المشتري
رقم ٤٠٦٢٠
١٨٤

الجزء الخامس من ارشاد الساري من شرح صحيح البخاري اوله كتاب التفسير

تأليف الإمام العالم العلامة
شهاب الدين احمد بن
الشيخ شمس الدين
الخطيب القسطلاني
نعمد الله
برحمته
امين

ملكه وما يليه وما بعده من الاجزاء الثمانية
العز
سنة ١١٥٣
عفى عنه
ملكه ولوجه الكريم
عفى عنه
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE AL-ZAHIRYEH
دار الكتب الظاهرية
الاهلية بدمشق
DAMAS - SYRIE

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله
هذا الجزء الشريف مع الاجزاء الاربع قبله والسادس والسابع بعده وقفا صحيحا
منجزا من قبل محرره العبد الفقير الى لطف ربه وعفو مولاه الخبير بما هو فيه من اللهو والتقصير
احمد لا يوفي احسن ختام ومد المسلمين بخير دائم عافيه وزاده واضفا نعم فضائله
الوافيه على ساداته من اهل العلم والصلاح رجاء خير دعائهم المقبول بالرضا
وبلوغ المأمول واجابة المسئول بشفاعة شفيعه طه الرسول عليه وعلى آله واصحابه
افضل صلاة وسلام في كل بدء وختام في كل لحظة الف الف الف مره وشرط
ان لا يخرج من داره لغير العمارة ولا صلاح لاسبابنا اهل العلم والفلاح
ليصل الينا فضلهم بالدعا ولكمل اضعاف ما يرد دعاهم في ١١٢٩

المشتري
رقم ٤٠٦٢ ط

الجزء الخامس من ارشاد الساري من شرح صحيح البخاري اول كتاب التفسير

تأليف الامام العالم العلامة
شهاب الدين احمد بن
الشيخ شمس الدين
الخطيب القسطلاني
نعمد الله
برحمته
امين

ملكه وما تملكه ومما وقف الاجر انشائه
العبد
سنة ١١٥٣
عفى عنه
ملكه ولبوس العبد
عفى عنه

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE AL-ZAHIRIYEH
دار الكتب الظاهرية
الاهلية بدمشق
DAMAS - SYRIE

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله على ما انعم به علينا من اتمام الجزء الخامس من ارشاد الساري من شرح صحيح البخاري اول كتاب التفسير منجزا من قبل محرره العبد الفقير الى لطف ربه وعفو مولاه الخبير احمد هو ابن محمد الشهير بالقسطلاني لا برحه الله في الدارين ما دام الليل والنهار والتقصير منه لا يوجد احسن منه ختامه والمسلمين بخير دائما فيه وازاقه واخيرا نعم فضائله الوافية على سادات من اهل العلم والصلاح رجاء خير دعائهم المقبول بالرضا ويلوغ المامول واجابة المسئول بشفاعة شفيعه طه الرسول عليه وعلى آله واصحابه افضل صلاة وسلام في كل بدء وختام في كل لحظة الف الف الف مرة وشرط ان لا يخرج من داره لغير العارية ولا صلاح لاسيادنا اهل العلم والفلاح ليصل الينا فضلهم بالدعا ولكل اصناف ما يرد دعاء عبد في ٧ سنة ١١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تفسير القرآن

كذا لأبي ذر ولغيره ولأبي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فاهر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى قيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيده هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القرآن من وجهين الاول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقة الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التاويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها واعرابها ثم يتفلسف في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف ذلك كلمة باطن وظاهر وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا ما لا يحيط به الا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذفت الالف من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق لتوهمهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي فزل مزعوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت له اسما من اسمي الحديث قال الترطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو مجاز باسم السبب عن المسبب ويستحيل في حقه تعالى مجازا عن انعامه وعن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في الفرقين فقيل هما مترادفان فاتت

كندمان

كندمان ونديم ورد بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البنا وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسنده بن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمومنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمومنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمومنين واجيب بانه ورد في الدعا الماثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة البنا حذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال البدر الدماميني والتفقر بحذر وحاذر يندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا بد ان يقع في البنا الا ينقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق مستحدثي النوع في المعنى كغضبت وغضبان لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهذا فايدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان يثبت للشي اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة من الرحمن به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم بالغلبة بانه جار غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهة تدفع بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه واقيمت نعته وقال بعضهم ان اراد القايل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا تمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يرد بها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا يحتاج فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمن اليمامة ممن تعنتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك كساه الله تعالى جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير معروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسما ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في جميع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بسره اليه جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والراحم بمعنى

واحد كالعليم والعلام وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ
المبالغة بمعناها زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة
المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه
يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول
لانه قد يرد بمعنى مفعول فاختير عنه باب ما جاء في
فاتحة الكتاب اي من الفصل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في
الاصل اطلاق المصدر كالعاقبة سمي بها اول ما ينتتح به الشيء من باب اطلاق
المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من
لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب
المجيز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب انه
بفتح الهمزة اي لانه بدء اكتابتها في المصاحف وبدء بقراءتها في الصلوة
هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك
قال الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد ام القران
وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السبكي هذا التعليل مناسب لتسميتها
بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في
تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القران من الثناء على
الله تعالى وهو قطعا ومن التعبد بالامر والنهي وهي في اياك نعبد ومعنى العبادة
قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم
ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي
بوم الدين اي الجزا ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القران لان الغرض
الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض
بان كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة
السور وقد اقتصر مصنفها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على
وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يعبر
ذكر مفصلا في سايرالسور فكانت منها بمنزلة مكة من سايرالقرى على
ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فتتامل ان
تسمية ام القران كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المولف هو سبب
ما قاله البيضاوي وتسمى ام القران لانها مفتتحة ومبدوء اي يفتتح بها
كتابة المصاحف ويبدا بقراءتها في الصلوة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة
ولها اسما اخر لا تطيل بها والدين الجزا في الخير والشر وسقطت
الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق
بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة
لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث بن عمر اخرجه

ابن

اما معدودة بالفاتحة

ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعتا
لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل دينك هذا من كلام ابي عبيدة ايضا
كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه بن عدي في الكامل بسند ضعيف
من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت
فكن كما شيت كما تدين رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه
السهيلي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تقول تجازى
وفي التمهيد للامام احمد عن ملك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة
كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال المجاهد فيما وصله عبد الرحمن
ابن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب
ومن طريق ورقاء بن ابي نجيح عن ابي مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان
كنتم غير مدينين بفتح الميم اي محاسبين وبه قال حدثنا محمد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج
انه قال حدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن بالحا المهملة مصغرا الفهري
عن حفص بن عاصم اي بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن ابي
سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحرث وقواه بن عبد البر وهي الذي
قبله انه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم اجبه زاد في تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلما اتيته
صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به
على ان اجابته واجبة يعني الامر بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة
من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم يختص به صلى
الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله
لا يبطل الصلوة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كانت
المخاطبة في الصلوة اما لا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلوة او لا يخرج
فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج المجيب
من الصلوة والى ذلك جنح بعض الشافعية ثم قال لي عليه الصلاة والسلام
لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة في القران
لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها
على فوايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل
بعض القران على بعض وهو محكي عن اكثر العلما كابن راهوية وابن العربي
ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة
الافضل واسما الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان
التفضيل انما هو بحسب ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو
من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

عند الحاكم احب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في القرآن مثلها قبل ان تخرج بالغوفيه في الثونسية من المسجد شراخذ
بيدي بالاقراد فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له زاد ابو هريرة
يا رسول الله المتقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد
لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح به في رواية معاذ
في تفسير الاثقال هي السبع لانها سبع ايات كسورة الماعون لانها ثالث لصا
وقيل للفاتحة المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس
فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها على الله
واستثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع
المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين
الصيغتين اذ احدهما من للبيان والقرآن العظيم الذي اوتيته
النور يشتي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشي
على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشي بوصفين
احدهما معطوف على الاخر والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن
العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني
المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه لو ما صلى الله عليه وسلم بقوله اعظم
سورة في القرآن حيث نكر السورة واخر دها ليدل على انه اذا نقصت سورة
سورة في القرآن وجدتها اعظم منها وتظيره في النسق ولكن من عطف الخاص
على العام منكان عدو الله و ملئكته ورسله وجبريل وميكال الاتية وهو
معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن
العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة
بقوله هو السبع المثاني بمعطف قوله والقرآن العظيم اي مما زاد على
الفاتحة وذكره لك مراعاة لنظم الاية ويكون التقدير والقرآن العظيم
هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات
لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من
عكس قال الطيبي وعد البسملة اولى لان انعمت لا يناسب وزانه وزان
فواصل السور وحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الاية السابعة
ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة
وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عد ها وعد انعمت عليهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضايل القرآن والتفسير وابو داود في الصلوة
وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضايل القرآن وابن ماجة في ثواب
التسبيح بـ ـــــ غير المغضوب عليهم ولا الضالين
الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان
اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير

استعمال

استعمال الاسماء مخرج غير كرينفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه
صفة للذين ورد بان غير لا تتعرف واجيب بان سيبويه نقل ان ما
اضافته غير محضة قد يتعرف فيتعرف الا العوة المشبهة وغير داخل
في هذا التعريف وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها
انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قالوا بن كثير والمعنى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من تقدم ذكرهم وصفهم بالهداية
والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا
الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هايمون في
الضلالة لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا لئلا يدل على انه ثم مسلكين فاسدين
وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل الدعوة من زعم ان لا في قوله ولا
الضالين زايدة والصحيح ما سبق من انها لتاكيد النفي ليلا يتوهم عطف الضالين
على الذين انعمت والفرق بين الطريقتين ليجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان
مشتملة على العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق
الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيا لكنهم لا يهتدون
الى طريقه لانهم لم يأتوا الامر من بابه وهما اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من
اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص وصاف اليهود الغضب
واخص وصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث
عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين
النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد تغير يحصل عند
غليان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية
او الابتداء وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن سمي بفتح السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا
مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن صالح ذكوان عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام
في الصلوة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالمد
والقصر لغتان ومعناها استجب وهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل
اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف بانه لو كان كذلك
لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله
تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما على ان معنى
ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل فمن وافق قوله يا امين
قول الملئكة بها غفر له اي للتالي منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم
كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق
انه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للادلة
فيه لكنه شامل للكباير الا ان يدعي ضرورة بدليل اخر وزاد الجرجاني

في امالية في اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق
وقال صفوان اهل الارض على صفوف اهل السما فان وافقا مين في الارض
امين في السما غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام
بالتامين من كتاب الصلوة

سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم وفي نسخة باب
تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية
باب قول الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه
او القاه في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصلا بالتعليم والتعلم قيل
يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر
الاية يقتضي ان التعليم للاسما وبويده ياسمائهم وقال الزمخشري اي
اسما المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما لان الاسم
لا بد له من مسمى وعوض من اللام كما في قوله واشتعل الراس شيبا واعترض
بانه كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون
وبعض البصريين فالبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه
لم يحمل المحذوف مضافا الى الاسما اي مسميات الاسما لينتظم تعليق
الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف اليه وجعل
الاسما غير المسميات لا يقول انما علم ادم وعلمه وعجز عنه الملبكة وهو
مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق المسميات واحوالها ومنافعها
للظهور ان القبيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم بمعنى
المسمى وحمل اللام على هذا التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع افضل
المسميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه تتاتى
عما عداها وهذا كما قاله في المفتاح واختلف في المراد بالاسما فقيل
اسما الاجناس دون انواعها وقيل اسما كل شي حتى القصعة وبه قال

حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي بالفا البصري وسقط لابي ذر
ابو ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال
ابو خليفة بن خياط الفضيري بضم الفين وسكون الضاد المعجمتين وضم
الفا البصري على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع
بتقديم الزاي مصغرا ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن
ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يجتمع المومنون يوم القيمة ولابي ذر ويجتمع بواو
العطف على محذوف بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى
ربنا لو هي المتضمنة للتمني والطلب اي لو استشفعنا احدا الى ربنا
فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب فياتون ادم فيقولون
انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملبكته وعلمك اسما

حذف المضاف وهو مسمى
الاسما كثير عليه انقاد له
نظم الكلام تامل

كل شي

كل شي وهو شامل لاشيا اي المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى
يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عنده ويكفينا بالراحة
من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة
التي تحسبونني بها يريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة
والاكل منها فيستحي بكسر الحا ولابي ذر فيستحيي بكسرها وزيادة تحتية
ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك
قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس
المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عمومه بعثته فان ذا من خصوصيات
نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو
الخسف الذي خلق في الموجودين بعد هلاك سايرالناس بالطوفان فلم يكن ذلك
في اصل بعثته واما الاستدلال على عموم رسالته بدعايه على جميع من في
الارض فاهلكوا بالغرق فلان اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل
فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثنا مدة نوح وبانهم
لم يوخذوا فجاة على من لم يومن من قومه فاجيب لكن لم ينقل انه
نبي في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فالله اعلم فياتونه فيقول
لست هناكم قال عياض كنا يتعذران منزلته دون هذه المنزلة
تواضعا او ان كلا منهم قصر الا انا لست له بل لغيره ويذكر سوالة الذي
المحل عنه في القران بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اي
وعد تنجيز اهلي من الغرق وسال ان يعجيه من الغرق وفي نسخة لربه
عالبين له به علم حال من الضمير المضاف اليه في سواله اي صادرا عنه
بغير علم او من المضاف اي متلبسا بغير علم وربه مفعول سوالة وكان
يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم اي ما شدت
من المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان ابنه عمل غير صالح فتبا
ولغير ابي ذر ربيا واحدة وكسر الحا فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فياتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا
كلمه الله واعطاه التوراة فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر
قتل النفس بغير حق فيستحيي من ربه ولغير ابي ذر فيستحي بيا
واحدة وكسر الحا ولا يقدح ذكر في عصمته لكونه خطا وانما عده من
عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الاية على عادتهم
في استعظام محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله
ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى بدون اب ورده ابي
ذا روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل
لانه كان يحيي الاموات والقلوب فيقول اي بود ما يا تونه لست
هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت البسملة لابي ذر عبدا

بالنصب ولابي ذر عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتاويل وما
تاخر بالعصمة وانه مغفور له غير مواخذ بذنب لو وقع فيما تولي ولابي
ذر فيما تولى بتونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما
لا يخفى فانطلق حتى استاذن على ربي فيوذن بالرفع عطفا على انطلق
ولابي ذر فيوذن بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا
رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شا الله ولغير ابي ذر ما شا الله
ثم يقال ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك وسل بفتح السين
من غير الف وصل تعطه بها بعد العاد قل يسمع اي قولك واشفع تشفع
اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمد تعالى بتحميد يعلمنيه
بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا اي معينا لي قوما اشفع
فيهم كان يقول شفعتك فيمن اهل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه
تعالى فاذا رايت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع
الراس وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى
او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي
في النار الا من حبسه القران اي حكم بحبسه ابدا اووجب عليه الخلود
وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القران يعني
قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الا من
واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة
من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من النار
واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيوذن لي
وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المومنين
صاروا فرقتين فرقة سيقت بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا
في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم ما هم فيه وادخلهم
الجنة ثم شرع في شفاعته لاهل النار رسما معد زسر كادل عليه
قوله فيحد لي حدا الخ فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب اي اراد
قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وانما شتى
بحيث لا تغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو من
باب الايجاز المختص بالايجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه
وهو ان يعتمد الى الاقتضاءات المتغيرة ويجعل لها اصلا بان يوخذ
من المعاني ما هو راجع للمعاني فما تقتضيه من تلك المعاني هي
يلحق به التهي وقال في شرح المشكاة او يراد بالنار الحبس والكرب
وما يكتنفون فيه من الشدة ودنو الشمس الى روسهم وهم على قاماتهم
بالعرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث باتي ان شا الله تعالى في
التوحيد واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجة في
الزهد باب بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله

عبد

عبد بن حميد عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين
في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر قال
القطب وهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال
مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قول الله والله محيط
بالكافرين اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالذي يحيط
اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل
لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريع الكفار في انهم
لا يفوتونه ولا يحيص لهم من عذابه بحال المحيط بالشي في انه لا يفوته
المحاط به واستعير لجانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل
لها قال ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهما يحملون اصابعهم
ويكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة اي دين يريد قوله تعالى
صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي
اي صبغتنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فان حليته
الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا
على الخاشعين اي على المومنين حقا وصله عبد بن حميد قال مجاهد ايضا
متعوة اي يعمل بما فيه وصله عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر وقال
مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى فكاهة
مرحين اي شكر وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى فكاهة
لما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي من بعدهم من الناس
وقوله تعالى لا شية فيها باليا من غير لون اي لا بياض فيها وقال
عبرة هو ابو عبيدة القاسم ابن سلام في قوله تعالى بيسو نثر اي
يولونكم بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة
واو هي مصدر الولا بفتح الواو والمد وهي الربوبية واو الكسر
الواو فهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليوتي بها في تفسير يسومونكم
يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي توكل بلها قوم ذكره الفراء في معاني
القران عن عطاء وقتادة فتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى
فباوا اي فانقلبوا وقال غيره في قوله تعالى نستفتحون اي يستنصرون
كذا قاله ابو عبيدة يعني المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر
الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبس ما شروا به انفسهم
اي بالحرا وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا اردوا ان يحمقوا
انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن
اي نسبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي
قوله تعالى لا يحزنهم اي لا يفزعهم وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من
الخطر والمعنى اثاره اي اثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قاله مجاهد

التالي الباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى
فلا تجعلوا لله انداد اجمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من
ضمير فلا تجعلوا او مفعول تعلمون مقدرة اي وحالكم انكم من ذوي العلم
والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات
موجد للكائنات متفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات
اوله مفعوله اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكروا وانتم تعلمون ان
لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما هو او التعلق الفعل
او للعلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير
هو بن عبد الحميد الرازي عن منصور عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة
عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله
ابن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم
عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره
لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق يدل
على توحيده ولو كان المدبران اثنين لم يكن الاستقامة ولذا قال موحد
الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

* ارب واحدا ام الف رب * ادبر اذا قسمت الامور *
* تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير *

قلت ان ذلك لعظيم قلت شراب بالتشديد من غير تنوين قال
الكرماني لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه
الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده
خطا بل ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يأتي بما بعده انتهى
وقد قيده ابن الجزري في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في
الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا التنوين
لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا عجيب قال الحافظ
لا يجب عليه في هذه الحالة وصل الكلام بما قبله او بما بعده ان يراعي حال
المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته
التي هو فيها قال وان قلت وفي الفرع باسقاط الواو وقد ثبتت
في اصله ولعل حال كونك تخاف ان يظهر سمك قال شراحي قال
ان تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي
زوجته كما في رواية زني وابطال لما اوصى الله تعالى به من حفظ حقوق
الجيران وهذا الحديث اورده هنا ايضا وفي التوحيد والادب
والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي كلهم في الرجم والمحاربة
وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم
من الشمس حين هاموا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم

المن

المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى
يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الطبري الغمام من صفة والسلوى الطير وعن ابن
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤا
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحاء مصغرا وعمرو
بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة
بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير
استنبات وتكلف مونة اصر من المن لانها تستنبط بلا كلفة وماؤها شفاء
للعين اذا ذري بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردا
فلا لانه يزيد في العين وقال النووي الصواب ان يجرد ما يجعل شفاء مطلقا
وانما وقعت الكمأة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة
واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا هنا فانها ليس المراد انها نوع من
المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالترنجبين وانما معناه انها
تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مونة واجيب بانه وقع
في رواية بن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن
الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما الجنى بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها
حيث شئتم رغدا انتصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا وادخلوا
الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وقوله ساجد
اي منطامنين مخبتين او ساجدين سجود شكر على اخراجهم من التيه
وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة قال
الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت ليعطي
معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم
مجزوم في جواب الامر اي بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين
ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الآية وسقط ما بعد رغدا عند قوله تعالى ولا منها رغدا قال ابو عبيدة واسعا كثيرا وفي نسخة
واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي
والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال حدثني بالافراد محمد غير
منسوب وشبه بن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد
ابن سلام قال الحافظ بن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى
الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني
الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني
او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري

قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين
هو ابن راشد الازدي عن همام ابن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه
بتشديد الموحدة المكسورة بن كامل الصنعاني أخي وهب عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل
لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام
وفتح الله تعالى بيت المقدس عشية جمعة فدخلت ثم الشمس فقلا
حتى سكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم
به عليهم من الفتح والنصر وردبلدهم اليهم واتقاذهم من التيه
وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد
به الخضوع لتتفق رحمه على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها
على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما
منع النصب حرمة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت بخبر مبتدأ محذوف
ومعناها اسأل للمسئلة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن
ابي حاتم قال فقيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة
على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اولاكهم فبدلوا اي
غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزادوا على ذلك مستهزئين
حبة في شعيرة بفتح العين والدال وفي رواية حنطة بالنون بدل حطه
والتنصيص على الاعراف في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسرة العين المهملة
وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول
وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في
حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد
بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا
قوله تعالى من كان وليجبريل بالتنوين من كان عدوا
لجبريل قال ابن جبير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الآية نزلت جوابا
لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل
ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح
الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة
وتخفيف الراء وبالفا المكسورة الاولى من جبريل والثانية من
ميكايل والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة عبد ايل بكسر
الهمزة وسكون التحتية سمعنا في الثلاثة الله اي جبريل
عبد الله وميكايل عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم
جبريل اسم مركب اجنبي فلذا لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو
مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخل الاشتقاق
العربي ولانه لو كان مركبا تركيب اضافة لكان معربا قاوبه قال احمد لنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون

وسكون

وسكون التحتية آخره را ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد انه سمع عبد
الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم
مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله بحذوف
الجار زاد في باب واذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في
ارض تختص بالحا المهملة الساكنة والفا اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسايل لا يعلمهن الا
نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين
مهملة اي بشبهه اباه وذهب الى امه قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بهن
جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال بن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام
نعم قال بن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود
من الملئكة وفي حديث بن عباس عند احمد انهم قالوا انه لبي من نبي لا
له ملك يأتيه بالخير فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك
ينزل بالحرب والقتال عدو لنا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة
والنبات والقطر لكان فقرا عليه الصلاة والسلام هذه الآية ردا على
قولهم او قرا القراني استشهادا ممن كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل
نزله اي القران على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه
ان يقول على قلبي لكنه جا على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما نكلت
به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ولابي الوقت اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهو القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي اطيبها واما الشبه الطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المراة
نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا سبق ماء المراة اي ماء الرجل
نزعت اي جذبته اليها قال من سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة
والهاء اليونينية وفرعها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع
بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون هم ان ادرون اني
لا ارجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني
فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام
فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افضلنا التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال
عليه الصلاة والسلام افرايتم ان اسلم عبد الله بن سلام سقط بن سلام لابي ذر
قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله

فنار

الاصل

وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه فلابي ذر فانتقصوه
بالقاف والواو قال ابن سلام وهذا الذي كنت اخاف يعني رسول الله
وهذا الحديث ذكره المولف قبيل المغازي وفي احاديث الانبيا ب
قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها
مضارع نسخ وضم بن عاصم النون وكسر السين مضارع النسخ ولابي ذر ننسها
بضم النون الاولى وسكون الثانية من غير همز وهي قراة نافع وابن عامر
والكوفيين من الترك والاولى من التاخير وزاد ابو ذر نات بخير منها
وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شي تنسخ
وقيل شرطية جازمة ليسنخ واقعة موقع المصدر ومن اية هو المفعول
به التقدير اي نسخ ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا خلو الجزا من ضمير
يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف
لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة والنقل من غير ازالة ونسخ
الاية بيان انتهاء التعبد بتلاوتها والحكم المستفاد منها او بهما جميعا
فمثال نسخ قراتها وابقا حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة
نحو عشر رضعات يحرم من رواي مسلم عن عايشة كان فيما انزل عشر
رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بدلا مما تقدم كالعدة بحول
بحواه عليه الصلاة والسلام وبدل ما مثل كالقبلة واخفه كعدة
الوفاة والثقل كنسخ التخيير بين صوم شهر رمضان والفدية قال
الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفين الثوري عن حبيب
هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله تعالى عنه اقرؤنا كتاب
الله تعالى ابي هو ابن كعب واقضانا اي اعلمنا بالقضا علي هو ابن ابي
طالب وانا ندع اي نترك من قول ابي وذلك بالرغم عن غير لانه
بان ابيا يقول لا ادع شيا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شي من القران لكونه
لم يبلغ النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ
من اية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر
او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه
الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي بسند مرفوعا ايضا اقضى
امتي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه باب بالتنوين
وقال ا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه نزلت رد اعلى النصارى
لما قالوا عزير ابن الله ومشركو العرب الملايكة بنات الله وبه قال

حدثنا

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن ابي
الله بن ابي حسين بضم الحا وفتح السين المكي النوفلي الكوفي قال حدثنا نافع بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني
ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق
باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد
لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد رواه البخاري في الادب المفرد
وابو عبيدة في تفسيره ويثبور يرجعون وعن ابن عباس مما اراه الخبر
قال يالثورنه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقطعون منه
وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات بن مسرهد عن يحيى بن سعيد
القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وافقت ربي او وافقني ربي في ثلاث
اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي
نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة
الاساري قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى
بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع كاصله
وزاد في باب ما جا في القبلة من كتاب الصلوة فنزلت واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اي في

جمرات المومنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت
امهات المومنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني
فلا تقتضي الجواب وعن ابن مكرم لو المعدولة عن فعل التمني
فانزل الله اية الحجاب وشت قوله فانزل الله اية الحجاب في البوينية
وسقط من ذرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم
لبعض نسايه حفصه وعايشه فدخلت عليهن قلت ولابي ذر
فقلت بزيادة الفا ان انتهيتن او ليبدلن رسوله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى انت احدى نسايه قالته
يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
ايضا لغير الحموي ذر ما يعظ نساه حتى تعظهن انت القايلة هذا
هو ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن
الخطاب دخلت في كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب اي زينب بنت جحش وتبعه
النووي فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جا في القبلة
من الصلوة وقال ابن المهيمن هو سعيد بن الحكم ابن ابي مريم المصري
مما رواه المولف في الصلوة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال
حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله
تعالى عنهما قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل كان يناوله الحجارة وانما عطف عليه لانه
كان له مدخل في البنا ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال
منهما انك انت السميع لدعايا العليم بنيتنا قال المولف القواعد
اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النسا واحدها ولابي
ذر واحدتها بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون
النسوة قاعد بغير تا تانيث فتيه اشارة الى الفرق بينهما في
مفرد بهما وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مذكرا الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخبر
عبد الله بن عمر عن عايشه رضي الله تعالى عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري حرفا
النون للخزم اي الم تعلمي ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا
عن قواعد ابراهيم قالت عايشه فقلت يا رسول الله الا تردها
بضم الدال ولابي ذر بفتحها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان
قومك اي قريش بكسر الحا المهملة وسكون الدال المهملتين وفتح
المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم

بالكفر اي لرددتها على قواعد ابراهيم في باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت
فقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لين كانت عايشه رضي الله تعالى عنها
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر
بكسر الحا وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم
الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهذا الدليل كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته الترجمة في قوله واقتصروا
على قواعد ابراهيم ما ـــــ بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل
الينا القرآن والخطاب للمومنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
البصري يقال ليندار قال حدثنا عثمان ابن عمر بضم العين ابن فارس البصري
قال اخبرنا علي بن المبارك الهناي بضم الها وتخفيف النون ممدودة عن يحيى
بن ابي كثير بالمثلثة الطايي مولاهم عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرون
التورية بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية
لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم به يحتمل ان يكون في نفس الامر صدقا
فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل
الينا ولغير ابي ذر الاية بدون قوله الينا سقط السنها وفي بعض النسخ
وعزاه في الفتح لابي ذر رباب قوله تعالى سيقول السنها من الناس المنكرين
لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار اليهود او المنافقين والجار
والمجرور في محل نصب على الحال من السنها والعامل فيها سيقول وهي
حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني
بيت المقدس ولابد من حذف مضاف في عليها اي على توجهها وجملة
الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا
توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات
متعددة فنحن عبيده وفي قبضته وخدامه يهدي من يشا الى صراط
مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الى اخر الاية لابي ذر وقال
بعد قوله عن قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه
سمع زهيرا بضم الزاي معنفر ابن معوية عن ابي اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي وفي نسخة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة
عشر شهرا او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي وسقط شهرا
الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت بكسر الفاف
وفتح الموحدة اي جهته البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلوة العصر

بالشكر من الراوي و نصب صلوة بدل من الضمير المنصوب في صلاها وصل معه
عليه الصلاة والسلام قوم لم اعرف اسامهم فخرج رجل هو عبادة بن بشر
او عباد بن نهيك ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد
من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهو راكعون حقيقة او من
باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا
كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة
قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر
الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد بن زراره وابو امامة احد بني
النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زراره مات قبل
فجاءته الاولى من العجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله
عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلوتكم
الى البيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية
ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب
الايمان في باب الصلوة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله ولكل
اي وكما جعلناكم جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير
فيتعدى لاثنين والضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت
وضم بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كل ما صلح
فيه لفظ بين يقال بالسكون والاقيا بالتحريك تقول جلست وسط القوم
بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على
الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا محلة المجمل وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني موسى بن راشد هو يوسف بن موسى بن
ابن راشد ابن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد
وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني
عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان وفيه تصريح الاعمش بالتحديث
عن ابي سعيد بن مالك ابن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول
لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال
لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد
لك فيقول يشهد لي محمد وامته فنشهد ون له انه قد بلغ
زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فيقال وما علمكم فيقولون
خبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم
شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل

هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قال في الفتح وسقط لابي ذر رجل ذكره وقد
سبق الحديث في الانبياء ولابي ذر رباب قوله وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها قيل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى
التصيير اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان
يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس الخ لليهود اي ان اصل
امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر
ونبين من يتبع الرسول في الصلوة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه ممن
يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته والموصول وصلته
في محل المفعول لنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان
قلت كيف يكون علة تعالى غاية الجعل وهو يزل عالما واجاب
بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحال الذي هو مناط الجزاء والمعنى
لتتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند
الى نفسه لانهم خواصه او ليميز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه
وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان مخففة
من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها
وبين النافية الا على الذين هدى الله وهم الذين ثبتوا الصادقون في اتباع
الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهة
لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة
او صلوتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابي ذر بعد قوله من
يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو بن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد
الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بقباء يوم
يصلون الصبح في مسجد قبا بالصرف على الاشهر اذ جاء جاء
ابن بشر فقال لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرانا صر تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية ان يستقبل القبلة
بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر
فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى مطاهم عند التوجه بل كانت
متفرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في اوايل
كتاب الصلوة باب قد نرى ولابي ذر باب قوله
قد نرى تقلب وجهك في السماء اي نتردد وجهك في جهة السما
تطلبا للوحي قيل وقد يصرف المضارع الى معنى الماضي كهذه
الاية واشباهها وقول الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه
كثرة الرؤية كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله تعقبه
ابو حيان باب شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين

لتقليل الشيء في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو
مضاد لما قول رب علي مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية
لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد يرى المضارع سوا يريد المضي او
انما فهمت من التقلب فانه ليتكرر قبلة فترضاها تحبها وتنشرق اليها
لمقاصد دينيه وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه واجابه في محل نصب
صفة لقبلة قول وحيثما شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير
ابي ذر بعد قوله في السما اليما تقلبوا وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون الثانية
وفتح الفوقية وكسر الميم اخرى عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس
رضي الله عنه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلوة الى
بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيري وهذا قاله
انس في اخر عمره ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية
بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يوفقوا بها
فلا صلوا اليها ولا لين اتيت موطية للقسم المحذوف وان شرطيه
فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين والمعنى
ولين اتيت اهدا هم على سبيل الفرض والتقدير ما شاه الله من
ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البجلي الكوفي
قال حدثنا سليمان هو بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله ابن
دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس بالميم
في صلوة الصبح بقبا اذ جاهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران بالتنكير
لان المراد البعض اي قد نزل عليه الليلة قران بالتنكير
الليلة على يعني اليوم الماضي وما يليه بحال او قد امر بضم الهمزة مبنيا
للمفعول اي امره الله فقال نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل
الكعبة الا بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بتحريها ما لا يخفى
وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا ابو جوزة في
الى الكعبة ولم يؤمروا بالعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان النسخ
لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم علماؤهم
هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون
ابناهم روى ابن عمر سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني يا بني قال ولم قال لاني لست شك
في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت فاذا لم يعرفوه
في دابته اقرانه عنك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه
للقران وقيل للتحويل القبلة وظاهر سياق الاية لم يقتض اختيار

وان فريقا منهم طايفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا وما جاه الى قوله
فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين
به والمراد نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان
فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه
قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة
المنتوجات قال حدثنا مالك الامام هو ابن انس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما الناس بقبا في صلوة الصبح
اذ جاهم رجل فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة قران اي قوله قد نرى تقلب وجهك في السما الايات
وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر المرصدة
وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة
وبهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب ولكل
من اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات من
امر القبلة وغيرها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل
شي قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم
وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الاية وسقط
ما بعدها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البرا ابن عازب رضي الله تعالى عنه قال صلينا مع
النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي وهو بالمدينة ستة
عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفنا اي
صرفه الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم والابي ذر عن الكشميهني ثم صرفنا
بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرف الله نبيه واصحابه نحو القبلة
اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي
فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت اي من اي مكان خرجت للسفر
فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اي الامر
به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام
الاية وحذف ما بعدها شطره نحوه اي شطر المسجد الحرام وضده
تلقاوه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا
عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة باسقاط اذ في
صلوة الصبح بقبا في مسجده اذ جاهم رجل هو عباد بن بشر فقال لهم

انزل الليله بضم الهمزة وقرانا فاسر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو بدل الفا ان يستقبل الكعبه اذا صلى
فاستقبلها بكسر الموحده فاستاروا بالفا ولغير ابي ذر واستداروا
كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبه من غير ان تتوالى خطاهم
عند التوجه فكان وجه الناس الى الشام تغيير من الراوي كما سبق
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما
كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثالث منحتاني في استقبال
الكعبه واختلف في حكمه التكرار فقيل تاكيد لانه اول تاسخ وقع
في الاسلام عليما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنه
والشبهه فبالحري ان يوكد امرها وقيل ذكرها مره بعد اخري
وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد الكعبه والثاني لمن
هو في مكه غايبا عن مشاهدة الكعبه والثالث لمن هو في غيرها من
البلدان والاول لمن بمكه والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث
لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب اي تلقاء
وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيثما كنتم الي قوله ولعلكم
تهتدون اي الي ما فلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامه افضل
الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي بورجا البغلاني
وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن
دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما
بالميم الناس في صلوة الصبح بقباء اذ جاءهم آت فقال
انه قد انزل الله عليه الليله قرانا وقد امر ان يستقبل الكعبه فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبه وفي نسخة قرآن كما في الرواية السابقة والمراد قد نزل
على الظرفيه وفي نسخة قرآن كما في الرواية السابقة والمراد قد نزل
تقلب وجهك في السما الايات وقد امر ان يستقبل الكعبه فاستقبلوها
بكسر الموحده قال المهلب وكانت وجوههم اي اهل قبا الى الشام
فاستداروا الى القبله ولابي ذر في نسخة ابينا الى الكعبه ان الصفا ولابي
ذر باب قوله ان الصفا والمروة ان واسمها وخبرها محذوف اي
طواف الصفا او سعي الصفا والمروة علمين لجبلين مؤنثين واللام
فيها للعلميه والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله من شعاير الله اي من
مناسك الحج جمع شعيره او اعتمر شرط في كل رفع بالابتداء وحج بيت
موضع حرم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله
فلا جناح عليه ان يطوف بهما اجماع على مشروعيه الطواف
بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن
لقوله عليه الصلوة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه
احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم
منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى

الوجوب

الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفه انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع
خيرا فعل خيرا وطاعة نصب على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا
خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او ساكر بمعنى المجازي
عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعاير ولابي ذر الشعاير علامات
واحدتها شعيرة وهي العلامة والاجود في شعاير الحج بدنه عليكم وعايش
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه الصفوان الحجر وبقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع
املس التي ذهبت شيا بها كذا قالها هل اللغة والواحد اي واحد
الصفوان صفوانه بضم الصاد والصفا بالقصر للجمع وهي الصخرة الصما
والف الصفا عن واو لقولهم صفوات والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو
وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الخ وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله فما جناح
ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيا ان لا يطوف بهما قالت
بئسما قلت يا ابن اختي ان هذه لو كانت كما اولتها عليه كانت فلا جناح
عليه ان لا يطوف بهما ولكنها انزلت في الانصار كانوا قبل ان يسلموا
يهلون لمناة الطاغية التي بالمشلل وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين
الصفا والمروة فلما اسلموا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالوا يا رسول الله كنا نتحرج ان نطوف بين الصفا والمروة فانزل الله
تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما وهذا الحديث سقط للمهري وقد سبق في باب وجوب الصفا

والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا يحيى بن يوسف بن واقد
القرياني قال حدثنا ابو اسحق يعني الفزاري عن عاصم بن سليمان الاحول
البصري ابو عبد الرحمن انه قال سألت انسا بن مالك رضي الله تعالى
عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال
قلت لانس أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح
النون ولابي ذر قرئ بضمها انهما من امر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون
به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر
ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قدم
في الحج باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون
الله انداد من الاصنام اضدادا الذي فسره ابو عبيدة وهو تفسير
مالك لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله انداد
يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد
الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال
ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف
للفاعل المضمر التقدير يحبونهم كحبكم الله او كحبهم الله ومراده بالمضمر ان الفاعل
من جنس الضمائر ولا يريد ان الفاعل يضمر في المصدر كما يضمر في الافعال
لان هذا قول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه بجموده والمعنى انهم
يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب
قوله لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد ابن ميمون عن ابي اسحق سليمان بن مهران عن
شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت انا اخرى قال النبي صلى الله
عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا مثلا دخل النار والند
المثل من ند يند اذا نفر ويقال ايضا ند البعير اذا نفر فخالفته حمض بالمخالفة
المماثل في المذاق كما حمض المساوي للمماثل في الذم وتسمية ما يعبده
المشركون من دون الله انداد لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت
حالهم حال من يعتقد انها نداد واجبة بالخالف قادرة على ان تدفع
عنهم باس الله وتمنحهم ما يريد الله تعالى لهم من خير فتحكم بضرهم ونفع
عليهم بان صلوا انداد المن يمتنع ان يكون له ند وقلت انا من مات
وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان انتفاء السبب تنتفي انتفاء
المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها
لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف
استثناؤهم من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتنوين
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله

دخلت

دخلت امراة النار في هرة والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل
سلك طريقا من القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى
جمع قتيل لفظ مونث ثانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان
القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم ولابي ذر الحر بالحر
وقال الى اليم وقد روى بن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين
من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات
حتى قتلوا العبيد والنساء فلما يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد
الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر
منكم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية على ان
لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد
والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر
للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الفرض وانما منع مالك
والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر
بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية اية البقرة منسوخة باية المايدة
والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى وبسنة
بقوله عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافا دماؤهم وبان التفاضل غير
معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب
بان دعوى النسخ باية المايدة غير سايغ لانه حكاية ما في التورية فلا ينسخ
ما في القران وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور
وهو مذهب الايمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع
وح فما نقل في الكفاية عن الشافعي مكيا انه لا يقتل الذكر بالانثى لا عمل عليه
اي لنزل وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
ابن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو بن دينار
قال سمعت مجاهدا ابن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول كان في بني اسرايل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال
الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من
العفو لان عفا الامر وفايدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في
اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو صفة اذ لم
يتسع في الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفى يعدى بعن الى الجاني وبالى
الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك فاذا عدي به الى الذنب عدي بالى
الجاني باللام كما ههنا قيل ممن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يقتفي
في البدل وذكر بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام
ليرق له ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي الدية
من المعفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع

بالنفس بعد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر بتشديد بفتح التحتية وسكون الفوقية
وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويودي
المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو
والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لانا اهل التوراة
كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل
العفو وحرم عليهم القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة علينا
اعتدى بعد ذلك بقتل بعد قبول الدية
فله عذاب موجع في الاخرة وفي الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي
رجلا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن
مالك بن النضر الانصاري وسقط بن عبد الله لابوي ذر رجال حدثنا حميد
الطويل ان اناسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص
برفعهما على ان كتاب الله مبتدا والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغرا
والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف الخبر
اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص
ففيه حذف مضاف وهو تلابني الاسناد مختصرا مثاقه مطولا في الصلح
وفي هذا الباب بخمره ربا عيا فقال بالاسناد اليه وحدثني بالافراد محمد
ابن المثنى بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة نا ابو عبد الرحمن
الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح
الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس
ثنية جارية اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا اي
قوم الربيع الى العفو عن الارش قالوا اي قوم الجارية فرضوا بعفي
قوم الربيع الارش فابوا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقضي بينهم بحكم الله فابوا اي وامتنعوا من اخذ الارش والعفوا القصاص
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر
يمكن المماثلة فيه لينتفي القصاص من المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم
غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن
مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر
ثنيتها ليرد الحكم الشرع بل بقي لورثته عفوا ورجا من فضل الله تعالى
ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه
يا انس كتاب الله اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الفرع فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي يجعله بارا في قسمه
وفعل ما اراده بان
ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما اصله صواما فابدلت الواو با والصوم
لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع
نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم قبل موضعه نصب نعت
مصدر محذوف اي كتبا كتب او المعنى كما قبل صومكم صومهم في عدد الايام
كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه
الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة للتحويل فالتشبيه حقيقة وقيل
بان كما في موضع نصب على النعت فقدير كتابا كما او صوما كما او على
الحال لان الكاف كما كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على الذين من قبلكم
وروى ابن ابي حاتم من حديث بن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام
رمضان كتبه الله على الامم والمراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه
واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام ايام
البيض وعلى نوح موسى عاشورا والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه
لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه
قال اخبرني بالافراد نافع مولى بن عمر عن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا
في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اي يصوم رمضان في شعبان في
السنة الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه
ومن شاء لم يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا بن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل فرض رمضان
اي فرض صومه زاد هنا لابي ذر والاصيلي فقال من شاء صام اي عاشورا
ومن شاء افطر وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال
اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابو موسى بن باذام الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو بن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد
العين المهملة المفتوحة مثلثة بن قيس الكندي وكان ممن ارتد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق
رضي الله تعالى عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد الله
كان ياكل فقال ابا محمد اليوم عاشورا وعند مسلم من رواية

عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشتر ادن
الي الغدا قال اولسي اليوم يوم عاشورا فقال اي ابن مسعود كان يصام
يعني عاشورا قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره
بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا
للمفعول اي ترك صومه فاذن بهمزه وصل اي فاقرب فقال وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله
حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو بن عروة قال اخبرني بالافراد
ابي عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
كان يوم عاشورا تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابوي
الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه
على عادته وامر الناس بصيامه فلما تنزل رمضان كان رمضان
الفريضة وترك عاشورا فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه
واستدل بهذا على ان صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان
ثم نسخ لكن في حديث معوية السابق في الصيام سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صيامه وهو
دليل مشهور عند هنا الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا ولا
نسخ برمضان وبقية مباحث ذلك سبق في الصوم باب
قوله عز وجل وسنقل ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات اي
موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اي صوموا اياما
وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل نصب
بكتب اما على الظرف او المفعول به وردد ابو حيان فقال اما النصب
على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام كما
هو الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه
ظرفا للكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات صفة والمراد به رمضان
او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا كما مر
فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه صومه او على
سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه
صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف
الشرط والمضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا
فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك
فمن تطوع خيرا قرأ في الفدية فهو اي التطوع خير له وله في محل
رفع صفة لخير ويتعلق بمحذوف اي خير كائن له وان تصوموا
ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتدا

خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف
جوابه تقديره اخترتموه او معناه ان كنتم من اهل العلم او التدبير علمتم ان
الصوم خير لكم وقال عطا هو جواب باح وصله عبد الرزاق بمعناه
من المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر
لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرا على الصوم ويقضي وقال
الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد
ابن حميد ايضا في المرضع والحامل يفطران ويفديان والحامل اذا خافتا
على انفسهما او ولديهما تفطران ولو كان المرضع من غيرها تفقيان
ويجب مع ذلك الفدية في الخرق على الفدية اخذا من الآية وعلى الذين
يطيقونه فدية قال بن عباس انما نسخت الا في حق الحامل والمرضع
رواه البيهقي عنه يتلوه لانه في الخوف على الغير كالمريض فلا فدية عليه
واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه
الفدية دون القضا فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق
عليه الصوم وكان ذلك في عشر المائة عاما او عامين بالشك من الراوي
كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد
من طريق الحسن ابن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات صومه
مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة
فلا يجزي خبز دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم
ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة
العامة يطيقونه بكسر الطا وسكون التحتية من اطاق يطيق
كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو بن راهويه
قال اخبرنا روح بفتح الرا وبعد الواو الساكنة ها مهملة ابن عبادة
قال حدثنا زكريا بن اسحق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار
عن عطا هو بن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع بن عباس
رضي الله تعالى عنهما يقرأ ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتلوه وعلى
الذين يطوقونه بفتح الطا مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول
من طوق بفتح اوله بورن قطع قال مجاهد يتكلفونه وعن عمرو
ابن دينار رفيما رواه النسائي من طريقه بن ابي نجيح يكلفونها طاقته
وفي شحة يطوقونه ظلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال
ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة
لا يستطيعان ان يصوما فيطعمان مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دفعل الشا
من التدرع كفيره مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دفعل الشا في
ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه
الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن
افطر الكبير ثم قوي على القضا بعد يقضي ويطعم وعند الشافعي

واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه من
يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال
من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر
نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف
اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه
والفاء جواب الشرط او زائدة في الخبر والفا نصب على الظرفية
كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف
الا بفي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال
حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة
الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قرا فدية طعام
بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر
وقرا نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمر
والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدا خبره في الجار قبله
وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار
واضافتها سوغ الابتدا مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد لفظ
اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت افرد والمسكين
والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه
مسكين فما الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بالافراد
احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرا هشام بالتنوين
والرفع والجمع قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
فاثبت الله تعالى صيامه على المتمتع المصح ورخص فيه للمريض والمسافر
وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجا البغلاني وبه قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء ابن
محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب الا
عبد الله مولى قيس بن سعد ابن عبادة الانصاري المصري احد
الائمة الاعلام عن بكير ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد
ابن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر
ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فنسختها فليصمه فنسخها
او بعضها فيكون صوم الاطعام باق على من لا
يطيق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ للذي مستحب

وهذا

وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه
النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو بن عبد
الله بن الاشج قبل شيخه يزيد ابن ابي عبيد الاسلمي وكانت في
سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست
او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ في رواية
غير المستملي اهل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اهل الله للكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع
بالي والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه
معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كما انه قيل احل
لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث هن اي لباس لكم وانتم لباس لهن
قال الزمخشري لما كان الرجل والمراة يتعانقان ويشتمل كل واحد منهما على
صاحبه في عناقه شبه بالملابس المجتمع عليه قال الجعدي

واذا ما الضجيع ثنى عطفها ... تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور
ونحوه قال السمرقندي والجملة استيناف تبين سبب الاحلال
وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة
الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع
رفع ضبطان كنتم تظلمونها بتقريبها فتكون تاكيدا او تانيا
لزيادة على الثوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب
النساء بمعنى تركه امرا كما تقول سعي معفو عنه اي متروك فالان
اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن
اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدر الله واثبته
في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد
فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله
في اسرار التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا بالقرآن
ما ابيح لكم فيه وامر تمرلة وسقط من قوله من لباس لكم الخ
في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا
ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قال
المؤلف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم
الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة
وراء مفتوحة اخره حا مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي

قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البراء بن عازب قال لما انزلت صوم رمضان كانوا
اي الصحابة لا يقربون النساء ليلا ولا يحامعون رمضان كله ليلا ونهارا وفي
الصيام عن البراء ايضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا
يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه
ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل
على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا
بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون ويا كلون ويشربون
منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري
فانزل الله علم انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم
وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الآية تاب
قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا واشربوا
جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى
اي الجان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض
في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غسق
الليل مشبها لخيطين اسود وابيض من التعبير ببيان للخيط الابيض
والتعبي به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه ويذكر خرصا من
الاستعارة الى التمثيل كما قال القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان
الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر
وهنا الفجر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه به ولا يقال
لون الاسود عن الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام ما
يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق التفتازاني يحتاج تحقيق الكلام
في هذا الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل
على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا كزيد
اسد وتقدير الكلام اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام
الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه
صالحا لان يراد المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته
واذا علم هذا فقوله حتى يتبين لكم الخ فيه متصيدان احدهما بيان
انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة
لما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض
وغسق الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني في تحقيق انه
من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا عليه بنص
الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة لغوي الخطاب اما النص
فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم متعدد بالضرورة
ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور

هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد ببياض النهار الخيط
الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي انك لعريض القفا بل هو سواد
الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه
احترازا عن فوات المقصود وشيء يأتي عن عود الامر على موضوعه بالنقض
والابطال ولئلا يكون الامر كذلك امر فهو موصول بما لا يوكد المشبه بحيث يأبى
عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب
واما هنا فهو الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى انه جعل المراد على
بعض الاذهان لامتناع التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو
على قصد التغاير والتفاوت والمغايرة في الفرق بينهما كما ان التعبير بين
المقامين باعتبار مقام حقه هذا ان المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل
فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه
ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول
من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم مقارنة
قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في الخيط
لابتداء الغاية وهي ومجرورها في محل نصب بيتبين ومن في الفجر
كررها لتعليقه فيتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر فان
تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو
ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يكون من لبيان الجنس كما انه قيل الخيط
الابيض الذي هو الفجر قال التتائي اي من على التبيين حال كون الخيط
الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعرفه انتهى
والصيام اي الصوم الشرعي المعروف والجار والمجرور يتعلق بالاتموا او في محل نصب
على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كما مر الى الليل والا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن
قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف خرج من المسجد جامع ان شاء حتى
نزلت هذه الآية الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي
وسقط تمت الصيام الخ في رواية ابي ذر وقال الآية المؤلف المقيم
كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري بمعجمة وشين معجمة بعد الالف
المهملتين ابن عبد الرحمن المستملي الكوفي عن الشعبي عامر ابن شراحيل
عن عدي هو بن حاتم الصحابي رضي الله تعالى عنه انه قال احد عدي
هو بن حاتم الصحابي رضي الله عنه بعد نزول فرض الآية حتى يتبين
لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا الاسود

اي وجعلها تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان
لبعض الليل نظر اليهما فلم يبصر شيئا فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي الخ وزاد الاصيلي عقالين اي
لا تستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط تا
التانيث قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك لعريض بغير تا التانيث قال القزاز
ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود المذكورات في الاية تحت وسادتك
بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كني بالوسادة عن الرأس اي لرؤسكم
اذا الطويل وسعني العريض هنا الواسع الكبير لاخلاق الطويل يدفعه ما
في هذا الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد لزم
عرضه فقطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي وسقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة بضم
الميم وفتح الغين المعجمة وبعد الراء المهملة المشددة المكسورة ابن
طريف الكوفي عن الشعبي عامر ابن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله
عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود
عقالين تحت وسادتك كما سبق اما الخطابي قال عليه الصلاة والسلام
انك لعريض القفا ابصر الخيطين فسر الخطابي عرض القفا بالبله والغفلة
والبلادة وهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هو اولى لانه اذا كان
وسادة عريضا فقفاه عريض ثم قال عليه الصلاة والسلام بل صر
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن
الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد السين المهملة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله
تعالى عنه انه قال والله انزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلاهما
ذر ينزل بفتح شر كسر من الخير وكان رجال بالواو اذا اراد العموم ربما
احدهم في حلقه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا ينزل يأكل حتى يتبين له
رؤيتهما فانزل الله تعالى بعده بحذف الضمير من الخبر فعلموا انما يعني
الليل والنهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث
صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله
به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم
والله تعالى الموفق وبه في باب قوله ليس البر ان تاتوا
البيوت من ظهورها اذا احرم تم ذكر او انثى
المحارم والشهواد وانوا البيوت من ظهورها محليين ومحرمين واتقوا الله
في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا

بالهدي

بالهدي والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتى الاية وحذف ما
بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد
العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال كانوا اي
الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة
فجاء احدهم اتى البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورايه لا من بابه
فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وسقطت واو ليس لابي ذر وليكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل بن كثير
عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف يريد دخل منزله من باب البيت
فانزل الله تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة
حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه
نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك
وقتال المومنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم
ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك
فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن
عمر رضي الله تعالى عنهما انه اناه رجلان قيل هما العلاء بن حبان بمهملات
الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدشتية
بفتح المهملة والمثلثة وكسر الشين وتشديد التحتية او نافع بن الازرق
في فتنة بن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين
بمكة فقالا ان الناس صنعوا ابعاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا
ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مكسورة
وانت بن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تخرج فقال
يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر فقالا
فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال بن عمر فقاتلت اي على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون
ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا
ان الرجلين كانا يريان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال
على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ المولف على روايته
قال محمد بن بشار عن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرت
بالافراد فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد
التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد
وصوبه بن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء وشريح

بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المعربي وهو الاكبر وليس هو الحضرمي
عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء ابن بكير
ابن عبد الله بضم المهملة وفتح الكاف معضر ابن الاشج حدثه عن نافع مولى
ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر
عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو الجهاد في سبيل الله عز وجل
في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبت واو وقد لابي ذر فقال ابن عمر
للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام
رمضان وايتاء الزكوة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف
تسمع ما ذكر الله في كتابه فان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا بالغين بعضهم على بعض
والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم
الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع
الى امر الله وتسمع الحق وتطيعه وسقط لابي ذر قوله فان بغت احداهما
الى آخر قوله حتى تفيء فانظر يا ابن اخي لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر ذكر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام قليل فكان الرجل يفتن في دينه
مبنيا للمفعول اما فتنوه واما يعذبونه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني
اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر
واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي حرف الشرط هنا
وليست ضمائر طيه ووجهت الاولى باثبات النون قد تحذف لغير ناصب
ولا جازم في لغة شهيرة هو كثير الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك
في قتل عثمان وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يتبرؤن من الشيخين
وبخطيون عثمان وعليا فرد عليه بن عمر بذكر مناقبهما ومبرئتهما من الذي
صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله تعالى عنه فكان الله عفى عنه
لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد عفى عنكم
والجلالة رفع اسم كان ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية اخت كان
واما انتم فيعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو خطابا للجماعة
ولابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه
واما ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخته بفتح الخاء المعجمة والمثناة
الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون اي بين
ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله
عليه وسلم منزلا ومنزلة ما ب قوله وسقط ذكر لابي ذر وانفقوا
في سائر وجوه القربات وخاصة العرف في قتال الكفار
والبذل فيما يقوي به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاكم
او المراد الامساك وحب المال وانه يودي الى الهلاك الموبد والباقي
بايديكم زائدة في المفعول به لان الفعل يتعدى بنفسه قال الله تعالى موسى

عصاه

عصاه وقيل مستعملة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف اي لا تلقوا انفسكم
بايديكم يقال اهلكه فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم
واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج او هو عام في المحسنين التهلكة والهلاك واحد
مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن راهوية قال حدثنا
النضر بالضاد المعجمة بن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن
مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة
قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية فينا معاشر الانصار انا لما اعز
الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحنا ما
فاتنا فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي
وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى
في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه لكن قوله
حذيفة هذا فيمن كان منكم ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا او
به اذى من راسه كجراحة وقمل وبه قال حدثنا ادم ابو ايوب قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد
الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد الكاف المكسورة
لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم
العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راء ابي تنهي فتودي اليه في هذا المسجد
يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله تعالى فمن كان منكم مريضا قال حملت الى النبي
صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت اظن
بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي اراه اما تجد شاة
قلت لا فقال صم ثلاثة ايام بيان للقوله تعالى او صيام او اطعم بكسر
العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام
بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا مؤخر واحلق راسك قال ابن عجرة
فنزلت اي الاية في بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة ومني لكم عامة
بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام في
الحج فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج شامل
لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو
التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد
القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم
ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء
المهملة رضي الله تعالى عنهما انه قال انزلت اية المتعة في كتاب الله فعملنا بها
اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بعدم اوله وفتح ثالثه
قرآن بحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر

عن الحربي والمستملي فليربه بالغاء بدل الواو عنها اي المتعة فذكر
الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله
عليه وسلم قال الرجل قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع برأيه ما شاء زاد
في نسخة قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها
ويقول ان نأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام يعني قوله وأتموا
الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها تحريما
لها انما كان ينهى عنها لئلا يكثر فيعتمد الناس البيت حاجين ومعتمرين
قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولا يذر ليس عليكم
جناح ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا
ولا يذر اخبرنا ابن عيينة سمعت عن عمرو وهو بن دينار عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف
الكاف وبالظاء المعجمة وبخنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم
والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية تباعت اسواقا فاخبر كما ذكانت
معايشهم منها ولا يذر عن الشعبي هي اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة
اسواق للاحقه فتنا عموا اي يخشى المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية
بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة وفي الفرع
يتجروا بالراء المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق
في التجارة ايام الموسم من كتاب الحج باب ثم افيضوا جميعا
من حيث افاض الناس من عرفة الا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن حازم بالحاء والزاي المعجمتين ابو
معوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر ابن صعصعة
وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون
من الحرم اذا دفعوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم
الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة
سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم
فيما كانوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ثم افيضوا سقطت التسلية لابي ذر ان باقي عرفات
ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على السابق فذكر قوله ثم
افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل
المراد بالناس ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر
اي الناسي يريد ادم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسي وانهي

ان

ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قدم
في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري
قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في الاول وضم السين
وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى
ابن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو بن مسلم
الهاشمي مولاهم المدني مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم
الواو والمشددة مضافا للتالية وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطاء
مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي مقيما بمكة او
دخل بعمرة وحل منها حتى يحج فاذا اركب الى عرفة فمن تيسر له هدية
بكسر الدال وتشديد التحتية وفي نسخة هدية بسكون الدال
وتخفيف التحتية اخرها هاء من الابل او البقر او الغنم وجزا الشرط
قوله ما تيسر له من ذلك اي فديته ما تيسر او فعليه ما تيسرا و
بدل من الهدي والجزا باسره ناصحزوف اي فندية ذلك او فليفتد
بذلك قال الكرماني اي ذكر شاعيرا ان لم وللاصيلي عيرانه الام تليسر
له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يقضيهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة
لانه ليس للحاج فطر وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان
كان اخر صومه يوم عرفة صامه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق
كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية
فلا تتقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن
المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلوة العصر
عند صيرورة كل شيء مثله او بعد صلوتها مع الظهر جمع تقديم للسفر
الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليفيضوا منها من عرفات اذا افاض
حتى يفيضوا هما بفتح الجيم وسكون الميم وهمزة لغة الذين يفيضون به صنه
لجفا وهو من البيات وللاصيلي وابي ذر عن الحموي تيسر فليهرق به
بعد التحتية المفتوحة فراء ساكنة فهاء مفتوحة مشددة
اي يطلب منه البر وهو العراب وعليها اقتصر في الفرع وفي نسخة
ينتهز بزاي مجمة اخره بدل من الراء من النهز وهو الخروج للبراز
وهو الفضا الواسع لاجل قضا الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر
الراء الامر بالاذكار وفي نسخة ليذكروا الله بفتحها مع الجمع واكثروا التكبير
والتهليل بالواو والمثناة من فوق من عنز هنز قبلها في الفرع واصله وعليها
من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ وتبعه العيني او اكثروا
بالشك من الراوي اي هلل قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير والتهليل
قبل ان تصبحوا ثم افيضوا اذ ذاك الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا

من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه
ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يامر الله بذكر بعد
قضا العباد ات حثا على ترصد الخير التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم
افيضوا او لقوله اكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب ومنهم من يقول
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقطا ما بعده وبه
قال حدثنا ابو معمر بضم مين معجمتين بينهما عين ساكنة عبد الله ابن
عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري
مولاهم التوزي بفتح المثناة وتشديد الواو البصري عن عبد العزيز
ابن صهيب البناني بضم صاد مصغرا ونون بن البصري عن انس رضي الله
تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا
سقط ربنا الاية دون اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال بن كثير جمعت هذه الاية كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة
في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق عظيم واسع وعلم
نافع وعمل صالح ومركب هنيء ونكل واما الحسنة في الاخرة فاعلاها دخول الجنة
وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك
واما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب
المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
وابو داود في المناسك وهو الد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين
وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال عطاء هو بن ابي رباح مما
ومله الطبري والنسل في قوله تعالى فيهلك الحرث والنسل الحيوان
وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي
قال حدثنا سفيان بن سعيد ابن مسروق الثوري عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي
الله تعالى عنها شرفه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله
الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة
وكسر الصاد المهملة وقال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو الشديد الخصومة
والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال بن الاثير اللدد الخصومة
الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبي عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال
شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه
الكثار وقال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الحدال والعداوة
للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام الد
على المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو الشديد الخصومة
كخصومة وقال عبد الله هو الوليد الذي حدث سفيان هو الثوري كما جزم
به المزي فيما قال حدثني بالافراد بن جريج عبد الملك ولابي ذر عن بن جريج

عن بن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره المولف
لتصريحه برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة
باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة
فتقدر بيل والهمزة قيل لاضراب الانتقال من اخبار الى اخبار
والهمزة للتقرير والتقدير بل احسبتم وقيل بمجرد الاضراب
من غير تقدير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا
وتختبروا وتمتحنوا كما فعل في الذين من قبلكم من الامم ولقد قال
والاستقام والالام والمصايب والنوايب وقال بن عباس ولما يتكم
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مثلهم البأساء والضراء وهي الامراض
والاسقام والالام والمصايب والنوايب وقال بن عباس وابن مسعود
وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما
للحال والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي كلم
وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد الى قريب وفي رواية ابي ذر بعد
قوله من قبلكم الاية وصرفا عذي ذلك وعند بن ابي حاتم في
تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين
نزكوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن حسان عن بن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابا ابي مليكة
عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقدروه وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخي نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي
ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد
كذبوا هكذا قالها المجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير
من ظنوا او كذبوا على الرسل هم ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من
النصرة كما يقال صدق رجاؤه وكذب رجاؤه او اعاد الضمير على المكذبين
اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر او غير ذلك
مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال بن ابي
مليكة ذهبت بها اي بهذه الاية ابن عباس هنالك اي فهم منها ما ذهبت
في اية البقرة من الاستيناد والاستبطاء ولم حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت
حبال الصبر متى نصر الله استبطأ المتأخر فقيل لهم الا ان نصر الله قريب
اسعافا للصابرين الطالبهم من عاجل النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف
في مجيء النصر بعد اليأس والاستيناد وفي ذكرها اشارة الى ان الوصول

الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفع الدرجات ومكابدة الشدائد
والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك
المذكور من تخفيف ذلك كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن عباس
معاذ الله والله ما وعد الله ورسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل الموت
ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى ظنوا ان من معهم
من المؤمنين يكذبونهم وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما
هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم يكذبون من عند الله لا من
عند انفسهم بقرينة الاستشهاد بآية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت
عائشة لقيل فتيقنوا انهم قد كذبوا الان تكذيب القوم لهم كان متحققا
لان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب
من لم يؤمن اصلا قال الكرماني وفي بعض زيادة لذلك في آخر سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى وحتى اذا استيأس الرسل ان قومهم
قد كذبوهم مثقلة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين علي سلمي وظن الرسل ان قومهم
قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير من
على الرسل بأن ـــــ قوله تعالى نساؤكم حرث لكم مبتدا وخبر
وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من
الاول اي وطي نسائكم حرث اي كحرث او الثاني اي نسائكم ذوات
حرث وكل في موضع رفع صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر
والمبتدا جمع لانه مصدر والاصل فيه الافراد والتذكير وقال في
الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز يشبههن بالمحارث
تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور قال
في المفاتيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث
وقيل باعتبار تغيير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف
كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف
الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة
وكان التحوير في ظاهر الحكم بانه هو نهما اشار الى ان هذا التشبيه
متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور وارادة له اعتبار
ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية
لان في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه
بقوله تشبيها لما يلقى الخ كما نقل ان هذا الموضع لمغترس الشيمان قال
المولى سعد الدين التفتازاني ولا اري ذكر جاريا على القانون الا ان
يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا
والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي عن مقاتل فروج نسائكم مزرعة
للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون المحارث انى شئتم اي كيف
شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل اني

بمعنى

بمعنى حيث وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية اي ما يدخر لكم الثواب
وقيل هو طلب الولد وعند بن جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس
وقدموا لانفسكم قال يقول لبسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي
ذر قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحق بن راهوية قال اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة
وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا بن عون بفتح العين
المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله البصري المشهور عن نافع
مولى بن عمر انه قال كان بن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا قرا القرآن لم يتكلم
بغير القرآن حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما اي امسكت
المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرايب مالك من
رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال لي بن عمر امسك علي المصحف
يا نافع فقرأ سورة البقرة حتى اتى الى مكان هو قوله نساؤكم
لكم قال تدري فيما بالف بعد الميم ولابي ذر فيم انزلت قال نافع
قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في بيان النساء في ادبارهن
ثم مضى اي في قراءته وقد ساق المولف رحمه الله هذا الحديث منها لكمال الاية
والتفسير وقد اخرج اسحق بن راهوية في مسنده وتفسيره بالاسناد
المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم اني شئتم فقال تدري فيما انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت
في اتيان النساء في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف المولف
على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو بن عبد
الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد
قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع عن بن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم
قال ياتيها في حمها بحذف المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح
به عند بن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل
واسقط المولف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز
حذف المجرور والاكتفا بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا عند
بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ بن حجر انه نوع من
انواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن لبسها استعماله
وتعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة
البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفا
انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر
كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب في التوضيح
الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا والنوع الثاني
الاكتفا بمعنى اللام وحذف باقيه والثالث اشد عنه وهو

حذف بعض الائمة قال وهذا الموترض لا يدري ويذكر على بن يدري انتهى
وفي سراج المريدين ان المولف ترك بيانا بعد في فقال بعضهم لانه لما
راى احاديث تدل للاباحة كحديث بن عمر واخر يدل للمنع ولم يترجح عنده
في ذلك شي بين له حتى يثبت عنده الترجيح فاخترمنه المنية رواه ابي
الحديث محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري
فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وشدة
الراء المفتوحة وسكون الواو وشم بجمة عن عبيد الله بضم العين بن عمر
عن نافع عن بن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساوكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد
الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن
سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع
ايضا نحى عند الدارقطني في غرايب مالك ورواه الدارقطني ايضا في
الغرايب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن بن عمر بلفظ نزلت
في رجل من الانصار اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت
قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ
ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن بن
عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه بن
عبد البر واصاب قال وروايته بن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من
رواية ناقع عنه كغير نكير ان يرد بها عنه زيد بن اسلم عن بن عمر لما
اوقع الناس بنافع قال بن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد
رواه عن بن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد
ابن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا
ابو سعيد الخدري كما عند بن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا
اصاب امراته في دبرها فانكر الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل عن
جماعة من السلف لهذه الاحاديث وظاهر الاية ونسبة بن شعبان
للكثير من الصحابة والتابعين ولامام الائمة مالك في روايات كثيرة قال
ابو بكر الجصاص في احكام القران له المشهور عن مالك اباحته واصحابه
يتقون هذه المقالة عنه لقبحها وبشاعتها وحي عنه اشهب مثل ذلك
فتدفع بتقيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرايل
ابن روح قال سالت مالكا عن ذكر فقال ما انتم قوم عرب هل يكون
الحرث الا في موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم
يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون علي فالظاهر ان اصحابه
المتاخرين اعتمدوا على هذه النقمة ولعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان
يرى العمل على خلاف حديث بن عمر فلم يقل به وان كانت الرواية فيه
صحيحة على قاعدته وكذا قال بعض المالكية ان نافعا انما اباحته عن مالك

كاذب

كاذب مفتر ونقل عن بن وهب انه قال سالت مالكا فقلت حكوا عنك
انك تراه قال معاذ الله وتلا نساوكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا
موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول
لا يعتمد عليه قال القرطبي وملك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب
الشافعي وابي حنيفة وصاحبه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي
عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت عند احمد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها وحديث بن عباس عند
الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراة في دبرها في احاديث
كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن بن عمر انه ياتيها في قبلها من
دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال
لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول عن بن عمر انه افتى ان تؤتى النسا
في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان بن عمر
عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم
اني شيتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا
معشر قريش نجبي النسا فلما دخلنا المدينة ونكحنا نسا الانصار
اردنا منهن ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت
نسا الانصار قد اخذن مجال اليهود انما يوتين على جنوبهن فانزل
الله نساوكم حرث لكم وقد روى ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد
الرحمن الجبلي عن بن عمر مرفوعا سبوة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ويقول الداخل النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به وناكح يده
وناكح البهيمة وناتي المراة في دبرها والجامع بين المراة وابنتها والراتي
بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن محمد
ابن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في
تحليله ولا تحريمه شي والعباس انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ
كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني بن عبد الحكم عن
الشافعي في ذكر فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه
انتهى واما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق بن عبد الحكم انها
انه جرى بين الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذكر
وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون
ما سوى الفرج محرما قال الترمسه فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها
او في اعكانها اكنت ذاكرها قال لا قال فيجزه قال لا قال فكيف تحتج بما
لا تفعل به فيحتمل ان قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان
كان لا يقول بذلك والجد عنده في التحريم غير المسكر الذي سكت محمد عن
تشبيهه بالكلام في الامر به قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفين هو الثوري كما في الفتح ونقل في العمدة عن الحربي انه بن عيينة

عن ابي المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود
تقول اذا اجامعها من ورائها لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زايدة عن
سفين الثوري بأرلة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفين
ابن عيينة عن ابن المنكدر فحملت جا الولد احول فنزلت نكذبا لليهود
في زعمهم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني شئتم فاتاح لذلك قال
ان يتمتعوا بنسايهم كيف شاؤا اي فاتوهن كانا تؤا ارضكم التي تريدون
ان تحرثوها من اي جهة شيتم لا يخطر على بكم جهة دون جهة والمعنى
جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي واحدا وهو موضع الحرث وهذا
من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي
لانه ابيح لهم ان يأتوها من اي جهة شاؤا كالارض المملوكة وقيد بالحرث
ليشير الى ان لا يتجاوز البتة موضع البذر وان يتجرد الشهوة فالغرض الاصلي
طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي
في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح باب
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن
ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا
في الباب وبه قال حدثنا عبد الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو
القيسي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين
المهملة وتشديد الموحدة اليمني البصري حدثنا الحسن البصري قال
حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اختنا سماها
جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي اوليل كما عند السهيلي تخطب
الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله المؤلف في
النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري انه
قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث
عن معقل كالسابق وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين
عبد الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد
عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا
الباب فاطمة كما عند اسحق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب
او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام القرآن لاسميل القاضي ابو
البداح بن عاصم وتعقبه المزهي بان ابا البداح تابعي علي
الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين
فيما قاله الحافظ بن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو قال
فان كان محفوظا فهو اضواني البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز
الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت

عدتها

عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل قال فامتنع معقل ان يراجعها له
فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه
القصة ولا تمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج هجت وقع
فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان
الفعل يتعلق بالاولياء وفيه ان المرأة لا تملك ان تزوج نفسها واقله بعد
في النكاح من ولي ان لو تمكنت من ذلك لم يكن لفضل الولي معنى ولا يعارض
باستناد النكاح اليهن لانه بسبب توقعه على اذنهن وفي هذه المسئلة
خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب النكاح
والذين يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدهم باقسهن فلا يتزوجن فاخرجهن ولا يتزوجن
اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا التحديد ان الجنين
في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر
اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا وربما تضعف حركته في البادئ
ولا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها
بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس
ليال لانها لما كانت على النصف من عدة الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن
عباس يرى ان يتربصن بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر
للجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتته السنة
في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته
وتانيث العشر باعتبار الليال لانها اغزر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون
التذكير في مميزة فقدوها بالي الايام حتى انهم يقولون صمنا عشرا ويشبه
له قوله ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن ان فعلن
عدتهن فلا جناح عليكم ارولا اثم عليكم ايها الاولياء والمسلمون فيما فعلن
في انفسهن من التعرض للخاطب والتزين وسائر ما هن للمعتدة بالمعروف
بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط
قوله فاذا بلغن الخ لغير ابي ذر وقال ابي تعملون خبير يعقون يهبن ابي من قوله
فتصفح ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره يهبن من العفو
اي المطلقات فلا يأخذن شيأ والعفو يحتمل التذكير والتانيث
يقال الرجال يعفون والنساء يعفون والواو في الاول ضمير والنون علامة
الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير للنساء ولذلك ابو ذر فيه ان هلهنا
ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام
بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال حدثنا
يزيد من زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا عن حبيب هو في البونينية

بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به ابن المولف قريبا وقع في الفرع هنا
حبيب بالخاء المعجمة المضمومة فالله اعلم او هو سهو الاذدي الاموي البصري
عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان
بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية
الاية الثانية الصريحة الدالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا
قبل ان يحتضروا لازواجهن بان يمتعن بعد هم حولا بالسكنى قال ابي
ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهي يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا فلم نكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة
اشهر فالحكمة فيها بقاء رسمها مع زوال حكمها ونظائر سهما بعد التي نسخت
بوهم بقاء حكمها او لم ندعها اي نتركها في المصحف والشك من الراوي
اي اللفظين قال وقال في الصنايع المعنى فلم نكتبها او فلم ادعها فحذف حرف
النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعد هذا وقال تدعها يا ابن
اخي لا اغير شيا منه من مكانه استبعد والاستفهام انكاري وكان ابن الزبير
ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله تعالى عنه يجيبه عن
استفهامه له يا ابن اخي قال على عادة العرب او نظرة اي اخوة الايمان لا غير
شيا منه من مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعد ما اثبتها
حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الايات توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني اسحق هو ابن راهوية قال حدثنا روح بفتح الراء عبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة
اخره لام بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة قال حدثنا ابن ابي نجيح عبد الله المكي
عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو
وابن عباس وحفص وحمزة اي والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا
وصية او كتب الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع
قراءة الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكمهم وصية متاعا
الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر مبنون ولا يضر تانيثها مالتا
لتنائيها عليه والاصل وصية متاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب
ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد
لا يعمل وانما يجوز ذلك حال رفعها او نصبها على القول غير اخراج نصب متاعا
او بدل منه او الحال من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير
مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
في انفسهن من عرف وتجمل لا ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة
مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين
الخروج

الخروج وتركها قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام
السنة سبعة اشهر ولا يذر بسبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاء سكنت
في وصيتها وان شاءت خرجت او هو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن
فلا جناح عليكم فالعدة هي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب عليها قال
شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا يدل
على ان مجاهدا الاتي في نسخ هذه الاية ثم عطف المولف على قوله عن مجاهد
قوله وقال عطا هو بن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن ابي
نجيح عن عطا ووهم من زعم انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان
عطفا لقال عن عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية
عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت اي الناسخ قول الله تعالى غير اخراج قال عطا
غير اخراج فان خرجت او خرجن من بيت زوجها فقعدت حيث شاءت
من يوم مات زوجها اعتدت عدة اهله ولا يذر عن المسكن
عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح
عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطا ثم جاء الميراث في قوله تعالى
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير
فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطا من ان هذه الاية دلت على وجوب
الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر
وعشرا وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصية بالزوجات اربعين
من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك
ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية كقول الله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المولف
وهو معطوف على قوله حدثنا روح وعلقه المولف عنه وقد وصله ابو
نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن
يوسف وهو الفريابي انه قال حدثنا ورقاء بن عمر والخوارزمي عن ابن
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بعد التحتية الساكنة هاء مهملة عبد
الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد بهذا او عن ابن ابي نجيح عن عطا
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال نسخت هذه الاية عدتها
في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج ابي نجيح
ابي نجيح مار دي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
حيان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
عون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين انه
قال جلست الى مجلس فيه عظيم بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة
جمع عظيم اي خلق من الانصار وفيهم عبد الرحمن ابن ابي ليلى
اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت

حديث عبد الله ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية بن مسعود الهذلي
التابعي بن أخي عبد الله بن مسعود في شأن سبيعة بنت الحرث بفتح
المهملة وفتح الموحدة وفتح التحتية المهملة مصغرا سبعة الاسلمية وكانت
زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك اراجعة
اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال
قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل
ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من
شئت فقال عبد الرحمن ابن ابي ليلى ولكن عمه مغلب بكلمة المشددة
ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله ابن عتبة
وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد باقصر
الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت اني لجريء او ذو اجراء ان كذبنا على رجل
في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها
في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة حي
ورفع بن سيرين صوته قال اي بن سيرين ثم طرحت فلقيت معقل بن عامر
ابا عطية الهذلي او معقل بن عوف اي بن نضلة صاحب بن مسعود والشك
من الراوي فقلت له كيف كان قول بن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها
وهي حامل الراوي وهو الحال فقال معقل بن عامر او معقل بن عوف قال ابن مسعود
المخلوق عليها التقليظ وهو طول زمن عدة الحر اذا ازادت على اربعة اشهر
وعشر لا تخفف لها الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة
اشهر وعشر لتنزلك بلام التاكيد لتسمحن وف اي والله لتزلت ولابي
ذر عن المستملي انزلت سورة النساء القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة
ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا صيرن بعدهن باقصى
اربعة اشهر وعشر او مفهوم كلام بن مسعود ان المتاخر هو الناسخ
لكن الجمهور ان الناسخ بل هو مراده البقرة مخصوص باية الطلاق وقد
رويا بردا وابو داود وابو يعلى وصححه من طريق مسروق قال بلغ بن مسعود ان
عليا يقول فتعتد اخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء
القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن وقال ابو يوب السختياني مما وصل في سورة الطلاق
عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية معقل بن عوف من غير شك

حافظوا

باب قوله تعالى باداء الوقتها والمداومة عليها والصلوات الوسطى ذكر للحاق بعد
العام اي الوسطى بينها او الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري
وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان يكون الوسطى فعلى مونث الاوسط
كالفضلى مونث الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

* يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم * واكرم الناس اما بره وابا *

وقال تعالى اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي
افضلهم وعيدهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين
لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما قبل الزيادة والنقص
والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلها
فلا يبنى افعل التفضيل ومنه قال حدثنا ولي بن رهدم بفتح الراء وسكون الهاء
ابن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة بن هارون الواسطي قال
اخبرنا هشام بن حسان القردوسي عن محمد هو بن سيرين عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن اتباع صلوة الوسطى حتى
غابت الشمس صلوة العصر واضافة الصلوة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف
واجاز الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم شهلا عابين المغرب والعشا
ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله باسر العدو وكان هذا قبل نزول
صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم اي مكان بيوتهم او هو اذ هم شك من
ابن سعيد القطان نار واقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى
قال الترمذي والبيهقي اكثر على العصر وغيرهم انها الصبح وقال الماوردي
انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي
ايوب وابن عمرو وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة
وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح
عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي
مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ولذا عند
مسلم والنسائي وابي داود وفي بلفظ صلوة العصر ولذا هو في حديث بن مسعود
والبراء ابن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند بن جرير
وابي مالك الاشعري عند بن جرير ايضا وابن مسعود عند بن ابي
حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث
من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله واجتماع الملكين في وقتها
وروى بن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في
مصحف عايشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلوة العصر
وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلوة
العصر رواه بن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله
وصلوة العصر تقتضي المغايرة واجيب باد الواو زايدة او هو من

على

عطف الصفات لا من عطف الذوات كتنزله ولكن رسول الله وخاتم النبيين
لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت
حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وأنزل حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقيل انها الصبح رواه مالك في موطأه بلاغا عن علي وابن عباس
وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي تحقيقا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين
والقنوت عنده في صلوة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت
عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة وليس يصلي
صلوة هي أشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقال ان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين رواه ابو داود وفي سنده من
حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث بن عباس عند ابي حاتم
باسناد حسن قال الصلوة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بانها متوسطة لا
في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلوتين سرية وبعدها
صلوتين جهريتين وقيل هي العشاء اختاره الواحدي ونقله الطبري والشافعي
واحتج له بانها بين صلوتين لا يقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا تعينها
وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول او الشهر او العشر واختاره امام
الحرمين وقيل مجموع الصلوة الخمس رواه ابو حاتم عن بن عمر قال الحافظ ابن
كثير وفي صحته نظر والحق من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه
وحفظه انها احدى الكبر اذ اختيار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه
دليل وقيل الصبح والعشا في الصحيح انها افضل الصلوة على الاطلاق وقيل
الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منها قبلا انه الوسطى فظاهر القرآن
الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار على موتركل النزاع
في الصبح والعصر وقد بينت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم
الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح
لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث فهذا مذهبي فلا عبرة
عن قولي وقائل بذلك لكن قد صحح جماعة من الشافعية انها الصبح فولا واحد

باب قوله تعالى وقوموا لله في الصلوة حال كونكم كائنين من اي
مطيعين كذا فسره بن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره
ابن ابي حاتم قيل كانوا يتكلمون في الصلوة ويسلم بعضهم على بعض
ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا سعيد بن عمرو بن سرح قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل بضم
المعجمة وفتح المرحدة اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس
الشيباني بفتح الشين المعجمة الحضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد
بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال كنا نتكلم في الصلوة وزاد في باب ما ينهى من

الكلام

الكلام في الصلوة في اواخر كتاب الصلوة من طريق عيسى بن يونس عن اسمعيل ان
ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس
صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى ابى الله ان تنزل هذه الآية فحافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلوة وليس في الصلوة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث
من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد
الهجرة الى ارض الحبشة لحديث مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
نهاجر الى الحبشة وهو في الصلوة فيرد علينا فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علي
الحديث وهذه الآية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن
جنس الانسان واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل
اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين وحرم
مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز وجل فان خفتم
ايها من عدو وغيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره
فصلوا رجالا او رجالا جمع راجل كقائم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير
فاذا امنتم من العدو او زال خوفكم فاذكروا الله اي صلوا لكم كما
امركم باتمة الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او هالامن ضمير المصدر
المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى
فصلوا الصلوة كما الصلوة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلوة والتشبيه بين هيئتي
الصلوتين الواقعتين قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر
بعد قوله فاذا امنتم الآية وحذف ما بعد ذلك وقال بن جبير سعيد بما
وصله بن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية للصفة
باسم مكان صاحبها وصفه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر بالكرسي عن الكرسي قال

* مالي يا مركز كرسي اكاتمه * ولا بكرسي على الله مخلوق *

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد
عليه ولا يشغل عن مقعد القاعد وتفسير بن جبير هذا فيه اشارة الى انه
لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غير ما سبق وقال
قوم هو جسم بين يدي العرش وقد ذكر سمرقندي محيطا بالسموات
السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند بن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند
الكرسي الا كحلقة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن
وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع هو الاطلس وردوا ذلك عليهم
اضرون فقال في تفسير قوله تعالى وزاده بسطة اي زيادة
وفضلا في العلم والجسم بما هل بهما ان بوتي الملك وكان رجلا جسيما اذا امر الرجل

ملقاة ٤

التابر يده بنال راسه والعلم قويا على مقاومة العدو وعابدة الحرب وسقط
لابي قوله يقال افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا
على القتال وسقط لابي ذر قوله يقال هنا ولا يوده اي لا يثقله حفظها يقال
الا دن هذا الامر اي ثقله والاد بالمد مخففا كالاول والاود كانه يشير
الى قوله داود ذا الايد اي القوة وسقطت في اليونينية الالف واللام
من قوله القوة السنة من قوله لاتاخذ سنة النعاس ولابي ذر النعاس كذا فسره
ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد
واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة
هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام تشبيها
بالاولى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير
الطعام اولى وقوله تنأى فهيت الذي كفر وهو نمرود اي ذهبت نجدته
وقربه فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله تعالى او
كالذي مر على قرية وهي خاوية اعلى اليس فيها والمار عزير كما عند
ابن ابي حاتم والقرية القدس وقوله عروشها اي ابنيتها ساقطة السقف
نواس وقد مر وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف
ننشزها بالراي نخرجها قال السدي وغيره فعرفت عظام حماره حوله يمينا
وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع
من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام
لا لحم عليها ثم كساه الله تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا
فنفخ في منخر الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله بمرأى العزيز
وسقط لابي ذر من قوله عروشها الخ وقوله فاصابها اعصار اي ريح
ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي فتحرق ما في
جنته من نخل واعناب والمعنى تمثيل حال من ينفق الانفاق الحسنة ويضم
اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة
واشتد حاجته اليها وجدها محبطة فحال من هذا شانه وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما وصله ابن جرير في قوله تركه صلدا اي ليس عليه
شيء من تراب فكذلك نفقة المراي والمشرك لا يبقى له ثواب وقال علي
ما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد قطره
والطل في قوله تعالى فطل اي البذاء وهذا يجوز منه والمعروف ان
الطل هو المطر الصغير القطر والفاء في فطل جواب الشرط ولابد من حذف
بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز
الابتداء بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن بقبوله اي
بتغيير وقد مر وسقط لابي ذر من قوله ومحال بن عباس الى آخر قوله
بتغير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي

ذر

ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان
اذا سئل عن كيفية صلوة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من
الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بمن معه الامام ركعة وتكون طائفة
منهم بينهم وبين العدو فاذا صلى الذين معه الامام ركعة استاخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا
فيكونون في قول العدو ولا يصلون بل يستمرون في الصلوة ولا يسلمون ويتقدم الذين
لم يصلوا والامام قاري ينتظر لهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلوتهم
بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد منهم فيصلي ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل
فصلوا لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت
كل واحدة قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما نبهت عليه
في صلوة الخوف فان كان الخوف اشد من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على ظهورها وزاد مسلم بوجه
ايما مستقبل القبلة او غير مستقبلها قال مالك الامام الاعظم قال نافع
لا ارى بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب صلوة الخوف من صحيحه التصريح برفعه وفي بعض
النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال بن بكير والذين وفي بعض النسخ باب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الآية لغير
ابي ذر وصار الحديث الآتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه
حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود
هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا والاخر ثنا حبيب
ابن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي
مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الى قوله غير اخراج قد نسخت هذه الآية الاخرى وسقطت الآية من
اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا قال لكتبها بكسر اللام استفهام انكاري فقال اي عثمان
نزعها بالفوقية في اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف ابن اخي
لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي بن الاسود او غيره
وهذا المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم بعدم ذلك
قال وفي نسخة باب وان قال ابراهيم رب ابي كنت خليلا الموتى فصرهن
بكسر الصاد والباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن واملهن
فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع
والضم بمعنى الاماله وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا احمر بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا بن وهب عبد الله

قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
ولا يجوز تقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة متعلقا بالاحياء
لكنت انا احق به وقد علمتم انه لم يشك فاين ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ليشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف في عامل اذ فقيل
يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وقوله
المرتاي لم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا تقديره واذكر فاذ على هذين
القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذفت استغنى عنها
بالكسرة والروية بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل
نصب مفعولا ثانيا فالاول تا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية
وهي متعلقة للروية وليست في موضع نصب على التشبيه بالظرف
او بالحال والعامل فيها تحيي وقد ذكروا في سبب سوال الخليل لذلك
وجوها فقيل انه لما احتج على نمروذ بقوله ربي الذي يحيي ويميت
قال نمروذ انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل اخر قال ابراهيم
ان الله يحيي بان يقعد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح
فقال نمروذ انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال
ربي ارني كيف تحيي حتى يخبر به معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى
وقيل انه سئل زيادة يقين وكوة طمانينة اذ العلم الضروري والنظري
قد يتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز
في النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والسر في
من على اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة قال الواحدي من يقل
قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له وكذا وقد علم انه
اثبت الناس ايمانا فاليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه
قال بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان
وهي مبنية لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد
لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحياء للاطمينان ولابد من تقدير
حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما
سالتك غير مومن ولكن سالتك ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة وسكون
قلب بمعاينة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سوال
الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء ولكن
عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسوال بصيغة
كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن
تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم فسوالك لم يقع على كونه حاكما ولكن على احواله

حكمه

حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع
في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم
نشك فابراهيم اولى فان قيل تعليق هذا كيف قال اولم تومن قلت هذه
الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايقاعا عند الشك في القدرة كما تقول لمن
يدعي امرا يستبعد عنه ارني كيف تصنعه فجاء قوله اولم تومن واردا
بهذا ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب
فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يشعر
ظاهره بفقد الطمانينة عند السوال قلت معناه ليزول عن قلبي
الفكر في كيفية الاحياء بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفيتان المحتملة
انتهى وقيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما اراد اختبار منزلته عند
ربه وعلم اجابة دعوته بسوال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى
اولم تومن اي الم تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائك ولا يفهم
الشك من قوله ارني كيف تحيي الموتى لان المومن باتقان انسان صنعة
عالما قطعيا لا يلزم من قوله ارني كيفية فعلها ان يكون شاكا في كونه
يصنع ذلك او هو مقام اخر وانما فهم الشك من قوله له اولم تومن فقهر ذلك
من مجموع الكلام محرف القلة في هذا المقام الجواب عن قوله اولم تومن
وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي فلا شك في ايمانه بذلك وطمانينة قلبه
لما يقع ذلك سوالا وجوابا واستدراكا وزاد في نسخة هنا فصربهن
فقطعهن وقد سبق وبهذا الباب ذكره المولف في كتاب الانبيا

باب قوله عز وجل ايود احدكم قال البيضاوي كالرجز
الهمزة في ايود للانكار ان تكرن له جنة من نخيل في موضع رفع صفة
لجنة اي كائنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة تجري
صفة لجنة او حال منها لانه قد وصفت منها له فيها من كل الثمرات
جملة من مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فاولى
على حذف المبتدا او الجار والمجرور صفة قايمة مقامه اي له فيه من
رزق من كل الثمرات وفي نسخة هنا فصربهن فقطعهن وقد سبق
وبهذا الحديث ذكره المولف في كتاب الانبيا باب قوله
عز وجل ايود او فاكهة من كل الثمرات فحرف الموصول فيه
او من زايدة اي له فيها كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة
منها مع ما فيها من سايرالاشجار تغليبا للاشرف فيها وكثرة
منافعها فهو ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوايها على
سايرانواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل
الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله يتفكرون اي يتفكرون
في الايات فيعتبرون بها ولابيذر من نخيل واعناب الى قوله
يتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم ابن موسى الفراء قال اخبرنا هشام

ص بن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما راء مفتوحة فتحتية
ساكنة عبد العزيز ابن عبد الملك انه قال سمعت عبيد الله بن
ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة
يحدث عن عبيد الله بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال
قال ابو الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم اي في اي شيء تترون بفتح الفوقية اي تظنون ولا يجوز ضمها
بعضها بهذه الآية تنزلت ايود احدكم ان تكون له جنة فقال الله اعلم فغضب عمر
فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم لم يكونوا علموا اجيب بانه سألهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية
ظنا او علما على اختلاف الروايتين واجابوا بما يصلح صدوره من العالم
بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا العلم او لا تعلموا
نعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في نفسي منها شيء
من العلم يا امير المؤمنين قال وفي القدح كما صله فقال عمر له يا ابن اخي
قاربه لا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال
ابن عباس ضربت مثلا للعمل قال لعمر اي عمل يرفع اي وجرما قال لابن عباس ضربت
لعمل وفي القدح قال ضربت لعمل قال عمر لرجل غني ضد فقير يعمل بطاعة
الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الغين
وسكون الراء اي اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج
الى شيء من الطاعات في امر احواله فلم يجعل له منه شيء وحاجة احوج
ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان القاف في الشيخوخة
اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار
هو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره واباد اشجاره واخرج
واخرج بن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال
بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء القي في روعي قال صدقت يا ابن
اخي عيي برباعي العمل ابن ادم اقتر ما يكون الى عمله يوم يموت الحديث
وضرب المثل ما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه
وابرازه في صورة المشاهد المحسوس لساعد قبه الوهم العقل
ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من
الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك يشاع الامثال
في الكتب الالهية وفشت في عبارات العلماء واشاراتهم الحكم قال البيضاوي
نصر من بضم النون وكاد في الشروع كما صله وسقط لابي ذر
ولا يسالون وابي ذر باب بالتنوين لا يسالون الناس الحافا نصب
على المصدر بفعل متقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل
يسالون او مفعولا من اجله اي لا يسالون الا لحافا او مصدرا في موضع الحال

اي

اي لا يسالون ملحفين يقال الحف علي والح علي سقطت هذه الاخيرة
لابي ذر واعلم ان المسئلة اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذا نفت
الكون محكوما عليه قالت لا اكثر في لسانهم نفي ذلك الممتد فاذا قلت
ما رايت رجلا صالحا قالت لا اكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز
انك لم تر رجلا اصلا فتقوله لا يسالون الناس الحافا مفهوم منه انهم
يسالون لكن لا بالحاف فيجوز ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون
فنفي كقوله فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى فينتفي
اي يجهد كرر في السؤال بالالحاح وبه قال حدثنا بن ابي مريم هو
سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد بن جعفر
المدني قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر
الميم ان عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
الكامل في المسكنة مثنى ه التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان
عند دوران ه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته وقد بانته
الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة انما المسكين
الذي يتعفف عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا واقرؤوا ان شئتم بحذف الواو يعني قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا
وقايل يعني شيخ المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاصيلي
والحديث مر في باب لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكوة واهل الله
البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة مستانفة من
كلام الله رادا لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وح فلا
محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حيث
قالوا انما البيع مثل الربا فهو في موضع نصب بالقول عطفا على القول
واستبعد من جهة ان جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة من ربه الخ يحتاج
الى تقدير والاصل عدمه المس قال الغزالي هو الجنون وعن ابن عباس
مما رواه بن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا وبه قال
حدثنا عمرو بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم
هو بن صبيح الكوفي عن مسروق هو بن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا الذين يأكلون الربا الى ولا تظلمون وقرأها
ولابي ذر فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع
في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشرابا وقوع تجربة مرة
بمحق الله الربا فالابو عبيده يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه
بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى وفي نسخة
باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر المعجمة وسكون

الشيخ المحجة الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن سعيد
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا
الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو بن الاجدع عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بيته فقام في المسجد فحرم التجارة في الخمر فاذر ابا سكان الهمزة
وفي نسخة باب فاذ وا بسكون الهمزة وفتح المجمة امر من اذن يأذن بكسر
من الله ورسوله بالاضافة اي فاعلموا او تكبير حرب للتعظيم وهذا
تهديد شديد ووعيد اليم لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار
وعن بن عباس يقال يوم القيمة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا
الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالشين المجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة
سورة لابي ذر فقراهن النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرم التجارة في الخمر
وان كان اي وان حدث غريم ذو عسرة فكان تامة تكتفي بنا عليها
فنظرة الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف فالحكم نظرة او
مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة ابا الى يسار لانه كان اهل
الجاهلية ينزل احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان
تربي ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان
تصدقوا بالابراء خير لكم الكم ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في
ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الخ وقال بعد ميسرة الاية
وقال لنا ساقط لابي ذر محمد بن يوسف الفربابي مذاكرة ما هو موصول
في تفسيره لحق سفين هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو بن الاجدع عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت لما انزلت الايات في اخر سورة البقرة قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر وافتتح
صنيع المولف في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا لها الى
اخر اية الدين هذا باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله هو يوم القيمة او يوم الموت وثبت الواو لابي ذر وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفين بن سعيد الثوري عن عاصم هو
ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن بن عباس رضي الله عنهما
انه قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري
من طرق عن بن عباس اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فلعل المولف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس

قال

قال العيني يعني بالاشارة وعن بن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه
وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك وشبه في الفتح على ان الاخرية في
الربا ناظر نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم
تحريمه فسابق على ذكر بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل
في سورة العمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
وما يأتي ان شاء الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر
سورة النساء وما في ذكر من المباحث بعون الله وقوته باب
بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء فيما يجاسبكم به
الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه
ويغفر ويعذب بجزم ما عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر
وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شي قدير
فيقدر على الاحياء والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية
لابي ذر وقال بعده او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد
على الصحابة رضي الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم
على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل
هو بن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله
الحاكم وقيل ابن اذريس الرازي قال حدثنا مسلم بكسر الميم وسكون
السين المهملة بن بكير الحزامي وليس له ولا للسفيلي في البخاري الا هذا
الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذا بالحا المهملة
والذال المعجمة المشددة ممدود ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم
وكسر الزاي البصري عن مروان الاصفر ابي خليفة البصري قيل اسم
ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما فيما قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط
لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها الاية
التي بعدها كذا قال في الفتح وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة
لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه اشتد ذلك على الصحابة
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول
الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصدقة والصيام والجهاد وقد
انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا
بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقرها القوم
وذلت بها السنتهم انزل في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من
ربه والمومنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل الله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا

اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
باب بالتنوين من الرسول بما انزل اليه من ربه
عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد
ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول
بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق لله ان يومن وقال
بن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله
تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير باللازم لان
الوفا بالعهد شديد واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد
وقال النابغة

يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم ٭ والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا

وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعدا ويقال غفرانك اي مغفرتك
فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار
فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره
جملة خبرية قال في الدر وهذا لي مذهب سيبويه انما مذهبه ان
يقدر بجملة طلبية كما نه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من
المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال هدبة بن خشرم
بالافراد اسحق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسعيد بن منصور
لثيابي ذر قالا اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو بن عبادة قال
اخبرنا شعبة عن خالد الحذا البصري عن مروان الاصفر البصري
ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال اي الاصفر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة
به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي لا يكلف الله تعالى احدا فوق طاقته لقيامه تعالى بخلقه ورافته بهم
واحسانه البصير قال الكرماني ما كان اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو ان حسب وسال لكن
لا يعذب الا على ما يمكن الشخص دفعه فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة
النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ
لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي بوقوعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر
بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور
هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول
النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار
ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاد بنا الامم
ونحو ذلك ويجوز على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل

لجواز

لجواز ان يقول لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما وهذا قول الامام الرازي والامدي وقال
البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى
وردت مورد العموم فبينت التي بعدها ان مما يخفي شيا لا يواخذ
به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران

قال ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

تقاة وتقية كلاهما ٭ وفي نسخة من واحد اي ان كلا منهما مصدر
بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب والتا فيها بدل من الواو ان اصل
تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية واورد المولف قوله تقاة الا ان
تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء
من دون المومنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في
شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه
والاستثنا مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ المومن الكافر
وليا بشيء من الاشيا الا للتقية ظاهرا فيكون موالية في الظاهر ومعاداته
في الباطن قال بن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة
في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقاة فتقاة واقعة موقع الاتقا او
نصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا موكدة صراي يريد بقوله
مثل ما يفتنون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر قوله
تقاة الى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار هو مثل شفا
البركية بفتح الراو وسكون الكاف وتشديد التحتية اخره ها اي البير
وهو حفرها وشفا بفتح الشين معجمة وهو من ذوات الواو ويثنى
بالواو نحو شفوت ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى كنتم مشفين
على الوقوع في نار جهنم بكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ
غدوت من اهلك لعمر المومنين قال ابو عبيدة تتخذ معكرا بفتح
الكاف وقال غيره تتبوا فيتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والاخر
بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسومة بفتح الواو اسم مفعول
ويكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسومة الذي له سيما بالمد والعرف
بعلامة او بصوفة او نحوها من العلامات وفي نسخة قبل المسومة
والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان
سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا
في نواصي خيولهم وقوله وما رمي من رمى ولكن الله رمى قال ابو
عبيدة الجماعة واحد ولابي ذر الجموع بالواو بدل الياء واحدها ربي
وهو العالم منسوب الى الرب وكسر راوه تغيير ابي النسب
وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وقيل الربانيون

بوزن مطيه
ج

الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تقتلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى اوكانوا غزى قال ابو عبيدة واحدها غاز وسمي الآية انه تعالى نهى عباده المومنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم لاخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا لكن لما اصابهم ما اصابهم فات ذلك خلقه الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لا يقدر من حسرتهم الى هنا قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا للنزيل وهو الضيف هو اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان ويجوز ان يكون نزلا من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزاله قال في العمدة يعني ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته وقال ابو محمد مكي رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخبيل السوء منه هي المطعمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد العين قال الاصمعي المطعم الناقة على حدثته فهو يابع الجمال زاد ابو درة عن الكسائي والمسنمل وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عنه في قوله تعالى وسيد او مسول اي لا يأتي النساء منفالنفس مع ميلها الى الشهوات وكماله ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجن انما سمي مانعا لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله وما ينوكر من فوركم اي من غضبهم يزورهم بدله وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال ابو عبيدة مما وصله عبد بن حميد يخرجهم الى هو النطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من الميت والنطفة تخرج منه وخرج بفتح الاول وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم فكسر منها الحي بنصب الابكار هو اول النهار واما العشي فهو مثل العشية اي بضم الصاد اي الظهر الى ان تغرب وهنا ساقط لابي ذر باب بالتنوين ثبت باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني في قوله تعالى منه آيات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات اي يصدق بعضه بعضا قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله الآية وقوله جل ذكره والراسخون في العلم الذين لا يعلمون تاويله تعالى والذين عندهم علمه زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني وانا ممن يعلم تاويله هذا تفسير

المشابهة لذلك وان المفهوم من الآية الاولى ابتغاء الفاسد وهو الضال يريد ضلاله وتقدم في الآية الاخرى بحيث يحمل الرجس الذي لا يقبل وكذلك حيث يريد الممتدح بالهداية قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمؤول وقال الزمخشري احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه قال الراجح فيما حكاه الطيبي المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التامل وقسم الراغب المشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يسرطرله والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو فاكهة وابا او لمشاركته الغير نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار نحو واسال القرية او للاطناب نحو ليس كمثله او لاغلاق اللفظ نحو فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما الآية وثانيها ما يرجع الى المعنى اما من جهة رقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيمة واما من جهة ترك الترتيب طامة تخرقوا رجال سومنود ونساء مومنات الى قوله لقد نبا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ من جهة المعنى ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو الذي يرجع الى اللفظ وهو ضربة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفتهم عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الايات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الآية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى ومكروا ومكر الله الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيكون حامله على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المخلصون فكان كالشيء

الى هنا يوجد في ج

السابق بخلاف اذا الريب وجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعلل
ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم
زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له اي
لاجل طلب المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية فيحتجوا
الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج
النصارى بان القرآن نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج
بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه واضح لهم وحجة عليهم وفي
الفتنة بالمشتبهات لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون ولا يعلم
ذم عن المستقل والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا
الذي هو الراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال كونهم
قائلين كما وصف مبتدا مضمر اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة
عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من
عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة
الى هنا عند الجرجاني وبه قال حدثنا عبد الله بن صالح الغفيري قال حدثنا
يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ابي ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب
تحمل المشابهات عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي الجامع يكون
مرجعا للشيء ما قال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد
على ان الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات
عطف على ايات واياته ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت
لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس
عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق
الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه وما يحملونه الا الله والراسخون
قال في الكشاف اي لا يعلمون تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله
وتعقبه في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما
فيه من ايهام نسبة جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان
الهتدي مطاوع هدى وسمي من يجيد استلامه مهتديا وانعقد الاجماع
على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تبارك وتعالى قال فاظنه
سهى فنسب الاهتدي الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله

يقولون

يقولون امنا به وفي بعضهم بن مسعود ويقول الراسخون في العلم
امنا به بواو قبل يقول وثبت ذلك عن قتادة ابن عباس كما رواه عبد
الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب
المرشد الانكار لبنا معنى في القرآن استاثر الله تعالى بعلمه دون
خلقه فالوقف على لفظ الا الله على هذا تاما ولا يكاد يوجد على التنزيل
اما وما بعدها رفع الاويثلث كقوله تعالى اما السفينة واما
الغلام واما الجدار الاناث فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام
عليه فان قيل يلزم على هذا ان يجيء في الجواب بالفاء ولبس بعد والراسخون
الفاء فالجواب ان اما لما حذفت ذهب حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى
الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله
وما يعلم تاويله الخ لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله
اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
بكسر الذال ورايت وكما واولئك على خطاب عائشة وفتحها لابي ذر على انه
للواحد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذروهم بالافراد اي احذر ايها المخاطب
الامة اليهود واولياءهم فقد ذكر من اليهود كما عند ابن اسحق في تاويلهم
الحروف المقطعة وان عددها بالجمل بقدر مدة هذه الامة ثم اولياءهم
ظهر في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو
داود في السنة والترمذي في التفسير بها بالتنوين في قوله
تعالى واني اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي
مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد
الا والشيطان يمسه ابتدا للتسليط عليه وفي صفة ابليس وجنوده من
بدء الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها عيسى فحفظهما الله تعالى
ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى ولاد في باب صفة ابليس ذهب
يطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي كتفت فيها الجنين وهو المشيمة
ونقل الطيبي عن القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبياء شاركوا
عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قوله بجامعه وقد طعن
الزمخشري في صحة هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه
ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا
معصومين وكذلك كل من كان في صفتها لقوله تعالى الا عبادك منهم

المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخويل وتصوير لطعنه فيه بمانه يمسه
ويطرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويته ونحوه من التخيل قوله اردني
* لما توزن الدنيا به من صروفها * يكون بكا الطفل ساعة يولد *
واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الشرع فلا ولو سلطا ابليس على
الناس بالنخس لملات الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد
الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في
ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصيح كما تري ونسمع ولا يكون
ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا نسلم المسة
للاغراء ولئن سلمنا صحة هذا الحديث رواية الكناية وتصحيح الشيخين له
من غير قدح في غيره او قال لغيره الحمل على نوع الشيطان في الاغراض والكلام
عن ظاهره وتاديب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه ولكن يرد
المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولي من رعاية كتاب الله وسنة رسوله
الله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به من سلطان وقال
في الانتصاف الحديث مردود في الصحاح فلا يعطله الميل الى نزهات الفلاسفة
والانتصار بقول ابن الرومي سوء ادب يجب ان يتجنب عنه وقال
الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه لقوله تعالى وما اهللنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم فان الواو واضلة بين الصفة والموصوف
لتاكد اللصوق فتفيد الحصر مع التاكيد فاذا الاصل لقوله كل من كان
في صفتها ولا يبعد اختصاصها بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما
حسن التقليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة واقرؤا
ان شئتم وابي اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا
فيه شي من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعاء حنة ام مريم
باعاذتها وذريتها من الشيطان المفسر في الحديث بان يمسها
من الشيطان عند ولادتها عن وضعها مريم وولدا من نبه على
هذا والذي يظهر لي ان تكون حنة علمت انوثة مريم قبل تمام
وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت اني وضعتها
انثى واني اعيذها فاستجيب لها شم تكامل وضعها فاراد الشيطان
التمكن من مريم فمنعه الله منها ببركة دعائها والتعبير
عن البعض بالكل سايغ شايع وليس في الاية دليل على انه يقال
استجاب دعاها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها لمريم اي فرضي
بها ورباها في النذر مكان الذكر فهو الحديث يدل على الاجابة فتامل
وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذكر في الكتاب
مريم باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون

اي

اي يستبدلون بعهد الله يعني ما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته
للناس وبيان امره وما عاهدوا عليه من توحيد الله لنومنن به
ثمنا قليلا متاع الدنيا او لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم
عذاب اليم اي مولم اي موجع بكسر الجيم من الم وهو في موجع بفتح
الميم وكسر العين وسقط لابي ذر او لهم وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر لملابستهما من الملابسة
قال عياض اكره حتى حلف او حلق بها واقداما لقوله تعالى فما اصبرهم
على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية التي في اخر الفاء
بها مال امرء مسلم اودمي او معاهدا وحقا من حقوقهم لقي الله وهو
عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام
فانزل الله تعالى تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس
الكندي وقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن اي اي شي يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله
ابن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفاء وتشديد التحتية انزلت
هذه الاية كانت لي بير في ارض ابن عم لي اسمه ولقبه الجشيش
زاد احمد من طريق عاصم ابن ابي النجود عن شقيق كانت في بير لي في
يده فجحدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي بالواجب
بينتك انها بيرك او يمينه قلت اذا يحلف فذهب باذا ابا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على مال محلوف بغير خفض بالاضافة
كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون
محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس بمحلوف عليه فيكون من مجاز
الاستعارة يقتطع في موضع المال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل
ان يقتطع بها مال امرء مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل ولا ناس ولا
مكره لقي الله وهو عليه غضبان منتقم منه وهذا الحديث
في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
علي هو ابن ابي هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظ هو سمع هشيما
بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرين
الواسطي يقول لما ضربنا الحرام بتشديد الراء من حوشب بفتح الحاء
المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم
ابن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة
والفاء رضي الله عنهما ان رجلا اقام سلعة في السوق ابر روجها
فيه فحلف فيها بالله لقد اعطي بفتح الهمزة والطاء بها اي بدله لقاد للكشميهني

لا خلاق

فيها سالم يعط بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطي
اي دفع له فيها من المستامين مالم يعط بفتح الطاء بوقع فيها رجل من المسلمين
من يريد الشرا شتريت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله واياما
ثمنا قليلا الى اخر الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف
في البيع في كتاب البيع وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال
حدثنا عبد الله بن داود ابن عامر الخريبي نسبة الى خربة بالخا المعجمة والموحدة
معمرا محلة بالبصرة كان سكنها كوفي الاصل عن جرير عن عبد الملك
ابن عبد العزيز عن ابن ابي سليمان عبد الله كان من المتقين لم يعرف الحافظ
ابن حجر اسمها كذا نصا بضم الراء بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد
الراء المكسورة زاي معجمة من حرز الخز ونحوه يحرزه بضم الراء وكسرها
في بيت او في الجحرة بضم الجا المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد
من الدار وفي الفرع فقط او في الجحر بكسر الجا وسكون الجيم واسقاط الها
والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده
وان رواية الاكثرين في بيت وفي الجحرة بواو العطف وصوبها وقال
ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا بينه بن السكن
في روايته حيث جا فيها في بيت وفي الجحرة حداث بضم الحا المهملة
وتشديد المثلثة اي ناس يتحدثون فالواو عاطفة
لكن المبتدا محذوف ثم قال فحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان
في الجحرة الجارية للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية
فصار مشكلا فعدل الراوي من الواو الى او التي للتردد فرارا من استحالة
كون المراتين في البيت وفي الجحرة معا انتهى وتعقبه العيني
بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه ما يمنع هنا
وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة
هنا على حذف المبتدا وكون الجحرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر
اذ يجوز ان تكون داخلة فيه فح فلا استحالة في ان كون المراتان
فيها معا انتهى قلت ما في الكلامين مع ما في رواية بن السكن من
الزيادة المشار اليها خرجت احداهما اي احدى المراتين من البيت
او الجحرة قال في المصابيح وللاصيلي فخرجت بخيم مضمومة فراء
مكسورة فجا مهملة مثنيا وقد انفذ بضم المهملة وسكون النون
وبعد الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق ما شفا
بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المنونة ولابي ذر
باشفا بترك التنوين مقصورا الة الخرز للاسكاف كفرحا فاعدت
على انها انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الدال مبنيا للمفعول مرها
الى بن عباس رضي الله عنهما فقال بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعطى الناس بدعواهم اي مجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخرين

عند

عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه
وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت
فلا فرق فيها بين الدما والاموال وغيرها وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم
ثم قال بن عباس ذكروها بالله اي حلفوا المراة الاضرب المدعى عليها من
اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف واقرأوا عليها قوله تعالى ان الذين
يشترون بعهد الله الاية والموعود عليه حرمان الثواب ودخول العقاب
من خمسة اوجه وعدم الخلاف في الاخرة وهو التعب في الاخرة مشروط
بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط
نعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله تعالى ولنسئلنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم
كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر
مجاز من عدم المبالاة والاهانة للمذنب يقال فلان غير منظور لفلان
اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التركية عدم التطهير من دنس المعاصي
والاثام او عدم الثنا عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن الجمل الاسمية
يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين فذكروها بفتح الكاف
جملة ماضية ولابي ذر فذكروها بالافراد فاعترفت بانها انفذت الاشفى
في كف صاحبتها قال بن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه
اي اذا لم يكن بينه لدفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي باسناد جيد
لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دما قوم واموالهم ولكن البينة على
المدعي واليمين على من انكر قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع لتستثنى
لدليل كالقسامة كما دفع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في
الرهن والتركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا
بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قال في اصل الكتاب هم نصاري نجران او يهود
المدينة او الفريقان لعموم اللفظ قالوا اي هم الى كلمة من اطلاقها
على الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سوا بينا وبينكم اي عدل ونصف
نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الاية سوا
بالجر على الحكاية ولابي ذر سوا بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع
قال ابو عبيدة اي هي سوا بالجر او هو سوا بالنصب وبالرفع كما مر في
سوا ربه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحق الفراء الرازي
الصغير قال حدثنا هشام هو بن يوسف الصنعاني قاضي صنعا قال حدثنا
المؤلف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد
المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغرا بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

من شناه

قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني ابينا ابو سفيان صخر بن حرب
من فيه الى فيّ غير بفيه موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث
يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله
ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب
عشر سنين قال فهنا بفير مبيرا نا بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة
دحية الى عظيم اهل بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم
بصرى فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن
السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل هنا احد من قوم هذا
الرجل الذي يزعم انه نبي فقال رجل نعم
بضم الدال مبنيا للمفعول اي بمعنى نظر ما بين الثلاثة الى العشرة من شرفهم
فدعانا على رجله التافيحت اقعيت عن تحذوف اي فجانا رسول هرقل
فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا
عليه واجلسنا بين يديه بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين
اي اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على اقربه
من غيره فاجلسوني بين يديه اي بين يدي هرقل واجلسوا اصحابي
القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم
عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله تشهد عليه بترجمانه المزي بفير
لغة بلغة فقال له قل لهذا الذي يزعم انه نبي بالتنوين اي ابا سفيان عن
بذكره فان لم يكذبني بتخفيف الجيم اي ينقل الي الكذب فكذبوه بتشديدها
مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبني
الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله بالهمزة وبغيرها
لولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع على الكذب
نصب على المفعولية ولابي ذر ان يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا
للمفعول على الكذب ويجوز اعني رفع مفعول ناب عن الفاعل
اي لولا ان يرووا على الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال الترجمان
سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب
ما يعده الانسان من مفاخرة ابائه قاله الجوهري والنسب الذي
يجتمع به الاد لا من جهة الاباء قال ابو سفيان فقلت هو فينا ذو
حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه
فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل
كان من ولد الملك في ابائه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو

سفين قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول
ما قال قال ابو سفيان فقلت لا قال اتبعته بتشديد المثناة الفوقية
وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان قلت بل
ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون او ينقصون بحذف همزة الاستفهام وهو زائد
ابن مكثر مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا بل يتقصون
يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة
بفتح السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتا
انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهية لدينه وعدم
رضى قال ابو سفيان قلت لا قال فهل يقاتله قال ابو سفيان قلت نعم
قاتلناه قال هرقل كيف كان قتالكم اياه بفعل ثاني الضميرين قال
ابو سفيان قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين
وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه
وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب
المسلمون منهم وفي احد فاصاب المشركون من المشركين وفي الخندق
فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال
اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا ونحن منه في هذه المدة
مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنه لا ندري ما هو صانع فيها
لا يجزم بهذه قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيا
انتقصه به غير هذه اي الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد
من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل له
اني لابي سفيان اني سألتك اي قلت لها كما عن هرقل اني سألتك او المراد
سألتك على لسانه هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل يعيده لهرقل كلام
ابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع
وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب قومها وسألتك هل كان في ابائه ملك
وسلك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت
اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لانه كان من ابائه ملك قلت
رجل يطلب ملك ابائه بالجيم وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسألتك
عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤه وهم اشرافهم فقلت
بل ضعفاؤهم اتباعه وهم اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف
الاشراف لاستكبارهم المصرين على النفاق بغيا وحسدا كابي جهل وسألتك
كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان تظهر رسالته
ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهاره ويظهر ويكذب فصب عنه
ابو ذر عطفا على المنصوب السابق وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه
الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت لا وكذلك

الايمان اذا خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب يطرء على الاضافة
وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان
لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلوة وغيرها وسالتك
فاتلتموه فزعمت انكم فاتلتموه فيكون الحرب بينكم دبيله سجالا
ينال منكم وتنالون منه هو معنى قوله في الاول يصيب منا وتصيب
منه وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون له العاقبة
وهذه الجملة من قوله وسالتك هل فاتلتموه الى هنا حرفها الراوي في كتاب
الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل
لا تغدر انما الانتظار حظ الدنيا الذي يابى طالبه الغدر وسالتك هل قال
هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول
احد قبله قلت رجل ائتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل ياسى بقول
قيل قيل الاجوبة على ترتيب الاسيلة واجاب عن كلها بما يقتضيه
الحال مما دل على ثبوت النبوة مما راه في كتبهم واستقراه من المعادة ولم
يقع في بدء الوحي مرتبا واخر هنا بقية الاسيلة وهو العاشر الى
بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال اي هرقل
بسم بغير الف بعد الميم يا مرء قال ابو سفيان قلت يامرنا بالصلوة والزكوة
والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم
المروة وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي هرقل ان يكن ما
ذكرت فتملك موضع هذا فانه وفي دلايل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف
ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه
صريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الا ان كان اخرها صورة محمد
صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد قد كنا لهم انها صورة
الانبياء وانه قائمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج
اي انه سيبعث في هذا الزمان وتراك بحذف النون ولا يجزء روكم
اكتافه منكم معشر قريش وتراعوا بضم اللام اي اصل البيت لفاه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين
معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه
ما لعله يكون عليها قاله مبالغة في خضوعه ليبلغ ملكه ما تحت قدمي
بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه
قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه
بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى هرقل عظيم طايفة الروم سلام على من اتبع الهدى
هو كقول موسى وهرون لفرعون سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الهمزة اي بالكلمة الداعية
الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها اسلم

بكسرها

بكسرها تاكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مومنا بنبيه ثم امن بمحمد
عليه الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم
في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويؤتك بحذف
حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا يعتقد في المسيح
ما يعتقده النصاري واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك
الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد
التحتية بعد السين اي الزراعين شبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين
ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه النصاري ابتدع في
دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام وتاهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل
الى قوله اشهدوا بانا مسلمون وفي الخطاب في اشهدوا للملكين اي فان تولوا
عن هذه الدعوة فاشهدوا وهم انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه
الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح
كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان صدر سورة
العمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الترمذي
هما اول من بذل الجزية ولاهلاك فان اية الجزية نزلت بعد الفتح
فالجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين
ما ذكره ابن اسحق والترمذي اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل
الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه
كان مسالحة على المباهلة لا على الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك
على وفق ذلك كما وافق الحس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد
الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت قرعة القسم على وفق
ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم
نزل القران موافقة له كما نزل بموافقته عمر في الحجاب وفي الاساري
وعدم الصلوة على المنافقين قاله بن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة
الكتاب وارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء الروم
ولعله بسبب ما فهموه من مدلول هرقل الى التصديق وامر بنا
فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان
فقلت لاصحابي لقد امر امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون
الموحدة كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من ارضاع الحرث بن عبد
العزى كما عند بن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه
بكسر الهمزة على الاستيناف ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم
قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك الين قال

الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل الفاقصيته ايشار
هرقل الي حمص فكتب الي صاحبه ضغاطر الاستف برويته فجاوابه
فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة
اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم طلع عليهم من مكان فيه عال خوفا علي
نفسه ان ينكروا مقالته فيباد روا الي قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر
الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر
والرشد بضم الراء وسكون المعجمة اخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم
ملكنا لارث علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة قال ض
فاصيروا فضحة حمر الوحشي بحاء وصاد مهملتين اي نفروا نفرة الاجراب
التي الجبوت التي في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت
بضم اللام وكسر الام مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي
فدعا بهم فردوهم فقال لهم انما اختبرت شدتكم علي دينكم بمقالتي
هذه فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له وخفية اذ كانت عادتهم
ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيل الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما
يصير خالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا فهموا به
عنه فقر تهم من الخروج عليه هذا با ـــــــ في قوله تعالي لن تنالوا
البر حتي تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر وثواب الله او
الجنة او لم تكونوا ابرارا حتي يكون المنفوق من احب اموالكم او
ما يعمه وغيره كبذل الحاجة في مواساة الناس والبذل في طاعة الله
والمعجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية بدل عليه قراءة
عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسيرا معنى لا قراءة ابي به عليهم
ولابي ذر الاية بدل قوله الي به عليهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك الامام عن اسحق ابن
عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابي يحيي انه سمع انس بن مالك
الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس
ابن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا بميرث وكان احب
اموالة اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد
اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكوة ما يكفي ويشفي
والذي اختصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وفتحها
خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها با ومدها مصروفا
وغير مصروف لان تانيثه معنوي كهند ومقصورا فانه اثنى عشر
وبفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز وبفتحها وضم الراء خبر كان
او اسمها ومدها مصروفا وغير مصروف ومقصور وهي ستة اثنان
منها مع الهمز هالانه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كسائر
المقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي فيها فتح

الموحدة

صوابه خبران

الموحدة والراء علي سايرها من الممدودات والمقصورات بل قال الباجي انها
المعجمة علي ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة
لمحذوف وفلما انزلت لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة
فقال يا رسول الله ان الله تعالي يقول لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون
وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم اد وانها صدقة لله ارجو برها
اي بضرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي قدامها فادخرها لاجدها
عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم بفتح الموحدة وسكون المعجمة كهل وبل
غير مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رابح بالمثناة التحتية من الربح
اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولي وكررها
ثنتين للمبالغة وقد سمعت ما قلت وانا ارى ان تجعلها في الاقربين
قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في
اقاربه وبني عمه من عطف الخاص علي العام ولابي ذر وفي بني عمه فتاء عبد
الله بن يوسف التنيسي مما وصله المولف في الوقف وروح بن عباده ابن
العلا القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال
رابح بالمرفوعة اي يربح صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيي بن يحيي النيسابوري قال قرات علي مالك الامام
مال رابح بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو
وبه قال حدثني محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد الي
هو عبد الله بن المثني عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله
ابن انس قاضي البصرة عن جده انس بن مالك رضي الله عنه فجعلها
اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب وانا اقرب اليه
منهما ولم يجعل شيا لي منها وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه
في هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره
هذا با ـــــــ بالتنوين في قوله تعالي قل فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه السلام انا علي ملة ابراهيم
قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه السلام
كان حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شي اصبحنا اليوم نحرمه
كان محرما علي نوح وابراهيم حتي انتهي الينا فانزل الله تعالي تكذيبا
لهم ورد اعليهم حيث ارادوا ابراءة ساحتهم مما بغي عليهم من البغي
والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساويهم التي كانوا
ارتكبوا منها كثيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم فلما
قوله تعالي فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم الي قوله عذابا اليما وفي امر المطعومات قوله تعالي وعلي الذين

حاد واحر مناسك ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم حمل الطعام كان حلا
اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه
من قبل ان تنزل التورية وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم
قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك
احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واحتج به من جوز
للنبي ان يجتهد والمانع ان يقول ذلك بغير اذن من الله فهو كتحريمه ابتداء ثم
امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل فاتوا
فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم اي فاقرؤها فانها ناطقة بما قلناه او فيها
ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم
حادث بظلمهم فلم يحضروها وثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فبهت
الذي كذب يتكرر وجه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي اورد بها البخاري
في هذا الباب وعليه المتردد وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
ابو اسحق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم
انس بن عياض الليثي قال حدثني موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله
ان اليهود يهود خيبر جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة من السنة
الرابعة برجل منهم لم يسم وامرأة قد زنيا قال للمذروب وكانا من اهل
العهد فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف
تفعلون بمن زنى منكم فقالوا نخمها بضم النون وفتح الحاء المهملة وتسكن
الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما بالحميم وهو الفحم
ونضربهما فقال عليه السلام لعلكم لا تجدون في التورية في الرجم على من
زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما سألهم عليه السلام ليتبين لهم
ما يعتقدونه في كتابهم المرافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم
لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه
كذبتم فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها
لم يغير واستدل به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك
ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا دعى بها عنها واجيب بانه سؤاله
عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول عنه منها
وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي واخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم
واقامة الحجة عليهم في مخالفته كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما
ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا بالتورية فنشروها كوضع عبد
الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من الدرس بمعنى المبالغة اي
صاحب دراسة كثيرة وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتورية وزعم
السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم
على وزن المفاعلة من الدراسة قال في الفتح والاول اوجه وهو بدرسها

منهم

منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة
يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة كذا في عمدة القارئ
فطفق بكسر الفاء اي فجعل يقرأ من التورية ما دون يده اي قبلها وما
وراءها ولا يقرأ اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن اية الرجم
فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني
فلما راى ذلك اي المدارسي قال هي اية الرجم فامر بها النبي صلى الله عليه
وسلم فرجما فحكم شرعه قريبا من حيث موضع الجنائز برفع موضع في السطح
كالصلة وغيرها لان حيث لانتقاف الى ما بعدها الا ان يكون جملة عند
المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه
شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوه ذكره في فرجها مثل المرود في
المكحلة قال النووي فاوضح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا
كفارا فلا اعتبار بشهادتهم وتعين انها اقرا بالزنا فلذا حكم عليه السلام
برجمهما قال اي ابن عمر فرايت صاحبها اي صاحب المراة المرأة التي زنا
بفتح اوله وسكون الجيم وبعد الثون المفتوحة همزة مفهومة من اي
اكب ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حروف المضارعة وسكون الحاء
المهملة وكسر الثون بعدها تحتية اي يميل ويعطف عليها حاكيا ما يفعله
الحجارة وفي هذا الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال
الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا للمالكية قال لا حد عليه وانه
ليس من شروط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي
واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي ان من شرط الاحصان
الاسلام وان نكحي الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع
خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز وياتي ان شاء الله تعالى
في الحدود هذا باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع كان زيد قايما والدوام
نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا يجب التاويل فقوله
كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خير انصار واخير واتقطع عنهم
ذلك وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على
سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار
فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما
بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله
ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظها على
الانقطاع ثم تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا
ترى انك تقول هذا لفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم
بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجد تم خير امة تدل على انها تامة
وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لاشكال انها ناقصة فتقارها

واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تناقض لان هذا تقرير معنى لا تفسير اعراب
وقيل ان كان هنا تامة بمعنى تقوم فخيرامة نصب على الحال وقيل زائدة
اى انتم خيرامة والخطاب للصحابة وهذا امر مرجوح او غلط لانها لا تزاد
اولا وقد نقل ابن ملك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اى كنتم
فى علم الله وقيل فى اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه احمد فى مسنده
والنسائى فى سننه والحاكم فى مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبى
صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم فى جميع الامة
كل قرن بحسبه وخير قرونهم القرن الذى بعث فيهم النبى صلى الله عليه وسلم
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفى سنن ابن ماجه ومسند ابى
الحاكم وحسنه الترمذى عن معوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندى عن سفين الثورى عن سهرة عن
ابن عامر الاشجعى الكوفى عن ابى هازم بالحا المهملة والزاى سلمة الاعجى
عن ابى هريرة رضى الله عنه فى قوله تعالى كنتم خيرامة اخرجت للناس
قال خير الناس للناس اى خير بعض الناس لبعضهم ايا تقودهم لهم واتما
كان كذلك لانكم تاتون بهم فى السلاسل حتى يدخلون فى الاسلام فهم
سبب فى اسلامهم وقول الزركشى وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح
ولا معنى لادخاله فى المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا يليق
ان يكتب مثلها وقد تقدم من وجه اخر فى اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ
عجب الله من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل يعنى الاسارى الذين يقدم
بهم اهل الاسلام فى الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصح
سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائى
فى التفسير هذا باب بالتنوين وهو ساقط للفظ باب قبله
للبرايذ فى قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف
اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل فى البدل او الناصب
له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يهم لقلب الانسان
يسمى خاطرا ثم منه فاذا قوى سمى حديثا فاذا قوى سمى هما فاذا قرب
سمى عزما ثم بعده اما قول او فعل وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة قال قال عمرو هو بن دينار
سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا اى نجبنا وتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم
وتذهبا مع عبد الله بن ابى وكان ذلك فى غزوة احد والله وليهما اى
عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التى ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف
يكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولى
من عزم على ضلال رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن

ابى

ابى ويحتمل ان يكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة
حالية مفيدة للتوبيخ والاستبعاد اى لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك
العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى يحالده وعظمته هو الناصر لهما فما لهما
يفشلان قال اى جابر فينا الطائفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو
سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وصاحب وقال سفين بن عيينة
فى روايته مرة وما يسرنى بدل وما يحب انها اى الاية لم تنزل
وقول الله تعالى والله وليهما وسفهومه ان نزولها سره لما حصل
لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على ان الله سر نهم تلك الهمة
العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبنى على التوبيخ ويفسر
قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى الا ان يكون تفويضا وتوكلها
فى هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على
تشديد عظيم يعنى فاتقوا الله فى الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته
الاسلام لا تقابل بل شكرها الا ببذل المهج وتقديم النفس فاثبتوا
معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا تزد على
حديث النفس واما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وما يسرنى انها لم تنزل
اياها عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة فقوله وما يسرنى انها لم تنزل
انما يحسن اذا حملناه على العزيمة ليفيد المبالغة فهو على اسلوب قوله
عفى الله عنك لم اذنت لهم قاله فى فتوح الغيب وهذا الحديث سبق
فى المغازى هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى ليس لك من الامر شىء
وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
السلمى المروزى قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزى قال
اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثنى بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع فى الركعة الاخيرة
من الفجر اى بعد ان كبرت ربا عينه يوما حد يقول اللهم العن
فلانا وفلانا وفلانا يعنى صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن
هشام كما فى حديث مرسل اورده المولف فى غزوة احد ووصله احمد
والترمذى وزاد فى اخره فانزل الله عليه كلمه وسمى الترمذى فى روايته
ابا سفين بن حرب وفى كتاب ابن ابى شيبة منهم العاص بن هشام
قال فى المقدمة وهو وهم قال القاضى قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل
السهيلى عن رواية الترمذى فيهم عمرو بن العاص قوهم فى نقله
بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو قال
الله ليس لك من الامر شىء الى قوله فانهم ظالمون قال فى فتوح
قال فى فتوح الغيب وقوله انى بعد والله غفور رحيم تنبيه منادعلى
ان جانب الرحمة ارجح على جانب وفى قوله فانهم ظالمون تنبيه

الغفار

لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة بعني بسبب التعذيب كونهم
ظالمين والا فالرحمة متقضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن
يشا ويعذب من يشا صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة
وعدمها كما مضى في له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعا عليهم
رواه اي الحديث بالاسناد السابق اسحق بن راشد الجزائي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصلها الطبراني في حجي المذكور وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ارادان يدعوا على احد او يدعوا
لاحد اي في القنوت قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله
لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد
ابن الوليد اسلم وتوفي في حيوته عليه الصلوة والسلام وهمزة انج
قطع وسلمة بن هشام هو بن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من
السابقين الى الاسلام وعياش ابن ابي ربيعة ابن عم الذي قبله وهو
من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر ابن زياد
النيسابوري عن جابر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة
الاخيرة من صلوة الصبح صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم
الخ الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة
يوم التعطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطا
المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها سنين كسني
يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان
عليه السلام يقول في بعض صلوته في صلوة الفجر فيما اشارة الى انه
كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا الاحيا فتابيل العرب
سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم وعلا وذكوان وعصية
حتى انزل الله ليس لك من الامر شي الاية بالنصب اي اذكر الاية واستشكل
بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شي
في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح بان
قوله حتى انزل الله مستقطع من رواية الزهري عن من بلغه كما بين
ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري قال
بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل
وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب
ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك
وقد ورد في سبب نزول الاية شي اخر غير مناف لما سبق لما في

قصة

قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته
يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا
هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شي واورده
المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث بن عمر
المسوق اول هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك
في صلوته فانزل الله الاية في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية
وشج الرجه وفيما نشا عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه
الله تعالى على تعجيله في القول برفع اللجاج عنهم حيث قال كيف يفلح قوم
اي لن يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من الامر شي اي كيف تستبعد الفلاح
وبيد الله ازمة الامور التي في السمواك والارض يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا وليس لك من الامر الا التفويض والرضا بما قضي وسقط لابي ذر
قوله الاية والحديث رواه النسائي باب قوله تعالى والرسول
يدعوكم مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول
الى عباد الله بدعوهم الى تدارك الفرار من الفر والى الرجعة والكرة
في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم تانيث اخركم
بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تانيث
اخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل وتقتضيه
في المصابيح فقال نظر البخاري يدل على ان هذا وذكر انه لو جعل اخر بمعنى
هنا تانيث الاخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التاخر الموجود في
ذلك لان تانيث الاخر انثت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف
وصار اذا يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل اخر
ورجل اخر اي مغايرا له وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق
وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة
على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخا لبعير اخرى دالة
على التاخر كما قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله
في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن عباس مما
وصله ابن ابي حاتم في قوله احدى الحسنيين اي لنا او شهادة
ويحتمل ذكره هذا في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين
وهي الشهادة وقعت في احد ستشهده في الهدة وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين وجده فروخ الحراني الجزري يسكن مصر
قال حدثنا زهير هو بن معوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنهما قال
جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير
الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا بالواو وفي الفرع فاقبلوا

اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث
فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى جوب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى
القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية
الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على تصميمه في القتال
الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه
وسلم حيا فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم
وجماعتهم الاخرى وكانوا اثني عشر رجلا بكرة الى المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد
الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر
والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت
ابو ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم
سنة عشر رجلا بالتنوين قوله تعالى وبسقط
لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة نعاسا اي انزل الله عليكم
بعد ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذ بكم النعاس وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن يعقوب البغدادي الملقب بلولو بن عمر احمد بن منيع قال
حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزل
بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النهيمي النحوي عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة
زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا
بفتح الميم وتشديد الفاء جمع صف اي في موقفنا يوم احد امنة
لاهل الايمان فينامون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله
ويخزل له ما موله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه
قال النعاس في القتال من الله وفي الصلوة من الشيطان قال فجعل
لا يثبت احدنا من يديه واخذه ويسقط واخذه زاد اليعمري من
طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون
ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم واربعه واخذله للحق يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة انما هم اهل الكذب وريب في الله
عز وجل كذا رواه هنا بزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة
وانما المنتفي الطائفة الاخرى لانهم مستمرون في همهم انفسهم فلا
ينزل عليهم السكينة لانها واردة روحانية لا يتلون بهم باب
قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح

يوم

يوم احد والموصوف مجرور وصفة للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع
اجر المؤمنين او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم من في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة الآية لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون
كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالملائم لحرية خود من الذين استجابوا لله
والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الآية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا
من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لا تمروا على اهل
المدينة وجلوها الفصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان بهم قوة
وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوما حد سوى جابر
ابن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء
الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا
على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والله ما ارعب في قلوب المشركين فذهبوا
فتراءت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بضم القاف اي الجراح جمع
جراحة بالكسر نبها استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي
اجبتك ويستجيبك اي يجيبك وهذا وان كان في سورة الغوري فاورده
هنا استشهادا لمسابقته ولم يذكر المولف هنا حديث عائشة عند المولف في المغازي الذي
واللائق بالسياق هنا حديث عائشة عند المولف في المغازي الذي
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى آخر الآية قالت
لعروة بن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما
اصيب نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم احد انكفر عنه المشركون خاف
ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم
ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث بن مردوية عن عائشة
قالت قالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله
عنهم فرفعه خطا محقق لخالفته رواية الثقاة من وقفه على عائشة
كما سبق ولان الزبير ليس هو ابا عائشة وانما قالت لعروية
ابن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الآية بالنفس بتقدير
فعل وسقط لفظ الآية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد ابن اسحاق في الفتح
الزبير قال ابو نعيم الحافظ وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم
ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة اي
اظنه قال حدثنا ابو بكر شعبة هو بن عياش بالشين المعجمة
القاري فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه في مسند ركبه
من طريق احمد ابي يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين

الحاكم

بضم الحاء وكسر العاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
مسفرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله
ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد
صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام ان الناس قد جمعوا لكم
وقال الحافظ ابو ذر كذا في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي فرجعوا
ولم يفعلوا وقد عرضوا عليه ان يرجع وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا يوم
بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة
حتى نزل مر الظهران فالقى الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من
عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا
المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له اعطاه
من الابل لخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ارأيتم من تركم في داركم فلم يفلت
احد منكم الا شريد افترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا
اليهم فزادهم اي الخوف ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يعبئوا بل ثبت به يقينهم
بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا
حسبنا الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وهب
بمعنى الفاعل اي يحسبنا بمعنى كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكل اليه المخصوص
بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال
حدثنا محمد بن اسمعيل ابو عبد الله السلمي قال حدثنا ابو النضر اسحاق بن ابراهيم
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابيه ابو النضر بفتح
الحاء وكسر العاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم
العاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان آخر قول ابراهيم
الخليل حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله قال
الله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند
ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل باثبات الواو بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم قرئ يحسبن بالياء والتاء وعلى
التقديرين المفاعيل محذوفة اي بخل الذين اذا كان البخل للنبي صلى الله عليه وسلم
او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان للعذاب
اي سيصيرون عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيامة ردي
انه حية تنهشه من فرقه الى قدمه وتنقر راسه وله سيراث
السموات والارض ما فيهما مما يتوارث ملكه تعالى فما لهؤلاء يبخلون
بملكه ولا ينفقونه في سبيل الله والتعبير بالميراث خطاب بما يعلم
والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله فهو خيرا
لهم الخ وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن

جرير

جرير نزلت في اهل الكتاب الذين يبخلون بما في ايديهم من الكتب المنزلة
ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سألوا ان يخبروا بصفة محمد صلى
الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطرق
ان يحمل فيما بهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من
سئل عن علم فكتمه الجم الله تعالى بلجام من نار يوم القيمة رواه احمد
وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون
قال البخاري كابي عبيدة هو كقوله تعالى طوقناه طائره وعند عبد الرزاق
وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد قال يطوق
من نار وبه قال حدثني بالافراد محمد بن سنير بضم المهملة وبعد النون
المكسورة تحتيه ساكنة فراء المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون
العاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا عبد
الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السماد
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له بضم الميم
مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكوته شجاعا قال في المصابيح نصب
على الحال اي حية اقرع اشعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان
بزاي فموحدة بينهما تحتية ساكنة فتحتانية سالختان تثنية سالخة سوداوان فوق عينيه
وهو اخبث ما يكون هنا بطوق بفتح الواو والمشددة اي يجعل طوقا عن
عنقه يوم القيمة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما ساكنة
ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر الشين المعجمة
اي جانبي فيه يقول اي الشجاع له انا مالك انا كنزك يتلو له ذلك ثم تلا
صلى الله عليه وسلم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله الى آخر الاية سقط لابي ذر الى آخر الاية وهذا الحديث سبق
في باب اثم مانع الزكوة موكتابه هذا تابعا بالتنوين في قوله
والتشديد من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا باللسان والفعل من هجا الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن
في الدين واعظم الكدر على المسلمين اخبره تعالى بذلك عند مقدمه
المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الاذى وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة
ابن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر
الطاء المهملة كساء غليظ له خمل بطاء مهملة مفتوحة ثم خاء معجمة
صنعتها منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة

بده

ا

وارد ف بالواو في اليونينية وفي الفرع فاردف اسامة ابن زيد وراء
حالكونه بمفرده سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري
احد النقباء في منازل بني الحارث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل
وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيونة بكسر القاف بعدها تحتية
ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بالف ورفع بن صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير
منصرف وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم
يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة انواع
من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود
والمسلمين يذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة من رواية مسلم في
المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو والمخففة والحا المهملة ابن
ثعلبة بن امرء القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد
بدرا واستشهد بمؤتة وكانت ثالث الامراء في جمادى الاولى سنة ثمان
فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مفتوحتين
اي غبارها وعجاجة رفع فاعل غشي بفتح الخا المعجمة وتشديد الميم
اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردائه
ثم قال لا تغبروا علينا بالموصدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن بالفاء
في الفرع وقال بالواو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن
سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء انه لا شيء احسن مما تقول
بفتح الهمزة وفتح السين والتنوين افعل تفضيل وهو اسم
لا وضعها شيء المؤدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن
مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم التنون وما بمعناه
واحدة ان كان هذا شرط قدم جزاءه فلا تؤذنا بها
بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذونا بالجزم فعلا على
الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في
مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى منزلك فمن
جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله ابن
رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به
بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة
في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب
بالفاء ولابي ذر فاستبت المسلمون
والمشركون واليهود عطف اليهود

علي

علي الشرك بالله واوثانهم يقول كفوا عن هذا الحديث فليس بحق
اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخا
والعاد المعجمتين ليسكنهم حتى سكتوا بالنون من السكون ولابي ذر عن الحنفي وقال في الفتح
عن الكشميهني حتى سكنوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم
دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم
تسمع ما قال ابو حباب بضم الحا المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي
قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله
الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر بالحق
بالمد والتشديد الذي اصطلح بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل
هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن الكشميهني
والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه
بعصابة اي فيعممونه بعمامة الملك وقال في الكواكب يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه
عليهم وكان الربيس معصبا لما يعصب به رأسه من الامر وقيل كان الروساء يعصبون رؤسهم
بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فا فيكون بدلا من قوله على ان
يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه سائغة من يتوجوه قال في المصابيح فيه الجمع
بين اهل ان واعانها في كلام واحد كما في قوله ان تقرأ على احا وعيكا مني السلام وان
لا تشعر احدا ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفا وحذف النون كذا في غير ما نسخة من
المقابل على اليونينية المصححة بحضرة امام القراءة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ
والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في نسخ البخاري فيعصبونه
اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية
الاكثرين بالنون فلما اتى الله به ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بفتح الشين المعجمة
وبعد الراء المكسورة قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ
الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك الحق الذي اتيت به فعل به ما رأيت من
فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله تعالى ويصبرون على الاذى
قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى
كثيرا الاية هذا حديث اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن الصابوني بسنده الى البخاري
وقال في امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما امره الله به حتى اذن
الله فيهم فكل من قام عن او امر بمعروف او نهى عن منكر فلا بد ان يوذى فعليه دوا الا
الصبر في الله والاستعانة به والرجوع اليه وقد اكثر من اهل الكتاب لوم
بردوا ثم من بعدما تبين لهم الحق حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم

في ستخرجه من وجه اخرتا يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يتاول العفو ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فجم
بالقتال فنزل العفو اعم بالنسبة للقتال والا فكم عفي عن كثير من اليهود والمشركين بالمن
والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله صناديد
كفار قريش بالسيف المهند قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول ومن معه من
المشركين وعبدة الاوثان عظم عليهم الخائف على العالم لذا بانهزام
البعد وضلالهم اشد هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه
وسلم على الاسلام فاسلموا فبايعوا بفتح التحتية لفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية
ولابي ذر والاصيلي فبايعوا بكسرها لفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم لم يقف
العيني كابن حجر على هذه الرواية قال وعسى ان يكون لفظ الامر وهذا الحديث اخرجه
المولف في الجهاد مختصرا وفي العباس والادب والطب والاستيذان وسلم في المغازي
والنسائي في الطب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول
الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن
جعفر ابن ابي كثير المدني قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار
بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي بقعودهم خلاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى
المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى آخره في رواية غير ابي ذر وقالوا بعده
يفرحون الآية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال
اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين بل قيل
انه صحابي اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من
قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع
ابن خديج فقال لي يا سعيد ارايت قول الله لا تحسبن الذين يفرحون الآية فقال ان
هذا ليس من ذلك انما ذاك ان اناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم دفر وفتح حلفوا

لهم

لهم على بسرورهم رواه ابن مردويه بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان
توقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه يا رافع ابي ابن عباس فقل
له لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان
يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا بنصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال
المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد بما لم يفعل
وفي رواية هجاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السوال عن
ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت ما لهم بالهاء بدل الكاف
وهذه اي والسوال عن هذه المقالة اعاد ها النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي
ذر يهود بالتنوين فسالهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بما يفاخر فكتموه اياه واخبروه
وفي الفرع فاخبروه بغيره اي بصفته عليه الصلاة والسلام في الجملة فاروه بفتح
الهمزة والراء فاستحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال
في الاساس استحمد الله الي خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه على
الاجمال فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي
اعطوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو ايي
بما جاوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنه واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلم الآية تلك حتى قوله يفرحون بما اوتوا بضم
الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ القراءة اي جاوا وجيء ان
يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه اي تابع
هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسماعيلي
قال حدثنا ابو مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي
الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة
عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بن الحكم هذا
الحديث ولم يزد متنه ولعل مسلم اذ مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس
فقل له لئن كان كل امرئ فرح الحديث بابه قوله تعالى ان في خلق السموات
من الارتفاع والاتساع وما فيها من الكواكب السيارات والثوابت
وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيها من البحار والجبال والقفار
والانهار والنبات والحيوان والعمائر وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر
وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على
هذه الثلاثة في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرضة لمجامع
انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او خروجه كتغير العناصر
بتبدل صورتها او الخارج منه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار

وقال في الصابيح تاحاصله ان السالك الى الله لابد في اول الامر من تكثير الدلايل وبعد
كمال العرفان يميل الى تقليل الدلايل لان اشتغاله بها كالحجاب له من استغراق القلب
في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلايل الارضية واستبقى الدلايل السماوية
لانها اقوى وابهر والعجايب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريايه اشد
لاولي الالباب لذوي العقول الصافية الذين يفتحون بصايرهم للنظر والاستدلال
والاعتبار لا ينظرون اليها نظر الها برغافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب
سير عاته وسقط لغير ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقال والاية
بعد قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن مجير هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح
النون وكسر الميم مذكر بن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفة للثلث وفي
كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه
فلعله قام مرتين فقعد فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب العشر الايات التي اخرها ثم قام عليه السلام
فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن اي استاك وصلى احدى عشرة ركعة
وهي آخر الوتر عند الشافعية كما سر في موضعه بباحثه ثم اذن بلال للصبح
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي سنة الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى
الصبح زاد في نسخة بالناس وهذا يشعر بالتنوين في قوله تعالى الذين
يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او نصب بتقدير اعني او هم الذين يذكرون
الله حال كونهم قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالتفهم
وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلث
حسبما قسم لحديث عمران بن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قايما
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة لنا في رمي
الله عنه في ان المريض يصلي مستلقيا على جنبه الايمن مستقبلا بقدم بدنه وقيل
الاولان في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه اقتصار باوامره والقعود عن
زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض التفكر
هو اعمال الخاطر في الشي وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم
والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يكون التفكر الا فيما لصورة في القلب
ولذا قيل تفكروا في الا الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف
بصورة ولذا اخبر تعالى عن هؤلاء بانهم يتفكرون في خلق السموات والارض وقما

ابدع فيها من عجايب المصنوعات وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلايل
التوحيد منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالى في خلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالتفكر في خلق السموات والارض لانها دلايلها
اعظم فانه اذا افكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر وايها عرقا واحدا امتد منه
وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق
دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة
لغذايها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزايها بتقدير العزيز العليم فاذا
تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجايب فالفكرة
تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النما وما جبلت عليه
القلوب بمثل الاحزان والاستار بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون
في خلق السموات والارض هو من جعل الخمير محلا لخلق الفكر لا لنفس الفكر
لان الفكر فاعل بالتفكر وسنه الى ينظروا في ملكوت السموات لا لنفس بعد السموات
والارض والمخلوقات كلها محلا لنفس النظر لان النظر فان النظر قايم بالناظر
حال فيه وسنه اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله مجاز التشبيه
وسقط لابي ذر باب وقوله ويتفكرون الى اخره وقال بعد منويهم الاية
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية بن حسان العنبري مولاهم
ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان
الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي
الله عنها فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجعت
بضم الطا وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة
رفع نايب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن
عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم فيحذف ذكره في الرواية
الاخرى من الوتر فقام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اي
اثره عن وجهه ثم قرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقرا الايات العشر
الاواخر من سورة ال عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض حتى ختم
العشر ثم اتى شنا بفتح الشين وتشديد النون قربة عتقت من الاستعمال
ولابي ذر عن الكشميهني سقاء فتوضا منه لتجديد الطهارة لا
للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله

عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي ثم اخذ باذني اليمنى يفتلها يعني بكسر الشاة الفوقية اي يدلكها ليتنبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم اوتر بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين بعد الباب بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او افضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او النقصان يلحق الانسان وهو الخبا المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مرجو له الا اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا اي لا يمكاهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزا مشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يكون حجة في طريق النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينئذ يسقط الاستدلال وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيامة ودفع الظهر موضع النصر للدلالة على ان ظلمهم سبب لاوخامة النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري بانه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غير صابا على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر لفظ باب وقولهم ما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيسى بفتح الميم وسكون العين بن يحيى الغزال المدني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابي ذر عن مالك بن انس عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى ابن عباس انا ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى مشن معلقة انك باعتبار القربة فتوضأ منها فاحسن

مطلب
بطلان وليا من قال ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا

ل
ي الزمخشري قوله ان من يدخل
لا ناصر له بشفاعة ولا غيرها

فاحسن

فاحسن وضوءه ثم اداني بوضوئها فتوضأت ولا اباني التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع واغالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى وللاصيلي واخذ بيده اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولى يفتلها يدلكها اي ليتنبه من بقية بقية نومه ويستحضر افعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الادوار المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر فتلك صلاة ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها الا تعيين شيخ البخاري والسياق هنا اتم باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادي هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد وكانه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يسمع ان يسمع حتى سمعت كلامك وقراءتك فعدت لواحد وان دخلت على ما لا يسمع سماعه ان كان ذاتا فلا يسمع الا قصار عليه بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع حتى سمعت رجلا يقول كذا واللغاة في هذه المسئلة قولان احدهما ان يتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري وتقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته الا سماعك فاما كه عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر الناديء مع قوله ينادي تفخيم لشأن المنادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى منادي الحرب او لاغاثة المكروب وغيرها واللام في للايمان بعني الى او بعني الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول كما مر في قوله تعالى واذا ناديتم الصلاة بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ

ولابي ذر استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني
فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر الايات الخواتم
من سورة آل عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظه سلم وكان
في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا
وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا
قال كريب وسعاني الثابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بما ذكر عصبي ولحمي
ودمي وشعري وبشري وزاد في آخره ولساني نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي
اخرى واجعل في نفسي نورا وكان باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق
السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة تعتضي مقدرا يرتبط
بما تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك
يجب عليه اداطاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب
نارك ونحن قد عرفناك واديناطاعتك ولجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار يحتمل
وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الى عالم
الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر شرائع بدنه وروحه
بالتاهب والوقوف في مقام المناجي والدعا ومعنى طلب النور للاعضا عصوا
عصوا ان ينجلي بانوار المعرفة والطاعة ويتبرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان
الانسان ذو سهو وطغيان رأى انه قد احاطت ظلمات الجبلة معتورة عليه من
فرقه الى قدمه والادخنة الثايرة من بخيرات الشهوات من حوايله ورايه الشيطان
يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم يرد التخلص
منها ساعتا الا بانوار سيارة لتلك الجهات فسال اسعاد يمده بها ليتاصل ساقط تلك
تلك الظلمات بارشاد اللمة وتقليبها لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة
والسلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عدل الى شجب من ماء وهو السقا الذي
اخلق فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت
مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني
فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي
واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم اثنا عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في سلم فنام حتى نفخ وكان
اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان
يتوضا ثم خرج فصلى باصحابه الصبح سورة النساء مدنية زاد ابو ذر بسم الله
الرحمن الرحيم والمتلي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد

صحيح

صحيح من طريق ابن جرير عن عطا يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف
عن عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير اي يانف وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم عن علي بن طلحة عنه قواما نفواما كم من معايشكم بكسر القاف وبعدها
واو وقرئ بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل الله
لكم قياما قيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية واشار الى
تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة يقول هذا قوام
امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسرة القاف وتمل
انها بالواو وقراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقولوا ويجعل الله لكم سبيلا يعني للشيب
والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتدا
الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي غير
ابن عباس وسقط قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن
عباس الى هنا من رواية الحموي مثنى وثلاث ورباع قال ابو عبيدة يعني انتهى
وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها
القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول
والممنوع من ذلك اعد عشر لفظا احاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث
ورباع وموحد وخماس ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال الخماس
ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف
وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف
للعدل والوصف لانها معدولة عن صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد
مذكور فاذا قلت جاء القوم احاد اي موحد او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك
جاؤا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير
العدد كقوله عامة الحساب بابا بابا او للعدل والتعريف او لعدلها عن عدد مكرر
وعدلها عن التانيث او لتكرر العدل اقوال وقول النجاري يعني اثنين وثلاثا
واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنين واثنين واغا تركه اعتمادا على
الشهرة او انه عنده ليس بمعنى التكرار ه هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا ادلا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي
وانتحذر ترك عدم الاقساط اي العدل في اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء
من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى
جار وكان العزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا
زايدة ليس الا والا يبعد المعنى كما في ليلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي
يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زايدة كهي في الاولى وجواب

ه الرجيز

وكان الحكم

الشرط في واحدة وثبت الباب وتاليه لابي ذر حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق
بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل يسكها
اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني فيمسكها عليه
ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شيء فتركت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته
اي الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها
تركت في شخص معين والمروي عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي
كذلك ولفظه اتركت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة
من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي
يرغب في نكاحها وهي التي يحبسه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها
بدون صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ان الزبير انه قال عائشة رضي الله تعالى عنها من معنى قول الله تعالى وان
خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن اختي اسا ولابي الوقت
يا ابن اختي هذه اليتيمة التي تكون ابوها تكون في حجر وليها القائم بامورها تشركه
بفتح التاء والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه ماله وجماله فيريد
وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها
غيره هو معطوف على معمول بغير معنى بريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما
يعطيها غيره اي غير من يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا بضم النون
والهاء عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي ترك الاقساط الا ان يقسطوا
لهن ويبلغوا لهن بالام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن على سنتهن اي
طريقتهن في الصداق وعاداتهن في ذلك فامروا بالقاء ان ينكحوا ما طاب
لهم من النساء سواهن اي سوى اليتامى من النساء وقد تقرر ان مالا متمول في
ذوي العقول واستعمالها هنا لما سبق ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من
النساء اي الحلال والشتى والثاني ارجح لاقتضاء المقام لان الامر بالنكاح لا يكون
الا في الحلال فوجب الحمل على شيء وامر الحر مجرى غير العقلاء لانفصال عقلهن كقوله

اوما ملكت ايمانهن قال عروة بن الزبير بالسنة السابقة قالت عائشة وان الناس
استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في امرائهم بعد نزول
هذه الآية وهي وان خفتم الى ورباع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء
الآية قالت عائشة وقول الله تعالى في آية اخرى وترغبون ان تنكحوهن
كذا في رواية صالح والذي ذكر في رواية اخرى بل هو في نفس الآية وعند مسلم والنسائي
والبيهقي من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع
فانزل الله تعالى يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر انه انما يتلى
يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانظروا
ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن
قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء رغبة احدكم عن يتيمه ولم يرد ها
يعني تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت اي عائشة فنهوا ان ينكحوا من رغبوا
في مالها وجمالها بفتح التحتية وللاصيلي بضمها واسقاط من في يتامى النساء الا بالقسط
من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح
الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة على السواء في العدل وسبق هذا الحديث في
الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم
بعد بلوغهم وايناسهم رشدهم واشهدوا عليهم ندبا لهم فضوقا لئلا يجدوا
على الدعوى الكاذبة ولا يذا انفي للتهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا
فلا تخافوا اما امر تقرر ولا تجاوزوا اما حدكم وسقط لفظ باب لابي ذر وغيره وفي
بالله حسيبا الآية وقالوا بعد واشهدوا عليهم الآية وبدارا ولابي ذر وبدارا بريد
ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة احتدنا يريد
اعتدنا لهم عذابا اليما قال ابو عبيدة اي اعددنا افعلنا في الفرع كاصله اعتدنا
افتعلنا وننظر فوقها من القاد بفتح العين ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور كما جزم به المزي لكن وقع
في رواية ابي ذر اسحاق بن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الموحدة قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان من
الاولياء غنيا من مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيئا ومن كان منهم
فقيرا فليأكل بالمعروف انما نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في والي
اليتيم اذا كان فقيرا ان يأكل منه كان قائما عليه يعروف بقدر حاجته بحيث لا
يتجاوز اجرة المثل ولا يزيد اذا اليسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض

لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره ومن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف
حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقال لا يأكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما
وفي قيد الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر
ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير جامع بمال
متاثل اي مجموع واصل واثلة التي اصله هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى واذا حضر القسمة التركات اولي القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم
الاية وحذف فارزقوهم منه منه متروك الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وتصدقا
عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين
وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للقرائن من الورثة وقيل امر وجوب
وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل بآية المواريث فالحق الله لكل ذي
حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث شاء وهذا مذهب
جمهور الفقهاء الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير منسوخة
وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء المعجمة آخره دال مهملة الكوفي الطريثيثي بضم الطاء المهملة
وراء ومثلثتين بينهما تحتية ساكنة اصهر عبيد الله بن موسى يلقب بدارام لجمعه حديثها وتتبعه له
وفي كامل ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج النبي الخليفة فلقب بذلك
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي
الكوفي عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان
ابن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
قال هي محكمة وليست منسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد
ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا لفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية
نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان والي يرث وذلك
الذي يرزق ووالي لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك لك ان
اعطيك وجاء من ابن عباس روايات اخر بضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه
انها منسوخة هذا باب بالتنوين تابعة لابي ذر عن المستملي باب قوله
بالاضافة يوصيكم الله يامركم ويفرض لكم في شان ميراث اولادكم العدل فان اهل
الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم
في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج

الرجل

الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه من
الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم واثبت في اولادكم لابي ذر وبه قال حدثني
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني انه جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني
ابو الزبير انه سمع طاوسا يقول سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه من مرض في بني سلمة بكسر اللام قرب بني جابر بطن من الخزرج
حال كونهما ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وفاديا بو
ذر عن الكشميهني شيا وفي الاعتصام فاتا وقد اغمي علي فرشا بما فتوضا منه ثم رش
علي اي نفسي الماء الذي توضا به فافقت فقلت ما تامرني ان اصنع في
مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المولف في الطهارة فقلت
يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم للذكر
لابن جرير قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويويده ما في بعض طرقه
من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ
ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن
ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب
الفرائض وفي اخره حتى نزلت اية المواريث الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال
في الفتح فاشعر بان الزيادة مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين
الاية المذكورة فقد تابعها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ
عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث او اية الفرائض والظاهر انها يوصيكم الله
كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فوهمه
ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول
يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم
المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما يتعين تفسيرها بمن لا
ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في احد الامرين واية
المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد
وخلف ابنتين وامهما واخاه فاخذ المال فنزلت وبها احتج من قال انها
لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصتي قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس
ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم

والله اعلم وهذا الحديث قدسبق في الطهارة هذا باب بالتنوين تذ الابي ذر
عن المستملي باب قوله بالاضافة وكم نصف ما ترك الزوجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من
بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى او من غيرهم وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي حدثنا ورقاء بن عمر اليشكري وقيل اليشيباني عن ابي ابي نجيح اسمه
عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار ضد اليميني عن عطا هو
ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت المال للولد اي مال الشخص
اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما بيناه للذي من المساواة والتفضيل
فنسخ الله من ذلك ما احب باية الوارث فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين وجعل
للابوين لكل واحد منهما السدس ان كان للميت ذكرا وانثى وان لم يكن له ولد وجعل
للمراة اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم الولد
والربع عند وجوده وهذا الحديث قدمر في الوصايا هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا في موضع رفع على النافية بمعنى
اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول بها على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء
والخطاب للاولياء وقيل للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له حاجة في المراة امسكها حتى تموت فيرثها
او تفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكون بمعنى الشيء الموروث اي
كان الخطاب للاولياء او اقرب الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع
نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن من الطلاق اذ كانت للازواج
فيه حق وابيض اللام متعلقة بتعضلوهن واليا للتعدية المراد لغرتها والصاحبة
فاعل في محل نصب على الحال وبتعلق بمحذوف اي لتذهبوا ممسوكين ببعض ما
اتيتموهن وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعايد
محذوف وبسطا ولا تعضلوهن الى اتيتموهن لغير ابي ذر وقالوا الاية ويذكر
عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن اي لا تقهروهن
بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تنهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان حوبا
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى وذلك
الذي ان لا تقولوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي تعولوا من عال يعول
اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بان لا يكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن
داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول
فان اباحة السراري مع انه مظنة لكثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان قتادة
عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات

الواو فاختلف المادتان وقال صاحب النظم قال ابو لا ان لا تقولوا فوجب ان يكون
صنده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء فاما قولهم انه
التسري بكيثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل
عنها بغير اذنها ويوجرها وباخذ اجرتها بنفسها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال
الرجل عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اي انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول
وحكي ان الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عايلة
والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان
وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقر الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال
في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى
مان من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز
يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل وعيل فقد تلخص
من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف
المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا فقد روى الازهري عن النسائي قال عال الرجل
اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر
عياله قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان النسائي لا يحكي من العرب الا ما
حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى اليغموري عن ابي حاتم قال كان
الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من
ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي
عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة
واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن
العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية النسائي والدوري وقد اطلحة بن مصرف
الا تقيلوا بضم المضارعة من اعال كثر عياله وهي تقصد تفسير الشافعي من حيث
المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال
الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه
قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع وروح المجتهدين
حقيق بالحمل على الصحة والسداد وفي بتابا المترجم بكتاب شافي العي من كلام
الشافعي شاهدا بانه اعلى كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل
هذا وثمن للعلما طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة اتنا بها تنبيها
وقفوله اعلى كعبا مثل لا ملاعه على علوم العربية وكونه واحظ واقرفيها وقوله
تعالى وانفا الصدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري
النحلة ولابي ذر فانحلة المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق

علة انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض تعالى وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الشيباني سليمان وذكره ابي الحويرث
ابو الحسن اسمه عطا السواي بضم السين وتخفيف الواو ممدودا وليس هو بها جر
المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا ابنبي لاسواي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه فيه ان الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن
عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان
شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه
الآية في ذلك وفي رواية ابي معوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في
هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق
اخرى عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم
ابن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الآية وباسناد
حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد
ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الآية وقال زيد بن اسلم
كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان بعضهم
حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يبتي الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها
ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله تعالى
الموسنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم ومن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا
مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها كان احق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث
فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي ابى اهلها ابي احق بنفسها وحديث الباب
اخرجه المولف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين اذا بات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الآية زاد ابو ذر والوقت
والذين عاقدت ايمانكم ايه والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فاتوهم
نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا ايه ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون

عينا

مينا وارثا ياخذونه وما تركت بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بعامل الموصوف واذ جعلنا
موالي صفة لكل فالتقدير ولكل طائفة جعلنا هم موالي نصيب مما ترك هو لاء او لكل ميت
جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل
احد جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لا تهم في معنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على
كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب من سال عنهم وسقط لابي ذر لفظ الآية
وقال معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي
اي اولياء ورثة بنصب الكلمتين تفسير للموالي وثبت لابي ذر وقال معمر ولابوي ذر والوقت
وقال معمر اولياء موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان واولياء ورثة بالاضافة
ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه
ويحوزونه على نوعين ولي بالارث وهو الوالد والاقربون وولي بالموالاة وعقد
الموالاة وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والولي ايضا ابن العم قاله
ابن جريج نقله عن العرب وانشد عليه قول العقل بن عباس

* مهلا بني عمنا مهلا موالينا * لا يظهرن لنا ما كان مدفونا *

والولي المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على مرقوقه بالعتق والولي المعتق بفتح
التاء الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والولي المليك لانه يلي امور الناس والولي
مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاوه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره مثناة فوقية الخاركي
بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسيد اسامة عن ادريس بن يزيد
الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء اليامي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة
وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوو ايمانكم
ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر ولا يرث
ذو الوقت المهاجري بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون ذوي رحمه
اي اقربائه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين
والانصار وهذا كان في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم
النون مبنيا للمفعول اي ورائة الحليف بالية ولكل جعلنا موالي **وروى** الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات
ورثه الآخر ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي
دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يوتوهم نصيبهم من الميراث
وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان العاقد

يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل جعلنا فصاروا جميعا يرثون وعلى
هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وحض الميراث بالعصبة
قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت
ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور
متعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري
في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث
بين المتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث
قد سبق في باب والذين عاقدت ايمانكم في الكفالة سمع ابو اسامة حماد
ابن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف وفيه
التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي والكشميهني كما في
الفرع وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة
ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة يعني زنة
ذرة والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من
التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع وربع خالة
وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن
لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي
يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص
ابن ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد
ابن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي
المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى
عنه ان ناسا بضم النون وفتح الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين
من يعبد الله وبين من يعبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في
الجنة هل تضارون بضم اوله وراءه مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا
ولا يضركم لمنازعة ولا محاولة ولا مضايقة في رؤية الشمس ثم آله بقوله بالظهيرة
وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف ولمسلم ضحوا صحوا بالرفع واعربه في الكواكب
في الجريد لا ما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس صحوا بالرفع او بالجر كما مر ليس
فيها سحاب قالوا لا لتكرار صحيح عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في

رؤيته

تعبدون

رؤية البصر يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما التشبيه الواقع
هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في القابلية والجهة وسائر الامور العادية عند
رؤية المحدثات فالرؤية له تعالى حقيقة كما لا نكيفها بل نكل علمه معرفتنا الى علمه تعالى
اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن اي نادي مناد يتبع فيكون المشاة الفوقية ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني يتبع بتشديدها وله عن المستملي فيتبع بزيادة فاء مع سكون
الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة بما كانت تعبد فلا يبقى
من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب
بحجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهك في المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب
بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء اي بالرفع والجر مع الاضافة
فيهما لابي ذر وبالجر منونا اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ما كنتم تقولون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم لذبتم
في كونه ابن الله ويلزم نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما تبغون
اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا بإسقاط اداة النداء سقنا فيشار اي اليهم الا ترون
فيحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض
القفر والقاع المستوي والحر الشديد لا معاشل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا فيلهم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا شدة ايقادها وتلاطم امواج
نعيمها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد
المسيح بن الله فيقال لهم لذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا
تبغون فلذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا لم يبق الا من
كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي اظهر لهم فاسرع رؤيته من
غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى صورة اي اقرب صفة من التي راوه اي عرفوه
فيها بانه لا يشبه شيئا من المحدثات زاد في نسخة او لمرة فيقال ولابي ذر فقال
ما تنتظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عنا
الطاعة في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح دنيانا ولم
نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم
فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا
حتى انا قالوا وذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل
انما حجبهم من تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا
يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون
عند ما يرونه انت ربنا وبقيت مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها س ر

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
استفهام توبيخ اي فكيف هؤلاء الكفار اوصنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد
علي كفرهم لقوله تعالى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء فكيف في موضع رفع خبر
مبتدا محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي
فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب علي التشبيه بالحال كما هو
مذهب سيبويه وعلي التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في
اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه يؤتي بنبي كل امة ليشهد عليها ولها
وجئنا بك يا محمد علي هؤلاء شهيدا اي لتشهد علي صدق هؤلاء الشهداء حصول
علمك بعقايدهم لدلالة كتابك وشرعك علي قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان
هذه الجملة في موضع جر عطفا علي حينا الاول اي فكيف يصنعون في وقت المجيء
المختال والمختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناها واحد وتذاكر في
رواية الاثر ولا ينتظر هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلا والكبر مؤتمل
من الخيلاء واما مختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعني المختال
المراد به التكبر وبالخيلاء والخال بدون الفوقية بدل المختال وهو به غير واحد لانه
يطلق علي معان فيكون بمعني الخايل وهو المتكبر وقال في اليونينية وعند ابي ذر
والمختال بالخاء والثالثة المحروف في الاصل الذي قابلت عليكم به وانكر ذلك شيخنا
الامام ابو عبد الله بن مالك قال والصواب فالخال بغير تاء انتهي ومراد قوله تعالى
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا تظلمي وجهها اي تسود ما كان ناعما نضرا فتغير
حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقة معا واسند الطبري عن قتادة المراد ان
تعفر الوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب اذا امحاه ومراده قوله تعالى من
قبل ان نطمس وجوها فنطمسها ناصب علي الحكاية تالا يخفي وقوله تعالى ونحشر
جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي وقودا ولا يذرجهنم سعيرا وقودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا
فيحتمل ان يكون من النساخ وبه قال حدثنا قتيبة بن الفضل المروزي قال اخبرنا
ولا يذر اخبرني بالافراد ويحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو
السلماني من عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد
السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء
الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمش ايما من رواية الاعمش عن عمرو
انه مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن
مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث
حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم **والحاصل** ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم

النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي عن عبيدة عن ابن مسعود انه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي زاد في باب من احب ان يسمع القرآن
من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بعضه
قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال
يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره فيكون عرض القراءة سنة او ليتدبره ويتفهمه
وذلك ان المستمع اقوي علي التدبير ونفسه اخلا وانشط لذلك من القاري
لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم علي ابي بن كعب
فانه اراد ان يعلمه كيف اذا القراءة ومخارج القراءة فقرأت عليه سورة الناس
بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك علي هؤلاء شهيدا قال عليه
الصلاة والسلام امسك وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي نعم او امسك علي
الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء غير المهموز وهو عيناه واذا للفاجاة
اي يطلقان دمعها وبكاؤه عليه الصلاة والسلام علي المفرطين او لعظم ما تضمنته
الاية من هول المطلع وشدة الامر او بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل امته
شهدا علي سائر الامم كما قال الشاعر

طفح السرور علي حتي انه ... من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من
التابعين علي نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القرآن وكذا النسائي

باب قوله تعالى وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وان كنتم مرضي
مرضا يخاف معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج
يصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو ثبانا فامثا
في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضي نزلت
في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم فاتاه
في رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا
مرسل او علي سفر طويل او قصير لا تجد فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن
وينبغي ان يكون مباحا او واجبا او مندوبا من الفرايض واحدث بخروج الخارج من احد
السبيلين واصل الغايط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه لحدث يستترهم
عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه صعيدا يريد تفسير
قوله تعالى فتيمموا صعيدا قال وجه الارض بالصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع
بتقدير هو **والمراد** بوجه الارض سواء كان عليها تراب اما ولذا قالت الحنفية
لو ضرب المتيمم يده علي محر صلد ومسح لجزاه وقالت الشافعية لابد ان يعلق
بالمسوح شيء من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه

او من بعضه وجعل من لابتدائية نفسه او لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض
والسح ببعض الخشب والحجر غير معتاد وهذا اوصف بالطيب والارض الطيبة
هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون
طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو العمدة في اللغة وقوله فيما
الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحاء الغليظة والرقيقة
فلا يقع عليها اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فان خالطه تراب او مدر يكون
له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفراء وابو عبيد وفي
حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي
الارض مسجدا وتربتها طهورا وعند مسلم تربتها وهذا يفسر الاية والمفسر يقضي
على المجمل وقال ابن عباس هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت بالمنناة جمع طاغوت التي يتحاكمون
اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد
وفي كل حي من احياء العرب واحد وهي كهان يفهم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن ينزل
عليهم الشيطان بالاخبار عن الكائنات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب عند عبد بن
حميد قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو
الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان
الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع العرب في الفنان
وحمله الشافعي على نوادر اللغتين وبه قال هوتنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن
عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبده بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان يقال اسمه
عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت هلكت ايضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسماء بنت ابي
بكر كانت عائشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقدي فاضافتها
لها اما ذلك باعتبار حيازتها اذ لك واستيلائها لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في طلبها رجالا فاصابها اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء
فلم يجدوا ما فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله تعالى يعني اية التيمم وسقط
لابي ذر قوله يعني اية وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا الحديث سبق
تاما في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب قول الله تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفاء الراشدون
ومن سلك طريقهم في رعاية العدل ويدخل فيهم القضاة وامراء السرية
امر الله تعالى الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم

ما داموا

ما داموا على الحق وقيل على الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا محمد بن الفضل
المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد
التحتية الساكنة دال مهملة بدل موحدة واسم والد سنيد داود المصيصي وضعف
ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام
ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن
السهمي القرشي من قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما
اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا بعض الطريق
واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا توا تثبتم في هذه النار فلما هم
بعضهم بثبتن قال لهم انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية
عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري
شرروي عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان
تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوا فقال
قد دخلوا فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلف
السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري والذي في حديث
علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله
ابن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة
فليس فيها عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم
انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم يطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من قصة
ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان اهل
السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم الله به فالذين ابوا ان يطيعوه وقفوا عند
امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضوا عندهم الفرار من النار قياسه
اذ ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى
رسوله بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك اي فورب لا

مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهرها في قوله لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في الاثبات
كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو
ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهرها في لا يؤمنون قلت يأبى ذلك
استواء النفي فيه والاثبات وقوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه
لقول رسول الخ قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها ما زيدت حيث لا يكون القسم
نفيا دلت على انها انما تزاد لتأكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي
انها لتوطية القسم وهو ان يذكر قبل القسم امر غير مقسم به مما يناسب
مجيئها في النفي على الوجه الاحزم التوطية بل اندماجها على المثبت فيه نظر
فلو ثبت في كتاب العزيز الامر بالقسم بالفعل لاقسم بهذا البلد لاقسم بيوم
القيامة لاقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم تات الا في القسم بغير
الله ولم سر بأبي ان يكون ههنا لتأكيد القسم وذلك ان المراد بالتعظيم المقسم
به في الايات المذكورة فكأنه بدخولها يقول اعظامي لهذه الاشياء المقسم بها كلا
اعظام اذهي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيؤكد
بذلك ويفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تأكيد نعم
حملها على التوطية ولا تكاد تخرجها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت
اما في النفي فكثير انتهى وقيل ان الثانية زايدة والقسم معترض بين حرف النفي
والنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم ايي
فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون اي يبتفي عنهم
الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا
معمر بيمين مفترقتين بينهما عن مهملة تأكلته ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو
ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقال حاطب بن ابي بلتعة في شرح بفتح الشين
المعجمة وكسر الراء اخره جيم سيل الماء يكون في الجبل ويترل الى السهل من الحرة
بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال
الانصاري سرح الماء فأبى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء بعزة قطع مفتوحة اي جارك الانصاري
فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح العزة اي سلمت له بالتقديم والترجيح لان
كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كانه بهمزة مفتوحة
ممدودة استفهام انكاري وله من الحوي والمستملي واه كان بواو وكسر العزة ووقع
عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك اي من اجل هذا حملتماه على

فتلون وجهه عليه الصلاة والسلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولا يؤبه
ذر والوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب ثم قال اسق يا زبير ثم
احبس الماء بعزة ومل فيها حتى يرجع يصير الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع
بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل
فترا رسل الماء الى جارك بعزة فقطع واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه
اي استوفاه وكمله كاملا حتى كان جعه في وعاجيث لم يترك منه شيأ في صريح الحكم حين
احفظه بالحاء المهملة والفاء والظاء المعجمة اي اغضب الانصاري كان صلى الله عليه وسلم
اشار عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة
وهو المصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام
للزبير حقه وحكم له به على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الاية انزلت الا في
ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل لم يوصف
بذلك بيهودية ومر من باته وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ
هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلي غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب مما هو من
الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل وروي انه لما خرجا مرا على
المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شدقيه تغطرسا له يهودي
كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلا يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء
يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه الصلاة والسلام
فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى
رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني بموت ان
اقتل نفسي لفعلت هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة
بحيث يتكلم كل واحد منهم في رويته الاخرى لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس
المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل
والمفضول وهو غير جايز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليه
ويجوز تعلقه من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم
ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اشارة الى الملا الاعلى ثم
قال وحسن اولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاة واللام عند الموت اللهم الحقني
بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فائده معنى وصناعة اما المعنى
فلان الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله
فيوشك ان يكون ومن ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن

الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير
ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي واما الصائمة
فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان يضربني يقم عمرو زيدا
لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح
الحا المهملة والشين المعجمة بينهما واو وتاء تانيث الطايفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من
نبي يمرض بفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء بينهما ميم ساكنة الا خير بين المقام في الدنيا والجنة
الى الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيها ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها
اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة ملق
فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فعلمت انه خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكرنا في سبب نزول
هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا فلان تراني اراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو
قال نحن نغدو عليك ونتظر اي وجهك وجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم
يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا عليه فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره ورواه ابن جرير من حديث
سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني من عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله
انك لاحب الي من نفسي واهلي وتراني واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى
اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني اذا دخلت
الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل عليه
الصلاة والسلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير
ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المرء مع من احب قوله تعالى وسلم ولابي ذر رباب بالتنوين في قوله تعالى وما كفر
وما مبتدا وكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على
الحال اي ما كفر غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين
جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم
الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنسا فبقوا بين اظهرهم يستذلونهم

يلقون

يلقون منهم الاذى الشديد الاية كذا لابي ذر والوقت ولغيرهما بعد قوله من الرجال
والنسا الى الظالم اهلها الكائن صفة للقرية وهي مكة واضافها رفع به على الفاعلية
وهم كفرة قريش وال في الكائن موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالتفر وهي
مكة فالكائن جار على القرية لفظا وهو لها بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بفتح العين مصغرا
ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت انا وابي ام
الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر يعني من الرجال
والنسا والولدان ومراده حكاية الاية والا فليس من الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه
من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحا مهملة
قال حدثنا حماد بن زيد ابو اسمعيل الازدي عن ايوب السختياني عن
ابن ابي مليكة عبد الرحمن بن عبد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قرا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال
والنسا والولدان قال كنت انا وابي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي من جعلهم الله تعالى
من المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله
ابن حاتم في تفسيره في قوله تعالى وان حصرت اي ضاقت صدورهم وبه ايضا مما وصله
الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي يلتوي المستلم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله
تلووا الخ لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة
المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة الشر والمهاجر واحد
تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي
موقتا وقته عليهم يارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لابي ذر ولابي ذر
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم سببا او خبر في المنافقين فئتين يجوز تعلقه
بما يتعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم
لا تفئون في شانهم بل افترقتم في شانهم فالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم
رد هم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد
محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وصله الطبري في قوله اركسهم اي ردهم بمعنى فرقهم ومزقهم
شملهم وقوله فيه ولحدة فيتين ومعناه جماعة تقول تعالى كم من فية قليلة وفية
تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو ابن بندار العبدي قال
حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي
عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين

فيثبتن رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي
المنافق واتباعه وكانوا ثلاث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان
الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق يقول
لا نقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فيئين وقال ابي
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما
تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي حبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت
في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث
الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير
ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم ابي ضعفا المومنين
او المنافقين امر من الامن بفتح او عنيمة او الخوف قتل او هزيمة عن سرايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به ابي افشوه بين ان يخبر به الرسول
صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول
والى ذوي العلم والعقل العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبيره ما اخبروا به
الذين يستنبطونه ابي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل
تحققها فيخبر بها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة
مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا
جاءهم امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظه ابي من قوله
ابي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شي حسيبا ابي كافيا
وسقط هذا لابي ذر الاناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا
ابي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيا فقد دعاه الى حبه واناثا
يعني الموات حجرا او مدرا وما اشبهه قال الحسن كل شي لا روح فيه كالحجر والخشبة
هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث كاللات والعزى ومناة
وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انثى بنات الله
او قولهم الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا
وصورهم صور الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذين نعبده يعلمون
الملائكة وعن كعب في الاية قال بيع كل صنم جثية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ
يعني لغير ابي ذر وان يدعون الا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة
الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا
على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
وسقط قوله مريدا لغير الكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول
الشيطان في قوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا

معلومًا

معلومًا ولا منهم اي من طريق الحق ولا منيهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع اجابة
الدعاء بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولا منهم فليبتكن اذان الانعام
بتكة اي قطعة وقد كانوا يشقون اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس
ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا عن مرعى فيلا يريد تحريم
تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحدا وقالا الثلاثة مصادر
بمعنى طبع بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم
ولم يذكر المولى حديثا في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فيذكر عنا يعني عند تفسير
اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسوله
الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون
ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم واستفهمه اطلقت نساءك قال
لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتن فقال لا فقمت على
باب المسجد فناديت باعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من
الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فكنت استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن حجر وعند النجارية كمن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه وكانه اشار الى ما بعده النزجة
ونهي وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا
والبعوث بالامن والخوف وعكس ذلك في حديث مسلم بالتنوين
في قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا كونه متعمدا الخ او جهنم خبر ومن يقتل وخلدا
الفا التعقيب للمبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد
له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم يجتمع
في غيره هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ماية ومن ثم قال ابن عباس ان
قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني الخراساني
الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية في النساء متعمدا
حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابوي ذر والوقت فرحلت اليه بالراء والحاء المهملة
ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي الى ابن عباس فسالته عنها
فقال نزلت هذه اية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم هي اخر ما نزلت
في هذا الباب وما نسخها شي وروى احمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي
وابن ماجة من طريق عمار الدهني كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس
بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مومنا
متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى

قال ابن عباس تكلمتم امة وابى لها التوبة والعمرى والذى نفسى بيده لقد سمعت نبيكم يقوله تكلمتم امة قاتل مومنا متعمدا جاء يوم القيامة لقتيله بيمينه شخب اوداجه ثم قال وايم الذى نفسى بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسختها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم **وقد روى** هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ لدلايل اخر قاطعة على خلافه والافكل ذنب يمحى بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا في التغليظ فحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه ايئس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يمح تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص ان التوبة بالدلالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم واحقاقا متى صدر عن المومن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحاله الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي سعيد مرفوعا فان شاء الله ان يتجاوز عنه تجاوز فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يقتضي اخراج المومن من النار ابدا دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تسبب الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان يعذب الله بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماضي القاء كتنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية الاسلام انما قالها تعوذا فتعمدوا عليه بالسيف لتاخذوا ماله وتقتلوه فتقولوا قبلوا منه ما اظهره لكم اسلم بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة روبيس عن عاصم بن النجود واسلم بفتحها من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع واسلم بسكون اللام بعد فتح رويت عن عاصم المجدري واسلم بفتحها بالف وهي قراءة الباقين وهو اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال حدثنا ابو الفرج وحدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عباس ابن الاشيط في غنيمة له بفتح الغين وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال ان الرجل لهم السلام وهذا احد واخرجه الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال ما سلم علينا الا ليتعوذنا فقتلوه وكان الذي قتله محلم

ابن حشامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وتذا ورواه ابن اسحاق في المغازي واخرجه من طريقه عن عبد الله ابن ابي حدرد الاسلمي بفتح راء رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا غنيمته وفي رواية سماك وانوا بغنمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر وذلك الى قوله عرض الحياة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسرها اخره كاف قبلها تحتية ثانية من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الحي اغنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا انزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا تناقض من تعدد نزول الاية مرتين وقال عطا بن ابي رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر كتاب ابو داود وفي الجهاد والترمذي في التفسير وابن ماجه في الديات بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر وبالرفع في سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرها باسقاط اولي الضرر وثبت كذلك في بعضها ولابي ذر من الموسيقى الاية وسقط ما بعده كذلك وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بكسر العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عاصم بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه رايه مروان بن الحكم بن ابي العاص التابعي في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر فجاءه عليه الصلاة والسلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زايدة وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يلقي الاية علي قال ولابي ذر فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي حتى مقتها اخرجه بضم الفوقية وفتح

الراو وتشديد الضاد المعجمة في الفرع كاصله ترض بفتح التاء وضم الراء اي تدق فخذي
ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه وازيل يقال سريت الثوب
وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل عنه مما نزل به من
برحاء الوحي فانزل الله غير اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير اولي بالنصب نافع
وابن عامر والكسائي على الاستثناء او الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم
على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم
يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان اصلها ان يكون صفة للنكرة المعنى
لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم
مومنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمومنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في
الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه
قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى
فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب
الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى
بالضرير فانزل الله اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد
ابن ثابت فدعوه فجاءه ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي فقال
اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي
صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الجهاد ان ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم
حتى جاء مواجهه لخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت
مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة
الزايدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية
بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة او نزل بقوله غير اولي الضرر
فقط واعاد الراوي الاية منها لما حتى يتصل المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن
التين وايد الاخير الحافظ ابن حجر وانه خارجة عن زيد عن ابيه عند احمد فان
فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المومنين غير فقال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر فقال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر الى
ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث
الفلتان بالفاء واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد اسحاق هو ابن
منصور لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد
الملك اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم
وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة
بفتح النون وبدال مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين
اي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر انتهى وباخراجه المولف دون مسلم واخرجه
الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر
قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة
فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين
على القاعدين درجة فهولاء القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المومنين غير اولي الضرر وقال
حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى اخره
مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله
ابن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو
مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان
كان هذا معلوما لكن فايدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم
والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله الجملة فضل الله المجاهدين موضحة
لما نفي من استوا القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر
مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء
والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء
بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين
بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضراء كما في المعالم وقال غيره ولقايل
ان يقول على هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين
على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا مفضلين لكن قاله في فتوح الغيب
ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الخ المراد منه وما عطف عليه منه

قوله وفضل الله الثاني كذا في البيان للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيآن وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالجواب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغيرا ولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر المفضل واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما يوتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يخولهم في الاخرة وبنبه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد به غير الاهل للجهاد وما ذكر فضل الله المجاهدين لينال به من الزيادة ما لم ينطبق به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى

ثم قال هذا تفسير بين مطابق موافق للنظم لا تقييد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما يبدي عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلاحظه حديث اسيد مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك الى المدينة والحديثان يؤيدان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة منطوم الصفة والاستثنا في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه وهم ستة املاك لقبض ارواح الوسطين وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم ويجوز توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التا الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر الكفار المشركين وسقط لابي ذر قولة قالوا كنا الخ وسقط الباب من اثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ بالمهملة ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرا القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا

حيوة

ان الذين توفاهم

حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قال احدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير قال قطع عثمان اهل المدينة بعثا بضم القاف وكسر الطا مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين ممن ابى ابو حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه بن المغيرة وعند ابن جرير ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عيينة بن ربيعة والعلا بن امية بن خلف وهو كما تواضع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فقاروا ابا قلة لسلبي دخلهم شك وقالوا غر هؤلا دينهم فقتلوا ببدر باتي السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمي باسقاط الفا ولابي ذر يرمى بالدال بدل الرا فيصيب احدهم يضرب على المفعولية فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارعة من الفعلين وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان اسم دم من كثر سوادهم المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فلذلك انت لا تكثر سوادهم في الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود **وعند** الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل المدينة اسلموا وكانوا يخفون اسلامهم فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلا كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله الاية فكتبت اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فجاء من جاء وقتل من قتل ومن سهمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود والاستثنا في بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك

ساوهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين
والصحيح انه منقطع لان الصغير في ساواتهم عايد على ان الذين نوقاهم وهولا المتوفون اما
كفارا وعصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان
منقطعا من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من
مكة لفجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واشكل
ادخال الولدان في جملة المستثنى من الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذ استطاعوا
واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من جملتهم
في الوعيد ضرورة فادائم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا
بالاستثناء كيف قررتم في جملة المستثنى اجيب ليبين ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون
صاروا في انتفاء الذب كالولدان مسالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف
مشاركتهما في الحكم والمراد بالولدان العبيد اوالبالغون وهو اولى من ارادة المراهقين
لعدم توبيخ كونهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار
انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا يحيص لهم عنها
فان قوامهم يجب عليهم اذنهاهم وا بهم متى امكنته قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة
الى وجوب الهجرة وانما خارجة عن حكم نظاير التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه
شيء وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو
ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر
الله اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة باب
قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة ومعنى
من الله واجب لانه اطماع واستعالي اذا اطمع عبدا في شيء اوصله اليه الاية كذا في رواية
ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القران وكان الله عفوا قديرا
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
التميمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه
وسلم صلى العشاء فقال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج
عياش بن ابي ربيعة اخا لابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل
اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهولا قوم من
اهل مكة اسلموا فقتنهم قريش وعذبوهم فرجعوا منهم بيركته عليه الصلاة والسلام
ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين من المومنين عام بعد خاص ونج نجاة اون
وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح

الواو

الواو وسكون الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك
سنين اعواما محدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى في
ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها وتليت
حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نونه الجمع للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه
وهي امراوه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل وبتغيير مفرد بكسر اوله
وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حتى يسجد وفي اوايل الاستسقا
باب قوله تعالى ما على المستثنى بالاضافة وسقط لفظ باب لغيره لابي
ذر وثبتوني باب وحذف تاليه ولا جناح عليكم ايها الاثم عليكم ان كان بكم اذى
من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة
ان ثقل عليهم حاملها بسبب تاهبهم من مطر او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك
باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع
المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدوا والاحتراز عن الوبا والتحرز
عن الجلوس تحت الجدار المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى
الى امتره وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن المروزي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم
انه هو من سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن عباس عبد الرحمن بن
عوف كان جريحا ولابي ذر كان جريحا اي فنزلت الاية فيه وهذا الحديث اخرجه
النسائي رحمه الله تعالى في قوله تعالى ما يتلى ويستفتونك بالواو ولابوي الوقت وذر ياستفتيها اي يسالونك التنوي في النسا
اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورث من شيا وما يتلى عليكم في
الكتاب في يتامى النسا ومنع ما اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه
تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلوا في الكتاب في معنى
اليتامى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو
اعجبني زيد وعطاوه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قول الله يفتيكم فيهن بمنزلة
اعجبني زيد وعطاوه واعجبني به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب
في يتامى النسا بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر اومبتدا وفي الكتاب خبره
والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق
اليتامى من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون باعظم الله تعالى اوجب على
تقدير ويبين ما يتلى اوجر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير

ما وما اصح

وعبد الرحمن مبتدا
خبره كان مريضا والجملة
من قول ابن عباس رضي الله عنهما

هو ولو يستفتونك

المجرور في فهمن من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتا في شان المتلوع انه
ليس السوال عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل
بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة وسقط
قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها في
قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن اي في قوله وترغبون ان
تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عايشة وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل تكون
عنده اليتيمة هو وليها القايم بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي
ذر فتشركه بفتح التاء والكاف في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة
اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي انها نباسة ومي
عتقوو التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره
فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها
بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعها عطفا
على يرغب ويكره ان يمنعها من التزوج وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن
نكاحها ولا ينكحها خشيت ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فنزلت هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان
يتجافى عنها وينفرها نفقته ونفسه او يوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل النفقة
والمؤانسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرها وامراة فاعل بفعل مضمر واجب
الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز
رفعه بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق
بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكل كون كل واحد من المتخالفين في
شق غير شق صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل علي ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح
قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المحاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس
مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب
عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة على الشح وهذا معنى عليه فالمراد
لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا يكاد يسمح بان يقسم وان يسمحا اذا
رغب عما واحب غيرها وجلة واحضرت قوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان

وان امراة خافت

كانه

كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا مناع عليه فجات الجملتان بينهما
اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول
الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخفى والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما
اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما
شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه
وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال
هواه في الشيء يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص
كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم اي مهزولة مفتوحة وختية مشدودة منشورة اي لا زوج
لها وقال زوج وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها في قوله
تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده
المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها
فتقول اجعلك من شاني في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن
الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا اصالحا
الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلته
سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة ان
يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي
لعايشة ففعل وتركت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم
لعايشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسايه وجعل ذلك
لتاسي به امته في شروعيته ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب
بالتنوين اي قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار
وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار
فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم
الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل
ذلك لانه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر
السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان
عذابه اشد من الكفار وتسميته غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من

ان المنافقين

من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة الانعام
ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس نفيا وصله ابن ابي حاتم ايضا
ابي سريا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي
ابن مسعود وحلقة بسكون اللام بها حذيفة ابن اليمان حتى قام علينا هلم
ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا
من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا او
نافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان
الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله
ابن مسعود متعجبا من حذيفة وعما قام به من قول الحق وتاحذر منه وعلى حذيفة
ابن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود
فرمانى اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي ليستدعيني فانبته فقال حذيفة تعجب
من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه وقد عرفت ما قلت لقد
انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله
عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم
لله فاولئك مع الموصين على صحة توبة المنافق وقبولها كما عليه الجمهور وعند الحنفية
اخرجه الثاني في التفسير باب بالتنوين قوله عز وجل انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والاصيلي في كما اوحينا
نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف
وما تحمل المصدرية فلا تقدر الى عايد على الصحيح والموصولية فيكون العايد
محذوفا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه اسحاق ان سكينا وعديا قالا
قال يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله تعالى في
ذلك انا اوحينا اليك الآية وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله يسالك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود
واخبرهم باعمالهم القبيحة جحدوا كلما انزل الله تعالى وقالوا ما انزل الله على
بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما
انزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان
هذه الآية مكية في سورة الانعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي رد
عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى

انا اوحينا

فقد

فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر قبايحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده
كما اوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه واكد صيغة التعظيم تعظيما للموحى
والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي تلك اسوة بالانبياء السالفة
فتاس بهم ولا تغتم عليك من ابناء الرسل ما نبئت به فؤادك لان شانك شان
كثان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين
من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود عليه الصلاة والسلام تشريفا لهم وترك
ذكر موسى ليبرز ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط ما عرف في الاول
لان قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم من التفسير
الحاضر من زيادة الشرفة واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا وظلم وغايرهم
واتاهم الايات البينات والمعجزات القاهرات الى ما لا يخفى وخص موسى بالتكليم
وتلك ذكرهم على اسلوب يجهر في وصف عام على جهة المدح والمدح شاع في
غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة على الخلق طرا لقطع معاذيرهم
فيدخل في هذا التعميم كل من دعا الى هدي وبشر وانذر كائنا ما كان وظهر من هذا
التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال
حدثنا سدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله احد وسقط
لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمشاة الفوقية المشددة
مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس
لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض
حديث انا سيد ولد آدم الصاد رسنه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث
بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني
وبه قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام احزه حامله مصغرا ابن سليمان قال
حدثنا هلال هو ابن علي حدثنا عطاء بن يسار هو الهلالي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني نفسه او النبي
صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط
مرتبة يونس بما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا
هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سايرا لانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبيا باب بالتنوين وسقط
لابي ذر لفظ باب في قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ

حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين والواو بعدها قاف في الاصل قال هم

يفتيكم لك قل الله

هلكت اي تمات وارتفع امر بالمضمر المفسر بالمذكور ليس له ولد اي اب صفة لازمة
واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح الا ان الذي عليه
الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف
ما ترك ولو كان معها اب لم ترث شيأ لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص
القرآن ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد
بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل احوالها عصبة
وان الاخ لا يكون عصبة وهو ابيه والمورث بها اي بجهة مال الاخت ان كان الامر
بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اي ولا والد له فلو كان لها والد لم
يرث شيأ والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر هو كما قال ابو عبيدة مصدر من
تكللهم النسب اي تطرفهم النسب عليه وقيل في الصحاح ويقال هو مقصور من تكلله
النسب اي نطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي
بالمصدر انتهى وقال غيره الكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة
من الاعيا وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه تما ذكره
النجاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره
تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل كانها اشتقت بالشيء من حوانبه
فهو اكليل وبه سميت الاذان لان الرأس يحيطون به من حوانبه وقيل الاب والابن طرفان
للرجل فاذا ماتا ولم يخلفا فقد ماتا عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
تعالى عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة بالتنوين
واخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البراءة
من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخرية الاولى باعتبار
نزول احكام الميراث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرايض
وكذا ابو داود والنسائي لسم الله الرحمن الرحيم باب
تفسير سورة المايدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فهي معرفة عشرتها
قال في البيوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى
الاية من اولها فانها نزلت في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر
انتهى وقد روى الامام احمد عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخذة بزمام العضباء
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المايدة كلها وكادت من ثقلها

تدق

تدق عضد الناقة ومن ابن عمر اخر سورة انزلت المايدة والفتح قال الترمذي حسن
غريب وثبتت البسملة بعد قوله المايدة لابي ذر وحمر بريد غير قوله محلي
الصيد وانتم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة
ساقطة لغير ابوي الوقت وذر فيما نقضهم ميثاقهم فجعلها صلة تحقيقا رحمة
من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال
المعرفة من النكرة ميثاق الله وعهده بان تذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد
موسى وكتبوا بعث محمد صلى الله عليه وسلم بعدناهم من الرحمة اوسخطناهم او
ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله بريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ايه التي جعل الله لكم وثبت بها قوله حرم واحدها حرام لا يؤذن
الوقت وذر ينوه بريد قوله تعالى اني اريد ان تبوا بائمي معناه تحمل كذا فسره
مجاهد دابرة بريد قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دابرة اي دولة
كذا فسره السدي وقال غيره قيل هو قول السدي او غيره من فسر السابق
وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال الا غرا المذكور في قوله فاغرينا بينهم
العداوة هو التسليط وقيل اغرينا الغينا اجورهن بريد اذا اتيتموهن
اجورهن ومن ربوهن وهذا تفسير لابي عبيدة المهيمن بريد قوله تعالى
ومهيمنا عليه قال ابن عباس بما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه
ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال ابن
جرير القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو
باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب قال
وفي الفرع وقال سفيان هو الثوري بما في القرآن اية اشد علي من قوله
تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
لما فيها من التكليف من العمل باحكامها انتهى قال ابن عباس بجاءته وقال ابن ابي حاتم
فيما وصله ابن ابي عاتر في قوله تعالى من اجل ذلك يعني من اجل ما سن لهم
اخيي الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير ابوي ذر والوقت
فاد عمر على انها استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم
الاوليان واحدهما اولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله
باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ونهاد غيري اي ذر وما
وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق فلا فايدة في ذكره وسقط قوله
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
الشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي

اكملت اليوم لكم دينكم

مطلب
اسلام كعب الاحبار في خلافة عمر

قال حدثنا سفيان هو الثوري من قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال قالت اليهود لكعب الاحبار قبل ان يسلم
وهو معهم منهم اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر يحكي المشهور لعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انكم معشر المسلمين تقرؤون اية لو نزلت فينا معشر اليهود
لاتخذنا ها عيدا اشرفيه لكل الدين ويراد في الايمان قال اية اية قال اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر اني لاعلم
حيث انزلت واين انزلت قال في المعني وحيث المكان اتفاقا وقال الاخفش
قد نزلت بالزرقان واين قال في الحجاج اذا قلت اني زيد قائما تسأل عن مكانه
وحينئذ فتكون حيث صفة للزرقان واين للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد
الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد
النون واسم عرفة اشارة الى المكان وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف
بعرفة قال سفيان الثوري بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في
الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم
وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان باب قوم نقابي وثبت باب وقوم لابي
ذر عن المستملي فلم نجدوا ما معطوف على ما قبله والمعنى اوجا احد منكم من الغائط او
لامستم النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به فلم تجدوا بئر ولا بغيره فتيمموا صعيدا
ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر
عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر بن مسعود عند ذكر الاولى التخفيف
بالمحدث تيمموا اي تقصدوا وسقط تيمموا لغير المستملي وقوله تعالى
ولا آمين البيت الحرام اي عامدين امه وتيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال
ابن عباس مستمين وقاصدين وفي الفرع ومستوهنين والاول هو الذي في اصله
وهو اللائق بحكم بين والاوفق الاربعة معناها التقاصد فالاول وصله اسماعيل
القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكر
ابن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد ومالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة
والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء السائنة شين معجمة موضعين بين مكة

والمدينة

والمدينة وانقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة
واضافته باعتبار استيلائها لمنفعته والا فهو لاسماء استعارته منها فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس
معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر
فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس بحضرة الجيش وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذه قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال
ما شاء الله ان يقول فجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم
التي بالمائدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي اي يتيمم الناس لاجل الاية وهو امر
على ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم اي انزل الله فتيمموا
وفي نسخة فتيمما فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا تابعه
الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين بحضرة التيمم باول
بركتكم يا آل ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا
البعير الذي كنت عليه راكبة حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث
قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سقطت
قلادة بكسر القاف لي بالبيداء البيي في هذه الرواية بذات الجيش وهي من اخلوني
المدينة اولا والحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل منها فثنى
راسه اي وضعها في غير حال كونه عليه الصلاة والسلام راقد فقبل ابو بكر فدزني
كذرة بالذال اي ادفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة
فبي المرة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع رأسه على فخذي نائم ابي صلى الله
عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الماء بالرفع منعول نائب
عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يجدوا فنزلت يا ايها الذين اسوا اذا قمتم الى
الصلاة فقال اسيد بن حضير لعذا بارك الناس فيكم ايها بسببكم يا آل ابي بكر

باب انما الخمر الآية لهم باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل
المستتر في اذهب وجاز ذلك لتأكيد بالضمير وجعل انهم اراد واحقيقة الذهاب
على الله لانه مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم
فقاتلا انا ها هنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله
وعدم مبالاة بما واصل هذا ان موسى عليه السلام امر ان يدخلوا مدينة الجبارين
وهي اريحا بعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم فلما
دخلوها رأوا امرا عظيما من هيئتهم وعظمتهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب
الحائط يجتني الثمار من حائطه فنظر الى اثارهم تتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم
اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى استقلهم جميعا فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب
الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رابتم شأننا فاذهبوا واخبروا اصابكم
رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان
عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر
وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من موضع بني اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء
الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه الصلاة والسلام وانه كان
طوله ثلاثة الاف ذراع وثمانمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع تحرير
الحساب وهذا شيء يستحيا منه ثم هو مخالف نصا في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص
حتى الآن ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه استسخر من ركوب السفينة وان
الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا
على اهل الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من
رحم واذا كان ابن نوح غرق فليس يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ
في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي
عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة اخره قاف ابن عبد الله الاحمسي الكوفي
عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت عبد الله يعني
ابن مسعود يقول قال شهدت من المقداد يعني ابن الاسود وكان قد تبناه قبل
ان يسمى باسم ابيه عمرو حين تحول الى المدينة بالسند وحدثني بالافراد
حمدان هو احمد بن محمد البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال
حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي

المخراساني

خاذهب انت
وربك فقاتلا

المخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله
ابن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن
شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يوم يسير رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن امض
ونحن معك وعند احمد ونحن اذهب انت فقاتلا انا معكم مقاتلون فكانه سري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه الكروب كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع
هو ابن الجراح الرأسي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه عن سفيان هو الثوري
عن مخارق عن طارق اه المقداد قال ذلك القول وهو يرسول الله انا لا نقول لك
اي امره النبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا انه مرسل بخلاف
سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله
ورواه وكيع اي امره مقرونا على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره
قال في الفتح وهو اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل
بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد اما والله
لا نكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا
قاعدون ونحن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا اسناد صحيح ولم
الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي
ذر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ينقتلوا من اجله اي يحاربون لاجل الفساد
او حالا اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدا وهو جزاء الذين او يصلبوا الى قوله
او ينفوا من الارض اي من ارض الحجاز الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان
المحبوس لا يرى لحد من اصحابه ولا ينتفع بلذات الدنيا واو قيل للتخيير اي للامام
ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق ابي طلحة فيما
رواه ابن جرير قال شارح البخاري وبما حكاه الطيبي نظر هذا التأويل ان كلمة او
للتخيير حقيقة فيجب القول بها الا ان يقوم دليل المجاز ولان قطع الطريق في نفسه
جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير
كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور على التنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم
هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا
المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال

باب انما الخمر

و لم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف وادا اخافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من
الارض **ورواه** ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه **واجاب**
في فتوح الغيب عن تمسك من القول بالتخيير بانه غير بين لان الجزاء على حسب الجناية
يزيد او ينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيعدان
يقال عمد غمط الجناية يعاقب باختلاف الانواع وعمد خفتها باغلظها وذلك باعتبار
تفاوت انواعها في صفة الجناية من تحويف او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل
واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة في معنى التشديد والتغليظ فوقع
الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نفسا وهذا التقسيم
يرجع الى اصل مصروف اجملة اذا قوبلت باجملة ينقسم البعض على البعض انتهى
واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح
حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهو يصلب ثلاثة
ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى وتسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى
اخره لابي درداد بعد قوله تعالى في فساد الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه اي الحرب
تعالى وقال غيره هو على باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله
وذكر الملعون فيه تعظيم لجرمه وسد قوم تعالى من عاداني فقد بارزني بالحرب
واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو
اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المؤلف روى
بواسطة له حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال
حدثني بالافراد سليمان بفتح السين وسكون اللام مثبتا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان
بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن ظاهر وعبد الغني المقدسي
وغيرهما ابو رجاء هو في ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان
جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا
القسامة ما استشارهم عمر فيها وذكروا له شيئا فقالوا تقول فيها انت فقال وقد اقادت
بها الخلفاء بذلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا
حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فانتفت عمر حتى
علي ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما
تقول يا ابا قلابة ذكر الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي
رجاء فقلت يا امير المؤمنين عندوس الاخباء واشواف العرب ارايت لو اتاك خمسين
منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه احصنت مرجمه قال لا قلت

اراءيت لو اتاك خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق احنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت
زاد في الديات ايضا واسما ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنا بعد احصان
او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ستحلت القتلة
لغير ابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي
الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا ولبكذا يعني حديث العرنيين قال ابو
قلابة فلت ولابي ذر فقلت يا ابا حمزة انس قال قدم قوم من عكل او عرينة
ثمانية ستة ست على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام
فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها اجسامنا
وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك نعم يعني ابلا لنا تخرج لترعى معه
ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي فليس فيه دليل
على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر
في ابوال الابل شفاء للذرية بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة
فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها وابانها فاستحوا اي صحت لهم الصحة من ذلك
الدا ومالوا على الراعي يسارالنوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء
اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطأ بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية
موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطء الذي هو نقيض
السرعة اي شيء يبتسط من هؤلاء المكليني وفي نسخة اخرى فما يستبقى بالقاف
بدل الطاء من غير عز اي ما يترك من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق قتلوا
النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الاسماعيلي وعوروا اعين
وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايه عنبسة متعجبا من ابي قلابة
سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس
وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي
حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس وقال
ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل الشام لا يزال فيكم خير ما بقي هذا بينكم
وقول الحافظ بن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله سهو انتهى
لم تزالوا بخير ما ابقى بضم الهمزة وكسر القاف مبنيا للمفعول هذا ابو قلابة
فيكم ومثل هذا ولابي ذر او وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي
والمستملي ما ابقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني
ما ابقى الله مثل هذا فيكم بالظاهر الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي
الديات والله لا يزال هذا الخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا

فيثني رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي
المنافق واتباعه وكانوا ثلاث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان
الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق يقول
لا نقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فيتين وقال ايي
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما
تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت
في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث
الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير
ذلك هذا ما ——— بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفا المومنين
او المنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة او الخوف كقتل او هزيمة من سرايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذا عوا به اي افشوه بين ان يخبر به الرسول
صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول
والى ذوي الرأي والعلم العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبيره ما اخبروا به
الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل
تفقها فيخبر بها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة
مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا
حاء امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظه اي من قوله
اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شي حسيبا اي كافيا
وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا
اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيأ فقد دعاه الى حبه واناثا
يعني الميت حجرا او مدرا وما اشبهه قال الحسن كل شي لا روح فيه كالحجر والخشبة
هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة
وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انثى بنات الله
او قولهم الملائكة بنات الله وانما يعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا
وصوروهن صور الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذين نعبده يعلمون
الملائكة وعن كعب في الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ
يعني لغير ابي ذر وسقط يريد قوله تعالى وان يدعون الا ما يعبدون بعبادة
الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا
على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
وسقط قوله مريدا لمتمرد الكشميهني والحموي فليتأمل هو من حكاية قول
الشيطان في قوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا

معلومًا

معلومًا ولاضلنهم اي من طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل ونوقع راحة
للدوب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولاسولنهم فليبتكن اذان الانعام
بتكه اي قطعه وقد كانوا يبحرون اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس
ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردون ماء ولا مرعى فيلا يريد تولهم
تعالى ومن اصدق من الله قيلا والقيل والقول واحد او قالا للثلاثة مصادر
بمعنى طبع بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم
ولم يذكر المولى حديثا في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فيذكر هنا بعني عند تفسير
اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه المتفق عليه مبني بلغه ان رسوله
الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون
ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم واستفهمه اطلقت نساءك قال
لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتن فقال لا فقمت على
باب المسجد فناديت باعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من
الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فكنت استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن حجر وعنده النفضة عند
البخاري بكسر بدون هذه الزيادة ليست على شرطه وكانما اشار اليها بهذه الترجمة
والنهي وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا
والبعوث بالامن والخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم ——— بالتنوين
في قوله تعالى ومن يقتل مومنا حال كونه متعمدا لخبر او جهنم خبر ومن يقتل وخلته
الفا للتعقيب للمبتدا معنى الشرط وثمرة الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد
له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم يجتمع
في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال ابن عباس ان
قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني الخراساني
الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلفت فيها اي في
حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابوي ذر والوقت فرحلت بالراء والحاء المهملة
ولابي ذر فحدثت بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي الى ابن عباس فسالته عنها
فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا الخبر او جهنم هي اخر ما نزلت
في هذا الباب وما نسخها شي وروى احمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي
وابن ماجة من طريق عمار الدهني كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس
بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مومنا
متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى

قال ابن عباس ثكلتك امك وابن له الثوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقوله ثكلته امه قاتل مؤمنا متعمدا جاء يوم القيامة لذنبه بيمينه شخب اوداجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسختها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم **وقد روي** هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلايل الدالة على بطلان قول الاقلين بل يمحي بالتوبة وناصيد بمحو الشرك ودليله في التغليظ حديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحبهم تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا والمخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم وانهم اذا مضى عليهم من العذاب مثل هذا الذنب فمات ولم يتب خلاه الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي سعيد مرفوعا فان شاء الله ان يتجاوز عنه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج المؤمن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله تعالى **بالتنوين** في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماض التقاه كلقيه بمعنى المستقبل اي لمن يلقى لا ان المعنى لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية الاسلام انما قالها تقوة فتعدوا عليه بالسيف لتاخذوا ماله وتقتلوا قبلوا منه ما اظهره لكم اسلم بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة روبيس عن عاصم بن النجود واسلم بفتحها من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع واصله بسكون اللام بعد بفتح رويس عن عاصم المجدري والسلم بفتحها ثم الف وهي قراءة الباقين وهما اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال حدثني بالافراد وفي ذرحدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل في غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم للجنس المسلمون وكانوا في سرية فقال اي الرجل لهم السلام وصدا احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال سلم علينا الذين قتلوه وكان الذي قتله محلم

ابن

ابن حشامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله ابن ابي حدرد الاسلمي بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا غنيمته وفي رواية سماك وانوا بغنمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر وذلك الى قوله عرض الحياة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسرها اخره كاف قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكلبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الى غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا انزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد وتنزل الاية مرتين وقال عطا بن ابي رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام مفتوحة وهو موصول بالاتفاق السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر كتاب الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير **بالتنوين** في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرها باسقاط اولي الضرر وثبت كذلك في بعضها ولابي ذر من الموسيقى الاية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون الغين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عاصم بن عمر بن قتادة بفتح القاف التابعي عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه رأى مروان بن الحكم بن ابي العاص التابعي في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر فجاءه عليه الصلاة والسلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زايدة وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يلقي الاية علي قال ولابي ذر فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح

الراء وتشديد الضاد المعجمة في الفرع كاصله نرض بنتح التاء وضم الراء اي تترق فخرق
شرسري بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه وازيل يقال سررته الثوب
وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل عنه ما نزل به من
برحا الوحي فانزل الله غير اولي الضرر بالجر صفة الملائكة في غيرا ولي بالنصب تابع
وابن عامر والكسائي على الاستثنا والحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم
على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معينين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم
يسبني قال النحاج غير صفة للقاعدين وان كان اصلها ان يكون صفة للنكرة المعنى
لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحا والمجاهدون وان كانوا كلهم
مومنين وبالجر في الثاني على الصفة للمومنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في
الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه انه
قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجا ابن ام مكتوم الاعمى
فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بضم الضاد المعجمة اي اعماه قال الراغب
الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل عبر عن الاعمى
بالضرير فانزل الله اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعو اعلي زيدا
ابن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي فقال
اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي
صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي
صلى الله عليه وسلم في ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم
حتى جا مولجة فخاطبه فقال يا رسول الله ما ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت
مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة
الزايدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية
بالزيادة بعد ان نزل بدونها على الراوي صورة او نزل بقوله غير اولي الضرر
فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه قال ابن
التين وابدا الاخير الحافظ ابن حجر وابيه خارجة عن زيد عن ابيه عند احمد فان
فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المومنين غير فقال

البني

النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر فقال زيد فالحمتها فوالله لكاني انظر الي
ملحمتها عند صدغ كاد في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث
الفلتان بالفا واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لكاتبه اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبر بصرح التحويل السند قال المولف وتابعه ابن راهويه بالافراد اسحاق هو ابن
منصور لانه ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد
الملك اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراء مصغرا بكسر الميم
وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن جده بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال جدة
بفتح النون وبدال موني عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين
اي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر انفروا خفافا وثقالا دون مسلم واحمد
والترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد ما نزلت غزوة بدر
قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا عميان يا رسول الله فهل لنا رخصة
فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المومنين غير اولي الضرر وقال
حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله ودرجة الى اخره
مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله
ابن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بشر امه امية وهو
مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان
كان هذا معلوما لكن فايدته كما في اكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم
والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جلة فضل الله المجاهدين موضحة
لما نفي من استوا القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر
مع قوله بعده والمفضلون درجة واحدة هو الذي فضلوا على القاعدين الاحرار
والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف آنفا
بغيرهم لان التفرد فرض كفاية تقدمه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين
بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاحرار كما في المعالم وقال غيره ولقايل
ان يقول المعنى هذا لم يبق للاستثنا معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين
على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قاله في فتوح الغيب
ان قوله فضل الله المجاهدين جلة موضحة اخر المراد منه وتاعطف عليه من

قوله وفضل الله الثاني كذا في بيان الجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيآن وليس في المبين سوى ذكر غيرا وفي الضرر فالجواب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغيرا وفي الضرر وهو من اسلوب الجمع التعريري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر المفضل واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما يوتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يخولهم في الاخرة وبنه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضراء فكرر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى

ثم قال هذا تفسير بيّن مطابق موافق للنظم لا تقييد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما يبني عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلاينه حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك الى المدينة والحديثان يودنان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة منهوم الصفة والاستثناء في غيرا وفي الضرر وكلام الزجاج الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا باد بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم واصله ظالمين انفسهم وهم ستة نفر ثلاثة لقيس واخوا العوصين وثلاثة لبكار او المراد ظالمي الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم وبصيغ توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر الكفار المشركين وسقط لابي ذر قولة قالوا كنا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ بالهمزة ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرا القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا

حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيني عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته باني اكتتبت في ذلك الجيش فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين ممن ابا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مع المشركين سواد المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فقدروا انهم قلة للمسلمين فخلهم ذلك وقالوا نخرهولاء دينهم فقتلوا ببدر باي السهام فيرمي به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمي باسقاط الفا ولابي ذر يدبي بالدال بدل الراء فيصيب احدهم بضم اوله على المفعولية فيقتله او يضرب فيقتل بضم اوله في الفعلين وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتلهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حين قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود **وعند** الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل المدينة اسلموا وكانوا يخفون اسلامهم فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله الاية فكتبت اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فجاءت حتى وقتل من قتل وحبس عمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود والا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك

ان الذين توفاهم

ساءهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الصغير في ساءلهم عايد على ان الذين توفاهم وهم المتوفون اما كفارا وعصاة بالتخلف وهم قادرون عاجزة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لفجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستغل ادخال الولدان في جملة المستثنى من الوعيد لانهم يوم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز يتمكن من الولدان لا ينفك منهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قررتم في جملة المستثنى اجيب ليتبين ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صاروا في انتفاء الذنب كالولدان مسامحة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف مشاركتهما في الحكم او المراد بالولدان الصبيان والبالغون وهو او في من ارادة المراهقين لعدم تبويخ كونهم وكذا هو او في من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فاذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا يحيص لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم انهاء امروا بهم سني المكنة قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانما خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة باب قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي ينجيهم ويعذرهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع واستعالي اذا اطمع عبدا في شيء اوصله اليه الاية تذاكر في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا قديرا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بينا نحن بفناء بيت النبي صلى الله عليه وسلم نتذاكر المسيح الدجال اذ قال سمع الله لنحوه ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا لابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهؤلاء قوم من اهل مكة اسلموا ففتنهم قريش وعذبوهم فنجوا منهم بمرة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خامس ونج بنجاة اذون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح

الواو

الواو وسكون الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين اعواما محدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها وتليت حركتها الى النون فاذا اضيفت حذفت نونها الجمع للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيها وهي اعراوه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل وبتغيير مفرد بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حتى يسجد وفي اوايل الاستسقاء باب قوله تعالى الخ قوله تذاكر المسئلي بالاضافة وسقط لفظ باب لغيره لابي ذر وبتنوين باب وحذف تاليه ولا جناح عليكم ايها الاثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حاملها بسبب تاهبهم من مطر او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر ليلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدوا والاحتراز عن الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الى اخره وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم انه هو من سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ولابي ذر كان جريحا اي نزلت الاية فيه وهذا الحديث اخرجه النسائي رحمه الله تعالى باب قوله تذاكر المستفتونك بالواو ولابوي الوقت وذر باسقاطها اي يسالونك التنويي في النساء اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورث من شيا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلوا في الكتاب في معنى اليتامى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اعجبني زيد وعطاؤه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قول الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعطاؤه جي به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله تعالى او نصب على تقدير ويبين ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير

ما ولك عن الله

وعبارة من مبتدا خبره كان من حيث والجملة من قول ابن عباس الخ

قوله ويستفتونك الخ

المجرور في فهمي من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتداء في شان المتلوع انه
ليس السوال عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل
بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي العباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة وسقط
قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها في
قوله وتستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن اي في قوله وترغبون ان
تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عائشة وسقط لغير ابي ذر عائشة هو الرجل تكون
عنده اليتيمة هو وليها القائم بامورها ووارثها فاشركته بفتح الحاء والراء ولابي
ذر فتشركه بفتح التاء واللام في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة
اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي اني الكباسة وهي
عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره
فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها
بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعها عطفا
على يرغب ويكره ان يمنعها من التزوج وروي ان ابا حاتم من طريق السدي
قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن
نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فنزلت هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان
يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او بويها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة
والمؤانسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب
الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز
رفعه بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاقا يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق
بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكل كون كل واحد من المتخالفين في
شق غير شق صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل علي ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح
قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المحاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس
مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب
عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة على الشح وهذا معنى عليه فالمراد
لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا يكاد يسمح بان يقسم وان يسمحا اذا
رغب عنها واحب غيرها وجملة واحضرت قوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان

وان امراة خافت

كانه

كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليه فبانت الجملتان بينهما
اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول
الزمخشري في الجمع انها اعتراض ولا يخفى والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما
اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما
شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه
وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال
هواه في الشيء يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص
كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم اي غير ذات بعل اي غير مزوجة وذات بعل مزوجة
لها وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله
تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده
المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها
فتقول اجعلك من شاني من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي
في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن
الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح
الزوجان على ان تطيب له نفسا في العشرة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلته
سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة ان
يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي
لعايشة ففعل وتركت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم
لعايشة يومين يومها ويوم سودة وتركت سودة في جملة نسائه وجعل ذلك
لتاسي به امته في شروعيته ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب
بالتنوين اي قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار
وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار
فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم
الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل
ذلك لانه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر
الصحيح بالاسلام واصله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان
عذابه اشد من الكفار وتسميته غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من

ان المنافقين

من كن فيه كان منافقا خالصا والتغليط نفقا يريد قوله تعالى في سورة الانعام
ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس في سربا وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي
ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة ابن اليمان حتى قام علينا فسلم
ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا
من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا او
نافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد منتجيا من كلام حذيفة سبحان
الله اي الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله
ابن مسعود منتجيا من حذيفة وبما قام به من قول الحق وتاحذر منه وجلس حذيفة
ابن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود
فرمانى ابن حذيفة بن اليمان بالحصا اي ليستدعيني فاتيته فقال لي حذيفة عجبت
من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه وقد عرف ما قلت لقد
انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله
عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم
لله فاولئك مع المومنين على صحة توبة المنافق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير باب بالتنوين لقوله عز وجل انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والنسفي في كما اوحينا
نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف
وما تحتمل المصدرية فلا تقدر الى عايد على الصحيح والموصولية فيكون العايد
محذوفا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه اسحاق ان سكينا وعديا قالا
قال يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله تعالى في
ذلك انا اوحينا اليك كما وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله يسالك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السما الى قوله بهتانا عظيما فلما نلاها عليهم يعني اليهود
واخبرهم باعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله تعالى وقالوا ما انزل الله على
بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما
انزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان
هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في المدينة ومي رد
عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما قال الله تعالى

انا اوحينا

فقد

فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم ذكر قصايحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده
كما اوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وافرد صيغة التعظيم تعظيما للوحي
والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة
فاسكن بهم ولا تغتم عليك من ابا الرسل ما ثبت به فوادك لان شانك وحيك
كشان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي فاتسا الشرة من الامة وعطف عليه النبيين
من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود عليه الصلاة واللام تشريفا لهم وترك
ذكر موسى ليبرز ذمع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول
لان قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم من التقسيم
الخاضر من بداة الشرفية واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا وعلمنا وقايع
واتاهم الايات البينات والمعجزات القاهرات الى ما لا يخفى وخص موسى بالتكليم
وثلث ذكرهم على اسلوب يجهر في وصف عام على جهة المدح والمدح سار في
غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين ومعلم حجة على الخلق طرا لقطع معاذيرهم
فيدخل في هذا التعميم كل من دعا الى هدي وبشر وانذر كائنا ما كان وظهر من هذا
التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله احد وسقط
لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة
مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس
لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض
بحديث انا سيد ولد ادم الصاد رسنه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث
بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني
وبه قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام احزه حاميملة مصغرا ابن سليمان قال
حدثنا هلال هو ابن علي حدثنا عطا بن يسار حدثه اليمني عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني نفسه او اليني
صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط
مرتبة يونس عما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا
هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سايرا لانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبيا باب بالتنوين وسقط
لابي ذر لفظ باب في قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرء

حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين والواو بعدها قاف في الباء على قال حدثنا

يفتيكم كما في فتح الله

هلك اي مات وارتفع امر بالمضمر المفسر بالمذكور ليس له ولد اي ابن صغير لا مرد
واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه
الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف
ما ترك ولو كان معها اب لم ترث شيئا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص
القرآن ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد
بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة
وان الاخ لا يكون عصبة وهو ابن والمراد بوارثها اي بجميع مال الاخت ان كان الامر
بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى ابن او ولد ابن فوكان لها والد لم
يرث شيئا والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر هو كما قال ابو عبيدة مصدر من
تكللة النسب اي تطرف الشيء عليه وقيل في الصحاح ويقال هو مقصور من تكلله
النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي
بالمصدر انتهى وقال غيره الكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة
من الاعيا وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره
البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره
تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل كانها اشتقت بالشيء من جوانبه
فهو اكليل وبه سميت الاذن لانها تكتنف بما من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان
للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
تعالى عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة يا للتوني
واخر اية نزلت يستفتونك قال ابو عبد الله يبينكم في الكلالة وقد سبق في البقرة
من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخرية الاولى باعتبار
نزول احكام الميراث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض
وكذا ابو داود والنسائي

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم باب

تفسير سورة المائدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فهي مكية الا عشر اياتها
قال في اليوع ومن نسب هذه السورة الى مكة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى
الايات من اولها فانها نزلت في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر
انتهى وقد روى الامام احمد عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخطم بزمام العضباء
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها

تدق

خزرة

تدق عضد الناقة ومن ابن عمر اخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن
غريب وثبتت البسملة بعد قوله المائدة لابي ذر وحرر بريد غير قوله محلي
الصيد وانتم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وعنده الجلة
ساقطة لغير ابوي الوقت وذر فيما نقضهم ميثاقهم فجعلها صلة خوفا رحمة
من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال
المعرفة من النكرة ميثاق الله وعهده بان تدينوا الرسل الذين جاؤا من بعد
موسى وكتبوا بعث محمد صلى الله عليه وسلم بعد نام من الرحمة اوسخطناهم او
ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله بريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم وكتبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابوي
الوقت وذر ينوء يريد قوله تعالى اني اريد ان تبوأ بالمي معناه تحمل كذا فسره
مجاهد دابرة يريد قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة اي دولة
كذا فسره السدي وقال غيره قبل هو قول السدي او غيره من فسر السابق
وسقط لابي ذر وقال غيره فلذا اشكال الاخر المذكور في قوله فاغرينا بينهم
العداوة هو التسليط وقبل اغرينا الغينا احورن يريد اذا اتيتموهن
احورهن ومن ريحن وهذا تفسير لابي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى
ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه
ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال ابن
جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو
باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا ابي حاكما على ما قبله من الكتب قال
وفي الفرع وقال سفيان هو الثوري يعني في القرآن اية اشد علي من قوله
تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
لما فيها من التكليف من العمل باحكامها تخشى قال ابن عباس بجاعة وقال ايضا
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى من اجل ذلك يعني من حرم قتلها الا بحق
اجبى الناس سفيكا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الي هنا لغير ابوي ذر والوقت
فاد عمر على انها استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم
الاوليان واحدهما اولي وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله

باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقال ابن عباس مخمصة مجاعة
وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط قوله
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي

اكملت لكم دينكم اليوم

اسلام كعب الاحبار في خلافة عمر

قال حدثنا سفيان هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال قالت اليهود لكعب الاحبار قبل ان يسلم وهن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر بعلي المشهور لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انكم معشر المسلمين تقرؤون اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذنا ها عيدا اشرفيه لكل الدين ويراد في الايمان قال اية اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال في المعنى وحيث المكان اتفاقا وقال الاخفش قد نزلت بالزمان واني قال في الصحاح اذا قلت اني زيد فانما تسأل عن مكانه وحينئذ فاكون حيث هنا للزمان واني للمكان فلا تكرار وعندا احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بحمد الله بعرفة اشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثوري بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان باب قوله تعالى وثبت باب وقوله لابي ذر عن المستملي فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله والمعنى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فطلبتم الماء للتطهر وابه فلم تجدوا بعين ولا بغيره فتيمموا صعيدا نزابا طيبا وتقدم ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وبن مسعوده عند ذكر الاولى في التخفيف بالمحدث تيمموا اي تقدروا وسقط تيمموا لغير المستملي وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام اي عامدين له امنين وتقدم واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس مسلمين وقاصدين وفي الفرع ومستوهن والاول هو الذي في اصله واللاتي دخلتم بهن والاولى ها الاربعة معناها النكاح فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكر ابن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ثالث الائمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او خمس حين اذ اتنا بالبيد بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء المثناة تحتية شين معجمة موضعين بناحية مكة

والمدينة

والمدينة والشك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته باعتبار استيلائها لمنفعته والا فهو لاسماء استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ما فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ما فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذه نائم فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ما قالت ولابوي ذر والوقت فقالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابوي ذر والوقت حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي اي يتيمم الناس لاجل الاية وهو امر على ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي نسخة فتيمما فقال اسيد بن حضير بضم الهاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا تابعه الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي دخلت المسلمين بحضة التيمم بأول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت عائشة فبعثنا اي اثرناء البعير الذي كنت عليه راكبة حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث قدم سبق في التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيد البيد في هذه الروايات بذات الجيش وهن ادنون المدينة الواو للحال فانا خ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل منها فمشى راسه اي وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا فاقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالذال اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني شمراخ ابي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الماء فلم يجد فانزل الله تعالى اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر تكرهين الا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيرا

على ما هو لها

باب انتم لا برحتم تصلون باب — قوله عز وجل وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك زيد عطفا على الفاعل
المستتر في اذهب وجاز ذلك لتاكيد بالضمير وجعل بعضهم اراد واحقيقة الذهاب
على الله لانه مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم
فقاتلا انا ها هنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله
وعدم مبالاة بهما واصل هذه ان موسى عليه السلام اسرائيل دخلوا مدينة الجبارين
وهي اريحا بعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم فلما
دخلوها رأوا امرا عظيما من هيئتهم وعظمتهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب
الحائط يجتني الثمار من حائطه فنظر الى اثارهم تتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم
اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى استقطم جميعا فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب
الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الا تعجبون قد رأيتم شأننا فاذهبوا فاخبروا اصابكم
رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان
عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال انبه كثير وفي هذا الاسناد نظر
وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من موضع بني اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء
الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه الصلاة والسلام وانه كان
طوله ثلاثة الاف ذراع وثمانية وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع بتحرير
الحساب وهذا شيء يستحيا منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص
حتى الآن ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة وان
الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب واقترا فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا
على اهل الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من
رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ
في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي
عن سماك بضم الميم وتخفيف الكاف المجمة ابن حرب قال انبه عبد الله الاحمسي الكوفي
عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت عبد الله رضي
الله عنه يقول قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان قد تبناه قبل
ان يموت واسم ابيه عمرو وقيل ثعلبة بالسند قال المؤلف بالسند وحدثني بالافراد
عمران هو احمد بن عمر البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال
حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المجمة هاشم بن القاسم التميمي

المخراساني

المخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله
ابن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن طارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن
شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن امض
ونحن معك وعند احمد ونكن اذهب انت فقاتلا انا معكم مقاتلون فكانه سمع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنا كرها وكلها ورواه ابو الحديث المذكور وكيع
هو ابن الجراح الرأي فيما وصلها حمد واسحاق في مسنديهما عنه عن سفيان هو الثوري
عن طارق عن ابن المقداد قال ذلك القول وهو يرسول الله انا لا نقول لك
اي اخره للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ادعوة سياق هذا الى مرسل طلحة
سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله
ورواه وكيع الى اخره مقرونا على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره
قال في الفتح وهو اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل
بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد اما والله
لا نقول كما قال بنو اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا اذن كان محفوظا يوم
الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي
ذر هذا باب — بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد
او حالا اي مفسدين او يقتلوا خبر المبتدا وهو جزاء الذين او يصلبوا الى قوله
او ينفوا من الارض اي من ارض الحياة الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان
الحبس لا يبقي لاحد من احبابه ولا يتمتع بلذات الدنيا واو قيل لتخيير الامام
ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة فيما
رواه ابن جرير قال شارح البخاري وبما حكاه الطيبي نظر هذا التأويل ان كلمة او
للتخيير حقيقة فيجب التوقف بها الى ان يقوم دليل المجاز ولان قطع الطريق في ذاته
جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت مقابلها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير
كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم
هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا
المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال

باب الخ

ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف وادا اخافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الارض **ورواه** ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه **واجاب** في فتوح الغيب عن تمسك من القول بالتخيير بانه غير بين لان الجزاء على حسب الجناية يزداد بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيعدان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باشد الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف واخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية امور يتفاوت في معنى التشديد والتغليظ فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيانه تقسيم الامور على انواع الجناية نفسا وهذا التقسيم يرجع الى اصل صور وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى **واختلف** في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلي عليه ثم يصلب وهو يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتمزق وتسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي درداد بعد قوله تعالى فساد الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره هو مبدأ باب حد قطاع الطريق ايه يحاربون اولياء الله واولياء رسوله ولفظ المحلون فيه تعظيم لحكم ومرة قوم تعالى من عاداني ولياً فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب سلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مجاهرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المولف روى بواسطة له حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سليمان بفتح السين وسكون اللام مقبولا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجاء هو ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سرير الملك ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة ما استشاروهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا تقول فيها القود وقالوا قد اقادت بها الخلفاء بذلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء قالوا حتى قضا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فانتفت عمر حتى عليه ابو قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير المومنين عند رؤس الاخياد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت

ارايت

ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت زاد في الديات ايضا وانما علمنا نفاصيل قتلها في الاسلام الا رجل زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سعطت القبلية. لغير ابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا ولابوي ذر والوقت بكذا يعني حديث القسامة قال ابو قلابة فقلت ولابي ذر فقلت يا ابا حمزة انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية ستة منهم على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابداننا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا لنا تخرج لترعى معه ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها وابانها واستصحوا اي صحت لهم الصحة من ذلك الدا ومالوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطا بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ثم الفة فطاء مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطو الذي هو نقيض السرعة اي شيء يستبطا من هولاء المكلبين وفي نسخة اخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هولاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق تقتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله فيروايته حميد عن انس عند الاسماعيلي وهربوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عنبسة تعجبا من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت ازدد علما حدثني يا عنبسة قال لا ولكن جيت بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس وقال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل الشام لا ازال بخير اذا بقي فيكم هذا وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى بضم الهمزة وكسر القاف مبنيا للمفعول هذا ابو قلابة فيكم ومثل هذا ولابي ذر او وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم بالفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الحي بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا

الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والمغازي ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى
في الديات مع بقية مباحثه باب قوله تعالى والجروح قصاص
اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد تخصيص لان الله تعالى ذكر
النفس والعين والانف والاذن خص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على
سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن كالكسر في عظم او
جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والجوي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
سلام البلخي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي
وبعد الالف راء مروان بن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل عن انس هو ابن
مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وبعد التحتية المشددة المكسورة عين مهملة وهي عمة انس بن مالك ثنية
جارية من الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسن فابى القوم اي قوم الجارية
القصاص من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة السائلة عمر
الشئ بن مالك لا والله لا تكسر سنها ولابي ذر ثنيتها يا رسول الله ليس رد
للحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله تعالى ولطفه
انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب
الله القصاص بالرفع مبتدا وخبر قال الله تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا
شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
في قسمه وهذا الحديث قدسبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح باب
التنوين في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك اي كافة
الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا تخاف مذموما فان اغلت شيا من ذلك مما
بلغت رسالته لان ترك البعض كمن لم يبلغ شيا منه ليس بعضه اولى من بعض
وبهذا تظهر الفايدة بين الشرط والجزا قال ابن الخاجب الشرط والجزاء اذا اختلفا كان
المراد بالجزا المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فاذا لم
تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون علي
فترلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال في الانتصاف قال فاذ لم تفعل ولم تقتل
فاذ لم تبلغ فيتغاير النفطا واذ اختلفا وهي احسن بنجعة من تكرار اللفظ الواحد
في الشرط والجزا وهذا من محاسن علم البيان وقدر المضاف وهو قول جميع من

انزل

انزل ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال
الراغب فيما حكاه الطيبي **قال قيل** كيف قال فان لم تفعل فما بلغت
رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت **قيل** معناه وان لم تبلغ كل ما
انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد
كتم اشيا على سبيل التقية وعن بعض الصوفية تأ يتعلق به مصالح العباد وامر
بالاعلام عليه فهو مترته عن كتمانه واما تأ يختص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح الله
فله ان يعلمه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن اسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت من
حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيا مما انزل عليه بضم الكاف مبنيا للمفعول
فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين
عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة
واداء الامانة واستنطقتهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد
كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب
اخرجه المولف هنا مختصرا وفي مواضع اخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي
والنسائي في كتاب التفسير من ستتهم من طريق عن الشعبي باب
قول عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله
وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب
ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك
المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال
حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف
مثناة وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطا قال حدثنا مالك
ابن سعير بسين مهملة مضمومة فعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر
الخا المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه
عنده وروى له اصحاب الستة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كلا والله منها اذا

قالها مفردة لغو فلو قالها مقاما قالا ولي لغو والثانية منعقدة لانها استدراك معقود
قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح وبحثت ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله
ابن ايوب الحنفي المصروي قال حدثنا الليث بالضاد المعجمة ابن سعيل المازني عن
هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان لا يحنث في يمين وحنث ان حيان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وتاتي في النهاري هو الصحيح
كما في الفتح حتى انزل الله تعالى كفارة اليمين في القرآن فكفارته اطعام عشرة مساكين الى
اخره قال ابو بكر لا اري بفتح الهمزة اي لا اعلم بضم الهمزة اي اظن غيرها
ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا فعلت رخصة الله وفعلت الذي
هو خير اي وتعرت عن يميني وعن ابن بطال مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت
في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان
ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله واسقط لغير ابي ذر باب قوله واسه اعلم باب

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي مما طاب ولذ
منه وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يا كل الدجاج ويحب الحلوى والعسل
وحكى عن الحسن انه قال لبعض الاولياء انا تمنع نفسك اكل الدجاج
والفالوذج اتريد ان اعاتب الخلق بلباب البر بخالص السمن يعيبه سلم ولما نقل له
عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال اشرب الماء البارد
قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه اكثر من الفالوذج انتهى
نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى
متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت حق فضيلة لا تمنع منها بل هو
مامور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا الذي ذر وثبت لفظ باب له وبه قال
حدثنا عمرو بن عون بفتح العين ابنها السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا
خالد هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن
ابي حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نغزو
مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالهاء المعجمة
والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء ونعالج ذلك بانفسنا والخصاء
الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك اي تحريما لما فيه من تغيير خلق
الله وقطع النسل وكفران النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي
ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب ايا الى
اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه

نعم

ثم قد ان مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي
في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله
لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا
في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير باب قوله جل
وعلا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما
اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من اجل الشيطان لانه سبب من تسويله
وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو ولابي ذر قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن طلحة عنه
الازلام هي القداح اي السهام التي يقتسمون بها في الامور والنصب ولابي ذر
باسقاط الواو والنصب بضم النون والنصاد قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم هي
انصاب كانوا ينصبونها يزعمون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون
عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس الازلام بفتحتين
هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الازلام
ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا
ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح
فيها قداح نهاني ربي اتيها وتركن وامرني بان خرج امرني
ربي فعل ما تامره زاد ابو ذر به وانما معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر
الجيم اي يدير من الاجارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم وقد
اعلوا القداح وكانت سبعة متسوية موضوعة في بوف الكعبة عند هبل اعظم
اصنامهم اعلاما يكتبون عليها بفروب اي بانفاع من الامور فعلي واحد امرني
ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الامر والد منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى اخر
ملصق وعلى اخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون
بها يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او لشك
فيه من نسب او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة
فان اجالوه على نسب وخرج ملصق كان وسطا فيهم واه خرج من غيركم كان حلفا
واه خرج ملصقا كان على حالته واه لشك وا في العقل ثم من خرج عليه قدحه تحمله
وان خرج العقل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد
ناهم الله عن ذلك وحرمه وساه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير
الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وقلت منه قمت قال في العمدة اشار
به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستفعال استقسم يقول قسمت
بضم التاء والقسم بضم القاف على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر

حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال
حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال تنزل تحريم الخمر
وانه في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قبل بخمسة اشياء
خمسة اشربة بها شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب
العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل
ابن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح
الهاء آخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قاكان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ
من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك
في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة زيد بن
سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من قسية من كان مع ابي طلحة
عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضا وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وابو ايوب اذ جاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بفتح الخبر قالوا
وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم قالوا اهرق همزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر
عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني
ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة
ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما
في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه ابو صب هذه القلال يا انس بكسر القاف
اي الجرار التي لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اي انس فما شاورناها
عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا مسدد بن المسرهد البصري قال حدثنا ابو
عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله تعالى عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد
سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني اصبح ناس
الخمر يوم احد اي شربوه صباحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهدا وعند
الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصبح قوم اكثرا اول النهار وقتلوا
اخر النهار شهدا وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقال اليهود قتلت

بعض

بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي سلم من حديث سعد بن ابي وقاص
قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فسقانا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا
فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث
الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن
ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال سمعت عمر رضي الله تعالى عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما
بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل
والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر مما ذكر وليس المحصر لحلوا التركيب
عن ادائه ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء
كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين
قول ابن عمر اولا نزل تحريم الخمر وهي من خمسة آخرا لان الاول افاد ان التحريم
نزل في حالة تحريمين شراب العنب فيها بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض
كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب
وابو داود في الاشربة والترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة

باب بالتنوين في قوم عمروجل ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب
والمراد هنا لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب
المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى اخره وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره
لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني
عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهاء من غير همزة وسكون الهاء آخره تا
ثانيه ولابي ذر هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين
من فضوخ جبران وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزاد في عمرو هو
ابن سلام لابن يحيى الذهلي ووهم من قال انه هو ويؤيده ما في رواية ابي ذر
حيث قال محمد البيلندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا للتنقيح
ان القايل زاد بني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو وظهر ان البخاري
سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيلندي عن ابي
النعمان مطولا قال تبعا للقوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم

الخمر فامر ابي النبي صلى الله عليه وسلم منادیا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسم فناديه بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لجمعة بقيت من الجلس عند احد ملتقطه قال تسالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح ببراوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بما فقال اه الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت اني فسمعت شرعت ابي ابي طلحة فقلت له هذا منادي ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسول صلى الله عليه وسلم قال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فتاسانة مجزوم على الامر وللابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فاهرقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فاهرقتها فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما قتلوا عيشوا فلما صحوا اجعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر فترلت فقال ناس من المتكلين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة وحده بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني قوله فقال بعض القوم الي اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموا اولا مما اتقوا المحارم والحكم عام رواه احتف السبب فلا جناح مرتفع عن كل من يطعم شيا من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او زاد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المومنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على ما هم عليه من الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعنى بقوله واحسنوا وبما يمنح الزلفى عند الله وتحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتعبير باتقوا الشرك لا يلائم صيغة الكمال واما قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها اوداموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة

مهم

مع في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التعويض عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام بشعر يا من فعل ذلك من المحسنين والله يستجلب المحبة الالهية وسياتي من يد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة باب

قوله عز وجل لا تسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم اي تظهر لكم تسوكم والجملة الشرطية وما عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشياء ومعنى حين ينزل القران اي تاديم النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يومر بسبب سوالكم بتكاليف تسوكم وتعرضوا للشديد العقاب بالتقصير في اديها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار الجارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه الغفير بن شميل عن شعبة عند مسلم قد تبلغه عن اصحابه شي فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخاء المعجمة للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكاء معه غنة وللحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة اي صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي بحذافة فترلت هذه الاية لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق رواه اي حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة ما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة لكن الجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شي الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان

لا تسالوا

يكون بيني وبينه بدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كلا
لا فارسه في ثوبه يبكي فانشار جل كان يلاحي فيدعي لغير ابيه فقال يا بني
الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا عايذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولدي
ورحدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر باسكان
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة
والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو
الجويرية بضم الجيم مصغر احطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين ابن خفاف
بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل
من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه
الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
حتى فرغ من الاية كلها سفط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث
من افراد البخاري وقيل نزلت في شان الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج
البيت قالوا يا رسول الله اكل عام فسكت فقالوا يا رسول الله اكل عام قال لا
ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا باب بالتنوين

ما جعل الله

في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام يجوز كون
جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة ونحوه
ابو حيان كون جعل صنا بمعنى شرع ووضع او لمر وخرج الاية على التغليب وجعل المفعول
الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت
للناس معناه يقول قال الله غرضه ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع
لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة توبيخا للنصارى وتقريعا ويويده
قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة واذ هنا صلة اي زايدة
لان اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد تجي بمعنى اذا كقوله ولو ترى
اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني اذ جزى جنات عدن في السموات العلى وجوب
ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا المايدة
في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة اصلها مفعولة مراده ان لفظ المايدة
واد كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعوله يعني ميود لان تاد اصله ميد قلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للموث ميود كعيشة راضية
وان كان على وزن فاعله ففي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية

وانا

وانا الرضي وصف صاحبها وتعليقه باية التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ باية هنا
على اصله بمعنى قاطعة لان التعليقة البائنة تقطع حكم العقد والبين من حيث اللغة
مبد بها صاحبها من غير بمعنى امتير بها لان تاده يميده لغة في ماره يميره من الميرة
ومن حيث الاشتقاق يقال تاد يميد من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي
وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم المايدة الطعام نفسه والناس يظنونها المؤاندة
انتهى قال في الصحاح المايدة خوان عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في
قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه ممتك وهذه الاية من سورة الدخان
قيل وذكرها هنا لمناسبة قوله فلما توفيتني وكلاهما من قصة عيسى وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف المدني مولى بني غفار عبد العزيز بن ابي شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين
اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت اي لاجلها لاجل الاصنام
فلا يحلبها احد من الناس ذكرا او انثى وحض ابو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال
وقال غير البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو الشق يقال
بحرت ناقة اذا شققت اذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر
فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسايبة بوزن
فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب حيث شاءت لا يجعل عليها
شي ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب
نذر ان شفاه الله او سلمه ليسيبن ناقة من نعمه فناقته سايبة فهي بمنزلة البحيرة
وقيل هي من جميع الانعام قاله ابو سعيد بن المسيب بالسند المذكور قال ابو
هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن
عامر الخزاعي بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت الدابة
في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحا المهملة قال انكرنا بن عامر
اسم لحي لقب او بالعكس واحدهما اسم الجد وقال البرماوي انما هو عمرو بن لحي
ولحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند احمد بن سعود مرفوعا ان
اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق
من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي احد بني كعب قال ابن كثير فعمرو هذا
ابن لحي بن قمعة بن خندف بجر فضبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها
موحدة يعني امعاه في النار كان اول من سيب السوايب قال سعيد بن المسيب

هو مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تشكر اي
تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون بعد بانثى
ليس بينهما ذكر وكانوا يبيبونهم ولابي ذر يبيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم
بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بفتح الواو في الفرع كاصله وفي نسخة بضمها
احداهما اي احد بي الانثيين بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الحزة
من ان وصلت وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن
عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وحديا قيل وصلت اخاها فحرمت
مجرى السايبة وقيل غير ذلك والحامي هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود
فتنتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن فاذا قضى ضرابه ودعوه
للطواغيت بتخفيف الدال اي تركوه لاجل الطواغيت ولابي ذر ودعوه بتشديد
واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحامي الفحل
يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشرسنين وقال ابو اليمن الحكم بن
نافع ولابي ذر وقال لي ابو اليمن اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبر بهذا بقية
مضمومة فخاء معجمة ساكنة فموحدة من الاخبار اي سعيدا ابن المسيب يخبر الزهري
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بجيرة بموحدة مفتوحة فخاء مهملة فتحتية ساكنة
اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابي اليمان بن سعد عن صالح بن كيسان
عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب وقال اي ابو هريرة رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يعني ابا الذكور في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة
التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله
ابن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت
عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب والسا
التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن
كثير فيما رايت في تفسيره قال الحاكم اراه البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد
رواه عن عبد الوهاب بن نجدة عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي
في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وبما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد
وابا جعفر بن جرير رواياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري
نفسه والله اعلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو
عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال

حدثنا

حدثنا ابراهيم بن عبد الله السعدي قال اخبرني ابو هشام المغيرة بن سلمة بضم المهملة وسكون اللام المخزومي بنون مفتوحة بعدها ياء ساكنة ثم راء مفتوحة بعدها ياء مشددة قال حدثنا يوسف بن يزيد الابلي عن الزهري حدثني بالافراد مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم حتيفة او عرضت عليه شكا وكان ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر الطاء اي يأكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وكسر المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوايب وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يوسف بن يزيد هذا بالنون في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امتنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فقالوا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال في فتوح الغيب

فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد

واجاب بانه خولف بين العبارتين ليجمع بين الشهيدين والرقيبين فكون عيسى عليه الصلاة والسلام رقيبا يجب كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع بمنع الزام بسبب الادلة وانزال البينات وارتحال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره وقال بعد قوله ما دمت فيهم الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا تجيرة بن النعمان الخفي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون يوم القيامة الى الله تعالى حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراجع اعزل وهو الاقلف والاغرل القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي حافيا والكل من الاعضاء كان له يوم ولد ثم قطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فعله وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر رضي الله عنه فقرأ كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي الحشر الاية قال في شرح المشكاة اذ قبل ان سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لا للعيني نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم كلي يستشهد بها

للمعنى المذكور واجاب بان سياق الآية يدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد
من الحديث فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح
وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول
من عمر في ذات الله حين اراد والقاءه في النار ولا يلزم من اوليته لذلك تفضيله
على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استأثر الله عبدا بفضيلة على اخر واتاه
المستأثر عليه على المستأثر بتلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت الفضيلة له كحلة
نبينا التي يكسانا بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقرينة احلاسه عند ساق
العرش فهي اعلى واكمل فتخيير نبينا ستها مافات من الاولية ولا خفاء ان منصب الشفاعة
حيث لا يؤذن لاحد غيره بيناً فيه لم يبق سابقة لاولي السابقة ولا فضيلة لذوي
الفضايل الا انت عليها وكم له من فضل بل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها
الا بالتخفيف ايضا وانهى بضم الياء وفتح الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات
الشمال حيث النار فاقول يا رب اصيحابي بضم المهملة وفتح المهملة مصغرا والتصغير
يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الخلق وقصروا فيها اومنا ارتد من
حفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك في قول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما
دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء شهيد وهذا
موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منقلبين
ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا
بصحبته فقد تعالى الله وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من حفاة الاعراب
من المولفة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى
في الرقاق بعون الله وقوته باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم
عبادك اي ان عذبتهم فلا تعذبهم الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما لا ينتصف فيه
من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم ان قيل اني جاز ان يقول وان تغفر فتعرض بسواله العفو عنهم مع علمه انه
تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا
ليس بسوال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى
حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته
ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال

اذ انت ذنبا عظيما ... وانت للعفو اهل

فان عفوت تفضل ... وان جزيت فعدل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله

وان

وان تغفر لهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثنهم بالافراد سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم تحشرون اي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله وان ناسا
ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يوخذ بهم ذات الشمال حيث النار فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
الى قوله العزيز الحكيم **فان قلت** ما وجه مناسبة
العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر الغفور الرحيم ظاهرا
اجيب بان مجموع الوصفين بمجموع الحكمين كانه قال ان
ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يبودك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة
بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه في
الرقاق ولاحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي
في الجنايز والتفسير سورة الانعام عن ابن عباس فيما رواه
الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون حولها
بالتسبيح ورويه الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن
حدثنا محمد بن المنذر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم فان
اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لا تحدث عن جعفر السدي واظن هذا
موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها
موكب من الملايكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فما وصل بابي حاتم
من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يتوهمون
انهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم ايضا في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات اي ما يعرش من
الكروم وغير ذلك وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله
ابن ابي حاتم ايضا في قوله حمولة اوفرشا ما حمل عليه اي الاثقال وفي قوله والنسا
عليهم لتشابههم عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وينا ون عنه
يباعدون اي عن ان يومنوا به عليه الصلاة والسلام وفي قوله تبسل من قوله ان

تبسل تفضح وفي قوله ابسلوا اي افتحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر رفعوا بغير هز وفي قوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم الباسط الضرب من قوله تعالى لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله تعالى قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم ولكنه قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله قد استكثرتم من الانس وسقطت لغيره وفي قوله تعالى مثاوكم اي مقركم من النار ولابي ذر ما قال جعلوا لله من ثمراتهم ونمائهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه الى الضيفان والمساكين والذبح لاوثانهم ينفقونه على سدنتها فمراه ربما عينوه لصاحبي بذلوه لالهتهم وان رأوا مالا لتنمي ازكى تركوه لصاحبها وفي قوله تعالى تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر تعالى مما من قوله مما ذرا وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واحدها كنان وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر هنا المستملي ساقط لغيره وفي قوله اما ابدغام الميم في الاخرى وحذفها من الكتابة ولابي ذر ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحللون بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما مسفوحا اي مهراقا يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت بمعناه ساقط لغيره وفي قوله صدف اي اعرض عن اياته وفي قوله ليضلوا من قوله تعالى فاذا لهم مبلسون اي اويبسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي وللمستملي ابسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو وبنيا للفاعل من ايس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا اي الى الهلكة بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزائغة وقد تكرر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة اي دائما قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون وفي قوله وفي اذانهم وقرا اي صمما والوقر بكسر الواو وفتحها الحمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وقوله اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء واسطارة بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف وهي الترهات بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل وقوله ابلسا في قوله واخذناهم بابأساء من ابأس وهو الشدة ويكون من البؤس بالضم وهو ضد النعيم وقوله او جهرة اي معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو وفي قوله يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة اي يوم ينفخ فيها فتجيء كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح اه المراد بالصور القرون

الذي

الصحيح الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام للاحاديث الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح التاء في اليونينية في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملك وقبل الواو والتاء زايدتان مثل رهبوت خير من رحموت اي في الوزن وتقول ترهب خير من ان ترحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه تفسير ملكوت ملك وانشد ابو عبيدة في تفسيره لابية حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وقولهم فما حسن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى ما يصفون اي عملا وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره لقولهم واد نقل كل معدل لا يوخذ منها اي تقسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيامة لانه التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الحساب اي حساب كشهاب وشهبان اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب في كل سمائه منازل يبلغها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي مرايا اي شهابا ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله مستقر في قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقر ها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله القنوان في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون مما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف فليستوي فيه التثنية والجمع نعم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث تكرر عنده صنوان مع كسر نونه الاولى ورفع الثانية التي هو نون الجمع الجاري عليها الاعراب بخلاف التثنية هذا قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا في النصب وضربت بقنوان في الجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان نطلع نخلتان من عرق

ونوزده

واحد وهذه التفاسير المذكورة متقدم بعضها على بعض في بعض النسخ وسوخر في اخرى وساقط
بعضها من بعض باب ——— بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا
هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح بالثات
الالف وجمعه مفاتيح يا بعدها الف وعنده خزائن الغيب وهذا تقول عن السدي فيما
رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح
هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن التوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل
الى ما فيها فهو عالم وكذلك هنا ان شاء الله تعالى ما كان عالما يجيع المعلومات ثم غاب سها
وتم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل
الى غيره وهذا هو الفائدة بالتعبير بضده وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي الغيب
والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي جمع مفتح
بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب على من يشا
من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس مما صححه ابن حبان
ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي
العامري الاويسي قال حدثنا ابن اخي سعد يعني ابا بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ
اي خزائن الغيب حسن لا يعلمها الا الله ثم ادعى علم شيء فقد كذبه بالقرآن العظيم وذكر انها
وان كانت الغيب لا تتناهى لان العدد لا ينتهي زايدا عليه او لان هذه الخمس هي التي كانوا
يدعون علمها ان الله عنده علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك
مقرب لا يعلم وقتها الا هو ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من
الدنيا من هجرة المصطفى نحو يوم وهو حسن مائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه
مخالفة لصريح القرآن والسنة ويلغي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد
مضت خمسمائة وثلاث مائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه
لن تخرج هذه الامة ان يوخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه
ليس صريحا في انها لا تتعطى اكثر من ذلك ويقرل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من
غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوزه الا هو ثم اذا امر به علمته ملائكته الموكلون
به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام ما يريد ان يخلقه اذكرا ام انثى اتام
ام ناقص لا احد سواه ثم اذا امر بكونه وكرام انثى او شقيا او سعيدا علمه الملائكة
الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها
واخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اي بلدها او غيرها فليس
احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض اقبر او بر سهل او جبل او ماء او غيره ثم

لعله رد على الطبري انه بقي من الدنيا من الهجرة نحو يوم وتقوم الساعة

والاستدراك

والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر ويكون نفي الدراية
به علمه والملائكة الموكلون به الى آخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي
تابع للرسول باحد منهم وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الى آخره لابي ذر وقال الى آخر
الاية وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وباتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد وبالله المستعان باب ——— قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما
غرق فرعون وجنوده يقاتلون ومن ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم
قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم الكابر كم وحكامكم ومن تحت ارجلكم عبيدكم
وقيل المراد بالفوق هبوب المطر وبالتحت نبع الثمرات وسقط لغير ابي ذر ومن
تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت قوله باب لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله
او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسون يخلطون وهذا كالسابق قول ابي عبيدة
وقوله شيعا اي فرقا اي لا يكون شيعة واحدة يعني يخلط امركم خلط اضطراب
لا خلط اتفاق فيقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم
قال حدثنا حماد بن زيد ابي ابو رجاء الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قال هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك يا الله وزاد الاسماعيلي
من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم قال وسقطت قال لابي
ذر قال عليه الصلاة والسلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا يلبسكم
يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا
وقال مجاهد يعني اهواء متفرقة وهوى كان عليهم من الفتنة والاختلاف وقال بعضهم هو
ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهوا وسفك الدماء قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فاثبتت
هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم او قال هذا ايسر شك الراوي وعذاب مردويه
من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت ان يرفع عن امتي اربعا
فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من
السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم
الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الامرين فيستفاد منها ان الخسف والرجم لا يقعان
في هذه الامة لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الامة قال هذا ربع
وكائن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة الهرج
شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم

لقد اعلم بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين
من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوم لاحمالة والباقي كلام بعض الرواة
وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بتربان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما
وعند احمد باسناد صحيح من حديث عمار بضم الصاد وبالخاء المهملتين العبدي رفعه لاتقوم
الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند
ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه
المؤلف ايضا في التوحيد والنسايي في التفسير عن ابان بالتنوين في
قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن
مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم ايلم يخلطوه بشرك كما
سياتي واشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا
ايلم ينافقوا او المراد بالايمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينيذ
فلا اشكال قال انتهى عليه وسلم ورضي عنهم وايانا يظلم وفي نسخة مزايد
ذر عن الحموي لا يظلم فقرات عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم
المفهوم من الايمان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به
الخاص وهو الشرك الذي هو اعظم انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان
بالفتح قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هارون بن اخي ابراهيم
الخليل عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين اي على عالمي زمانهم وتبك به من قال
ان الانبيا افضل من الملايكة للحوالة في عموم الجمع المحلى وبه قال حدثني
حدثنا ابي ابو عدي هو محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال
حدثنا ابي ابو عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم ايلم يخلطوه بشرك كما
سياتي واشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا
ايلم ينافقوا او المراد بالايمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا حينيذ
فلا اشكال قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية السائة بني مهملة
ابن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد انهم بنيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى

بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قايل اي لا يقول بعض الجاهلين
من المجتهدين في العبادة او العلم او غيرهما ذلك من الفضايل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة
النبوة وقوله تعالى في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل
يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل
التواضع وقيل لئلا يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بكسر العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف
من ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه التنبيه على الخوض في التفضيل بين الانبيا بالراي
فيوقف عند المروي من ذلك والدلايل متظافرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه
وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط رتبته العلية بقصة
الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد اثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط
لغيره باب قوله تعالى اولئك الذين هدى الله قال
الزجاج الانبيا الذين ذكرهم قبله اهم اقتده الهاي اقتده للوقف ومن اثبتها في
الوصل تالئة كالحمزيين والبصري وعاصم بخير الوصل بجري الوقف واشبعها ابن
عامر على اصلها تنبيها المصدر اي اقتدا اقتدا وحذفها الاخوان على اصلها السكت
وقياسها في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم
على ساير الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم ولابد من امتثاله لذلك فوجب
ان يجتمع فيه جميع فضايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم
افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتدا وانه لا هدى
غيره والمراد اصول الدين وهو الذي لا يسقط او يبدل الحق الذي لا يقبل
النسخ وندبا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة من كل واحد من هولاء
الانبيا ولو امر بالاقتدا في مشروع تلك الاديان لم يكن دينا سمحا وكان يجب
محافظة كتبهم ومراجعتها حتى منع الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على
بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني انه
جرج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم
الاحول المكي قيل لم سمي عبد الله ان مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما
في سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلا اولئك الذين هداهم الله الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه

الاية زاد في الرواية الماضية يزيد بن هارون الواسطي فيما وصله البخاري في سورة
ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما وصله الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا
من غير اضافة الطنافسي الكوفي فيما وصله البخاري المؤلف في احاديث الانبياء ثلاثتهم
عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة
اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى
الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتداء به واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي
مسالة مشهورة في الاصول ويأتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى في سورة ص بعون
الله باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا
كل ذي ظفر اي لم يكن مفرج الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك الشحوم لظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي الثروب
بالمثلثة المضمومة والراء اخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء رقيق
وشحم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهما الا الشحوم الخالصة واستثنى
من الشحوم ما علقت بظهورهما او ما اشتمل على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله
او الحوايا جمع حاوياء كقاصعاء وقواصع وحوية كسفينة وسفائن ومن عطف على
شحومهما جعل او بمعنى الواو وهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمروا او خالدا اي
هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن
او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم
اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب
وقال ابن الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعناها وهو لاحد الامرين
وانما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي تطيع
اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير
المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجيء التعميم فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات
فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معنى دقيق **والحاصل** انك اذا
عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي في تحريم
الكل سوى ما استثني منه واذا عطفته على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو
على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع قال في فتوح الغيب وسقط في رواية
ابي ذر قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون وقال
ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر
عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قال سعيد بن جبير فيما اخرجه

حاويه او

ابن جرير

ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو بنات
اللبن وهي المباعر وفيها الامعاء وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين
هادوا اي هودا واما قوله تعالى انا هدنا اليك في الاعراف فمعناه تبنا وهائد تائب
كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال
غيره الخ لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ بن سعيد
الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن
ابي حبيب ابي رجاء البصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطاء هو ابن ابي رباح
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال
قاتل الله اليهود انه لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه
اي اذابوا المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت ولابي ذر عن الكشميهني
جملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ
البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن
ابي حبيب قال كتب الي بتشديد الياء عطاء هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن
عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل
المذكور من الحديث باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش اي الكبائر او الزنا
ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها
وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام ولفظ الاية
ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال لا احد اغير من الله افعل تفضيل
من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه
ومنعه ان ياتي المؤمن ما حرمه عليه قال [illegible] تقول لا احد افضل منك برفع
افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها
تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين
والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب
اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى
المفعول والمدح فاعل كقولهم رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي
كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس
صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما
يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لا ان المراد يحب ان يمدحه غيره قال في المصابيح وقد ما

هادوا

اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بايجاد الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره
الشيخ تقي الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في
شرحه على الخطيب وعبارة شرح التلخيص المذكور وزاد عبد اللطيف بقوله قد يطلق الروح
على الله تعالى انك تقول روحت الله وقد ذكره صريحا ابن النووي وليس صريحا لاحتمال
ان يكون المراد الخ قال في المصابيح الظاهر اجراؤه على ظاهره ان روح نفسه شاء صدق تملي
عنه وحسبه تفاؤلي المدح ليثيب عليه فيتنفع المكلف لا ينتفع هو بالمدح تفاؤلي الله علوا كبيرا
قال عروة مرة قلت لابي وايل على سمعته ايوعد الحديث من عبد الله بن مسعود
قال ابو وايل نعم سمعته من عبد الله ثلث ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير
والترمذي في الدعوات وقيل ولا يأتي بعض ربك بزيادة واو وسواده تفسير وهو على كل شيء
وقيل اي حفيظ ومحيط به قدره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع
قبيل او المعنى انه ضروب بعد ضروب بعد ان كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا حيضا وقبلا
جمع قبيل اي صنف وقال ابن عباد قبلا افواجا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم
فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤهم به تاكانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال ابن جرير
وعتبل ان يكون قبلا جمع قبيل وهو العشير والقبيل اي وحشرنا عليهم كل شيء قبلا يقابلونه
فهم ان الذي يومئذ حق وهو معنى قوله في الآية الاخرى اونأتي بالله والملائكة قبيلا انتهى
وبالتفسير الاول فسره البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح وقد
ارمن فسره بالمعاينة فليحرر وخرف القول كالشيء حسنه ووشيه بتشديد السين
المهملة في الاول والشين المعجمة في الثاني من التوشية اي زينته وكالشيء مبتدا وتاليه
عطف عليه وهو داخل جملة حالية فهو اخرف خبر المبتدا ودخلت الفاء لتضمن المبتدا
معنى الشرط وسقط قوله وقيل محيط الى هنا للنحوي وثبت للسبتي والتنسي وحرث محجر
اي حرام والاشارة الى ما هنا لنوع من الحرث والانعام كالاسام او البحيرة ونحوها وكل منهو
فهو محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع وانجر كل شيء بينه
ويقال للانثى من الخيل حجر بغير تاء تيك يقال للفحل حجر وحجي بالحا المكسورة واجيم واما
الحجر الموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا
فانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة فبفتح الحا انهو منزل وسقط
قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولى
قوله تعالى هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع والمؤنث يقولون
للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمي وللنساء هلمن والمعنى هاتوا شهداءكم وادعوهم
وسقط قوله باب قوله الخ لابي ذر الى هنا بالتنوين قوله تعالى لا ينفع نفسا
ايمانها اي يوم يأتي بعض آيات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال ويأجوج ومأجوج

وحضور

وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا كانت كافرة او الامر عيانا والايمان جبرا في وقول الزمخشري فلم
يفرق كما تري بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في
وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي
في الخلود سواء ميت سوي في الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات
ورفوع بما قاله المحققون ان التقدير يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها او
كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فوافقا
الآيات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي
الآية لف واصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن امنت قبل ايمانها بعد
ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل اتيانها تكسبه من الخير بعد تكن حذف احد يائي التوبيخ
وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل
الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع
الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها غاية لعدم قيام الساعة **وتوبة** مارواه
اليهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم بسنده ان اول الآيات ظهور الدجال ثم
نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها
وهو اول العظائم المودعة بتغيير احوال العالم العلوي حينئذ ان الكفار يلوذون في
زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدجال واحد افاذا قبض عيسى
ومن معه من المسلمين رجع الكفر بهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها
الناس آمن من عليها اي من على الارض فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن من قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا يتبع موبنا
لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عملا صالحا بعد الطلوع لان قلم الاعمال والاعمال الصالحة حينئذ
حكم من امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم
والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
نصر او ابراهيم السعدي كما جزم بخلف او هو ابن منصور او يعقوب الدورقي او التوجي
كما جزم به ابو مسعود الدمشقي تبعا قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وآية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون

قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها
ورآها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الاية وسلم من
ابن عمر مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان
طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب بان الايات اما
امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج
الدجال ونحوها ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وبيني اولا لانه مبدا القسم
الثاني وبابان شاء الله تعالى نبذة من فرايد الفوايد المتعلقة بهذه المباحث
فيما لهامن هذا الكتاب وبالله الاستعانة وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى واسئلهم الى واذ نتقنا الجبل وزاد ابو حيان
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق
علي بن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب
وقراءة الباقين وريشا بالافراد قال يقال للمال ريش اذا نمى وعند ابن جرير عنه
وجها آخر من ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس
الزينة استعير من ريش الطير بعلاقة الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق
ابن جريج عن عطاء عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى الخ لا يجب العبد
الا في الدعا كالذي يباله وربما الانبيا او غلمان لا يستحمقه او الذي يرفع صوته
عند الدعا وفي حديث سعيد بن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية وعند الامام احمد من حديث
عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة
اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهكذا اخرجه ابن
ماجة من ابي بكر بن ابي شيبة عن غندر به وفي غيره ايه غير الدعا وسقط انه لا
يحب لغير ابي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان
السيئة الحسنة حتى عفوا ايه كثروا وكثرت اموالهم يقال عفى الشعر اذا كثر
وقوله تعالى في سورة سبا افتاح ايه افاتحني قيد وكره هنا توطية لقوله في
هذه السورة افتح بيننا ايه اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر والوقت وقوله نتقنا
الجبل ايه رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابي ذر والوقت وقوله انبجست
ايه انفجرت وقوله منبجرا ايه منفجرا وقوله اسى ايه فليف احزن على قوم كافرين
وقوله في سورة المايدة تاس ايه تحزن وذكر استطرادا هنا كله تفسير ابن عباس
وقال غير ابي عبد الله ابن عباس في قوله تعالى ما منعك الا تسجد يقول ما منعك ان

تسجد

تسجد فلا صلة شاما في لغة يعلم موكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ
عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذا ايادوم وحوى يخصفان يفرسان الخاء
من ورق الجنة يولفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض فاذا طعم الشجرة
اخذ في الاكل انهاشوم الحنطة وسقط عنهما ثيابهما وظهرت لهما سواتهما وقيل كانت
من نور وكان احدهما لا يرى سوة الاخر فاخذا يجعلان ورقة على ورقة لستر السوة
كما تخصف النعل بان تجعل طرفه على طرفه وتوثر بالسير حتى صارت الاوراق كالثوب
وهو ورق التين وقيل التوز والمخصفة بالتحريك الحلة نقال من الخوص للتمر وجمعها
حصف وحصفان قال ابو البقا حصفان ماضية حصف وهو مستعد الى مفعول واحد
والمفعول اشيا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوم سواتهما ثانية عن فرجيهما وسقط
هذا لابي ذر وضاع الى متى هو هنا الى يوم القيامة وسقط لغير ابي ذر هو ويوم
والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها ولابوي ذر والوقت عدده واقل
ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره تفسيرا بالمال
وغيره وقوله تعالى من ابليس انه يراكم هو وقبيله اي جنده بالجيم اتباعه وهم
الجن والشياطين الذي هو منهم وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا اياهم لطفهم
ورويتهم ايانا كثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم ولا يخفى ان ما قالوه
مجرد دعوى من غير دليل واد الخبر عن عدم الرواية من حيث لا نراهم لا يدل على
امتناع الله ولا يكفي ادة يستدل على فساد مذهبهم بقول صلى الله عليه وسلم فضلت الباءة
عفريت فاردت ان اربطه الى جارية من سواري المسجد لينظروا اليه فذكرت دعوة
اخي سليمان فرددته بخاسيا وقوله تعالى حتى اذا ادركوا فيها جميعا
وشاق الاسان بتشديد القاف وفي نسخة وسام الاسان بالسين المهملة والميم
المشددة بدل الجيم والقاف وهما بمعنى واحد وسام الدابة قائم يسمى سوقا
بضم السين المهملة واحدها ساق وهي لتسعة عيناه ومنخراه وفمه واذناه وثدياه
واحليله قاله ابو عبيدة وقال ابن الهم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب
الانف وجمعه سمام وقد سمها وخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها
وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط وقد قوم قوله تعالى ان الذين كذبوا بايانا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب
السما الرصرصية ذكروا دلايل الذات والصفات وذكروا دلايل التوحيد وقرا شوذب
والبراهمة ذكروا صحة النبوة وذكروا صحة المعاد والذين استكبروا عن الايمان بالله
تفتح لهم ابواب السما لارواحهم ولا لاعمالهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج
الدخول وسم الخياط الابرة فاد اعلق على محال كان محالا لان اجل اعظم الحيوانات
عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش ايضا غشوا

اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جنس مهاد الفرش ومن فوقهم غواشي اللحف
وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لا يتبع قطرة من الغيث الا بعد
عمل ارح رياح الصبا يهيج السحاب والشمال يجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله
والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ويشبه على الحال وتقدير الكلام
والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فصار امرا مفهوما مستمرا وهذا مثل من يسمع الايات ويتنفع بها ومن لا يرفع بها راسه
ولم يتأثر بالمواعظ وقوله تعالى كادوا يكونون اي يعيشوا فيها والفتاب الفتح
النفع وقوله تعالى اني رسول رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم
من الرهبة وهي الخوف وقوله فاد اهي تلقف تلقم تاكل ما يلقونه ويروى انه
حق وقوله الا انها طائرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير الى قوله تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا الموت
الكثير الطوفان وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسناد ين
ضعيفين عن عائشة مرفوعا والقمل هو الحمنان بفتح الحاء المهملة ضبطها البرماوي
والدماميني كالدربالي وضبطه ابن جرير بضمها كالصرد وسكون الميم ينشب ولا يدر
شبه صغار الحلم بفتح الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقامة ثم
جانة ثم قراد ثم حلمة وهي العراد العظيم عروش وعريش يريد تفسير قوله
تعالى وما كانوا يعرشون اي بنا قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون
ينبون والمطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لان العروش
جمع عرش وهو سرير الملك وقد قال يعرشون ينبون لكان اذب وقوله وما سقط
في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر يعض يده
غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تتشعب
الابل وتتذلل القبيلة مجعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى يعدون
في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالجيم
بدل اللام جاوزوا وفي نسخة تجاوزوا اي حدود الله بالصيد فيه وقد بينوا ذلك
فقد بفتح اوله تجاوز وفي نسخة تعد بسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر
الواو ولابي ذر تجاوز بعد تجاوز وقوله شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه الماء
من شرع علينا فلان واشرف وقوله بعذاب بيس اي شديد فعيل من بوس
يبوس بؤسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض بعد وتقاعس اي تاخروا بطأ
وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها وتعيمها
وقوله في الاصل ثابت لابي ذر وابي الوقت وقوله سنستدرجهم اي ناخذهم

من

من ما سنم اي من موضع امنهم لقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ووجه التشبيه
احتراز الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة
اي يلحقهم قبلا قبلا الى ان تدركهم العقوبة وذلك كلما احدثوا خطيئة جددت لهم نعمة
فظنوا ذلك تقريبا من الله وانعام الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من
جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التعريف او التحريض اي اولم ينظروا بعقولهم
لان التفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحدقة نحو المرئي
يتقدم رؤية البصيرة بقلب حدقة العقل الى الجواب اي انه كيف يتصور منه تلي
الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلايل القاطعة
بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون والاخرون وقوله خلا خفيفا
وقوله ايان مرساها اي متى مرورها واشتقاق ايان من اي لان معناه اي وقت
وسقط لغير ابوي ذر والوقت ايان مرساها الى اخره فمرت به استمرت بها اي بجواب الخبر
في نسخة ومن ابن عباس استمرت به ذلت اهبلت ام لا وسقط قوله فمرت الى اخره من
رواية ابي ذر قوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستفزنك وقال غيره
واما ينخسنك من الشيطان نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ
بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابو
عبيدة هو ما يقال به لمم صرع منه او اصابه ذنب اوهم به ويقال لوطاف بالالف
اسم فاعل من طاف يطوف كما طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر
وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو
عبيدة واخوان الشياطين الذين لم يتقوا اي يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جرير في قوله
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخيفة اي سرا من الاخفا والتشهد ان المزيد فيه تاخذ
من الثلاثي وهو الخفاء دون الخفس وانما قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق
ان ينتظم الصيغتان معنى واحدا وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال
قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك وفي نسخة
كقول بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن
الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس انما وفي
نسخة قل انما ولابي ذر رب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما تزيد
قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الجهاير وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول
ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنها لباسها لبس بما سواتهما يدل
على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا تقعوا بصفة يوقعكم الشيطان
بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة كما حرمها على ابويكم

حين امرجها من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جنسها او في محافظة على الحصر المستفاد
من انما لكن ان فسر الاشر بطل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر وعورض باد تحريمها
بالمدينة وهذه مليئة ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن
جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم
الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل انت سمعت
هذا الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد اغير من الله من غير تنوين على ان لا نافية للجنس
ولا غير من الله جرها ولا بي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد شر الفواحش وقال سعيد بن
جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم اولى كما مر انفا
ولا احد ولا بي ذر لا احد بالرفع احب اليه المدحة بكسر اللام اي مدحته ثنائي من الله فلذلك
اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدسة وما جا موسى
ولابي ذر باب بالتنوين في قوله عز وجل ولما جا موسى اي حضر ميقاتنا للوقت الذي
عيناه له واللام للاختصاص كمي في قوله اتيته لعشر خلون من رمضان وليست
بمعنى من قيل لا بد هنا من تقدير مضاف اي لاجل ميقاتنا اولانقضاء ميقاتنا وكلمه
ربه من غير واسطة على جبل الطور مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قائما
بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمع به وكاثبت رؤية ذاته جل وعلا مع انه ليس
بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وانه لم يكن صوتا ولا حرفا صح ادراسمع **وروي**
ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلامه
القديم ليس من جنس كلام الحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه
المرتبة طمحت همته الى رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة
فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فاني مفعولي ارى محذوف
والرؤية غير النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رويتك باداة تجلي لي فانظر اليك
وارآن والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه الصلاة والسلام تمناها
وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان محالا طلبها ولذلك قال تعالى جوابا لمن ابى
ولم يعلل لن ارى ولن اريك ولن تنظر الي كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك
واني غير محجوب بل محجب بحجاب منك وهو كونك فان في فان وانا باق ومن
باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا ووصلت الى دار البقا فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي
الدوام التابيد اذ لو قلنا به لقضينا ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وليس وقد ثبت

في

ولما جا

في الحديث المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما
قيل انه تعالى علم من حال قوم فرعون وبان القوم انه كانوا مؤمنين لفاتهم شرف موسى والا لم
يفوهم ذلك كانكارهم انه قول الله وروى محيي السنة عن الحسن قال هاج بموسى
الشوق فسال الرؤية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فاربني
انظر اليك فلا ذا نظر اليك ثم اموت احب الي من اعيش ولا اراك وتمنى النظر الى الجبل
زبيرا الذي هو اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم
قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك في تعليق الرؤية على استقرار الجبل لجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته له
وقدرته وامره وحال اللفظ على المعهود والاكمل اولي فيجوز ان يخلق الله الحياة وسمعا
وبصرا كما جعله لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل
هذا لا يحيله من يؤمن بان الله على كل شي قدير جعله دكا مركوكا مفتتا وعن ابن
ابن عباس صار ترابا وعن ابن مردوية انه شاخ في الارض فمويوي فيها الى يوم
القيامة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا ما تجلى ربي للجبل طارت
لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى
وبمكة حرى وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى
صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما راى فلما افاق اي من الغشي قال سبحانك
تبت اليك اي استرهبك واتوب اليك من اطلب الرؤية في الدنيا او بغير اذنك ومسات
الابرار سيات المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبيا لا تكون عن
ذنب لان متزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط من مرتبتهم قال وانا اول المؤمنين
باطلا ان تطلب في الدنيا او بغير اذن وسقط لابي ذر قال لك تعالى اني احذره وقال
بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فما وصله ابن
جرير من طريق ابن ابي طلحة منه في تفسير قوله اوفي انظر اليك اي اعطني
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن
عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى
ابن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جا رجل من اليهود
قيل اسمه فنحاص بكسر الفا وسكون النون وبعد الحا المهملة الف فصاد مهملة وهزاه
ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر ينبغي في الاتهام الى النبي صلى الله عليه وسلم
قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطا المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول نايب
عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا
يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة
هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه الصلاة والسلام ادعوه

فدعوه فلما حضر قال عليه السلام منذ متى اسلمت وجهه قال الانصاري يا
رسول الله اني مررت باليهود الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول في حلفه والذي
اصطفى موسى على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد فاداه يهودي
من الحوي والمستملي فقال قلت وعلى محمد واحدتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه
السلام على طريق التواضع وقيل انه يعلم انه سيد ولوم ادم لا تخيروني من بين
الانبيا او تخييرا يودي الى تنقيص او لا تفضلوا على ذلك بما هو ايكم وارايكم كل
بما انا كم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شانها لا يختلف باختلاف
الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء واختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم
القيامة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيمة
يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جا الرب لفصل القضا
وتجلى للجبل بين الملك الديان كما سبق موسى من تجلي الرب عز وجل وله اقال نبينا
صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بنفخة الصورا شتهى تكن في
رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا فاكون
اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي
فيكون له فضيلة ظاهرة ام جوزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي باثبات
الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي
واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم يكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ
على ظاهره فيكون قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي
قوله اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض قال والسلوى
وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي
عن عمر بن حريث بضم الحا اخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم النوع
من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مونة كما كان ينزل على بني اسرائيل
وما وثنا شفا للعين اما يخلط بدوا خروا ما يجرده وصوبه النووي والمحوي
من العين والمستملي شفا العين وهذا الحديث اخرجه في الطب وسلم في الاطعمة
والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب باب ــــــ بالتنوين وهو
ساقط لابي ذر قال يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله
اليكم جميعا ال من المجرور بالي وفيه رد على العيسوية من اليهود واتباع عيسى الاصبهاني
الذي زعم تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس الغفلة ومن بلغه الدعوة

الذي

الذي لم تلك السموات والارض يا عني او جرت الجادلة واد حيل بين النفث والنعوت
يا هو ويتعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان لا تخصيص من
شا يا شا من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل
من الصلة التي هي له تلك السموات والارض ولقايل يقول الاولى الاستيناف ويكون
كالجواب لمن سال لما ذا اختص بذلك واجيب بان التوحيد بالالوهية وقوله حي
وبيت يجري يجري الدليل على ذلك وامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا
يخط كما بايديه ولا يقراوه وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم في بلد ليس
به عالم يعرف اخبار الماضيين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعلم عليه مخاهم
باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي يعجز عن
علمها القوي البشرية مما لا يرتاب انه امر الاهي ووحي سماوي الذي يومن بالله
وكلماته المنزلة عليه وعلى سايرالرسل من كتب ووحي وقراه وكلمته بالافراد يراد
بها الجنس او القران او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا
من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى
نقيضا لليهود وتنبيها على ان من لم يومن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد بكلمة
كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها واعكان غير كذلك لكنه ترتب الى غلطة الاب
في المحبة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا هو الى اخرها وقال بعد قوله
والارض الاية وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد الله غير منسوب عند الاكثر وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري محمد
الله ابن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو الاملي بدا الهمزة
وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان يفرق بين يديه وكان حافظا وشارك
البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال
حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف وموسى بن هرون البغي
بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم
مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم
ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح العين والمد ابن زبر بفتح
الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني
بالافراد بشر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا
الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخا المعجمة
المفتوحة والنون قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت

بين ابي بكر و عمر رضي الله عنهما محاورة بالخاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي
الله عنه فانصرف عنه عمر حال كونه بغضبان فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى
اغلق بابه في وجهه عاية لسؤال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو الدرداء واختى عنه عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالتخفيف اي خاصم وغاضب وحاقد وفي نسخة ابي بكرا
بالتشديد اي بكرا قبل ابو بكر اخذ بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء
فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك
يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي
بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء واغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي النسائي فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا
ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي
صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مفاعلة لصاحبي مع الفصل بين الفاعل والمفاعل
اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بينا
زين للمفعول ونصب قتل ورفع اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف
اهل العربية لها للفصل بما هو لا عتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية وهو
خطأ لعربية تصح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد استوفينا الكلام في بحث ذلك في
كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون
لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر فيه خطاب علم يرد على العيسوية من اليهود
المعتقدين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا بانه رسول واذا كان
كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الآية انه كان
يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا لابني اسرائيل
وهذا الحديث من افراد المؤلف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير طه ما ابي
سفيان بالخاء المعجمة والنون الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم ايذخل
في غمرة المخصومة وهي معظمها والغامر من الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة
وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت
في رواية ابوي الوقت وذر وساقط لغيرهما قال في فتح الباري كذا فسره المستملي

عن البخاري وهو يدل على انه تساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى باب
قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا حطة بغير اداة عطف وزيادة واو وقولوا حطة
وقرئ حطة برفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة والاصل حطة عنا ذنوبنا
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم الحنظلي انبا راهويه
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع ابا
هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم فبدل الذين ظلموا منهم قولا
غير الذي قيل لهم فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اواسكان
وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا
قوله حبة بحاء مفتوحة فموحدة وزاد في شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق
في البقرة باب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل
وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما في ان شاء الله تعالى واعرض عن
الجاهلين كما بين جبل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف هو المعروف المحسن
من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انا ابن عباس رضي
الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل
على ابن اخيه بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو
الذي وخطه الشيب كانوا او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني اوشبابا
بفتح الشين وبموحدتين الاولى مخففة قال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي
لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه قال الحر
سأستاذن لك عليه قال ابن عباس فاستاذن الحر لابن عيينة فاذن له عمر فلما
دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء هي كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف
اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما
تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به
وكان سريعا في الله ولابي الوقت حتى هم اوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا

من الجاهلين واما تجاوزها اي ما تجاوز الا به المتلوة ايما لم يتعمد العمل بها عمر حتى
تلاها عليه الحرون وقال عمد كتاب الله لا يجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه
ايضا في الاعتصام وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد حيي غير منسوب قال اخبرنا
حيي بن موسى يحيى المعروف بخت وقال الشملي حيي بن جعفر البيكندي ووجه ابن جرير قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي برا مضمومة فنون مهملة الكوفي الحافظ
العابد عن هشام بن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير
ابن العوام وسقط لابي ذر عبد الله قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال
ما انزل الله اي هذه الا به الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة
وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة
ابن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام عروة
عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اي ما خذ
العفو من اخلاق الناس او نحو قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله
بعضهم كما ترى وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الي اخره وهذه الا به
اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره اه باخذ الفضل من
اخلاقهم لا بهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد مما يتعلق بالحقوق المالية
وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الا به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا
يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك
وهو مرسل له شواهد ووجوه اخر كما قال الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لان
وصل القاطع عفو عنه واعطاء من احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن
الجاهل فالا به مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر
الصادق ليس في القرآن ايه اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان
محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره بالعروف فان تمادى
في ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فعسى ان يكفيه كما قال تعالى
ادفع بالتي هي احسن سورة الانفال مدنية وهي ست وسبعون وثبت
لفظ سورة لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر في قوله تعالى يسألونك عن الانفال اي عن حكمها الاختلاف وقع بينهم
فيها بان ذكره اه شا الله تعالى قل الانفال لله والرسول ينتهيها صلى الله عليه وسلم على ما
يامره الله به فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا
يحصل به الالفة والاتفاق وائتلاف بالمواساة والمسامحة في الغنايم وسقط قوله يسالونك

الى

الى اخره لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق ابن ابي طلحة عنه
الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت
المغانم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة
لزيادته على الفرض ويعقوب تكونه زيادة على ما سال وفي الاصطلاح ما شرط له
الامام من يباشر خطرا لتقدم طليعة وشرط السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه
عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فان النصر
لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال نافلة اي عطية وبه
قال حدثني بالافراد محمود بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه
البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد
ابن جبير انه قال قلت لابن عباس سورة الانفال كيف سبب نزولها قال نزلت في غزوة
بدر رواه ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم
من طرق عن داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان
الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنايم جاء الطلبون الذي جعل لهم
فقالت الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردا لكم لو انهزمتم فئتم فتنازعوا فانزل
الله يسالونك عن الانفال الي قوله اه كنتم مومنين الشوكة في قوله تعالى وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم احد بالحا المهملة اي تحبون اه الطايفة التي لا حد
لها ولا منعة ولا قتال وهي العير يكون لهم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم
وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متبعين من ارداه فمه
اذا اتبعته او جيء بعد فوج بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال واردفني اي جاء
بعدي وعن ابن عباس وراكل ملك ملك وعند ما روي من طريق علي بن ابي طلحة
قال وامده الله تعالى بنبيه والمومنين بالف من الملايكة وكان جبريل في خمسماية من
الملايكة مجنبة وميكايل في خمسماية مجنبة ذو فوايز يديقوله تعالى فذلكم فذوقوا
اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس
هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة يجمعه ويضم بعضه على بعض او
يجعل الكافر بعض ما انفق للصد عن سبيل الله الي جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله
تعالى فتكوى بها جباههم وظهورهم يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من
خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال عطا غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا لئلا يخاف
من سواهم من العدو وان جنحوا اي مالوا للسلم والسلم والسلام واحد وهذا
ثابت للامويين للسلم للصلح يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل

في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام وقال مجاهد
في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم
وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعنه ابن عمر مما رواه ابن جرير
المكاء الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش
تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك ومما روي عن عبيد
ابن عمير ان قريشا لما ايتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه
قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ايتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني ويقتلوني
او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال ربي الخبرني اخرجه يعقوب ابن كثير بن
ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الابيات مدنية وهذه القصة انما
كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بقوت ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن
عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال
بعضهم نحبسونه في بيت وتسدون منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه
حتى يموت فقال ابليس بئس الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم
وقال هشام بن عمرو راي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع
فقال بئس الرأي يفسد قومكم غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل اما اري ان تاخذوا
من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال
ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بالخبر وامره بالهجرة وانزل عليه بعد قدومه المدينة الاذن بذكر نعمته عليه والذكر
بمكر الذين كفروا ليثبتوك وقد مضى بعضه حديث ابليس وتغيير صورته لان في اعانة
للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اراد لم يبعد
ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم قليل بعد ذلك ان شر
الدواب عند الله مايدب على الارض اوشر البهايم الصم عن سماع الحق البكم عن فهمه
ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهايم ثم جعلهم شرها زاد ابو ذر قال قال
هم نفر من عبد الدار وبه قال حدثنا عمرو بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقا
بفتح الواو وبعد الراء السائلة قاف ممدود ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله
ابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي من مجاهد
المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللواء يوم
احد حتى قتلوا واسماهم في السيرة قاله في المقدمة وهؤلاء شر البرية لانه كلما اتاهم
ما سواهم بطيعة الله فيما خلقه له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل شر
من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض

ووحد

ليثبتوك

ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري
جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع
لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين
الكفر اذا اراد سعادته وبينه وبين الايمان اذا اراد شقاوته والمراد الحث على المبادرة
على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على ما
اطلاعه تعالى على مكنونات القلوب واليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم
وسقط قوله واعلموا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الآية استجيبوا قال
ابو عبيدة ايه اجيبوا وقوله لما يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحق
ابن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة بتحتية
الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن
بضم الحاء المهملة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الحزرجي الحدثي انه قال
سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام
المشددة الانصاري واسم المعلى خارث او رافع او اوس رضي الله عنه قال كنت اصلي
زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته
بعد العصر حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك اه تاتي ولابي ذر والاصيلي وابن سعاكر تاتيني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل
الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح كثير الاستجابة
بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع
الصلاة ثم قال عليه الصلاة والسلام لاعلمنك اعظم سورة في القرآن من جهة الثواب
على قراءتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا والسوال قبل اذا خرج زاد في الفاتحة
من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد فذكرته له وفي الفتنة
قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال معاذ هو ابن ابي معاذ
العنبري موسى شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن وسقط لابي ذر عبد الرحمن لغير
ابي ذر انه سمع مولى الحرقة سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني
بالرفع بدل من الحمد او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وفايدة
ايراده هنا ما فيه من تصريح سماع حفص من ابي سعيد باب قوله عز
وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء عقوبة لنا على انكاره وفايدة قولهم من السماء والامطار
لا يكون الا من السماء المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا ابعد رحمتك النازلة

من السما بنزول العذاب منها او ايتنا اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا الا ماكن او ايتنا بعذاب
اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان
تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاده انه ليس بحق لتعليقه بالمحال في قولك ان كان
الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روي انه معاوية قال للرجل
من سبائما الجهل قومك حين سألوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك حين قالوا
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما ولم يقولوا فاهدنا لم
ويروي انه النضر بن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي
صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك واسنادا الى الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وسقط قوله باب قوله
لغير ابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن
عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن الجزومي ما سمي الله مطرا
في القرآن الا عذابا وردوا عليه ان كان بكم اذى من مطر فاه المراد به المطر قطعا ونسبة
الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل به لا يخرجه عن كونه مطرا وتسمية العرب الغيث
وهو قوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الشورى
وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد خرم الحاء كما ان ابو
احمد وابو عبد الله ابنا النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبيد الله
ابن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري
التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار نائب صغير
زاد غير ابي ذر هو انه كريد بكاف مضمومة فراء ثانية فدال بين الاولى مكسورة بينما
تحتية ثالثة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب
خبر ان الثانية وهو فصل وقرئ بالرفع على انه هو مبتدا غير فصل والحق خبره
فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو
من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت فترك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم اي يصدون ويقولون الى المسجد الحرام
وقد اورد ابن المنير في تفسيره ضابطا لا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله
عنهم هذا الكلام في هذه الاية اي قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من
حيث نظر القرآن فقد وجد فيه بعض الكلم ببعض القرآن فليس بتم نفي المعارضة
بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي

في

في حصول المعارضة لان هذا القدر قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال
العلامة البرماوي الدماميني وهذا الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع
بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين
والكفار باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي
والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير
مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضايه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي
ابن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبيا وهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي
ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون
او ما كان معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المؤمنون بين اظهرهم ممن تخلف من
المستضعفين او من اولادهم من يستغفروا ويريد استغفار بعضهم او استغفار الكفار
اذا كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي
حديث فضالة بن عبيد الله عند الامام احمد مرفوعا العبد امن من عذاب الله
ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصول
مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلاء وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم
ان الله جعل في هذه الامة امانين لا ينزلوه معصومين من قوارع العذاب
ما كان بين اظهرهم فاما ان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم فترتلا الاية وروى
ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا اشفقوا واستغفروا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت
له وبه قال حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ تصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع
انس بن مالك يقول قال قال ابو جهل لما قال النضر بن الحرث اه هذا الا اساطير
الاولين اللهم ان كان هذا يريد القرآن هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السما او ايتنا بعذاب اليم فترك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وبين المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذ اهاجر عليه
السلام عنصر كما يدل له قوله وما لهم ان استفهام بمعنى التقرير اذ لا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام الاية ما في وما لهم استفهام بمعنى التقرير وان في ان
لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حسب حرف الجر
التقرير في اذ لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار واللفي
واي ما نعهم فيه من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد

العام عام الحديبية واجراهم الرسول والمؤمنين الى النجرة فالعذاب واقع لا محالة
بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بني اظهرهم اوقع الله بهم باسه يوم بدر
فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم حتى للمؤمنين عليه قال القفال وفي
بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم وبنسبة لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى اداء
يوحد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون
الدين الخ لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد
العزيز الجروي بالجيم والراء المفتوحتين البصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله
ابن يحيى المعافري بضم الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعدها راء البرلسي قال
حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة
اوله وبالمهملة اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير
بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رجلا هو جبان بالموحدة صاحب الدثينة او العلاء بن عرار بمهملات الاولى
مكسورة او نافع ابن الازرق او العيثم بن حنش جاء زاد في البقرة في فتنة ابن
الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الم تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا بالغين بعضهم على بعض الى آخر الاية فما يمنعك ان لا
تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زايدة كما في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان
لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن
الزبير فقال يا ابن اخي اعتبر بهذه الاية ولا اقاتل احب اني من اعتبر بنفسه
الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها اعتبر في
هذا الموضع بالغين المعجمة والفوقية من الاعتبار اي نا ويل هذه الاية وان
طايفتان احب من تاويل الاخرى ومن يقتل مؤمنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد
عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعتبر بضم الهمزة وفتح الغين المهملة وتشديد التحتية
في الموضعين قال الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع
الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
ابن جبان الاسلام قليل فكان يفتن في دينه بضم الياء مبنيا للمفعول اما يقتلوه
واما يوثقوه بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما
قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه ويوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام
فلم تكن فتنة فقال ابن الرجل فما رايك او ما رايك فيما يريد من القتال
قال فما قولك في علي وعثمان وكان السايل كان من الخوارج قال ابن عمر اما قولي
في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفى عنه فكره ان يعفو عنه فكرهتم ان تعفوا عنه
وامر علي فكان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وهنا اشار بيده
وهذه ابنته او بيته حيث ترون قبره وصلبه وبيته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من
الراوي فما قاطبة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنته او بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث ترون قبرها من منازل ابيها وفي رواية وهذه ابنته
بالنون او بيته بالتحتية بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاتي بالقطبين مع
حرف الشك تحرجا من ان يجزم بلفظ هو فيه شاك والكشميهني او بيته
بفوقية مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة فوقية بلفظ جمع القلة في البيت
وهو شاذ قال في المصابيح ويروى هذه ابنيته الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت
وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي وجه اخر هو اراك بيته او بيوت النبي
صلى الله عليه وسلم وفي رواية الثاني ولكن انظر الي مترلته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على انه تحرف على بعض الرواة
فغيرها ابنته بموحدة ثم نون ثم طرا له الشك فقال ابنته او بيته والمعتمد انه
البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بتذكيره وتانيث اسم الاشارة باعتبار
البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد
الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابن وبرة بفتح الواو والموحدة
والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن السلمي بضم الميم وسكون المهملة وباللام
الحارثي عنه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او ليتنا ابن
عمر فقال له رجل سبق الخلف في اسمه قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال
ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين
وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معهم كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على
الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل
واما بالحبس باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين
بالغ في حثهم على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون
في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مايتين وان يكن منكم ماية يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في نفي
الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مايتين وماية في مقابلة الف كل واحد لعشرة
بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير ثواب
واعتقاد اجر في الاخرة تلذيبهم لها وسقط ان يكن منكم عشرون الى آخره لابي
ذر وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي

يا ايها النبي حرض

رجل

اني عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين زاد ابو ذر رواه يكن منكم مائة فلبث بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر
واحد من عشرة هو معنى الاية وقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون
من مائتين وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر ان سفيان تارة يعبر تارة بالمعنى
وتارة باللفظ ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الاية فلبث بفتح الكاف اي فرض الله
تعالى ان لا يفر مائة من مائتين وزاد سفيان مرة نزلت مرض الموصوف على اشكال
ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفيان
وكان ابن شبرمة يضم العين المهملة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة
التابعي وارى بضم العين اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم
المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح
هذا الخلق رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لان في رواية ابن ابي
عمر عن سفيان عند ابي نعيم في مستخرجه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر
مثله الا ان مكان الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا
ذر الي قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله الحلي بضم الحاء
وفتح اللام خفيفا ثم ياء موحدة ثقيلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
جرير بفتح الجيم وكسر الراء بعدها ياء ساكنة ثم زاي ابن حازم بالحاء المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد
الزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية ساكنة
فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين
فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم وعلم انه اسحاق من
طريق عطاء عن ابن عباس خفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين اسم بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والنهي عنه في وجوب
المصابرة لمثليتنا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز
بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث
فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم والحاصل انه يحرم على
المقاتل الانصراف من الضعف اذا لم يزد عدد الكفار على مثليه فلو لقي مسلم كافرين
فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة
لئن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس الانصراف قال
ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم

وهذا

وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية وآياها
اثنا اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تذهب بالبراءة
وتفضح المنافقين وتقشقشهم اي تبرئهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتب البسملة
اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبين
موضعها وكانت قصتها شابة قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها
قصت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة فعلية من الولوج كالدخيلة وهي بطانة
والداخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة
الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله يبعدت عليهم الشقة اي السفر
وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم المشاق
البعدة اي يشق على الانسان سلوكها الخيال في قوله ما زادوكم الا خبالا
والاستثناء يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبال فيريد المنافقون فيه وكان الغنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا
واما ان يكون متصلا وكذا ان عكس عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
كان فيهم منافقون كثير ولهم لا يحالفهم الخبال فلو خرج هؤلاء الى سوامع الخارجين
قوله والخبال الفوت كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم وزيادة تاء التأنيث
وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي توبخني من التوبيخ ولا يبي
ذرعها استثنى لا توهني بالها وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولا يبي
السكن ولا توتمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض
كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او
كرها مدغما بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا اي يدخلون
فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون سراعا
لا يردهم شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط
ائتفكت اي انقلبت بها اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها واسطر واحجارة
من سجيل اهوي يريد والمؤتفكة اهوي بصورة الخبر يقال لقاه في هوة بضم
الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها استطراد او قوله تعالى في جنات عدن
اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه معدن
وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما ويقال فلان في معدن
صدق اي في منبت صدق كأنه صار معدنا له للزومه له الحوائف يريد قوله رضوا
بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفته فقعد بعدي ومنه
اي من هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة

اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه
مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون الناس من الخالفة وهي المراة وان
ولابي ذر فان كان خوالف جمع المذكور فان لم يرد جمعه على تقدير جمعه على فواعل
الاعرف فارس وفوارس وفوارس وهوالك قال ابو عبيدة وزاد اني لاحدث نفسي
وشواحقه وناكس وفواكس وداجن ودواجن ولابي ذر وهالك في الهوالك وهذه
الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والمشهور من اول كلام النهاية ان خوالف جمع خالف
وحينئذ اما يجوز ان يكون الناس اذا كان جمع الخالفة على خوالف واما الخالف فجمع
على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة
الناس فواضح وقد تحذف التاء في صفة المفرد من الناس وان كان من صفة الرجال
فالتاء للمبالغة يقال رجل خالفة لخير فيه وللاصل في جمعه بالنون كامر والمراد
بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجزون والصبيان لجمع جمع للونث تغليبا
لكونهن اكثر في ذلك من غير من وقولهم واويلتى لغير الخيرات واحدها خيرة
بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها تاء تانيث وهي الفواضل بالضاد المعجمة قال ابو
عبيدة قوله واحزون موجون اي موجعون لامر الله ليقضي فيهما هو قاض
وهذه تاقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا يريد قوله تعالى شفا
جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي الشفير وهو
بالدال بعد الحا المهملتين وللكشميهني وهو مرفته اي جانبه والمرفة ما تجرف من
السيول والاودية اي يجرفها فصاروا صائرها اي تعابر يقال انهارت البئر
اذا انهدمت قال التقاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي لعابر في مقابلة
التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امرهم في البطلان وسرعة الانطماس شر وشحه
بانهياره به في النار وضعفه في مقابلة الرضوان تنبيها تعالى ان تاسيس ذلك على
امر يحفظه ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وناسيس
هذا على حد الوقوع في النار ساعة فساعة شرا ان يصيرهم الى النار لا محالة
انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا ورقة كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه
وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو
المنقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه مجاشع بن عايذ بن محصن وسقط
لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا ما نفت ارحلها بليل بفتح الهمزة والحا المهملة من رحلت
الناقة ارحلها اذا اشددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب ناوه اهقه
بمد الهمزة وللاصيلي اهمة الرحل الخزني بتشديد الها وقصر الهمزة قال الجوهري في
دوية الفواعل يقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الها وضمها وفتحها
والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو

فقال

فقال فعضهم اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو وقال اوه
وتصريف الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول منقب العبدي اذا ما قمت ارحلها
بليل البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها افاطم قبل بينك متعكمي
كانك بيني ولا تغدي مواعد كاذبات تمرها رياح الصيف دوني فاني لو تخافنها شمالي
لما اتبعتها ابدا يميني بالله قوله عز وجل براءة من الله ورسوله الى
هذه براءة مبتدا صدورها من الله تعالى وغايتها انتهاؤها الى الذين عاهدتم من المشركين
فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت
بالجار بعدها والمعنى اه الله ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك
انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد
الى من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله
اذان اي اعلام يقال اذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا
لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في قوله ويقولون هو اذن مصدق كلما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة
كانه من فرط سماعه صار جملة الة السماع كما سمي الجاسوس عينا للذكر وقوله خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها
وفي نسخة ونحوهما كثيرا في القرآن اوفي لغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص
اي تاتي بمعناها رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا
يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التسمية
وقال القاضي اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير بن الله
والنصارى المسيح بن الله فانكر الله تعالى بقوله ذلك قولهم بافواههم والتقييد بقوله بافواههم
مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالهذيان لم يقصد به
الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان منقصا مشهورا عندهم او قاله بعض من
متقدميهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بختنصر
من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فجيئوا
من ذلك وقالوا لما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان شهيرا ان الآية
قرئت عليهم فلم يكذبوا مع انه كان مظهرا للتكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن

الفتى من الصبي والرجل

وهذا اخبار

عبد الله النبيي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت
عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النسا
واخر سورة نزلت عليه سورة براءة فان قلت سبق في اواخر سورة البقرة
من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن
عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بانه المراد قرية مخصوصة
لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخريتها النصر
باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة
نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة الى الامام بشيء من مبحث
ذلك سورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته ا ه
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها المحرم قال ابن عمر
او من يوم النحر الى عشرين من ربيع الاخر واستشكل بان كثيرا لاول بانه كيف
يحاسبون بمدة لم يبلغ خبر حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم النحر كما ياتي ان شاء
الله تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم اشار اليها
في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وقطع
امر من الله لنا قفى العهد كما مر وروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن
يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل غينه بعد ها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة
سألته فيم بعثت علي مهلة الهدا في الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأي شيء بعثت
قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم
ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم
يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قال ابن حجر وغيره على ان
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مخصص بمن لم يكن له عهد موقت او من
لم يكن له اصلا واما من له عهد موقت فحتى مدته وروى الطبري من طريق
ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فاهل تمام
اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده غير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن
عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقت بتحديد او تاييد
عليها واه من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين ومن ابي هريرة قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة
في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله ايي لا تفوتونه واه امهلكم
وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة
سيحوا قال ابو عبيدة سيروا وقال غيره امشوا في السير وابعدوا عن

العبارات

اولها شوال

نقض العهد
ينقض

علينا

صنفان

العبارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا المصري
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا
عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال في الكواكب
اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم ار
في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن
الزهري فانه كان المشركون يواسون بالتجارة فيتفع بها المسلمون فلما حرم
الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وحد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم
من التجارة فنزلت واه خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث
واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدر
والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب بهذه وحدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري قال ونظهر الفايدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين
اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق ابن بكير التي امره عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين يوذنون اي يعلمون الناس يعني ان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وتشديد اللام ونصب يوم على انه ظرف لقوله
بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يوذنون اي يعلمون الناس يعني ان لا يحج بعد
العام المذكور مشرك هو ما
منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا
يطوف بالبيت عريان نصب يطوف عطفا على يحج واجمع به الاية الثلاثة على وجوب
ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر الا
الحج بالرفع ولا نافية مهملة ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند
السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب وعند الامام
احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم
بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث
بها مع علي رضي الله عنه فامره ان يودن ببراءة اي ببعضها وقد بينه في الفتح على ان
هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه من ابي
هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميد اجل
قصد توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عند غير ابي هريرة وحل بعيه القصة
كلها عن ابي هريرة فاون بعا علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة ولابي ذر
عن الكشميهني قال ابو بكر بدل ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش يخالف

ان لا يحج بعد العام مشرك

واستدل بها على وجوب ستر العورة في الطواف

عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن الله بن ابي بكر عن الحديث مرسل

لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي
كان يؤذن بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية
حميد بن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن **فان قلت** فما فائدة
قوله ولا يدخل الجنة الا مومن **اجيب** بان الاعلام بان المشرك بعدها لا
يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج باب قوله عز وجل
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي من علي وعمر
فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن
مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل
انه يوم النحر والمذهب حميد بن عبد الرحمن كما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب لا
الذين عاهدتم من المشركين وروي عن عمر وقفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر
عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك
تتم فيه والجمهور انه الحج الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع في الاكبر
لما وقع فيها من اعتزاز الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدا
والخبر محذوف اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز لذلك للفصل
المسوغ للعطف فرقعه هذا ابا لغا عليه فان تبتم فهو خير لكم اي فالتوبة من الشرك اولى واصوب
عن المعصية خير من البقاء عليها وافعل التفضيل لمطلق الخيرية وان تولتم اعرضتم فاعلموا
انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت قبضته وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالجزية
والنكال وفي الاخرة بالمقام والاغلال والنار تهكم وسقط لابي ذر فان تبتم الى اخره وقال
بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الاية كلها الى اخر المتقين اذنهم ببراءة
اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة بن خالد قال
ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج
في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر يسمي الى فاظ بن جحر منكاه مع الصديق في تلك الحجة
سعد بن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه الطبري يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر اذنا يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه
القيود كلها ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر
فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج
الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس
في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول
حميد هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ومن مناداة ابي هريرة بتاذن بامر ابي بكر يوم النحر قد يدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر
يوم النحر وساق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد
تظافرت الروايات عن ابي هريرة بانه الذي كان ينادي به ابو هريرة هو ومن معه من
قبل ابي بكر شياها مع حج المشركين ومع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بها وكان
يزيد على كان لم يعهد فهذه الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة
كالتوطئة لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها
قاله في الفتح باب بالتنوين في قوله سحاء وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر

ملة قلت اما دي معه نبلك حتى يسمعك صوتي وكانعناء ي قبلي حتى يبيعي قال احمد
هو ابن عبد الرحمن المذكور باسناده المذكور ثم النبي صلى الله عليه وسلم الصرخة بعلي بن ابي
طالب وسقط بن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة فدار دفا النبي صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يوذن ببراءة اي بنبض وثلاثين اية من اولها الى
عند قوله ولو كره المشركون فهي تجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا علي
في اهل منى يوم النحر ببراءة من اولها الى ولو كره المشركون وبعض ما اشتملت عليه ان
لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال انه عليا كان مامورا بان يوذن ببراءة فكيف اذن بان
لا يحج بعد العام مشرك كما قال الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وببراءة مجرور وعلامة الجر
فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه سنوا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين
استثنا من المشركين والتقدير ببراءة من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا وسقط
لهذا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور او يعقوب
الكسوج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن
عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن
انه عوف اخبره ان ابا هريرة ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه في تلك الحجة
الى امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة
الوداع في رهط وهو كما دون العشرة من الرجال يوذن ولابي ذر عن الكشميهني يوذنون
في الناس بمنى الا يحجن بنون التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه
القيود كلها ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر
فيمن يوذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج
الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس
في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول
حميد هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ومن مناداة ابي هريرة بتاذن بامر ابي بكر يوم النحر قد يدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر
يوم النحر وساق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد
تظافرت الروايات عن ابي هريرة بانه الذي كان ينادي به ابو هريرة هو ومن معه من
قبل ابي بكر شياها مع حج المشركين ومع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بها وكان
يزيد على كان لم يعهد فهذه الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة
كالتوطئة لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها
قاله في الفتح باب بالتنوين في قوله سحاء وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر

نسخة ابو بكر
يوم الحج الاكبر
منقل ابو بكر
ولا يطوف
ولا يدخل الجنة الا مومن
الحج الاكبر
ابو هريرة

أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في
دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع اظهركم موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم
للاشارة الى انهم بنكثهم صاروا رؤسا الكفرة وقادتهم او المراد رؤساهم وخصهم بالذكر
لان قتلهم اهم انهم لا أيمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها
عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا
تكون شرعية وعند الشافعية يمين شرعية بدليل وضعها بالنكث وقرا ابن عامر بكسر الهمزة
مصدرا من يومن ايمانا اي لا تصدقون لهم اولا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
اسمعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال
كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة كذا وقع مبهما
عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاما على الابهام وايرادهما وهو يوهي
الى ان المراد الآية المسوقة هنا وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن
وهب قال كنا عند حذيفة فقرا هذه الآية فقاتلوا ائمة الكفر قال فما قوتل اهل هذه
الآية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد
بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
الآية الا اربعة فقال اعرابي انكم اصحاب شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء لذهاب
عقله وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء
بالسبب قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو الاستينافية مبتدا فمن بمعنى الشرط ودخلت
الفا في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير والسابق شيآن
الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين او عود الى النفقة
لانها اقرب مذكور وانثى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب او لان
الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصها باذكر
مع ان غيرها اذا لم يود زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونها ثمنا لها في الغالب
وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علماء الصحابة على ان الكنز المذموم هو
المال الذي لا تودى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال ادیت
زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تودّ زكاته فهو كنز يكوى
به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم
وان ادیت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروي في
حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة
الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق
ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله
ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة
تعين احدكم على دينه وبكن ان يجاب بجواز ذلك على ترك الاولى لانه يعذب الانسان
على مال جمعه من حل واخرج حق الله تعالى وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز حدثه الاعرج حدثه
انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله

فقاتلوا ائمة الكفر

لا تتخذوا عدوي

القاف

القاف مضمومة اي يفتحون او ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون بدل الموحدة
وضم القاف ويسرقون اعلا قنا بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا وفي بعض
النسخ اعلا قنا بالمعجمة وتذا وحديد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال
السفاقسي لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاعلاق جمع غلق
بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا فالمعنى يسرقون مفاتيح
الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيها او المعنى يسرقون الابواب وتكون
السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة او يكسا
الذين يبقرون ويسرقون النفاق اي لا الكفار ولا المنافقون اجل اي نعم لم يبق
منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لها وجد برده
لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء
بالسبب قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو الاستينافية مبتدا فمن بمعنى الشرط ودخلت
الفا في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير والسابق شيآن
الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين او عود الى النفقة
لانها اقرب مذكور وانثى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب او لان
الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصها بالذكر
مع ان غيرها اذا لم يود زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونها ثمنا لها في الغالب
وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علماء الصحابة على ان الكنز المذموم هو
المال الذي لا تودى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال ادیت
زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تودّ زكاته فهو كنز يكوى
به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم
وان ادیت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروي في
حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة
الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق
ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله
ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة
تعين احدكم على دينه وبكن ان يجاب بجواز ذلك على ترك الاولى لانه يعذب الانسان
على مال جمعه من حل واخرج حق الله تعالى وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز حدثه الاعرج حدثه
انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليكون تنزاحهم بالهما اي يصور وفي الفرع احدكم بالحاف يوم القيامة
شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في
مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق
في الزكاة تماما من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الجهني انه قال
مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة
موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك ببذه الارض قال كنا بالشام فقرات قول
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم قال معاوية بن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الآية فينا
ترلت ما لهذه الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق الآية لانها نزلت في الاحبار والرهبان
الذين لا يودون الزكاة قال ابو ذر فكت لمعاوية انها فينا وفيهم فترلت
نظرا الى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الي عثمان
رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس
حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت قلت قريبا
فذاك الذي انزلني هذا المنزل بالـــ قوله عز وجل يوم يحمى عليها
اي الدنانير او الدراهم في نار جهنم يحمون فيحمى منه جبهته او جنبه ثانيا او رابعا
يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها النحي هو الفاعل المحذوف هو النار
تقديره يوم يحمي النار عليها فلما حذفت الفاعل ذهبت علامة التانيث لتقابه
فتولد رفعت القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير فكووا بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة
فوقع العذاب بتعفيف المطلوب والظهر لانه التجمل بولي ظهره عن السايل اولانها
اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم
مقول لقول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فضار مضرة لها وتسبب
تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء الذي كنتم تكنزونه لان المكنوز لا يذاق
وسقط باب قوله عز وجل لغير ابي ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد
بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع
في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال
حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن اخت نمر واسمه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال حج معنا
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله الذين

يكنزون

يكنزوه الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال عبد الله قبل ان تنزل الزكاة
انما كانت الصدقة فرضا بها فضل عن النفقة يقول تعالى يسالونك ماذا ينفقون
قل العفو قال هذا ينبطل فلما انزلت اتبعت الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال
ولخرجها من زاد اهل الاخلاق باب ـــ قوله جل وعلا ان عدة الشهور
عند الله مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به اي مبلغ عددها عند الله تعالى اثنا
عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اجل
الكتب او القرآن وفيما حكم به وهو صفة لاثني عشر يوم خلق السموات والارض متعلق
بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهرا
لانه شهر بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال ـــ
واصبح احلى الطرف مما يستزيده ـــ يرى الشهر قبل الناس وهو كهيل
القيم فقال ابو عبيدة مجازه هو القايم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين
اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان
بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة
على الشريف تعليها الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات
لحرمته وقد كانوا يغلظون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فالله
الله تعالى في ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا لها
ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور يحملون ان حرمة القاتلة فيها منسوخة
ويويده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو ذو
القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا حماد بن زيد بتشديد الياء ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي بكرة نفيع بن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في
اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استعارة لهيئة اي مثل
حالة يوم خلق السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير
حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا
مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل فكانوا يحلون
القتال في المحرم لطول مدة التحريم تتوالى ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه
فكانهم يقترضون ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونها
صفرين ثم يحرمونها من عام قابل ويسمونه محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا
الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يزيدون كذلك التحريم والتحليل

بالتاخير على السنة كلها الى ان تحل الاسلام وافق حجة الوداع ورجوع التحريم الى نصابه
المتقدم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الامر الى ما
هو الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا على
ما تعارفوه من ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعد ان جرى الزمان الذي
تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاداروا الامر فيها كما كانت دورته السنوية
وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء يحتاج الى حساب
ولا كتاب بل هو امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته
الى حساب فلم يجوضنا الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب
ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى على الشمس احكام
الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب
فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها ومصير ظل كل شيء
مثليه بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية اقل من
الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك تنتقل الشهور القمرية من
فصله الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى **وذكر** الطبري
انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا
وخمسة وعشرين يوما فتدبروا الامر والشهور كذلك وقوله
ان حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى
قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية وانما نودي بذلك
في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة ما قال تعالى يوم الحج الاكبر لما ارتجه حرمة
لعظم حرمتها وعظم الذنب فيها او لتحريم القتال فيها ثلاثة متتابعة
وهي وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب
ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال وانما اعاد على المعنى او ثلاثة
بعد متواليا ثلاثة لكن اذا لم يذكر المميز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة
متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء والمحرم ورجب مضر وهي
القبيلة المشهورة واضافه اليهم لانهم كانوا يتامكنون بتعظيمه الذي يأتي جاري
الاهزة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا
المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما ثلاثة الاشهر
اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل ادا مناسك الحج والعمرة المحرم وقيل شهر
الحج شهر بيا رفيه الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم
شهر ذو الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده

مطلب
حكمة كون الاشهر الحرم ثلاثة سرد
وواحد فرد

شهر

شهرا اخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول
لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم
يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين بقولهم ثلاث متواليات
من حيث كونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب
وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا اولى رجب لكن في اسناده ضعف وعن اهل
المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن
بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن
اهل التوقيف انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم الحجة والمختار
انها افصل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله
الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره وهذا
الحديث ذكره في بدء الخلق باب قوله تعالى وسقطا من اليونينية
قال الشيخ نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو شكل خاص من خمسة اي احد
اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه الغار ثقب في الجبل جمع على غيران الا ان صلى الله
عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من
الصحابة بكفره لتكذيبه القرآن فان قلت لا دلالة في اللفظ
على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا يحزن ان الله معنا اي
ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اديقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال هنا ناصرنا السكينة
فعيلة من السكون يريد تقرير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما الذي
في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عائد الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما ينزل الله على انبيائه
من الحياطة لهم والخصائص التي لا تصلح الا لهم لقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن
دينار العوذي بفتح المهملة وبسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن
اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله
عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ثور الجبل خلف مكة من طريق اليمن رأيت
اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم فقلت
يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رانا قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد
نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن
ابي مليكة عبد الله ابن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حبس

وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان الزبير
امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن
الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير
من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن
الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الله ابنه مقامه وغلب المختار بن
ابي عبيد على الكوفة فعزم منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله
ابن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة فامتنعا وقالا
لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم
وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير
فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه
من مبايعة ابن الزبير بعد ما شرفه واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير ابن العوام احد
العشرة بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين وجده ابو
بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب
عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المولف قلت لسفيان بن
عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده
فقال ابن سفيان حدثنا فتعلقه انشاء بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي
لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله
ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن
شجعه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي والسابق قال حدثني
بالافراد يحيى بن سعيد بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى
سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج
هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله وكان بينها
اي بين ابن الزبير وابن عباس شيء ما يصدر بين المتحاسدين وقيل كان اختلاف في بعض
قلات القوات فغدوت على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بغزوة
الاستهتام الاكاري فتحل بالنصب على المصدر وفي نسخة ما حرم الله اي من القتال في
الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله اي اتعوذ بالله عن احلال ما حرم الله ان الله
كتب اي قدر ان الزبير وبني امية يجيئون مبيحين القتال في الحرم قال في فتح الباري
وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدوه وحصروه وانما
بدا منه اولا فحصر عن نفسه لانه بعد ان رد هم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه
فشرع فيما يوذون باباحة القتال في الحرم وفي اي قال ابن عباس والي واعلم
ان احلله اي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق

قال

اي حل العنعنة بواسطة او بدونها

وفي البونينية بفتح بالفتح

بالقتال

قال ابن عباس قال ان احد الذين من جهة ابن الزبير بالحاء بكسر التحتية والجزم
على الامر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت لهم وابن يبدا الامر عنه اي
الخلافة يريد انا لسنا بعدة عدتنا له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله اما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحا المهملة اي ناصره يريد بذلك
ابن عباس الزبير واما خديجة فصاحب الطاء يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق
رضي الله عنه واما امه فذات النطاق بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقايه عند الجحفة يريد ابن عباس بذلك اسما بنت ابي بكر
واما خالته ام المومنين يريد ابن عباس عايشة رضي الله عنها واما عمته فزوج
النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي
عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد
واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد صفية بنت ابي طالب ثم ذكر
شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله شهر عفيف في الامور تنزيه عما يشين من الرذايل
قاري للقران زاد ابن ابي خيثمة في تاخيرها وتركت بني عم اي اذ عنت لابن الزبير
وتركت بني عمي بني امية والله ان وصلوني اي بنو امية وصلوني من قريب اي
بسبب القرابة وذلك لان ابن عباس كما هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فعمل المطلب بن عمر امية حد
مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا عكس من ابن عباس لبني امية وعتب عليها ابن الزبير
وان روني رووني اي كانوا على امر ابتح الراء وضم الواو المشددة فيهما وهو في الثاني
من باب اكلوني البراغيث وللكشميهني ورني الفا بالافراد على الاصل ورفع الفا
بما بعدها اي امثال ولحدها كفوكرامر في حسابهم وعند ابي محمد الاحباري من
طريق اخرى ابن ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن
الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من بني
امية الذين اذا قتلونا قتلونا كفا وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني
فهذا صريح ان مراد ابن عباس ببني امية لا بنو امية اسد بطن الزبير وقال الازرقي
كان ابن الزبير اذا دعي الناس في الاذن يا بني اسد على بني هاشم وبني عبد
المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس فاشهد والمثلثة اي اختار ان الزبير
بعد ان ابعث له وتركت بني عمي على التوبيل جمع ثويب مصغر ثوب بمثناتين
وواوو الاساءة بضم الهمزة جمع اساءة والحيات بضم الحا المهملة مصغر حمة بفتح
ابن عباس ابطنا بفتح الموحدة وسكون الطاء المهملة جمع بطن وهما دون
القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به
تحقيرا لهم من بني اسد في ثوب تذا في غير ما فرع من الفروع القابلة على اصل

(روني)

اليونيني بني تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع في روايات البخاري
وصوابه بني تويت بنه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب به
انتهى وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على
اليونينية بالقراءة والسماع وتويت هو ابن الحرث بن عبد العزى بن قصي وهو من
بني اسامة بن اسد بن عبد العزى وبني اسد ولابي ذر من اسد واما الحميدات
فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى وتجمع هذه الاطن
مع خويلد بن اسد حبا الزبير ان ابن ابي العاص بكسر الهمزة جد اي ظهر شيء
القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشية التبختر
وهو مثل يريد انه ركب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه
يعني ابن عباس عبد الملك مروان بن الحكم خ ابي العاص باسكان الهمزة لوي
زبيبه بتشديد الواو وتخفيف يعني ابن الزبير يعني تخلفه من معالي الامور وغايته
من الحين كما تفعل الساع اذا ارادت الخروج ووقف فلم يتقدم ولم يتاخر وله وضع
الاشياء مواضعها فادى الناصح وافضى الكاشح وهذا قاله الداودي وفي روايته ابي
مختف وابن وله ابن الزبير يعني الحجازي قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله
في عبد الملك يعني القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في

تقدم من امر مكة الى استقدم العراق من امر ابن الزبير وقتل اخاه

مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير
في تاخير الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم
العين مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق
الهمداني الكوفي عن حرب بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين
النوفلي القريشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا
على ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا تخبئه تجنون لابن الزبير فامر في امره
هذا يعني الخلافة فقلت لا ما سبق نفسي له قاما سبقها لابي بكر ولا لعمر اي ولا
لانا فشئ نفسي لابن الزبير في معونته ولا استغضي عليها في الفتح له والذب
عنه مما نافشتها تعبر بي ومنافية وقال الطوفي اي لا ذكرت من مساقبه في الشهرة
كما فيها فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا فانه لو ولاها بلا امر الا بعد او الصغير
للمعرفين وفي نسخة فانما اوبي بكر خير منه ايمن ابن الزبير وقلت وفي نسخة فقلت هو
ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن ابي خديجة ام المومنين
رضي الله عنها انما هو ابن ابني حتى يجمع العوام وابن ابنة ابي بكر اسماء وابن ابن
صفية فهي جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير يتعلى

ما لم اذكر رضي الله عنها تبعا لها واما صنع
ابن عباس ذلك فلشكر الناس
في مسوءة مناقبه بكر الخ
وعمر مخلفا لابن الزبير وذاكرت
مناقبه
وابن اخت عائشة رضي الله عنها
اسماء

بتشديد

بتشديد اللام يتوقع منحنا على ولا يريد ذلك قال العيني كان ابن حجر اي لا يريد انكاره
من خاصته وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن
عباس فقلت ما كنت اظن اني اعوش اي اظهر هذا الخضوع من نفسي لم فيدعه
او يتركه ولا يريني به مني وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد بي خيرا في الرغبة
عني والمكاشفة بي واما اراه بدل وما هو بضعيف كما لا يخفى وان كان لابد اي الذي
صدر منه لا فراق لهمنه لان وفي الفرع التكلزي ان يريني بفتح الموحدة من غير نون
امية اي يكون علي امرا احب الي من ان يريني غيرهم اذهم اقرب الي من بني
اسد ثم مر من زوايده عند ابي ذر بـــاب قوله جل وعلا وسقط لغير
ابي ذر والمولغة قلوبهم بالجر على لفظ التنزيل والرفع على الاستيناف وحذف باب وتاليه
وهم قوم اسلموا وبنيتهم ضعيفة فيه فيتالف قلوبهم واشراف يترقب باعطائهم
ومراعاتهم الاسلام نظائرهم قال مجاهد المعسر فيما وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عنه بتاء الفوقية بدل الهمزة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابي سعد سعد بن مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون
العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنهما قال
بعث ابو النبي صلى الله عليه وسلم بشيء الباعث علي بن ابي طالب كما في البخاري في باب
قوله تعالى واما عاد من كتاب الانبياء عند مسلم وهو باليمن والشيء ذهيبة فقسمه
عليه السلام اي ذلك الشيء بين اربعة سماهم في رواية الباب الذكورة الاقرع بن
حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان
وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام انا اتالفهم ليتشوا
على الاسلام رغبة فيما يعيل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة
واسمه حرقوص بن زهير فما عدلت في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من
ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل
المسمى بحرقوص وهو من زواية عند ابي ذر يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم
من الرمية وقول صاحب التنقيح اي المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقول
تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر
لان الحديث اشتمل على اعطاء المولغة قلوبهم حريجا واشتمل على لمزه في الصدقات
فلم يترجم على الاول صح وعلى الثاني صح ولا تسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر
فلا وجه للاعتراض باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين
يلمزون المطوعين من المومنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين
والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المومنين حال من المطوعين يلمزون اي يعيبون
وسقط هذا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وفتحها اي طاقتهم مصدر جهد

في الاسراء انا بانع فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
العسكري ابو محمد الفرايضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بندر
الهذلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال
لما امرنا بضم العزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امرنا بالصدقة بحذف الضمير المنصوب
وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة ما نرلت اية الصدقة كنا نتحامل ابي
يحمل بعضنا بعضا بالاجرة وقال البرماوي وكالكرماني اي نتكلف في الحمل من الحطب
وغيره زاد البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق في بقية كتاب الروايات انتهى ومعناه
نواجر انفسنا في الحمل فجا ابو عقيل بنتح العين المهملة وكسر القاف حجات بحاءين
مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ثقيلة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع
من تمر وفي الزكاة بصاع فيحتمل انه غير ابي عقيل او هو هو وتكون ابي بنصف صاع
ثم بنصف وجا انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف بالشرسنه قيل الغني رواه البزار
من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن
عباس باربع مائة اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف
دينار قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن
صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية الا
رياء وقد تقدم بوا والله لكان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم الاية فيها ابو فيما يعيبون الميا سير والتراب وبه قال
حدثني ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن منصور الكوسج قال اخبرنا
حماد بن اسامة احد هم بهمزة الاستفهام زاد في رواية ابن قدامة ابو اسامة
سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وايل بن سلمة من ابي مسعود عقبة
ابن عمرو الانصاري البدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بالصدقة
فينطلق يحتمل احدنا حتى يجيء بالمد من التمر او التمر او نحوها فيتصدق به
وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم والدنانير بكثرة المتوح والاموال وزاده
كما قال الزبيدي في النهر انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله
عليهم فصاروا يتصدقون ممن يسرع عدم خشية عشر والبوم رقيب على الظرفية قال
شقيق كانه اي ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث
قد سبق في اوايل الزكاة بالباب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر
استغفر لهم او لا تستغفر لهم اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر
لهم وان شئت فلا تستغفر لهم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين
مرة فقال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن

يغفر الله لهم لغير ابي ذر حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين
مصغرا ضد كبير واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عمر العمري عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد
منصرفهم من تبوك وكان قد تجلحل سنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي واهل الحاكم
وسقط لغير ابي ذر وابن ابي جا ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلا النجابة
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه ليكفن فيه اباه فاعطاه قميصه
ليكفن فيه اباه فلا اعطاه اتما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى
العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ليلا يكون
المنافق منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي زاد
ابو ذر الوقت وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي
يا غات بهمزة الاستفهام الانكاري وقد نهاك ربك ان تصلي قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام
والا فلم يتقدم نهي الصلاة على المنافق كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث فاترك الله
ولا اصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك واحسن ما قيل انه
فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار
وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات
كافرا والدعا وقوع فاعلم انتفاؤه وقوعه شرعا او عقلا يمنع ولا ريب ان الصلاة على
الميت المتركث استغفار له ودعا وقد نهي عنه فتلوه الصلاة عليه منهيا عنها هذا ما
عرف من صلاته عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بعضه للمنافقين وقال الزين ابن
المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة
لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك
فلا يلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك واما اشارة
بالذي ظهر فقط ولذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك
المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسارعود على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق
قتادة فوالله لازيدن على السبعين وقال الزمخشري فقال فان قلت
كيف حقق على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب
واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد لكثرة الاستغفار

كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم لو اذا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال حتى يرى
وتابعه زيد على السبعين **واجاب** بالهم يخف عليه ذلك وقد سبق
بما قال اظهار الغاية رحمته ورافته على امته كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور
رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعائهم الى ترحم بعضهم على بعض
انتهى قال في فتوح الغيب قوله يخيل اليه صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ
وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام
قال وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد
البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه الصلاة والسلام اظهار ما علم
من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل لما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري
من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه قال اهلك حبك يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم
ارسل اليك لتوبخني ثم سالك ان يعطيك قميصك يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وبعد
مرسل بسند ثقة رجاله وبعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد
فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن
ابي اراد بذلك رفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم ووقعت اجابته الى سوالة على حسب ما اظهر من حاله فالذي
عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام
قال ابو عمر جريا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال فتولى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم احواله على ظاهر حكم الاسلام واستسلاما لقومه لا سيما وقد تبع
نبي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احد الامرين في السياسة حتى كشف الله
تعالى الغطاء ونهى فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا
تقم على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم وابن ابي حاتم
ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما
ينفي قميصي عنه من الله وانني لارجو اه يسلم بذلك الف من قومه وقد روي انه لما
مه الخزرج اسلموا لما راوه يستشفع بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل
بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث سمع

حدثني

حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عمر بن
الخطاب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات
عبد الله بن ابي بن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام
اسم ام عبد الله المذكور وانما لم يرفع صفة لعبد الله لاضافة ابيه وهي له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي بمرة
الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى
ولابي ذر اعدد بضم العين والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلافة عمر وجرأته عليه لما فاتني وتانيسه وتطييب
قلبه كما لعتقد لم من ترك قبول كلامه وقال اخر عني يا عمر وقيل بمعناه
اخر عني رويدك واختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار
وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية على كثير وسيق
جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف فهو مما الاية فنزلت في الاقدام
حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال الاجوزاني
يقبل هذا ولا يصح اذ الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج
في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر
ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا يحتاج
من هو لا الاية تيقن ما اوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على
تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجه واعلم ان
زدت على سبعين يغفر بجزم يغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني فغفر له بفا
وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه لزدت عليها تردد
هنا وفي الرواية السابقة قال لسازيد ووعد صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن
بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري منه طريق مغيرة عن الشعبي قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا
استغفر سبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال
لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله
في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل والمبالغة
لا ينافيان وكان جواز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك
ولا يخفى ما فيه ويكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض

الداعي عنها ما يليق بهذا الجواب او دفع السؤال كما ثبت في

الخبر وتحصيل بقلة تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قال ابن المنير وفيه نظر لانه استدلال امة مشروعية طلب المغفرة لمن يستحيل المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان جمع بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط مما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من سورة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله تعالى عنه فعجبت بعد بالنا على الضم لقطعه عن الاضافة من جراني بضم الجيم وسكون الراء ثم عزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر ولا تصل على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولك صم انت مني اي اي طريق بقي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن ابي راس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلم تعالى بموتهم على الكفر خلافا لغيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد اني بينت اسماء اصلي عليها فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بتثقيل شين سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال وسقط لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل الواو وآذنه بفتح الهمزة فيه ثم قام عليه الصلاة والسلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقام اتصل عليه استفهاما حذفت منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ان تصلي عليه وبين اخباره بان

اية النهي عن الصلاة على كل منهم والقيام على قبره

تزلت بعده لذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الخ فقال عليه الصلاة والسلام سازيده بضم النون على سبعين استشكل اخذه منه مفهوم العدد حتى قال سازيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابي انما هو لعدم تطيب من بقي منهم في ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليا معه فيه ان عمر ترك رايه نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهينا عن الصلاة دون التلقين لان التجاوز يخل بكرامه عليه الصلاة والسلام اولا لباسه العباس قميصه حين اسر بيدر كما مر اولانه كما كان يرد ثعابا له وتكفينه فيه وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت بي الاعداء ولاحمد من حديث قتادة قال انبئت يا رسول الله ان ناسا منا لم تبلغهم دعوتك يعني بهذا اوزجا اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى اخره باب قوله تعالى التوبيخ وتاليه تاب لابي ذر وساقط لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعنفوهم فاعرضوا عنهم لحقارة امرهم ولانهم رجس قذر نجس باطنهم واعتقادا نهم وهو علة للامر ان وترك العتابة ومأواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصبه جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى اخره لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله لكم من روايتها لاصيلي والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي مقبل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب انه قال اخبرني عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك انه اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني الى زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن الصلي علي عبد

قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا لكون تذنبه لا زايدة والمعنى ان اكون تذنبت واستقبل كون اكون مستقبل وتذنبت
ماض واجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما وامنك
بكسر اللام وتفتح والنصب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين اقول
الوحي بقوله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم اي فتوبيخ
الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد
ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا باب قوله جل وعلا لتوبوا اليهم
لتصفحوا عنهم سيحلفهم فان ترضوا عنهم اي قولهم الفاسقين والمراد النهي عن
الرضى عنهم قال في الفتح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون
خطاب منافقي المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا آياب وتاليه تاب
لابي ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره واخرون تسق علي قولهم منافقون
اي ومن حولكم قوم اخرون غير المذكورين اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا مثل
تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه واظهار
الندم موافقة اهل النفاق وبجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن رجي انهم تابوا وكان
الاعتراف بمقدمة وكل منهما مخلوط بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط

ومخلوط بالآخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان

الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا
بهما كان قولك خلطت الماء باللبن واللبن بالماء وهو استعارة عن الجمع بينهما عفى الله
عنه يتوب عليهم جملة مستانفة وعسى من الله واجب وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله
تعالى ليس الا على سبيل التفضل سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر واللغني
عسى ان يقبل توبتهم فان قلت كيف قال انه يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر
اجيب بانه معلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور
رحيم وسقط قوله الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن التين وهذه
الآية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد
نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال ابن
عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو
لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما انزل الله الآية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال حدثنا ابو الجمع
ولابي ذر وحدثني وضم بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد يكسر بينهما
همزة مفتوحة ولغير لامزاد في غير رواية ابي ذر هو ابن هشام وهو العشري

بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن
علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وكون
الواو واخره فا ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو
رجا عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكايته منامه الطويل اتاني الليلة اتيان
سهرة ممدودة فوقية مسودة فتحتية اي ملكان فابتعثاني من النوم
فانتهيا وانا معهما الى مدينة مبنية بلبن من فضة ولبن من ذهب بكسر الموحدة
من لبن فتلقانا رجال شطر بضم من خلق مر كما حسن ما انت راء وشطر
اي نصف قبيح ما انت راء قال الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك
النهر بفتح الهاء وقعوا فيه بضم يعوم الينا قد ذهب ذلك العرق عنهم وصاروا
في احسن صورة قال الملكان لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قال فسما
القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قبل الواو حسنا
وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو سر
وهو صحيح كقوله اعطوا بعضكم بعضا مدوه قاله الكرماني فانهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا وياتي تمامه ان شاء
الله تعالى بعون الله وقوته في التفسير باب قوله تعالى ما
كان اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان
يتعاليان من ان يستغفر باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا معمر بكسر العين ابن راشد البصري عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح العين وقد تكسر عن ابيه المسيب بن
حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر
وجد عليا النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن
ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم
اي يا عم وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله احاج
بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره كيت يا عبد الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابي
امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي انترغب عن ملة عبد
المطلب اي عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص
لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه مالم انه عنك بضم الهمزة وسكون النون
مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا

المشركين ولو كانوا اقربي من بعد مات بعض المؤمنين اقرباء الجهاد لموته على الشرك
وقيل ان سببه زيارته لامه في سلم وسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى
وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي في ان
استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة
وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه
يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين نزولها والله اعلم
مع الاستغفار انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا هو الحق
ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي
قربى الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية ما
نصه سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين في التخلف في
غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه
وسلم من يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمؤمنين على التوبة
على سبيل التعريض وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم
حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس
تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وتبعوه او مجازا عن
اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في
غزوة تبوك اي من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد الشقة اذ
السفرة كلها تبع لتلك الساعة وبانتفاع الاجر على الله تعالى وان كان عرف
الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد
بها هنا من وقت الخروج الى العود روي انه لما قفل راجعا هم كان النفر منهم
يصوون التمرة تدا ولا يبلغهم وعطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة
ما في كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة
فشجوا وارتووا وكان الرجل والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد
ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان واتباع الرسول لما
نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون
الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير
للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لصدور التبديد منهم انه بهم
رؤف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لابي ذر وقال

بعد

بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر الطبري المصري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المولف المذكور وحدثنا
ايضا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين ابن خالد
ابن يزيد الايلي بن اخي يونس قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
ولابي ذر زيادة ابن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري
العربي الشاعر قال في فتح الباري والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث
عن شيخين من يونس لكن قرنهما لاختلاف الصيغة لكن ظاهره ان السند
بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو
عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي من سليمان بن مهران المهري
عن ابن وهب ولعل البخاري يناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان
نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرانه بخطه بامش نسخته وقد افرد
البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية ابي ذر
عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وصل بعض الحديث
ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود وشيخ البخاري فيه كما في
النسائي وعن ابي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى وقد
تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه
في حاشية نسخته من فتح الباري ما نصه قد اخرج حديث عنبسة في
وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك واخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سياتي ووقع ايضا كذلك
وحينئذ فسندهما متحد وكذا رواية الدمياطي الحق هنا في نسخته ما صحح
عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا اثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
في سنن ابي داود حسبما ثبت في رواية اللولوي وابن ماجة عنه ابن
شيخه ابن السراج وسليمان بن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب نعم قيل
ان الذي في رواية ابن حاتم شه عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان
عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما رواية مبي كما مر في رواية ابن
السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدونها وحينئذ فهذا
خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند ابي داود والنسائي نعم
قوله سليمان بن مهران سهوا امن الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود

داسة

انتهى وكان ابو عبد الله قايد كعب ابيه من بنيه بنين بفتح الموحدة وكسر النون
وسكون التحتية حين عمي وكان ابناوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومعبد وعبيد
قال سمعته ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا
معتمرا على التجاح منه كالوسايا المتوول فيه قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد
في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في اخر حديثه يرسول الله ان
من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي صدقة الى الله وبرسوله نجيب صدقة
لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا والي بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ورسوله
ولابي ذر والي رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض
مالك فهو خير لك من ان تضرب بالفقر وتجزع الصبر على الاضافة وعلى الفقر
اي وتاب على الثلاثة فهو سبق على النبي صلى الله عليه وسلم او على الضمير في عليهم
اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك
الانصاري الاسلمي وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين
خلفوا تخلفوا من غزوة تبوك او خلف امرهم فارجون حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت
عليهم انفسهم فلم تتسع لصبر ما تؤول بها من الهم والاشفاق وظنوا علموا
ان لا ملجا من الله اي لا منجى من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثنا
من العام المحذوف اي لا ملجا لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول
والرحمة مرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا
فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الخطيئة
يستدعي تجدد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة
مرة كما ورد ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة
وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الاية
وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري ابو ابراهيم البوشنجي او
ابن يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني قال حدثنا احمد
ابن ابي شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ
ابن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب غير ذكر الجد المختلف
فيه والاول هو المشهور وان احمد بن ابي شعيب من شايخ المولف قال حدثنا
موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم
والزاي والراقال حدثنا اسحاق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن
ابيه عبد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو احد الثلاثة منهم هلال

ابن

ابن امية ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها تاب
يتوب توبة اي لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير
غزوتين غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوة
بدر قال واجمعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني به
صدق في رسول الله بعد ان بلغنا انه عليه الصلاة والسلام توجه قافلا من الغزوة
واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب
لذلك فاراح الله عنه الباطل واجمع على الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده واصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير
من الاصول وكان عليه الصلاة والسلام قلما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان
يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان يدخل يترك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
اي بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام له فمر حتى يقضي
الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال واميه لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا
لذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه فقبل
منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا
فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبث كذلك حتى طال علي الامر وما
من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله
فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي
وفي نسخة يصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة
حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والعروف ان فعل السلام انما يتعدى
بعلي وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او يدرج الى قول من فسر السلام بمعناه
انك سلم مني قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر فاتزل
الله عز وجل توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخير من
الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ام سلمة رضي الله تعالى عنها والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معينة
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعنا ولابي ذر
عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين فتحتية ساكنة فنون مفتوحة
اي ذات اعانة قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم بريد الحافظ
ابن حجر وقد راجت في هامش الفرع ما عزاه لليونينية عن عياض معينة بعني بفتح
الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من
العون قال والاول اليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة
تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطم الناس

افلا

بفتح اوله وكسر الثالث مخففا وبإذ ان الخطر بالخاء والطاء المهملتين وهو الدرس والتشهي يخطفكم بفتح ثانيه والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام يعوقهم النوم بإثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم خفيفا سائر الليلة اي باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بعد اذنه اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبه به دون الشمس لانه يملأ الارض نوره ويهون كل من شاهده ويجمع النور من غير تعب اذي ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعر الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وانما ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بهم اولهم مبنيا للمفعول كالسابق من هؤلاء الذين اعتذروا ووكل سرايرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم اشاهم من التخليف عن الغزو والذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل توبتنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف ذال كذبوا وتضعيف رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا بشرا ما ذكر به احدا قال الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لم نصدقكم ان كلا منكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم ويرى الله عملكم ورسوله الآية يعني ان تبتم واصلحتم راى الله عملكم وحزاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولم يسقط الآية لابي ذر وهذا الحديث قطع منه حديث كعب وقد ذكره المولف تاما في المغازي عن ابراهيم بن المنذر بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت بيانهم واستقامت قلوبهم واعمالهم ومرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا السنة وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ويشبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب

بن

اخ كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب بن مالك زاد في السابقة من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك واخبار الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموجدة السائغة اي التغير الذي له عليه وجد في صدق الحديث الحسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا اذ رجا ان الله عز وجل يقي رسوله صلى الله عليه وسلم لعدو تاب الله على النبي والمومنين ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين ما ب

قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه ومن قرائه صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة بفتح الفاء اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخر في الرسول اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي عنتكم اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي مبتدا وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز

صفة للرسول ويجوز ان يكون ما موصولة اي يعز عليه

الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج كقوله

* يسر المرء ما ذهب الليالي * وكان ذهابهن له ذهابا *

اي يسر ذهاب الليالي حريص عليكم اي تدخلوا الجنة بالمومنين رؤوف رحيم من الرافة وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الآية وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد السابق بالتثنية المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد الله التقفي ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق في خلافته مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب مقاتلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة وعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ابو بكر انه عمر اتاني فقال ان القتل استحر بسين مهملة ثانية فموقية ثم مهملة ثقيلة اي اشتد بمقتوحات وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قال قتل بها من المسلمين الف ومايتان وقيل الف واربعمايه منهم سبعون جمعوا القرآن اي

ابو عبيد

قال الحافظ ابن حجر والمعتمد انهم اكثر من ذلك

مجموعة لان كلا قد جمعه واني اخشى ان يستحر القتل بابي بكر بالقراء في المواطن التي
يقع القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن الا ان يجمعوه واني لارى ان يجمع القرآن
ولابي ذر ان يجمع القرآن بضم اول يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر فقلت
لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو
والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري لذلك ورايت الذي رأى عمر قال زيد
عمر عندها جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه وقد كان

القرآن كله كتب في العهد النبوي لكنه غير مجموع في

موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان
اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قال كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي ولابي ذر رضي الله عنه قلت
لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو
ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك
وعمر قاعد عنده لا يتكلم فقال لي ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك
كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه والذي لا اله غيره
لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قلت
كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو والله خير فلم ازل
اراجعه حتى شرح الله صدري لما شرح الله صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن
اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال وكان آخر براءة لم يكن مع احد
غير ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره الآيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى آخرهما وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله تعالى
عنهما تابعه ابو يونس كاتب الليث عن ابن شهاب في روايته عند البخاري وتابعه
ايضا يحيى بن سعيد عند ابن ابي داود وتابعه ايضا موسى بن عقبة عند ابن ابي
خيثمة وتابعه ايضا يونس عند ابن سعد وتابعه ايضا عبد الرحمن بن اسحاق
عند ابن ابي داود وتابعه ايضا صالح بن كيسان عند ابن ابي داود وتابعه ايضا
عبد الرحمن بن الحارث عند ابن عساكر وتابعه ايضا عبد الله بن عامر
الاسلمي عند ابن ابي داود وتابعه ايضا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
عمرة عند ابن ابي داود وتابعه ايضا عبد الله بن نافع عند ابن ابي داود
وتابعه ايضا عبد الله بن وهب عند ابن ابي داود وتابعه ايضا عبد الله بن
يوسف عند ابن ابي داود وتابعه ايضا عبد الله بن يوسف عند ابن ابي داود
وتابعه ايضا عبد الله بن يوسف عند ابن ابي داود وتابعه ايضا عبد الله بن
يوسف عند ابن ابي داود وتابعه ايضا عبد الله بن يوسف عند ابن ابي داود

وتابير حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حيث قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود
عزير ابن الله والنصارى عيسى بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل
سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد وهو الغني عن كل شيء وهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد
وسقط وقالوا الخ لابي ذر ولبن فيه حديث مسوق فيحتمل ارادته ليجري بما يناسب ذلك
فيض له ولم يتيسر له ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى بن عمر بن الخطاب
ما وصله ابن جرير انهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني
من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن
حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله الفريابي
من طريق ابي نجيح عنه قدم صدق في لغة اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في لغة اي قدم
فيه شر يقال لك كذا اي ماك قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن واراد بعضهم تلك
هذه وبسله من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم
الاشارة عن الغائب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم قال في
الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كانه
بذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله تعالى
الخ لابي ذر وعوامهم ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة اللهم انا
نسبحك تسبيحا اجيط بهم قال ابو عبيدة ونواس الكلمة زاد غيره وسدت عليهم
مسالك الخلاص من كل احاط به العدو واحاط به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم
بتشديد المثناة الفوقية وابتعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية وبحذف في المعنى والوصل
والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن يريد قوله فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا
يريد قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم
لا تبارك له والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه دفع الهمزة اهلك وذال
دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحها والاماتة قال في فتوح
الغيب ولو يعجل الله يتضمن معنى نفي التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره
يعني لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله
تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا
على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب
لكم فنهيه النبي عن ذلك احسنوا المسئ قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد وغيرهما
اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولابي ذر والوقت ورضوان وقال غيره قيل
هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث

قال ابن جرير ورجح ابن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق عند فلان من جيد قولهم

فيه دعاء الرجل لاساريه

صهيب

صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف
الكبريا قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبريا هو الملك بضم الميم لان النبي اذا
صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر بحرا فلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف ومشرون الفا مقاتلا لا يعدون
فيهم ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الفا الف وستمائة الف وفيهم مائة الف
حصان لا ذكر ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع
فرعون سبعون قايدا مع كل قايد سبعون الفا وكان فرعون في الدهر وهرون
على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال
بنو اسرائيل لموسى هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا
قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه اذ اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثنا عشر طريقا لكل سبط واحد وامر
الله الريح فنشفت ارضه وشقت الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم
الآخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه
انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما راى ذلك هاله واعجبه
وهاب وهمر بالرجوع وهيهات ولات حين مناص نفد القدر واستجيبت الدعوة
وتجاسر جبريل على فرس انثى وخاض البحر فلما شم فرعون ريح فرس جبريل
اقتحم وراه ولم يملك فرعون من امره شيا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكائيل
سائقهم ليسوقهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج
منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج
ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيته
سكرات الموت قال وهو كذلك حتى لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير
نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم اذ رأوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الان
اي انؤمن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره
مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل
لو رايتني وقد اخذت من حال البحر فدسست في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه
الترمذي وقال حسن وحال البحر بعوطينه الاسود والمعنى لو رايتني لرايت امرا
عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو
الله لادعائه تلك العظمة فعدت الى حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه
الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان

لا انه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال
ابو منصور الماتريدي في التأويلات الرضى بالكفر ليس بكفر انما يكون كذلك اذا ارضى بكفر
نفسه لا بكفر غيره **وولد** اخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابو داود
والنسائي لما جاء بوم الفتح بنى بديّ النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات
وكل ذلك يأبى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى
هذا حتى رأى انى لغفت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص
اولانه كان لمجرد التقليد كما قال امنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا اعرفه فليف يزول
عنه هذا التقليد وقد روي ان جبريل استقباه ما قولك في عبد لرجل نشأ في ثمانين
ونعمه فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فلت يقول الوليد بن مصعب خرا
العهد الخارج عن سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما اجمه الغرق تاوله جبريل
خطه فعرفه وسقط لابي ذر فاتبعهم الى اخره وقال الى قوله وانا من المسلمين
بنجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من انجى وهو قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك
بتخفيف الجيم اي يلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة التشز بفتح الفوقية
والمعجمة اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرأ ابن السميفع ننحيك بالحاء المهملة المشددة
اي نلقيك ناحية مما يلي البحر ليرآن بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه ثور
وروي ان ابي كانوا من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى عليه الصلاة
والسلام واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولنظهر
في خزائن البحر بتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر ان لفظ فرعون عريانا فلفظه
عريانا اصلع اخينس قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بيد تك قال
بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت له
درع من ذهب يعرف بها وكان في التقدم اذ فرعون اعظم شانا من ان يغرق وسط
قال حدثنا اسحاق بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البشكري البصري عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة فاقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشوراء
فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا
اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
انتم احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى
واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه

سورة

سورة هود عليه الصلاة والسلام

سورة هود عليه الصلاة والسلام مائة وثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام لما جاءته الملائكة في صورة
غلمان فظن انهم انس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيخجل عن مدافعتهم هذا
يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون
وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي نزل وفي قوله
تعالى انه ليوس يؤس تحول من بيت والمعنى ولين اذقنا الانسان حلاوة نعمة
يجد لذتها ثم سلبناها منه انه لقنوط رجاء من فضل الله لقلة صبره وعدم
ثقته به كفور لانه الوصف باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يتبع في اليأس الاسلب
نعمة والمسلم يثق بالله انه يعيدها احسن مما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس
اي لا تحزن وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد لقوله
في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم شك وافتعلوا بالفاء والذي في اكثر الفروع المقابلة
على اليونينية وامتروا في الحق بالميم ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه
الالفاظ المغسوة كلها من البسملة الى هنا مقدمة في رواية ابي ذر موخرة في رواية غيره
عن نائبها وقال ابو ميسرة ضد اليمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل
انه ابراهيم لاواه الاواه الرحيم بالحبشية وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث
الانبياء وقال ابن عباس في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اي ناطهوليا من غير تحقق
مجاهد في قوله عز وجل واستوت على الجودي الجود جبل بالجزيرة الذي بين وادي نمرة
قرب الموصل تساخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم
يغرق كما تقدم يفور والتنور تنور الخبز وابتدا النبوع فيه خارق للعادة وكان في الكوفة
في موضع مسجدها او في الهند وقيل في غيرها وقال علي هو التنور وجه الارض وقيل
هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى وانحرف
وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله ليستخفوا
منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدور لهذه
العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من
الله فلا يطلع رسوله والمومنين على ازورارهم ونظيره اضمار يريدون لعود المعنى
الى اضمار الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لان قائلا قال في الدر
ليس المعنى الذي يقودنا الى اضمار الفعل هنا كالمعنى هناك اذ المعنى هناك امرناه بالضرب
معطوف بفاء التعقيب فيضطر الفعل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر
فلا بد ان يتعقل وضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لتثنيهم

(جلد)

وقال قتادة استوت بالجودي شهرا
بعني حتى نزلوا منها وقال الحسن
البصري انك لانت الحليم بالذام
استهزؤن به وقال ابن عباس
اقلعي ماءك عصيب اي شديد لا حر
فيه وارتفع الماء

عليه

صدورهم فله اضطر ارنا الى اضمار الارادة قال في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب
بعصاك في مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية تثني الصدر
بغير الاعراب اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح
تعلقها به من شيء ليستووا معه المعنى فكذلك قدر ويريدون مع ذلك اه ليستخفوا
منه الاحبن يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر
قدره في الكشاف فيريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم
كراهة ان يسمعوا القرآن او الناصب له قوله يعلم اي الا يعلم ما يسرون في قلوبهم
وما يعلنون باقوالهم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور
باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق بالرجل
فعل ان يبست بسكون السين وقال مجاهد تنبض بنونين مفتوحتين بينهما
موحدة ساكنة اي تخرز بثنون صدورهم شك وامتراء في اخذ ليستخفوا منه اي
من الله انه استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد المهملة والموحدة
المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال
قال ابن جريج عبد الملك العزيزي بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يقول الا تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة
بعد الواو والساكنة نون اخرى مكسورة ثم ياء تحتية مضارع اثنوني على وزن افعوعل
يفعوعل كما عشوشب من الثني وهو بناء مبالغة لتكرير العين صدورهم بالرفع على
انه فاعله قال ابو محمد بن عباد سألته عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الماء ولا بي
ذر يستحفون من الاحفاء تنحلوا اي اديد خلوا في الخلاء فيقضوا الى السماء وان يجامعوا
نساءهم فيفضوا الى السماء يعود انهم مشوفات فيكنون صدورهم ويغطون رؤسهم استخفاء
فتولد ثلثة اوجه الا اخر يثنون صدورهم الا يه الى اخرها وبه قال حدثني بالافراد
ابو اهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على تقدير اي
اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قرأ الا انهم
تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية بعدها تحتية صدورهم بالرفع
ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم
نصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس هي لغة عبد الله بن عباس
ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل
يجامع امرأته فيستحيي وفي نسخة فيستحيي بثنائين تحتيتين او يتغوط فيستحيي من
تكشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرأ ابن

و لابي ذر يثنون بالتحتية بدل الفوقية صدورهم بالنصب ؛

ليستخفوا انهم الى الله اي يظهرون خلاف النفاق فيريدون ؛ ؛ ؛ ؛

عباس

والاكثرون

عباس الا انهم يثنون **بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى**
وفتح الاخرى من غير نون صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني بالنون المخففة
بعد النون وفتح النون الاولى صدورهم بالنصب والثانية مجازي فجاز تذكير الفعل
باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق
بها قال الحوي يروي من ابن عباس ثلثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون
الاولى وفتح الثانية وهي قراءة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد
الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية يستخفون
منه الاحبن يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار وفيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى يثنون
اي يعطفون رؤسهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير التعشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص
ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط حتى
هم ان يساء ظنه بقومه وضاق بهم اي بامرهم فالضمير الاول للقوم والثاني
للاضياف واختلف الضميران واكثرون على اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط
فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن
ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل
اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد اينيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير
ابوي ذر والوقت اليه الاولى بادي الرأي قوله جل وعلا وكان عرشه على
الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل انفق انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وخبر المرة الاول
بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملأى نائبة عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء
لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي
لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بصبها على الظرفية او سحاء بسين وحاء مشددة
مهملتين ممدودا يقال سح يسح فهو سحاح وهي سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كحمراء وروي
سحا بالتنوين على المصدرية دائمة الصب والعطاء بالعطاء ووصفها بالاسم لكثرة
منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الاستياح قال ابن الاثير
ولفظ بيده حكمه حكم سائر المتشابهات تنزيلا وتاويلا وتفويضا وقال ابو ذر مما انفق اي
مما انفقه منذ خلق السماء والارض فانهم لم ينفقوا في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان

كناية عن العدل بينهما لخفتي يخفض ويرفع من باب مراعاة النظير اي يخفض من يشا
ويرفع من يشا ويوسع الرزق على من يشا ويقتره على من يشا وهذا الحديث اخرجه
في التوحيد والنسائي في التفسير ببعضه اغفرك من باب التفعلت وفي رواية عن
التشميني ايضا اتفعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال قال العيني والصواب ان يقال
اعمرك بافتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عمر ثلاثي اصبته قال الجوهري
عمرت الرجل اعمره عمرا اذا اتممت به واتيته طالبا انهومعمر وفلان تعرفه العرافون
ويعتريه اي يغشاه ومن اي ومن هذا الاصل تقول هم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني
اي تغشاني احذرها حاصيتها اي في ملكه بضم الميم وسلطانه نهوتاكد لما قاد رعليها
يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية التشميني
عبيدا اليا في قولهم ائتوا مركل جبار عنيد وعنود ائتوا وعاند بالالف وبحذفها قال
ابو عبيدة هو تاليها التجبر وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعنودا اذا طغى
والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الشهاد
قال ابو عبيدة واحدها هنا مثل صلب واصلاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وبباني
بعد ان شا الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملايكة والنبيون والمومنون وعن قتادة
الحفظة ين وهو اعم وقيل الخوارج استعمركم جعلكم عمارا يقال اعمره الدار وهي عمرى اي
جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها
وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اي انكرني
المجرد انكره الثلاثي المزيد فيه واستنكره الذي من باب الاستفعال كلها واحد
في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل وهم جبريل
ومن معه من الملايكة وجا بعجل مشوي وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان
يريد وابه مكروها فقالوا لا تخف انا ملايكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط عليه الصلاة
والسلام وانما لم تواد يدينا اليه لانا لا ناكل حميد مجيد كانه اي مجيد على وزن فعيل
من صيغة ماجد والتغيير بكان فيه شي فانه يوزن فعيل من غير شك وقال القشيري
قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل بمعناه الجزيل العطاء
فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد محمود لفعل ما يستحق به الحمد ويوصل العبد الى مراده
فلا يبعد ان يرزق الولد في ابانا الكبر وهو مما خوذ من حمد بفتح الحا وفي نسخة حمد
بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد مجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله
السفاقسي كانه قيل بانه لو كان بمعنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان
يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال الحمل الموصوف
اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل

حذف م

باللام

باللام وكسرها بالنون بمعنى واحد واللام والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوايد
وكل منهما يقلب من الاخر وقال ابن قتيبة العامري العجلي في الشاعر المخضرم بما يشهد
لذلك ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والجراي ورب رجله جمع راجل خلاف الفارس
بيضر بون البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع
البيض وهي الهروس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي يضربون
بالبيض على تزع الها قعا ساقطة بالضاد المعجمة اي في وقت الغضوة او ظاهرة خبر مبتدا
تواصي بحذف احدى التاين اذ اصله تتواصي بالابطال اي الشجعان سجيا بكسر السين
وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا الى اهل مدين
اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه فسمي باسمه فهو على حذف مضاف ومثله في ذلك واسال
القرية واسال العير يعني اهل القرية والعير ولابي ذر والاصحاب العير وكان اهل
قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا
ينقصوهم ورايكم ظهريا بريد قول شعيب لما قال له قومه ولعلا رهطك لرجمناك يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموهم ورايكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم امر
الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم امر الله تعالى ولا تخافونه ويقال اذا لم
يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي ولابي ذر لحاجتي باللام بدل من
الموحدة كانه استحق بها وجعلتموه ولابي ذر وجعلني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف
ظهرك والظهري هنا ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به عند الحاجة اه احتجت لكن
هذا لا يصح اه ينسر به ما في القران فحذفه ههنا كما لابي ذر واوحه اراذلنا يريد قول قوم
نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اوا ذلنا اي سفاطها بضم السين وتشديد الفاء وفي
بعضها سفاطها بتخفيفها اي احساونا وهذا كله من قوله واتى مدين الى هنا ثابت للكشميني
فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا اجرامي يريد قوله فذا ان اقترفته فعلي اجرامي
هو مصدر من اجرمت بالهمزة ويجوز ان يقول من جرمت ثلاثيا مجردا والمعنى ان صح ان
اقترفته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة الافترا الي وام في قوله
ام يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن النهي فيكون نسبة الافترا الى نوح وذهب بعضهم
الى انه اعترامي خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي
لابي ذر الفلك بضم الفا وسكون اللام في الفلك واحد بفتحتين كذا في الفرع وفي نسخة
الفلك والفلك بفتحتين في الاولى وضم ثم سكون في الثانية وبضمهما السفاقسي وقال
الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد وفي اخر الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما
جميعا وصوبه الفاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي الترتيل في المفرد
في الفلك السكون وفي الجمع حتى اذا الضم في الفلك وجريين بهم وهي السفينة في الواحد
والسفن في الجمع واللفظ واحد اكنه مختلف فيجب التعبير فضمه فلك
للواحد كضمه قفل وضمه فلك للجمع كضمه اسد مجراها بضم الميم يريد قوله تعالى وقال

اركبوا فيها بسم الله مجراها اي مدفوعة بفتح الميم
وفي بعض النسخ موقوفها بالواو والقاف والفا وعزي لرواية الفابسي قال الحافظ
ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى وهو مصدر اجريت
واريت اي حبست ويقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا بالفوقية مرساها بفتح الميم
من جرى هي وفتح اليمين وهي قراة المطوعي عن الاعمش ويقرا ايضا مجريها ومرسيها
بضم الميم وياء ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراة الحسن والمعنى اسير
الله مجريها ومرسيها وهي تاخوذة من فعل بكسر ثم وتم فاعل مبنيا للمفعول ولابي
ذر ومجراها ومرساها بضم الميم فيهما وهي قراة المغربيين والبصري والشامي وابي بكر
وقراحفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم
من الرباعي الرياسات ولابي ذر رياسات بالمثناة يريد قوله تعالى في سورة سبا وقدور
راسيات وذكره استطراد الذكر مرساها بالمثناة قوله عز وجل وجعلوا
الاشباه وهو الذين كذبوا على ربهم الاصنام التي اتخذوها وسقط لابي ذر على ربهم
الي اخره وقال الابي واحد الاشهاد ولابي ذر واحده الاشهاد شاهد مثل صاحب واصحاب
واشهاد به وقد ثبت ذكر هذا البعض ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب
في رواية ابي ذر في غير هذا الموضع قريشا وبه قال حدثنا سدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي
عبد الله الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون
الحاء المهملة وكسر الراء اخره زاي ابن قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله رجلا يطوف بالكعبة
اذ عرض له رجل لهم بيم فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ
قال بعد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني المؤمن من ربه بضم الياء وفتح الدال
مبنيا للمفعول اي يقربه ومن ربه بضم الياء وفتح الدال وضم النون مبنيا للمفعول
اي يقربه من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بفتح النون اي جانبه والدنو والكنف مجازان
والمراد الستر والرحمة ليس بينه وبينه ولابي ذر فيقرره بضم الراء بعدها قاف ثم راء
يقول العبد اعرف ربي اعرف ربي بحذف اداة النداء من الاولى ومن الثانية فيقول
الله جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم بتشديد الفاء مفتوحة
المثناة الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول كحسينة نصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة
حسناته واما الاخرون بالمد وفتح الخاء المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادى بالتحتية
وفتح الدال على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر والا لعنة الله على
الظالمين وهذا وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه
عن قتادة حدثنا صفوان اي ابن محرز عن ابن عمر وهذا المرسل سبق في المظالم
باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك

خبر مقدم واخذ مثل اموخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ
اخذ ربك الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والجملة من باب التنازع
فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالجملة من اعمال الثاني المحذوف من الاول
وهي ظالمة جملة حالية اخذه اليم شديد وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم من
الظلم تقرا كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة اله قال ابو عبيدة القوم
النعيم بضم الميم وكسر العين فسر الزفر بالمعنى قال في الصابيح وفيه نظر وقال البرماوي
والوجه للعادة شرود جهد اكرها في باب يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب زيد
قدا اي عود ذي اصابة وفي نسخة العاد بالالف بدل العين اي قدم اي خشب وقوله تعالى
ولا ترتنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم اد في ميل وقال الزمخشري الركون هو الميل اليسير
كالتزين بزيهم وتقطير ذكرهم ولا ترضوا اعمالهم زوى عبد بن حميد من طريق الربيع بن
انس لا ترتنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استعان بظالم فكانه رضي بفعله واذا
كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما حكم الركون الى الموصوفين
بالظلم شر الميل اليهم كل الميل شر الظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل ذلك وكرمه
سورة ابي لهب الا ذر انتزعوا ابي اهلكوا قال في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان الترف سببا له
لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف
قال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس
هذا الى اخره وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن
خازم بالخا المعجمة والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد بن ابي
بردة بضم الموحدة وفتح الراي الاول وضم الموحدة وسكون الراي الثاني وهو جد بريد
واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة من جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
اللام للتاكيد وعلي اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا
لكثرة ظلمه بالشرك فان كان موسنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته قال ابو
موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الخ اخذ القرى وهي ظالمة اخذه
اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن
ماجة في الفتن باب قوله تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف
لاقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في
هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا تنسلخ اضيف الى الظرف اخرب باهرابه
كقوله اتيتك اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت
اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب بسق على طرفي

فينتصب على الظرف اذ المراد بساعات الليل الغربية او على المفعولية بتقدير
الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلفا الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر
والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا
وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب
وقيل غير ذلك واحسنها الاول انها الحسنات يذهبن السيئات اي تكفرها ذلك ذكرى
للذاكرين اي عظة لمن يتعظ لوقوعه زلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة
زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لتجمع الناس اليها في ساعات من الليل
اولازدلافهم بمعنى اقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها والزلف منزلة بعد
منزلة فيكون بمعنى المنازل واما الزلفى فمصدر من المعنى قال تعالى وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اجتمعوا لقتالي اي جمعا قال تعالى وادلفنا الاخرين
اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا لغير
ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن
مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه انه رجل هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل بنهان التمار
وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن مردويه قبلة في رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق حماد بن حرب
عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها
ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزل الله عليه صلى الله عليه وسلم والقاعاطفة على مقدر اي
فذكره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في
حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال الرجل الى بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية بالك
صلاة في مذهبه لمعيني مختصة بي او عامة بالناس كلهم قال عليه الصلاة والسلام بل
لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه انه لاحد على من وجد منه ما وجد من اتى شيأ منها
وجاء تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة من المواقيت من كتاب
الصلاة سورة يوسف عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال قتيل
بضم القاف وفتح المهملة ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة
مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي من مخضرم هو ابن جبير المفسر بضم الميم وسكون الفوقية
وتنويت الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري
الا ترى بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الا ترين بزيادة

نون بعد الراء وتشديد الجيم لفتان وانشدوا

• فاهدت مثلة لبني ابيها • تخب بها العثمثمة الوقاح •

والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثمة الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقاف المشددة
الصلب قال الفضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه
الا ترين بتشديد الجيم للفتة الحبشية بضم الميم وسكون الثاء وتنوين الكاف من
غير همز قال ابن عيينة سفيان محا وصله في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد بسكون
الثاء من غير همز كالسابقة طرشي ولابي ذر قال الكرماني قطع بالسين كالاترج
وغيره من الفواكه وانشدوا • تشرب الاثر بالصواع جهارا • وتريي المتك
بيتنا مستعارا • قيل وهو من متك بمعنى بتك الشيء اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان تكون
الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل ان يكون مادة اخرى وافقت هذه
وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عالم لما علمناه
وصله ابن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله لاحاجة في نفس يعقوب
قضاها وقال ابن جبير فيما رواه ابن مندة وابن مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير
صواع ولابي ذر صواع الملك بكسر الصاد المهملة الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة
مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يكيلون به الطعام ثم جعل صاعا يكال به فقال
ابن عباس في قوله لولا ان فصلت اي تهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ
كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وانا فصلت العير اي خرجت
العير هاجت ريح فانتت يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
قال لولا ان تسفهوني قال الفراء وجد بكسر الجيم من مسيرة ثلاثة ايام وقال غيره اي غير ابن عباس
في قوله تعالى والقوه في غيابات الجب غيابة بالرفع كل شيء مستور وفي نسخة غيابة بالجر فيهما
عنك شيأ في محل جر صفة وشيأ مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمن
معنى الشرط تدخل الفا في خبره والجب بالجيم البئر الكبيرة لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به
لكونه محفورا في جبوب الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البئر
فوق الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي يكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه
ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو بيت المقدس
وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمؤمن
لنا اي بمصدق لنا وقوله تعالى ولما بلغ اشده اي قبل ان يحتلم في المقصات
وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدؤه قبل بلوغ الحلم بقال
بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد وقال الفراء
واحدها اي الاشد بفتح الشين من غير همز وهو قول سيبويه والنسائي

والمسكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول من انتكأت
عليه شرابا او حديثا او طعاما اي لاجل شراب الخ فابطل قول الهروي قال المتكأ
هو الاترج بتشديد الجيم لا دغام ولابي ذر الاترج بالنون للفك وليس في كلام
العرب الاترج اي ليس مفسرا في كلام من به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ونقله
وزعم قوم انه الخوخ ونقله الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري
بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن ابي علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند
عبد بن حميد عن ابن عباس كان يقرأ متكا مخففة ويقول هو الاترج فلما احتج عليهم
اي على القائلين بانه الاترج ولابي ذر وعن الحموي والمستملي فيما احتج بالسنة القديمة
بدل اللام ما بعده ولابي ذر بان المتكا بالتشديد والهمزة ساكنة يعني وشاهد قراءة
ابي شرمه قالوا بالفا ولابي ذر وقالوا اي هو متكا ساكنة التاء مخففة وتاء التانيث
منصوب واما المتك المخفف فهو الطيب المتخذ وقد تقدم قبل هذا بابين المتك بفتح
الميم والتخفيف والمذفرة وهي التي لم تختن ويقال للبظر ايضا فالمتكا هنا بفتح المثلثة
اي هنا ثم قال الاترج بتشديد الجيم فاذا كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يجز جزا وقال ابن
عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما لان اهل الطعام اذا حلبوا
يتلئمون على الوشائد فسمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان
يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع وقد علم
مما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وظرف البظر وان المشدد قد يتكا عليه
من وسادة وجسد فلا تعارض بين القولين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قول ابن عباس
ما اتكات عليه عقب متكا كما في قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره مما
يقع غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الى شغافها قال السفاقسي بكسر الشين
المعجمة فضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وهو غلاف قلبها وهو جلدة رقيقة
وزاد القاضي كغيره حتى وصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة
الشغاف بالقلب يعني اذا اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سواه فهذه
المحبة فلا يخطر بالها سواه وما شغفها بالعين المهملة وهي قراءة العشى وابن محيصن
من الشعف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا اعياه اي طلاه
بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيد عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة
احراق الحب القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك
ثم يسترجع الى وقوله اصب اليهن اي اميل الى اجابتهن زاد ابو ذر صبا مال وقوله
هي ضلالا بعدا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام
الكاذبة والصفث بكسر الصاد وسكون الغين المعجمة ما بين الحشيش وما
يسمى حبا واحدا واجناسا مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات

فقال

فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرة
الاضغاث للاخلاط والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء وهي
والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من والتقدير اضغاث من احلام وبينه وبين حديث
ضغثا هو ملء الكف من الحشيش ونحوه حزمة، واحد روي انه اخذ عثكالا من نخلة
لان قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا تاويل لها واحدها اي الاضغاث ضغث وقوله
تعبرون يريد قولهم هذه بضاعتنا ردت الينا وتعبرا علينا من غير ثمن بكسر الميم وهي الطعام
اي نجلب الى اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير بفتح الكاف وسكون العين اي مما يحمل بعير بسبب حضور اخينا لانه
كان يكيل لكل رجل حمل بعير اي كيل حمار وايعاب خالويه بان اخوة يوسف كانوا بارض
كنعان ولم يكن بها الخ قال ابن عادل وكونه البعير العروف اصح وقوله اوى اليه اي ضم اليه
اخاه بنيامين الى الطعام او الى المنزل روي انه اجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين
وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا جلست معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه
على المائدة وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا الاخ
الذي معه اخذه معي فاواه اليه السقاية يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
الخ كان يوسف عليه الصلاة والسلام يشرب به فجعلوه مكيالا ليلا يكيلوا بغيره
فيظلموا قوله فلما استيأسوا اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء
للمبالغة قوله ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء وروح الله تعالى نفيح الرائحة وتنفيسه
ومن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا والكسيني
اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم احد منهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون
لا يخالط الطعم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع انجية
بالهمز يقال هو احدهم نجي والاثنان والجمع نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير
والخليط بمعنى المخالط والعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهل في الاستعمال
يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على
فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد واما لانه مصدر
بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ فيكون فيه التاويلات
في عدل وبابه قد يجمع فيقال انجية بالهمز كما مر قال اذا ما القوم كانوا انجية وقال
لبيد وشهدت انجية الاقوام آلية كعبي وارداف الملوك شهود وكان من
حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلة كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال النحوي النجي
يصلح للجماعة كما قال نصيا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه
مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النحوي يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى
اي مناجين وقال فما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان
قال في الفاتح واحسن الوجوه ان يقال انهم تحفظوا تناجيا لانه من محال حصول امر من

الامور فيه وصف بانه صادر عن ذلك الشيء فلما اخذوا
في التناجي الى غاية الحد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من
قوله استيأسوا يئسوا الى اخره في رواية الحموي وثبت للكشميهني والمستملي قوله تاسه
تتاسا الالف صعدة المرة ولابي ذر تتعتع بالواو وهو هو با التعم على حذف لا ويبقى ناقة
معنى لا تنزل ومنه قول الشاعر تاسه تبقى عليها الايام ذو حيد بمشجر به الشا
والاس اي لا تبقي وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويدل على حذفها انه
لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا او بنون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين
وتقول والله امينك تويد لا امينك وهو من التورية فان كثيرا من الناس ينبادر
ذهنه الى اثبات المحبة وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الراي يكن
الحرض والغي لا تزال تذكر يوسف بالخير وابكا عليه حتى تموت من الحرض والحرض في الاصل
مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع تقول هو حرض وهما حرض وهي حرض وهن حرض تستو
يريد قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا من اخبار يوسف واخيه والتحسس
طلب الشيء بالحاسة مزجاة بالدفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالخر حكاية قول بعضهم
بضاعة مزجاة اي قليلة بالدفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل رديئة وقوله
تعالى افاسوان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر
اللام الاولى مشددة من جلل الشيء اذا عمه صفة لغاشية بـــــ قوله
جل وعلا خطابا ليوسف عليه الصلاة والسلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او سعادة الدارين
وعلى ال يعقوب سائر بنيه بالنبوة وكرر على ليكن العطف على الضمير المجرور كما انهما
على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبل زمانك ابراهيم واسحاق بدل من
ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج من
يعقوب والاسباط من صلبه الاية وبه قال حدثنا الجمع ولابي ذر وحدثني عبد الله بن محمد
المسندي وفي الفرع وقال حدثنا بالواو العطف قيل قال وعند خلف في الاطراف كما بينه
عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر الاول اولى اي لان الثاني يقتضي
المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري من عبد الرحمن
ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف رفع
خبر مبتدا وهو قوله الكريم بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وقد جمع يوسف عليه الصلاة
والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبيا وقد وقع قوله الكريم
ابن الكريم الخ مرورنا وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله
عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط لابراهيم واسحاق وقال بعده فقوله
من قبل الاية وقع للحدث عند المولف في كتاب الانبيا باب ـــــ قوله

عز وجل

لغة كان

عز وجل اخذ كان في يوسف واخوته قيل هم بيوفا اور وبيل وشمعون ولاوي ويربالون
وبشجر ودينه ودان ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خاله يعقوب
والاربعة الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت
له بنيامين ويوسف اي في قصصهم وحديثهم اياة علامات ودلايل على قدرة الله وحكمته
في كل شيء ولابي ذر اية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير المسايلين عن
قصتهم او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي
وسقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد الدال المفتوحة تاء تانيث ابن سليمان عن عبيد بضم العين مصغرا وهو العمري
عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي
الله ابن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف عليه الصلاة والسلام لم يشركه فيها احد ولا يلزم من
ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك قال ففي معادن العرب
اي عن اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تفاخر ولابي ذر وتسالوني بنون بين
قالوا نعم وانما جعل الانسان معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فتها قابلة لنفيض الله
تعالى عليها مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للمعدن وكما
اه المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم
القاف ولابي ذر وفقهوا بكسرها فالجميع العالم خير من الشريف الجاهل ولذا قيد بقوله
اذا فقهوا تابعه اي تابع عبيدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين المصغر
وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث الانبياء باب ـــــ قوله تعالى
قال اي يعقوب لبنيه لما سولت قيل هذه الجملة حملت محذوفة تقديره لم يا كلة الذيب
لسولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل لي
او خبر حذف مبتدا وهو اي امري صبر جميل ورفع صبر على الصبر الجميل هو الذي لا
شكوى فيه فمن يك له ثم يصبر ويدل لما انا اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل
على ان الصبر فتما جميل وهو اه يعرف اه منزل فتنا البلاء هو الله تعالى المالك الذي
لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون مانعا له من الشكاية
وغير الجميل هو الصبر لساير الاغراض لانها لاجل الرئي بقضا الله سبحانه وثبت قوله
فصبر جميل لابي ذر وقوله باب فقده له عن المستملي وسقط لغيره حولت اي زينت
وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال

والغلام

الرقاء وحدثنا الحجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد العزيز
بضم النون وصغر الزاي الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بضم العين
التحتية قال سمعت الزهري بن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام
وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن
عبد الله بضم العين في الاول بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك سخ وخبثه
وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم مما قالوا ومن ابلغ ما يكون من الافتراء
والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال
الزهري كل حديث طائفة من الحديث ابي بعضا منه ولا يفيد عدم التعيين اذ كل ثقة
حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك
كما بسط في غير ما موضع كباب تعديل النساء بعضهن بعضا وعقب غزوة الغابة ان كنت
بريئة مما نسب اليك فسيبرئك الله تعالى بنزول الوحي عليه وان كنت الممت بذنب اي
اتيته من غير عادة فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه من قالت عائشة قلت والله
اني لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليها الصلاة
والسلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فانزل الله ان الذين جاؤا
بالافك عصبة منكم العشر الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبقال
حدثنا ثوبي هو ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح البشكري عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق بن
سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وتفتح بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس
قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تأييد لتخريج
مسلم مسروق عنها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست وترك
النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها نقال الحافظ ابن حجر
الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف
ان ام رومان ماتت سنة ست وقد بينه الغلابي في تاريخه الاوسط والصغير على انها
رواية ضعيفة نقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم
ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال النجاري وفيه نظر
وحديث مسروق اسندها واصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا انما
سمع من ام رومان في خلافة عمر فقوله ظهران الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي
ام عائشة رضي الله تعالى عنها قالت بينا بفتح موحدة انا وعائشة اخذتها الحمى في

احاديث

احاديث الانبيا بينا اتاها عائشة جالسة اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل
الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انه ممن ذكر الحديث فقالت عائشة ايحدث
فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل
الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث به فيّ حتها وهو حديث الافك فتحدث
بعض اولاده بنبأ للفعول قالت ام رومان نعم وقعدت عائشة قال مثلي وشلكم يعقوب
وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي مثلي
كمثله يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان وسقط
قوله باب سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر الى قوله عز وجل وراودته
امراة العزيز التي هو في بيتها بمصر عن نفسه وذلك انها كان في غاية الجمال واليها والكمال
فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول انه يواتيها والمراودة المصدر والزيادة
طلب النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها اذا حاول كل منهما الوطي وتعدى بها
بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته من نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت
المريض ويحتمل ان تكون على بابها كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب منه
الفعل وهو يطلب منها الترك وعلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير
وقالت هيت لك بالفتح والكسر بالهمز وتركه بالهاء المبدلة هلم وهذا وصله ابن مردويه من طريق
عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت
الى اهل الحجاز وقال ابن جبير سعيدا بي تعاله بها السكت وهذا وصله الطبري وابو
الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية تعني هلم لك وقال ابن عباس
والحسن هي السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي
كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر شرحي في بعض النسخ بتعيين فعليتها وفي بعضها
اسميتها وفي بعضها يجوز الامران كما تعرف من القراءة ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا بشر
ابن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعرفج بضم العين الازدي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان من مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قال هيت لك بفتح الهاء والتاء المثناة الفوقية ولابي
ذر هيئت بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقرؤها بالهمز لابي ذر
ولغيره يقرئها بالياء ساكنة بضم العين بنيا للمفعول وهذا قد اورده الموئف مختصرا
وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن مردويه عن الثوري عن الاعمش

بلفظ اني سمعت القراة فسمعتهم متقاربين فاقرؤا
كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو قول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقال هيت لك
قلت ان ناسا يقرؤنها هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن
مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت لك بالفتح
ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من
طريق ابي وايل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرؤنها بالضم فذكره قال
في الفتح وهذا اقوى وقراه ابن مسعود بكسرها وبالضم وبالفتح لغير عزرة وروى عبد
ابن حميد عن ابي وايل انه كان يقرأها لذلك لكن بالجزا شتى وفي هذه اللفظة حتى
قراءات تنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسرها وياء ساكنة وتا مفتوحة وابن كثير بفتح
الهاء وياء ساكنة وتا مضمومة وهشام بالمشورة وعزة تا ساكنة ونا مفتوحة او مضمومة
وابو قبور بفتح الهاء وياء ساكنة وتا مفتوحة ومنهم من يمحض فتح الهاء وسكون الياء وكسر
التا وكسرها والتا بينهما ياء ساكنة وكسرها وسكون الياء وضم التا وعن ابن عباس هيت
بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تا مضمومة بوزن حيت فهي اربعة في الشاذ
فصارت تسعة فيتعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بمنزلة حيت وفي غير
قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء او بالجر فمن فتح التا بناها على الفتح تخفيفا نحو
اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين وينبغي فعلتها
في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من حيات اشي
ويحتمل الامرين في قراءة من كسر الهاء وضم التا فيحتمل ان يكون اسم فعل بنيت على الضم
كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهي كجاء يجي وقوله تعالى اكرمي
مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة وسقط هنا لغير ابي ذر وابي الوقت
كذا في الفرع وعن ابن مسعود عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير
عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات بل عجبت وسخرون بضم التا قراءتي
بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرا بل
عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره
معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مسلم هو ابن صبيح بضم
العين المهملة وفتح الموحدة اخره حا مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اذا قرأتم ما بقوا عن النبي
ولا بي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقاء دعا عليهم قال اللهم

اكفنيهم

اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت الحا والفاء
المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة
حتى جعل الرجل ينظر الى السما فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
قال الله عز وجل وفي الاستسقاء فجا ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك
هلكوا فادع الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين قال الله عز وجل انا
كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله
عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يومئذ اي السما بدخان مبين الى قوله عايدون وفي سورة
الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عايدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل
يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله فالبطشة يوم بدر فالبطشة بضم الباء وفتح الشين مبنيا
للمفعول عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع وقد مضت البطشة
الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة
في قوله فجا ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع فدعا
ففيه انه عفا عن قومه كما عفا يوسف عليه الصلاة والسلام عن امراة العزيز بما
قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم حقيقة شانهن ليعلم براءتي عن تلك التهمة
واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه ليتلا يحط قدره
عند الملك ولعل بعظم غرضه عليه الصلاة والسلام ان لا يتبع ذلك في الدعوة واظهار النبوة
وقال فسله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله ان يفتش عن حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق
الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر بما التي يسال
بها عن حقيقة الشي ظاهرا اذ ربي لعالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حيث قلن اطع
مولاتك وان كل واحدة منهن طمعت فيه فلم تجد مطلوبا منه فمعت فيه وشبهته الى
القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن
قال لهن ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه
ايكن فترهنه منجيات من كل عفته حيث قلن حاش لله وحاش بغير الف بعد الشين
وحاش بها لفظا تنزيه فتكون اسما ويدل له قراة بعضهم حاشا لله بالتنوين للادب
واستثنا وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى
وقوله حصحص اي وضح بانكشاف ما يغمره وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل
ظهر من حص شعره اذا استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة
العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتخلصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة
لما قلن عليها يعذرنها وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جارية
لما راعى جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما لها فكافاته على ذلك

فكشفت الغطاء واعترفت أن الذنب كله مرجانها

وانه كان ضيق أعطاه الكل وسقط بابه فقوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني لابي ذر وحدثني بالافراد
سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو سعيد
بكسر العين بن عيسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم المصري العتقي
صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح
المعجمة ابن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين بن يعقوب بن عبد الله مولى قيس
ابن سعد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقرئ احد الائمة الاعلام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام وابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم وكان ممن امن وهاجر معه الى مصر
لقد كان يأوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
ولو لبثت في السجن ما لبث ولابي ذر لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد
لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وربع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت
الى الاجابة الى الخروج من السجن قال يحيى السنة انه ائتني الله عليه وسلم وصف يوسف
عليه الصلاة والسلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك
فعل كفعل المذنب حتى يعفي عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يتم الحجة في حبسه اياه ظلما فقال صلى
الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله وسلامه عليه كان في امره مبادرة
وعجلة لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا
ولا يبطل لذي حق حقا لانه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق
من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك
منطوقا الى الانبياء كنت انا احق به وقد علم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم
لم يشك اذ قال له ربه جل وعلا اولم تؤمن بعد قوله رب ارني اتنظر اليك كيف تحيي
الموتى قال بلى امنت ولكن سألتك ترديني كيف الاحياء ليطمئن قلبي فلم يكن شك في
القدرة على الاحياء بل اراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية
باب قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء تكونه
حتى غاية له ولذا اختلف في تقدير شرع تعينه فقدره الزمخشري وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد
الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره

ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم فطال دعاؤهم وتكذيب
قومهم حتى قال في الباب واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله بن اويس ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت له اي لعروة وسقطت لابي ذر وهو اي واطال انه سألها
عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وقال اي عروة قلت لها اكذبوا بتخفيف
المعجمة ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة كاصرح به في الادلة وفي رواية
الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم
بما هو الظن قالت اي عائشة اجل اي نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة
فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت علي ثم قالت معاذ الله لم تكن الرسل
تظن ذلك بربها وهذا ظاهر انها انكرت قراءة التخفيف بنا على ان الضمير للرسل ولعلها
لم يبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في اخرين ووجهت بان الضمير في وظنوا
عايد على الرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير في
انهم وكذبوا على الرسل اي وظن الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه
بالوحي وينصره هم ان الضمائر كلها ترجع الى الرسل اليهم اي ظن الرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدونه به من لم يؤمن من العقاب او كذبهم المرسل
اليهم بوعد الايمان وقول اكثر ما في لم تنظر عليه قراءة وانما انكرت التاويل
فاخر خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا
بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى
اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت ان اتباعهم قد كذبوهم فالضمائر كلها
على قراءة التشديد عايدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم امتهم فجاءهم
نصرنا عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم
النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين وهو رجحان احد الطرفين وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير فقلت اي لعائشة
لعلها كذبوا بالتخفيف قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان
وقد ساقه المؤلف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما ولمعطر عن عروة انه
قال لعائشة فذكر نحو السابقة

سورة الرعد

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال
الذين كفروا وعنه منها والى ولو ان قرانا وهي خمس واربعون اية

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي
ذر ونا وقيل وقال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه
اي مثل الشرك الذي يعبد مع الله غيره ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان
الذي ينظر الى خياله ولابي ذر الى ظل خياله في الماء بعيد وهو يريد ان يتناول
ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في
تدعون عايدة ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد على
مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير
والمشركون الذين يدعونهم الاصنام لا يستجيبون لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء
من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا عطشه
ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده
بل عدم العلم بحال الداعي او شبهوه في عدم فايدة دعايهم بمن بلغه العطش حتى
كربه الموت وفاه في الماء قد وضعها لا يبلغان فاه رواه الطبري من العوفي عن ابن
عباس او كطالب الماء من البير بلا دلو ولا رشاء يمد اليها ليرتفع الماء اليه رواه الطبري
رحمه الله تعالى الهاء من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في
قوله تعالى وسخر اي ذلل الشمس والقمر ما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب او للسايل
منافعهما وسقط هذا لابي ذر ومتجاورات ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع
متجاورات اي متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة رخوة
وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدهما وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وساير
الكواكب فيها على السوا فلم يلن ذلك بسبب الاتصالات المختلفة والحركات الكوكبية
وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبايعها ايا تسقى بماء
واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصته دون اخرى وذلك الا الارادة
الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال متجاورات قريبها عن بعضها وخبيثها الساخ وهذا
وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والثلاث من قوله وقد
خلت من قبلهم الثلاث واحدها مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسرة وسمرات وهي
الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال
المثلات العقوبات وقال ابن عباس من اين مجلس العقوبات المتاحلات المثلة بفتح
الاول والثاني ونحو ما وسميت بذلك لما بين العقاب والعاقب من المماثلة لقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقاله تعالى الامثل اي امر الذين خلوا وقوله تعالى وكل شيء
عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد

بها

لا يستجيب

في اليونينية سقط ذكر ابن عباس رضي الله عنهما وهي مصلحة في الفرع لابن دقيق العيد رواية في التنبيه المقفى كنسخة الدمياطي متجاورات وليست في ذر خالفت ج ح

انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحال معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية
وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص وحركها بحيث
تلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة
متقدرة ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلايل
على بطلان قول المعتزلة وقوله له معقبات ولابي ذر يقال معقبات ملايكة حفظة
يعقبونه في نوبه ويتعاقبونه من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا
ونهارا تعقبه في حفظه الاولى منها الاخرى فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها
ملايكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق ثابتة العدوي ان عثمان سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملايكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل
وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان
على حبينه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على
شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه
من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه اي من اصل المعقبات قيل العقب الذي ياتي
اثر الشيء يقال عقبت في اثره بتشديد القاف في الفرع وضبط الدمياطي قال الزمخشري
واصل معقبات متعقبات فادغمت التا في القاف كقوله وجا المعذرون اي المتعذرون ويجوز
معقبات بكسر العين وتعقيبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التا لا تدغم في القاف
ولا القاف في التا لان كلمة ولان كلتيهما وقد نص النحويون على القاف والطا كل
منهما يدغم في القاف فقط ولا يدغمان في غير مما ولا يدغم غير مما فيهما واما تشبيهه بقوله
تعالى وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المتعذرون واما قوله ويجوز معقبات
بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله متعقبات فادغمت التا في القاف
وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في قوله له يعود على من المذكورة اي لكن اسر
القول ولكن جهر ولكن استخفى ولكن سرب من جاءات الملايكة يعقب بعضهم بعضا
او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على
هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الدنيا انتهى واختاره
الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير
لا يحفظون وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي
وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتو وقد تقدم
تحريره وانما معنى الكلام قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنا انتهى
ومن اما للسبب اي بسبب امر الله او على بابها قال ابو البقا من امر الله يحفظونه
لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغنا عنه واخرج الطبري من طريق
سعيد بن جبير قال احفظهم اياه من امر الله الحال يريد قوله وهم يحادلون في الله

من الجن والانس وذكر العوالم على التقديم والتاخير او عقبات من الله ص

٣

وهو شديد المحال هو العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله تعالى كباسط كفيه الى الماء
ليقبض عليّ الخ فلا يحصل منه شيء قال فاصبحت كان بيني وبينها من الود مثل القابض
الى الماء والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه كالا ينتفع به كذلك المشركون
الذين يعبدونه مع الله آلهة غيره لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا وقوله
تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق
الماء والزبد وضر الغليان وخبثه وما يحمله السيل من غثاء ونحوه او متاع زبد
مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني والاثاث والحرث جفاء قال ابو عمرو بن العلاء
اجفأته القدر اذا احملت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد جملة منفعة فكذلك
يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقرآن وغيره
والباطل وحزبه فقوله انزل من السماء شامل للقرآن والاودية شامل للقلوب اي انزل
القرآن فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه ما ينتفع به
فحفظه ويتدبره فيظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما
الزبد فهو مثل الباطل في قلته نفعه وسرعة زواله الهاد في قوله تعالى واهم جهنم وبئس
المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر وثابت لغيره يدرؤن في قوله ويدرؤن اي يدفعون
السيئة عن انفسهم بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة

فيندرج تحت الدفع بالحسن من الكلام والوصل في الارحام

تقابلة قطع الارحام وغيرها من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام درأته عني اي
دفعت وسقط لغير ابي ذر عني تسلم عليكم يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم اي يقولون تسلم عليكم فاضمر القول ههنا لان في الكلام مرذكيلا عليه والقول
المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين تسلم مرصبرتم بالنصرة بدوام الصلاة
واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيثيبني على المشاق اواليه اتوب عن تسا لفنحطيني ولابي
ذر والمتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها قرأ ابن عباس
وعلي وغيرهما ورده الفراء بانه لم ييأس بمعنى علمت **واجب** بان من
حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القاسم بن
معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع
ومنه قول رباح بن عدي

يا لهف امي ان انا ابنه ... واه لنت عن اون الغشيرة نائيا

وقول سحيم الرياحي ... اقول لهم بالشعب ايسر ربتي ... الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

والمعنى افلم يعلم الموصون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجاء بايمان الناس
جميعا لامنوا قارعة اي داهية تقرعهم وتقلقهم فاملين اي اطلت للذين كفروا
المدة تأخير العقوبة من املى بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال في الصحاح

الهويل

الهويل من الدهر يقال لقيته هويلا من الدهر قال تعالى واهجرني

مليا اي طويلا وبضي مليّ من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوة بفتحها
يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كامر ويقال لواسع الفؤاد من
الارض وهو الصحراء ملى بفتح الميم مقصورا من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشتق
اي اشتق من المشقة قاله ابو عبيدة معتب بغير يريد قوله لا معقب لحكمه اي لا مغير لارادته
ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصلها الفريابي في قوله تعالى سمعا
متجاورات فيها وحيتها السباخ وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلة كامر صنوان
جمع صنو كقنوان جمع قنو التثنية او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه
اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها بما واحد كصالح بني آدم وجنسهم قال
الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم فقلب يبرق فيخشع ويخنع وقلب بيهو ويلهو
والكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال يريد به قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال اي
الذي فيها ما قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة
ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امرأة كريمة ونساء كرام وقال علي السحاب غربال الماء وقوله
تعالى كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الماء اي يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلن يأتيه ابدا
الا لاستعارة له وهذا وصله الفريابي والطبري من طريق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون
الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة مرات ولابي ذر فسالت اودية
بقدرها تملأ بطن واد ولابي ذر لكل واحد حبه فهذا كبير يسع كثيرا من الماء وهذا صغير يسع
بقدره زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد زبد السيل زبد مثله اي وما توقدون عليه من
الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد
مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى اي الذي تحمله
اوحاها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام او
ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام غيض اي
تنقص بضم النون وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى
يعلم ما تنقصه وما تزداده في الجثة والمدة والعدد فاء الرحم قد تشتمل على واحد
وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروى ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي
ان شيخا باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس
مما ذكره ابن كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم
في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تاما وذلك ان من الناس من يحمل عشرة اشهر ومن يحمل
تسعة اشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص وافقي مدة الحمل اربع سنين عند
وحتى عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وصفني امي وقد حملتني

في بطنها سنتين وولدتني وقد بلغت ثنيتي انتهى

واقول في سنة ثمانين وثمان مائة غرة يوم الست مستهل جمادي الاولى ولدت بنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير واحسن عواقبها لتسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر وقال بكا مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما يأتيه رزقه في بطن امه من دم حيضها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهلال استنكار لمكانه فاذا انقطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فيأكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل ان لي بالرزق يقول مكحول يا ويلك غذاك وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت قلت هو الموت او القتل اني لي بالرزق ثم قد اكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيضه الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الوحي لا يخفى انه مجاز واذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا ينقصه عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين اخره نون بن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف راي اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب من مالك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما تجيء الغيب بوزن مصابيح ولا بي ذر بفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن الغيب حتى لا يعلمها الا الله ذكرها واه كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزايد اولانهم كانوا يعتقدون ان معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي الا عند اخبار الله به فيعلم حينئذ كالنبي اذا اخبر تعالى به وما تدري نفس بأي ارض تموت اي في بلده ام في غيرها كالا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولي التابع له يأخذ عنه وقد سبق شيء من فوايد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستشهاد بأي الاية على شأن من شؤون الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله تعالى الاستعان

سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام

مكية وهي احدى وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ثاب

سقطت البسملة لغير ابي ذر وثابت قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهدي بمعنى الى الحق والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر اه وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر فذاك الصديد وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل الصديد لغة اسم فقيل لغة لما في قيء تاويله احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ والتعذر كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وان في اه الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه تاويلين هو بما حقيقة وعلى هذا فيشربونه نفس الصديد المشبه بالماء والي كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من قدره بأنه صديد بمعنى مصدود لما خذه من الصدود كأنه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع كل احد ويدل عليه ينجرعه اي يتكلف جرعه وله الايكاد وسقط وقال مجاهد اخرا بي در وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عندكم اي ايادي الله عندكم وايامه اي بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه اي رغبتم اليه فيه وفي من قولان قيل زايدة في المفعول الثاني وهذا اثباتي على قول الاخفش وقيل تبعيضية اي واتاكم بعض ما سألتموه نظرا لكم ولما لكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم شيأ من كل ما سألتموه وهو اي سيبويه يبقونها عوجا ولابي ذر تبغونها بالفوقية بدل التحتية قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تلتمسونها بالفوقية بدل التحتية لها عوجا اي زيغا وتكذيبا عن الحق ليقدحوا فيه واشار بقوله لها الى الاصل وتنحذف الجار واوصل الفعل والاصل ان يكون بالسعي في صد الغير وبالقتال والشبهات في المذهب الحق ومحاولة تتبع الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية والاذان ربكم اي اعلمكم اذنكم بعد المهزة والمعنى اذنه ايذانا بليغا لما في تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اياه فكرتم نعمتي من الانجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعيم واه مجدتموها فان عذابي بسببها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يجيبوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يجيء من العرب رد بده

في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله اتمو وهذا الذي
قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره الشيباني ولفظه كما في الباب لم يسمع لاحد يقول رد
يده اي فيه اذا تركه ما امر به **واجب** باد المثبت يتقدم على النافي
قال في الدر والغرر الذي يجوز اه فرد الكفار ايديهم في افواههم من
الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي علي بها من الظرفية او فردوا ايديهم على
افواههم ضحكا واستهزاء فعلى بمعنى الى واه يلوون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فردوا
الكفار ايديهم في افواه الرسل اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك
لمن خاف مقامي قال ابن عباس حيث يعلمه الله بين يديه يوم القيامة للحساب وقوله
من ورائه اي من قدامه ولابي ذر قدامهم نجنبه ميم قدامه وهذا قول الاكثر
وهو من الاضداد وعليه قوله عسى الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر ايس وراء اه تراخت منيتي
لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة
واحدها تابع مثل غيب وغايب شل خدم وخادم اي يتبع الضعفاء الذين استكبروا
اي لرؤسائهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والامر الذي منهم وقوله
تعالى ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي استغاثني فكاه عمرة للسلب اي ازال
صراخي يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب ولا خلال بصرخ خالد
خلالا قال طرفة كل خليل كنت خاللته لا تركن الله للذة واضحة ويجوز
ايضا جمع خلة وخلل كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول
والخالة المحاباة اختشت من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت
واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي هذا الخلال الذي يجتث اصله فمن راى
مثل ذا ات ومن سعى باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار
كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها
امن من الانقطاع والزوال وفروعها اعلاها في السما لان ارتفاع الاغصان يدل على
ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة من عفونات الارض فثمارها نقية ظاهرة
من جميع الشوايب تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين اقته الله تعالى لاثمارها وقال
الربيع بن انس كل حين اي غدوة وعشية لان ثمر النخل يؤكل ابد الابدين نهارا صيفا
وشتا اما تمرا او رطبا او بسرا فذلك عمل الومن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه
لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا

للتقرير وفائدته الايقاظ لرأي الم تعلم كيف ضرب الله

على اذا ضارعا يا بيد يهم الي
الستهم وعانظقوا به مرؤسهم
انا كفرنا ففي بمعنى الي جه

مثلا للتقرير وفائدته الايقاظ لرأي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد
والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها
في السما تذكر اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت
ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وسقط قوله باب قوله لغيرابي ذر وله وفرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت الا يه
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري اسمه
عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه او كالرجل المسلم
لا يتحات بتشديد الفوقية اخره اي لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا ذكر
ثلاث صفات للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلة لا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره ولا
ينقطع ثمرها ولا يعدم فيها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت قال ابن عمر فوقع
في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم
هيبة منهما ولم توقيرا فلم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميني فلم يقولا اي
العرايا شيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام
بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك
الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان فلما قمنا
قلت لعمر يا ابتاه بالوا الها معجبا عليها في الفرع وفي غيره بفمها والله لقد كنت وقع
في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تتكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر
قلت لم ار كم تتكلمون بحذف احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم او اقول شيا قال عمر
لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان
المراد بالشجرة في الاية النخلة لشجرة الجوز الهندي نعم اخرج ابن مردويه من حديث
ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند لا تعطل من ثمرة تخل كل شهر
انتهى ونفع النخلة موجود في جميع اجزايها مستمر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين
تيبس تؤكل انواعا ثم ينتفع بجميع اجزايها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال
وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله
لانها رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم الله عليها كما اخبات اليها نفوسهم في الدنيا
والجمهور على انها نزلت في سوال الملكين في القبر فيلقن الله المومن كلمة الحق عند
السوال فلا يزل وسقط باب لغيرابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح

اليم والمثلثة بينهما راء ثم نون الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيد يكون
اسمي عني سعد وضمها في عبيد مصغرا غير مضاف من البراء بن عازب رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه
الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك
قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة
الدنيا قبل الموت كانت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي
الاخرة في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال الملكين له واعا حصل لهم اثبات
في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة
عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
منه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الاخرة عند البعث اذ اسر
سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم اهوال القيامة وهذا
الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز هذا باب
بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال ابو عبيدة الم تعلم كقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا اذ الرؤية بالابصار
غير حاصلة اما لتعذرها او لتقديرها او لتنزيلها منزلة ما تعذر وفي الآية
حذف مضاف اي غير وا شكر نعمة الله كفروا بادخال وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف
او بدلوا نفس النعمة كفروا بانها كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين لاكفر بدلها
تعقب بانه ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا
ظاهر لا خفاء فيه البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال قلم ارشلم
ابطال الحرب * غداة الروع اذ حنيت البواره * واصله من الفساد كما قيل كسد حتى فسد
ولما كان الفساد يودي الى الهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه بار يبور
بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان
يكون بورا مصدرا وصف به الجمع واه يكون جمع بائر في المعنى ومن وقوع البور على
الواحد قوله * يا رسول المليك ان لساني * راتق ما فتقت اذ انا بوره *
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
وهو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار اهل مكة وعند
الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سئل عمر عن هذه الآية فقال منهم قال
هم الافجران من بني مخزوم وابن امية اخوالي وأعمامك فاما اخوالي فاستأصلهم الله
يوم بدر واما اعمامك فامهلهم الله الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني

مخزوم

مخزوم فان بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم
وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم جلة بني
الاصفر الذين اتبعوه من العرب وجمعوا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح
عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار قال الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر
سورة الحجر ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وايامها تسع وتسعون
وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من
طرق عنه في قوله تعالى هذا صراط مستقيم اي الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا
يعرج على شيء وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما اي من
مر عليه مر على اي علي رضواني وكرامتي وقيل علي بمعنى الى وهذا اشارة الى
الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفاء تزيينه واغوايه وقوله وانهما لبامام
مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل
الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم حتى يصير الى
الموضع الذي يريده ويبين اي في نفسه او يبين لغيره لان الطريق يدل الى المقصد
وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب
لتقدمهما ذكرا وقوله تعالى لبامام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك
والعمر والعمر بفتح العين وضمها لغتان هما مدة الحياة ولا يحلف في القسم الا بالفتح وفي
هذه الآية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك
بشر سواه على ما نقل عن ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه الصلاة والسلام قالت
الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بالعمر كثير في القرآن واشعار العرب وقيل
كلاما في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا ينقطع عنها ويضاف الى الله
لكل شيء لكن منع بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزمخشري واضافته الى الله لانه لا
يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء زلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال
* اذا رحيت على بنو قشير * لعمر الله اعجبني رضاها * ومنع بعضهم اضافته الى
التاء قال لانه حلف بحياة القسم وقد ورد ذلك قال النابغة
* لعمري وما عمري علي بهين * لقد نطقت بطلا علي الاقارع قوم منكرون انكر الضمير
لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشاب المرد
فخاف محاورة القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقال الملائكة
ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي
توعدهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر الا في رواية المستملي

واحدم

وبني

وقال غيره عن ابن عباس في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم اي اجل اي اراد الله تعالى
لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل يعلمه وكتب في اللوح او كتاب يختص به اولها ما تسبق اي
هلاكا امتنا يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا او لتعذيبنا على تكذيبك
كما جاءت الامم السابقة فاضطرك حينئذ فقال الله تعالى ما تنزل الملائكة الا تنزيلا
ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون
الا عنادا وقد اقتضت الحكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا باياد بعضكم او اولادكم وسقط
لفظ انا من قولنا لابي ذر وفي غير روايته عن المستملي شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا من
قبلك في شيع الاولين بعناه امم قاله ابو عبيدة ويقال للاولياء ايضا شيع وقال
غيره شيع مع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه
ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك
دل الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون
اي عادة هؤلاء مع الرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاء قومه يهرعون اي
يسرعون اليه وقوله تعالى اه في تلك الايات للمتوسمين اي للمتفرسين قال
ثعلب الواسم الناظر من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذي هو
الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم
حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته وهو استفعال من الوسم وقال
مكاظ قبيلة بعثت الى عرينة يتوسم وقال مجاهد معنى الآية للمتفرسين وقال
قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب التي اخذت قوم لوط
داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينتهم الى السماء
ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى الناظرين لابي ذر وقوله تعالى لفاطئ
انا سكرت بتشديد الكاف اي غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة للمجتبى
وقيل سدت بعيني لوقتهما على هولاء المتفرجين بانا نسا فقطوا فيه صاعدين اليها
شاهدين لعجائبها او شاهدين الملائكة وهو جواب لقوله لو ما تاتينا بالملائكة
لقالوا الشدة عنادهم انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال
مجاهد الى هنا للمتوسمين والتشهيني وقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا اي منازل
للشمس والقمر وقال عطية هو تصوير في السماء على هيئة البروج
لواقح اي ملاقح وملقحة جعله لانه من الفحل يلقح فهو ملقح فحذفت
الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر

وقيل

وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا جاءت بالمطر وقال الازهري هو اصل كل السحاب
كما تلقح الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح لها قال
اذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس انيابها عصل وقال ابن عباس
الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتثير الارض
فتثير السحاب ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب بعضها الى بعض
فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تمطر قطرة من
السماء الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب
تدره والدبور تفرقه وقوله من حمأ هو جمع حمأة بفتح الحاء وسكون الميم وهو
الطين المتغير الذي اسود من طول مجاورة الماء والمسنون هو المصبوب ليبس كالشنة
اذا جف الحمأ صور فيه كما شاء الله ان يصور حتى اذا انقر صلصل شر غيره بعد
ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا لوجل اي لا تخف وكان حرفه من
توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول دابر في قوله وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هؤلاء اي اخر هؤلاء مقطوع مستاصل يعني يستاصلوه عن اخرهم حتى لا
يبقى منهم احد لما تمارين قال ابو عبيدة لامترين كل ما ايمنت به واهتديت به وسبق
فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة والتفت اليه الصحيح اي اخذتهم الملكة وسقط قوله
تاما الى هنا للمحوي والنسفي وزاد ابو ذر صابا قوله جل وعلا
الا من استرق السمع الاستثناء منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انها لم
تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان
او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراق السمع
سرا فاتبعه شهاب ثاقب شعلة من نار يظهر للناظر على شكل الكوكب ويطلق للكوكب
والشهاب لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او
نسي كيفية الحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا احكم الله امرا من الامور في السماء
ولابي ذر اذا قضى بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نائبا عن الفاعل ضربت الملائكة
باجنحتها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين
طائعين لقوله كانه السلسلة اي القول المسموع يشبه صوته وقع السلسلة على الصفوان
وهو الحجر الاملس ولابي ذر وابي الوقت والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي
ايضا كانها الصفوان وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله
بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون
ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المؤلف

والبسنان

وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الضمير صفوان ه
بفتح الفا ينفذهم بفتح التحتية وضم الفا بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير
في ينفذهم الى الملائكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اي ازيل الخوف عن
قلوبهم قالوا اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملائكة كجبريل ه
وميكائيل يجيبون للذي قال شال قال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي
حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماوات
رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من
يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر
بسماء سالها ملاها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها اي تلك الكلمة
وهي القول الذي قاله الله مسترقو السمع بحذف النون للاضافة ولابي ذر مسترق
السمع بحذف الواو على الافراد ومسترقوا السمع ولابي ذر ومسترق السمع مبتدا
خبره هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان بن عيينة كيفية استماعهم بركوب بعضهم
على بعض بيده وفرج ولابي ذر فتفرج بالفا بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها
بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق آخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب
السمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول بالتذكير
فيحرقه بالقصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب حتى
يرمي بها ولابي ذر حتى يرمي بها بضم اليا وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه الى
الذي هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو
اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان بن عيينة حتى ينتهي
الى الارض جملة اعتراض تتلقى بضم التا مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو
الكاهن فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الموحدة ه
فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذبة فيقولون اي الساحر معوذ منه اي مخبرنا الساحر
ولابي ذر عن الكشميهني المخبرونا اي السحرة فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس يوم
كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اخبرها الساحر فوجدناه اي الخبر
الذي اخبر به حقا للكلمة لاجل الكلمة التي سمعت من السما وهذا الحديث اخرجه المؤلف
في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه
ابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال ح وحدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة
رضي الله عنه اذا قضى الله الامر في السماء دل قوله في الساحر والكاهن وحدثنا سفيان
ابن عيينة ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال حدثنا سفيان فقال

في حديثه

في حديثه قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
قال اذا قضى الله الامر وقال علي في الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذا صرح فيها
بالتحديث والسماع قال علي بن عبد الله قلت لسفيان بن عيينة اانت سمعت عمرا قال
سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت
لسفيان اذ انسانا لم اعرف اسمه رواه عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة وبرفعه
اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فزع بالزاي والعين المعجمة
مبنيا للمفعول فيما قال سفيان بن عيينة هذا بالراء والجيم او بالعكس والظاهر
الاول قال عمرو هو ابن دينار فلا ادري سمعه هذا بالراء امر لا قال سفيان وهي
بالراء قراتنا وهي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا انتفى الله الرجل او انتفى بنفسه
باب ـــــ قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة
والشام المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكانما كذب الجميع او صالحا ومن
معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد النون
المهملة الساكنة ابن يحيى المزني ابو عيسى المدني قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر
رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحاب الحجر اي لاصحاب ثمود عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحجر اسروا به معه في
حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين في ديارهم الا ان
تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم اه بصيبكم اي خشية
ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا بحالهم
فقد شابههم في الاعمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان يحره ذلك الى العمل
بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث مر في باب الصلاة في مواضع
الخسف من كتاب الصلاة باب ـــــ قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني صيغة جمع واحدة مثناة والمثناة كل شيء ثنيتني من قولك ثنيت الشيء
ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد بها من الايات او من السور او من الفوايد
ليس في اللفظ ما يعين احدها والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص اذ
المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض
او الواو بمعنى او وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس وبفتح الموحدة
وتشديد المهملة بخلاد العبدي البصري قال حدثنا عفان لقب محمد بن جعفر الغندر
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحا المهملة وفتح
الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب

عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع بن
اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصلي فدعاني فلم آته بعد الجهد حتى صليت ثم اتيت فقال
ما منعك اتاني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم
يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر وصدا دا عاكم لما
يحييكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام وربما جاء من الاعتاب على عدم
بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه الصلاة والسلام
وسنط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض واستشكل **واجيب** باد التفضيل انما هو من حيث المعاني
لان جهة الصفة فالمعنى اد ثواب بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج من المسجد فذهب
النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بفلك بتشديد الكاف
فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي سبع لانها سبع ايات بالبسملة المثاني
لانها تثنى كل ركعة او غير ذلك فيما مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته وهذا الحديث
بالبقرة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن
مبتدا خبره هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني
وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها به
بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله
ولابي ذر باب قوم من جعل الذين جعلوا القرآن عضين بفتح العين المعجمة
او بيان المقتسمين اي الذين تحلفوا جعله من القسم لان العضة اي مثل ما انزلنا
على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى تقاسموا بالله
لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف والاقتسام
بمعنى التقاسم ولعل المولف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبراني عن مجاهد
ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه وبه ابه من معنى
المقتسمين لا اقسموا اي اقسم فلا مقتحمة وتقدم لا اقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير
على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره فلانا اقسم او والله لانا اقسم قاسمها
ولابي ذر وقاسمها اي حلف لها ابليس لاد مروحوا ولم يحلفا له فليس
هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي
تحالفوا وقدم والجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير

بضم

بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزءوه اجزاء فامنوا
ببعضه مما وافق التوراة وكفروا ببعضه مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي
الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون
الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم
واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال امنوا ببعض وكفروا ببعضهم اليهود والنصارى
وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان
برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود
ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وايل والحرث بن قيس والوليد بن
المغيرة وقيل غير ذلك **باب** قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم البستي والفريابي
وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا
فان قيل ما الفايدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا اتاه
سقطت عنه العبادات **اجيب** بان المراد واعبد ربك في جميع زمان
حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسلا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحى الي اد اجمع المال واكون من التاجرين ولكن
اوحى الي اد سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين رواه
البغوي في شرح السنة حقط باب قوم لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوم اليقين
الموت بسم الله الرحمن الرحيم سورة النحل روح القدس
من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس
وهو الطهر كما تقول حاتم الجود زيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري
ثم استشهد المولف لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو
يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال
روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي به الموتى وقوله
ولاتك في ضيق يقال امر ضيق بكسر النون التحتية وضيق بتشديدها مثل هين
وهين ولين ولين وميت وميت لغتان وكسر الصاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل
هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في
ميت قال في الباب بهذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والقصة تكون

سورة النحل

النحل وزره

حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف فاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك
الا ان القايدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم صار كالشيء المحيط
بالانسان من كل الجوانب وصار كالشيء المحيط به فكانت القايدة في ذكر هذا القيد
هذا المعنى قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تضيق ظلاله اي تنهيا كنا
نقول والصواب تميل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري
لا تتوعر بالضيق المهملة عليها مكان حلكة وجمع وذلل وجمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من
السبل اي مذللة لك لسلوكك اياها بتسخيرنا لك الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة
منقادة معنى اذا اهلها ينقلونها من مكان الى مكان وليها يعسوب اذا وقف وقفت واذا
سارت سارت وانتصاب سبل بمفعولا به اي اسلكي في تلك الثرات سبل ربك الطرق التي
الهمك وعلمك في هذا الفعل او على الظرفية اي فاسلكي ما امكنك في سبل ربك اي في مسالكه
التي يجاريها بقدرته النور ونحوه عسلا وقال ابن عباس فيما وصله في تفسيره اي لتتلائم
وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اقطارها وادبارها وقال مجاهد فيما وصله الطبري في تميل
من قولهم ذل له والقى في الارض رواسي ان تميد بهم تكفا بتشديد الفاء وتمرّ وتميل بما عليها من
الميود فلذلك جعل فيها معايش يعيشون بسببها بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت
الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم
تدر الملايكة مم خلقت الجبال الذي في حديث انس موقوفا عند الترمذي نحوه مغرفون قال مجاهد
فيما وصله الطبري منسوبون فيها وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله زاد ابو ذر من الشيطان الرجيم هذا مقدر وموجز ولذلك ان الاستعاذة
قبل القراءة وبهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب
تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية فان اخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الانوار
كالكشاف فاذا اردت قراءة القرآن فاضمر الارادة قال النحشري لان الفعل يوجد عند
القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسه فكان منه بسبب قوي وملابسته ظاهرة
وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص
وعليه سوال وهو ان الارادة اه اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك
واه اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ
استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقي عليه قسم اخر بان اختياره يزول
الاشكال وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة وانما نأخذها
مقيدة بان لا تنفي لها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد
طروء العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها قال
الاشكال وبسم الحمد ومعناها اي الاستعاذة بالله من وساوس الشيطان
والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكلام الرسول

اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري تنبتون اي ترعون من شامت الماشية اواسامها صاحبها شاكلته في سورة
الاسرا اي على ناحيته ولابي ذر عن الحموي على نيته بدل ناحيته اي التي تشاكل
حاله في الهدى والضلال وذكر هذا اما لعله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبل
البيان للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وتفضلا الدفء في قوله تعالى لكم فيها دفء
ما استدفات به مما يتقي البرد تريحون ترددونها من مراعيها او مراحها بالعشي وتسرحون
تخرجونها بالغداة الى المرعى بشق الانفس يعني المشقة والكلفة على تخوف اي
تنقص شيا بعد شيء في النفس هو والصرخي يقولون من تخوفتها اذا انتقصتك وروي
باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من
هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها
قال نعم قال شاعرنا ابو كثير يصف ناقة

تخوف الرحل منها تامكا قردا ... كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا او تهلكوا ديوانكم قال شعر الجاهلية قال
لان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة ومعنى اية الانعام
تونث وتذكر وكذلك النعم تذكر وتونث الانعام جماعة النعم ولغير ابي ذر وكذلك
النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة اية دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم وذكر
الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المومنين للمعنى فان
لفظ الانعام اسم جمع وكذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلق
ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان الذكر لبعضها دون جميعها او لواحدة
على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار اكنانا يشير الى قوله وجعل لكم من
الجبال اكنانا واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل واحمال بكسر الحاء اي جعل مواضع تسكنون
بها من الكهف والبيوت المنحوتة فيها سرابيل هي قمص بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم
الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء باحد الضدين عن الاخر او لان وقاية الحر
كانت عندهم اهم ولابي ذر هنا والقاف الطبع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه
وفي رواية ابي ذر في نسخة اخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الاية تقيكم الحر وبين
الاولى والثانية سرابيل تقيكم باسكم فالباس الدروع والسرابيل هي كل ما لبس من قميص
او درع او حديد او غيره دخلا بينكم قال ابو عبيدة كل شيء لم يصح فهو دخل بفتح
الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في الشيء على فساد
وقيل اه يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض قال ولابي ذر وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد الرجل اي ولد
ولده او بناته فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبناة تخدم في البيوت اكثر

خدمة او هو النون التفسير والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل الخدمة
الاشهار قال فلوان نفسي طاوعتني لاصبحت * لها خدم مما يصد كثير *
وتلتها نفس علي ابية * عيوف لاصهار الكرام قذور * السكر في قوله تعالى ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا تامرون من ثمرها اي من ثمرات النخيل
والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر وسمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا نحو
رشد يرشد رشدا ورشدا قال حاونا لهر سكر علينا * فاجلي اليوم والسكران
صاحي والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر ما احل بضم الحمزة
مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كما تمر والزبيب والذرة والحمل والاية ان
كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة وقال
ابن عيينة سفيان مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل لاصدقة ابن العقل
المروزي ابو علي السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا قال هي امراة تسمى
خرقا كانت بمكة كانت اذا ابرمت عن لها نقضته وفي تفسير مقاتل اذا اسمها ريطة
بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد
ابن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة
وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها
وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن
بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والغني انها لم تكف عن العمل ولا حين عملت كفت عن النقض
فقد تكاثنتم اذا نقضتها لعهدا لا تتمتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم وانكاثا نصب على
الحال من غزلها او مفعول ثاني لتنقضت فانه بمعنى صيرت وقال ابن مسعود فيما
وصله الحاكم والفريابي في الاية من قولهم تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفي
الكشاف وغيره انه بمعنى تاموما اي يؤمه الناس ليأخذوا منه الخير او بمعنى مؤتما
قال في الانوار فان الناس كانوا يؤمونه للاستشفاء ويقتدون بسيرته لقوله تعالى
اني جاعلك للناس اماما فورييتين الوحدتين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم سه
والقانت هو المطيع كما فسره ابن مسعود او هو القائم بامر الله وسيذكر هذا قريبا
تشعرون قوله تعالى ومن يرد الى ارذل العمر اي يرده الله اوتثبت سنة
او ثمانون او خمس وتسعون او حتى وثمانون او حتى وسبعون وروى ابن مردويه من
حديث ابن انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا عمرو بن موسى ابو عبد الله الاموي البصري عن شعيب هو ابن
الحبحاب بحائين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة اخرى عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بربك من البخل اي
في حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون العمر

ابتعاث النفس للخير بعزم ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر اي اخسته وهو الهرم الذي
يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادواء التي لا دواء
لها وروى ابو ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف
ان اكبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يشوبه الحال واعوذ
بك من عذاب القبر الاضافة تضمن اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من
العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن
فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وانه ما خفي علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم
اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من
اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشر في اختيار
كشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا بعد ما
يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله
تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة الموت الممات قبل سؤال الملكين وغير ذلك مما يقع في
القبر والمراد من شر سؤالها والافاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدري بدفعه فيكون
عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت واضيف اليه
لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات
دفعا عن امته وتشريفا لهم لتعيين لهم صفة المبهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الدعوات لسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سورة بني اسرائيل قيل الا قوله وان كادوا
ليفتنونك الى اخر ثمان ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو در بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت لغيره وبه قال حدثنا ابو عمر ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي
قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرائيل وسورة
الكهف وسورة مريم وزاد في سورة الانبياء وفضائل القرآن وطه والانبياء انهن
من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل
شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الحمزة وفتح الواو والخفة ومراده
تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة
وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وعن مجاهد بن بكسر
الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما حفظته فذرا حفظته الطارئ
ومراده انهن من اول ما تعلم من القرآن وان لهن فضلا لما فيهن من القصص
واخبار الانبياء والامم كما مر وفي حديث عائشة عند الامام احمد كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر فسيغضون اياك
روسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه
يهزؤون روسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء ولغير ابي ذر وقال ابن عباس
فينغضونها يهزؤون وقال غيره غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة
ولابي ذر بضمها أي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتغضت من اصلها وانغضنا
الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم بانهم سيفسدون والمرتغض في الاية اولاها
قتل زكريا وحبس ارميا حتى اندرهم سخط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل
عيسى بن مريم والقضي بالبي على وجوه كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا لتغطوعا
به وسقط لفظ ربك لابي ذر ودونه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم
ومنه الخلق تقوله تعالى فقضاهن بمعنى سواهن زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله وجعلناهم
اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر بعه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل مع
جزء نفر يعبر المجتمعون للذهاب الى العدو وقيل بالكسر والضم مبسورا في قوله تعالى فقل
لهم قولا مبسورا لينا ابتغاء رحمة الله يرجوها منك عليهم وثبت هذه صلة لابي ذر وقال ان شاء الله تعالى وليتبروا اي يدمروا من التدمير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما
غلبوه واستولوا عليه حصيرا في قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا
بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون منها ابدا الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم
لموضع الحصر وقع عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة بيسورا اي لينا وسهلا
قريبا خطأ من قولهم ان قتلهم كان خطأ اي اثما وهو اي الخطأ اسم من خطئت والخطأ
مفتوح مصدر من الاثم خطئت بكسر الطاء اذا اثمت بمعنى اخطأت اذا قاله ابو عبيدة
وتبعه المولف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطأ بكسر الخاء اسم مصدر ممنوع وانما هو
مصدر خطي يخطأ كاثر يأثم اذا اذنب وبان دعواه ان خطأ المفتوح الخاء
والطاء وبا قرا انه كعوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من
اخطأ يخطئ اخطأ اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطئت
بمعنى اخطأت خلاف قول اهل اللغة ان خطئ اثم وتعمد الذنب واخطأ اذا لم يتعمد
تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطائك وبسطها هذا
لابي ذر وقوله هم خبوه مصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوى فيكون اطلاق
المصدر على المعنى مبالغة او على حذف مضاف اي ذو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي
كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ايذا كنا عظاما
ورفاتا اي حطاما وقال الفراء هو التراب ويويده انه قد تكرر في القرآن ترابا
وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الرجال
بالجر بها فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل

نفتح

بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر وارجال
بكسر الراء وتخفيف الجيم هو الرجل بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس
مثل تجب وصاحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى او يرسل عليكم
حاصبا الريح العاصف اي الشديد ولم يونث لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي
به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمي به في جهنم بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول
وهو اي الشيء الذي يرمي به ولابي ذر وهم اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها
ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب محركا مشتق من الحصب الحجارة
قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير
لعدم صدقه عليه وتفسير الحصب بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب
الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربهم ... حصبا مثل ندف القطن منثور

ولغير ابي ذر والحصبا والحجارة بزيادة واو وتاء في قوله تعالى ام ارسلنا عليكم فيه
تارة اخرى فهي مصدر جاء على لفظ تارة تيرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات
قال الشاعر ... وانباه عني غير تارة ... فيبدو وتارات يجم فيغرق
والفيها يحتمل ان تكون عن واو قال الراغب وهو فيما قيل من تا والجرح بمعنى التام لاحتنكن
في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلهم اي بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل
في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تابى ولا تمشي عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان
من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين
قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طايره في قوله وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه هو حظه بالحاء المهملة والطاء المعجمة وقال ابن عباس
خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عمله زاد في
الانوار وما قدر له كانه طير اليه من وكنات الغيب والمعنى اه عمله لازم له لزوم
القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه بشئ سائر الاعضاء
لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق
الحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله
فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطانا ذكر في القرآن فهو حجة فعني سلطانا نصيرا
حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذة
بمقتضى القتل ولي من الذل اي لم يحالف بالحاء المهملة اي لم يوال احدا من اجل
مذلة بل يدفعها بموالاته باب قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد
صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة لا من المسجد الحرام مسجد بكة بعينه

لحديث انس المروي في الصحيحين وسري واسري بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري
ليفيد تقليل مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين
ليلة فدل على ان التنكير دال على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من
الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سري
واسري بمعنى واحد والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي الباء في بعبده وقد تقرر
انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان
مفعول اسري محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسري الله ملتبسة بعبده لانه لم يتعد اسري
بنفسه اسري وهو بمعنى سري الى الله تعالى اذ الفعل يقتضي النقلة كمشي وانتقل
فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة شيء
من ذلك تاولناه نحو انتبذه هرولة قال شهاب الدين وهذا كله اغفاناه اعتقادا
على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب اليه
المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك سر
التبلست عنده بالتعدية بالحال فبالحال تلزم فيه الشاركة اذ المعنى قمت ملتبسا
بزيد في التعدية مرادفة للهمزة فمعنى قمت بزيد وانا للتعدية كقولك اقمت زيدا ولا
يلزم من اقامتك هواه تقويرانت وايضا فموارد القرآن في فاسر تقطع بقطع الهمزة
ووصلها يقتضي انها بمعنى واحد الا تري ان قوله فاسر باهلك واه اسر بعبادي سر
قرىء بالقطع والوصل ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذا لم يصرح به في موضع
فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال
صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه
الا تري كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف السري بالعبودية ثم اردف
تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات باضافتها
الى ضميره التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق على ما
نحن بصدده والمعنى اعظر شان من اسري به ممن حقق بمقام العبودية وصح استعماله
للعناية السرمدية اي ليل له شان جليل ليل دنا فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام
الشهود بالمطلوب فندلي فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب
الفواد ما راى فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع
باحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة من شوائب الهوى
مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقربة وسقط لفظ ابا ذر لغير ابي ذر وقال
حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح مهملة
لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا

عنبسة

عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري قال اني المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه اني بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بايليا بكسر الهمزة
واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا بيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والاخر من لبن
فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واسقاط انا العمل المذكور في الروايات
الاخري اختصار من الراوي او نسيان ولا ثاني في ذلك قال ولابوي ذر والوقت فقال
جبريل الهدى الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام
من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين ان اللام جواب لو في
نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم
من قبل وايايي اتظم من لو شاء الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاشربة
وكذا مسلم والنسائي فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش عن خبر الاسراء كما بيانية اذ شاء الله قريبا
وللحموي والكشميهني لقد بتني بالتاء المثناة فوق في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم الذي اكثره من
الكعبة وكانوا سالوه ان ينعت لهم المسجد الاقصى وفيهم من راه وعرفه فجلى الله بالجيم
وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت واخذت اخبرهم عن
اياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم
اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
فقال حدثنا ابي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري لما
كذبني ولابي ذر كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس فقمت الحجر وهذه الزيادة
وصلها الدارقطني في الزهريات عن يعقوب قاصفا من الريح هو ريح تقصف كل شيء تمر به
من قصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر عن كريمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولقد كرمنا بني ادم كرمناه واكرمناه واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلناهم
كرماء اي شرفاء وفضلاء وهذا كرم بني النضاء لا كرم المال وتكريمهم كما قال في
الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام
بالنطق والاشارة والخط والهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض
والتمكن من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون
احصائه وضعف الحياة في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك ضعف
عذاب الحياة وضعف الممات ايه عذاب الممات اي ضعف ما يعذب به في الدارين

بمثل هذا الفعل غيرك لان خطا الخطير اخطر وكان اصل الكلام عدا ابا ضعفا في الحياة
وعدا ابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا شر حدث الموصوف واقيمت مقامه ثم اضيفت
الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما يقال اذا قنا كل البير
الحياة واليم الممات وفي قوله والايمان ثبتناك تعريض بالنبي صلى الله عليه وسلم بما هم
بما جبهم مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامته ليلا يركن احد من المسلمين الى
احد من المشركين فافهم واعمل حظك وخلفك في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا
قليلا والاول بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة
والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما سواء في المعنى اي لا يكون بعد خروجك من
مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة ونابي في قوله
تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونابي قال ابو عبيدة تباعد ومنه النوي لحفرة
حول الخباء تباعد الماء عنه وقرا ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من ناء
بنوء اذا نهض واظلها رواية غير ابي ذر في الخاء بي شاكلته في قوله قل كل يعمل على
شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على
ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته ومنه اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين
وهو المثل قال امرؤ القيس * حي الحمول بجانب العزل * اذ لا يلائم شكلها
شكلي * اي لا يلائم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدر
والمشاكلة احسن ما قيل فيها مما قاله في الكشاف انها مذهبه الذي تشاكل احواله
في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل هي الطرق التي تشعبت منه والدليل
عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي
قيدته من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر حرفنا
للناس قال ابو عبيدة اي وجها وبيانا وفي منعولة وجهان احدهما انه منكور وفي
مزيده اي ولقد صرفنا هذا القرآن كائنا محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه
وقصصه واخباره واوامره قبيلا في قوله اونابي بالسه والدليلة قبيلا قال ابو
عبيدة اي معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه وقيل لقابلة المراة التي
تتولى ولادة المراة لانها تقابلها وتقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة قال
الاعشى كصرخة حبلى يسرها قبيلها اي قابلتها خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم
خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة وانفق الشيء بكسر
الفاء صحيحا في الفرع اي ذهب وفي حاشيته موثوق بها انفق الشيء بفتح الفاء
هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي
افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله
تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد

ان في طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله سبحانه لامسك خشية الفقر لذلك قتورا في قوله ويخرون للاذقان هي مجتمع اللحيين اسم
مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنيتها
لحيتان وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف والعلماء
يستفطون على وجوههم تغليبا لامر اله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله العاصي وقال
مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى اه جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا اي وافرا مكملا والمراد جزاؤك وجزاؤهم كتغليب الخاطب على الغائب
نبيقا في قوله تعالى الا تجدوا لكم علينا به نبيقا اي ثائرا اي طالبا للثار منتقما وهذا
تفسير مجاهد وصله من الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نبيقا اي نصيرا وقوله تعالى كلما
خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسرها وفتح الهمزة قال وخبت النار اذا سكن لهبها والجمر
على حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى اه كلما اكلت
النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم
فترجع ملتهبة مسعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا
على الاعادة والافناء وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه
في قوله تعالى ولا تبذرا اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه
البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال * ترايب يستفي الحلي فيها * كجمر النار بذر في الظلام * ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله
خبت طفئت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال
ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه اذ يأتيك مشورا في
قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد
هالكا ولا ريب اه الملعون هالك لانتف في قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك
به علم تقليدا ورجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فيما سوى في قوله تعالى فجاسوا
خلال الديار اي توسطوا اي قصدوا وسطها للقتل والاغارة يزجي الفلك في قوله
تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك قاله ابن عباس فيما وصله الطبري
يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه ومن سمع من الحبشي
لحيي وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا بالذقن قوله جل وعلا
واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها الآية واختلف في متعلق
الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه امرنا بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه

الهم فسقوا وردّه في الكشاف ردًّا شديدًا وأنكره
انكارا بليغًا في كلام طويل حاصله انه حذف مالا دليل عليه وهو غير جائز وقدره ونعلق
الامر بالفسق اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق
ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم
النعم صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مأمورون بذلك
لتسبب ايجاد النعمة فيه واما خوفهم اياها ليشكروا فاثروا الفسوق فما فسقوا
حتى عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر بانه قوله لان حذف
مالا دليل عليه غير جائز تقليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه
لان حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافقة عليه ومنه مثل به هو في قوله في جملة
هذا المبحث امرته فعاسر وامرته ففتر وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه
فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل
تقيكم الحر اي والبرد ويقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان
فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل
على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير
على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا اهلاك قرية الخ ثابت عن ابي ذر
بهامش الفرع هنا وبعد قوله السابقة مشبوا ملعونا وبنيه محرره ومقابله
العلامة محمد المكي انه وجد كذا في الموضعين من اليونينية وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال تنا نقول النجي اي للقبيلة اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم
بوزن فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة
وقال ابو الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول كذا في فرعين لليونينية
وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح
قرأ المجهود الآية وقرأ ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد
بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق المؤلف لحديث ابن مسعود ليبنيه
على ان معنى امرنا في الآية كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي
عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة
باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص
او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا انه ان نوحا كان عبدا شكورا

قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن

السلف انه نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا
سمي عبدا شكورا وفيه تهييج على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه الصلاة
والسلام وسقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي ايضا اخبرنا ابو حيان بتنبيح الحاء المهملة والتحتية المشددة
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي بتثليث الراء الكوفي عن ابي زرعة هرم بن جرير
البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال انا بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع وكانت
تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيها اي اخذ منها باطراف اسنانه
ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي باطراف اسنانه وجميع اسنانه ثم قال انا سيد الناس
بقدره عند الله ليومنوا به كغيره مما جاء به من الوحيان انا سيد الناس اي مرؤوسهم
وذلك يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق
الاولوية ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع وهل يدخل هو في ذلك ولابي ذر
مم ذا بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وتكشيف بين
والسين المهملة اي يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية
يسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع وينفذهم البصر بفتح اليا وسكون النون والذال
المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس
وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان
قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون
قاب قوسين فيرفعون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغمر الرجل
زاد ابن المبارك في روايته ولا يضرهما يومئذ موما ولا موضئة فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع الى ربكم بفتح فوقية الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض
فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فيأتون ادم عليه السلام فيقولون له انت
ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال اكدريا في الاضافة اي الله
تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية حماد في
التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن
فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وتحريك
غين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الا فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب
بعده مثله والمراد منه الغضب كما قال اكدريا في لازمه وهو ارادة ايصال العذاب

وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من
انتقامه فيمن عصاه وما شاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها
وانه نهاني ولابي ذر وانه كذبها في من اشجها اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي
نفسي كذا هنا ثلاثا ابهمي التي تشفق اه يشفع لها اذا المبتدا والخبر اذا نائبا
متحدثين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الي غيري اذهبوا
الي نوح بيان لقوله اذهبوا الي غيري فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول
الرسل الي اهل الارض واشكلت هذه الاولوية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث
وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن
ذكر معه لم يرسلوا الي اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الي
قومه خاصة واجيب بان بعثته الي اهل الارض باعتبار الواقع تصدق انهم
قومه حلا في بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولية مقيدة
بكونه اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن
حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف علي
شيث وقد سمى الله ابا في القرآن في سورة بني اسرائيل عبدا شكورا وهذا موضع
الترجمة اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت ولابي ذر قد
كان لي دعوة دعوتها علي قومي هي التي غرق بها اهل الارض يعني ان لم دعوة واحدة
محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه علي اهل الارض ويخشى ان يغلب فلا
يجاب وفي حديث انس عند الشيخين وينكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم
فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤاله
ربه بغير علم حيث قال ان ابني من اهلي فخشي ان يكون شفاعته لاهل الموقف من
ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاثا ابهمي التي تشفق اه يشفع لها اذهبوا الي غيري
اذهبوا الي ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا ينفي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بعضا من
الخلة الثابت له علي وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن
فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله واني قد كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ابو حيان يعني
ابن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصر هن من دونه وهي
قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والفق انها معاريض لئن
لما كان يرد بها كذبا ما هو واشتق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة
مع وقوعها لان من كان بالله اعرف والقرب منزلته

صورة

كان

كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الي
غيري اذهبوا الي موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالاته بالافراد والكلام علي الناس عام مخصوص علي ما لا يخفى فقد ثبت انه
تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم ان يشتق
له منه الكليم كموسى اذ هو وصف غلب علي موسى كالمحبة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وان كان شارك الخليل في الخلة علي وجه اكمل منه اشفع لنا الي ربك الا ترى بتخفيف
اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الا بميم مخففة بدل اللام خذي الي ما نحن فيه
من الكرب فيقول انه قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم المعجمة وسكون الواو ويروي قتلته
القبطي المذكور في ايه القصص وانا استغفره واستكفره به واعتذر به لانه لم يؤمر
بقتل الكفار اولانه كان ماذونا فيه مصرفا لم يكن له اغتيال ولا يقدح في عصمته لكونه
خطأ وعده من عمل الشيطان في الابية وسماه ظلما واستغفر منه علي عادتهم في استعظام
محقرات قرطت منهر نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الي غيري اذهبوا الي عيسى
وفي رواية ابي ذر عن رباح ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول
الله وكلمته القاها الي مريم اي اوصلها اليها وجعلها فيها وروح منه اي وروح صدر
منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك صبيا
اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا
الي ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الي ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط ولن يغضب بعده
مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس ابي اتخذت الها
من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد واه يغفر لي اليوم
حبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الي غيري اذهبوا الي محمد صلى الله عليه
وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فتفتح له الصلاة في الموضعين لابي ذر
فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر يعني انه غير مؤاخذ بذنب لو وقع قال في فتح الباري وتستفاد من قول
عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا واه يغفر لي اليوم حبي
مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه
شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة بذلك
او رأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه خلافا لنبينا
صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم اخبر عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه

يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بمعنى ان اخبراه لا يواخذه بذنب ولو وقع منه.
قال وهذا من النفايس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي
عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا ويكون احالة كل
واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم
اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا تري الى ما نحن فيه
من الكرب فانطلق فاني تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي
بكر الصديق عند ابي عوانة فيدرجني ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء
عليه شيا لم يفتحه علي احد قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى رفعه
يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني
ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع مبنيا للمفعول
من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين
ولابي ذر امتي يا رب فزاد ثالثة فيقال يا محمد ادخل من امتك بكرا خامرا
من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم
سبعون الفا وهم اول من يدخلها وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب
ثم قال والله الذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من
مصراعي وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح الخفية بينهما ميم
ثم نون اخره راء اي صنعا او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام
بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث قدم مرارا مختصرا في
احاديث الانبيا ـــــ قوله تعالى واتينا داود زبورا كتابا منزلا
اي مكتوبا او هو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم
ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثنا على الله عز وجل وسواغ
ذكره هنا الدلالة على التبعيض اي زبورا من الزبر اي زبورا فيه ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم واطلق على القطعة منه زبورا كما يطلق على بعض القران وفيه تنبيه على
وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم الدلول
عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر
حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه
الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة
وسقط لغير ابي ذر ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نحن بضم النون وتشديد الفا مكسورة بنينا للمفعول على وجه
عليه السلام القراءة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القراءة وقد يطلق على القراءة

والاصل

في الاصل فيه الجمع وكل شي جمعته فقد قرانه ويسمى القران قرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما
وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام ولا حلال كان اغلبها دعا في
الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقراه حمزة والكسائي بضم الزاي على انه
الذي اوحي اليه وانما سماه قرانا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقران
فالمراد به مصدر اقرا لا القراءة المعهود لهذه الامة وقال ابن بطال لفظ الزبور يشعر بالافراد
في احاديث الانبياء وبه بالجمع فالافراد على الجنس او ما اختص بكوبه وبالجمع ما
يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان داود يقرا قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج
يعني القران وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان
بعضهم كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد انبئت عن الشيخ ابي الطاهر
المقدسي انه يقرا في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وهذا الذي قد رايته بجانوته
بسوق القماش في ارض المقدسة سنة سبع وستين وثمان مائة وقراته في الارشاد
ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني راى رجلا من اليمن يطوف ختم ختمة في شوط او
اسبوع شك وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بفيض الرباني والمدد والمدد الرحماني
وهذا الحديث قدم في احاديث الانبيا عليهم الصلاة والسلام باب
بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فحذفوا
اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يستطيعون كشف الضر عنكم
كالمرض والفقر والتحول كتحويله اليكم ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الاية وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا بالافراد ايضا
هو الاعمش سليمان بن مهران ابو محمد الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم في حذف
بينه في رواية الناسي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله ولبئس الذنب يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان ناس
من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجن وتمسك الانس بدينهم من حيث لا
يشعرون واجيب انه على قول من قال انه من ناسا اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه
وان ناس قد يكون من الانس والجن فتوضح في استعمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا
يجمعون نفرا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
على ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس الغافلون بدينهم ولم
يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري
من وجه اخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلام من

ازاد الشعبي بفتح الغين وتكون الثاني المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبد الله مصغرا
الكوفي المتوفي سنة ثنتين وثمانين وماتين في روايته من سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان قال الذي زعم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة
باب قوله تعالى اولئك الذين يدعون ايهم يدعونهم المشركون
تتشفع بهم او يدعونهم الهة فاولئك مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل والمراد
باسم الاشارة الانبيا الذين عبدوا من دون الله وبالغوا في العبادة له ومفعول يدعون محذوف
كالذي يدعي الموصول والخبر جملة يبتغون الى ربهم الوسيلة التقرب بالطاعة والجملة
تفسر الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر
باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ثقيلة ابو
محمد العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح
السين المهملة وسكون الخا المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي
كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كانوا يعبدون قال سلموا وهذا طريق اخر للحديث السابق ذكره مختصرا هنا باب
بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس
ايما اختبارا وامتحانا فلما ارجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحتمل ذلك بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله ابي عند ابي ذر والنسفي
المقابل على اليونينية ثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال اي ابن عباس هي
رويا عين لا منام وفيه رد صريح على من انكر مجي المصدر من راي البصرية على رويا
كالخويي وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رويته وفي الحلمية رويا ورايا والله
صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراة ليلة اسري به ولم يصرح بالمرئي
وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اراه في طريقه الى بيت
المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرويا والملعونة نعت زاد في القرآن هي شجرة
الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به وروي انه لما سمع المشركون
ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان النار تحرق الحجارة ثم يقول ننبت فيها الشجرة رواه بمعناه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا انه من قدرة ربي كمي وبر السمندل من ان
ناكله النار واحشا النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد الحية التي تبتلعها قادرا

يخلق في النار شجرة لا تحرقها او لغتها في القرآن قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة
لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم
فانه ابعد مكان من الرحمة باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا
قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر اي صلاة
الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميم هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسماعيل
وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لغير ابي ذر عن الحموي والمستملي فضل
صلاة الجميع عن صلاة الواحد منفردا خمس وعشرين درجة وفي نسخة حسن بفتح السين
اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار
في صلاة الصبح لانه وقت صعود هؤلا وعود هؤلا ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون
فاغفر له يوم الدين ويجمع بين الطريقين الاخريين لعل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في صلاة الفجر بدل الصبح وفي فضل صلاة الفجر في جماعة في كتاب
الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول ابو هريرة فاقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار رواه احمد عن ابي مسعود مرفوعا وفي الانوار وشواهد القدرة من تبدل
الظلمة بالضيا والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حضره
ان يشهده الجم الغفير باب قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا اي يحمده فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس فيريحهم
من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني احمد بن ابان
بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي
الكوفي من ادرك علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله
عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة الخفيفة منونا
مقصورا جمع جثوة كحطوة وحطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع
لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة
يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي ان شا الله تعالى بعون
الله في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة

الاسلمي الحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن
المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان
اللهم رب هذه الدعوة التامة لجميعها العتايد تمامها والصلاة القايمة الدايمة الذي
لا تغيرها ملة ولا ينسخها شريعة آت محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية
في الجنة التي لا تنبغي الا لعبد واحد المفضيلة المرتبة الزايدة على سايرالمخلوقين وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته يقول تبارك وتعالى عسى اه يبعثك ربك مقاما محمودا بر
والوصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة
لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكر لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما واي
مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف
على جميع العالمين تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ولبن احد الاتحت لوايك حلت
اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للاولين والاخرين في خلاصهم من ر
كرب يوم الدين ويوصله الى جنات النعيم ولقا الله رب العالمين جعلنا الله منهم
بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر
فيما وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اقدسبق في باب الدعا عند
الاذان من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جا
الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن ر
والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك
والصواب تعميم اللفظ بالغاية المكلفة فيكون التعبير جا الشرع بجميع ما انطوى
فيه والباطل كل ما لا ينال به غاية نافعة فان الباطل كان زهوقا معدما لذاته اجتنا
غير ثابت قال ولقد شفا نفسي وابرا سقمها اقرانه من الالم تزهق
وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بضم اوله وكسر ثالثه والمراد
بهلكته وضوحه فيكون تعالكا لا يعلل به المحق وسقط لابي ذر عن الباطل كان زهوقا
وقال بعد الباطل الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا حميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ابي نجيح عبد الله واسم
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي
معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود ر
رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت
اي والحال ان حول البيت ستون وثلثمايئة نصب بضم النون والصاد ولابي ذر و
نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرورا فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال

في

في فتح الباري كتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول لكذا للاكثر هنا بغير الف
وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على ر
التمييز اذ لو كان مجرورا فالكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في
المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عرد ان كل موضع يحتاج الى ر
تمييز فالاول مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور يعني ر
ثلثمايئة نصب فان يعني انه مميز لكل العددين فخطا والظاهر انه مجرور وكما وقع
في بعض النسخ تمييز ثلاث مايئة ومميز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما
قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة اي اخره فلم ينحصر وجه الرفع
فيما ذكر حتى يتعين به الخطا لجواز ان يكون نصب خبر لمبتدا محذوف اي كل منها ر
نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد
من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجه نظر
لانه انما يتجه اذا جات الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع
فحينئذ الوجه ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا او اصناما
هو في الاصل مصدر نصبت الشي اذا اقمته فيتناول عموم الشي انتهى ومراده
الاستدلال على كون النصب هنا جمع يصح ان يكون صفة للجمع تلك قوله وليست
الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رايته في جملة
من النسخ المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط ر
بالحروف ما رأيته في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد
ذكر ما مر او هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت
عنده فيه رواية فيحرر بما قاله فتامله فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين بعود
في يده وفي الفرع بفتح العين من يطعنها ايضا كذلك المعروف ان المفتوح للطعن في
النول ويقول جا الحق وزهق الباطل اما الباطل كان زهوقا الواو للعطف على ر
الجملة يطعن او للحال جا الحق اي القرآن او التوحيد او المعجزات الدالة على ر
نبوته عليه السلام وما يبدئ الباطل وما يعيد يجوز في ما ان يكون نفيا وان
يكون استفهاما وكلتا يوول معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد لا
يوقع هذين الفعلين كقوله افترى اهله عبيده اصبح لا يبدي ولا يعيده
او حذفا او ما يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل وزهق ولم
يبق منه بقية تبدي شيا او تعيده هذا باب بالتنوين قوله
تعالى وينبئونك عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا حجر بن ر
حفص عن غياث بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة بن طلق بفتح الطا وسكون اللام

مرفوعا

انبوني قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال بينا بفتح الميم اثناء النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بفتح الحاء المهملة
اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة بخاء معجمة ثم موحدة اخره بدال
المثلثة وعند مسلم في نخل وهو كذلك عن عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين
وبعد التحتية الساكنة موحدة عصي من جريد النخل اذ امر اليهود رفع علي
الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره
او جبريل او القرآن او الحي او ملك يقوم وحده صف يوم القيامة او ملك له سبعون
الف جناح او وجه او ملك له سبعون الف لسان او خلق كخلق بني ادم يقال له الروح
ياكلون ويشربون اسألوه عن كيفية تلك الروح في البدن وامتزاجه به او عن ما
هيتها وهل هي متحيزة امر لا وهل هي حالة في متحيز امر لا وهل هي قديمة او حادثة
وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك
من متعلقاتها قال الامام فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني
الا اذا لاحظ انهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي
بعضهم ما رايكم اليه بلفظ الفعل الماضي من غير نطق من الريب ولابي ذر عن الحموي
كما قال في فتح الباري ما رايكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراب وهو الاملاح
يقال فيه راب بني القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي
الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن
حجر وهذا اوضح المعنى لوساعدته الرواية نعم رايته في رواية المسعودي عن
الاعمش عند الطبري كذلك وذكر انه التي في رواية القابسي كرواية الحموي
وكلن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم اي يكون الهمزة من الراي انتهى وهذا الذي
حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن الحموي
وقال بعضهم لا يستقيم شيء بالدفع على الاستئناف ويجوز ان يكون على النهي وفي
العلم فقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه اذ لم يفسره لانهم قالوا
ان فسره فليس بنبي وذلك اذ في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع
عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة
عليهم في نبوته فقالوا اسلوه فسألوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد
عليهم ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيئا بالافراد اي على السائل وفي
العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح قال ابن مسعود فعلمت انه
يوحى اليه في التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف

الروح

ملك

فقمت

فقمت مقامي اي في مقامي اي لا حول بيني وبين
السائلين او فقمت منه اي ليلا يتشوش بتقربي منه وفي الاعتصام فتاخرت عنه
وانما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال البرماوي وغيره ظاهر السياق
يقتضي ان الوحي لم يتاخر كذلك في مغازي ابن اسحاق انه تاخر خمس عشرة ليلة
وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي مما يقتضي الفورية وهو
وهم بين لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب
الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة
في الاحاديث لاسيما مما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم
ولا كيف هو ولا ما حرف وجوه لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجد لاجل
مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام وجد لاجل المجيء لذلك
تلاوته عليه السلام لقوله تعالى ويسالونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود
انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت السؤال واما قولهم ان هذا
القول انما يكون بعد انكشاف الوحي فمسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس
وقت الانزال وانما يتكلم بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمن الفعلين الواقعين
في جملتي لما غير شرط كما اذا قلت لما جاءني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام
ان يكون الاكرام والمجيء واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر
وهذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام متعقبا للمجيء **قال قلت**
لعله بناه على راي الفارسي ومن تبعه في انه لما ظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل
الثاني واقعا في حيز الفعل الاول **قلت** ليس مراد الفارسي ولا غيره من
كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا انه يصح
ان يقول جئت حين جاء زيد وان كان ابتداء مجيئك في اخر مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك
والمناقشة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه انتهى قال الروح من
مروني اي ما استاثر الله بعلمه فهو من امري لا من امركم فلا تقولوا لكم ما هي
والامر بمعنى الشان اي معرفة الروح منه شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من
عدم تحقيقه المخصوصة نفيه فانه اكثر حقايق الاشياء وما هيتها مجهولة ولم
يلزم من كونها مجهولة نفيها ويويده قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا
اي قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا بضم الهمزة والغاب وهي قراءة
شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمعروف ليست من طرق كتابي الذي جمعته
في القراءات الاربعة عشر وانما رايتها في كتب التفسير قيل وليس في الاية دلالة
على انه لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم

وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله اعلم وقد قرر السهيلي فيما ذكر ابن كثير ان
الروح هي ذات لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وان
الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن وانما يسبب
صفات مدح او ذم هي اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء وكان الماء حياة الشجر ثم
يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا انفصل بالغسلة وعصرتها صار ماء
معصورا او خمرا لا يقال له ماء حينئذ الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح
الا على هذا النحو ولذلك لا يقال للروح نفسا الا على هذا التحويا عتبار ما تؤول اليه
فحاصل ما تقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها
بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم اه ظاهر سياق
هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود
عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية
كما نزلت عليه قل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام
ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا
بسكر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها نزلت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفيا باثبات
التحتية بعد الفاء كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقراءة فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن
ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك اي بقراءة صلاتك فهو على حذف
المضاف فيسمع المشركون فيسبوا القرآن وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير
فقالوا له اي المشركون لا تجهر فتؤذي الهتنا فنهجوا الملك ولا تخافت لا تخفض صوتك
بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة
صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة المعال وذكر وابتغ بين ذلك الجهر
والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد خلف بن عامر
بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وعامر بالعين المعجمة والنون المشددة وبعد
الالف ميم ابو محمد النخعي قال حدثنا زايدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انما قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الى اخره

في الدعا

في الدعا من باب الحلاق الكل على الجزاء الدعا من بعض لحزا الصلاة واخرج الطبري
وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في
التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة
وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعا فنزلت او مراده معناه التقوية على
ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر والنسفي رابته في الفرع ثبوتها
له فقط مصححا على علامته فالله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى تقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد
هذا ساقط عند ابي ذر وكان لعمر مضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا كان في القرآن ثمر مضم المثلثة بالضم نحو المال
وثمار بالفتح نحو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة
والحيوان وغير ذلك أثابغة مهلا فقد ذل الاقوام كلهم وثمار ثمر من مال ومن
ولد وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باضع في قوله تعالى
باخع قال ابو عبيدة مهلك نفسك اذ ولوا عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره
ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله امر حسبت
اذ اوى اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم
بكسر القاف قيل هو لوح رصاص او حجر رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم وجعل
على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم
قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل بكاتهم عطفان وايله دون
فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم يبينا الله ولا رسوله عن
ذلك في اي لا ارى هو اذ لا فايدة لنا فيه ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم اي
الفتية صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراة على اظهار الحق والرد على
دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا
على قلبها اي امر موسى وذكره استطراد اشططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا
شططا اي افراطا في الظلم او بعدا عن الحق الوحيد في قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوحيد هو الفناء بكسر الفاء تجاه الكهف جمعه وصايد كمساجد ووصائد
بضمتين ويقال الوحيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة
الباب وقوله تعالى في العنزة ما ذكره استطرادا موصدة اي مطبقة يعني

على الكافرين واشتقاقه من قولهم اصد الباب بمد الهمزة واوصد اي اطبقه وحذف المفعول
من الثاني للعلم به من الاول بشناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم
قال ابو عبيدة واكراد ايقظناهم من نومهم اذا النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين
احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله
تعالى علم اي الحزبين احصى الامد ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه
اكثر اي اكثر اهلها طعاما ويقال احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء
كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قال ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان
عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم ويقال اكثر ريعا اي نماء على
الاصل قال ابن عباس اكلها دائم ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من
اكلها شيأ يعتد في البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد
هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم اللوح من رصاص كتب
عاملهم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا
فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهؤلاء شان فدعي باللوح وكتب ذلك فضرب
الله على اذانهم يريد تقدير قوله فضربنا على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها
الاصوات كما تريد المستثقل في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غيرا بن عباس
وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الي هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا
من دونه موبلا مشتق من وال اذا نجا ووال اليه اذا لجا اليه والموبل الملجا وقال مجاهد
موبلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله
تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون
وهذا وصله الفريابي من مجاهد لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية
عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين قدر لهم بينما
وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم
ونفارهم من الحق لغلبة الشقاء عليهم باب قوله ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله تعالى وكان الانسان يريد الجنس او النضر بن الحرث او ابي بن خلف اكثر
شيء يأتي منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز يعني
ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث
مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي

ابن

ابن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بكسر العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو ابن العابدين
ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرقه وفاطمة ابنة رسول الله ليلا قال ولابي ذر وقال ابي لما حدثنا وتعريضا الكراء
تفليان كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعليق وتشجيد
الادهان فاشار بطرفه الى بقيته وهو قول فقلت يا رسول الله انما نفوسنا بيد الله
فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيأ ثم سمعته وهو
مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على ان
المراد بالانسان الجنس فيرد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر ليس في الاية
مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا
يستحقه الا من هو له اهل وهم الكفار وبهذا الحديث قدمت في التهجد من اواخر
كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اذ لم
يتبين لهم فهو قول بلا علم وقد حكي ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من
قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى
نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى او العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد
اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال السبعة باخبار الرسول سبعة وثامنهم
كلبهم ورجما يجوز كونه منصوبا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله
رجما آخر ساقط لابي ذر يقال فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا وصله
الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا واسرافا
وسقط قوله يقال لغير ابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم
سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي
تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق
الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار يحيط به
في قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله
ربي اي لكن انا هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي باثبات انا ثم حذف الالف التي
هي صورة الهمزة والهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى عند التقائهما وقوله
ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن او حذفت من غير نقل

على غير قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين

وقال في الصحاح تقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس في التحقيف
شرسلت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا
قاضي بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء التي هي متقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان
الهمزة فاصلة في التقدير ولجوزنا حذفها لم نر ان يقول بينهما نرا وهذه ساقطة لغير ابي
ذر ولقا في قوله تعالى فنضبح سعيد ازلقا لا يثبت فيه قدم تكونها ايضا مما سال
يزلق عليها وهذه ساقطة لابي ذر هنالك العلاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية
بفتحها لغتان بمعنى او الكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قراءة حمزة والكسائي
وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر وليه بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي الولي
وتلا قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك القام بعد وجوده لا يقدر عليها
غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي
الاخرة وقراءاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها قيل هما لغتان كالعدس
والعدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منهما بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي
ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبل بضمها وبه قرأ الكوفيون وبالاول الباقون
وقبلا بفتحها استئنافا قال ابو عبيدة قوله او يأتيهم العذاب قبلا اي اولا فاذا
فتحوا اولها فالمعنى استئنافا فقول السفاقسي لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا
وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه ابو عبيدة ومن عرف حجة على من
لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى عيانا والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على
الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه
الدحض بفتح الحاء هو الزلق الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض
الزلق وهذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى بعد باذكر
مقدرا لفتاه يوشع بن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه اوكان ياخذ
عنه العلم لا ابرح يجوز اه تكون ناقصة فتحتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف
الخبر لدلالة حاله وهو السير عليه تنبيه بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز
ولو بدليل الا لضرورة كقوله لعني عليك كلهفة من خائف يبغي جوارك
حين ليس مجير ويجوز اه يكون تامة فلا يحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا
عليه بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قيل فعلى هذا
يحتاج الى حذف مفعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين

المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحري

فارس والروم ما يلي الشرق وقول ابن القرطبي وغيره من المغربين والشراح نقلا عن ابن
عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحرا علم احدهما في الشريعات والاخر
في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه السقط ولا ينفي عند موسى علم اسرار
الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير او اضي حقبا اي زمانا
طويلا وجمعه احقاب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني
بالاول سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بفتح النون وسكون الواو
وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة
ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو
موسى صاحب بني اسرائيل وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب
فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه نحو الزجر والتحذير لا القدح في نوف
لان ابن عباس قال ذلك في حال غضب والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا
وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس
موسى صاحب بني اسرائيل ففيه رد على نوف البكالي فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال
انا اي اعلم الناس قال بحسب اعتقاده وهذا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب
العلم هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فانه نفي هناك عليه وهنا على البت فغضب الله
عليه اذ لم يكل الذال للتعليل لم يرد العلم اليه فيقول لخواصه اعلم فاوحى الله عز وجل
اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عند
مجمع البحرين هو اعلم منك بشيء مخصوص لا ينتقض افضليته به على موسى كيف وقد اوتي موسى
عليه السلام جميع ما اوتي نبي من الرسالة والتكليم والتوراة وانبأ بني اسرائيل داخلون كلهم تحت
شريعته وغاية الخضر اه يكون كواحد منهم قال موسى يا رب وكيف لي به اي كيف
يتهيأ ويتيسر لي اه اظفر به قال تاخذ معك حوتا من السمك فجعله في مكتل بكسر الميم
وفتح الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف اي
يغيب عن عينك فهو اي الخضر بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسى حوتا فجعله في
مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق معه بفتاه ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه
يوشع بن نون بالصرف لنوح حتى اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين وضعا رؤسهما
فناما بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي وناما واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل
لانه اصابه من نداوة الحياة الكائنة في اصل الصخرة شيء اذا اصابها مقتضية للحياة

فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي سلكا واسك
الله عن الحوت جريته اثرها فاثر عليه مثل اطاق اي مثل عقد البنا وعند مسلم من رواية
ابي اسحاق فاضطرب الحوت في الما فجعل يلتئم عليه حتى صار مثل الكوة فلما استيقظ
موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره فانطلقا سايرين بقيتهما
يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا اي
الغين معجمة ودال مهملة اي طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي
تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار بان هذا السير
كان اتعب لهما مما سبق فان ربما المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا
قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به فالقى عليه الجوع
والنصب فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني
نسيت اذ اخبرتك بخبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان موسى كان نبيا اذ ذاك وكره
يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدر الله تعالى عليهما من الخطا ومن كتب عليه
خطا مثابا وناسيا اي وما انساني ذكره الا الشيطان اه اذكره بنسبة للشيطان
تاديا مع الباري تعالى اذ نسبة النقص للنفس والشيطان الى مقام الادب واتخذ
سبيله في البحر عجبا يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر
سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور يتعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل
الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان دخول الحوت
في الما للحوت سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهواه اثره بقي الى حيث صار ايجد
الما تحته اوصار صخرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق
قتادة قال عجب موسى ان يشرب حوت مملح في مكتل فقال موسى ليوشع ذلك الذي
ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ هو اتينا على
المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا قال وجعا في الطريق الذي جاء فيه بقصا
اثرهما قصصا اي يتبعان اثار سيرهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي
عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على اثارهما اي يقص فارتدا على اثارهما
اذ معنى فارتدا على اثارهما واقصا الاثر واحد حتى انتهيا الى الصخرة اي التي فعل
فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم
مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن التميمي
ثوب اي مغطى كله به ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من
طريق ابي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكسا فسلم عليه موسى
فقال الخضر اني بعد اه كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا ان شا الله تعالى وابو نعيم

المنيرة

المانيا

العزة والنون الشدة اي وكيف بارضنا السلام وفي الرواية الاتية وهل بارضي من سلام
وفيه دلالة على اذ اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غير ذلك قال انا موسى
في الاتية قال من انت قال انا موسى قال ابو الخضرات موسى بني اسرايل قال ابو موسى
نعم اتيتك تعلمني وفي الرواية الاتية قال تما شانك قال جيت لتعلمني مما علمت رشدا
قال ابو البقا رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عايد اذ على
الموصول اي علما ذا رشد قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا نفي عنه استطاعة
الصبر بعد علي وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما
قال هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة
الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا
راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم
الله علمنيه لا تعلمه جبيه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله ولابي ذر عن
التميمي علمكه الله لا اعلمه جبيه وهذا التقرير او نحوه واجب لابد منه وقد غفل
بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصايص النبوية ان من خصايص نبينا صلى
الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة
موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان
اعلمه وتعقب بانه لا يلزم وهذا يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام
غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاولياء عنه مما دخل الخضر عليه
الصلاة والسلام من علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى
ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله انما اراد الجمع في الحكم والقضا متمسكا بحديث
السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه اي
اه اتي على قوله الاربع ثم سرق في زمن الصديق بغيه فامر بقتله قلت وهو
مروي عند الدارقطني من حديث جابر اه النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده
ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله
ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سنان قال الدارقطني فيما حكاه الحافظ
ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائي بلفظ اتي بسارق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه
فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكر
كذلك قال فجي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم
فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم احتملناه فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة وفي
اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وبهذا الحديث منكر ولا اعلم
فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في

المانيا

الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له
وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة فيه اصلا
على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في مجموعه
المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا ينفع الا بمراد لئلا اسلمه
قائله فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا على ما اراي منكرا غير منكر عليك وعلق
الوعد بالمشيئة للتيمن او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان شاء الله اشد
شيء لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا اخالفك في شيء فقال له الخضر فان اتبعتني فلا
تسالني عن شيء تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك من ذكر اني ابدا وتركا اياه ولا
قراه تسالني فانطلقا لما توافقا واشترط عليه ان لا يسأله عن شيء انكره عليه حتى يبدأه
به يشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب
السفينة ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي الخضر ومن معه ولا ادري
فحملوهم ولم يأخذوا لهم اجرا اي السلامة وهو بني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون
بغيرا جر اكراما للخضر فلما ركبا موسى والخضر في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير
مقصود بالاصالة لم يفجأ موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان طارت السفينة في
لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم الدال
المهملة فانخرقت فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلاء قوم حملونا ولا اجر
ذر قد حملونا لغير نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قيل اللام
في لتغرق للتعريض للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب
لقد جئت شيأ امرا عظيما او منكرا قال الخضر متذكرا لما مر من الشرط الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت من
وصيتك وفي هذا البيان اقوال احدها انه عني حقيقته لما راي فعله المودي الى
اهلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه في الله نسي ويؤيد قوله عليه السلام
في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس
وتلك من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس لانه لما راي العمد في اول سيال لاني
انكار هذا الفعل فاما عاتبه الخضر بقوله الم اقل لن تستطيع قال لا تؤاخذني بما نسيت
اي في الماضي ولم يقل الي نسيت وصيتك الثاني اي البيان بمعنى الترك واطلقه
عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته اي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك
عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان سبب ظاهر ولا ترهقني من
امري عسرا لا تضايقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر
عليه قال ابي بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى ولابي ذر

عن

عما انكشميني وكانت في الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور بضم العين فوقع على
حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له ابو موسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله
الا من معلومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيأ ولا ريب ان علم الله لا
يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى له وسالماه لا يرهقه من
امره عسرا وقيل عذره واجاب بسؤاله اذا نه الصحبة فبينما هما يمشيان على الساحل
اذ بصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلمانا يلعبون مع الغلمان قيل اسمه جيسور
وقيل جسور وقيل حيشور وقيل شعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين
نقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن
الحموي والكشميني براسه فاقتلعه فقتله فقال له موسى لما شاهد ذلك منكرا
عليه اشد من الاول اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراءة المرمينى وابي
عمرو اسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانها لم تر قط
او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كانت لم تحتلم
لم يجب قتلها بنفس ولا بغير نفس وقراءة الباقون بالتشديد من غير الف اخرجوه
الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى الفزطبي عن
صاحب العرس والعرب ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر اقتلت نفسا
زاكية غضب الخضر واقتلع لوح الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتبه
مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا لقد جئت شيأ نكرا منكرا تشكوه العقول وتتنزه عنه
النفوس وهو ابلغ من تقبيح الشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية
العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الثاني فان سالتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني وفي رواية فان قلت لك ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بعلة
الصبر عند الكرة الثانية قال ابو سفيان بن عيينة كما في حكتاب العلم وهذا
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وهذه اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك قال
موسى له ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعد
الضمير عليها وان كانت لم تتقدم لها ذكر لوضوح حبك كانت في ضمن القول فلا تصاحبني
وان لهلبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعتذرت الي مرة بعد اخرى فلم
يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد المرتين الاولتين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل
هي انطاكية او ابلة او برقة او الاملة او برقة او نامرة او جزيرة الاندلس قال
في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشرة البيان
في ذلك يقتضي ان لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحاق اهل

واذا امست

قرية ليا ما اي بخلاء نطافا المجالس استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا عرضه حسنوه ذراعا في مائة ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال
غيره سمكه مائتا ذراع وطوله على وجه الارض حسن مائة ذراع وعرضه حسنون
يريد اه ينقض واسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة
للجدار لا حقيقة لها وقد كاد اهل القرية يمرون تحته خائفين قال في معنى
ينقض انه تمايل فقام الخضر فاقامه بيده اي فرده الى حالة الاستقامة وهذا
خارق ولابي ذر فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى لو شئت اي من شدة الحاجة
والاضرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب الجدار فيهم قوم اتيناهم سو
فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت بهمزة
وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير عليه اجرا
اي جعلا نستعين به في عشائنا قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافة
الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك تاويل
ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي المذكور في الاية ما ضقت به
ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا
بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله
علينا من خبرهما اذ لو صبر لرأى عجبا الاعاجيب قال سعيد بن جبير بالسند
السابق فكان ابن عباس يقرؤها وكان امامهم ملك بكسر اللام مريا خذ كل سفينة
صالحة غصبا وكان يقرؤها وامّا الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين
وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق
في كتاب العلم واخرجه المؤلف في اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع
باب قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما
ظرف اضيف اليه على الاتساع نبأهوتما نبي هو يوشع ان يذكر لموسى ما رأى من
حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه
تلك الامارة التي جعلت لهما وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان لقاء الخضر عند
مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما
ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان اميرا عليه خادما وكان عليه ان
يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه كان اميرا عليه كان عليه ان يأمره بالحضا
فنسي كل واحد ما عليه واما حيث اي التاويل لان النسيان لا يتعلق بالفعل
كما سبق عن الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف

قلبه

قلبه او اما عن عقله او عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب
فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراء في الفرع ولابي ذر سربا بفتحتين اي مذهبا
يسرب بسلك وهذه اي من سرب قوله وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سائح
في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف
اليماني قاضيها انه ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد
يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما على الاخر
من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو
احد شيخي ابن جريج فيه وغيرها هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو قد
سمعته حال كونه يحدثه اي يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل
ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير ابا ولابي ذر عن الثلاثة يحدث بحذف
الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرها كعثمان
ابن ابي سليمان وروى شيأ من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ
ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عمير
ومن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعي وروايته عند مسلم
وابي داود وغيرهما والحكم بن عيينة وروايته في السيرة الكبرى لابن
اسحاق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير انه
قال انا عند ابن عباس حال كونه في بيته واللام في لعند للتاكيد اذ قال سلوني
قال سعيد بن جبير قلت ايه اي هات يا ابا عباس يعني يا ابا عباس وهي كنيته عبد الله بن
عباس جعلني الله فداك اني بالكوفة رجل قاص بتشديد القاف المهلة يقص
على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان
بالكوفة رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو واخره فا منونا
منصرفا في النسبي بطن من العرب وعلى تقدير ان يكون اعجميا فمنصرف لنوح بسكون
وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى صاحب
الخضر ليس بموسى بني اسرائيل المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد واضيف الى
بني اسرائيل مع العلمية لانه نكرة بان اول بواحد من الامة المسماة به ثم اضيف
اليه قال انه حدثه اما عمرو فقال في تحديثه لي عن سعيد قال ابن عباس
قد كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد واما يعلى بن مسلم
فقال لي في تحديثه قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب فقال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

وفي الفرع عليه السلام قال ذكر الناس يوما بني اسرائيل فاكثر من التذكير اي
وعظهم حتى اذا فاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في
قلوبهم ولي تمتثلها ليلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان فظهر انه من رواية
يعلى ابن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر
موسى وقومه على مصر امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم
الله من ال فرعون وذكرهم عدوهم وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه
وانزل عليه محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه نبيكم افضل اهل الارض فاوركه
رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا

فان قلت هل بين هذا وبين قوله في رواية سفيان

اجيب السابقة هنا قيل ايهما الناس اعلم فقال انا فرق
بان بينهما فرقا لان رواية سفيان يقتضي الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية عن
غيره فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح فغضب فتح العين عليه اذ لم يرد العلم الى الله
في الرواية السابقة وغيرها فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتاخير
قيل يلي زاد في رواية الحر بن قيس عبدنا خضر ولمسلم من رواية ابي اسحاق ان
في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاني اي فاني احده او فاني هو
وللنسائي فادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي ذر واباني قال بمجمع البحرين
بحر بفارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قال
موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال
ولابي ذر قال لي عمرو هو ابن دينار قال اعلم على ذلك المكان حيث يفارقك
الحوت فانك تلقاه وقال لي يعني ابن مسلم قال خذ حوتا ولابي ذر عن الحموي حوتا
والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحاق فقيل له تزود حوتا مالحا
فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح بياء لقوله حيث يفارقك
الحوت واخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت مملح ولابن ابي حاتم ان
موسى وفتاه اصطادا له لجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني
حيث يفارقك الحوت قال لقتاه ما كلفت اي ما كلفني كثيرا بالمثلثة ولابي ذر
عن الكشميهني كبيرا بالموحدة تلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن
نون بالعرف قال ابن جريج ليست تسميته الفتى عن سعيد هو ابن جبير قال
فبينما بالميم هو اي موسى وفتاه ينبع له في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان
بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان

مجرور

مجرور بالفتحة لانه لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلى او فعلان لان الضمير المستتر
في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب كما لا يخفى وبالتنوين منصرفا على لغة بني
اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويونثونه بالتاء ويستغنون به بفعلانة
عن فعلا فيقولون سكرانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان
عندهم شبيهة بالفي حمرا فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة
لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الترى قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض
ثريا اذا كان في ترابها بلل وندى اذ تقرب الحوت نضاد مجمة ورامشورة تفعل
اي اضطرب وتحرك اذ حيي في المكتل والحال ان موسى نام عند الصخرة فقال فتاه
يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ ساء وفسي بالفاء ولابي ذر نسي بحذفها ان
يخبره بحياة الحوت وتقرب الحوت اي اضطرب تسايل من المكتل حتى دخل البحر
وفي نسخة في البحر فامسك الله عنه جرية البحر حتى كان اثره ضرب بكان
في حجر بفتح الحاء والجيم منبرها قال ابن جرير قال لي عمرو هو ابن دينار هذا كان
اثره في حجر بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة في الفرع مصححا وفي غيره
بتقديم المهملة وفي نسخة بحجر بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن حجر وهي اوضح
وحلق بين ابهامه والتي تليها يعني الوسطى والتي بعدها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا واخرة يليانها بفتح الهمزة والخاء المعجمة بعد
الراء الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصره وقع مبينا في رواية سفيان فانطلقا
بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله
به قال فتاه موسى قد قطع الله عنك النصب قال ابن جريج ليت هذه عن سعيد
هو ابن جبير اخبره بكون المجمة وموحدة مفتوحة من الاخبار اي اخبر
يوشع موسى بقصة تقرب الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر
فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة
التي حيي الحوت عندها فوجد الخضر نائما في جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج
على طنفسة خضراء بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة
بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكلها لغات اي فرش صغيرا وجاء له مثل
كيما بحرا اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج
عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند
ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس الله وجده في جزيرة في البحر قال
ولابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق سجي بضم الميم وفتح المهملة

وتشديد الجيم مفتوحة اي مغطى كله بثوبه فوجعل
طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند ابن ابي خاتم عن السدي فراه الخضر
وعليه جبة من صوف وكساء من صوف وبعمة عصا قد القاها طعامه فسلم عليه هو كي
فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحاق وقال وعليكم السلام وقال
هل بارضي من سلام لانهم كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني هل بارضك بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال
موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شانك اي ما الذي جيء بك قال جيت لتعلمني
مما علمت رشدا اي علما ارشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة بيد يك
بالتشفيه وان الوحي ياتيك من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة
ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى اني على علما لا
ينبغي لك ان تعلمه اي كلفوا انك على علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقدير هذا
ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهرة ما لا غنى للمكلف
عنه وموسى كان يعرف من حكم الباطن ما ياتيه بطريق الوحي وقال البرماوي
كالكرماني وانما قال لا ينبغي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة
نبي اخر وان كان وليا فلعله ما مور بمتابعة نبي غيره فاخذ طائر عصفور بمنقاره
من البحر ماء وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وعلمك في جنب
علم الله الا كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية السابعة ما علمي
وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس
على ظاهره وانما معناه اه علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه
العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما
الى علم الله اقل وروى النسائي من وجه اخر عن ابن عباس اذ الخضر قال لموسى اتدري
ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك وعلمي الذي نعلمناه في علم الله الا مثل ما
نقص منقاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطائر نقر
في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى اني على علما وفي رواية سفيان اذ ذاك وقع
بعد ما خرق السفينة فيجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره معقب محذوف وهو
ركوبهما السفينة لتخريج سفيان بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجد معابر
بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير منصرف اي سفنا
صغارا قال في الفتح وجد امعابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جوابا اذا لاه
وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس
فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان على شاطئ البحر يتعرضان اناس

يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة حديثة وثيقة لم ير بهما من السفن احسن
منها ولا اجل ولا اوثق منها تحمل اهل هذا الساحل الى هذا الساحل الاخر عرفوه اي
اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون القائل يعلى
ابن مسلم قلنا لسعيد هو ابن جبير خضرا اي هو خضر قال نعم هو خضر لا نحملهما اجر
اي باجرة فخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتد فيها ووتد بتشديد
الفوقية الاولى بفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر ووتد فيها باسقاط الواو
الاولى اي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق
اهلها اللام للعاقبة لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه في قوله
امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن منبه قيل ولم يسمع ابن جريج
من مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي لما تراني مني من الافعال
المخالفة لشريعتك لان علمي علم من علم الله ما علمكه وانت علمي علم من علم الله ما
علمنيه الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير حيث قال لا
تواخذني بما نسيت كانت الاولى في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت بابا بابا والوا ونيا ما اي من موبي حيث قال لا تواخذني بما
نسيت والوسطى حيث قال اه سالتك عن شيء بعدها شرطا والثالثة حيث
قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا عمدا قال موسى لا تواخذني بما نسيت اي تركت
من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد علي لقيا غلاما في
رواية سفيان السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا بصر الخضر غلاما
فقتله الفا للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير تردد واستكشاف حال فاقتل
تعقب القتل قال يعلى بن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد
اي الخضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما منهم كافر ظريفا بالظاء المعجمة فاضجعه ثم ذبحه
بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية
بحذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث
بالهاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية
اي اقتلت نفسا زكية لم تبلغ الحنث بغير نفس ولابي ذر ولم تعمل الحنث بجيم مفتوحة
وموحدة مفتوحة وكان ابن عباس قراها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف
والشدة المبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية اي مسلمة بضم
الميم وكسر اللام لتنوين غلاما زكيا بالتشديد وهو تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى
على حسب ظاهر الحال وان كان قال البرماوي في بعضها مسلمة بفتح الميم واللام المشددة

قال السفاقسي وهو شبه لانه كان اذا نظر شيئا فوجد احدا اراد ان يقتله
والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من روايته انه خرج عن خمر ونحو دينار
عنه بيده بالافراد اي اقامه الخضر بيده عندا او رفع يده فاستقام قال يعلى بن مسلم
حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر من المروي
والمختلي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعا له فاستقام وكلها حكايات حال لا تثبت
هدمه وجعل طينا واخذ في بنائه اي اخذ يبني والاقامة لا تكيفية واحسن هذه الاقوال الاول
الانسب بالتصحيح والذي دل على القرآن الاقامة لا التكيفية واحسن هذه الاقوال الاول الانسب
مسحه او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك اليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء الا ان
يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لو ثبت اي قال موسى للخضر قوم
اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفيان لو شئت لاتخذت بتشديد التا
بعد وصل الهمزة عليه اي على تسويغ الخبر اجرا قال سعيد اجرا كلا اي جعلا
ناكل به وانا قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشي ان
يختل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي وكان ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان
اما هم قراها ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة
كقوله من وراءهم جهنم وقول لبيد
* اليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحني عليها الانامل *
قال ابو علي انما جاز الاستعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانهما جهة متقابلة لجهة
وكانت كل واحدة من الجهتين ورا الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على
ان معنى وراء امامه لانه لو كان بمعنى خلف كما قد جاء وزوه فلا ياخذ سفنهم قال
ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه ابن الملك الذي كان ياخذ السفن
غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبعد بضم الموحدة وفتح الدال
الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكي ابن الاثير فتحها هدد وبا
بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق وهو
من الدوك للمنطوحين عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي نسخة والغلام المقتول
اسمه يزعمون جيسور جيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو السا
را ولابي ذر عن الكشميهني جيسون بنون بدل الراء ياخذ كل سفينة غصبا وفي
قراءة ابي كل سفينة صالحة مقبارواه النسائي وكان انه مسعود يقرا كل سفينة
صحيحة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزا ياخذها جاوزا الملك
اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من
يقول بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف

يمكن

يمكن التسديد فقيل يحمل ان تو ضع قارورة تقدر
الموضع المخروق فيها ويمزق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني
قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجدت بانها في عوله من القار كان ابواه يعني
الغلام المقتول مؤمنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كما في القرآن
وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف ابي وفوق الكلام تشعر به لانه
لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقتله وكان ابواه مؤمنين فايدة اذ لا مدخل لذلك في
القصد لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله
في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم تشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد
عطفا عليه خشيناه يرهقهما اي ان يغشيهما وخطر نفسه لانه من اخفى من
عند الله بموهبة لا يختص بها الا من هو من خواص الخضر وقال بعضهم ذكر العيب
واضافه الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم
نفسه بسببها على انه من العظائم في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول
الله تعالى والمعنى ان الله تعالى اعلمه بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام
لانا نكره كراهيته من خاف سوء العاقبة ان يغشى الغلام الوالدين المؤمنين طغيانا
وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير بعناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه
على دينه فان حب الشيء يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي يغشاهما وقال
قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض المرء
بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا
يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدل
ولدا خير امنه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وذكر هذا مناسبة لقوله
اقتلت نفسا زكية بالتشديد واقرب رحما ابر بهما اي الابوان به اي بالولد الذي سيرزقانه
ارحم بهما من الاول الذي قتله الخضر وقيل رحمة وعطفا على والديه قال ابن جريج وزعم
غير سعيد اي ابن جبير انهما ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبياء رواه
النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال فولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي
كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون
واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فحدثني الله بعمر
اما وقل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من
حديث ابن ابي كعب انها ولدت غلاما كذا اسناده ضعيف كما قال في الفتح
قال ابن جريج واما داود بن ابي عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير فقال
عن غير واحد انها جارية وهذا هو المشهور وروي مثله عن يعقوب الحذاء ودما
رواه الطبري وقال ابن جرير لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره

تنبيها

خ

ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا

لا تخفى على متامل فلا نطيل بها هذا [illegible] بالتنوين وهو ثابت في رواية
ابي ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه
يوشع اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم يعي موسى
في سفر غير ما اشاره من مجمع البحرين ويويده التقييد باسم الاشارة قال يوشع
ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى فاني نسيت الحوت
اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله قال ارايت لغير ابي ذر وقال بعد
نصبا الى قوله عجبا صنعا في قوله وهم يحسنون انهم يحسنون صنعا اي عملا
وذلك لاعتقادهم انهم على الحق حوله في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا
لانهم لا يجدون اطيب منها والمراد بها تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الى اخره لابي
ذر وقال ابو موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير تحتية بعد الغين اي نطلب
لانه علامة على المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا
امرا في قوله لقد جئت شيا امرا ونكرا في قوله لقد جئت شيا نكرا معناهما واحد وقال ابو
ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما فرق بينهما ينقض بتشديد الضاد في قوله
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض بنقاض كما ينقاض السن بالف بعد القاف اي
مع تخفيف الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن ابن اللغة قال
ونبهني عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في اشارة
للامام ابي القاسم والد ابي ذر كذا قاله البرماوي والدماميني ينقاض بتشديد المعجمة
فيهما قال ابو البقاء يوزن يحار ومقتضى هذا التنبيه ان يكون وزنه ينفعال والالف
قراءة الزهري قال الفارسي هو من قولهم قضضته فانقاض اي هدمته فاهدم
قال في الدر وعلى هذا يكون وزنه ينفعا والاصل انقيض فابدلت الياء الفا والسين
بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر عن الكشميهني الشين المعجمة
والتحتية الساكنة والهمزة بدل السين ومعنى ينقض يتكسر وينقاض ينقطع من
اصله وعن علي انه قرا ينقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي انشقت طويلا
الحذر بالتخفيف في قوله لتحذر عليه احدا والحذر بالتشديد واحد في المعنى رحما
بضم الراء وسكون الحاء في قوله واقرب رحما من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال رويه

يا منزل الرحم على ادريسا ... ومنزل اللعن على ابليسا

وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الراء التي هي
رقة القلب لانها تستلزمها غالبا من غير عكس ويطن بالنون المفتوحة وضم الطاء
المعجمة وفي نسخة ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول اي ارجاء

مشتق

مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة وتدعى ملكة الشفقة امر نصبه الميم رحم بضم
فسكون اي الرحمة تنزل بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله في كل يوم مائة
بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين
للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا
بالافراد ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم
المكي الامام الحافظ الحجة الفقيه احد الثقات وهو من اثبت
الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي انه قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة
نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف اشهر كما مر وله ابي ذر البكالي بفتح
الموحدة يزعم ان موسى بني الله الرجل الى بني اسرائيل ليس بموسى الخضر بل موسى
اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا فعبر بذلك للزجر
والتحذير لا قدحا فيه حدثنا ابي كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
قام موسى خطيبا في بني اسرائيل يذكرهم نعم الله عليهم وعليه ويذكرونه اكرمه الله
به من رسالته وتكريمه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم اي منهم قال ولابي ذر
فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم واوحى اليه
بفتح الهمزة والحاء بعبد من عبادي كما بمجمع البحرين هو اعلم منك اي بشيء مخصوص
والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام قال اي رب
فكيف السبيل اليه اي الى لقائه قال تاخذ حوتا في مكتل حيث ما فقدت الحوت
بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم
قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون بجرور بالاضافة منصرف وكتوح على الفصيح
ومعهما الحوت الحامل به حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين فنزلا عندها قال
فوضع موسى راسه فنام عجبا قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث
غير عمرو لعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن حاتم من طريقه قال
وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي الوقت والاصيلي لعالم الخليل بتا الثانيث امره
لا يصيب من مائها شيء من الحيوان الا حيي وعند ابن اسحاق من شرب منه خلد ولا
يقاربه شيء ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني واستماني لا يقيب بالفوقية
اي العين شيا من الحيواه الا حيي فاصاب الحوت من رشاش ذلك الماء قال
فتحرك واسرب من المكتل فدخل البحر ولعل هذه العين اذ ثبت النقل فيها حيي الى

شرب منها الخضر فخلد كما قال جماعة كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه آتنا غداءنا
الاية اي بعد ان سيها الفتى يخبره بان الحوت حي وانظلاقها شاسرين بقية يومها
وليلتها حتى كان من الغد قال له اذ قال اتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوز
ما امر به فالقى الله عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ
اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي اخبرك به الاية الى قوله ذلك ما كنا نبغي
قال فرجعا يقصان في اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فوجد الى البحر كالطاق محل
الحوت بفعول وجدا فاذا فتاه يحيى انه هو امر خارق للحوت سربا مسلكا وروي
ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى
يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت فجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس
حتى يصير صخرة فلما انتهيا الى الصخرة اذا هما برجل مسجى مغطى بثوب وفي رواية
الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم قال اجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها
موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فسلم عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام
عليه وكشف الثوب عن وجهه وابى بهزة ونون مشددة مفتوحتين اي وكيف بارضك
السلام واهلا انكارا ولم يكن السلام تحيتهم قال موسى بعداه قال له الخضر من انت
انا موسى قال الخضر موسى بني اسرايل قال نعم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا اي علما ارشد استرشد به قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى
انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا
تعلمه فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قال موسى بل اتبعك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي هل والاولى اوضح قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن
شيء تنكره ابتداء حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدا آن ببيانه فانطلقا يمشيان على
الساحل فمرت بهما سفينة ولابي ذر بهم اي بموسى ويوشع والخضر فعرفوا الخضر فحملوهم
في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو ويقال بغير اجر اي اجرة فركبا
السفينة ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فركبا في السفينة قال ووقع عصفور بضم العين على حرف السفينة فنقر نقرة او
البحر بمنقاره ولابي ذر في البحر فقال الخضر لموسى ولابي ذر يا موسى ما علمي
وعلمك وعلم الخلايق في علم الله الا مقدار ما نقص هذا العصفور بمنقاره
وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم بخلق ويراد به المعلوم وعلم
الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيا فهو تمثيل له
ولا عيب فيهم بمعنى ان سيوفهم هي فلول من قراع الكتايب
اي لا عيب فيهم قال فلم تنجا موسى بالفراء عهد الخضر الى قدوم بفتح القاف

وتحتيف

وتخفيف الدال اي الالة المعروفة فخرق السفينة فقال له قوم حرقوا حملونا بغير
نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا الاية وسقط لابي ذر
لقد جيت فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان
فاخذ الخضر براسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر راسه بحذف
الجار وانتصب مفعول اخذ فاقتلعه قال ولابي الوقت فقال له موسى اقتلت
نفسا زكية بالتشديد طاهرة بغير نفس قيل وكان القتل في ابلة بضم الموحدة
والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جيت شيا
نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا وابى بذلك مع نكرا
بخلاف امرا قيل النكر ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن
تداركه الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي يسقط
فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا
ولم يطعمونا لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال في الانوار
الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني اولي الاعتراض الثالث او الوقت
اي بهذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته تابيك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبيا
مبنية على الظواهر ولما انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في اموال الناس
وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانبيايه عليهم السلام اذ لم يكلفنا
الى التنقيب عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر
انه قد شرع له او يعلم بما كشف له من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقايق
الاستار فلما علم الخضر علما يقينيا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها الملك
وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم
باخذ الملك وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله نشاه ابواه على
الكفر لشدة محبتهما له فكانت المضرة بقتله ايسر من ابقايه لا سيما والمطبوع على
الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شرع نبينا واجبا لان اخذ الجزية لم يكن
سايغا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو نزل الجدار حتى يسقط قال
اولئك الانبيا فكانت الصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا لكبر الدال الاولى وسكون الثانية
ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما
قال وكان ابن عباس يقرؤها كان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غير معيبة
غصبا واما الغلام فكان كافرا وقد سبق انه امام يستعمل يوضع ورا في نسخة
للاية كما مر وقوله تعالى واما الغلام فكان ابواه مومنين فيه اشعار بان الغلام

كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها كقراءة أسلافهم وصالحة
من الشواذ المخالف لمصحف عثمان واسلوفقه هذا بالتنوين في
قوله تعالى قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا الآية أي هل نخبركم بالأخسرين شرفسرهم
بقوله الذين ضل سعيهم أي عملوا أعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا أي يعتقدون أنهم على شيء هدى فضل سعيهم وأعمالهم خيبة
على التمييز وجمع لأنه من حيث أفاعلهم فليسوا مشتركين في عمل
واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون تجنيس التحريف وهو أن يكون
الفرق بين الكلمتين وقوله قل هل أنبئكم استفهام تقرير به وفي قول الأخسرين
أعمالا الاستعارة استعار الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون أعمالهم الصالحة
تفوت لخيرها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم
لاستقباط أعمالهم وإحباطها وفي قوله قل هل أنبئكم الحذف أي قل لنبئكم بما حل
بالأخسرين وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
حدثنا محمد بن بشار بموحدة فمعجمة مشددة الملقب بندار قال حدثنا محمد بن
جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح
العين ولأبي ذر زيادة بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الأعمى
الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة ساكنة وآخره موحدة ولأبي
ذر ابن سعد بكون العين ابن أبي وقاص أنه قال سألت أبي سعد بن أبي وقاص
عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم
الراء الأولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعدها تاء
تأنيث نسبة إلى حرورا قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج على علي
منها ولعل سبب سؤال مصعب أباه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق الأعمش
ابن أبي مرة عن أبي الطفيل في هذه الآية قال أظن أن بعضهم الحرورية وعند
الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل قال قال علي منهم أصحاب النهروان وذلك
قبل أن يخرجوا وأصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوا إلى علي فقال يا أخسرين
أعمالا قال ويلك منهم أهل حرورا قال أبي سعد بن أبي وقاص لا ليس هم الحرورية
هم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا ولكنك أصحاب الصوامع ولابن أبي حاتم من
طريق أبي خميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال
هم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السوارى أما اليهود فكذبوا محمدا صلى
الله عليه وسلم وأما النصارى فكفروا ولأبي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها
ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو

ابن

ابن أبي وقاص يسميهم الفاسقين والصواب الخاسرين ووقع على الصواب كذلك
عند الحاكم لقوله هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا ووجه خسرانهم تعبدوا على غير أصل
فابتدعوا فخسروا الأعمار والأعمال وعن علي أنهم كفرة أهل الكتاب كانوا أولها وأيلهم
على حق فأشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل الصابئون وقيل المنافقون بأعمالهم
المخالفون باعتقادهم وهذه الأقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي
يقتضيه التحقيق أنها عامة فأما قول علي أنهم الحرورية فمعناه أن الآية تشملهم
كما تشمل أهل الكتابين وغيرهم لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل أنهم من ذلك
لأنها مكية قبل خطاب أهل الكتاب ووجود الحرورية وإنما هي عامة في كل من دان
بدين غير الإسلام وكل من رأيا بعلمه أو أقام على بدعة فكل من الأخسرين سعيا
وقد قال ابن عطية وضعف قول من قال أن المراد أهل الأهواء والحرورية قوله
تعالى بعد ذلك أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوائف
من يكفر بآيات الله وإنما هذه صفة مشركي عبدة الأوثان انتهى فانتفى بهذا ما
قلناه أن الآية عامة وهذا بالتنوين قوله تعالى أولئك إشارة
للأخسرين أعمالا السابق الذين كفروا بآيات ربهم بالقرآن أو به وبالإنجيل أو بمجموع
الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقائه بالبعث أو بالنظر إلى وجه الله أكذبهم
أو تأخيرا به ففيه حذف وقد كذب اليهود بالقرآن والإنجيل والنصارى بالقرآن
وقريش بلقاء الله والبعث فحبطت أعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب
لهم عليها الآية أي فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من
الحديث وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي
نسبة إلى جده قال حدثنا سعيد بن أبي مريم شيخ المؤلف روى عنه نصا بالواسطة
قال أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي وسقط
لغير أبي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالإفراد أبو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال إنه ليأتي الرجل العظيم في الطول أو في الجاه عند
الله ولابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الأكول
الشروب يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن أبي حاتم من طريق
صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعا فيوزه بجبة فدين نها وقال أي النبي
صلى الله عليه وسلم أو أبو هريرة اقرءوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا لا يجعل لهم
مقدارا واعتبارا أو لا نضع لهم ميزانا يوزن به أعمالهم لأن الميزان إنما ينصب للذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو لا نقيم لأعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الآية من

انواع البديع التجنيس المغايرو فيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذي
هو حقيقة في اعتدال المقدم الالتفات البصر واعراض الله عنهم مما استعار المجبوط
في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لتشابههما اعمالهم الصالحة
والحذف في حبطت اعمالهم اي ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم لهم وزنا واستدل
به على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات فتوزن ثم عطف المولف
على سعيد بن ابي مريم فقال وعن يحيى بن ابي بكير بضم الموحدة مصغرا وينسب
الى جده واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المولف ايضا روى عنه بالواسطة والتقدير
حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن ابي بكير عن المغيرة
ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان شلما في الحديث السابق
وهذا الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر الثلاثة كهيعص بكيفية
مقاتل الاولى المحيرة مدنية وهي ثمان وتسعون اية واختلف في معناها
فقيل الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من
صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن
جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيعص من اسماء الله وعن علي انه كان يقول
يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسال
رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء
لابواري قدميك ولابي در سورة كهيعص وفي نسخة بغير اليونينية باب
سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر
بعد الترجمة وسقطت لغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر بهم واسمع على التقديم والتاخير والاول
هو الموافق للفظ التنزيل الله بقوله جلة اسمية وهم اليوم اتى الفعل اليوم بعد على
الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليوم بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون في
ضلال مبين هو بمعنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار
اوقع الظالمين موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا
الاستماع والنظر حين ينفعهم يعني قولهم اسمع بهم وابصر انكار يومئذ اي يوم
القيامة اسمع شيء وابصره حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي
في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما تقدم في بكم وعمي فهم
لا يبصرون تعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يبصر كلام ابن عباس ولذلك ساقه

على

على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر بل هو لانشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم
والامر المتوهم مرتب الظاهر غير مراد بل النفي الامر فيه وصار متمحضا لانشاء التعجب
ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار
الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره انتهى
واصح الاعاريب فيه كما في الدر ان فاعله هو المجرور بالباء والباء زايدة وزيادتها
لازمة اصلا خلافا للاخفش لان افعل امر الا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف
هذه الباء الا مع ان وان فالمجرور مرتفع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر
حقيقة والمامور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم
بهم وبحديثهم اذا يبشرهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية لا تهلك
في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لاشتمنك بكسر المثناة الفوقية قاله ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا وروي عنه في قوله هم احسن اثاثا وريا قال ابن
عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي منظرا بفتح الميمة
وقال ابو وايل شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا علمت مريم ان التقي دونه بضم النون وسكون الهاء وفتح القاف
اي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبيح حتى قالت اذ رات جبريل عليه السلام اني
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط
لغير الحموي وذكره المولف في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم من احاديث
الانبياء وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله تعزهم ازا اي تزعجهم
اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات وتخييب الشهوات
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي اذا في قوله لقد جيتم شيا ادا اي عوجا بكسر العين
وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا باللام المضمومة
بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط لابي ذر
وقال ابن عباس ورد اي في قوله تعالى يوم نسوق المجرمين الى جهنم ورد اي عطاشا
فلا يرد الماء احد الا يرده الا لعطش وهذا ساقط ايضا لابي ذر ثانيا اي ما لا اداة اي
قولا عظيما وقد مر ذكره تلك فسره بغير الاول وقد مر انه عن ابن عباس وقتادة
ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت وقال غيره اي
غير ابن عباس وسقط لغير ابي ذر غيا في قوله فسوف يلقون غيا اي خسرانا
وقيل واد في جهنم بعيد قعره او دنيا وقيل شرا وكل خسران وهذا ساقط لابي ذر
بكيا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة باك قاله ابو عبيدة واصله بكوي
على وزن فعول بواو وياء تقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما

بالتسكين فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء
فصار بيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياس
جمعه على فعله كقاض وقضاة وغزاة ورماة وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على
فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا سجدا من
تعظيمه لعظمته بالكيف من خشيته روى ابن ماجه من حديث سعيد مرفوعا تزل
القراءة بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالقراءة
الشديدة بعد منى الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وبروى ان كان اذا قرئ قال هذه جوبة المسك
والترياق المجرب يعني القراءة ولا يزال يقرأ ويدعوا ويبكى حتى ينصرف صليا
في قوله اولى بها صليا اي هو بصدر صلي بكسر اللام يصلى قاله ابو عبيدة والمعنى
احترق احتراقا شديدا والنادي يريد قومه واحسن ندبا واتم معناها واحدا اي مجتمعا
ومجتمعا والدرع ولابي ذر باب قوله عز وجل والدرع يوم الحسرة هو من اسماء يوم
القيامة كما قال ابن عباس وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة
والمثلثة اخره القعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق بن معوية
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السماك عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوتى بالموت الذي هو عرض من الاعراض جسما كهيئة كبش املح بالحاء المهملة فيه
سواد وبياض تذبح سوداء اقل فينادي مناد لربيم يا اهل الجنة فيشرئبون
بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وبعد الموحدة المكسورة موحدة مشددة
فواو ساكنة فنون اخره يمدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم وينظرون وعند ابن
حبان في صحيحه وابن ماجه عن ابي هريرة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم
الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه اي
وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي يا اهل النار فيشرئبون
وينظرون وعند ابن حبان وابن ماجه فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من
مكانهم الذي هم فيه فيقولون هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه
فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جيء بالموت حتى يجعل بين
الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب
خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة فيجمع فيذبح على السور الذي بين اهل
الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفاء في آخر
حديث السور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن
حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا

بين

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الكبش دون غيره **فان قلت** ما الحكمة في مجيء الموت
اجيب بان ذلك اشارة الى حصول القدرة به كما قدمنا والمراد بالخليل بالكبش وفي الاسلح اشارة الى صفتي اهل الجنة
والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابد الابدين بالصوت وبا اهل النار خلود
ابد الابدين بالموت وخلودا مامصدر اي انتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل
عدل وجمع اي انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد
اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا مات اهل الجنة ولو
ان احدا مات حزنا مات اهل النار ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم
يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي الامر اي
فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كلا الى ما صار اليه بخلد افيه وهم في غفلة اي
وهو لا في غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون تنفي عنهم
الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية على سبيل التاكيد
والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله جل وعلا سقط لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب
وما نتنزل الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم
له ما بين ايدينا وما خلفنا الدنيا وسقط لابي ذر له ما بين ايدينا الخ وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بفتح العين وذر بالمعجمة المفتوحة
والراء المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذرا يحدث سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لجبريل اي ما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما
نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن اسحاق من وجه اخر
عن ابن عباس ان قريشا لما سألوا عن اصحاب الكهف فذكر النبي صلى الله عليه وسلم
خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فانزل جبريل قال ابطأت فذكره وعند
ابن ابي حاتم انما تركت في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى
اشتاق للمجاء وعند الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطأ
عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا
تقصون شواربكم ولا تنقون رواحكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث قدم في
بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر افرايت الذي
تفرد بايتانه عطف بالفاء بعد ان الاستفهام اذ المراد اثبات قادة التعقيب كانه قال اخبر
ايضا بقصة هذا الكافر عقب قصة الوليد المذكور بن اجل هذه الاية وارايت

اي الاخرة م

وارايت معناي اخبر والمفعول هو المفعول الاول

والثاني هو الجملة الاسمية من قوله اطلع الغيب وقال لاوتين مالا وولدا جملة
قسمية في موضع نصب بالقول وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن الارت
بالمثناة الفوقية المشددة قال جئت العاصي بالعين والصاد المهملتين احزه
تحتيته ابن وايل هو والد عمرو والصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي اطلب منه
حقا لي عنده وهو اجر عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتى
تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه غير
مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال اي العاصي وانى
لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم قال ان لي هناك مالا وولدا فاقضيك
فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين اي في الجنة مالا وولدا
بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم مفرد قائم مقام الجمع رواه اي
الحديث الثوري وسفيان فيما وصله المولف بعد وشعبة ابن الحجاج فيما وصله ايضا
في غير الفرع وصفص هو ابن غياث فيما وصله في الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم عن الاعمش سليمان
ابن مهران وقدم الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب في بالتنوين اي في
قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف اي اوقد
بلغ من عظمة شانه ان ترتقي الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار او المعنى ان
ما ادعى ان يوتاه وتالى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب
واما عهد من عالم فيانيهما توصل الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري
وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواية الاربعين ولغيره قال اي في
تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لانه تعالى
وعد قائلها اخلاصا ان يدخله الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان
يوفي به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو
ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بفتح القاف فتحتية فنون
اي حدادا بمكة فعملت للعاص بن وايل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة
عمل السيف فقال لا اعطيك اجرتك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا حتى
يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما صرح بتقريره قريبا قال اي العاص

اذا

اذا اماتني ثم بعثني ولي مال وولد لاد في الساعة فاقضيكه فانزل الله افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
قال موثقا وقد مر هذا اول هذا الباب لم يقل الاسجعي بهمزة مفتوحة فشين معجمة
ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول
في روايته عن سفين سيفا في قوله فعلت سيفا ولا موثقا تفسير عهدا هز
باب بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر بسكت ما يقول من طلبه
ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه ولغيره ويجعله في الدار الاخرة من العذاب مدا على
كفره وافترايه واستهزايه وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة
ساكنة ابو محمد الفرايضي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن
مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين الاولى مشددة بينهما
الف ابن الارت انه قال كنت قينا جمعه قيون في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة
على سيف علي العاص بن وايل السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من
السيف فيما قيل قال فاتاه اتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله
عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر بيمينك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاص فذرني اي اتركني حتى اموت
ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك
فنزلت هذه الاية افرايت كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام
وقراءة الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله عز وجل وبنين ولابي ذر
باب بالتنوين وبنون تقول من مال وولد تسلبه منه عكس ما يقول
وياتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي هدما استعظاما
لقولتهم وجراتهم لانه وهو الرحمن ولدا تعالى الله وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
البلخي الملقب بختا بخاء معجمة مفتوحة فوقية مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع
عن خباب انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وايل دين فاتيته
اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال خباب قلت له لا اكفر به
حتى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال واني لميوت من بعد الموت زاد في رواية
الحميدي قلت نعم قسوف اجيء قال العاص ان بعثت بعد الموت فسوف اقضيك اذ

الغيب؟

الاجدع؟

رجعت الي قال وولد وفيه انه غير مومن بالبعث قال فقوله افرايت الذي كفر
بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا
وحيدا بغير شي وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط
لابي ذر من قوله اطلع الغيب الي اخره طه مكية وهي مائة واربع وثلاثون اية ولابي
ذر سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال
ابو عبيد سعيد ما في الجمعيات للبنهوي وبصنف ابن ابي شيبة وعكرمة فيما وصله
ابن ابي حاتم والضحاك ابن مزاحم فيما وصله الطبري يا بنبطية طه معناه يا رجل ولابي
ذر اي طه يا رجل بسكون الهاء والمراد به النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن الانباري
ولغت قريش وافنت تلك اللغة في هذا الاسم لم يخاطب بنبيه صلي الله عليه وسلم
بلسان غير قرشي وعن الخليل من قراطه موقوفا فهو يا رجل ومن قراطه بحرفين من
الهجا فعيل بمعناه اطئ وقيل طا الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية الصغير في
طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون الهاء من غير الف
بعد الطا على ان الاصل طاا بالهمز امر من وطايطا ثم ابدلت الهمزة ها كما ابدلوها في
هرقت ونحوه او على ابدال الهمزة الفا كانه اخذه من وطايطا بالبدل ثم حذف الالف
جملا للامر على المجزوم وتناسبا لاصل الهمزة ثم الحق بها السكت واجري الوصل مجري
الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا صلي قام على
رجل ورفع الاخري فانزل الله طه اي طا الارض وقال مجاهد في قوله تعالى قالوا يا
موسي اما ان تلقي واما ان نكون اول من القي بفتح الهمزة والقاف اي صنع وقوله
تعالى واحلل عقدة من لساني يقال كل كلم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فاحاة في
عقدة وانما سال موسي ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه
رثة وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته فنتفها فغضب وامر بقتله
فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمرة والياقوت فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها
في فيه وقوله من لساني يتعلق بمجذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد لساني
فلم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل بعضهم
جواب الامر ولوسال الجميع لنزل وتلقن الانبيا عليهم السلام لا يسالون الا بحسب
الحاجة قال الحسن قال واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولوسال اكثر
من ذلك اعطي ازري في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
اي ظهري وجاء منه ازر ويراد به القوة يقال ازرته فلانا على الامر اي قويته

فيسحتكم

فيسحتكم اي يهلكم بعذاب وبسببه اصلكم به المثلي في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم
المثلي تانيث الامثل يقول اذا غلبه هولا يخرجا كم من ارضكم ويذهبا بدينكم اي الذي
انتم عليه وهو السحر وقد كانوا عظموا بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه يقال خذ
المثلي اي هذا الامثل وهو الافضل ثم ايتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلي
الذي يصلي فيه بفتح لام المصلي ويصلي قاله ابو عبيدة والزجاج والمعني انهم تواعدوا اي
الحضور الي الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل ايتوا مصطفين لانه
اهيب في صدور الرايين فهو حال من فاعل ايتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل فقيل
وقد اتى اسحبن الفاسع كل منهم جبل وعصي واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقوله ثم ايتوا
صفا الي اخره عاقط لابي ذر وقد افلح اليوم اي اعز ولابي ذر في نسخة عن وافلح بحذف الواو
من خيفة بكسرة الخا قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون اصله خوفة قلبت الواو ياء
للتناسب ويحتمل ان يكون خوفة بفتح الخا فقلبت الواو ياء ثم كسرة الخا للتناسب والخوف
كانه على قومه ان يعدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل ووضع جذوع
موضع اجذع ومن تعدي صلبه يعني قوله وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة
فلا عطشت شيبات الا باجدعا وهو منصوب كوفي وقال البصريون ليست في بمعني
علي ولكن شبه تمكنهم بتمكن الشي المحوي في وعايه ولذا قيل في جذوع وهذا علي طريق المجاز اي استعمال في موضع علي وهو اول من
صلب وسقط قوله النخل لغير ابي ذر خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك اي ما بالك
وما الذي حملك ما صنعت يا سامري ساس في قوله ان تقول لا ساس بفتح صاده
مساسا اي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعني ان السامري عوقب على فعل من
اضله له نبي اسرائيل باتخاذه العجل والدعا الي عبادته في الدنيا بالتيه وباه لا يمس
احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتها الحمي معا لوقتها وسقط قوله ساس
الخ لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار كما قال قبل لنحرقنه
قاعا في قوله فيذرها قاعا يعلوه الما قال في الدر وفي القاع اقوال قيل هو
منتقع الما ولا يليق معناه هنا او هو الارض التي لا نبات بها ولا بنا او المكان
المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف هو المستوي من
الارض وسقطت هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله وكذلك سولت
لذ الابي ذر والوقت ولابي ذر وحده ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم
اي الحلي وفي نسخة الحلي بالرفع اي هي الحلي الذي ولابي ذر التي استعاروا
من ال فرعون وهذا اوصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عدو السامري
الي ما قد رحله من الحلي فضربه بعجله ثم القي القبضة في جوفه فاذا عجل له خوار

وعند النسائي انه لما اخذ القبضة من اثر
الرسول اي من تربته وطي فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جا في غرق فرعون نمر
بها هارون فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعوا الله ان يكون ما اريد
فدعاله فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف يخور فقذفتها اي فالقيتها
في النار وفي نسخة فقذفناها فالقيناها والضمير لحلي القبط التي كانوا استعاروها
منهم حتى هموا بالخروج من مصر وقيل بقي ما القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم
فاخذوه الى من قوله فكذلك القى السامري اي صنع مثلهم من القاء ما كان معه
من الحلي فنسي اي موسى هو اي السامري واتباعه يقولونه اي اخطا موسى الرب
الذي هو العجل اي يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور او الضمير في نسي يعود على السامري
فيكون من كلام الله اي نسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان لا يرجع
في قوله تعالى افلا يرون اي لا يرجع اليهم اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا
يرد عليهم جوابا هيسا في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا هيسا هو حس
الاقدام اي وقعها على الارض ومنه هيست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها
على الارض قال وهي تمشي بنا هيسا وفسرها بعضهم اقدامهم ونقلها الى الحشر.
وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ حشرتني اعمى قال مجاهد
فيما وصله الفريابي اي عن حجتي وهو يقيسه على الحال وقد كنت بصيرا اي في
الدنيا بحجتي يريد انه كان له حجة برهنه في الدنيا فما تشكك بامر الاخرة بطلت
ولم يهتد اي حجتي قال ابن عباس بقيس ضلوا الطريق وصله مجاهد عن
الفريابي وكانوا شاتين في ليلة مظلمة ثلجة وتفرقوا متحيرا بين شعاب وجبال
وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يفرح بزرعه ليوري فجعل لا يخرج منه
شيء فرأى من حباب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اي انتم انى ابصرت آنست احد عليها
من يهدي الطريق انيكم نار توقدون وفي نسخة تدفيون بفتح الفوقية والعابدل
توقدون قوله في الآية لعلكم تصطلون يدل على البرد ويقيس على وجود الظلام
او اجد على النار هديا على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت
هنا على هامش الفرع فخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر وقال
ابن عيينة سفيان ما هو في تفسير في قوله اسلكم طريقة اي اعدلكم اي
رايا او عملا وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا
يظلم فيهضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ان يحمل عليه وزر غيره
ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا يهضم فينقص من

حسناته

حسناته عوجا اي وادیا ولا امتا اي رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا من قوله ولا امتي سبق بها في قوله سنعيدها سيرتها
الاولى اي حالتها وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة وانتصابها
على نزع الخافض النهى في قوله تعالى اه في تلك لايات لاولي النهى اي التقى وقال
في الانوار لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبايح جمع نهية سمي
ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا اشقى قاله ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة
مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به
ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث هوى في قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى.
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال القاضي فقد تردى وهلك.
وقيل وقع في الهاوية والاول شامل لها بالوادي المقدس اي المبارك طوى
بالتنوين وبه قرا ابن عامر اسم الوادي ولابي ذر واد وهو بدل من الوادي
او عطف بيان او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب باضمار اعني علقما بكسر الميم
في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك علقما وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي
بامرنا وعاصم ونافع بفتحها وحمزة والكسائي بضمها لغات في مصدر ملكت الشيء
سويا في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى بضم السين منصف تستوي مسافة بينهم
قال في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لا به فانه موصوف وسقط لابي
ذر قوله بكسرها الى آخره بيتا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا صفة لطريقا
وصف به لما يوول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما ضربت عليه الصبا فجففته كما ذكر وقيل
هو في الاصل مصدر وصف به الواحد مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كصاحب وخدم
وصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله ثم جئت على قدر يا موسى اي موعد
قدرته لاناجيك واستنبئك غير مستقدم ولا متاخر قال ابو البقا وهو يتعلق
بمحذوف على انه حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدرت قال في الدر وهو
تفسير معنى والتقدير العسكري ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار يعني كقوله
تعالى الخلافة اوجبت له قدرا اي رتبه موسى على قدر لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا
في ذكري اي لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال
ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر يفرط في قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا
قال ابو عبيدة عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار
الحجة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر وهذا با بالتنوين
في قوله تعالى واصطنعتك لنفسي افتعال من الصنع فابدل التا طا لاجل حرف

الاستعلاء اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن
من قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطفيه الا من يختاره ويحبه قال حدثنا الحسن
ابن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره فوقية الخلال بالخاء المعجمة واللام والكاف
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الازدي المعولي بكسر الميم
وسكون العين المهملة وفتح الواو والبصري قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى ادم وموسى
باشخاصهما او بارواحهما او يوم القيامة في حياة موسى الدنيوية اراه الله ادم فالتقيا
او بعد وفاته فقال ولابي ذر قال موسى لادم انت الذي وفي احاديث الانبياء من طريق
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي اشقيت الناس من الشقاوة بد
واخرجتهم من الجنة اي بتناولك من الشجرة قال له ادم انت الذي ولابي ذر قال ادم
انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته اي جعلك خالصا فيما عن مشابهة ما لا يليق
بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة واترل عليك التوراة فيها تبيان كل
شيء من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل
شيء قال نعم قال فوجدتها اي الخطيئة كتبت علي والمعنى والتعلق فوجدتها اي الذنب
كتب علي فيها اي في التوراة قبل ان يخلقني او الضمير في فوجدتها للتابوت يرجع الى
التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من
طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت فيما يعني في التوراة وعصى
ادم ربه فغوى قال نعم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلبه بالحجة
ويابى مزيد لذلك قريبا وهذا الحديث من افراده من هذا الوجه اليم في قوله
فالقذفه في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر واوحينا بالتنوين ولقد
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم
طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق
مسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر ليتسلكوه بهم فيصير طريقا فلذا وقع نسبة
الضرب الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقا
اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا اي ادراك
فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي
فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية او زائدة
في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من

باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها

ويكثر

وسلم افتلوني بفا بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة وفا العطف من الفعل اي
اجدّ في التوراة نعت هذا النبي الجابي وانه ثابت قبل نوبي وقد حكم بان ذلك كائن لا
محالة فكيف تفعلون عن العلم السابق وتذكر الكتب الذي هو السبب وتنسبوني
الاضل الذي هو القدر وانت من اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين
يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان
يخلقني او قدر علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة وانواحرها قبل
ان يخلقني او قدر علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة وانواحرها
قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحج ادم موسى برفع ادم علي الفا عليه اي غلب عليه بالحجة بان
تاخر رسالته بحيث يستدل به تمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج
في زوجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن نفسه
الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التايب لا يلام بعد توبته
علي تا كان مسوسة الدنيا وهي مائة واثنتي عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال بني اسرائيل في حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله اي
سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع اي والثاني الكهف فهو خبر مبتدا محذوف ومريم
وطه والانبيا رفع على الاول من اربعة من العتاق الاول بكسر العين المهملة
وتحتية ففوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم المعجمة
وفتح الواو والمثقفة والاولية باعتبار النزول لانها نزلت بمكة وعن من قال دي
بكسر الفوقية وبتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القرآن
عند الطارق وانما كانت الانبيا بهذا الوصف لتضمنها اخبار رحلة الانبيا وغير ذلك
وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل وقال قتادة فيما وصله الطبري
من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم فتطحن وعبر
بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا فيها
ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في ظلل
اي مسل فلله المثل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلل دار

النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعها افلاك ومنه فلكة المغزل وقال احمر
الفلك ما مجموع يجري فيه الكواكب واحتج باه السباحة لا تكون الا في الما ولجيب
بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به يسبحون
وقال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور
المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك القمر والشمس لا يدوران الا جوا
يدور الابن قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت
فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا يعصبون في قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون قاله
ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون امة واحدة قال ابو عبيدة
عباس دينكم دين واحد واصل الامة الجماعة التي جمع علي قصد واحد فجعلت الشريعة
امة لاجتماع اهلها علي قصد واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب بالنبطية
بدل الصاد بالحبشية وقيل باليمنية وهي قراءة ابي وعايشة والظاهر انها تفسير لا
تلاوة والحصب بالصاد تابرمي به في النار ولا يقال للحصب الا وهو في النار فاما
قبل فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذر وقال غيره غير عكرمة احسوا في قوله
تعالى فلما احسوا بما اي توقعوه ولابي ذر توقعوا عبر في الفرع مشتق من احسست
من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا اشارة عن انا ادرآن المشاهد المحسوس
خامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيدا ولابي ذر الحصيد اي في قوله تعالى
حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه تناصل كما تنبت المحصود شبه صرفي استيصالهم
به كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجمع
وهو ينصرف لان المعنى جعلناهم شيئا تضيير فان قلت كيف نصب جعل ثلاثة
مفاعيل اجيب بانه حصيدا وخامدين يجوز ان يكون من باب هذا
حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا بانكى العذاب
حتى لم يبق حس ولا حركة وحفوا كما يخفى الحصيد وخدوا كما تخمد النار لا يستعسرون
قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع بضم اوله مصحح وثالثه من اعياه وفي نسخة عن
ابي ذر يعيون بفتحهما ورده ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني
باه الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل لا ينطقون ومن حسر وحسرت بصري
اي اعييته عمين في قوله في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا
من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي قراءة ابي حيوة وغيره
لغيبة في المحققة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا بضم الراء ابي الكفر بعد ان
اقروا على انفسهم بالظلم او قلبوا على رؤسهم حقيقة بفرط اطرافهم فجعلوا اسفلها
واخر الاصنام بعضهم ابراهيم عليه السلام فما احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين

عباس رضي الله عنهما انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انكم محشورون مجموعون الي الله حفاة بالحا المهملة عراة من الثياب
غرلا بغين معجمه مضمومه فراسا كنه جمع اغرل وهو الما قلف الذي لم
يختن قال ابو الوفا بن عقيل لما ازالوا تلك الوقلعه في الدنيا اعادها الله
ليذيقها من حلاوة قضاه بجانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين نذر ان اول من يكسى يوم القيمة قبل وخصوصية
ابراهيم بهذه المواليه لكونه القي في النار عريانا وزاد الخميني فيها
من حديث جابر ثم بعد ثم النبيون امتي يا تحتف امتي كل ان الشات
بجابر جالس من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار
فاقول يارب امتي امتي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم الي قوله شهيد فيقال ان هولا لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم وبابي ذر عن المستملي الحي اعقابهم منذ فارقتهم والمراد
بمرتدين التخلف عن الحتوف الواجبه وقدم رغنا الحديث في لخر سورة المايده

سورة ابراهيم عليه السلام

الاهذان حفصان اي تمام ثلاث او اربع الي قوله عذاب الحريق وهي ثمانيه
وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسمله لابي ذر وقال
ابن عيينة سفين فيما اسنده في تفسيره عن ابي بجيح عن مجاهد اثنتين
في قوله تعالي و ذكرهم بايام الله وقال ابن عباس الثواب
الناشمين وقال الطبري هم الرقيقه قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا
يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال غيره ما سر فيها وصله الطبري
في قوله تعالي اذ انجيكم اي اذ كنتم فيه اي اذ انجيتكم
تلي النبي صلي الله عليه وسلم شيا من الايات المنزلة عليه من الله
في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمة تلك التي ما توافق
راي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما تلاه النبي صلي الله عليه
وسلم وهو منزه عنه لما يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك فيقال الله ما
وبابي ذر ما التي الشيطان في امنيته اي يشبهها ويقال ان امنيته
هي قرائته وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قرائته بحرها علي
ما لا يخفي الا ما ان بالقرع اي يقرون ولا يكتبون وهذا اورده المولف
رحمه الله استشهادا علي ان تمني في قوله تعالي في هذه السوره الا اذا تمني اذا قرا
بمعني قرا وهو خلاف ما فسره به صاحب الانوار حيث قال اذا تمني اذا قرا
في نفسه ما يهواه القي الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله
بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان علي قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين
مره فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون
اليه وتمام ما اشار اليه مما ذكره ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الراجعه الي استغراق

جادلهم فقالوا لقد علمت ما هولا ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي لحقتهم بصنعه
يجوز في الدفع لانها تلبس وهو بمعني الملبوس كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم
اي اختلفوا اي في الدين وصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعهم الا انه صرف الي الغيبه
علي طريق الالتفات كانه ينعي عليهم ما افسدوه الي احزبي ويفتح عندهم فعلهم ويقول
لهم الان تنوون الي عظمتنا ارتكبه هولا في دين الله والمعني اختلفوا في الدين فصاروا فرقا
واحزابا قاله في الكشاف الحسيس والحس في قوله لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح
الجيم وسكون الراو الحس بفتح الحا وسكون الميم واحد في المعني وهو من الصوت الخفي
بالدفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو بمعني الابه لا يسمعون صوتا وحركة تلهيها اذا نزلوا
منازلهم في الجنة انا كما من شهيد بفصلت معناه اعلمناك وذكره مناسبة لقوله
او نتكم قال ابو عبيدة اذا اندرت عدوك واعلمته بالحرب فانت وهو علي سوام تغدر
وبعني الابه اعلمتكم بالحرب واه لاصلح بيننا علي سوا لتساهبوا لما يرادبكم فلا عذر ولا
خداع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله لعلكم تبلون اي تنهون بصفر
الفوقيه وفتح الها وفتح الها مشددة وفي نسخة تنهون بفتح فسكون ففتح مخففا ولابي
الوقت وفتح الها مشددة وفي نسخة تنهون بفتح فسكون ففتح مخففا ولابي ذر
المنذر من وجه احذر عنه تنهون وقال بعضهم ايا ارجعوا الي نفسكم وشانكم لعلكم يتبلون
عاجري عليكم وتنزل باموالكم وانفسكم فتجيبوا السايل من علم ومشاهدة او تفي في قوله
ولا يشفعون الا لمن ارتضي اي رضي ان يشفع له وهيا به منه وسقطت هذه لابي ذر والنمايل
هي الاجسام والتمثال اسم للشي الموضوع شبها مخلوق من خلق الله الحمل في قوله كعلي
السحل هو الثوب مطلقا او مخصوص بصيغة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل
محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا ما
استنوبه في قوله كما بدانا اول خلق نعيده الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبدانا
صلتها واول خلق مفعول بدانا قاله ابو البقا اي نعيد او لخلق اعادة مثل بدانا
له ايكما ابرزناه من العدم الي الوجود نعيده من العدم الي الوجه وقد اختلف في
كيفية الاعادة فقيل اه الله بفرق اجزا الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او
يعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل علي ذلك لانه شبه الاعادة بالابتدا
وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب
الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه واه وقوع ما علم الله وقوعه واجب
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بن النحان بضم النون وسكون العين المهملة الكوفي
شيخ بالجر بدل من سالته من النخع بفتح الخا عن سعيد بن جبير عن ابن

في آخر الآخرة قيل انه حدث نفسه بتزوجي النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة
فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير وكغيره ما في ظاهر بعض الاحاديث
من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق
عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري بي فلما بلغ اقرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى الجن الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا
فنزلت هذه الآية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية ابن خالد
عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب
ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروي متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله
امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروي هذا من طريق الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها
ايضا ابن اسحاق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر
في السيرة وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة حتى
قال ابن اسحق وقد سيل عنها من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير
ثابتة نقلا ورواية مطعون فيها وطعن القاضي عياض في الشفا تبعا
لتعيين اصلها فشنع وكفى ادنى هذا الباب وهو الصواب وارجح المذاهب
وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا اسما وقد رواها البيهقي
من طريقين مرسلين رجالها على شرط الصحيح او لها قوية ولفظ ابن يزيد
عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر
نحوه وتابعهما ابن عيينة عن سليمان وحماد بن سلمة عن داود
ابن ابي هند عن ابي العالية وكرر طريق سعيد بن جبير السابق
فرد هذا يقتضي على القواعد لغة يشبه بل ينبغي ان يحتج بهذه الطرق
من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرر في علوم
الصنعة واقامها ابو المظفر بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب
تاويلها واحسن ما يقال في ذلك ان الشيطان يبعد تلك الكلمات اثناء
تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته كما
فهمها القريب منه فظنها من قوله واشاعها وهي تلاوة في المواعيد اللذين
بالمنع المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال بعد ان عده انه عليه
السلام كان يتمنى ان لا ينزل الوحي عليه بسرعة دون تاخير فينسخ الله ذلك
بما عرفه ان النزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه
صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذ كان مجملا
فيلقي الشيطان في خلده ما يلبس به تعالى ذلك انه يبعد ذكره بالاضافة
ويحكم ما اراد بادلته وآياته وقيل انما تمنى اي اذا اراد فعلا تقربا الى الله
الى آخر ما ذكره مما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وعوفوه وانما يتم ذلك

من الشيطان تنوع فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني
القلب لانه لو كان كذلك لم يكن يحتاج الى ان يعتذر عليه السلام فتنة الكفار وذلك
يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
واجيب بانه لا يبعد انه قوي التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل السهو
في الافعال الظاهرة فيصير ذلك فتنة لهم وقد اشار الى هذا
الطبري من طريق بن ابي نجيح عنه مشيدا في قوله ويبطله وتقدم شيد
اي بالحصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة وبابي ذر جص بكسر
الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع اي هي جص وهذه ثابتة لابي ذر
والمشيد بكسر الميم الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان
والمعين كما من قرية اهلكناها وكم بمعنى عن سقاها وقصر مشيد
اخليناه عن ساكنيه وجعلناه ذكر عبرة من اعتبر وقيل ان البير المعطلة
والقصر المشيد باليمن ونزل اهل حضرموت فكفروا فاهلكهم الله وبقيا
خاليين وذكر المخبارون ان القصر من بناء شداد بن عاد ومما
يعطلانه مما يستطيع احد ان يعرب منه على امثال مما يسمع منه من
اصوات الغي المنكرة وقال غيره اي غير مجاهدين في قوله تعالى يكادون
يبطشون اي يقربون بفتح التحتية وسكون القاف وضم الراء المهملة
من باب نصر ينصر وشذ من المضموم وهي القهر والغلبة وقيل
اظهار ما هو له المخافة وقيل هو قولهم الغوا والجاج يبطشون اي
بكسر الطاء وضمها والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب
عقوبة انكار ما خوطبوا به اي اني يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم
اياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ والبطش ضمن
معنى يبطشون فيتعدى تعديته والافهو متعد بعلى يقال سطا عليه و
الى الغلب من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة اي الهوا ولابي ذر وغيره واني الطيب من القول اي القرآن
القرآن وفي رواية له ايضا الى القرآن ورواه بن المنذر من طريق سفيان
عن اسمعيل ابن ابي خالد وقال بن عباس الطيب من القول وهو شهادة
ان لا اله الا الله وتوبته قوله اهل بخيبة الحمد لله الذي صدقنا وعده وعد
نحو الاسلام ولابي ذر والوقت الا سلام بالجر اي الى الاسلام
وهو الحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت للعموي ساقط لغيره وقال
ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بمعناه في قوله فليمدد بسبب
اي بحبل الى سقف البيت والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم في الدنيا بعلاء كلمته واظهار دينه وهي الاخرى بالاعلاء درجته
والانتقام من عدوه فليشد حبلا في سقف بيته فليختنق به
حتى يموت ان كان ذلك غائظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى

انا النضر وسلنا الايد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قليدوه بسبابتي السما
اي ليوصل اني بلوغ السما فان النضر انما يأتي بمجرد صلبي اله عليه وسلم من السما
انجب ليتوصل اني بلوغ السما ثم ليقطع ذلك عنه اذ قد رعاه وهو قوله
ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى هذا القول الثاني فيه التفات
تمثيليه والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والمراد للتعاسة
للدهش في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت تشغل بضم اوله
وفتح ثالثه لحمزة ساقي عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل على الظرفية
للزلزلة وتكون فيما قاله للحال يوم القيمة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله
علقمة والشعبي او النفخ للساعة وعبر بوضعه دون وضعهن لان المرضعة
التي هي في حال الارضاع مجاز حال وصفها به ملائمة لذكرها الصبي والمرضع
التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل
مرضعه ليدل على ان ذلك الهول اذا فرجئت به هذه وقد القمت الرضيع
ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة عما الى
بالتنوين في قوله وترى الناس سكارى بضم السين وتسقط بالياء
للغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
ابن طلق الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو
صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم فيقول
لبيك ربنا وسعديك فينادي بفتح الالف وضم الدال ان الله يامرك
ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بضم الموحدة وسكون العين المهملة
اي بعثا اي نصيبا والبعث للجيش وجمع المبعوث اي اخرج من الناس
الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قال يا رب وما بعث النار اي
وما مقدار بعوث النار قال من كل الف اراه قال بضم الهمزة اي اظنه
قال تسع مايه وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي
باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مايه تسعة
وتسعين وعرف بال على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشر وفي حديث
الباب انه واحد وتتم المزايدة في حديث الثناء على جميع ذرية ادم
فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على ان من عد ايأجوج ومأجوج
فيكون من كل الف عشره فعند ذلك يشيب الصغير اي حينها وتضع
الولد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض والتمثيل واصله ان الهموم
تضعف القوي وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة عند كل احد بوجه
على ما ثبت عليه فتضعف الحامل حاملة والمرضع مرضعه والطفل طفلا فاذا
وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع
بهم من الرجل ما يسقط به الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله
الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القتال وترى الناس سكارى اي كانهم

سكارى

سكارى من شدة الامر الذي اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت ادهانهم
من رأهم حسبهم سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد تقليل لما شبهت السكر المجازي لما فيهم عليهم الامر الحقيقي فشق ذلك
على الناس الخائفين حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من يأجوج ومأجوج ومن كان على الشرك تسع مايه وتسعة
وتسعين منصوب بتسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف
والمخرج منكم ايها المسلمون ومن كان مثلكم واحد انتم في الناس
في المحشر كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض او كالشعرة
البيضاء في جلد الثور الاسود للشيوع او شك الراوي قال الخطابي
الشعر وليس المراد حقيقة الواحدة بل ما يكون للثور ليس في جلده غير
شعر واحد من غير لونه وانما مثل واسقطت لابي ذر ما لواو سقطت لابي ذر وابدلوا
بريد امته للموضين به ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه
البشارة ثم قال عليه السلام انا اطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه السلام
انا اطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة تصوفها وتملكونها وشطر بنصب خبر كان فكبرنا سرورا واسقط
ما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فوقع لهم استفظام بعد
الاستفظام تلاول اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله بن الامام احمد
في زيادته الطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلث اهل الجنة وفي
الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومايه
صنف انتم منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا
من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده
وقال ابو اسامة در عن الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد
عن النبي سكارى وما هم بسكارى على وزن كسالى قاله ولابي ذر قال
من كل الف تسع مايه وتسعة وتسعين قوافق حفص عن ابن عياش
في روايته عن الاعمش قال جرير هو بن عبد الحميد فيما وصله المؤلف
في الرقاق وعيسى هو ابن يونس مما وصله النسوي وزاهويه في مسنده عنه
وابو معوية محمد خازم بالخاء والزاي المعجمتين مما وصله مسلم
وما نبرى بفتح النون وسكون الموحدة بعدها راء اي ما نقدر
قراءة حمزة والكسائي على وزن صنعة المؤنث ذلك واختلف هل هي صيغة
جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صنعة مفردة استغني بها في وصف الجماعة
خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث الانبياء في قصة باب يأجوج
ومأجوج هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على
الخواف او على طرف الدين سالما في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان
احس بظفر قر واطمأن وان احس بغير ذلك انقلب على وجهه

حاد عن اسلامه بما وصله في الانبياء وسقطت واو قال لغير ابي ذر

اصابه فتنه انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه
من الكفر خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك
هو الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله فان اصابه
الخ انوفنا نام في سورة المومنين وانوفنا نام في الحياة الدنيا اي وسنام
قاله ابو عبيدة ولم نجد في مجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا يحيى بن بلال قليس
الكوفي قاضي كومان قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله ومن
الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت
فاولدت امراته غلاما ونتجت خيله بضم النون قال الجوهري على ما لم
يسم فاعله ينتج نتاجا وقد نتجها اهلها وانتجت الفرس اذا حان نتاجها
وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا
وضعت وقد نتجت اذا حملت انثى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة
اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه
قال هذا دين صالح وفي رواية للحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر
قال كنعم الدين هو وفي رواية جعفر عن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
عند ابن ابي حاتم قالوا ان دين هذا صالح فتمسكوا به وان تلم اوام
ولم تنتج خيله بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة
مبنيا للمفعول لم يسم فاعله قال هذا دين سوء بفتح السين المهملة والجر على
الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته
جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت
على دينك هذا الا شرا وتلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
نعوذ المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فدحت عليه
دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة ولا يستقيم على هذا قوله انقلب
على المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجب بانه اظهر بلسانه
خلاف ما كان اضمره فصار بذلك الدين عند الشدة وكان من قتل
بعضهم وذلك انقلاب في الحقيقة هذا الحديث من افراده هذا
باب بالتنوين وسقط لابي ذر قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا في ربهم اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فوجد
ويذكر غالبا لقوله فما الخصم او نشور المحراب ويجوز ان يثنى قد يجمع
ولو نظر الى هذه الاية ولما كان كل خصم فريقا جمع طائفة قال اختصموا
بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فجمع
مراعاة للمعنى قاله في الكشاف للخصم صفة وصف بها الفوج او الحزب
فكانه قيل هذان فوجان او فريقان تخاصما وقوله هذان للفوج او الحزب

واختصموا

واختصموا الملعن قال في البرهان عني بقوله ان خصمان حققه بطريق
الاستعمال المجازي فمسلم لان المصدر يكثر الوصف به واذا اراد انه
صفة حقيقية فخطاء وظاهر لقصر عبارتهم بان رجل خصم مثل رجل عدل
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الاعاطي السلمي مولاهم البصري قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الياء المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا
قال اخبرنا هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم
الواسطي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها
زاي لاحق بن حميد السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف
الموحدة البصري عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه كان يقسم
قسما ولابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين بدل قوله قسما
وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف كما لا يخفى اذ المراد القسم
الذي هو الحلف ان هذه الاية هؤلاء خصمان اختصموا في ربهم نزلت
في حمزة بن عبد المطلب في صاحبي علي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحرث
ابن عبد المطلب وهو لاء الثلاثة من المؤمنين وفي عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم
الذين برزوا يوم بدر وفي يوم وقعة بدر والبقية كلهم من قريش
ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم
والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون
وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور
ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة قبله الا اذا قال انسب وقتل
كل من المسلمين من برز له من الكفار لاجيدة فانه اختلف مع
من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة
وعلي اليه فاعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة
بالصفراء عند رجوعهم رواه ابي حديث الباب هذا باسناده
وعنه سفين الثوري فيما وصله المولف في المغازي عن ابراهيم
بن هاشم هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ
نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي
وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة واخوه عتبة والوليد
ابن عتبة وقال عثمان بن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي مجلز هو لاحق بن حميد السدوسي قوله ابي من قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو
هاشم في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما موقوفا والحكم
للواصل اذا كان حافظا علي ما لا يخفى والثوري احوط من منصور
فتقدم روايته وبه قال حدثنا حجاج بن منهال عن
معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة السكسر الميم قال

وشبه

اوم

وقتل الوليد قبل ان عبيدة والوليد
وقع بشيبة واسنده بذلك
الح هامم

قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف
الموحده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر لنا عن
انه قال انا اول من يجثو بالجيم امام يجاثي علي ركبتيه بين يدي الرحمن
للخصومة يوم القيمة قال قيس لهو من عباد من قوله موقوفا عليه وفهم
ابي في حمزه وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزه بن عبد
المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون وشيبة بن
ربيعه بن عبد شمس واخوه عتبه بن ربيعة والوليد بن عتبه المزكور وتقتضي
رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار علي قوله انا اول من يجثو
بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضي رواية ابي هاشم السابقة
قويا الاقتصار علي سبب النزول وليس في رواية قيس بن عباد عن ابي
ذر علي اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن
سليمان التيمي بهذا الاسناد الي علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا
يوم بدر هذان خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر بن
سليمان وهو قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر
الرازي ورواية عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعده
كلاهما عن سليمان التيمي كراويهم معمر فان كان محفوظا فيكون الحديث
عند قيس عن ابي ذر وعن علي بسندين لاختلاف سياقهما قال الفراء الفئة
وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن
احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المومنون نحن احق
بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فافلح الله حجتهم
علي بن فاداه واتول هذان خصمان قاله قتاده بنحوه وقال عكرمه هما
الجنه والنار قالت النار خلقتني الله لعقوبته وقالت الجنه خلقتني الله
لرحمته فقص الله خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير
ذلك السبب وقول عطاء ومجاهد ان المراد الكافرون والمومنون
يشمل الاحتمال كلها وبين ظرفيه قصة بدر وغيرها ❊

سورة المومنين

وفي النسخه سورة المومنون قال الو وهي مايه وتسعة عشر ايه
في البصري وثماني عشره في الكوفي **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسمله لابي ذر قال حدثني عبده سفين بما وصله في تفسيره
ومن رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله فتعالى ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات سميت طرائق لتطارقها وهو ان
بعضها فوق بعض فتعالى طارق النعل اذا طبق فعلا علي نعل وطارق
بين الثوبين اذا لبس ثوبا علي ثوب قاله الخليل والزجاج والفراء او
لانها طرق الملايكه في العروج والهبوط قاله يحيي بن علي بن عيسي وقيل

لانها

لانها طرق الكواكب في سيرها والوجه في امتنانه علينا بذلك انه جعلها بوضعها
بارزا قنا ما تنال الخلق المارها وحملها مقرا للملايكه وسلمها موضع الثواب
ومكان ارسال الانبيا ونزول الوحي لها سابقون في قوله تعالي اولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي سبقت لهم السعاده ه
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضمير
لها يرجع الي الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قيل بمعني الي يقال سبقته
له واليه بمعني ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس
اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون لاجلها وسقط هذا لابي ذر
قوله بصر وحلم قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي حيا لا يقبل
ما يقبل منهم مما لا تؤمن من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قال
ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنها هيهات هيهات اي بعيد بعيد قال في المصابيح المعروف عند
النحاه انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونها
اسما مع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعني ان ما وعد به علي
معني بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعني ليكون فعلا بل من حيث
انه موضوع لفعل دال علي بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع
سايرالاسما الدالة لانها انتهي وفسره الزجاج في ظاهره عمارته بالمصدر
فقال البعد لما توعدون او بعد لما توعدون وظاهرها انها مصدر
بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون في المعني فقط وجمهور القرا
علي فتح الثاني من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهة بالحرف
وفيه لغات تزيد علي ثمان بعين وكرر للتوكيد وليست المسيله من الشاع
قاله جري فهيهات فهيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق تواطه
فاسيال العاد ون ان الملايكه يعني الذين يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها
عليهم وهذا قول عكرمه وقيل الملايكه الذين يعدون ايام الدنيا وقيل
المعني سل من يعرف عددنا فانا فيناه لتالكون ولابي ذر
قال ابن عباس لتالكون اي لعادلون عن الصراط السوي كالحون
اي عابسون وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار تتقلص
شفته العليا وتسترخي السفلي رواه الحاكم وقال غيره اي غير ابن عباس
من سلاله الولد والنطفه السلاله لانه استل من ابيه وهو مثل الزراده
والنخالة لما يتساقط من الشي بالمبرد والمنخت وقال الكرماني ليس
الو لو تفيد الثلاثه بل سبد احيز السلاله وهي فعاله وهو بنا
يدل علي القله كالعلامه ولبنه في قوله ام يقولون به جنه والجمع
واحد في المعني وقيل كانوا مجلودين بالضروح انه ارخم عقلا واقل
نظرا والمجنون كمن يمكن ان يأتي بمثل ما اتي به من الزلايل القاطعه
والبراهين الكامله الجامعه والغثا في قوله فجعلناهم غثا هو الزبد

كالحون
تتقلص

وما ارتفع عن الماء لا يسمى به وهو من غثا الوادي يغث غثوا بالواو
واما غثيت نفسه تغثى غثيانا اي حبست فهو قريب من معناه ولكنه من
مادة ابنا يجيؤون اي يرقعون اصواتهم بالاستغاثة والضجيج كما جار
البوم لشدة ما نالهم عليوا اعقابهم يقال رجع على عقبيه اي ادبر يعني انهم
مدبرون على سماع الايات سامرا نصب على الحال من فاعل تستكبرون
او من الضمير في مستكبرين ماخوذ من السمر وهو سهر الليل وهو ما
يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به

قال

كانوا لم يكن بني الحجون الى الصفاء انيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الواعب السامر الليل المظلم وجمع السمار بوزن بجار والسامر
تهجرون في موضع يهجر وهو الافصح تقول قوم سامر ونظيره يخرجكم طفلا
تسحرون اي فكيف تعمرون من السحر حتى يحيل لكم الحق باطلا بعد ظهوره
الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله يحارون اليها في رواية الشعبي
وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح

سورة النور

مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر في بعض النسخ ثبوتا مقيدا على السورة من خلاله
في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي فترى المطر يخرج من بين
اضعاف السحاب وخلال مفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبل سنا برقه
وهو الضياء يقال سنا يسنو اي اضاء يضيء قال ابو ذر الغفاري يضيء بضاد
او صابيح راهب والسنا بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب
يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك يجب ان
يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد وظهوره يقتضي ظهور
الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله
وهو مدغين في قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يقال
للمستحذي بالحاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استحذى اي خضع
وذعن بالذال المعجمة اي ينقاد يريد اذا كان لهم الحكم لهم عليهم ياتون اليه
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم اشتاتا وشتى بتشديد التاء وشتات
بتخفيفها وشت بتشديدها واحد في المعنى ومراده بقوله تعالى ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال او اشتاتا وجميعا
حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية
نزلت في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل
وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم
ياكل شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح
فنزلت هذه الاية فرخص لهم في ان ياكلوا كيف شاؤا جميعا المجتمعين او

اشتاتا

اشتاتا متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بيناها
قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها
وفرضناها لا تفسير انزلنا ويدل عليه قوله بعد هذا وقيل في
فرضنا انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير
انزلناها انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا
الرجل وتعويله على ابن عباس مالم ينقله فالبخاري نقل عن ابن عباس
تفسير انزلناها ببيناها وهو نقل صحيح ذكره القاضي وغلطاي
من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس مما هذا لم اعثر على الوارد
انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله وفرضناها نقول بينا ها قال في الفتح وهو يرد
قول عياض وقال غير اي غير ابن عباس سمي القرآن
السور بفتح الجيم والعين وتا التانيث والسور مجرورا بالاضافة
ويجوز كسر الجيم والعين وها الضمير والسور نصب مفعول
الجماعة وسميت السورة سورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من
الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الزاجي سور المدينة سميت لانها
لاحقة بالسور وفيها لغتان الهمز وتركه فتركه هي المنزلة من منازل
الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه
قول النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت
السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز التوقعة التي فصلت في القرآن
عما سواها وابقيت منه سمي سور كل شيء يقيه وجدار البلد سمي بذلك
فلما قرن بعضها الى بعض سمي المجموع قرآنا قال ابو عبيدة سمي القرآن
لانه يجمع السور فيضمها وقال سعد الدين بن عياش بسكون العين
الثماني بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد
الكوفي التابعي مما وصله بن شاهين من طريقه المشكاة هي الكوة
بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة غير نافذة بلسان
الحبشة ثم عرب وقاله مجاهد هي القنديل وقيل هي الانبوبة في وسط
القنديل وقرانه تاليف بعضه وقرانه اذا جمعه وقرانه اي تاليف بعضه
الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع
قرآنه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه والله اعلم بما اراد الله
فيه وسقطت الجلالة لابي ذر وهي الاولى تحمل وتقال ليس الشجرة
قوان اي تاليف وسمي الفرقان بالنصب لانه يوزن بين الحق
والباطل وتقال للمراة ما قرأت سلا قط بفتح السين المهملة واللام

فنونا من غير همز وهي الجلده الرقيقه التي يكون فيها الولد اي لم يجمع في بطنها
ولواو والحاصل ان القرآن عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع سمي قرآنا بمعنى تلا
وقال فرضناها بتشديد الراء وبابي ذر وبقال في فرضناها اي انزلنا
فيها فرائض مختلفة فالتشديد للتكثير الفروض وقيل للمبالغه في
الايجاب ومن قرأها فرضناها بالتخفيف وهي قراءه غير ابي عمرو وابن
كثير بمعنى الماضي فرضنا عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلي من
يلزمه الي يوم القيمه والسوره لا يمكن فرضها هكذا لانها قد دخلت في الوجود
وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين
فيها من الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في
قوله او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا بسكون الدال العوره
من غيرها لصباهم اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفراء الزجاج لم يبلغوا
ان يطيقوا اتيان النساء وقيل لم يبلغوا احد الشهوه والطفل يطلق على
الجمع والمثنى قالوا اوصف بجمع او لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع
وقال ابراهيم النخعي بفتح المعجمه فيما وصله الطبري اولي الاربه
هو من ليس له ارب بكسر الهمزه اي حاجة النساء وهي الشيوخ البهم
والمهوجون وقاله ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس الطفل الذي
لا شهوه فيه وقال مجاهد المخنث الذي لا يأتون ذكره وقال مجاهد
فيما وصله هو فيما وصله عبد الرزاق عن ابيه الذي لا ارب له انما يطلبه
و للخبث على النساء لبلهه وقال طاووس فيما وصله عبد الرزاق
عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وقيل هو الذي
لا تشتهيه المرأه وثبت من قوله وقال الشعبي الي هنا للنسفي وسقط من
فرع اليونينيه كبعض الاصول بالا قوله عز وجل والذين
يرمون ازواجهم يقذفون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا
انفسهم فشهادة فالواجب شهادات احدهم اربع شهادات بالله ينصب
اربع على المصدر وحمزه والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة
انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه
الايه فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعجز
عليه اقامة البينه وسقط التبويب لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الا
واسقط بما قبلها وبه قال حدثنا اسحق هو بن منصور بن بهرام ابو
يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من
مشايخ المولف وروى عنه هنا بالواسطه قال حدثنا الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سهل بن سعد الساعدي الماء ماري رضي الله عنه ان عويمرا
بضم العين المهمله وفتح الواو وتصغير عامر بن الحرث بن زيد بن الجد
ابن عجلان وفي رواية العتبي بن ماكد عويمر بن اشقر وكذا اخرجه

الطفل

ابو داود وابن عبد البر في الاستيعاب عويمر بن اشقر اخو وهو مازن
اخرج له ابن ماجه ابن عاصم بن عدي العجلاني وكان سيد بني عجلان
بفتح العين وسكون الجيم وهو بن عم والد عويمر ولابي ذر بني العجلان فقال
له كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام
الاستخباري اي اتقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس
وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد
مع امرأته رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل
ذلك وفي حديث بن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلد ثمانين وان قتل قتلتموه
وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن بن عباس لما نزل والذين
يرمون المحصنات الايه قال عاصم بن عدي افتدخل رجل منا بيته
فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاء باربعة رجال فيشهدون بذلك فقد
قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا
معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام تحتمل ان تكون
متصله يعني ان راي الرجل هذا المنكر الشنيع والامر العظيم وثاره على
عليه الحميه اتقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشان والعار ويحتمل
ان تكون منقطعه فسال اولا عن القتل بعد القصاص ثم اضرب
عنه الى سوالله لان ام المنقطعه متضمنه لبل وهمزة فبل تضرب
بالكلام السابق والهمزه مستانف كلام لمجرد المعنى كيف يصنع ايصبر على
العار او يجدث الله له امرا اخر فلما قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله حذف المقول لدلاله السابق عليه ام كيف تقول في رجل وجد مع امرأته
رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسائل المذكوره لما فيها من المشاعه والاشاعة على المسلمين والمسلمات
وتسليط العدو على الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في الكفاف والطلاق
من طريق مالك عن بن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فسالته عويمر فقال
يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير قد
كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عويمر حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله
فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله
القرآن فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره بقاتل
وذكر بن الكلبي انها بنت عاصم المذكور واسمها خوله والمشهور انها بنت
قيس واخرج بن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى

اخر

ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله اين تاجدنا
اربع شهدا فابتلي به في بنت اخيه وفي مسنده بع ارساله ضعف واخرج
ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سال عاصم عن ذلك
ابتلي به في اهل بيته فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها به باين عمة
المراه و الزوج و التحليل ثلاثتهم بنو اخي عاصم و عند بن مردويه من مرسل
ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمي عويمر امراته به هو شريك بن سحما و هو
يشهد لصحة هذه الروايه تسمية ابن عم عويمر انه شريك بن عبده بن نعيث
ابل بجدين العجلانين و في مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال
الزوج لعاصم يا بن عم اعتم بالله لقد رايت شريك بن سحما على بطنها و انها
لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر و في حديث عبد الله بن ابي جعفر
عند الدار قطني نا عن بين عويمر العجلانيين و امراته فانكر حملها الذي في
بطنها وقال هو لابن سحما و اذا الخبر من طرق متعدده فان بعضها
يعضد بعضا و ظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشاره الى
خصوص ما وقع لمع امراته و الظاهر ان في هذا السياق اختصارا
و يوضحه ما في حديث بن عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم
بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله
عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت
به فنزل عليه انه لم يذكر امراته الا بعد ان انصرف ثم عاد فاخبرهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا و لاعنه
لعانا و تلاعنوا لعن بعضهم بعضا و هو لغة الطرد و الابعاد و شرعا كلمات
معلومه جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه و لحق العار به و الى
نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه
بما سمي الله في كتابه في هذه الايه بان يقول الزوج اربع مرات
اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا و الخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا و يشير
اليها في الحضور و غيرها في الغيبة و بالاولى بدل ضمير المتكلم فيقول
لعنه الله علي ان كنت الخ و ان كان ولد نفيه ذكره في الكلمات الخمس
لينتفي عنه ان الولد الذي ولدته او هذا الولد من زنا لا مني فلا عنها
اي لاجل زوجته خوله بعد ان قذفها و انت عند النبي صلى الله عليه
وسلم وسالها فانكرت و اصر في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله
عليه وسلم و جزم الطبري و ابو حاتم و ابن حبان بانها في شعبان سنة
تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر ايضا كانت متبرز
النبي صلى الله عليه وسلم من بيوتها و بيت بعضهم ايضا كانت في شعبان
سنة عشر لا سنة تسع و في حديث بن مسعود عند مسلم
انها كانت ليلة جمعه ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها

ظلمتها

ظلمتها فطلقتها زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن بن
شهاب ثلاثا و تمثل به بن قال فانفذ الفرقة بينهما الملاعنين الامام فيقاع
الزوج و هو قول عثمان الليثي و اجاب بان الفرقة لم تذكر في القران و ان
ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتداء و قال الشافعي و سحنون
من المالكيه يقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان التعان المراه انما شرع لدفع
الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب و لحاق الولد و زوال
الفراش و قال مالك بعد فراغ المراه و تظهر فايدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما
عقب فراغ الرجل و فيما اذا علق طلاق امراة بفراق اجنبي ثم لاعن الاجنبي و قال
و قال ابو حنيفه لا يقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان
و يكون فرقه طلاق و عن احمد روايتان و قول النووي في شرح مسلم
كونت عليها يوسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل و قوله فطلقتها اي ثلثا
عقب ذلك بطلاقها و ذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها
بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك
عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبه في الفتح بانه يوهم ان
قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن
هي طالق ثلاثا و انه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه و ليس
كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث بن مسعود عقب قوله اعلم ان
احدكما كاذب لا سبيل لك عليها و قال الخطابي لفظ فطلقتها ليس على ظاهره
و وقع الفرقه باللعان و لولا ذلك لصارت في حكم المطلقات و اجمعوا على انها
ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا و يحل له ان
يخطبها ان كان بائنا و انما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقه بينهما سنة
لمن كان يعدها في الملاعنة فلا يجتمعان بعد الملاعنة و قال
ابن عبد البر ابى ذلك بعض اصحابنا فايده و هو ان لا يجتمع ملعون مع غير ملعون
لان احدهما ملعون في الجمله بخلاف ما اذا تزوجت المراه غير الملاعن فانه
لم يتحقق و عورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا الترويج لانه يتحقق ان
احدهما ملعون و يمكن ان يجاب بان في هذه الصوره افتراقا في الجمله و في
رواية الباب الماتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنه ان يفرق بين
المتلاعنين و كانت حاملا و انكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا فان جاءت به ابيض الولد لدلالة السياق اسحم بفتح الهمزه و سكون
السين و فتح الحا المهملتين اخره ميم اي اسود ادعج العينين ما العين
المهمله و بجيم اي شديد سواد الحدقه عظيم الالتين بفتح الهمزه و اي
العجز خدلج الساقين بفتح الخا المعجمه و الدال المهمله و السلام المشدده اخره
جيم اي عظيمها فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها و ان جاءت به احيمر
بضم الهمزه و فتح الحا المهمله مصغر احمر و قول صاحب التنقيح ان الصواب
صرف احيمر و هو الابيض تعقبه في المصابيح فقال عنم الصرف كما في المتن

سنة

معلومه

الغايب بضمايره

هو الصواب وما ادعي انه هو صواب هو عين الخطا كانه وحزن بفتح الواو و الحا
المهمله والمراد دويبة تتراءى على الطعام و اللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ
وشبهه بها لحمرتها وقصرها ولا اعجب عورة الاعور الذي [illegible] قدم
به على ابنت الوريف وسوء اسم ولابي ذر الذي نعت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تصديق عومر وفي باب التلاعن في المسجد من طريق
ابن جريج عن الزهري فجات به على المكروه من ذلك اي الولد بعد تيقن امه
فاعتبروا الشبه من عند حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش
كما مثل في وليده زمعه وانما يحكم بالشبه وهو حكم القافه اذا استوت
العلايق كسيدين وطا في طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق
والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين والتفسير

باب بالتنوين في قوله تعالى والخامسة والشهاده الخامسه ايضا وسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه هذا باب

ان لعنه الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رمي به زوجته من الزنا
وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط الحد والحد و حصول الفرقة بينهما بنفسه
فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره الملاعنان
لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمة الله تعالى بتفريق الحاكم فرقة طلاق
وتنفي الولد ان قرضي له نفيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود العتكي ابو
الربيع الزهراني البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
اخره حاء مهمله مصغرا ابن سليمان الخزاعي وقليح لقبه واسمه عبد الملك
عن الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل رأى مع امراته رجلا
اي يجامعها هل يستعمل الكنايه ومقصوده معنيه خاصه وانه كان
وحده عند الريبه ايقتله باجل ما وقع محالا يقدر على الصبر عليه غايبا من الغيره
التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا ام كيف يفعل اي ام يصبر على عاره
من المضي تمام فعله ويحتمل ان تكون شرطيه بمعنى الاضراب اي بل هنا
حكم اخر فانزل الله تعالى فيهما في عويمر وخوله زوجته ما ذكر في القرآن
من الملاعنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي فيك وفي
امراتك بايه اللعان قال سهل فتلاعنا وانا شاهد عنده ان تجيء
اي جيء التقرير بين المتلاعنين بعد ان قذف فيها وانكرت لما سالها صلى الله عليه
وسلم وانا شاهد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار رفيا فرقة
بينه فكانت اي الملاعنه سنه ان يفرق اي جيء التقرير بين المتلاعنين
فاذ مصدريه وكانت حاملا فانكر عويمر حملها زاد في رواية العباس بن سهل
بن سعد عن ابيه عن ابي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي
اسد الله عنك حتى تتله وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنه يدعى اليها

سلامه صلى الله عليه وسلم للحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت
النسب ولزمه الحد ولم تنتف لحرمه المؤبده ثم جرت السنه في الميراث ان يرثها
ولدها الذي انتفاه زوجها بالملاعنه وترث هي منه ما فرضه الله لها والظاهر
ان هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا الخ ومطابقة الحديث في قوله فانكر
الله فيها هذا ما [illegible] بالتنوين في قوله تعالى ويدرء عنها اي المحدود
العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني
به وسقط لفظ ما جميعه في ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
فليح بن سليمان بضم الموحده وآخره جيم بزاد العبدي البصري قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابيه عدي ابو عمرو البصري عن هشام بن حسان
منصرفا وغير منصرف الازدي القردوسي بضم القاف وسكون الراء وضم الدال
البصري انه قال حدثنا عكرمه مولى بن عبد الله البربري مولى بن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن اميه بضم الهمزه وفتح الميم وتشديد التحتيه
الواقفي بكسر القاف والفا الانصاري احد الثلاثه المخلفين عن غزوة تبوك
وتيب عليهم قذف امراته خوله بنت عاصم كما رواه بن منده وكانت حاملا وانكر
الذي صلى الله عليه وسلم شريك بن سحما بفتح السين وسكون الحا المهملتين
محمد ود اسم امه وهي لشيء مقاتل انها كانت حبشيه وقيل يمانيه ولسحما
ابيه عبدة بن معتب او نعيم وله يتبع ان يشتبه شريك بن سحما هذه المراه وامراة
عويمر معا واما قول بن الصباغ في الشامل ان المرمي ذكر في المختصر ان العجلاني
قذف زوجته شريك بن سحما وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك
هلال بن اميه فلعله لم يعرف مستند الماوردي في ذلك وقد سبق في الباب
الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه فالجمع ممكن فتعين المصير
اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم البينه بالنصب بتقدير احضر البينه او جد بالرفع اي يحضر
البينه او يقع حد في ظهرك اي على ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع
النخل فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق
اي يطلبها يلتمس البينه والاحد في ظهره يقول النبي صلى الله عليه وسلم
الله بفتح اللام وضم التحتيه وسكون الزاي من الصادقين فليبرئن
في موضع نصب بقوله فليبرئن الله فنزل جبريل عليه السلام واترل عليه
صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقراحتى بلغ ان كان من الصادقين
اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها اي
اليخوله بنت عاصم زوج هلال فجاءت فشهدت بين يديه فجاء هلال فشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وبقيه النووي في قوله

احدهما ورد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من
قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع واحد وانتقض قولهم
وقد اجازه المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف وكذلك نفي بمعنى واحد
انتهى وتعقب الفاكهاني ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي عياض
مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد الذي للعموم
نحو ما في الدار من احد وما جاءني من احد واما احد بمعنى واحد فلا
خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحوه فشهادة
احدهم ونحو احدكما كاذب فهل منكما تائب عرضهما بالتوبة بلفظ
الاستفهام لابهام الكاذب منهما فلذلك لم يقل ليحما توبا ولا لاحدهما بعينه
تب ولا قال ليتب الكاذب منكما وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله ان لصادقة
فقامت اي الزوجة فشهدت اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماني به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها
بتشديد القاف وما يذروقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة
للعذاب لعلم ان كانت كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق فمكثت
فنكلت بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت اي بتعداد
عن ذلك وتلكأت حتى ظننا انها ترجع عن مقالها في تلكيء الرجل
ودعوى المرأة عمارتها به ثم قالت لا افضح بضم الهمزة وكسر
المعجمة مؤتنى سائر اليوم اي جميع الايام ايام الدهر او في بقية
الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد
بالقوم الخمس ولذلك اجراه مجرى العام فمضت اي في تمام اللعان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وكسر المهملة فان جاءت به اي الولد الحمل العينين اي غليظهما خاتج
الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وتشديد اللام المكسورة
جيم عضيمهما فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره
تهويل عظيم لما كان تفعل بها اي لفعلت بها لقضا عن دينهما
ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث
الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن والحديث نزلت فيه والولد شابهه
واجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو
بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها نزلت في هلال واما قوله
عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الماشاد
الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت
فيهما جميعا ولعلها سالاه في وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال

باللعان

باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد
ابن عباده كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي
كما في حديث سهل السابق ولا مانع ان تتعدد القصص ويتحد النزول
وجنح الوطبي الى تجويز نزول الاية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيمن
لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطا حديث ثابت في
الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا
في الذي وجد مع امراته رجلا وتلاعنا على ثلاثة هلال بن اميه
او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي ظاهر هذه الاقوال
انه عويمر لكثرة الاحاديث وانفق العلماء ان الموجود زانيا شريك
ابن سحماء تعقبوه بان قصتي ملاعنه عويمر وهلال تنافيا فكيف
يختلف فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الاية فيهما وقد
سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط وانما سال لقومه العجلاني
عن ذلك وبان قوله وانفق اعلى ان الموجود زانيا شريك ضعيف
اذ لم يوجد زانيا وانما هم اعتقدوا ذلك في حقه ظاهر الحكم
فصواب العبارة ان يقال وانفقوا على ان المرمي به شريك بن سحماء
وهذا الحديث قدم في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة
من كتاب الشهادات

قوله عز وجل

والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها
به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لما يتجشم فضيحة
اهله ورميها بالزنا الشاق وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما
رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان غضب الله عليها
والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط بابه
قوله لابي ذر قال حدثنا محمد بن يحيى بضم الميم وفتح
الفاء وتشديد الزاي المحمدي منسوب الى الذهلي الواسطي قال
حدثنا وهب بن جرير حدثني ابي قال سمعت يحيى عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
قال البخاري وقد سمع القسم منه اي من عبيد الله عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني رمى امراته
بالزنا فانتفى من ولدها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه
والذين يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها
ان كان من الصادقين ثم مضى صلى الله عليه وسلم بالولد للمرأة وقضى

به عليه شرعيه اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في
اللعان وفي نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يرث اللعان بالرجل رفع حد
القذف عنه وثبوت زنا المراه ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي
ان نفي الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لنفيه
ولا اعادة على المراه وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير عذر حتى ولدت
لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه اللام بين الملاعنة تمسك به الحنفيه
ان مجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور على ان
المراد تمام اللعان والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الروايه الماخرة
لا سبيل لك عليها وفرق بتشديد الراء اي في الاجسام وبالتخفيف
في المعاني وبقيه مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في اللعان
وغيره بعون الله وقوته هذا ما في [illegible] بالتنوين في قوله تعالى
ان الذين جاءوا بالافك في امر عايشه عصبه جماعه من العشره
الذين الاربعين منكم ايها المومنون يريد عبد الله بن ابي وكان ممن
حمله حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنه بنت جحش ومن ساعدهم
شركم الصفير بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم واظهار كرمكم
وبيان فضلكم من حيث تولت فيكم عشرا في عشر وفيه في ثوابكم وتهويل
الوعيد للمفاد عقب ونسبتهم الى الافك لكل امري منهم حزاء ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم
اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي من الخايضين له عذاب عظيم في الاخره
او في الدنيا بان جلد واوصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق
وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط ابو بكر
لما تحدثوه الخ افك كضرب قال ابو عبيدة كذابه وقيل هو ابلغ ما
يكون من الكذب والافتراء وسمي افكا لكونه مصروفا عن الحق
من قولهم افكه الشيء اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن معمر
هو ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشه رضي الله
عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قال هو عبد الله بن ابي بالتنوين
ابن سلول برفع ابن لانه صفه لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف
للتانيث والعلميه بانها امه والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان مبتداء
به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشه هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل لولا تخصيصه اي هلا اذ سمعتموه ظن
المومنون والمومنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين باينهم
اي بالذين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم فان

للافك والخطاب للرسول وابي بكر وعايشه وصفوان
لتنادبهم بذلك

باشاعته منهم

قلت

ب

قلت ارجع عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل
وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع وقوله
لظن المومنون والمومنات ولم يقل ظننتم بها اي بعايشة على الاصل لان
المخاطب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في
مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق
الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الزاني اي كيف سمعوا
ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول من المضمر
الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامدة فيبغي لمن اشترك فيها ان
لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عايب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه
عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياق هذه الاية عما ثابت لابي
ذر فقط وفي رواية غيره ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي
لنا وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص او بنوعه فان وزف
احاد الناس يحرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق بحرمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب
عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا هلا جاءوا عليه اي على ما رموها به اربعة
شهداء يشهدون على معاينتهم ما رموها به فان لم ياتوا بالشهداء يشهدون
على ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمه هو الكاذبون فيما قالوه وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص
الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اهل الافك بكسر
الهمزة وسكون الفا الكذب الشديد والافتراء المزيد ما قالوا وبراها الله مما قالوا
بما انزله في كتابه قال الزهري وكل من الاربعة حدثني بالافراد طايفة من الحديث
اي بعضه فجميعه عن مجموعهم لان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم
يصدق بعضا قال في الفتح كانه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم
يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي بعض حديث كل منهم يدل على صدق
الراوي في بقيه حديثه لحسن سياقه وجوده حفظه وان كان بعضهم اوعى
اي احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض الذي حدثني عروة بن الزبير
عن عايشة اي عن حديث عايشة في قصة اهل الافك عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج
زاد معمر عند ابن ماجة سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه فطيبا للقلوب من
فايتهن بتاء التانيث خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر
قالت عايشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق

فخرج سهمي وعند ابن اسحق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معه
ح غيرها فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب
اي لامر به فانا احمل في هودجي واترل فيه بضم همزته احمل واترل مع التخفيف مبنيا
للمفعول فيهما فسرنا الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوته تلك وقفل اي رجع وقربنا ولابي ذر ودنونا
عن الحمولي دنونا بغير واو وقربنا من المدينة حال كوننا قافلين اي راجعين اذن بالمد
والتخفيف اعلم ليلة بارحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي
متوجهة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي
فاذا عقد لي بكسر العين من جزع ظفار بفتح الجيم وفتح الظا المعجمة مضاف
لظفار وهو بالظا المعجمة والفا وبعد الالف راء مكسورة مبنيا كحضار مدينة
باليمن وفي رواية ابي ذر اظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء قد انقطع فالتمست
قلادي في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه عقدي وحبسني ابتغاؤه
اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل بالفا بدل الواو الوهط الذين كانوا يرحلون لي
بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحا المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل
على بعيري سمي الواقدي منهم اباموسيبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بعيري الذي كنت اركبه فاحتملوا هودجي فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي كنت اركبت اي عليه وهم
يحسبون ان فيه وكانوا النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم التحتية وكسر
القاف انما تاكل المراة منهن العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل
من الطعام ولابي ذر عن الحموي والمستملي يأكلن اي النساء وفي نسخة ناكل
بالنون اوله ولام اخره فقط وعزاها في الفتح للكشميهني فلم يستثقل القوم بالرفع خفة
الهودج وفي رواية فليح في الشهادات تمثل الهودج والاول ادفع لان مرادها
اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي لبست فيه فكانها تقول كانت لحمة جسمها
بحيث ان الذين يحملون هودجها لا يفرق عذرهم بين وجودها فيه وعدمها حتى
رفعوه وكنت جارية حديثة السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمسة عشر سنة اي
انها مع نحافتها صغيرة السن ففيه اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها
فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه من غير
ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اي فاداروه
واستغفل اي وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش
ومضى وفي رواية فليح فجيت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
المثبت في الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فاممت
بتخفيفها اي قصدت منزلي الذي كنت به قبل وظننت انهم سيفقدوني بفتح
القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا فهو
معلوم عندها وفي نسخة سيفقدوني بكسر القاف ولابي ذر سيفقدوني بنونين
لعدم الناصب والجازم والاولى لغة فيرجعون الي فبينا بغير ميم اثناء جالسة في منزلي

غلبتني عيني فنمت بسبب شدة الغم ان من شان الغم وهو وقوع ما يكره غلبة
النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وكان صفوان بن المعطل
بتشديد الطا المفتوحة السلمي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال
المعجمة الصحابي الفاضل من ورا الجيش وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش
فادلج بسكون الدال المهملة اي سار من اول الليل وبتشديدها من اخرها وح
فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل لكن التخفيف هو
الذي رويناه فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم لا يدري اهو رجل
او امراة فاتاني فعرفني حين راني لعلها انكشف وجهها لما نامت وكان
يراني قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون
حين عرفني فخمرت بالخا المعجمة والميم المشددة اي غطيت اي غطيت وجهي
جلبابي بعيني الثوب الذي كان عليها وهو بكسر الجيم والله ولابي ذر والله ما
كلمني كلمة ولا سمعت ولابي ذر ما يكلمني المضارع اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة
وهو احسن من الاولى اذ الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فيه نفي كلامه لها بغير الاسترجاع
الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين فالنفي
مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن
اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستاخر وفي حديث ابن عمر
عند الطبراني وابن مردويه فلما راني ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد
سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع وتنحى
عن بعيره وقال ما شانك يا ام المومنين فحدثته بامر القلادة فوطئ على
يدها بالتثنية اي يدي الناقة ليكون اسهل لركوبها فركبتها فانطلق
حتى كاد كونه ينزل في الرحلة وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية
عند الحاكم في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وما في الصحيح هو الصحيح
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر
الغين المعجمة والراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين
المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السما في اخر الظهيرة بالحا
المهملة والظهيرة بفتح المهملة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منتهاها من
الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو من اعلا الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين
فهلك اي بسبب الافك من هلك اي في شاني وفي رواية ابي اويس عند
الطبراني فهنالك قال في وفيه اهل الافك ما قالوا وكان الذي
تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفعه
ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث
فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون
بضم اوله في قول اصحاب الافك اي يشيعونه لا اشعر بشي من ذلك
وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَالِي ابوي ولا يذكروف لي شيا من ذلك وهو يريبني بفتح اوله من الثلاثي
ومضمه من الرباعي يقال رابه وارابه اي يشككني ويوهمني ش وجعي اني لا اعرف
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطا المهملة والفا
واي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطا اي الرفق الذي كنت اري منه حين
اشتكي امرض انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول كيف تيكم
بكسر التاء فتية وهي للمونث مثل ذاكم وهي للمذكر ولابن اسحق فكان اذا دخل قالت
لامي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت ام المومنين من ذلك بعض الجفا منه عليه
الصلاة والسلام ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف فذاك الذي يريبني
بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذي تقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر
لغير ابي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز كسرها اي
افقت من مرضي ولم تكمل لي الصحة فخرجت معي ام مسطح بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطا بعدها حاء مهملات واسمها سلمى قبل المتامع بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جمعنا لمناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان
موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الرا المشددة اي موضع قضا حاجتنا
وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون
مواضع قضا الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف
الرا وقت للعرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي خارج المدينة
بعيدا عن المنازل فكنا نتاذى يا كلتف برايحتها ان تتخذها عندنا فانطلقت
انا وام مسطح بكسر الميم وهي بنت ابي رهم انيس بن عبد مناف بضم الواو وسكون
الهاء وفي رواية صالح عند المولف في المغازي وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد
مناف قال الحافظ بن حجر وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر
الصديق واسمها رايطة فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة
ومثلثتين بينهما الف من غير تشديد ابن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام
مسطح اي جهة بيتي قد ولابي ذر وقد فرغنا من شاننا فعثرت
بالفا والعين والرا المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كسايها وهو
من صوف او خز او كتان او ازار فقالت تعس مسطح بفتح العين قيل
الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي اكبده الله لوجهه
او هلك قالت عايشة فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا
قالت اي هنتاه بفتح الها الاولى وسكون الثانية اي يا هذه الم تسمعي
ما قال قالت اي عايشة قلت وما قال قالت اي عايشة فاخبرتني
ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت
الى بيتي وسقط لفظ قالت فاخبرتني ومن قوله قالت لابي ذر فلما رجعت الى
بيتي واستقر بي فيه ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني
اي عايشة سلم وسقط لفظ سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له يا رسول
السلام اتاذن لي ان اتي ابوي قالت واناحي اريد ان استيقن الخبر من قبلهما

من جهتهما

من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت
ابوي فقلت لامي ام رومان يا اماه بسكون الها ما يتحدث الناس اي به
ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة
وضيا بالنصب على الحال ولابي ذر وضية بالرفع صفة امراة والسلام في قل
للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت الواو لابي ذر شديد
المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا لتزن نسا الرمان عليها القول في نقصها
الا لتثنا منقطع او اشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش ام المومنين زينب فان الحامل
لها على ذلك كون عايشة ضرة اختها والاستثنا متصل ولم تقصد ام رومان
بقولها ولها ضرائر الا الكثرة عليها وقصة عايشة بفتحها واغا ذكرت شانك
الضرائر واما ضرائر عايشة وان لم يصدر منهن شي فلم يبعد مرذلك من هو
من ابناء جنسهن بكمنة قالت عايشة فقلت سبحان الله تحدث من وقوع مثل ذلك في
حقها مع تحققها بدائها والغد ولابي ذر او تحدث الناس بهذا قالت فمكثت
تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والحمر اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل
بنوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنه
حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلى
الله عليه وسلم الوحي يستامرهما اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها
قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براة اهله ما ذكروا بالذي يعلم لهم في نفسه من
الود فقال يا رسول الله اسكن اهلك بالنصب ولابي ذر اهلك بالرفع
اي هو اهلك فلا ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال
يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة
الجنس قال ذلك لما راى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق واني ان تبا
يسكن ما عنده بسببها فاذ التحقق برائها فليواجعها وان تسال الجارية بريرة تصدقك
الخبر بالحزم على الجزا قالت عايشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
واستشكل قوله الجاريه بريرة بان قصة الافك قبل شرا بريرة وعتقها لانه كان
بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة
كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت
نفسها كان زوجها انغيث يتبعها في سكك المدينة يبكي علمها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض
بريرة مغيثا اجيب بان مغيثا كان من سكان المدينة بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على
ابن العيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عايشة انما
استاذنت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقيب شرايها وعتقت فخيرت فاختارت
نفسها فظن الراوي ان قول علي وسا الجارية يقصد فلك انها بريرة فغلط وهذا
نوع غامض لا ينتبه له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية

وقوتها بفوقانيتها

الى ما

بريرة فدرج من بعض الرواه وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عايشه فلما عتقت صارت تخدمها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام اي بريره هل رايت بضمها من شيء يريبك بفتح اوله من حد ضرب اي ما قال اهل الافك فقالت والذي بعثك بالحق ان رايت بكسر الهمزه اي ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزه وسكون المعجمه وكسر الميم وصاد مهمله صفة لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها الا انها جاريه حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن بالدال المهمله وبعد الالف جيم مكسوره فتاكل الشاة فتثني في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها مما يالف البيوت من الطير وغيره فتاكله قال بن المنير في الحاشيه هذا من الاستثنا البديع الذي يراد به المبالغه في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم لهن فلول من قراع الكتايب فعقلتها عن عجينها اي منعتها من مثل الذي رميت به واقرب الي ان تلون به من المحصنات الغافلات المومنات وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثنا بسوي ولا غيرها من اداوته وانما فيه ان رات منها امرا اغمصه عليها اثر من انها جاريه الخ فلا معنى هذا اقرب من معنى الاستثنا انتهى لعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما ياتي انشا الله تعالى قريبا في هذه السوره ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ على الذهب الاحمر استثنا صرح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن خاطب عن عائشه عند الطبراني فقالت الجاريه الحبشيه والله لعايشه اطيب من الذهب ولئن كانت صفت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فنحى الناس من فتهما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يالذال المعجمة يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت عايشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين بسكون العين من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمه اي من يقيم عذري ان كافاته على قبيح فعله او من يبرئني من رجل يوذيني في قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على ولابوي زورا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستكمل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الوميه التي رميها بالخندق سنة اربع وتجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد حرر بن اسحاق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهد رجل بن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري حمله على انه سبق قلم والزائد انها ان الخندق سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزه وكسر المعجمه ان كان من الاوس قتلنا

البخاري

ضربت

ضربت عنقه لان حكمه فينا نافذ اذ كان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فاستت عايشة فقام سعد بن عباده وهو سيد الخزرج لبعد فواغ بن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح لم يسبق منه ما يغلو به الوقوف مع الحميه ولكن احملته من مقالة بن معاذ الحميه اي الغضبه وفي رواية معمر عند مسلم اجتملته بجيم فتوقيه فيها وصوبها التوربشتي اي حملته على الجهل فقال لسعد هو بن معاذ كذبت لعمر والله بفتح العين اي وبقا الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولم يرد بن عباده الرضى بقول بن ابي لكن كان بين الحيين متناحنه زالت بالاسلام وبقي بعضها فحكم بن عباده بحكم الجاهليه فتكلم بن عباده بحكم الجاهليه وتبين اذ ذاك فيه بن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم المهمزه وفتح السين المهمله وحضير بضم المهمله وفتح المعجمه مصغرين ولابي ذر بن الحضير وهو بن عم سعد بن معاذ من رهطه فقال لسعد بن عباده كذبت لعمر الله لنقتلنه بالنون ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر فتثاور بمثلثة فثحتانية فالواو فراء اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالنون ولابي ذر سكتوا بالفوقيه بدل النون وسكت عليه السلام قالت عايشه فمكثت يومي ذلك لا يرقا بالهمزه اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقا دمعي ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكا فالق كبدي قالت فبينما ابواي جالسان عندي وانا ابكي جلبة خالية فاستاذنت على امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني اي بشي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشه فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريية مما يقول الناس فسيبرئك الله بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه وسقط لفظ الجلاد لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف والصاد المهمله المفتوحات انقطع دمعي حتى ما احس احدهما منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذا احدهما فقد الدمع بفرط حرارة المصيبه

فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال لا افعل حور رسول الله على
الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقلت لا في اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
فقلت ولابي ذر قلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن
هذا توطية لتمذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام اني والله لقد
علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فصل مرادها من
صدق به من اصحابه وخفت اليهم من لم يكن يفهم تخييلا فلان بفتح اللام وكسر الميم وه
قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بكم بامر والله يعلم اني منه بريئة
لتصدقني بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقونني فادغمت النون في الاخرى
والله ما اجد لكم و في رواية فليح في الشهادات لي ولكم مثلا الا قول ابي
يوسف و في رواية ابي اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من البكا واحتراق الجوف فقال
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت
على فراشي قالت فانا حينئذ على اني بريئة وان الله يبرئني ببراتي يبرئني فعل مضارع
وفي بعضها مبرئ بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورة بعدها
مثناة تحتية كذا في الفتح وعند السفاقسي بمثناة ثم نون قبل الهمزة المضمومة واستشكله
بان نون الوقاية انما تدخل في الماضي لتسلم من الكسر والماضي مكسر فلا اجتماع بينهما
قال الحافظ بن حجر والذي وقفنا عليه مبري بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر
السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل اتنهي نحو دراكي ودراكني
وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني و في الحرف عوانتي ولكن بتخفيف النون والله
ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان اصغر من ان
يتكلم الله في بامر يتلى ولكن بتخفيف النون و لابي ذر عن الكشميهني ولكنني وله عن
الحموي والمستملي ولكنني بالاه غامر كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الذين كانوا حاضرين حتى
انزل عليه الوحي فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى
انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا و الجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال الجوهري حبها عواما من نحو الجمر
وقال الداودي هو شيء كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف والثاني
يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي
وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بفتح المهملة وكسر الراء مشددة
كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا و الجملة
حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما
الله عز وجل لتشديد ميم اما فقه براك بالقاف مما قالوا اما الجهد الافك بضم
فقالت ولابي ذر قالت اي ام رومان تعني امه صلى الله عليه وسلم لاجل

ما يذكر

حينئذ اعلم

ولابي ذر عن

ما يذكر به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا
الله صلاته وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل برائتي وانزل
الله بالواو فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه
العشر الايات كلها قال بن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى
واقول بل هي تسعة ولعد عشر قوله لهم عذاب اليم اي اية وليس كذلك
بل تشبيه فاضلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العادين وح فاغفر
العشر وف رحيم و في رواية عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين
جاؤا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول بن حجر ان عدد
الاي الى هذا الموضع ثلاثة عشر اية فتامل في قولها العشر ايات محاز بطريق
التكثير بناء على عد البسم كما مر فالعواد اثنتا عشرة اية انتهى فتامل هذا المزيد
والله اعلم الناشئ عن فرط تواضعها واستصغارها نفسها حيث قالت وشانا
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحي الخ فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة
مظلومة وان قاذفيها المفترون عليها وهذا كان احتقارها نفسها او لتقديرها
لنفسها فما ظنك بمن صام يوما او يومين او شهرا او شهرين او قام ليلة او
ليلتين فظهر عليه شيء من الاحوال فلوحها باستحقاق الكرامات والمكاشفات
واجابة الدعوات وانه ممن يترك بلقايه ويغتنم صالح دعايه ويتمسح في ثوابه
ويقل ترى اعتابه فيحب من جهله لنفسه و عفى عن جرمه واعتز بما اكرمه الله عليه
وينبغي للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون عنده نفسه عظيما وهو عند الله حقيرا
وسقط الاخيرة لابي ذر قالت فلما انزل الله تعالى هذا في براتي واقيم الحد على
من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح
بن اثاثة لقرابته منه كان بن خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق على
مسطح شيأ ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا يأتل
لا يحلف اولوا الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف
واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم
موهم في امر عايشة الا تحبون حظا لابي بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم
وصفحكم واحسانكم الي من اساء اليكم والله غفور رحيم فتجاوزوا باخلاق الله تعالى قال
ابو بكر لما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية بلى والله اني احب ان
يغفر الله لي فرجع بالتحنيث الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل
وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسأل بصيغة المضارع ولابي ذر سأل بصيغة الماضي زينب
ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب ما علمت
على عايشة او رايت منها قالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي
بفتح الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول ابصرت
ولم ابصر شيأ ما علمت عليها الا خيرا قالت عايشة وهي التي زينب

التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقيه
وبالمهمله من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة
عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي في عنده
فعصمها الله اي خفظها بالورع ان تقول لقول اهل الافك وطفقت
بكسر القاف جعلت او شرعت احمنة بفتح الحا المهمله وبعد الميم الساكنة
نون لها مفتوحة فهمزة تانيث لحارب لها اي لاختها زينب ولحكى مقالت
اهل الافك لتخفض منزلة عايشة وتعلي منزلة اختها زينب فهلكت فيمن
هلك من اصحاب الافك لحدت فيمن حده او اثمت مع من اثم وهذا الحديث
سبق في كتاب الشهادات باب بالتنوين في قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا
فضل الله عليكم ايها الخائضون في شان عايشة ورحمته في الدنيا بانواع
النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة بالعفو والمغفرة
لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب عظيم
قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة
لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
وقد اصابه فانه جلد حد وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله
افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره في قوله تعالى
اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل
فيقول له ما وراءك فيجيبه بالحديث الافك واشتهر ولم يبق فيه بيت ولا
ناد الا طار فيه فسموا في اشاعته وذلك من العظائم واصل تلقونه تتلقونه
فحذفت احدى التاءين لتتزل ونحوه تقيؤون في قوله تعالى في سورة يونس
او تقيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا على عادته مناسبة
لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن
حصين مصغرا بن عبد الرحمن بن الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن مسروق هو بن الاجدع عن ام رومان بضم الراء
بنت عامر بن عويمر ام عايشة رضي الله عنها انها قالت لما وضعت عايشة
عارميت به من الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها
كما في المصابيح وقال السفاقسي صوابه مغشية يعني بتاء التانيث يرد الالف
وردده الزركشي بانه على لغة يترك الحذف اي عليها فلا معنى للتانيث قال في
المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف التانيث عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين
بين وانما ينسب القول به للكسائي من الكوفيين واما على ما استصوبه السفا
قسي فيما يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على سبيل الاتساع وهو
موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعترض
الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام رومان لانها

توفيت

توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم ومسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر
انه مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب لان راوي
وفات ام رومان في سنة ست على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه
البخاري في تاريخه الاوسط الصغير وحديث مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابو احمد
الحرجي بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر وقال ابو نعيم الحافظ اصبهاني
عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا هذا باب
بالتنوين وقوله تعالى اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك بالستكم
قال الكرماني وذلك ان الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا تلقونه
تلقيا وتقولون بافواهكم في شان المومنين ما ليس للكم به علم فان قلت ما معنى
قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان المعنى المعلوم يكون علمه في القلب
فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري على السنتكم من غير ان يحصل
في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط
لابي ذر وتحسبونه الخ وقال بعد علم الى به وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
هشام ولابي ذر هشام بن يوسف انا بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عايشة رضي الله عنها
تقرا ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالستكم بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة من ولق
الرجل اذا كذب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
هذا بهتان عظيم سقط قوله سبحانك الخ لابي ذر وقال بعد قوله بهذا
الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد
بن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حاء حسين مصغرا
القرشي النوفلي المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله
قال استاذن بن عباس قبل موتها ولابي ذر قبل موتها بضم القاف
مضمرا على عايشة وهو مغلوبة من كرب الموت قالت اخشى ان
تثني علي لان الثناء يورث العجب فقيل هو بن عمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين والقايل لها ذلك هو بن اخيها
عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها
كما عند احمد في روايته وائت ايذنوا له فقال بن عباس لها بعد
ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدك اي لمف تجد نفسك فالفاعل
والمفعول ضميران لواحد وهو من خصايص افعال القلوب قالت عايشة
اجدني بخير ان اتقيت الله اي ان كنت من اهل التقوى ولابي ذر عن الكشميهني
ان ابقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية

اخشى

من البقا قال بن عباس كانت لحيران شا الله زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم تكن بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من السما
وفي رواية ذكر ان المذكورة فانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاءه الروح
الامين فليس في المرسى مسجد الا وهو يتلى فيه انا الليل و اطراف النهار فدخل
عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج بن عباس فخالفها في الدخول والخروج
ذهابا وايابا واتفق خروج بن عباس مجيء بن الزبير فقالت له عايشه دخل بن عباس
فاثني علي وودت اني كنت نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
وترك عذرك من السما بعظام الله ولابي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم قال
بن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا والمثله كراهة ان
تعودوا منصوبان من اجله او في ان تعودوا على حذف في ابدا ما دمتم احياء مكلفين
الابد وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم
بن صبيح عن مسروق هو بن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت حسان
بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن
عليها فيه النفات من التكلم الى الغيبة قال مسروق قلت لعايشة اتاذنين
لهذا وهو ممن تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال
سفيان الثوري يعني ذهاب بصره فقال حسان حصانا رزانا تفتح الحا
المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهملة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن
بفتح الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة برا مهملة فتحتية
ساكنة فموحدة وتفسير عرقي بفتح العين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جايعة
من لحوم الغوافل العفيفات اي لا يغتابهن اذ لو كانت تغتاب لكانت الحة وهو
استعارة بنا تلميح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عايشة لكن انت اي
لست كذلك اشارة الى انها اغتابها حين وقعت قصة الافك هذا
باب في قوله وبين الله لكم الايات في الامر والنهي
والله عليم بامر عايشة وصفوان حكيم في شرعه وقدرته وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا
ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة
بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو بن الاجدع انه قال دخل حسان بن ثابت على عايشة فشبب
بشين معجمة وموحدتين الاولى مشددة اي انشد شعرا يتغزل فيه وقال لحصان عفيفة
تمتنع من الرجل وزان صاحبة وقار ما تزن بريبة تاتيها بها وتفسير عرقي
جايعة من لحوم الغوافل لا تغتابهن ولابي ذر من وما بعد لحوم قالت
عايشة تخالف حسانا ليست كذلك بل تغتاب الغوافل قال مسروق قلت

لعرعين

لعرعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم
وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد
انه عبد الله بن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح وهذه
اخف اشكالا فقالت واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي
المغازي قال عروة كانت عايشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
وروي انه عليه السلام قال ان الله يويد حسان بروح القدس في شعره هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يحبون يريدون ان
تشيع اي تنتشر الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم في
الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما
نزلت في قذف عايشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم
ما في القلوب وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لمن احب اشاعة الفاحشة
واذاعة بالغ في اخفاء تلك المحبة منهم يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزا
عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف
وان الله رؤف بعباده رحيم بهم فتاب على من تاب وظهر من ظهر منهم بالحد وسقط
لابي ذر قوله في الذين امنوا الخ وقال بعد قوله الفاحشة الاولى الى قوله
رؤف رحيم تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا
يائتل ولابي ذر وقوله ولا يأتل اي يفتعل من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف
اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اي على ان لا يوتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبل الله يعني مسطحا فلا تحذف
في اليمين كبيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان
لا تبروا وقال امرؤ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي
ولبصفحوا عن من خاض في امر عايشة الا تحبون ان يغفر الله لكم تخاطب
ابا بكر والله غفور رحيم اي قال الحزامي حبس العمل ما غفرت يغفر لك
واذا صفحت يصفح لك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى اخر قوله ان
يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم وقال
ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام بن
عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من شاني بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول
اي من امري وحالي الذي ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك والحال اني ما علمت
به وجواب لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكسر الفا
وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل الافك ابتوا بهمزة
وموحدة مفتوحتين فتوقيت قوا و وقد تقدم الهمزة وللاصيلي مما حكاه

عياض النون تشديد الموحده اي اتهموا الهلالي وذكروهم بالسوء قال ثابت
الثابتين ذكر الشلي وتبعه قال الشاعر فرفع اصحاب المطي وانبوا اي ذكروها
والتخفيف بمعناه وقال القاضي عياض النبو التقديم النون وتشديدها كذا قيده
عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في ثابتي ص
منقوطة من فوق وتحت وعليه لخط علامة الاصيلي ومعناه ان فتح لانوا هم
وتجرأوا وعندي انه تصحيف لاوجه له هنا والله ما علمت على اهلي من
سوء وانبوهم بالتهمة انهم بهن والله ما علمت عليه من سوء قط يريد صفوان
ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا بي ذر عن الحموي والمستملي الا انا ما نسقاط
الواو ولا غبت ولا بي ذر عن الحموي والمستملي ولا كنت في سفر الا غاب معي
فقام سعد بن معاذ الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه
فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكانت
هذه القصة في سنة ست ايضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبه
فقال ايذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والضمير
لاهل الافك وقام رجل من بني الخزرج وهو سعد بن عباده وكانت ام حسان
بن ثابت الفريعة بضم الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد ابن
حنيس من لوذان بن عبد ود بن زيد بن غالب بن الخزرج من رهط ذلك
الرجل فقال لابن معاذ كذبت اي لا تقتله زعما على قتله اياها بالتخفيف
والله لو كانوا اي قاتلو الافك من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم
نضرب بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نايب عن الفاعل وزاد في الرواية
السابقة فتثاور الحيان حتى كادان يكونوا ولابي ذر كاد يكون بين الاوس
والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت
عايشه وما علمت بذلك فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض
حاجتي للتبرز جهة المناصع وهو ام مسطح وهي ابنة ابي رهم فعثرت اي
في مرطها وهو كساء يلبس نصفه بكسر الميم وفتح مسطح نسبتي انتما قالت عايشه
فقلت اي لها اي ام تسبين ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية
السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا وسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانيه
فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثه
ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثه فقالت
تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبك الا فيك اي الا لاجلك
فقلت في اي شي شاني قالت فبقرت بالفاء الموحده والقاف والراء
المفتوحات اخبرته فوقيه في الحديث قال ابن الاثير اي فتحته او كشفته
فتلت وقد كان هذا وسقطت الواو لابي ذر قالت نعم والله فمكثت
عايشه فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه لا قليلا
ولا كثيرا اي دهشت لجبت ما عرفت لاي امر خرجت من البيت من شدة ما
عراني من الهم وكانت قد قضت حاجتها كما سبق وعكت بضم الواو و

الثانيه

الثانيه وسكون الحاء اي حرت محمومة فقلت بالفاء ولابي ذر وقلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام
فدخلت الدار فوجدت ام رومان بعين امها قال الكرماني
واسمها زينب في السفل من البيت وابا بكر فوق البيت يقرأ فقالت امي
ما اجاءك بابنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث الذي قاله اهل الافك
في شاني واذا هو لم يبلغ شيئا من ما ولابي ذر مثل الذي طلع مني فقالت
يا بنيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي بنيه خفضي لحا بحيم مفتوحه
وغاشدده فضاد معجمه مكسورتين وللحموي والمستملي خفقي بفا ثانيه بدل
الضاد وفي نسخة خفي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثاني وتعنا ما تشاء به
عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امراة قط حسنا صفة امراة ولها
من رواية ابن ماهان حظية عند رجل يحبها ولها ضرائر الاحسد
بسكون الدال المهمله وفتح الفوقيه وقيل فيها ما يشينها واذا هو
يفيض الافك لم يبلغ شيئا ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم
قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واستعبرت تسكون الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفاء
بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل
فقال لامي ما شانها فقالت بلغها الذي ذكر من شانها فخر ذاك
ذكر وكر كاتهنا فاضت عيناه قال ولابي ذر فقال اقسمت عليك
اي بنيه ولابي ذر عن الكسميهني يا بنيه الا رجعت الى بيتك فرجعت
بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال عني خادمتي
سبق في الرواية التي قبلها فتيا البريرة مع ما فيه من التبحث ولابي ذر خادمي
بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال اصل رايت من شي يريبك علي
عايشة فقالت لا والله ما علمت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من
ان دخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها بالشك من الراوي فانتهرها بعض
اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس
عند الطبراني اذ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي ما شانك بالجاريه فسالها
عني ونوعدها فلم تخبره الا خيرا ثم صرفها وسالها فقالت والله ما علمت على
عايشه سوءا حتى اسفطوا لها به من قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط
والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموا به وقال ابن الجوزي
صرحوا لها بالامر وصل حاوا في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الامر
وضمير لها عايد على الجاريه وبه عايدة على ما تقدم على انتهارها وتهديدها
والى هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال
يحتمل ان يكون من قولهم سقط الخبر اذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث
وشرحوه فقالت اي الخادمه سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما
يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب

وتهديدها

تبر

فيهم غير ان سيوفهم البيت ويبلغ الامر اي امر الافك الى ذا للرجل صفوان ولابي ذر ويبلغ الامر ذا للرجل الذي قيل له اي عنه من الافك ما قيل فالام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا قاله ابن الحاجب او بمعنى في قيل فيه ما قيل فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبا يريد ما جامعتها في حرام وكان حصورا قالت عايشه فقتل شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينيه سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قال بن اسحاق قالت واصبح ابواي عندي فلم يرا لا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد فدخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت قارفت سوأ بالخاء والفاء اي كسبتيه او ظلمتي نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي اويس اغا انت من بنات ادم ان كنت لخطاءة فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امراة من الانصار لم تتم فهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا تستحي بكسر الحا ولابي ذر الا تستحي بسكونها وزيادة تحتية من هذه المراة الانصاريه ان تذكر شيا على حسب فيهما لا يليق فجلا قد حرمك فوخظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فالتفت الى ابي فقلت اجبه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه قال فماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه فقالت اقول ماذا قال بن حلك فيه شاهد على الاستفهاميه اذا ركبت مع ماذا الا يجب تصديرها فيقال فيما ماذا قلتما رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله تعالى واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول من برائتي ما ذاك بنافعي عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربتيه بضم الهمزه مبنيا للمفعول والضمير المذكوب يرجع الى الافك فلئن قلتم رفع باشربت وان قلت اني فعلت ولابي ذر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد باءت اقرت به علي نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست باسبني اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل جعل وصفا لذي لا شكوى فيه الى الخلق كما استعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه واترك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي واني لاتبين البرور في وجهه وهو من العرق ويقول ابشري يقطع الهمزة يا عايشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فلما يا عايشه احمدي الله فقد براك فقالت وكنت اشد بالنصب خبرا كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر

فالام

صفوان

يسيح جبينه ح

صلى

صلى الله عليه وسلم ببراءتي اتوى ما لت غضبا من غضبي قبل ذلك قال العيني فقال لي ابواي اقومي اليه فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي الافك ولا انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عايشه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر واغا فعلت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك اذ لا لا محاباة لحبيب على حبيبه وجعل ان تكون مع ذلك تسكت مظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله فمنعت امرها هم باقراء الله بالجمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكوره كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عايشه تقول اما زينب ابنة جحش ام المومنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل اي في الافك خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدث فيمن حدث لخوضها في حديث الافك لتحفض منزلة عايشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي تكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب اذاعته لزيده ويربيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منه هو وحمنة قالت عايشه فحلف ابوبكر ان لا ينفع مسطحا بخالته بنافقة ابدا بعد الذي قال عن عايشه فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا بكر والبعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له قبل من المنفعه وما احسن قول بعضهم

لا تقطعن عادة بر ولا * تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي * ترجوه عفوا الله عن خلقه
واذ بدا من صاحب زلة * فاستره بالاغضا واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح * يحيط قدر النجم في افقه
وقد برا منه الذي قد برا * وعوت الصديق في حقه

زاد في الباب السابق وقال والله لا ترعها منه ابدا وسقط لفظ حتى لابي ذر مال بالتنوين في قوله تعالى ويمددكم باموال وبنين اي كثر لهم بفتح الخاء المعجمه وكسر الجيم بعدها راء ثم ياء تحتية ساكنة ثم نون اي بلقين ولذلك عداه بعلى والمحفر خرجع حمار وفي القاموس جمع على احمرة والجيب ما في طوق القميص يريد وامنه بعض الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمه وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة سميع المولف مما وصله بن المنذر قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات

الاول بضم الهمزه وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن
بخمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم
اي ازرهن فاختمرن به اي بما شققن ولا بي الوقت بها اي بالازر المشققة
وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف لحورهن وقلايدهن من
جيوبهن فامرن ان يغرزهن على الجيوب ليستترن اعناقهن وخورهن وصفة
ذلك ان تضع الخمار على راسها وتزيه من الجانب الايمن على العاتق الايسر
وهو التقنع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم
بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية
وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر عن صفية
بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية ان عائشة رضي الله عنها كانت
تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن
وللنسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء والمحاكم اخذن
الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة
الحواشي فاختمرن بها واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار
في رواية الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نساء الانصار بادرن الى ذلك عند
نزول الاية الاولى الاية سورة الفرقان
مكية والجاسبع وسبعون اية والفرقان الفارق بين الحلال والحرام
الذي حيث منافعه وعمت فوايده بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر فقال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تشفي به الريح وتذريه من التراب
والهباء والهبوء التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج
هو مثل الغبار الداخل في الكوة يترا اي مع ضوء الشمس فلا يسمى بالليل يرى
ولا يرى في الظل ومنثورا صفة شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم
نفعه مثل بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه فجيء بهذه الصفة
لتنفيذ ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا
لحقارة الهباء والتناثر كقولك كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخبي
وسقط للاصيلي لفظ به من قوله بتشفي به الريح من الظل في قوله تعالى الم
تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في المنوار وهو اطيب الاحوال
فان الظل الخالصة لتقر الطبع وتشد النظر وشعاع الشمس تسخن
الجو ويتبسر البصر ولذلك وصف الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل
عبارة عن عدم الضوء مما من شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه لا ظل لا
شمس معه واعترض ابن عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك من
قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي سايره
او قال المنار ظلال متقطعة واجيب بانه ذكر تفسير الخصوص الاية

لان

لان في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت الذي بعده طلوع الفجر
واعترض ابن عطية ايضا بان الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود
في هذا الوقت من بقايا الليل واجيب بالحمل على المجاز والرؤية
هنا بصرية او قلبية واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان
كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان
نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تلبيتهم كذلك ساكنا يريد قوله
ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي دايما
اي ثابتا لا يزول ولا يذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس
وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمي فيا لانه فا
من الجانب الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف
الظل ولولا النور ما عرف الظلمة والاشياء تعرف باضدادها خلفة في
قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه
بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك
ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او يخلف
احدهما الاخر متعاقبان اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب ذاك
وخلفة مفعول ثان لجعل او حال وقال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور
في قوله تعالى هبة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وزاد ابو ذر ودريا تشاقرة اعتبر اي
في طاعة الله وعاشي اقر لعين المومن بي وللاصيلي لعين موصن ولابي
ذر من الذري حبيبة في طاعة الله قال في المنوار فان المومن اذا شاركه
اهله في طاعة الله يسر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين
وتوقع الحر منهم به في الجنة ومن اتبد ابية او بيانية كقولك رايت
منك اسدا التميمي والمراد قرة اعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال
والجاه قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فوادك ما تحبه
وقال المفضل برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر مشرا منثورا في قوله دعوا هنالك
ثبورا اي يقولون ويلا لنا وفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك
هلاكا فيقولون واثبوراه فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا اليوم ثبورا كثيرا اي هلاكا كثيرا من ان تدعوا مرة واحدة
فادعوا ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته و
لانه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبورا وقال غيره
غير ابن عباس مشرا لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير
مذكر لفظا ومن حيث ان فعيل يطلق على المذكر والمونث والمشعر

ليفيد

والاضطراء معناهما الوقوع الشديد وعن الحسن البصري اسم من اسماء
جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه
اي تقرا من املت بتحتية ساكنة بعد اللام واملت بلام بدل التحتية
والمعنى ان هذا القرآن ليس من الله انما ساطره الاولون فهي تقرا عليه
ليحفظها الرس في قوله تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس اي الجدد
جمعه بسكون الميم ولابي ذر جميعا بكسر هائم تحتية رساسي بكسر الراء
قال ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي ذكرتني
وثمود اصحاب ابار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى اصحاب الرس
على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهودا بن يعقوب فكذبوه فلبث
فيهم زمانا فشكى الى الله حتى هم فحفروا بيرا وارسلوه فيها وكانوا عامة يومهم
يسمعون انين تنيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف
ركني وقلة حيلتي فارسل الله عليهم رجفا عاصفة ستديرة الحر وصارت الارض
من تحتهم حجرا كريت فتوقدوه واظلتهم سحابة سودا فذابت ابدانهم كما يذوب
الرصاص وقيل غير ذلك ما يعبا قال ابو عبيدة يقال ما عبات به شيا
لا يعتد به والاصيلي اي لم يعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج
معناه لا وزن لكم عندي غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال
ابو عبيدة هلاكا والزاما لكم وعن الحسن التقرب كل غريم يفارق غريمه الا غريم
جهنم وقال ابن عباس فيما اخرجه ورقا في تفسيره وعنوا اي طغوا وعموا
ظلمهم روبة الله حتى يتوبوا اليه وقال ابن عيينة سفيخ في قوله تعالى في سورة
الحاقة بما اسلفتم في الخالية استطرادا على عادته في مثله عائشة من قوله فاهلكوا
بريح صرصر عاتية عتت على الخزان الذين هم عذاب النار فخرجت بلا كيل
ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه التعاليق
لتقديم وتاخير في بعض النسخ باب قوله عرفوا على الذين كفروا
على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله
اولئك شر مكانا منزلا ومصيرا من اهل الجنة واضل سبيلا واخطا طريقا
ووصف السبيل بالضلال من المجاز المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك
الخ وقال بعد الى جهنم الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابو معن بن محمد البغدادي ابو محمد المؤدب قال حدثنا سفيان
بن عبد الرحمن النخعي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم
القيامة استفهام حذف منه الاداة والمحاكم من وجه اخر عن انس كيف
يحشر اهل النار على وجوههم قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا
قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة وظاهره ان المراد مشيه على وجهه

حقيقة

حقيقته فلذلك استعيذوه حتى سالوا عنه قال قتادة بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك قال المصنف تقريرا لقوله اليس وحكمة
حسنة على وجهه معاقبة على تركه السجود في الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته
بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في الوطئ عن الموذيات وفي حديث
ابي هريرة المودي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي
امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب
وشوك وسنكون لنا عودة ان الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في
كتاب الرقاق بعون الله باب قوله جل وعلا والذين لا يدعون
مع الله الها اخر اي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها
الا بالحق ولا يزنون يجوز ان تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلون
بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر
اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا ملتبسين بالحق فان قيل من
حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف يصح هذا الاستثنا اجيب
باذ المقتضي لحرمة القتل قايم ابدا وجواز القتل انما ثبت بعارض فقوله حرم الله
اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى العارض والسبب المبيح
للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك
اشارة الى ما تقدم لانه يقضي ما ذكر فلذلك وجب يلق اثاما العقوبة
قال الحربي الله بن عروة حيث اسي عقوبا والعقوق له اثاما اي عقوبة وقيل
هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثمه فاطلق الاثم على احد اسمايه والاثام
اسم من اسما جهنم او واد او بير فيها وقيل حزم بخزف الالف جزا الراء
وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الخ وقال الخلق قوله النفس الا بالحق وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل
الهمداني عن عبد الله يعني ابن مسعود قال سفيان الثوري وحدثني
بالافراد واصل هو بن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية وبعد
الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وايل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسقط سفيان في هذه ما اثبته
بين ابي وايل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش وهو ابو ميسرة
وهو الصواب قال اي ابن مسعود سالت او سيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الذنب عند الله اكبر ولمسلم اعظم
قال ان تجعل لله ندا بكسر النون مثلا وهو خلقك فوجود الخلق
يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كان الهين لم
تكن على الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين وفيه كلام سيبويه
في اول النحو وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك

بخلا مع الوجه ان او ايثار النفس عليه عند العقد ولا اعتبار بمفهومه
فلا يقال التقييد بخشية المطعام مسيخ لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا
يتناولون لاجل ذلك فاتت شهواي فمي قال ان تراني جليبت جارك بفتح
الجيم المهملة وكسر اللام المولى اي زوجته لانها محل له فهي فعيلة بمعنى
فاعلة او من الحلول لانها تحل معه وبجامعها واعتاكان ذلك لانه
زنا وابطاك لما او هي اسم به من حفظ حقوق الجوار وقال في التنقيح
مراتي تعالى وهو يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله منه بناء
على شدة قبح الزنا اذا كان منه لانتفاء بان يعتقد اباحته او مكرهة
فانه اذا كان زناه بها مع المشاركة ضمان المهر والطواعية لتغير الكان زناه بدون
ذلك اكبر واقبح من باب اولى قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق زاد ابو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة
وباني ان الله تعالى في التوحيد والمؤدب والمحاربين وبه قال حدثنا ابراهيم ابن
موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني اليمن القاضي ان
ابن جريج ح عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج قال اخبرني بالافراد
القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن باذام
مالبي صعيد مكي وهو الوجه البزي المقرئ راوي بن كثير وليس للقسم في الجامع
الا هذا الحديث انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مومنا متعمدا من توبة
زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا الباب قال لا توبة له فقرات عليه
ولا تقتلون ولا في ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جمعة وقوع التلاوة على غير ما هي
عليه واجاب في المصابيح بان المعنى فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس
بحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لانه
لم يحكيها فصابل اشار اليها فقال سعيد يعني بن جبير للقسم بن ابي بزة
قرانها يعني الاية علي بن عباس كما قرانها علي فقال هذه الاية مكية نسختها
ولابي ذر يعني نسختها اية اخرى مدنية يعني قوله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا الخزاء جهنم التي في سورة النساء اذ ليس فيها استثنا التايب وقالوا
انزلت المغلظة بعد المخففة بستة اشهر وعند بن مردويه من طريق خارجة
بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة
اشهر وقول بن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فمن قتل مومنا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي در حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي قال اختلف اهل الكوفة في قتل المومن اي متعمدا

هل

هل تقبل منه فرحلت فيه بالراء والحا المهملتين الى بن عباس ولابي در
عن الحموي والمستملي فرخلت في بالراء والخا المعجمة اي بعد ان رخلت الي
بن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر ما نزل اي هذه الاية ومن
يقتل مومنا متعمدا الخزاء جهنم ولم ينسخها شي وهذا الحديث قد سبق في
سورة النساء به قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا منصور هو بن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير
سالت ولابي ذر قال سالت بن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى
الخزاء جهنم والرواية الاولى عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا الخزاء
خالدا فيها قال لا توبة له وحملوه على التغليظ كالمر وحديث الاسرا
الذي قتل تسعة وتسعين انها نسائم اتى عالم الحاية الى راهب فقال
لا توبة لك فقتله فاكمل به اية ثم خرج اخر فقال له ومن يحول بينك وبين
التوبة المذكور فدل على به فتبعها لانه اذا انست ذلك لمن قبل هذه الامة فقتله
فهم اولى لما حفظ الله عليهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم وعن قوله جل
ذكره لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه الاية في الجاهلية مشركي اهل
مكة قوله يضاعف ولابي ذر يضاعف بالتنوين اي قوله يضاعف له يوم
القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه
اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله
تعالى يلق اثاما نلقم بنا في دياركم تحد خطابا للاوثان اثاما جحا.

قاله لمن الشرط كالا بدل هنا من الجزا ولابي الوقت بن عامر ونصبه على الاستيناف
كانه جواب ما الامر فيه ويخلد عطفا عليه وبه قال حدثنا سعيد بن حفص بكسر
العين الطلحي من ولد طلحة بن عبد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان
بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو بن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال
قال بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي منصورا اسمه
عبد الرحمن من صغار الصحابة سيل بضم السين مبنيا للمفعول بن عباس
رفع نايب عن الفاعل وللاصيلي سال بن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال
الحافظ بن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي وعن المولى لابي ذر والشيخي
وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس
وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يرد عليه قوله بعد سياق الاية التي
قالت فانه واضح في جواب قوله سال عن قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل
مومنا متعمدا الخزاء وجهنم زاد الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا تقترن ولابي
ذر والاصيلي والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله حتى يبلغ الا من تاب
وامن سالته فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقال اهل مكة
فقد عدلنا الله باسكان اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا
ولابي در وقد قتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق سقط لابي ذر
الا بالحق واتينا الفواحش وازل الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا

الحديث حقق

يليه

وغيره

الثلثة

هل

الى قوله غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل هذا باب
بالتنوين وقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاستثناء متصل او منقطع
ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه محتوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير
التقدير الا من تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء
العذاب غير المضاعف قال والولى عندى ان يكون استثناء منقطعا اى لكن من
تاب وامن واذا كان كذلك فلا بقى عذاب البتة وتحقيقه تلميذ ابن الحاجب
فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المفهوم الاخبار
بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اهل العذاب
وعدمها فلا تعرض له فى الاية فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات سيئاتهم
مفعول ثان ثانى للتبديل وهو المفيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى
وحسنات هو الاول وهو الماخوذ والمجرور بالباء هو المتروك وقد
صرح بهذا فى قوله تعالى ويدلنا هم بجنتهم جنتين وابدال السيئات حسنات
انه يمحوها بالتوبة وينبت مكانها الحسنات وقال محيى السنة ذهب جماعة
الى ان هذا فى الدنيا قال ابن عباس وعطاء يبدلهم الله بقبائح اعمالهم فى الشرك
محاسن الاعمال فى الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل
المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدلهم الله يوم
القيامة الاتى عملوها فى الاسلام حسنات يوم القيامة وقال ابن كثير تنقلب السيئة
الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما تذكرها ندم واستغفر
واستغفر فينقلب الذنب طاعة فيوم القيمة وان وجدها مكتوبة عليه
لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة فى صحيفته كما ورد فى حديث ابى ذر المروى
فى مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف اخر اهل النار خروجا
من النار واخر اهل الجنة دخولا فيقال له تعرض عليه كبار ذنوبه وصغاره
وكذا فيقال له عملت يوم كذا وكذا وكذا وعملت يوم كذا كذا
وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيا فيقول فان لك بكل سيئة
حسنة فيقول يارب عملت اشياء لا ارانها هنا قال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير
حسنة قال اوبل ان السيئة تمحى بالتوبة وتلك الحسنة مع التوبة وكان
الله غفورا رحيما حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب
والخلود فى النار والاهانة رحيما حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدايم والكرامة
فى الجنة وسقط قوله فاولئك الخ لابى ذر وبه قال حدثنا عبدان
عثمان بن جبلة الازدى المروزى قال اخبرنا ابى عثمان عن شعبة
بن الحجاج عن منصور هو بن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال امرنى
عبد الرحمن ابن ابزى بفتح الهمزة والزاى بينهما موحدة مقصورا ان
اسال ابن عباس رضى الله عنهما عن هاتين الايتين قوله تعالى ومن يقتل
مومنا متعمدا بالنساء عن حكمها نسالته عن حكمها فقال لم ينسخهما

شئ

شئ وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما بالفرقان
قال نزلت فى اهل الشرك وفى باب ما لقى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
من المشركين بمكة من الجهد من طريق عثمان بن ابى شيبة عن جرير
عن منصور قال سالت بن عباس فقال لما نزلت التى فى الفرقان قال مشركوا
اهل مكة فقد قتلنا النفس التى حرم الله ودعونا مع الله الها اخر
وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك
واما التى فى النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاوه
جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال فى الفتح وحاصل
ما فى هذه الروايات ان بن عباس رضى الله عنهما كان تارة يجعل الايتين
فى محل واحد فلذلك يحكم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلهما مختلفا
ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التى فى الفرقان خص منها مباشرة المومن
القتل متعمدا او كان من السلف من يطلق النسخ على التخصيص وهذا اولى من
حمل كلامه على التناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور
عنه القول بان المومن اذا قتل مومنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور
منه على التغليظ وصححوا توبة القاتل لغيره وسبق فى النساء فى الباب
ذلك هذا باب بالتنوين اى فى قوله تعالى فسوف يكون
جزاء التكذيب لزاما قال ابو عبيدة هلكة وللاصيلى اى هلكة والمعنى
فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا هلاككم عذابكم ودماركم فى الدنيا
والاخرة وقال بن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها
مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث الوحفصى
النخعى الكوفى قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثنا مسلم هو بن صبيح ابو الضحى الكوفى عن مسروق هو بن الاجدع انه
قال قال عبد الله هو بن مسعود رضى الله عنه خمس قد مضين
الدالة على الساعة قد مضين اى وقعن الدخان المشار اليه فى
قوله تعالى يوم تاتى السماء بدخان مبين والقمر فى قوله تعالى اقتربت
الساعة وانشقاق القمر والروم فى قوله تعالى الم غلبت الروم
والبطشة فى قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم
بدر واللزام فى قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال بن كثير ودخل
فى ذلك يوم بدر كما قرره به بن مسعود وابى بن كعب القرظى
ومجاهد والضحاك وقتادة والسدى وغيرهم وقال الحسن فسوف
يكون لزاما يعنى يوم القيامة قال بن كثير ولا منافاة بينهما انتهى
وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر فيكون المعدود فى الحقيقة
اربعا ويحتاج الى بيان الخامس والاحصر فقول الحسن بيان الخامس
فى الجملة لكن لتفسيره بيوم القيامة فيه شئ ولا ذكر لمراده فتفسير محض مضيق
وما يكون يوم القيامة فمستقبل لا ماض فى قول بن كثير ولا منافاة بينهما

فى

نظر وقد يجاب بانه لتحقق وقوعه ماضيا قاله في اضاحيح
وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا

سورة الشعرا

مكيه الا قوله والشعرا الى اخرها وهي مائتان وعشرون وسبع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت لفظة سورة والبسملة لغير
ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تعبثون من قوله
اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي تزنون وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق
قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع عليا يعبثون فيه فمر في الطريق
الى هود عليه السلام وقد كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك
غناهم فنهوا عنه ونسوا آتي للحيث هضيم في قوله جنات وعيون وزروع
وكل طلعها هضيم تتفتت اذا نضج الهيم وتشديد السين منبيا للمفعول
وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمه اللين
وقيل في قوله انما انت من المسحرين اي اي المسحورين ولابي ذر عن
الاصيلي مسحورين الزين سحروا مرة بعد اخرى من المحكوفان ليلك
بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف
اسم غير معرف بال مضاف اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن كثير وابن
عامر ولابي ذر والايكة بالف وصل وتشديد اللام والايكة بالف
وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة ولابي ذر جمع
الايكة وهي جمع شجر وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال الصغاني
الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف تقال الايكة جمع ايكة يوم
الظلة في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة هو انطلال السحاب اياهم
على ما اقترحوا بان سلط عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم
فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا موزون
في سورة الحجر معلوم ولعل ذكره هنا من النساخ قاله اعلم كالطود
اي الجبل ولابي ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره
غير مجاهد للشرذمة في قوله تعالى ان هؤلا لشرذمة الشرذمة طائفة
قليلة والشرذمة معمول لقول مضمر اي قال ان هؤلا وهذا القول
يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل
وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم وصفهم قليلا
بالوصفين ثم حمل القليل فجعل كل عرب قليلا واختار جمع السلامة
الذي من قبيل جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا
بالاضافة الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبع مائة الف
في الساجدين في قوله وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل
مع المصلين في الجماعة اي يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا
صليت مع الجماعة وقال مجاهد يرى تقلبه بصرك في المصلين فانه كان

يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبيا
من نبي الى نبي حتى اخرجتك في هذه الامة وقال ابن عباس لعلكم تخلدون
في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم تخلدون في الدنيا
وليس ذلك بحاصل بل زائل عنكم كما زال عمن قبلكم قال الواحدي تحلما وقع
في القرآن لعل فانها تعليلة للانتشبيه ويؤيده ما في حرف ابي
كانكم تخلدون وعورض بما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن
لم يعلل من نفى على ان لعل تكون للتعليل الرابع في قوله اتبنون بكل ريع
هو الارتفاع بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد النون الف فعين مهملة
اي المرتفع من الارض قال ذو الرمة

تطوف الحوافي مترف فوق ريعه بذي ليلة في ريشه يترقرق

وجمعه اي الربع ربعة بكسر الرا وفتح التحتية والعين المهملة كقردة
وارباع هو واحد الربعة بكسر الرا وفتح التحتية كالاول ولابي ذر والاصيلي
واحدة مد في نسخة واحد عاربعة بسكون التحتية وصنطه الحافظ بن
حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني
واما الارباع فجمعه ربعة بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل
بنا فهو مصنعة وقال ابن ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة
وقيل هو الحصون رصحين بالها قال ابو عبيدة اي مرحين ولابي ذر رصحين
بالحا بدل الهاء في الاول وبالها اوجه فارهين بصناع اي بمعنى مرحين
من قولهم فره زيد مهموزا ره وتقال فارهين اي ناحتين وفارهين حال
من الناحتين عثوا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد الفساد
وسقط لفظ هو للاصيلي وعاث يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى
واحد لا تعثوا مشتق من عاث لا تعثوا مثل اللام ناقص وعاث
مثل العين اجوف وتبت الواو في عاث لابي ذر الجبلة في قوله والجبلة
الاولين هي الخلق بفتح الخا المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم وكسر الموحدة
اي خلق وزنه ومعناه ومنه ومن هذا الباب قوله في سورة يس جبلا
بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرها وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف
في الثلاثة لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله قال ابن عباس
لغيرا بي ذر وبالضمتين قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن
عامر وقرا نافع وعاصم بكسر فسكون مع تشديد اللام ولابي ذر هنا ليكة بلام
مفتوحة الايكة وهي الغيضة وقد سبق تفسيرها بالشجر هذا باب
بالتنوين في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون اي العباد والضالون
لوسى قال قلبنا قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا
عن قوله ولا تخزني وايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على
الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف تجاء المعصوم اجيب
بان حسنات الابرار سيات المقربين فكذا درجات جزي المقربين وذنب

كل واحد ما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان بفتح المهملة وسكون
الهاء الهروي ميما وصل النسائي عن ابي ذئيب محمد بن عبد الرحمن
عن سعد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري بفتح الميم وغ الوصل
عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
راى بصيغة الماضي ولابي ذر نرى ايكاد زوصل اسمه تارح فقيل
هو اعلم ان له كاسرائيل ويعقوب وقيل تارح وآزر معناه اسم
او المعوج يوم القيامة حال كونه عليه الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة
والقاف والفوقية الغبرة على القترة وهي سواد كالدخان وهذا من تفسير
المولف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة القترة الغبار قال الشاعر فلا وابي بكة ما ابي
في عيني غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة
وقيل القترة مدرة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد
الدخان وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس واسمه عبد الله
الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اخي عبد الحميد
عن ابن ابي ذئيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه
الصلاة والسلام اباه زاد في احاديث الانبيا ايضا فيقال يا ابراهيم يوم
القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام
الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم
يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون زاد في احاديث الانبيا
ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذخ متلطخ فيوخذ
بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية ابي توبة عن ابن سيرين عن ابي هريرة
عن الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبد تبا لوك
هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم فيتحول في صورة قبيحة
وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا
راه كذلك تبرا منه قال لست ابي وكان تبروه منه في الدنيا
حتى مات مشركا فقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري بامساد صحيح
عند ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيامة لما ايس منه حتى مسخ
كما صرح به ابن المنذر وفي رواية وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه في الدنيا
لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة ورق له فسال
الله فيه فلما مسخ ايس منه حينئذ وتبرا منه تبرا الله يا فعل
والحكمة في مسخه ليتبين ابراهيم منه وليلا يبقى في النار على صورته
فيكون فيه غضاضة على الخليل صلوات الله وسلامه عليه هذا يا
بالتنوين في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي للعواقب

منهم فانه اقرب فان الاهتمام بشانهم اهم ولان الحجة اذا قامت عليهم
تعدت الى غيرهم ولما كانوا علة للابعدين في الامتناع واخفض جناحك
اي الين جانبك للمومنين مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد
ان ينحط ومن للتبعيض والمومنين المراد بهم الموحدون لم يومنوا بعد بل شارفوا
لان يومنوا كالمولفة مجازا باعتبار ما يوول اليه فكان من اتبعك شابها
في من امن حقيقة ومن سيومن مجازا اخبر بنفوذه من المومنين ان المراد بهم
المشارفون اي تواضع لهم لينا تاليفا وتالفا وللتبعيض ويراد بالمومنين
الذين قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل من
المومنين واوحد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة
قاله في فتوح الغيب وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد
بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح المعين في الاول
وضم الميم وشد الراي في الثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص
على العام وكان فرانا فنسخت تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم
على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر بكسر الفا وسكون الهاء بني عدي
لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا لينظر ما هو فجا ابو لهب وقريش فقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اي
عكرا بالنون اي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الراء
المكسورة والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي ما اضيف الي يا المتكلم
سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ومراده بذلك تقريرهم
بانهم يعلمون صدقه اذا خبر عن شيء غايب قالوا نعم لم نجربك
عليك الا صدقا قال عليه الصلاة والسلام فاني نذير اي منذر
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله
تبا لك ساير اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل
اي الزمك الله تبا لك سيرة اجمعتنا لهذه لاستفهام الانكاري توبخ
بنت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد
الدعاء اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه بنفسه وهذا الحديث
من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت
بمكة وكان ابن عباس اعلم تولد واما طفلا وذكره المولف في باب من انتسب
الى ابايه في الاسلام والجاهلية من كتاب المناقب وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب

الاقربين
لينقر

وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة رضي الله عنه قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين انزل الله وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم
بتخليصها من العذاب بالطاعة لا انما ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيئا
لا ادفع قال تعالى فصل انتم معنون عنا من عذاب الله من شيء اولا التعلم
يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني
عنك من الله شيئا ويا صفية وللاصيلي يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اغني عنك من الله شيئا نزلت في الغرب من الروم الى العجم في المناجاة
كما مر في قريش الى بني عبد مناف في القبيلة وبا فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي
لا اغني عنك من الله شيئا وتجوز في ابني عبد المطلب وتحمة وبنت النصب
والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اي تابع ابا ابي اليمن اضبغ بن الفرج
شيخ المولف عن بن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن
بن شهاب الزهري وسبق في الوصايا الفول في وجه هذه المتابعة

النمل

مكية وهي ثلث او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لابن ابي ذر وللنسفي
تقدمها الخبا وللغير ابي ذر والخبا بزيادة واو وهو ارده قوله تعالى الا يسجدوا
لله الذي يخرج الخبا هو ما خبات اي اخفت العرب اخبوه خبا اي
ستروه ثم اطلق على الشيء المخبو ونحو هذا خلق الله وقيل الخبا في السموات
المطر وفي الارض النبات وقيل الغيث وهو يرد على محال القدرة وسمي المخبوا
بالمصدر لتيقنا ولجميع الاموال والارزاق لا تقبل في قوله قلنا يتيمهم بجنودهم
لا قبل اي لا طاقة لهم بها وهنا الصرح في قوله قيل لها ادخلي الصرح
هو كل ملاط بميم مكسورة الطين الذي يجعل بين سافي البناء وللاصيلي
كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة مثلثة لابن السكن وكذا ضبطه الرماظي
في نسخته الخذ بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا للمفعول من الفوارير
وهو الزجاج الشفاف والصرح القصر وقال الراغب بيت عال
مزوق سمي به اعتبارا بكونه صرحا عن البيوت اي خالصا وجماعته اي
الصرح صروح وقال بن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري
في قوله تعالى ولها عرش اي سرير كريم حسن الصنعة بضم
الخاء وسكون السين وغلا الثمن وكان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت
والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال بن عباس
كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء ثلاثون
ذراعا وعند ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين مسلمان ولابي

ذر

وقوله ازروا الاصيلي يا نوني مسلمين اي للمسلمين قال بن عباس فيما وصله الطبري
ردف في قوله تعالى ان يكون ردف لكم قال بن عباس اقترب فتعدى ردف
بمعنى فعل بتعدي باللام وهو اقترب او اردف لكم وبعض الذي فاعل
به او ردف منقولة محذوف والسلام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم او
اللام مزيدة في المفعول تاكيدا كربما تهنا في قوله لربهم يرهبون او ضمن
فعل ردف معنى الوعد اي ردف الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكنه
خبر مقدم وبعض مبتدا موخر جامدة في قوله ونزي الجبال حسبها
جامدة اي قائمة قال بن عباس او زعني في قوله رب او زعني اي اجعلني
ازع شكر نعمتك عندي وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله
تنكروا اي غيروا لها عرشها الى حالة تنكره اذا راته ترى انه جعل
اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر
واوتينا العلم قال مجاهد يعني سليمان وقال في الانوار والباب
وغيرهما من قول سليمان وقومه فالضمير في قبلها عائد على بلقيس فكانت
سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام
ثم عطفوا على ذلك فقولهم واوتينا يحتمل العلم بالله وقدرته على ما بدا من
قبل هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد
التقدم في الاسلام قاله مجاهد او هو من تمة كلامها فالضمير في قبلها راجع
للمعجزة والحالة الدال عليها السباق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان
من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك بما رأت من امر
الهدهد وعوده الفرخ هو بركة ما ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير
وهو الزجاج الشفاف البسها اياه وللاصيلي اياها وكان قد التقى في
هذا الماء الذي من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها
ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعلقت عليه الطير والجن والانس
وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان
والضفادع فكان الرائي يظنه ما

القصص

مكية وقيل الا قوله الذي اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثما
نون اية ولابي ذر سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم
وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك الا وجهه
اي الا ملكه الا جلاله او الا اذا اته فالاستثناء متصل اذ يطلق
على الباري تعالى شيء ويقال على مذهب من يمنع الاشياء وجه
الله فيكون الاستثناء منقطعا او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك
فيكون منقطعا وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى
الا تبا ولابي ذر والوقت فعميت عليهم الانبا اي الحجج فلا يكون
لهم عذرا ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار

مقوله

الا الذين

بعقارب

وقيل

الرئيد

العلم

قوله انك اي يا محمد ولابي ذر الهروي يا ب قوله انك لا تهدي
من احببت هدايته او احببته لقرابته وقدامع المعروف كما قال الزجاج
انما نزلت في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشا ولا تنافي بين هذا
وبين قوله في الآية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته
واضافه اليه الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر ونحو
نور يقذف في القلب فيحيى به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن
له ولابيه صحبة عاش ابي خلافة عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة اي علاماتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو ان جاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عنده اي جهل هو ابن هشام وعبد
الله ابن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة عام الفتح كالمسيب فلم ينتهه
وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كرا فوره الكرماني ورده
الحافظ بن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب
كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان
حضور عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب
لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام الخبر احتمال مر
واجاب في انتقاض الاعراض فقال هذا كلام عجيب اعنا
يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها وانما ذكرها مستندا
الا انه كان كافرا والكافر لا يستنع ان يشهده وفات كافر فتوجه الرد
على الجزم وبويده ان عنقة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ذكر قصة
ما ادركها كحديث عايشة عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى
مرسل صحابي واما لو اخبر عن قصة ادركها ولم تصر وفيما بالسماع
ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب فحذا
الذي ينبغي على الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يحسن عند احد
لكنه لا حرج شيا انتهى فقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب اي عم
قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدا
محذوف احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحا المهملة ولعد
الالف جيم مسندة مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي بعض النسخ
فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقلها احاج وهو من الحاجة معاملة
من المحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عمي انك
اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة لك بها الشفاعة قبل يوم
القيامة فقال ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية لابي طالب اترغب
عن ملة عبد المطلب فقال رغب عن الشي اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها اي كلمة الاخلاص عليه

علي

على ابي طالب ويعيدانه بهم اولا واو الضمير المذكور لابي طالب بتلك
المقالة وهي قولها اترغب وكانه كان قد قارب ان يوافقها فنرد انه وقال
البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح
فقال اضاف عطفه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فخرم بخطابه ويمكن
ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيد انه ليس عايدا على ابي طالب وانما هو على
الكلام بتلك المقالة ويكون تلك المقالة ظرفا مستقرا منصوبا المحل على الحال
من ضمير النصب العايد على الكلام والبا للمصاحبة حينئذ اي يعيدان الكلام في حالة
كونه ملتبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب
اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك
بان يجعل ضمير الغيبة عايدا على التكلم المفهوم من السياق والبا متعلقة
بنفس الضمير العايد عليه اي ويعيد ان التكلم بتلك المقالة حتى قال
لابي طالب اخيرا وقد غلب على الظن عدم اسلامهم على ملة عبد المطلب وفي الجنايز
هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب فغيروها
الراوي انفة ان يحكي كلامه استقباحا للتلفظ به وابى امتنع ان
يقول لا اله الا الله قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع
ذلك من ابي طالب قال المسيب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه مالم انه عنه
بضم الهمزة مبنيا للمفعول فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي
لهم ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي
واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بعشر سنين على اختلاف
وقدثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن
ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن بن
مسعود والطبراني عن بن عباس وفي ذلك دلالة على تاخر نزول الاية
عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب
باحتمال تاخر نزولها اليه وان كان سببها متقدم او يكون لنزولها
سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امه وبويد تاخير
النزول ما في سورة براة عن استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى نزل
النهي عنه قاله في الفتح قال وبرشد الى ذلك قوله وانزل الله في ابي
طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشا فيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي
طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقدم الحديث في مناقب
الحنايز قال بن عباس في اولي القوة من قوله وانبتناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولي القوة لا وصفها العصبة من الرجال
وروي عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون اربعون اقوي ما يكون
من الرجاله وروي عنه بن عباس ايضا حمل المفاتيح على نفس المال فقال

كان خزائنه يحملها اربعون رجلا اقوياء بالثقو اي لتثقل فيحمل بايديهم
الحمل حتى انقله وانا له اي لتثقل المفاتح العصبة والياء في بالعصبة للتعدية
كالهمزة فارغا في قوله واصبح فؤاد موسى فارغا اي فارغا من كل شيء الا
من ذكر موسى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها
من الخوف والحيرة حتى سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرجين
في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال بن عباس فيما رواه
بن ابي حاتم عنه اي الرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين
الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح تالدنيا مذموم مطلقا
لانه نتيجة جهلها والرضي بها والذهول على دناءتها فان العلم بان
فيها شر اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي
اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا
قصيه في قوله لاخته وقصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره
وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان يقص
الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك وقص آثارهما اذا
اخبرتها عن جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بعدت اخبرت به
مستخفية كانه عن بعد صفة لمحذوف اي اي من مكان بعيد وقال بن
عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام ام يقولون جبيت اليك
اي اشتقت وقوله عن جنابة واحد اي في معنى البعد وعن
اجتناب ايضا وفي قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون
وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة
والمعنى واحد تبطش بالنون وكرادها وتبطشني بضم الطاء فقاد
ومراده الاشارة الى قوله فلما ان اراد ان يبطش لكن الآية بالباء
وكذا وقع في بعض نسخ البخاري والضم قراءة ابي جعفر والكسر
قراءة الباقين يأتمرون في قوله يا موسى ان الملأ يأتمرون بك
ليقتلوك اي يتشاورون بسببك قاد في الانوار وانما سمي التشاور
ايتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر وياتمر وسقط لابي ذر
والاصيلي قال بن عباس اولوا القوة الى هنا العدوان في قوله
تعالى فلا تعدوان على بمعناه والعدا بالمد النحيف والتحقيف والتعري بالتشديد
واحد في معنى النحاز عن الحق وفي الثانية بضم العين وكسرها
ولم يضبطها في الفرع كاصله الا بالمد في قوله وساروا باهله
الا من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا
وكاد في الثانية في لغة مظلمة الحذوة في قوله تعالى اتيكم منها
بخبر او جذوة في قطعة غليظة من الخشب اي في راس نار ليس
فيها لهب قال بن عقيل باتت حراطب ليلى تلتمس لها
جزل الجزا غير خوار ولا ذعر الخوار الذي يتقصف والذعر

الذي

الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر
وألفى على قيس من النار جذوة ... مقدرا عليها حبها وانتمابها
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس
المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الآية او جذوة من النار والشهاب
المراد هنا المذكور في النمل في قوله بشهاب قابس هو ما فيه لهب
وذكره تمييزا للفائدة والحيات جمع حية يشير الى قوله فالقاها
يعني فالقى موسى عصاه فاذا هي حية وانها اصناف الثعبان كما في قوله
كانها جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا هي
ثعبان مبين ولم يذكره المولف وقد علم ان موسى عليه السلام لما
القى العصا انقلبت حية صغيرة فلقمت العصا ثم تورمت وعظمت فذلك
سماها جانا تارة فقط اي في البدء وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى
بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وخلادة الجان
ولذلك قال كانها جان ردا في قوله فارسله معي ردا اي معينا وهو
في الاصل اسم ما يعان به كالزاد لما يتزود به منه وفعل بمعنى مفعول
ونصبه على الحال قال ليصدقني بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستئناف
او الصفة لردا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردا الى مصدقا
وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل
ردا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض تصديق هارون
ان تقول له صدقت او تقول الناس صدق موسى بل انه تخلص بلسانه
الفصيح وجوه الدلايل ويجتنب عن النبهات وعاقا غيره اي
عطوفا من عاسى سنشد عضدك اي سنعينك كما عززت شيئا
حتى منهلا وزادني محمد بن فقد جعلت له عضدا لتقويه وهو من
من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالمتقوي باخيه بحالة اليد
المتقوية بالعضد فجعل كانه يد مستندة لعضد شديدة وسقط لابي
ذر والاصيلي قوله الى هنا سنقتوحتي اي مسلطين ومراده قوله
ولهم علينا ذنب فاخاف من المقتولين وهذا تفسير ابي عبيدة وقال غيره
من المطوعين وسمي ضده الحسن قتيبا لان القاتلين تتبوا عنه
مكانها مطردة وصلنا لهم القول بيناه واتممناه قال بن عباس وقيل
اتعبنا بعضه ببعضا فاتصل وقال بن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا
بخير الآخرة حتى كانهم عاينوا الآخرة في الدنيا وقال الوجاج اي
وصلناه باذ وصلنا اليهم اخبار الانبيا واقاصيص من مضى بعضها ببعض
حتى في قوله اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اي يجلب اليه ثمرات كل شيء
نضرت في قوله تعالى وكم من قرية بطرت معيشتها وزنا ومعنى اي وكم
من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا
فدمرناها عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار في اسمار سولا

في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ام القرى مكة لان الارض دحيت من تحتها وماحولها ومراده ان القرى في امها للقرى ومكة وماحولها للتفسير للام لكن في ادخال ماحولها في ذلك نظر على ما لا يخفى تكن في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم اي ما تخفي صدورهم يقال اكننته الشيء بالهمز وضم التاء في بعضها بفتحها اي اخفيته وكننته بترك الهمز من الثلاثي وضم التاء وفتحها اي اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخته مستدة خفيته بدون همز اظهرته بدون واو قال في فارس اكننته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد وبك ان الله هي مثل الم تر ان الله وحق تلون وبكان كلها كلمة مستقلة بسيطة وعن الفراء انها بمعنى اما ترى الى صنع الله وقيل عنى ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع عليه ويضيق عليه بمقتضى مشيته لا للكرامة تقتضي البسط ولا للهوان يوجب التضييق وسقط لابي ذر والاصيلي وبكان الله الخ هذا باب

بالتنوين في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن احكامه وفرائضه او تلاوته وتبليغه لمراد ك بعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الماتي في الباب ان شاء الله يوم فتحها وكان ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلائه عليه الصلاة والسلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وزاد الاصيلي الامية وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا يعلى بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري بن دينار المصغر بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر الراء الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك الى معاد اي مكة ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة مبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الى مكة قال الحافظ بن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع السورة مكية والله اعلم

العنكبوت

مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم قال ولابي ذر وقال مجاهد عنها وصله بن حاتم في قوله ستبصرين من قوله فصدهم

عن

عن السبيل وكانوا مستبصرين اي ضلاله يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند اهليهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بالف بين اللامين وعند بن ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم ينظروا وقال غيره غير مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى لهي دار الحيوة الحقيقة الدائمة الباقية لامتناع طريان الموت عليها او هي ذاتها حيوة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه عيا قال وعند بعض النسكن والاصيلي الحيوان والحيوة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع فليعلمن الله اي علم الله ذلك في الازل القديم فصيغة المعنى في فليعلمن الله انما هي لفتوك فليس بزائد بفتح التاء التحتية وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قال الكرماني اتقالا مع انتفائهم اي اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء اي وليحملن اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع اوزارهم

الم غلبت الروم

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وحين تصبحون اية او تسع وخمسون ولابي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربوا اي من اعطى يبتغي من الربا اعطا افضل اي اكثر من عطيته فلا اجر له فيها ولا وزر وللاصيلي فلا يربوا عند الله من اعطى عطية يبتغي افضل منه اي مما اعطى فلا اجر له فيها عند الله وهذا وصله الطبري من طريق ابي الجنيح عن مجاهد وقال بن عباس الربا ربا ان لا تعلم وربا لا باس به وفي هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلى هذه الاية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت قال مجاهد فيما وصله الطبري يحبرون ون في قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم في روضة يحبرون اي ينعمون والروضة الجنة وذكرها للتعظيم وقال غيره يحبرون بصيغة المفعول ولم يقل محبورون ليدل على التجدد يمهدون في قوله فمن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون المضاجع ويوطئون فيها في القبور او في الجنة الودق في قوله وترى الودق هو المطر قاله مجاهد ايضا فيما وصله الطبري قال بن عباس في قوله تعالى هل لكم مما

عطية

ملكت ايمانكم المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم تزلف
في الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله وفيه تعالى والمعنى اخذ مثلا
وانتزعه من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت
ايمانكم اي مما يملكه من تركتكم فيما رزقناكم من المال او غيره وجواب الاستفهام
الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء تخافونهم اي تخافون ايها السادة
مما يملكه ان يتوثبوا عليكم كما يثب بعضكم بعضا والمراد نفي التسوية المشركة
والاستواء وخوفهم ايام فاذ المراد ان يكون مما يملكه شركاء مع جواز ه
صيروهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان اشركوا مع الله غيره يصدقون
اصله يتصدقون ادغمت التاء فيها صادا في الصاد ومعناه يتوقون فليها
اي فريق في الجنة وفريق في السعير ماصدع في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق
وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره غيرني العباس ضعف بضم المعجمة
وفتح بنتهما لغتان بمعنى واحد فرق بينهما في قوله تعالى الذي خلقكم من
ضعف الكوكبية والفتح قراءة عاصم وحمزه وهي لغة تميم والضم لغة
قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف
وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة والشيب تمام الضعف والتذكير مع التذكير
لان اللاحق ليس غير السابق وقال مجاهد السوء في قوله ثم كان عاقبة الذين
اساوا السوأى اي الاساءة جزاء المسيء وصله الفراء بي وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان الثوري ولابي
ذر عن سفيان قال حدثنا منصور هو بن المعتمر والاعمش هو سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو بن الاجدع انه
قال بينا بفتح فيهما رجل قال الحافظ بن حجر لا اقف على اسمه يحدث
بني كندة بكسر الكاف وسكون النون فقال يجيء دخان بتخفيف المعجمة
يوم القيامة فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ
المؤمن كهيئة الزكام بنصب المؤمن على المفعولية فزعنا بكسر الزاي وسكون
العين المهملة من الفزع فاتيت بن مسعود رضي الله عنه فاخبرته بالذي
قال الرجل وكان متكيا فجلس فقال بن علم
علمه علمه ما يجعله اذا سئل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم
ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول فرع من العلم
وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولا بد ذا الله اعلم بعد قوله لا اعلم
وللاصيلي بدلها لا علم لي به فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل لا اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما
لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل يجيء دخان الخ وانكار عليه
ثم بين قصة الدخان فقال وان قريشا ابطؤا عن الاسلام اي
تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم

اعني

اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام اخذ الله عنهم
في التنزيل بقوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين وذلك سنتج شداد وسقط اللهم لابي
ذر عاخذهم سنة بفتح السين فحط وهم بمكة حتى هلكوا فيها
واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة
الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه السلام ابو سفيان
صخر بن حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جئت تامرنا ولابي
ذر والوقت والاصيلي وبن عساكر تامر بحذف ضمير النصب بصلة
الرحم وان قومك ذوي رحمك قد هلكوا من الجدب والجوع يدعا
عليك عليهم فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا فدعا
عليه السلام فارتقب اي انتظر يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين
واضح يراه كل احد الى قوله انكم عائدون اي الى الكفر او الى
العذاب قال بن مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وهم الى اليوم
للمفعول عذاب الاخرة عنهم اذا جاء وللاصيلي فتكشف بتاء فوقية
مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي رفع التخط
يدعا النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا فعادوا
الى كفرهم عنا للكشف فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة
الكبرى يوم بدر ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله بن مسعود
وافقه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم النخعي والضحاك وعطية
العوفي واختاره بن جرير لكن اخرج بن ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي
طالب قال لم يمض ايه الدخان بعد ان ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ
الكافر حتى ينفذ واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي ملكة قال اغفلنا علي بن عباس
ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت ثم قال قالوا اطلع
الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان فنظرت فما نمت حتى اصبحت
قال الحافظ بن كثير واسناده صحيح الى بن عباس حبر الامة وترجمان
القرآن ووافقه على جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة
من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين اي بين واضح وعلم ما فسره بن مسعود انما هو خيال راوه
في اعينهم من شدة الجوع والجهد ولو اقول يغشى الناس اي يعمهم
ولو كان خيالا لانهم مشركي مكة لما قيل يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا
العذاب اي لو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم
فيه من الكفر والتكذيب لقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقالوا افرون لم يمض الدخان بعد
بل هو من امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد الغفاري عند البني
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر اياة طلوع الشمس من

معهما والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى
والدجال وثلاثة خسوف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا
وتقيل معهم حيث قالوا الترد باخرهم مسلم ولزاما وهو الصحيح يوم بدر ايضا
الم غلبت الروم اي على فارس الروم الى سيغلبون اي الروم يغلبون
فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم اذ فيه من الاخبار
بالغيب والروم قد مضى اي عليهم كفارس فانه قد وقع يوم الحديبية
وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني بن مسعود خمس قد مضين
اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي ذر وقوله الم غلبت الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع
المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء وبقية مباحثه
في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوله هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله
اي لدين الله قاله ابراهيم النخعي فيما اخرجه عن الطبري فهو خبر بمعنى
النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين اي دين الاولين سماه
خلقا لتقدير الاول والفطرة في قوله فطرة الله التي فطر الناس
عليها هي الاسلام قال عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبران هو عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا
يولد على الفطرة فيل بعني المعهد الذي اخذه عليهم بقوله الست
بربكم قالوا بلى وكل مولود في انعام على ذلك الاقرار وهي الحنيفية
التي وفقت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لاعبرة بالايمان الفطري
انما المعتبر الايمان النزعي الحامور به وقال بن المبارك معنى الحديث
ان كل مولود يولد على فطرة اي خلقته التي جبل عليها في علم الله
من السعادة والشقاوة فكل صائر صار في العاقبة الى ما فطر عليه
وعامل في الربا في العمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة ان تولد
بين يهوديين او نصرانيين او مجوسيين فيحالان شقاوته على
اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدا الخلقة على
الحملة السليمة والطبع الخالي لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر
على لزومها لكن يطرا على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح

ثالثة

ثالثة على صيغة المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم
وسكون الميم ممدودة اتامة الاعضاء هل تحسون فيها جدعاء
بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودة مقطوعة الاذن او الانف اي لا
جدع فيها من اصل الخلقة انما تجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود
المولود على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن الشافعي ابي
بكر بن العربي ان معنى قوله فابواه الخ انه ملحق بهما في الاحكام
من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولو لا انه
ولد على فراشهما لمنع ذلك كله قال ولم يرد انها يجعلانه يهوديا او نصرانيا
اذ لا قدرة لهما ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا ثم ساق مسلما ثم يقول
اي ابو هريرة مستشهدا لما ذكر اقرؤا ان شئتم فطرت الله اي خلقته
رضي على الامر الذي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم
للحق لا شبه بل لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك
الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم
الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز

سورة لقمان

مكية قيل الا اية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لاذ وجوبها
بالمدينة وضعف لانه لا تنافي في شرعيتهما بمكة وايتها اربع وثلاثون وفي
رؤس سورة لقمان لبنت بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور على انه كان
حكيما ولم يكن نبيا وحكى ما تذكر من حكمته انه امر بذبح شاة وباتى باطيب
مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره ان ياتي باخبث
مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسالوه عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا
طابا واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك لظلم عظيم
يقال وعظه الله بالامر وهو منه من الاشراك وانما كان ظلما لانه
وضع النفس المكرمة الشريفة في عبادة الخبيس فوضع العبادة في غير
موضعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال
حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية التي في الانعام الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك ولم ينافقوا شق ذلك على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس بفتح
اوله وكسر الموحدة اي يخلط ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليس بذلك الا تسمع الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم المستفاد

من التعبير بالمثلثة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا المشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لا بد في رواية ابي ذر

باب قوله جل وعلا ان الله عنده علم الساعة

علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابرهيم المعروف بابن راهويه عن جرير هو بن عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني اذ جاءه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما تعلقاته قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة ولا بكتبه ولابي ذر والاصيلي زيادة وكتبه بان تصدق بانه كلامه تعالى واد ما اشتمل عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله وبلقائه برؤيته تعالى في الاخرة وتؤمن اي تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واغا تؤمن بالله ايمان بالموجود فيهما لو تحان قال اي جبريل يا رسول ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكوة المفروضة قال في المصابيح لم تقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيدت الزكوة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتامل السر في ذلك وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احترازا عن صدقة التطوع فانها زكاة لغويه او من المجملة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية له وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فتعجل راوي حديث الباب فقال صدقت اي جبريل عليه السلام يا رسول الله ما الاحسان المتكرر في القرآن المقترن عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الاسلام والايمان معا لان من تلفظ من غير نية اخلاص لم تكن حسنا قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله اي تعبادك الله حال كونك في عبادتك له كانك تراه في اخلاصك العبادة لوجهه الكريم مجانبة للشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان العبادة فانه يراك وهذا النزول من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى الساعة اي قيامها وحسبت ان عنده لوقوعها بغتة او لرجحة حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم

بما سيوجد وما سبق ايانا

الاجر

ما المسؤول عنها باعلم من السائل ما تافيه يعني لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة ولكن سأحدثك عن اشراطها علاماتها السابقة عليها وذلك اذا ولدت المراة وفي رواية الحمة ربتها بتا المثناثة على معنى النسمة ليشمل الذكر والانثى كناية عن كثرة السبي بان يستولد الناس اماءهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التحقيق الى الولد فذاك من اشراطها لان كثرة السبي والتري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتواجع والانحطاط المنذر باذان القيمة ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس اشارة الى استيلائهم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس يتغلبون اعز تلوك الارض فذاك من اشراطها والكتبي من الاستثنى من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في خمسة خمس من الغيب وجذف متعلق المجار سايغ شايع ويجوز ان يتعلق باعلم اي ما المسؤول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس اي لا يتعلق لاحد ان يسال احدا في علم الخمس لانها لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والتنجيم وما شاكلهما وارشاد اللامة وتحذيرهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا الله براو والعطف بدل المجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث في وقته المقدر او المحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكرا ام انثى قال في شرح المشكاة فان قيل النبي اخباره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله وما ادري نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه اذا ظهر بعض المرتقب من عباده بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون هو تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات ان يتاهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه رد وا علي بالتشديد الي اي الرجل فاخذوا البرد واجذ في ضمير التفعول للعلم به فلم يروا شيا لاعينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جا ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سايلا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث مر سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد بن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد الضاد عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي نزيل عسقلان ان ابا ه محمد بن زيد حدثه ان ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح اي خزائن الغيب خمس ثم قرا عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الاية التي اقرها الله اساقم هنا مختصرا وتاما في الاستسقا والرعد والانعام

باب الاسئلة

ما المسؤول

ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم تمهيل في قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو نظفة الرجل وقال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله ايذا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيأ وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات تمهد اي تبين بالنون فيهما ولابي ذر والوقت يعبا بالمثناة التحتية فيهما وفراده لتنسوا اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي توصولة ونفس نكرة في سياق النفي فيعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه الله لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله معه ومثله معه فقال في الخامسة رضيت رب فقال هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فقال رضيت رب فقال ربي فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر وذخرا نضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخر الشيء اذخره ذخرا وكذلك ادخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو اوسبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي حصلت ذلك لهم مدخورا له ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلع بفتح الهمزة واللام وزيادة عا بعد همزة العين وقوله له بفتح الواو وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من له بزيادة من اي لاجله وخبر له بها كرا في الفرع المعتمد المقابل على اصل اليونيني المحرر بخط فرع امام العربية ابي عبد الله بن مالك وح فينظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من له والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان اله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجد فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع تبيوته واما الفتح فقال فطحل النحو هري وبه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومضاها دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكر مغير ابن مالك نصف السيوف

والقرة

والقر

بدء الخلق وحدثنا سفيان موصولا كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي بن المديني وحدثنا سفيان ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قيل لسفيان بن عيينة رواية اي مرويه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ام عن اجتهادك قال فاي شيء لولا الرواية لست اقول وقال ابو معوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو القاسم بن سلام في فضائل القرآن له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا ابو هريرة قرات جمعا بالالف وانما لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش والقراءة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس يعبر بها عن الجمع لكن جعلت القراءة هنا نوعا فجاز جمعها كقوله هناك احزان وحسن لفظة الجمع اضافة القراءة الى لفظة الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وزيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو سلمة ذكوان السمان عما وساقه عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله معه ومثله معه فقال في الخامسة رضيت رب فقال هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فقال رضيت رب فقال ربي فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر وذخرا نضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخر الشيء اذخره ذخرا وكذلك ادخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو اوسبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي حصلت ذلك لهم مدخورا له ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلع بفتح الهمزة واللام وزيادة عا بعد همزة العين وقوله له بفتح الواو وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من له بزيادة من اي لاجله وخبر له بها كرا في الفرع المعتمد المقابل على اصل اليونيني المحرر بخط فرع امام العربية ابي عبد الله بن مالك وح فينظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من له والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان اله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجد فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع تبيوته واما الفتح فقال فطحل النحو هري وبه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومضاها دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكر مغير ابن مالك نصف السيوف

تزر الجراجم ضاحيا هاماتها ، بلد الاكف كانها لم تخلق ،
قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بلد الاكف
ومعنى بلد الاكف على رواية النصب دع الاكف فامرها سهل وعلى رواية
الجر لتؤزك الاكف متصلة وعلى الوقع فكيف الاكف التي توصل الهما بهولة
واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان
ادخلت من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل التهيز بمن بله ان ياتي
بالصحراء اي كيف ومن اين قال في المصابيح وعليه تخرج هذه الرواية
فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها
في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور ربطي عايد على الاخر
اي كيف ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل
ما يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا اصح ما يقال في هذا المحل
انتهى واما الجر فوجه بان بله بمعنى غير والكرة التي على الهاج الحربيه
قال في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير او فح التوجيهات لخصوص سياق
حديث الباب حيث وقع فيه ولا لحظ على قلب لبز ذخرا من بله ما اطلعتم
عليه وذلك بين لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته اسم بله اسم من
اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر
وتضاف فتقول بله زيدا اي ترك زيد وقولها طلعتم عليه يحتمل ان يكون
منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم
الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي فانه سهل يسير في جنب
ما ادخرته لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة هم
اعين جزاء بما كانوا يعملون جزاء منصوب لاجله اي اخفي للجزاء فان اخفاءه لعلو
شانه او مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله اي ذخر جزاء وقول الزمخشري فحسم
اطماع المتمنيين يعني تقول جزاء بما كانوا يعملون نزغة اعتزالية ومراده
بالمتمنيين اهل السنة القائلين بان المؤمن العاصي موعود بالجنة لابد لهما
وفاء بهذه بعد اي لان وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب
للوعد فعبر به في جزاء بما كانوا يعملون عند لصدق الوعد في الفوكرهم
وتصويره بصورة التحقق بالعمل كالاجرة من مجاز وهذا الحديث من افراده

الاحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وبن عساكر سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغيرهما كما سقط السورة
ثم بيت للسفيكهما وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح
عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم وهو ثم جمع صيصة والصياصي ايضا
شوكة الحاكة وتتخذ من حديد من حديد قال زيد بن ثابت لوقع
الصياصي في التسبيح الهدد النبيا ولي بالمؤمنين في الامور كلها من انفسهم

يقال للماشط ومنه حديث صيصة وهو قبل قرن الثور وشوكة الديك صيصة

من بعضهم

من بعضهم بعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال بن عباس
وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كانت
طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى لهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك
لانه لا يامر نهو ولا يرضى منهم الا ما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقول
النبي الخ ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
بن المنذر الرمثي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره
حاء مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا ابي فليح بن سليمان الحزامي الاسلمي
عن هلال بن علي العامري الدئلي وقد ينسب الى جده اساءة عن عبد الرحمن
بن ابي عمرة بضم العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد
في عهده صلى الله عليه وسلم وقال بن ابي حاتم وليست له صحبة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن
الا وانا اولى الناس به اي اقربهم به في كل شيء من امور الدنيا
والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقرؤا ان شئتم قوله عز وجل
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم استنبط من الاية انه لو قصد عليه
السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين اذ يبذل نفسه دونه ولو يترك
عليه السلام مالا حتى الحق عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال
فايما مومن ترك مالا اي اوحظا من الحقوق بعد وفاته فليرثه عصبته
من كانوا ومع عصبة وهو من لا ولا وكل ذكر يدلي بالميت بلا
واسطة او بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وكل ذات نصف منهما
ذكر بعضهما وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لغير ام منهما بنت او بنت
ابن فاكثر فان ترك دينا على لاحد او ضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا
ضايعون لاشيء لهم ولا قيم فليات بني كل من ربه الدين او ضيعه والضياع من
العيال اكعلم وزنا ومعنى بالواو ولابوي الوقت وذر فانا مولاه اي ولي الميت
القائم عنه اموره وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على من ترك دينا
من الاستراحة في هذا باب بالتنوين في قول جل وعلا ادعوهم
لابائهم هو اقسط عند الله فامر برد نسبهم الى ابائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في

استد المسلام من جواز ادعا الابنيا لما جانب وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل والترمذي في التفسير والمناقب والنساى في التفسير
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى منهم من الرجال الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين
حتى قضى نحبه بعني حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحه
ينتظرون احدا مرين اما الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه
تبديلا اشيا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نوفي العهد بادر
وبدلوا قولهم وعملوا ادبارهم نحبه اي عهدهم والمعنى ومنهم من فرغ
من نذره وعاهد الله فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر وكنى به
الموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان افطارها في قوله ولو دخلت عليهم
من اقطارها اي جوانبها ثم سيلوا الفتنة لاتوها اي لاعطوها والمعنى
ولو دخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها جيشا ثم سيلوا الردة ومقاتلة
المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد
الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى عمه عبد
بضم المثلثة وتخفيف الموحدة بن عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال نرى بضم النون اي نظن ان هذه الاية نزلت
في انس بن النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن ضمضم الملقب
عم المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة
بن زيد بن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخت الصحف
التي كانت عند حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت
بفتح الفا والقاف اية من سورة الاحزاب كنت اسمع ولابي الوقت
ولابي ذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها
لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اي بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهي
قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لاحتمال
ان نبوتها كان بطريق الاحاد والقرآن انما ثبت بالتواتر لا فهما كانت
متواترة عندهم ولهذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقراها
وقد قال عمر انا شهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي
ابن كعب وهلال بن اميه وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في الجهاد
في باب قوله من المومنين رجال هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة

الدنيا

لدنيا بالنصب والتخيير فيهما وذلك الحين سالنه عن عرض الدنيا وطلبن
منه زيادة في النفقة فوادينه بغيرة بعضهن وزينتها اي زخارفها
فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا الطلقن
طلاق السنة من غير اضرار في قوله فتعالين امتعكن واسرحكن اشعارا
بانهما لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله وامتعكن واسرحكن
حكم جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزايه معترض ولا يضر دخول
الفا على جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين امتعكن جواب
لهذا الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الاية
وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبيدة
التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ بن حجر وهو مغلطاي ومن قلده
انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر
ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في هذه الاية ما كانت المراة تخرج فتمشي بين الرجال فتلك
تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد
وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى
يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف اخر غير تفسيره
وحيث اطلق معمر احتمل احد ابي المثنى انتهى واجاب
الحافظ بن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واهي فان عبد الرزاق
لا رواية له عن معمر بن المثنى وتاليف عبد الرزاق ليس فيها شي يترجم
الفاظ الا المتشابه وهذا تفسير موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط
وقال معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى هو ان تخرج المراة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة
التبرج التكسر والتغنج وقيل المتبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي
اي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح او الزمان الذي ولد فيه
الخليل ابراهيم كانت المراة تلبس درعا من اللولو فتمشي وسط الطريق لتعرض
نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية
الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية
الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام سنة
الله في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اي استنها جاهليها
قال ابو عبيدة وقال جعلها مسنونة انتهى والمعنى ان سنة الله في الانبيا
الماضين ان لا يواخذهم بما اخل لهم وقال الطيبي ومقاتل اراد ادم وحين
جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله

عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله
باسقاط خير المفعول ولابي ذر امره الله ان تختار زواجه بين الدنيا
والاخرة او بين المقام والمطلاق قال الماوردي الامر يقول الشافعي
الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع بين القولين بان احد الامرين
ملزوم بالاخر وكل من خيرت بين الدنيا فيطلقن وبين الاخرة فيمسكهن فبدأ
بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك
امرا فلا عليك ان لا تستعجلي اني لا بالزمك المستعجال ولابي ذر
ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في اناني وعدم العجلة حتى تستامري
ابويك اي تطلبي منهما المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستامري
ابويك وعند احمد اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تؤامري
ابويك ابي بكر وام رومان وهو يرد على من زعم ان ام رومان
ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع قالوا وانما
امرها عليه السلام باستشارتهما خشية ان يحملها صغر السن على اختيار
الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت
عائشة ذلك قالت وقد علم عليه السلام ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه
يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله تعالى قال
يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الاتيين وهو قوله فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله
عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلاغ الرسالة لقوله تعالى
قل واما التخيير فقلت له عليه اللام ففي اي هذا ولابي ذر عن التمالي
فاي اي شيء استشار ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة
زاد محمد بن عمر وعند احمد والطبري ولا اوامر ابوي ابا بكر وام رومان
وضحك واي اسم معرب تستنكر بها نحو فاي حديث بعده يومنون
والكم زاد ثم هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق
ولمسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير
باب قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله رضي الله
ورسوله والدار الاخرة تعظيم الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما انوا باجر بلا في الجنة تستحقرنه وذلك الدنيا وزينتها ومن للبيان
لان كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لعنوا ابي ذر وقال قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
ايات الله والحكمة هما القرآن والسنة لف ونشر مرتب ولابوي ذر
والوقت من ايات الله القرآن والحكمة السنة قال في الانوار وهي تذكير
بالنعم عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن
من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على الامتثال
والايثار فيما كلفن وقال الليث بن سعد فيما وصله المرهبي عن ابي صالح

عنه

عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انما قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجوب
بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت
زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية
وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت
الحرث المصطلقية بدا بي اعاد بدا بها رضي الله عنها على غيرها من ازواجه
صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قال النووي او لانها كانت السبب في التخيير
لانها طلبت منه نوبا امره الله تعالى بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن
عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل فقال اني ذاكر لك
امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط النون اي لا باس عليك
في عدم العجلة حتى تستاوري ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة
عن الطبري والطحاوي وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حراتني يعني لان
العصفر مظنة لتفقي الراي فاذا استشارت ابويها او ضحاها ما فيه المصلحة
قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه ثم قال عليه السلام ان
الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فيه ان سبب التخيير سوالهن رضي الله
عنهن من نفقة الدنيا وزينتها فقيل لهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد
النساء من الحلي وطلبت ام سلمة سترا معلما وميمونة حلة يمانية وزينب
ثوبا مخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا ونسائه كل واحدة شيئا قال
الفتاش لعائشة والذي قلبه لبطا لبتهن له بتوسعة الحال فاول الله
له التخيير ليلا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام
من خشونة العيش وعند الامام احمد رضي الله تعالى عنه من حديث جابر قبل
ابوبكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه
جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يوذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن
له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه
وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول
الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة انفا فوجات عنقها فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى تاخذه وقال هن حولي يسالنني النفقة فقام ابو
بكر الى عائشة ليفقها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقول لا تسال النبي صلى
الله عليه وسلم ما ليس عنده فقلن لنساوه هما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساوه ما
والله لا نساله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده فقال
الله عز وجل الخيار رغبة بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون البخاري
وراد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الاية يا ايها

النبي قل لازواجك الي عظيما قال فبدا بعايشة ورواه مسلم عن ابي بكر وابن ابي عمر
كلهم عن ابن المحاربي وروى ومسلم وسبق في المظالم من طريق عقيل عن بن شهاب عن عبد
الله بن عبد الله بن ابي ثور عن بن عباس عن عمر في قصة الامراتين اللتين تظاهرتا
الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين
افشته حفصة الي عايشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حين
عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عايشة فبدا بها فقالت له عايشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اليوم
لتسع وعشرون ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون
وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عايشة فانزل الله اية التخيير فبدا
بي اول امراة قال في الفتح فالتقى الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب
مزاح الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان
يكونا جميعا سبب النزول للاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما
وقصة سوال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير لقصة
سوال النفقة اليوسمها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت عايشة فقلت
افي اكيد الامر في هذا الذي ذكرته استامر ابوي فاني اريد
الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها ومحبتها لهما مع
صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت من اختيار
الله ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى
بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي
والراي الحراني فيما وصله النسائي عن عمرو بن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف وقال عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وبن ماجه وابو نعيم محمد بن
حميد السكري المصري بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مما وصله الزهلي
في الزهريات عن عمرو هو بن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة
وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه
وبين عايشة في هذه القصة دليل الحديث كما ان عند الزهري عنها فحدث
تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل
وشعيب عن الزهري عن عايشة بغير واسطة ولو اختارت الخيرة نفسها
وقعت طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا البحث زيادة تاتي
ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته باب في التخيير
ذكر فيه قول الله عز وجل يخاطب نبيه صلوات الله وسلامه في قصة زينب وزيد
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيدا وارادة طلاقها
او اختيار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه بن ابي حاتم من طريق السدي
بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها
من ازواجه فجاء ليستامر اه بامره بطلاقها وعند من طريق علي بن زيد عن علي
بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه
قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد ليشكوها اليه وما له انق الله واسك عليك
زوجك قال الله اني قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
لكن في الثاني علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وتخشى الناس اي
تقبيح امرهم اياك بدوا النواو عطف على يقول اي واذ تخبيء بين قولك
له واخفاكرا حشيه الناس والله احق ان تخشاه وحده اذ كان فيه
ما يخشى والواو للحال وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي الوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا علي
بن منقور الواسطي نزيل بغداد عن حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي
الجهضمي البصري حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه
الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب ابنت جحش
ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا اقتصر على هذا
القدر من هذه القصة هنا واخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه
على الماء من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد بلفظ ثابت عن انس
قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك
عليك زوجك قالت عايشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما
شيئا لكتم هذه قال وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول زوجني اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد
بن حارثة وذكر بن جرير وبن ابي حاتم هنا اثار لا ينبغي ايرادها
وما ذكرته فيه مقنع والله اعلم بصحتها اتى سوا السبيل عنه ولزمه
ما ـــــ قوله عز وجل ترجي لتؤخر من تشا منهن من
الواهبات وتؤوي وتضم اليك من تشا منهن ومن ابتغيت ومن طلبت
ممن عزلت ردت انت منهن فيه بالخيار ان شيت عدت فيه فاويته
لا جناح عليك في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء هبن انفسهن له
صلى الله عليه وسلم فدخل ببعضهن وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ
والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سياتي قريبا في هذا الباب
ان شاء الله تعالى والمراد بالارجا والايوا الضم وعدم الازواجه اي
ان شيت تضم لهن او لبعضهن وتقدم من شيت كذا روي عن انس بن
مالك عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه
وسلم بالنسبة الى امته نسبة السيد المطاع الى عبيده ومن ثم قال جماعة
من الفقها من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه

عليه وقد قال ابو رزين وبن زيد نزلت هذه الاية عقب اية التخيير فعوض
الله تعالى لجابر هن اليه ليفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة
وغيرها فرضين بذلك واخبرنه على هذا الشرط رضي الله عنهن وبغ ذلك فقسم
لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل
فيهن لذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات
والثاني في ازواجه واختار بن جرير ان الاية عامة في الواهبات واللاتي عنده
وهو اختيار حسن جامع للاحاديث قال بن عباس فيما وصله بن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة ترجي اي توخر وقوله ارجيه في الاعراف والشعراء اي
اخره وذكره استطرادا وهو تفسير بن عباس فيما رواه بن ابي حاتم وبه
قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الضاي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال الهشام هو بن عروة حدثنا قال في الفتح فيه تقديم المجرور
على الصيغة وهو جايز وتاخيره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
بن العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كنت اغار على
اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر يروي بالغين
المعجمة من الغيرة وهي الحمية والمانعة وعند الاسمعيلي من طريق محمد عن
هشام كانت تغير اللاتي وهبن انفسهن بغين مهملة وتشديد التحتية
وقوله اتهب المراة نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة
منهن خولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة
كما سياتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك
عن عكرمة عن بن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة منهن وهبت
نفسها له وان كان مباحا لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي
من تشاء منهن وتوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح
عليك قلت ما اري ربك الا يسارع في هواك
اي الامر الموجب الك مرادك بلا تاخير وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح
والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال حدثنا حبان بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك قال اخبرنا عاصم هو بن سليمان الاحول البصري عن معاذة
بنت عبد الله العدوية عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستاذن في يوم المراة منا بعد ما نزلت ترجي
اي يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان نزلت هذه
الاية ترجي من تشاء منهن وتوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها ما كنت
تقولين له عليه السلام قالت كنت اقول له ان كان ذاك
الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا وظاهر انه عليه السلام

لم يرجي احدا منهن وهو قول الزهري فيما اخرجه بن ابي حاتم ما اعلم
انه ارجي احدا من نسايه تابعه اي تابع عبد الله بن المبارك عباد بن
عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معوية المهلبي فيما
وصله بن مردويه في تفسيره فقال انه سمع عاصما الاحول وانحديث
اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة
النساء هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن منهم في موضع الحال
او المابسبب الاذن لكم فاسقط باب السبب وقال القاضي كان لم يختر الا هم
وقت ان يوذن لكم ورده بن حبان بباب النكاح نصوا على ان المصدر
تقع موقع الظرف لا يجوز اتيك ان يصبح الديك وان جاز ذلك في المصدر
القترح نحو اتيك صياح الديك الى الطعام متعلق بيوذن لا بمعنى الا ان تدعوا
الى الطعام غير ناظرين اناه نصب على الحال فمنها الزمخشري العامل فيه يوذن
وعند غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى
لا ترقبوا ادراك الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه
الله ويذمه قال بن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي
كتابا في ذم الطفيلين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده واما الحرث والكساوي
اناه لانه مصدر اتى في الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقدم اي
لا تدخلوا الى الطعام الا ان يوذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم
التقديم وحتى فالاذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوتا
لغير الطعام او ليبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز لهما تقول الاية خطاب
لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون يتحينون
منتظرين لادراكه متى مخصوصة بهم وباشغالهم فيجوز ولا يشترط التقرح بالاذن
بل يكفي العلم بالرضى كما يشعر به قوله الا ان يوذن لكم حيث لم يبين انما على مع قوله
او صديقكم قال الا ستانسين لحديث نصب عطفا على غير اي لا تدخلوها
غير ناظرين ولا مستانسين او حال مقدرة اي لا تدخلوها حاضرين ولا مستانسين
او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين واللام في الحديث
للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين الانس للحديث
وكانوا يجلسون بعد الطعام فيحدثون طويلا فنهوا عنه اذ ذاك لما يلزمه
والاستيناس كان يوذي النبي لتضيق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله
مما يعنيه فيستحي منكم اي من اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله
والله لا يستحي من الحق اي من اخراجكم حق فينبغي لا يترك حيا ولهذا
لهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب ادب الله الثقلاء وقال
السمرقندي في الاية حث على الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه
ثقيلا بل اذا ظن انه ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن متاعا حاجة ما سالوهن

المتاع من وراء حجاب اي ستر والمراد اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الريب لان العين روزنة القلب فاذا لم ترعى العين لا يشتهي
القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعند الرؤية حتى اطهر وهذه الآية الحجاب
وهي مما وافق تنزيلها قول عمر حاسباني قريبا انشاء الله تعالى وما كان
لكم وما صح لكم ان توذوا رسول الله اذ تفعلوا شيئا يكرهه ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته
وفي حديث عكرمة عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الآية نزلت
في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل
لسفيانني اهي عائشة قال قد ذكروا ذلك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن
بن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة
بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي
ايذاء ونكاح نسائه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله غير
ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الى طعام اي قوله الا ان ذلكم كان عند الله عظيما
يقال اناه كذا قال ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه ويقال اني يتعدى الهمزة
والنون يأني بسكون الهمزة وفتح النون اناء بفتح الهمزة والنون من
غير همزة آخره تاء تانيث مقصور ولابن عساكر اناء بهمزة من غير ها
تانيث وزاد ابو ذر فهو آن لعل الساعة تكون قريبا العسقلاني ان
يقول قريبة واجاب الموقف عنه بانك اذا وصفت صفة المؤنث
قلت قريبة بالتاء اذا جعلته ظرفا قال الكرماني اي اسمار ماينا وعارة
ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف وبدلا اي عن الصفة يعني جعلته اسما كان الصفة
ولم ترد الصفة بها هنا المؤنث فقلت قريبا ولذلك لفظها اي لفظ
الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنان
والجميع للذكر والانثى بغير ها وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر النظام
ان لعل تعلق كما يعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيأ
قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فيه مرفوعية الساعة في ثانيث تكون
ورفعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا لكثرة استعمال
الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر
لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل
الساعة الخ وهو كذلك ساقط في غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة
في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر هو الف سوق
وهو مقابل البر فلو امرت امهات المسلمين المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى
آية الحجاب وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب

الصلاة

الصلاة وسورة البقرة اوله واقفت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الموافقات
لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع قرآنيات واربع معنويات وثنتان في
التوراة فاما القرآنيات فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث شاوروه صلى
الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هولاء ائمة الكفر فاضرب اعناقهم
فهوى صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفدا فنزلت
ما كان لنبي ان تكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين
لئن لم تنتهين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن
فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل صلى الله عليه السلام
نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فالله عز وجل معك
وجبريل وانا وابو بكر والمؤمنون فانزل الله وان تظاهرا عليه الآية
واخته ثوبان النبي صلى الله عليه وسلم لما قام ليصلي على عبد الله بن ابي وضعه
من الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا الآية وقوله لما
نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام فلازيدن
على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله لا يغفر الله لهم
ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اخرجه في الفضائل والمانزل قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله انشاناه خلقا آخر قال
عمر فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت رواه الواحدي في اسباب النزول
وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم اكتبها يا عمر فانزل بها
وقال انها قرآن الآية اخرجها النسائي وغيره في تفسيره ولما استشاره عليه
السلام في عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله
من زوجكها قال الله تعالى قال افتظن ان ربك دلس عليه فيها سبحانك هذا
بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار وامام
المعنويات فزوي بن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انتم لا تعلمون
تحدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه
قالوا اذا لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كميكائيل واذ جبريل هو الذي يكفل
محمدا وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه
قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي مسلم جبريل وما كان جبريل ليسالم
عدو ميكائيل فنزل فان كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند القفالي ان
عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل
فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية فتلاها عليه السلام فلم يرضها بيانا فقال
اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
الآية فتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكر الواحدي
انما نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن بني عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى

عمر على حالة لوه عمر رويته عليها فقال يا رسول الله وددت لو اذ اسامرنا وفانا
وحال الاستيذان فتولت يا بها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية
رواه ابو الفرج وصاحب الفضايل و قال بعد قوله فدخل عليه وكان نايما وقد
انكشف بطن جسده فقال اللهم حرم الدخول الجنة اني و قت نومنا فنزلت ولما
نزل قوله تعالى ثلث من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل
من الاخرين انما يا رسول الله وصدقناه ومن يجوا منا قليل فانزل الله تعالى
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
قد انزل الله فيما قلت واما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن شهاب
جاء رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال لو انا يا امير المومنين انكم تقرءون
مقرة في ريكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار
فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شي فقال
عمر ارايت النهار اذا جاء الليل فاين يكون والليل اذا جاء النهار فاين يكون
قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر ما اراك الا قد اصبت شيا الله عز وجل قال
اليهودي والذي نفسك بيدك يا امير المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت
خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وروي ان كعب الاحبار قال يوما عند
عمر بن الخطاب ويل للملك تملا رضي من ملك النعال فقال عمر الامن حاسب نفسه
فقال كعب والذي نفسي بيده انها لتابعتهما في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا
الله عز وجل انتهى ملخصا من مناقب عمر بن الرياشي وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله المرقاتي بفتح الراي والقاف المشددة وبعد الالف مثناة فوقية نسبة
لرقاتي بنت صبيحة قال حدثنا مختار بن سليمان قال
سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم وبعد اللام المفتوحة راي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
سنة ثلاث او حمني او غير ذلك ولابي ذر بنت باسقاط الالف دعا القوم
فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا المجلس فاذا عليه السلام كانه يتهيا
للقيام فيفطنوا المراده فيقوموا القيامة فلم يقوموا وكان عليه السلام
يستحي ان يقول لهم قوموا فلما راي ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام
تمام ثنى قام وقعد ثلاث فلم يبرحوا يتحدثون في البيت وخرج عليه السلام
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس في بيتهما
فرجع عليه السلام ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجا عليه السلام حتى دخل فذهبت
ادخل فالقى الحجاب اي التربيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج القوم وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله

الجرمي

الجرمي قال قال انس رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية
الحجاب بخفض اية بدلا من ما بتسمائها اهديت زينب وهي تحت زيد بن حارثة
مولى رضي الله عنها ورفعت الي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معي في البيت
صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم
قعود يتحدثون فانزل الله تعالى مثل خبرهم وجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن للكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء
حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم الضاد
مبنيا للمفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
بفتح العين فيهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمر والمقعد قال حدثنا عبد الوارث
بن سعيد التوزي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري
عن انس رضي الله عنه انه قال يا بني بضم الموحدة وكسر النون اي ادخل
على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب امه ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت
بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى
الله عليه وسلم على الطعام على كوني داعيا القوم للاكل منه فيجي قوم فيا كلون
ويخرجون فدعوت القوم حتى ما اجد احدا ادعوا بحذف ضمير المفعول
فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه باثبات ضمير النصب ولابوي ذر والوقت
ادعوا بحذفه قال عليه الصلاة والسلام ولاني عساكم فقال ارفعوا طعامكم
ولابي ذر والاصيلي فارفعوا بالفا ولغير ثلاثتهم رفعها لم يبرحوا يتحدثون في البيت
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها
قال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة ابي ذر ورحمة الله بالتا
المجرورة كالثانية فقالت عايشة وعليك السلام ولابي ذر ورحمة الله
كيف وجدت اهلك بتيذ زينب بارك الله لك فتقري بفتح الفوقية والقاف
والراء المشددة مقصورا من غير همز اي تتبع مجر نسايه كلهن بالمجر تاكيد لنسايه
يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن ولابي ذر فيقلن له كما قالت
عايشة رضي الله عنهن قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم
شديد الحيا وذلم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على امهات
المومنين ليفطنوا المراده فخرج منطلقا الحجرة فخرج عايشة فتفطنوا المراده
فخرجوا فما ادري اخبرته او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من
انس ان القوم خرجوا فرجع عليه السلام حتى اذا وضع رجله الشريفة
في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفا وفتوحة
القنبة التي يوطي عليها داخلة وفي نسخة داخله بها الضمير للباب واخرى

خارجة ولابي ذر والاصيلي بالتعريف خارجة بالرفع اوحي الستر بيني
وبينه وانزلت اية الحجاب بعد قيام القوم وبه قال حدثنا اسحاق بن
منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بضم الموحدة وسكون الكاف
السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال اول غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب
ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج
عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد اطلوا الي جحرات امهات
المومنين كما كان يصنع عليه السلام صبيحة بنائه اي صباحا بعد ليلة
الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له ولابي
ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته
راى رجلين جريا بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة واجاب
البرماوي كالكرماني باندهم العدد لا اعتبار له والمحادثة كانت بينهما
والثالث ساكت وقال في الفتح كان احد الثلاثة فظن لمراد الرسول
مخرج وبقي الاثنان فلما راهما رجع عن بيته فلما راي الرجلان نبي
الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وفهما مراده وتيامرعان
قال انسي فما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع عليه السلام
حتى دخل البيت وارخى الستر بينه وبينه وانزلت اية الحجاب
ظاهره كالسابق نزول الاية بعد قيام القوم الا الثلاثة فعقله فاوهمت
بانها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي مريم
هو سعيد بن ابي مريم بن الحكم بن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن ابي مريم
شيخ المولف وذكر ابراهيم غلط فاحش اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي
المصري قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس فانتفت عنه
موصوفة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن يحيى بن صالح
البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة
بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها
بضم الضاد المعجمة بنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفى على
من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما
بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي ذر والله
بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة
في اصحاب امهات المومنين بحيث لا تتدنى اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات
قال فانكفات بالهمزة انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي والله بالواو ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده

ولابوي

بسبب

ولابوي ذر والوقت وفي يده باسقاط الواو عرق بفتح العين وسكون
الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فرجعت فقالت يا رسول
الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت اي عاينة
فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بزول الوحي واذا العرق بفتح
العين وسكون الراء الذي بيده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي ان
الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن
رفقا للمشقة ودفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب الستر
حتى لا يبدو من جسدهن شي لا حجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة
البراز كما وقع في الوضوء في تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني
وتبعه البرماوي فان قلت قال هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب
وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه قيل
الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز
وقول عمر لها ما ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ بن حجر
عقب جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب المعهود لغير الحجاب الثاني
وذكر العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا
اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر
لارادة عمر رضي الله عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن فوقع
الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح به في الفتح
وليس المراد نزول الحجاب مرتين على ما عين واما قوله السابق في
كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية
الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية
هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن ابيه والسياقة المصرحة
بالقبلية من طريق الزهري عن عروة ولعله سبق قلم ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله تعالى يخاطب من اخرجهن عائشة
بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا ولابي ذر باب بالتنوين اي
في قوله ان تبدوا شيئا تظهروا شيئا من تزويج امهات المومنين على التسليم
او تخفوه في صدوركم قال الله كان بكل شي عليما لا يخفى عليه خافية
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت ان الله يحب التوابين
والمتطهرين اي نحن ايضا نحبهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح
عليهن في ان لا يحتجبن من ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء
اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن يعني النساء المومنات لا الكتابيات
ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء وكذا شعيب بن الحبحاب مما رواه ابن
ابي حاتم انما يعني به الاماء فقط واعلم بذكر العم والخال لانهما بمنزلة
الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق

الو

وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لا بنهما ينعتانها لابنيهما
وكرهها اذ يضع خمارها عنه خالتها وعمها والقين الله عطف علي محذوف
اي امتثلن ما امرتن واتقين الله اني براكن غير هلا ان الله كان علي كل
شي شهيدا اي انه تعالي شاهد عنه اختلاعكم ببعض مخلوقاته مثل ملائكتكم
لشهادة الله فاتقوه فانه شهيد علي كل شي فراقبوا الرقيب وسقط
لابي ذر من قوله مجمل نبي عليها الي قوله علي كل شي وقال بعد قوله كان
الي قوله شهيدا وسقط لغير باب لغيره وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
رضي الله عنها قالت استاذن علي بتشديد الياء اي طلب الاذن
في الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء بعد اللام الساكنة حاء مهملة
اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة
مهملة دليل الاشعري بعد ما نزل الحجاب افرسنة خمس فقلت
والله لا اذن له بالله حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فان اخاه ابا القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة
ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
افلح اخا ابي القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن
بالمد وزاد ابو ذر له حتى استاذن ذلك فقال النبي وفي نسخة فقال ارسول
الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان لا تاذني بالرفع علي احد الوجهين الناصبة
من بقية الرضاعة شاذا بالرفع علي احد الوجهين الناصبة خلافا علي ما اختاره
لاستقراء كما مر الصورية قاله البيضاوي ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة
لانه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها او ان ما قبلها ليس بفعل
علم ويقين وقال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقعها
الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي ان تاذني
بحذف النون للنصب عملك بالنصب على المفعولية او بالرفع اي هو عمل
قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي
القعيس فقال عليه السلام ايذني له فانه عمك ترب يمينك كلمة تقولها
العرب ولا يريدون حقيقتها اي تمعناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعفت
عقلك اذا قلت هذا او تربت يمينك ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير
بالسند المذكور فلذلك الذي قاد عليه السلام كانت عايشة تقول حرموا
من الرضاعة ما يحرمون من النسب بالنون ولابي ذر ما يحرمون بحذفها
من غير ناصب وهو لغة فصيحة كعسلته وقد اجتمع في هذا الحديث الامران
وقال في فتح الباري ومطابقة الاية بن للترجمة من قوله لافلح عليهن
في اباهن لان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ايذني له فانه عمك
مع قوله في الحديث الاخر انهم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم

وائل الاشعري

انه ليس

انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بما يراده
هذا الحديث الي الرد علي من كره للمراة ان تضع خمارها عند عمها او
خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقايق
ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات
باب قوله ولابي ذر باب ما للتوبي اي في قوله ان الله وملائكته
يصلون علي النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته او عن الملائكة
فقط وخبر الله محذوف لتغاير الصلاتين لان صلوة الله غير صلوة القسم
اي ان الله يصلي وملائكته يصلون الا ان فيه بحثا وذلك القسم نصوا
على انه اختلف حذف احد الجزئين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه
واذكانا بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب
في الارض اي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل علي الدوام والاستمرار
اي انه تعالي وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعدد ولا يحصرون بالحد
يصلون عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه فيه الامتثال شرفه وتعظيم شانه
في الملا الاعلي اي امتثوا ايها الملا الادني بشرفه وتعظيمه ايضا
فانتم اولي بذلك وقولوا اللهم صلي عليه وسلموا تسليما وقولوا السلام
عليك ايها النبي واكد السلام بالمصدر واستكمل باذ الصلاة الدالة علي
الدوام بالمصدر دون فعلها واجيب بانها موكدة باذ وباعلامه تعالي انه
يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما
وقع تقدمها عليه لفظا وللتقدم مزيد في الاهتمام حسن تاكيد السلام
لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت الصلاة الي الله وملائكته
دون السلام وامر المومنون بهما فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان
له معنيان التحية والانقياد وامر به المومنون لصحتهما منهم والله وملائكته
لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام كذا اجاب
الحافظ بن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر الحديث وغم انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب المفرد والنسائي وحديث
علي عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح التخجيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي او في المجلس مرة لحديث ابي هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم
يذكروا الله فيه ولم يصلوا علي نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان
شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق
لا يقتضي تكرارا او الناهية تحصل مرة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد
والسلام قاله امامنا الشافعي والامام احمد في احد الروايتين عنه وفي الحنفية
واسحاق بن راهويه ونصر اذا تركها عمدا بطلت صلاته او سهوا رجوت
ان يجزيه وابن المواز من المالكية واختاره ابن العربي منهم والزم العراقي القايل
بوجوبها كلما ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام
في التشهد وفيه رد علي من زعم ان الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر

الطبري والطحاوي وابن المنذر والطحاوي كما حكاه القاضي عياض في الشفا
وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية مالكي وشفي وسقط لابي ذر
قوله يا ايها الذين امنوا الخ وقال بعده على النبي الامية وقد انتزع النووي
من الاية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما عن الاخر قال الحافظ ابن كثير
والماوردي ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفع بالتصغير بن
مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة وهو العم البصري
احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر وحفظ
القرآن في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري في سنة ثلاث
وتسعين صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء
اخرجه ابن ابي حاتم قال ولابي ذر وقال بن عباس رضي الله عنهما يصلون
اي يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير
واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار
وعن الحسن مما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرائيل سألوا موسى هل يصلي ربك
قال فكأن ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان
صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي وهو في معجم الطبراني الصغير والاوسط
من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة رفعه قلت يا حبيبل اصلي
ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي
وعن نكر التشبيري مما نقله القاضي في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التزيين
وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين
النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي قال قبل ذلك في السورة فقولوا الذي يصلي عليكم وملائكته ومن
المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع من ما
يليق بغيره لتفريقه في قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي
لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج قاله بن عباس فيما وصله الطبري وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة بن سعيد
ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا ابي يحيى قال حدثنا مسعر
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره راء بن كدام عن الحكم
بفتحتين بن عتيبة عن بن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضي الله
عنه انه قيل يا رسول الله القابل لكعب بن عجرة كما اخرجه بن مردويه
ووقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير
كما في حديث بن مسعود عند مسلم اما السلام عليك فقد عرفناه
بما علمتنا ان نقوله في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
وقد امرنا الله في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق
يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما

نزلت

نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا
السلام فكيف الصلاة زاد ابو ذر عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي به
نصلي عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفتنا دينها
بلفظ لائق به عليه الصلاة والسلام واذا وقع بلفظ كيف الذي يسأل
بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود البدري عند الامام احمد وابي
داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه
فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي على
الوجوب في التشهد الاخير كما مر قال عليه السلام قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل مل ان الامر
يقع للكل وان كان السايل البعض كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد
فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من محمد ذاته وصفاته والتحق لذلك بجيد
مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهي الزيادة من الخير
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل
في الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على ال ابراهيم وكما باركت على ال
ابراهيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد بن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي
عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة فموحدتين الماوني مشددة بينهما الف
الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول
الله هذا التسليم يوزن التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وسقط
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
ذكر ابراهيم واسقط ال ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث
باسناده المذكور وعلى محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم يعني ان عبد الله
بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور
وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي بن محمد بن مصعب
بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا بن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن
محمد كلاهما عن يزيد هو بن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم
اي كما اقتضت تلك الصلاة على ابراهيم فتسأل منك الصلاة على محمد
بطريق الاولى كان الذي يثبت للمفاضل ينبغي ان يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا
يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان من شروط التشبيه ان يكون
المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الناقص
بل بالكامل بل من باب التنبيه ونحوه قال في الفتح وبأتي مزيد بحث
لذلك ان شاء الله في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكروا في هذه وعلى
ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم

باسقاط اللفظ علي في الاول في الموضعين واثبات ابراهيم والد في كما ذكرت
قيل اصل الراء الهاء قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغرت ردت الى الاصل
فقيل اهيل وقيل اصله اول من الماء اذا رجع سمي بذلك فتزوود الى الشخص
ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف الماء الى معظم فيقال الذ الفاني ولا يقال
الذ الحمار فكلا ان اصل وقد يطلق الذ فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه
جميعا وضابطه انه اذا قيل لعلي الذ فلان كزاد دخل هو فيهم واذا ذكروا
معا فلا وهو كالفقير والمسكين والمعاد والمعاش ولما اختلفت الفاظ
الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى الحامل ان يحمل
على ان صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ
الباقي ويحتمل ان يكون من اقتصر على الذ ابراهيم بدون ذكر ابراهيم
رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله الذ ابراهيم كما تقدم وقد وقع
في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد
الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما جعلت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت
وعقل عنه بن التين فزعم ان بعض الاحاديث خلا منها حرفا بذكر
محمد والذ محمد ويذكر الذ ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجئ
في حديث صحيح بلفظ ابراهيم والذ ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي
من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى
مجهول وشيخه منهم ولو سنده ضعيف واخرج ابن ماجه من وجه اقوى
لكن موقوف على ابن مسعود قال في الفتح وبان انشاء الله تعالى في كتاب الدعاء
مزيد لذلك بعون الله وقوته قوله لا تتوبوا ولابي ذر تاب بالتنوين وقوله
تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله كما اذى بنو اسرائيل
موسى وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة
وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو بن
ابي جميلة عرف بالاعرابي عن الحسن هو البصري وجده هو بن سيرين وخلاس
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة بن عمرو الهجري بفتح
الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
عليه الصلاة واللام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى
وتشديد الثانية اي كثير الحياء زاد في احاديث الانبياء ستيرا لا يرى من
جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى
هذا التستر الا بعيب في جلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله تعالى
اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر فشق
الحجر فلما فرغ اقبل على ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ
موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من

بني

بنو اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وقام الحجر
فاخذ ثوبه ولبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر
ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى يحذرا اهل المدينة
اذيوذوا رسول الله كما اذى بنو اسرائيل موسى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى يبرئه الله فاظهره الله براءته مما قالوا وكان عند الله وجيها
اي كريما واجاه وما مصدرية او بمعنى الذي وسبق في مبدأ الاحاديث
الانبياء ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة هذا الحديث صافه هنا
مختصرا جدا وذكر نا ما في احاديث الانبياء

سبا

مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الاية وايها حم وحمون ولابي ذر
سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
كلفظ سورة يقال معاجزين بالف بعد العين وهي قراءة عبد بن كثير وابي
عمرو اي مسابقين كي يفوتوننا قال ابو عبيدة بمعجزين في قوله في العنكبوت
وما انتم بمعجزين بناء بيتين اخرج بن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن
الزبير نحوه معاجزي بالف اي مغالبين كذا وقع لابي ذر وسقط
لغيره معاجزي بالف وسقوط النون مشددة التحتية اي سابقين
كذا لابوي ذر والوقت وبن عساكر وسقط للكرمية والاصيلي سبقونا
اي في قوله في المثقال ولا اكبر الا في كتاب مبين اي ما فوا الفهم
لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز ليسبقونا في قوله تعالى
ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا يسابقون العين
قوله ولابي ذر وقوله بمعجزين بالقصر وهي قراءة ابي عمرو وبن كثير اي
مغالبين ومعنى عاجزين بالمد مغالبين لنا وقع مكررا وسقط لغير
ابي ذر في احد منهما اذ يظهر عجز صاحبه يريد انه من باب المفاعلة
بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم معناه عشر
هي منصاد من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الفاظ العدد فلا يقال الخماس
ولا السداس الاكال بضم الكاف في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر
يقال اكل الثمر قال ابو عبيدة الاكل الجناة بفتح الجيم مقصورا وهو معنى الثمرة
باعد بالالف في قوله تعالى ربنا باعد بين اسفارنا وبعد بدون الالف
وتشديد العين وهي قراءة ابي عمرو وبن كثير وهشام واخذ في المعنى
اذ كل منهما فعل طلب ومعنى الاية الفهم لما بطرأ انفسهم ربهم وسألوا
انتقالها خراهم جزاء من كفر نعمة الله اذ صار وامثلا فتيل اثر قوا اياد بسبا
كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة الهم في قوله تعالى قاعرضوا
فارسلنا عليهم سيل العرم هو الشديد بضم السين وضمتها وتشديد الدال المهملة
الذي يحبس الماء بتلبقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء وادبهم فامرت

به فسد ولابي ذر سيل العرم السد وللحموي الشديد بشيني معجمة بوزن
عظيم والسيل ما احمر ارسله في السد ولابي ذر ارسله العرم في السد فشعثه
وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين بفتح الجيم والموحدة بينهما
نون ساكنة ولابي ذر عن الحموي والجنبيني بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية
وسكون التحتية وفي نسخة نشبها في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد النون
بغير موحدة بثنية جنة قال المرهاني قال قلت القياس ان يقال
ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب بان المراد من الارتفاع المرتفعتان والو
والد يميز ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما
جنة قال في الكشاف وتسميه في الاثار وتسمية البدل جنتين على سبيل
المشاكلة وغاب عنهما عن الجنتين الماء فلم يسقا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم
عن الشكر ولم يكن الماء الاحمر من السد وللكشميهني من السيل ولكن ولابي ذر ولكنه
كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء قال مجاهد فيما وصله الفريابي
وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام
العرم في الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح السين
المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الماصيلي كما قال في الفتح المسناه
بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحاء في الفرع وقال
في الصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت هذه المسناه عتبسر على ثلاثة ابواب
بعضها فوق بعض ومزدوجها بركة ضخمة فيها ثني عشر مخرجا على عدة
انهارهم يفتحون اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها واذا جاء المطر
واجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من ورائه السد فتامر بلقيس
بالباب الاعلى فيفتح فيخرج ما وراءه في البركة فكانوا يستقون من الاول
ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا يفتحون بثوب الماء
من السنة المقبلة فكانت تعتمد بيمنهم على ذلك فمكثوا بعد ذلك بعدها مدة
فلما طغوا وكفروا ارسل الله عليهم جرذا اعمى فنقب السد من اسفله
فغرقوا اما حائهم وخرب ارضهم وقال غيره عمرو بن شرحبيل العرم هو الوادي
الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه
السابقات في قوله تعالى انا اعملنا سابحات هي الدروع الكوامل واسعات
طولا تسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله
تعالى وهل نجازي ايي يعاقب تعالى في المعنوية نجازي وفي المؤنثة
يجزي قال القرا المومن يجزي ولا يجازي اي يجزي الثواب بعمله ولا يؤاخذ
بسيئاته لذا نقل احفظكم بواحدة اي بطاعة الله قال مجاهد فيما
وصله الفريابي مثنى وفرادى اي واحد واثنين فان الازد خلم يشوكم
الخاطر والمعروف في تفسيره مثله التكريري اي واحد واحد واثنين اثنين
التناوش هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال عتبى اذ يوب الى منى

وليس

بين اصابعه فيسمع المستوق الكلمة من الوحي فيلقيها الى من تحته ثم
يشقها الشيطان الى من تحته حتى يلقيها في الفرع يلقيها بجزمة فوق
اليا وفي غيره بنصبه على لسان الماشي او الكاهن ومحمد بن سعيد بن
منصور عن سفيان على الساحر والكاهن فربما ادرك الشهاب اي المستوق
قبل ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه
اي الشهاب بكذب الذي تلقاها سمعها مع تلك المقالة مائة كذبة
بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا
كذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والمراد بتلك الكلمة التي سمعت
من السما وسقطت التا من سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر
والمروزي انها تاء وسبق الحديث في سورة الحجر وباقي اثنا الله تعالى
بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته هنا با
بالتنوين اي قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
يوم القيامة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا
محمد بن خازم بالخا والزاي المكسورة المعجمتين ابو معوية الضرير
قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمر بن مرة بضم الميم وتشديد الرا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد
النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحياه
بسكون الها في الفرع مصححا عليه وفي غيره بفتحها قال ابو السعادات
هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم انما
ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح
فكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان
المتقاتلين كانوا اذا جا الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد
النهار وعاودوه وكان يريد بقوله يا صباحاه قد جا وقت
الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش فقالوا ولابي
ذر فقالوا اي لك قال ولابي ذر فقال ارايتم اي اخبروني
لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم تصدقوني
قالوا بلى قال ولابي ذر تصدقوني بتونيني قالوا بلى تصدقك قال
فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه قال ابو لهب
تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت اي خسرت
او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق بالسفرا

الملك

مكية وايها خمس وارتعون ولابي ذر سورة الملك وليس في
البسملة لغير ابي ذر الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر
قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو لغة النواة وهو مثل في
القلة لقوله وابوك لخصف نعله متروكا ما يملك المسكين من قطمير

وقيل هو القشر وقيل ما بين النقير والنواة وسقط لابي ذر قال مجاهد
شقيقة بالتخفيف اي شقلة بالتشديد اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب
نفسا الى حملها فحذف المحمول به للعلم به وقال غيره عن مجاهد في قوله
ولا يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
الحرور مع النهار مع الشمس عند مشيء حروها وقال ابن عباس في تفسير
الحرور الحرور بالليل والسموم بفتح المهملة بالنهار وتابعه ابن عطية عن
رؤبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله الفرا وذكره الكشاف الحرور
السموم الا انه السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال في الدره
وهذا عجب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقولهن ياخذ عنهم وسقط
لابي ذر من قوله شقلة الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد
سوادا الغرابيب بكسر الغين المعجمة عطف على محمر عطف على ذي لون
او عطف على بيض او على جدد ولم يقل بعد غرابيب مختلف الوانها كما
قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغرابيب هي المبالغ في السواد وصار لونا
واحدا غير متفاوت بخلاف البالق ولغير ابي ذر الشديد السواد المتناهي
فيه فهو تابع للاسود كقولك وناصع ويقع ومن ثم قال بعضهم انه على
التقديم والتاخير فيقال اسود غربيب اي شديد السواد واذا قلت غرابيب
تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم وما ذكره المولف
من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحه

سورة يس

مكية وايها ثلاث وثمانون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي فعززنا اي
شددنا بتشديد بين الدال الاولى وتسكين الثانية والمعهود محذوف
اي فشددنا بهما بثالث يا حسرة على العباد كان حسرة عليهم سخر
اي في الاخرة استهزاوا هم بالرسل اي في الدنيا واستهزا وهم
رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى
هم احقا بان يستهزا بهم فيحسر عليهم المخبرون اي وتلهف عليهم المتلهفون
ويحسر عليهم من جهة الملكة والمومنون وان يكون من قول الله تعالى على سبيل
الاستعارة تعظيما لامرهم وتهويلا له فيكون كقولهم في حق الله تعالى من الفتحاح
والسخرية ويضيف ياحسرة على المصدر والمنادى محذوف اي يا هولاء احضروا
حسرتي ان تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي
لا يستقيم احدهما فيدرك الاخر ولا ينبغي لها ذلك اي ان يستقيم احدهما فيدرك الاخر
لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله سابق النهار اي يتطالبان
حثيثان كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة

ولا تواخ لانهما سخرات بيطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام
الساعة لتسلخ اي تخرج احدهما من الاخر قال في اللباب تسلخ استعارة
بديعية شبه الكشاف ظلمة الليل بكسط الجلد من الشاة ويخرج الكل واحد
منها مستقرة الى ابعد مغرب له فلا يتجاوزه ثم يرجع او المراد بالمستقر يوم
القيامة فالجريان في الدنيا عبر منقطع من مثله في قوله تعالى وخلقنا لهم
من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفاين البر وهذا قول
مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وان نشأ نغرقهم اذ الغرق
في الماء فكهون في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون بغير الف
بعد الفاء وهما قراءة ابي جعفر اي معجبون بضم الجيم وفي رواية ابي ذر فاكهون
بالالف وفي قراءة الباقين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون
اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم
القيامة محضرة عند حسابه عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم واول في اقامة
الحجة عليهم وبعضهم يضم اول مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله
تعالى في الفلك المشحون الموقر بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف
المفتوحة راء وقال ابن عباس في قوله تعالى طائركم اي مصايبكم وعنه فيما
وصله الطبري انعامكم اي حظكم من الخير والشر يفتنون اي يخرجون
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم موقوفا اي يخرجنا وقال ابن كثير
يعثون فتورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون انهم لا يبعثون منها فلما
عاينوا ما كذبوه في تحشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال
ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لانه يرفع عنهم العذاب بين النفختين
فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل
احصيناه في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح
المحفوظ سكانتهم وسكانهم واحد في المعنى ومراده قوله تعالى في ولو شئنا
لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو شئنا جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم
او حجارة ولم نقدر في منازلهم لا ارواح لهم باقية بالمثنوي
في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام
في المستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزمان وهو منتهى سيرها وسكون
حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته واما المكاني وهو
تحت العرش مما يلي الممر من ذلك الحجاب وهي اذا كانت فهي تحت العرش
لجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل
هو قبة ذات قوائم يحملة الملائكة او المراد غاية ارتفاعها في كبد السما
فالذي حركتها اذ ذاك يوجد فيها ارطا بحيث يظن انها هناك وقفة والباقي
اتبع بالحديث المسوق في الباب وذلك اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير
او الى المستقر تقديرا لسير الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علما
بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل

بن دكين

حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي
عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال
يا ابا ذر اترى اين تغرب الشمس استفهام اريد به الاعلام قلت
الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد لما يريد
تعالى اقتياد الساجد الناهض من المكلفين او شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير
والعرش فوق العالم مما يلي رؤس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك
وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت في قلكها الرابع
الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما تكون من العرش
تحيته تسجد وتستاذن في الطلوع ثم تؤمر فترد على عاقبتها فتؤذن لها
فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا وتبع بفتح الواو
وكسر الكاف بن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابيه
يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال عليه السلام
مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان تكون على ظاهره من المستقر
تحت العرش بحيث لا يحيط به علم ويحتمل ان تكون المعنى ما سألت من
مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه مبادي امور العالم وغايتها
وهو اللوح المحفوظ والحديث اخرجه المؤلف والنسائي عن ابن اسحاق
بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ المؤلف فيه وقطعه ترهب حتى تنتهي تحت
العرش عند ربها وزاد لم تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن
فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك
فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها

والصافات

مكية وايها احدى او اثنان وعشرون ولابي ذر سورة الصافات
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
مجاهد في قوله تعالى بسورة سبأ وبقدون بفتح اول وكسر ثالثه بالغيب
من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون
هو ساحر هو كاهن وهو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من
كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا يرمون
اي يرمون من كل جانب اي من جوانب السما اذا قصدوا صعوده ودحورا
علة للقذف اي للدحور فنصبه على انه مفعول له ولهم عذاب واصب اي
دايم وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه
لازم بالحكم بدل الواو وعنه قول النابغة ولا يحسبون الرضيفة لازبا
اي لازما بالميم معناه بعضي لانه يلزم اليدا اي يلصق بها وقيل بالواو اللزج

بالميم

والكوفيون فعل اللغة على ان الباقي نماز ب بدل من الجيم وهذا كله ساقط
في رواية ابي ذر تاتونني عن اليمين يعني الحق اي الصراط الحق فمن اراده
الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل اليمين اتاه من قبل الدين ولبس عليه
الحق ولا بي ذر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد
به بيان القبول لهم وهم الشياطين وبالاول لتفسير لفظ اليمين واليماني
هنا استعاره عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل
من الايسر اجماعا وعن اليمنى حال المفعول من فاعل تاتونني والمراد
بالجارحة عبر بها عن القوة واما الخلف لان المتعاقدين يا لخلف
يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول يا تونني اقويا وعلى الثاني
حالفين الكفار فقوله للشياطين وفي نسخة للشياطين
يجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق غوله اي وجميع بطن
وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولام عنها ينزفون اي لا تذهب
عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا
مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقراحمزة والكسائي بكسر الزاي
من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين اي شيطان اي
في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث والقيامة يمرعون
بهم في قولهم فهم على اثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم
يتبعون اباهم اتباعا في سرعة كانهم يزعجون على الاسراع على
اثرهم فما لهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث
يزفون في قوله تعالى اقبلوا اليه يزفون هو النسلان بتمكين الاسراع
في المشي مع تقارب الخطا وهو دون السعي وبين الجنة نسبا
في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله
فقال ابوبكر الصديق فمن امهاتهم قالوا امهاتهم بنات سروات الجن فمن ثم
والمراد بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي من الملائكة يقال لهم
الجن منهم ابليس وقبلهم خزاعة الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول
بعيد جدا لان الله تعالى ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف
عليه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف
مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد بالاية على ما ذكر واما
قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فبعيد لان المشاهد لا تسمى
نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم
اعداء الله تعالى ان الله هو وابليس اخوان ذكره ابن المنذر وزاد الامام
فخر الدين فان الله هو الحي الكريم وابليس هو الاخ الشريك ونسبه الى بعض
الزنادقة فانه اقرب الاقاويل في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت
الجنة انهم لمحضرون اي ستحضرون ايها القائلون هذا القول الباطل
بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد وقال ابن عباس يقال وصل بن جرير

في قوله

في قوله لمحضرون الصافون الملائكة والمفعول محذوف اي الصافون
انفسهم او اقدامهم ويحتمل ان الامر للمفعول اي نحن من اهل هذا الفعل
فعلى الاول نصيد الجمر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غير وقال
الكلبي صفوف الملائكة لصفوف الناس في الارض صراط الجحيم وفي قوله
باهدوهم الى صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم ليكون الذين اشركوا
اي يخلط طعامهم ويساط اي يخلط بالحميم الماء الحار الشديد
فاذا اشربوه قطع امعاءهم مرحورا بسورة الاعراف اي مطرودا الاذى الدخن
هو الرديء يبقى مكنون قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الاذى
المكنون اي المصون قال الشماخ ولو ابي اشاتت تنبي الي بيضا
بمكفهرة سموم والسموم اللغوب والبهكنة الممتلئة وقال ابن عباس
المراد ببيض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة وهو احسن الوان
الجواري وقال ذو الرمة

* بيضاء في برح صفراء في غنج * كانها فضة قد مسها ذهب *

وتركنا عليه في الاخرين اي يذكر بخير وثناء حسن فيمن بعده
من الانبياء والامم الى يوم الدين وقال يستسخرون اي يسخرون
ومراده قوله تعالى واذا رأوا اية يستسخرون قال ابن عباس اية
يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من السخرية وسقط
وقال لغير ابي ذر بعد قوله الذاعرون قبلا اي ريا بلغة اليمن سمع ابن
عباس رجلا ينشد ضالة فقال احر انا لها فقال الم اكبر وتلى الاية
باب بالتنوين اي في قوله تعالى واذ نزعنا من اصلابهم
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال حدثنا جرير هو بن حميد الضبي عن
الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو بن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى اي في تسلي النبوة
اذ لا تفاضل فيها لعموم بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر ولابي
ذر من يونس بن متى قال تواضعا اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه
اولبس لاحد ان يقتضي عليه وفي سورة النساء ما ينبغي لاحد ان
يقول انا خير من يونس بن متى قال تواضعا ولا يعارضه تجديده نعمة
الله عليه حيث قال انا وقد سيد ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا
بن سليمان الاسلمي المدني قال حدثني بالافراد ايضا ابي فليح عن هلال
بن علي العامري من بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد
التحتية المدني عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس

بن مني فقه كذب قال زجرا وسمه اللذريعة من توهم حط مرتبة نوني لما في قوله تعالى وكلمن كصاحب الحوت ونفي النبوة لا تناصل فيهما اذ الكلام فيهما على حد سواء انتهى وسبق هذا الحديث مرات

ص

مكية وايها ست او ثمان وتون اية ولابي ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار وهو ندار العبدي البصري قال حدثنا عثمان محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج بفتح العين والواو والمشددة بن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي قال سألت مجاهدا عن السجدة في ص قال سيل بن عباس اي عنها فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم من امران نقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به وقال ابن عباس يسجد فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الرقاشي صلة كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لانه اسم ابيه يحيى او محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثني محمد بن عبيد الله الطنافسي بفتح الطاء وكسر الفاء عن العوام بن حوشب انه قال سألت مجاهدا عن سجدة في ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال سألت ابن عباس من اين سجدت اي من اي ليل فقال اوما تقرأ ومن ذريته داود وسليمان الى قوله الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي على قبول توبته فتسن عندنا تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيما عجائب اي عجيب وذلك ان التفرد بالالوهية خلاف ما عليه اياهم مطلقا وتصوروه من ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم الخ في قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا صر الصحيفة لانها قطعة من القرطاس من قطه اذا قطعه لكنه هو هنا صحيفة الحسنات قال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولابي ذر عن الكشميهني صحيفة الحسنات بالموحدة احزم بدل القوقية واسقاط التون وكسر الميم اي عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء انتهى الله وعند عبد بن حميد من طريق عطاء ان قائل ذلك هو النضر بن الحارث وفيه تفسير اخر سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عنه في عزة اي معازة بضم الميم وبعد العين الف فراي مشددة وقال غيره في استكبار وعتى الحوا اي ما اكفر من كفر مخلل وجده فيه بالكر وابه استكبارا

اوجبنه

وحمية جاهلية الملة الاخرى في قولنا سمعنا بهذا في الملة الاخيرة ملة قريش التي كانت عليها اوه تي النصرانية وفي الملة مختلق بسمعنا اي لم نسمع في الملة الاخرة بهذا الذي جيت به او نحذوف على انه حال من هذا اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب التي حدث توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من مزيد كذبهم الاختلاق في قوله اذ هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق الا سباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هو طرق السماء في ابوابها قاله مجاهد وكل ما يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو سبب وهذا امر توبيخ وتعجيز اي اذا زعموا ان معهم حزائن رحمة ربك او لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليتوانوا منها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية الهتك بهم جند ولابي ذر وقوله جند ما هنالك مهزوم قال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنالك مشار به الى موضع التناول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي ليتهيؤن بمكة وهو اخبار بالغيب وصح الاخبار الذي كون الامر الذي ذكر فيه هذه قال الامام المصنف انتهى جند سيصيرون مهزومين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا اسعار فيما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين مجانا وبتمامه بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم اولئك الاحزاب اي المتحزبون الماضون قال مجاهد ايضا الذين كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فاذاقهم ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لما جاء امر الله فوافق بالرفع لابي ذر اي رجوع هو من افاق المريض اذا رجع في الصحة واما قنا قافة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما لها من فواق هو الاصيحة واحدة ما لها من فواق ولغير ابوي ذر رجوع بحرهما وقراءة حمزة والكسائي فواق بضم القاف وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابا قاله مجاهد وغيره اعطنا من الاعطاء بضم الهمزة وهي قراءة نافع والكسائي اي اعطنا نصيبنا من الجنة بصيغة الامر من الاحاطة وقال الرمياطي في حواشيه لعله اعطنا ثم وجد في بعض ذلك القول الذي مر تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد اخطأتهم ام هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تخيل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا اخيارا منا ونحن لا نعلم فكان ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم منا انتهى وقال الترابي في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال اترابا على من واحد قيل بنات ثلاث وثلاثون سنة واحدها ترب وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتعايرن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري الا يد بالرفع في قوله تعالى اذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب ابو ذر الايدي والابصار هو القوة في العبادة والطاعة على ثبوت

الباء في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال
انما تزاول باليد او المراد النعمة وتاتي الآية بغير ما اجتوا عنها
بالكسرة المبصر هو البصر في الله قال ابن عباس حب الخير عن ذكر ربي
اي من ذكر ربي فعدى بعن لان في الخير المال الكثير والمراد به الخيل
الذي شغلت والتعاقب التلاحم ويحتمل انه ضمنها خير التعلق الخير قها
قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنم
وروى ابن ابي حاتم عن ابراهيم طفق مسحا في قوله تعالى فطفق مسحا
بالسوق والاعناق اي يمسح اعراق الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا
نصب بفعل مقدر وهو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاضمار اي
الوثاق وسقط هذا الاي ذرياب قوله جل ذكره هب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد الذي سلبنيه
وظاهر السياق انه يسال ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون
معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما تشا لمن تشا
وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني روح بفتح الراء وبعد الواو السا كنة مهملة بن عبادة
ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف
التحتية القرشي الجمحي مولى ال عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا
مارد ا من الجن بيان له تفلت علي البارحة نصب على الظرفية اي
لتوضي فلتة اي بغتة سرعة في اذ في ليلة صفت او ظلمة نحوها اي نحو
تفلت كقوله في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي
ليقطع بفعله علي الصلاة فامكنني الله منه واردت ياالواو ان اربطه
بكسر الموحدة الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا
اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي في النبوة سليمان
عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل
رب اغفر لي وهب لي قال روح المذكور فرده اي رد صلى الله عليه
وسلم العفريت خاسئا مطرودا وهذا الحديث قد سبق في
باب الصلاة وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد ويد الحق هم
باب قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا ازيد على ما
امرت ولا انقص منه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لغير ابي ذر
بن سعيد قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو بن الاجدع انه
قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم
شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول
لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم

قل ما

قل ما اسالكم عليه من اجر اي جعل على القران او تبليغ الوحي وما
انا من المتكلفين وكل من قال شيا من تلقاء نفسه فقد تكلف وما حدثكم عن الوحي
المذكور في قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطوا عليه فقال اللهم اعني عليهم
بسبع من السنين كسبع يوسف المذكورة في قوله ثم ياتي من بعد
ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة فحصت بالصاد والحا المهملتين
اذهبت وانت كل شي حتى اكلوا العلهز اي من شدة الجوع حتى جعل الرجل
يرى بينه وبين السماء دخانا لضعف بصره من الجوع قال الله عز وجل
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس محيط بهم صفة
للدخان هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب
اليم قال فرجع اي قريش ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون
وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون
ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم رسول
مبين بين لهم ما هو اعظم واد خل في وجوب الادكار من الايات
والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف
وقال المفسرون انه لما كشف العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه
وسلم كشفا قليلا اوزمانا قليلا انكم عايدون الى الكفر قال ابن مسعود
فيكشف بهمزة الاستفهام وثم اليا مبنيا للمفعول العذاب يوم هو
القيامة اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف مبنيا للمفعول اي العذاب
عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم ثم
عادوا الى كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم بدر قال
الله ولابي ذر وقال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم
بدر ظرف لفعل دل عليها انا منتقمون لا منتقمون فان ان تجزه عنه كذا قاله
البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل من يوم تاتي او باضمار اذكر وهذا
الحديث سبق في سورة الروم

الزمر

مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا الاية وايها مدني او اثنتان وسبعون
ولابي ذر سورة الزمر لبسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عنه
في قوله يتقى ولغير ابي ذر ممن يتقي لوجهه اي يجر على وجهه
في النار بحر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح يجر
بالحا المهملة المكسورة وهو قوله تعالى امن يلقى في النار خير ام من
ياتي امنا يوم القيامة وقال عطا يرمى به في النار منكوسا فاول شي
يمس النار منه وجهه وخبرا من يتقي لوجهه محذوف لتقديره كمن هو
امن منه ذكي ولابي ذر غير ذي عوج اي لبس وقال بن عباس غير مخلوق

ورجلا سالما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابي ذر وبن عساكر
سالما بكسر ها مع الالف وهي قراءة ابي عمرو وبن كثير اسم فاعل من الثلاثي
لرجل اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني
خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه جوانبهم
وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم
صوبة رده كل واحد الى الآخر فهو في عذاب دائم ورجلا سالما لرجل
واحد لا يملك غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيده يعينه على
مهماته هذا مثل لا لامتنا بمد الهمزة الا له الباطل والا له الحق قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي وخوفونك اي قريش بالذين من دونه
اي بالاوثان وذلك الضر قالوا له عليه السلام لتكفن عن شتم الهتنا
او لنا مرنها فلتحتنكنك فنزلت ويخوفونك رواه عبد الرزاق وقولنا
في قوله تعالى فلما اخولناه نعمة اي اعطيناها قاله ابو عبيدة والذي جا
بالصدق اي القرآن وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير وهو
هو المؤمن يجيء يوم القيامة حال كونه يقول رب هذا الذي
اعطيتني يريد القرآن عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن بن عيينة
عن منصور وقيل الذي جاء به الرسول عليه السلام والمصدق ابو بكر
قاله ابو العالية قال في الانوار وذلك يقتضي اختصار الذي وهو غير جائز
وقوله والذي جا بالصدق يقتضي عوده ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فتناول
الرسل والمؤمنين كقوله اولئك هم المتقون فجمع والذي صفة لموصوف محذوف
بمعنى الجمع اي والفريق او الفوج ولذا قال اولئك متشاكسون الرجل المثلي
بكسر الثاء المعجمة الذي لا يرضى بالانصاف قال الكسائي يقال شكس
يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس اي عسر وشاكس اذا
تعاسر ورجلا سلما ويقال سالما صالحا هذا اثبته هنا
في الفرع وقد سبق اشمأزت في قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
قال مجاهد فيما وصله الفريابي فنرت وقال ابو يزيد الاشمئزاز الذعر
اشمأز فلان زوعر ووزنه افعلل كاقشعر قال الزمخشري يقابله
الاستبشار والاشمئزاز والاستبشار كل منهما غاية بنفسه لان الاستبشار
ان يمتلئ قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه
ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلئ غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه
فجاءوهم مفعلة من الفوز اي ينجيهم بفوزهم من النار بما لهم الحسنة وقرا
الملأ الذي شعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت
انواعها جمعت حافين في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي
الطافوا به حال كونهم مطيفين وايرين بحافيه بفتح الحا المهملة

مصححا

مصححا عليها في الفرع وقال العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني
بكسرها وفاين تفتوحتين مخففتين بينهما الف تثنية حفاف اي يحدقون به
قال الليث حف القوم سيدهم يحفون حفافا اذا طافوا به ولابي ذر عن
المستملي بحافتيه بدل بحافيه وسقط بحافتيه لابي ذر متشابها في قوله
تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من المشتباه ولكن يشبه
بعضه بعضا في التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف
هذا باب بالتنوين اي في قوله يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم في المعاصي لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر وغيرها الصادرة من المؤمنين انه هو الغفور لمن
تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال القاضي ناصر الدين البيضاوي تقييده
بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصصه بالمؤمنين كما هو عرف القرآن
وفي الآية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداؤهم واضافتهم الى اضافة
تشريف والتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة
لاجل اسمايه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وايراد الجملة
قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة باذ واعادة الصفتين السابقتين والذي اسرفوا
عام في جميع المسرفين ولغفر الذنوب جميعا شامل الكبائر وصغائرها
تغفر بالتوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يغفر الصغائر
قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور اصحابنا انه يغفر عن يغفر الكبائر مطلقا
ويعذب بعضهم الا انه لا يعلم لنا الان بشيء من هذين الصنفين بعينه وقال
لئن منهم لا تقطع بعفوه عن الكبائر بلا توبة بل بجوازه واحتج الجمهور بوجهين
الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاقه العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك
الاستحقاق في غير صورة التراخي اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا ولا بالكبائر
بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها فهو عفوا عنها كما ذهبنا اليه الثاني الآيات
الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به يغفر
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اذ ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة
لان الكفر معفو معها فيلزم تساوي ما نفي عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا
يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل
فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله اذ ان الله يغفر الذنوب جميعا الخ لابي
ذر ولفظ باب لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
بن موسى الفراء الزاري الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني انه
بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال ابن ابي عمار بن مسلم عمرو بن هرمز
كما في مسلم انه سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما انا ناسا
من اهل الشرك سمى الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني
عن بن عباس من وجه اخر كانوا قد قتلوا واكثروا من القتل وزنوا الزنا من الزنا

نانوا لخبر اصلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعوا اليه من الاسلام
حسن وفى نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما اتى للذى علينا من الكبائر
كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى
حرم الله اى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون قال فى الانوار نفى عنهم امهات
المعاصى بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لتحاملهم واجترائهم والاشعار
بان الاخير المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة بما ضادوه
ونزل والذين لا يشهدون الزور وتلا بتا الثانية يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا ما احب
ان لى الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الخ فقال
رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك
ثلاث مرات وعنده ايضا الحاكم عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا ولا ابالى قال الخشنى المصرى انظروا الى هذا الكرم والجود
تقتلوا اولياءه ويعبدونهم ثم يدعوهم الى التوبة والمغفرة وما اسلم وحشى وحرب
قال الطاعن يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشى فقال هل لك ان تسلم
بن عباس قد دعا الله سبحانه الى توبة من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم
من اله غيرى فمن ايس العباد من التوبة فقد جحد كتاب الله ولكن اذا اتاك تعبد
تاب باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى ما عظموه بحق
تعظيمه حيث اشركوا به غيره وسقط باب لابى ذر به قال حدثنا ادم قال ابى
ابى قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعى عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلمانى عن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه انه قال جاء حبر بفتح الحاء المهملة من الاحبار عالم من علماء اليهود قال الحافظ
بن حجر لم اقف على اسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد
اى فى التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع
والشجر على اصبع وفى بعض النسخ والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر
الخلائق على اصبع وسقط فى بعضها والماء على اصبع فيقول انا الملك المتفرد بالملك
فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والمذال المعجمة اى
انيابه وهى التى تلى الرباعيات عند التعجب حال كونه تصديقا لقول الحبر متعجبا
وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقراءته عليه السلام
هذه الاية بعد على صحة قول الحبر بضحكه قاله النووى وفى التوحيد قال يحيى بن
سعيد زاد فيه فضيل بن عياض فى حديثه عن منصور بن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له ورواه الترمذى وقال حسن صحيح
وعند مسلم تعجبا مما قاله الحبر وتصديقا له وعند ابى حزيمة من رواية اسرائيل عن
منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له وعند الترمذى من حديث بن عباس قال مر يهودى
بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه

والارضين

والارضين على ذيه والماء على ذيه والجبال على ذيه وسائر الخلائق على ذيه
واشار محمد بن الصلت ابو جعفر لخنصره او لامة تابع حتى بلغ الابهام
وهذا من شدة الامتثباه وقد حمله بعضهم على ان اليهود شبهة ويزعمون
فيما انزل عليهم الغائظ تدخل فى التشبيه ليس القول فيها من مذاهب الملحدين
وبهذا قال الخطابى وقال انه روى هذا الحديث عنوا واحدا عن عبيدة
الله من طريق عبيدة فلم تذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوى
ظن وحسبان ومحله صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهود وظن الراوى
ان ذلك التعجب لتصديق وليس كذلك وقال ابو العباس القرطبى فى فهم
هذه الزيادة من قول الراوى باطل لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يضحك
المحال لانه تشبيه للصانع الى الله تعالى بمحال وقوله وما قدروا الله حق
قدره اى ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بهذا وما
وددنا لو انه ضحك تصديقا وقد ثبت فى الحديث الصحيح ما من قلب الا
وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه مسلم وفى حديث بن عباس عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى الليلة ربى فى احسن صورة
وفيه فوضع يده بين كتفى وفى رواية معاذ فرايته قد وضع كفه بين
كتفى فوجدت برد انامله بين ثديى فهذه روايات متظافرة على محتد ذكر
الاصابع وليس يطعن فى حديث اجمع على اخراجه الشيخان وعنهما من ائمة
الثقة والحفظ ما لا يسامى وقد قال بن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بتلقى
الامة بالقبول ليس المراد حاشاه الله من ذلك واذا تقرر صحة ذلك فهو من
المتشابه كغيره كالوجه واليدين والرجل والجنب فى قوله تعالى اذ
تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله واختلف ايمتنا فى ذلك هل
نقول المستحيل ام نفوض معناه المراد لله تعالى عن ظاهره مع انفاقهم على ان
جهلنا بتفصيله لا يقدح فى اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف
وهو اسلم والثانى يذهب الخلف وهو اعلم اى احوج الى مزيد علم فنقول
الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشرى
فى كشافه بعد ذكر حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم يفهم
سنه الا ما يفهمه منه على البيان من غير تقو ولا امساك ولا اصبع ولا هوى
ولا شئ من ذلك ولكن فهمه وتم اول شئ واخره على الزبدة والخلاصة
التى هى الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التى تتحير فيها الاذهان
ولا تثنيها الا وهام نصب عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا اخر
العبارة فى مثل هذه النظريقة من التخييل ولا ترى يا بنى علم المعارف ولا اللطف
من هذا الباب ولا ينفع واعون على تعاطى المشتبهات من كلام الله تعالى فى القرآن
وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء مات الكثرة وغلبة ناوه وتخييلات قد
زلت فيها الاقدام وما انا الا الزالون الا من قاله عنا بهم بالبحث والتفتيش حتى يعلموا

قال

على

ولا كيفيا

لاستعداد العلوم الموقف عليها لو قدره حق قدره لما خفي عليه ان العلوم كلها
مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقدها الوثقة ولا يفك قيودها المسكرة
الماهو وكم اتت من ايات التنزيل وحديث من احاديث الرسول فتضيم وسيم
الخسف بالتاويلات الفتنة والوجوه الرث لا در من تاول لتنوين هذا العلم
في غير ولا تغيير ولا يعرف قبيلا من ديبر وقال ابن فورك لحمل ان تكون المراد
اصبع تجعل مخلوقاته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وسلم في التوحيد
والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت
بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير
ذات قبضة والسموات مطويات بيمينه قال ابن عطية اليمين والقبضة
عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من غير ذلك باطل وما ذهب اليه الكرماني
يعني ابا الطيب من انها صفات زايدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب
ما يختلج في النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي منزه عن جميع
ما وصفه به المجسمون المشبهون وسقط لابي ذر قوله والسموات الخ وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبه لجده لشهرته
به واسم ابيه كثير القرشي حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر
الفهمي البصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السما
بحذف الهاء بطبق الظهر على الهمزة لطي الرقاش شحاذ تعالى يوم تطوي السما
كطي السجل للكتاب وعلى الهمزة تقول العرب طويت قلانا بسيفي اي اصبته
وقال الفراء عبر عن المستقبل بلفظ الماضي لتحققه والمعنى ويطوي الله
من ان تكون ماوى ومنزلا لبني بعد رؤيته الباهرة التي تهون عليها الاهوال العظام
التي تتصاغر دونها العقول والافئدة وخصها بالذكر لانها اعظم والتنكير على طريقة التعميم
والتحقير ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن عمر
مرفوعا تطوى السموات يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك
اين الجبارون اين المتكبرون ثم تطوى الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث
فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين وطي الارض الى الشمال تفهيما وتخييلا
لما بين القبضتين من التفاوت والتفاضل حديث التباب اخرجه ايضا في التوحيد
وتابعه الارض باجمعها لان المراد بها الارض ذات السبع او جميع ابعاضها ايامه والقابوه
وخصها بذلك يوم القيامة فيه دليل على انه كما ظهر بكمال قدرته في الابتداء عند عمارة الدنيا
ظهر بكمال قدرته في المعاد عند خراب الدنيا التحقي يا حي قوله تعالى ويقول
في الصور النفخة الاولى وهذا الحسن بضم الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية
حيث قال ان الصور هنا ينبغي ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فتصعق
من في السموات ومن في الارض حرسيا او مشاة الا من شاء الله متصل

فالمستثنى

فالمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقبل حملة العرش
وقيل رضوان والحور والزبانية وقال الحسن البصري تعالى فالمستثنا
منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتبين
منهم فيما اخبرني هي العالمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة
لمصدر محذوف فاي نفخة اخرى او القائم مقام الجار فاذا هم قوام قائمون
من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله فيهم واختلف في الصعقة
فقيل الفناء غير الموت لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا فهو لم يمت فحذف
النفخة نورث الفزع البشر وحق فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد
وهو المذكور في النمل في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
في الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد
بالفزع كيده وشدة الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات
نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعق ونفخة القيام وسقط باب
لغير ابي ذر نفخ فيه الخ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير
منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل من البصير الحافظ فيما نقله الكلاباذي
ان الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا اسماعيل بن خليل الكوفي وهو
من مشايخ الموطأ قال اخبرنا عبد الرحيم سليمان الرازي سكن الكوفة
عن زكريا بن ابي زايدة بن ميمون الهمداني الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل
الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا اول ولا فخر اول من يرفع راسه بعد النفخة الاولى بعد الطرق
فاذا انا بموسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري اكان
اي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور ام اجي بعد النفخة
الثانية قيل وتعلق بالعرش لما مر ره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه
السفاقسي قوله لا ادري الخ وهم لان موسى مقبور وسيموت بعد النفخة فكيف
يكون ذلك قلت فيها النبي واجيب بان في حديث ابي هريرة السابق في
الماشي فان الناس يصعقون يوم القيامة واصعق معهم فاكون اول من يفيق
فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان
او كان ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا
او راى شيا ففزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالمفاقة بعد النفخة
الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول
من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يصعقهما الصعق من جميع الخلق
احيائهم واموالهم وهو الفزع ثم وقع في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض
ثم يعقب ذلك الفزع الموتي زيادة فيما هو فيه وللاحياء موتا ثم ينفخ الثانية للبعث
فيقيمون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس
بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر

وهو قائم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون يوم القيامة الموتى لا احياء ثم فسر المراد ان الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الا من شاء الله الذين سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والذي صاحبه القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث انه موسى ممن استثنى الله لان الانبياء احياء عند الله واذ كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حتى تنشق السماء والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا افاده عنه النفخة البعث انتهى ويرده قوله صرحنا فيما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الخ قاله في الفتح وقال حدثنا ولابي ذر قال قال ابو حفص بضم العين قال حدثنا ولابي ذر قال قال ابو حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا سفيان ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين ولابي ذر والكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الممات ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة ولم يعرف الحافظ بن حجر اسم احدهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت عن تبيين ذلك قال اي السائل اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تبيين ذلك لاني لا ادري اما اربعون الفاصلة بعد النفختين ايام ام سنون ام شهور وعند بن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف عن بن عباس قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين اربعون سنة يميت الله تعالى فيها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى فيها كل ميت وقال الحليمي التفت الروايات على ان بين النفختين اربعون سنة وفي حامع بن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع وبقي بفتح اولها اي يفنى كل شيء من الانسان الا عجب الذنب بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة وتقال بضم الجيم وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو رأس العصعص بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل حبة الخردل وللترمذي من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كما تنبت البقول وللنسائي من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة كما ينبت البقل لا يبلى منه شيء تركب فيه الخلق وللنسائي من طريق همام عن ابي هريرة الذنب بالمعجم الذي فيه تركب الخلق قال اي الراوي اي عظم هو قال اي والذي نفسي بيده ان فيه ركب يوم القيامة

والترطبي

مكية قالها حبر او عباس وابن الزبير وقتادة ومجاهد مجازها ايه حم ولابي ذر والاصيلي سورة المؤمن ولغيرهما حم ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري في حم مجازها مجاز اوائل السور اي حلها حكم الاحرف المقطعة في اوائل السور على الكوفيين لا ثانين قولا فقيل هي علم مستور وسر محجوب استاثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسره في القرآن اوائل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب اخرون الى ان المراد منها معلوم فقال ما روي عن بن عباس في ام الالف اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى ملكه وقال بعضهم ما بعد على اسما الذات وبعضها على اسما الصفات وليعاد في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افضل الر انا الله ارى ويقال حم هو اسم من اسمائه اي من اسما الله او اسم للسورة لغيرها من الفواتح واختاره الكسائي من المحققين لقول شريح بن ابي اوفى لابنات ابي في الضرح لغيره ونسبها في الفتح لرواية الطبراني وقال اذا ذاك خطأ والصواب استقاطها فيصير شريح بن اوفى العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان ممن بايع علي بن ابي طالب يوم الجمل وكان على جند بن طلحة بن عبيد الله يحامي سوده فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فانما اخزيه يريد لابيه طلحة شريح بن اوفى هو الريح والجيم والحاء المهملة والمعنى والريح مشتقة من الراحة فقيل لا حرف تخفيف للا قراحم فعل التقدم اي الى الحرب وقال الكرماني وجه المناسبة للاداة به هو انه العربية ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وكذلك قراءة عيسى بن عمر وهي تحتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي اقراحم وصرف من الصرف للعلمية والتانيث او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في اوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الجمع نحو قناديل وعابيل وانما حركت بنا تحقيقا كاين وكيف وقيل كان وراد محمد بن طلحة بقوله ان تركك حم قوله تعالى في حم عسق قال لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى كان يذكره بقرابته ليكون ذلك ابعادا عن قتله والمقول في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو التفضل وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تتطول به على صاحبه واخرين في قوله تعالى يدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي خاضعين قاله السدي ضاغرين ذليلين وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح الى النجاة في اقوم وما اقوم ما ادعوكم الى النجاة هي الايمان المنجي من النار ليس له دعوة تقضي الوثن الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له ان يستجاب به دعوة اوليست له عبادة في الدنيا لانه الوثن لا يدعى ربوبية ولا يدعو الى عبادته وفي الاخرة يتبرا من عبادتهم يسجرون في قوله في النار يسجرون اي توقد بهم النار قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة تمرحون في قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تبطرون وفي قوله

فلما نقال في الموضعين حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة في اوائل السور صح

وذم

وانها

تعرحون ومرحون التجنيس المحرف وهو اذ يقع الفرق بين اللفظين بحرف
وكان العلا بن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري
الا هذا الاثر (بفتح اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر بزيادة كر بضم اوله وتشديد
الكاف مصححا عليهما في الفرع ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرهما وقال في اتحاف
المهرة في الفا الروايات اي يخوف الناس النار اي يخذف احد المفعولين فقال
له رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه مستفهما لم تقنط الناس اي من رحمة
الله قال ولابي ذر فقال وانا اقدر ان اقنط الناس الله تعالى يقول يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول وان المسرفين
هم اصحاب النار اي ملازموها والمخلدون
في الضلال والتطفيف ذكر الامر بذلك وكان الامام اصحاب النار اي ملازموها والمخلدون
هم للاصيلي ولكن يحسنون اي يبشروا بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة مبنيا للمفعول
على مساواة اعمالهم واعمالنا فنحن انه محمد صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة
لمن اطاعه ومنذرا بيض الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع
بالنار من عصاه ولابي ذر عن المستملي لمن عصاه وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي
الطائي ولابي ذر والاصيلي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد محمد بن
ابراهيم التيمي نسبة الى تيم المدني قال حدثني بالافراد ايضا عروة بن الزبير
بن العوام قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنع
المشركون ولابي ذر والوقت وللاصيلي وبئس ما صنع المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بتخفيف بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي فجاء عقبة بكسر القاف او قيل عقبة بن ابي معيط
الاموي المقتول كافرا الجعد الخرافي من بني ابان يوم فاخذ بمنكبي وثوب الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا
ولابي ذر بحذفه حنقا شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فاخذ بمنكبه ودفع عقبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
وللاصيلي ثم قال اي مستفهما انكارا يا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
او كان يقول وقد جاءكم بالبينات من ربكم جملة حالية قال الجعفي يحيى بن محمد كان
ابو بكر خير ابن من ابي فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر جهارا اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره انا بكر افضل من موسى ابي فرعون لان
ذلك اقتصر حتى اقتدر على اللسان وابو بكر رضي الله عنه قابض اللسان بدا
ونطر بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب ابي بكر وفي باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة

حم السجدة

مكية وايها خمسون وثنتان او ثلاث او اربع ولابي ذر سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال

طاووس

طاووس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط المؤلف
عن ابن عباس ائتيا طوعا اي اعطيا اذ قالت لها وقالتا اتينا طائعين
فجعل الطائعتان ائتيا طائعين اي اعطيا استشكل هذا التنبير ان
ائتيا بالقاف من المجيء فكيف يفسر بالاعطاء واجاب بقوله كما يفسر به نحو قولك
اتيت زيدا مع انا لا نجد همزة القطع وهمزة ائتيا همزة وصل
واجيب باد ابن عباس ومجاهد او ابن جبير قرا ايتيا قالتا ايتينا
بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من باب المواناة وهي الموافقة اي
يوافق كل منكما الاخرى بما يليق بها واليه ذهب الزمخشري نورد
اتينا افعلنا كاكرمنا ووزن اتينا افعلنا اي اكرمنا فعلى الاول يكون قد
حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما
من امر كما قالتا اتينا الطاعة وفي مجيء طائعين بمجيء جمع المذكورين العقلاء وجهان
احدهما اذ المراد باتيا من فيهما من العقلاء وغيرهم فاذا غلب العقلاء على غيرهم
الثاني انه لما علما منهم معاملة العقلاء في الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما جمعهم
كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او مجازا واذا كانت
مجازا فهل هو تمثيل او تخييل خلاف وقال المفضل بكسر الميم وسكون
النون بن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما
عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال قال رجل هو نافع بن
الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج لابن عباس رضي الله
عنهما وكان يجالسه بمكة ويساله ويعارضه اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي
حتى لا يبين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال عجبا لابن عباس ما هو انشده
في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك
قال فلا انساب بينهم ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فان بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا شيئا واثباتا وقال تعالى
ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولابي ذر والله ربنا ما كنا مشركين
فقد كتموا في هذه الآية كونهم مشركين وعلم من الماضي انهم لا يكتمون الله حديثا
وقال ام السماء بناها الى قوله تعالى دحاها فذكر خلق السماء
قبل الارض في هذه الآية ثم قال في سورة حم السجدة ائنكم لتكفرون
الى قوله وجعل فيها رواسي من فوقها الى قوله في يومين الى طائعين وللاصيلي وبين
عساكر الى قوله طائعين فذكر في هذه خلق الارض قبل السماء وللاصيلي
قبل خلق السماء والدواهي ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما
وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكانه كان يومئذ
موصوفا بهذه الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك فقال اي ابن عباس
مجيبا عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ اي في النفخة
الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف

والتراحم من فرط الحنوه واستيلاء الرهشة حيث لفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه قال لا نسب اليوم ولا خلة اشتغل كل بنفسه في النفخة الاخيرة
المراد قطع النسب والاشياء لا لاشتغال كل بنفسه
اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فلا تنافي والحاصل ان للقيمة
احوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن المساءلة وفي موطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى مسألتنا ممسكين وقوله تعالى يفيقون
ولا يتساءلون ان ذاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر حديثا قالوا الله
يعتذر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون والباقي ذر بالغاء بدل الواو
فقالوا تعالوا نقول لم نكن مشركين بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر
تخترم بفتحات مبنيات للمفعول على لغة اكلوني البراغيث اي يعتريهم فيذهب ذلك
اي عنهم لطق ايديهم عرق بضم العين وكسر الراء وللاصيلي عرقوا بفتحها والجمع
ان الله لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعبده يود
الذين كفروا الآية ولا يكتمون الحديث والحاصل انهم يكتمون
بالستتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق الارض في مقدار يومين
اي غير مدحوة ثم خلق السماء استوى الى السماء قصد اليها فسواهن سبع
في يومين الخرين ثم دحى الارض بعد ذلك في يومين ودحوها
وللاصيلي بن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر ودحاها
اي اخرج اي بان يخرج منها الماء المرعى وخلق الجبال والجماد
بكسر الجيم الايل والاكم بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل
والربابية ولابي ذر عن الحموي والمستملي والكرماني جمع ربوة وما بينهما في يومين
اخرين فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض في يومين
فجملت ولابي ذر عن الكشميهني فجعلت الارض وما فيها من مني في اربعة
ايام وخلقت السموات في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض قبل خلق السما
ودحوها بعده وكان الله غفورا وزاد ابو ذر وللاصيلي رحيما سمى نفسه
اي ذاته بذلك وهذه النسبة معنت وللاصيلي بذلك واما ذلك قوله حاكيا
من الغفرانية والرحيمية اي اي لم يزل كذلك لا ينقطع فان الله لم يرد
ان يرحم شيا او يغفره الا اصاب بها الذي قطعا فلا تخلف بالحزم على النهي
عليك القرآن قال لا من عند الله وعند ابن ابي حاتم فقال له ابن ابي عباس
هل بقي في نفسك شيء انه ليس من القرآن شيء الا قد نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون فيه وهذا
التعليق وصله الحاكم حيث قال حدثني باسناد له الى الثوري قال ابو عبد الله
اي البخاري حديثه اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين وتشديد التحتية زريق النيمي الكوفي نزل مصر وليس له في هذا الجامع
الا هذا قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العينين في الاولين مصغر وفتحها في الثاني
الرقي هو بالواو والقاف عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا
الجزري عن الهمداني بن عمرو الاسدي المذكور بعد الحديث السابق قبل

واغا

واغا غير البخاري مساق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه
ليس على شرطه وان صار بصورة الوصول وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي تمنون ولا يؤذرون ولابي ذر والاصيلي فلهم اجر غير ممنون اي غير محسوب
وقال ابن عباس غير منقطع وقيل غير ممنون به عليهم الواقعا في قوله
تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد اراد اقواتها اي من المطر فهذا
قال اقوات للارض لا للسكان اي قدر لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتا
قسمها منها باذ خص كل حدود كل قوت يعتقد من اقطارها ومنابت ازراتها
اعلمها وقال محمد بن كعب قدر اقوات العباد ان قبل ان يخلق الابدان في كل سما
امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امر بضم الهمزة وكسر
الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطا خلق في كل سما خلقها من الملائكة
وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه
في الباب ونفذ في كل سما بيت بحج اليه الملائكة ويطوف به كل واحد منهما مثل
الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات بكسر الحاء
وفتحها بتنوين وغير التنوين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات
قال مجاهد اي مشائيم بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وبعد الالف تحتيتين
الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع شومة اي من الشوم ونحسات لعقت
الايام وجمع بالالف والتاء مطردا في صفة ما لا يعقل كايام معدودات وقيل
ان الايام النحسات اخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوم عادا في يوم
الاربعاء وقيضنا لهم قرناء اي قرناء لهم بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي والصواد اتيانه اذ ليس التالي
له تعلق وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرناء اي نظراء من الشياطين
يستولون عليهم استيلاء المتبوع على التابع وهو التفسير حتى اصلوهم وقد ذلك
على اذا الله تعالى يريد الكفر من الكافر تتنزل عليهم الملائكة اي عند الموت
وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البستري تكون في ثلاثة
مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث اهتزت في قوله واذا انزلنا عليها
الماء اهتزت اي بالنبات وربت اي ارتفعت لان النبت اذا قرب ان تظهر
تحركت له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال غيره اي غير مجاهد
في معنى وربت اي ارتفعت من اتمما مما بفتح الهمزة جمع كم من ما للذين
تطلع تسول لهم انفسهم ما وعظوا به لنبقوا لن هذا الى اي يتعالى لتقدم
الميم على اللام انا محذوف لهذا اي تسخط لي بعملي وعلمي وما تعلم الملائكة
وان اخر الايسخط على الله شيئا لانه كان عاريا من الفضايل فتخلامه ظاهر
العناد وان كان لموصوفا لتبي من الفضايل فمحض انما حصلت له بفضل الله
واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف
وقال ابو البقا ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة قال في الدر وهذا
لا يجوز الا في الشعر من نحو الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد يمنعه

الدال

البستري

وقال غيره اي غير مجاهد في معنى
وربت اي ارتفعت ع

في الشعر وروي البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره سوا للسابقين ولابي
ذر ولمن اصغى قال وغيره اي غير مجاهد سوا للسابقين اي اي قدرها
سوا وسوا تنصب على المصدر اي استوت استوا وقال السدي وقتادة
المعنى سوا من سأل عن المأمور واستفهم عن حقيقته وقوعه وارادة العبوة
فيه فانه عبدة الصنم ذكره ابن هشام في قوله واعاذ محمد بناصم اي دلالة
دلالة مطلقة على الشر والخير على طريقتها كقوله في سورة البلد وهديناه
النجدين اي طريق الخير والشر وكقوله تعالى في سورة الانسان هديناه
السبيل اما شاكرا الخير الذي هو الارشاد الى البغية وامكفورا اي بغضي اصعدنا
بالصاد في الفرع لغيره ولابي ذر والوقت استعدناه بالسين بدل الصاد قال
السهيلي فيما نقله عنه الرشاطي وغيره هو بالصاد من الصعود وبالسين من السعادة
ضد الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بمعنى من هذا التفسير
فان قلت صعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم
والقعود على الصعدات وهي الطرق وكيف يكون صعد في الحرمي اذا سار
منها على قصد فان كان البخاري قصد هذا فكتبها بالصاد للتفاؤل الى حديث
الصعدات فليس بمنكر انتهى قال الشيخ بدر الدين العيني لا ادري ما الذي
اوجد هذا التفسير مع قرب تطوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى
الطريق اسعاد لانه المتحقق الهدى اذ سلوكه في الطريق يفضي الى السعادة وبجا
لحاتما يؤدي الى ضلاله وهلاكه واما قوله فان قلت اصعدناه بالصاد الخ فقد
تكلف لاداعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى من دال ولابي ذر وحين ذلك
اي من الهداية التي تعني الدلالة الموصلة الى البغية التي عنوعنها المولف
بالارشاد والمراد بقوله تعالى في الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وبخوه ما هو كثير في القرآن يوزعون في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف بعد الضم اي توقف سوابقهم
حتى يصل اليهم توالهم وهو بمعنى قول السدي يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا
من الحكمة فيها في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من
اكمامها هو تفسير للغوي بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الواو وعا
الطلع قال ابن عباس رضي الله عنهما قبل ان ينشق هو الكم بضم الكاف وقال
الراغب الكم ما يغطي اليه من الثوب وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا
يدل على انه مضموم الكاف ان جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا
خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز
ان يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين القولين وقال غيره ويقال
للعنب اذا خرج ايضا كافور وقرن قال الاصمعي وهذا اسقاط
لغير المتملي وعا كل شيء كافوره ولي تحميم اي السعد بن الترتيب
وللاصيلي قريب من تحميص في قوله تعالى وظنوا انهم من محيص يقال
حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم

ايقنوا

ايقنوا ان لا هروب لهم من النار ومريبة بكسر الميم في قوله الا انهم في مرية
من لقاء ربهم ومريبة في ضمها في قراءة الحسن لغتان لخفية وختية ومعناها
واحد اي امرنا اي في شك من البعث والقيمة وقال مجاهد ما وصله
بن حميد تمارون اما شيتم معناه الوعيد وقال
بن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري بالغي ولابي ذر التي هي احسن
الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو
عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينهم وبينه عداوة كان ولي حميم
اي الصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله
ادفع بالتي بالتي وما يلقاها ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله وما كنتم
تستترون فتحققون عند ارتكاب القبائح خيفة ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيمة ولكن ظننتم
ذلك لاستتاركم لاجل انكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من
الاعمال التي تخفونها ولذلك اخبرهم على ما تعلم وفيه تنبيه على ان
المؤمن ينبغي ان يتحقق انه لا يخلو عليه حال الا والله عليه رقيب وسقط قوله
ولا ابصاركم الخ للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الخ وقال الاية وبه قال
حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة
فوقية الخارجي بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين والالف قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي مصغرا اي الحارث البصري عن روح بن القاسم بفتح الراء
وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة عن منصور هو بن
المعتمر عن مجاهد هو بن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الخ
وزاد ابو ذر بعد قوله بسمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد
الخ كان ولابوي ذر والوقت وفي نسخة قال وكان رجلان من قريش
صفوان وربيعة او اثنا امية من خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي وحتى
لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية وبعدها نون كل من كان من قبل المرأة كالاب
والاخ وعم الاختان من تقيف وفي نسخة من ثقيف بالحفض منونا وهو عبد
ياليل بن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقتادة حبيب بن عمرو وحكاه بن
الجوزي وقيل الاحنس بن شريق حلفاه بن شكوال وزجلان اسم من ثقيف وفي نسخة
ثقيف بالجر والتنوين وحتى لهما من قريش في بيت الشك من ابي معمر
الراوي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب
بن ربيعة عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يشك
واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن زيد عن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه
رضي الله عنه فقال ما كنت تستتر ولم يسمهم وعند بن شكوال القرشي الاسود
بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاحنس بن شريق والاخر لم يسم فقال

بعضهم لبعض تزون بضم المثناة الفوقية ان الله يسمع حديثنا
قال بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة الفاء وللاصيلي وابن عساكر وكمال
بالواو بدل الفاء يسمع بعضه اي ما جهرنا به وقال بعضهم لئن كان يسمع
بعضه لقد يسمع كله وبياذ الملازمة وقال الكرماني ان نسبة جميع المسموعات
اليه واحدة فالتخصيص محال فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
وسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا ما
بالتنوين في قوله تعالى ولكم ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا
مما تعملون اردام اهلككم اوطرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين
سقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
بن الزبير حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
اجتمع عند البيت الحرام قريشان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالتاء وفي نسخة
قريبا اسماؤهم كثيرة شحم بطونهم باضافة بطون لشحم قليلة فقه قلوبهم
باضافة قلوب للفقه والثاني كثيرة وقليلة قال الكرماني اما ان تكون النا للمبالغة
نحو رجل علامه وفهامة اشارة الى ان الفطنة قل ما تكون مع البطنة فقال
احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا
يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا
اخفينا قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه واخلق به
ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك ولم اصفوان بن امية
فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم الاية الى اخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان
سفين بن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور
هو ابن المعتمر وابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
مهملة عبد الله او محمد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى
عبد الله بن الزبير احدهم او اثنان بخبره منهم ثم ثبت على منصور وترك
ذلك مرارا غير واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة قول تعالى فان
يصبروا فالنار مثوى لهم الاية اي ان سكتوا لهم اي ان اسكوا عن الاستعتاب
لعدم فيتظروا فلم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الاية
كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العينين وسكون الميم بن
بحر الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال
حدثنا سفين الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه بنحوه اي بنحو الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي
نحوه باسقاط حرف الجر

شحم بطونهم

مكية وايها ثلث وخمسون اية ويذكر بضم الياء وفتح ثالثه ولابي ذر
بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري يذكر باسقاط العاطف
عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيما
في قوله ويجعل من يشا عقيما اي لا يلد ولابي ذر الذي لا يلد ذكرا ولا
انثى من امرنا قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم هو القرآن
لان القلوب تحيا به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم
فيه مثل بعد نسل اي خلقكم في الرحم وقال الفيومي في الروح وخطا
من قال في الرحم لانها مؤنثة لاحجة بيننا اي لا خصومة ولابي ذر
لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في اللباب وهذه الاية
نسختها اية القتال وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج بعضنا
لاخصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدا سوى
العناد وليس في الاية ما يدل على متاركة الكفار رأسا حتى تكون منسوخة
باية القتال طرف ولابي ذر عن طرف خفي اي ذليل بالنجوة كما ينظر
المصبور الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار انهم يخبرون
عميا وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعلمهم يكونون في الحالتين
كذلك لم يبصرون عميا وقال غيره غير مجاهد فيظللن رواكد على ظهوره
اي يتحركن يعني يضطربن بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقال
صاحب المصابيح كانه سقط من وهنا اسقط لابي ذر تعشى قياسه محرهن ولهذا
فسروا الركد بالسواكن يدفعن ما سبق شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة
قوله تعالى الا المودة في القربى اي ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا
اهل قرابتي وقيل الاستثناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى
لا اسئلكم اجرا قط ولكني اسئلكم المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة
ثابتة في ذوي قرباي متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار
فان قلت لا نراع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي اجيب انه من باب قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
يعني انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لانا المشاة لا الخلة
لان حصول المودة بين المتباينين امر واجب فاذا كان كذلك فهو في حق امرف
الخلق اولى فقوله الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست اجرا
فرجع الحاصل الى انا لا اجرا البتة وبه قال حدثنا محمد بن بشار
العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة
صد اليمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوسا وساهو بن كيسان اليماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة

القربى

في القرئى فقال لسعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم
نحمل الآية على امر المخاطبين بان يتودوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو
عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر
الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تفعلوا ما
ان تصلوا قرابتي وتحفظوني من القرابة محمل الآية على ان تودوا النبي صلى الله عليه وسلم
من اجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية
واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي اخرجه عنه ابن ابي حاتم قال لما نزلت
هذه الآية قلنا يا رسول الله اجل المودة في القرئى قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال فاطمة وولداها عليهم السلام فقال ابن كثير
اسناده ضعيف فيه قوم لا يعرفون عن شيخ شيعي مختلف وهو حسين الاشقر ولا يقبل
خبره في هذا الحق والحاكم متكلم وايكن اذا ذكر لفاطمة اولاد بالحلية فانها لم
تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية بما فسر به
حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله تعالى عنه احق واولى ولا
تنكر الوصاة باهل البيت واحترامهم والرأفة بهم اذ هم من الذرية الطاهرة
التي لها اثر في بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما
اذا كانوا متمسكين بالسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه
وعلي والد بيته وذويه رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم

حم الزخرف

مكية الا قوله واسأل من ارسلنا وايها تسع وثمانون ولابي ذر سورة
حم الزخرف وله ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيرهما
وقال مجاهد في قوله امة من قوله انا وجدنا اباءنا على امة اي على اهل
كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد بن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عند الطبري على دين وقيله يا رب تصييره الحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي العطف بين القولين
للعطوف عليه بحمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير
المعنى ولكون التقدير ويعلم قيله وهذا يرده ما حكاه السخاوي من الاثر
بعضهم لحنا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت القراءة وقيلهم انتهى وقيل
عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله
كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله اوانه
مصدر اتي قال قيله او باضمار فعل اي الله يعلم قيل رسوله صلى الله عليه
وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء
وصلتها ياء عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل
بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وعن ابن عباس رضي الله
عنهما مما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة في قوله ولولا
ان يكون

ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان حصل بلفظ الماضي وللاصيلي
ان يجعل بصيغة المضارع باليا التحتية ولابي ذر وابن عساكر ان احعل
الناس كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي لبيوت الكفار
سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن
كثير ولابي ذر وابن عساكر سقفا بضمها على الجمع وهي قراءة الباقين من قضة
ومعارج جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة جمع سرير
وهو ايضا من فضة ليشتمل المعارج والسرر وعن الحسن فيما رواه الطبري
من طريق عوف عنه قال كفار يملون الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا
بالقوم فاصلحها وما فعل فليف لو فعل وقال في الانوار اي لولا ان يرغبوا
في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لخيبهم الدنيا فيجتمعوا عليه فجعلنا
مقرنين في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين
من اقرن الشيء اذا اطاق وتعني الآية ليس عندنا من القوة والطاقة ان
نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطها فسبحان من سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين اي بقدرته وحكمته اسفونا اي اسخطونا قاله ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالمعاصي في العناد والعصيان وهذا من التشا
فيقول لبارادة العقاب يعني بضم الشين قال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يعمى لكن قال ابو عبيدة من
قرأ بضم الشين فمعناه انه نظام عنه ومن فتحها فمعناه تعمى عنه وقال
في الانوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه نزل اشتغاله بالمحسوسات
وانهماكه في الشهوات وقرئ يعشى بالفتح اي يبصر فقال يعشى اذا كان في بصره
آفة وعشي اذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقوله ابن المنير في الانتصاف
في الآية تكلتان احداهما ان النكرة في نياق النفي تعم وفي ذلك اضطراب
للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي
لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالآية حجة له من وجهين لان
ذكر الشيطان ولم يرد الا الجمع لان كل انسان له شيطان فكيف بالمعاشي عن
ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل
ولو لا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر
الدماميني فقال في كل من الوجهين الذين ابداهما نظر اما الاول فلان
اذا اراد بكل شيطان بل المقصود انه قيض لكل فرد من العاشين عن ذكر
الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح واما الثاني فعود ضمير
الجماعة على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي يلازم بوجه وعود الضمير
في الآية بصيغة ضمير الجماعة وانما كان باعتبار تعدد الشيطان المفهوم
مما تقدم اذ معنى ما قررناه ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء
التعدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة وبما بحثه بعضهم ما وصله الفريابي في قوله
افنضرب عنكم الذكر اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وقال

الكلبي افتركلم سدا لانامرم ولا تتمالم ومضى مثل الماولين اي سنتهم
قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مؤتنين وللاصيلي وما كنا مرتبين يعني
الابل والخيل والبغال والحمير وهو تفسير للمراد بالتقدير في له يتشاقى
الخلية اي الجواري المزينتان في الزينة اي البنات جعلتموهن وللاصيلي
وابي ذر يقولون جعلتموهن للرحمن ولدا تكيف تحكمون بذلك ولا ترضونه لهم
لانفسكم لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الملائكة وقال قتادة يعنون
الملائكة والمعنى انا لم يجابوا بعقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتها
يقول الله تعالى وللاصيلي ولابي ذر يقول الله تعالى بالوحدة ولابي ذر
وبين عباده كقوله الله عز وجل ما لهذا الرسول يأكل الطعام وان الطعام لا يعلو
نزل الهوتان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما تضمنه المشركون من عبادتهم وقرئ
الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وشهد
للاصيلي الضمير في عقبه اي ولده فيكون ابراهيم من لوحد الله ويدعو الى
توحيده متروبتي يبتون معا قاله مجاهد ايضا ستلفاني قوله تعالى فجعلناهم
سلفا ومثلا للاخرين هم قوم فرعون سلفا للكفار اي لكفار امة محمد
صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم ليصدوا بكسر الصاد اي يضجون
وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الصحيح
واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى
ام ابرموا امرا فانا مبرمون اي مجمعون ومثل محكمون اول العابدين اي
اول الموحدين قاله مجاهد ايضا ابي ولابي ذر والاصيلي قال غيره اي غير
ابن مجاهد في برآء مما تعبدون قوله تعالى الا الذي فطرني سيهدين
منقطع منه بكلمة واحدة يقال فيه بكلمة واحدة براء
لانه مصدر في الاصل أوقع موقع الصفة وهو بري ولو قال ولابي ذر
ولو قيل بروء كقفيل في الاثنين برءان وفي الجميع برءون واهل نجد يقولون
انا بري وهي بريئة ونحن برآء وقراءة عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
انني بري بالياء وصله الفضل بن شاذان في شواذ القراءة عنه والزخرف
في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الوهب قاله قتادة
وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه او يكون لك بيت من ذهب مليكه في
قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي خلفا بعضهم
بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق واراد في اخره كما ذرأ بني آدم ومن
في قوله منكم ومعنى بدلا اي لجعلنا بدلكم او نغيضة منكم اي لولدنا منكم رجالا
ملائكة في الارض يخلفونكم كما خلقناكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر
وناروا ولابي ذر ربا بالتنوين اي في قوله تعالى وناروا
يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا للاستراحة قال مالك بعد الف
سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون معذبون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت
ولا بغيره وسقط قوله تعالى قال انكم ماكثون لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الهاشمي

وبه قال

وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي الامام المحدث عن عمرو
هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى
ابن امية المتميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح
التحتية انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه استعارة
بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام فان قلت يا مالك بعد ما وصفهم بالياس اجيب
بانها ازمنة مختلفة تختلف فيها احوالهم فيستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم وهذا الحديث
ذكره في باب صفة جهنم النار من بدء الخلق وقال قتادة في قوله تعالى
مثلا من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم
واللفظة الموعظة وقال غيره اي عبرة قتادة مقرنين في قوله تعالى
وما كنا له مقرنين اي نطيقه اي مطيقين فقال فلان مقرن لفلان
اي ضابط له قاله ابو عبيدة والكواعب هي الجواري التي لا خراطيم لها
وقيل لا عراوي لها ولا خراطيم معا قال الجواليقي ليتمكن الشارب من اين شاء
قال العروة تمنع من ذلك وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في ام الكتاب
اصل الكتاب وام كل شيء اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب
السماوية وسقط قوله وقال قتادة الخ لغير ابي ذر وأول العابدين
في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين السابق تفسيره
قريبا عن مجاهد بأول المؤمنين وفسره هنا بقوله اي ما كان يريد ان في
قوله ان كان نافية لاشرطية ثم الخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين
من اهل مكة لانه لا ولد له وتكون التاء سببية ومنع مكي ان تكون نافية
قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت
وهذا محال ورد عليه بان كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله
غفورا رحيما وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه الطبري قال لم يكن
للرحمن ولد وقيل ان شرطية على بابها واختلف في تأويله فقيل ان صح ذلك
فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة وبالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة
بكينونته الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة
اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها كما تقرر
في الكشاف فانا اول الانفين اي المستنكفين وهذا تفسير قوله اول
العابدين لانه مشتق من عبه بكسر الموحدة اذا انف واشتد ومنه ناقة
اي عابه وعبه لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة في ضبط
الدمياطي والزنج وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبه بالكسر يعبه بالفتح فهو
عبد وقيل ما يأكد عابد والقرآن لا تجيء على الخلل ولا الغلط وشرارة
ان يخرج على من قال ان العابدين تثنى للجاحدين لا يصح وقال الامام
فخر الدين وهذا التعليق فاسد لان هذه الامة حاصله سواء حصل ذلك
الزعم والاعتقاد او لم يحصل وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه

كيف قال ونادوا وهو
واصحاب عمدة فتختلف بهم الاحوال
فيستغيثون اوقاتا عصمنا الله عليه واياكم
منهم

لا يستطيعون

والغلط

تجاه الكتاب

القليل

وقال الرسول يارب ايي موضع قوله تعالي وقيله يارب الاية ذكره
قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف ويقال اول العابدين
اي الجاحدين يقال عبد في حقي اي جحد ينبه من عبد بكسر الموحدة
يعبد بفتحها اذا وقعت عليه من الاصول وقال الشافعي ضبطوه هنا
بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى
جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني في صاحب غريب القرآن معنى
ان معنى العابدين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول
الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر فقط بعني
ما كان وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول من عبده بذلك
ولكن لا ولد له ونبت هنا قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب
اصل الكتاب السابق قريبا في رواية عيوا اي ذرا فنضرب عنكم
الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم قال
في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضيه لترك الامر اعراض وقرا نافع وحمزة
والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان محققا ام اغا تدخل
على غير المحقق او المحقق المبهم الزمان واجاب في الكشاف باذ من الشرط
الذي يصد عن المذكي بصحة الامر والمحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت
عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم لكنه يجعل في كلامه ان تقريطك
في ايصالي حقي فعل حامتن له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقتل
المعنى على الحازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا متى امرفتم اي انكم
متروكين من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي مشركين سقطا مركبي لاه
ذر والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رفع الماء والبل هذه الامة لهلكوا اول ما اوتوا
قال قتادة فيما وصله بن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم معاد تخضم
ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه وزاد غنر بن ابي حاتم تخوفهم سنة
او ما شاء الله فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين ومضى مثل الاولين
اي عقوبة الاولين قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق جزا في قوله تعالي
وجعلوا له من عباده جزا اي عدلا بكسر العين وسكون الدال اي مثلا فالمراد
بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالي لانهم لما اثبتوا الشركاء زعموا ان لله عباده
ليست لله بل بعضها جزء له تعالي وبعضها جزء لغيره وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا
لله ولدا الا ولد الزاجل جزء منه فالاولد اولى لانا اذا حملنا الاية على انكار
الشريك لله والاية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين

الدخان

مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او تسع وخمسون اية ولابي
ذر سورة حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر وقال المجاهد فيما وصله الفريابي رهوا في قوله تعالي واترك البحر
رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي كهيئته يوم ضربه وزاد ابو ذر

ويقال

ويقال رهوا ساكنا يقال جات الخيل رهوا اي ساكنة مالت الثابغة
والخيل تسرع رهوا في اعنتها كالطير تجوا من الشوذب ذي البرد
وعن ابي عبيدة رهوا منفتحا مفرجا على ما تركته روي انه لما انطلق
البحر لموسى عليه الصلاة والسلام وطلع منه خاف ان يدركه فرعون
فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جند مغرقون
على الظالمين ولابي ذر على عالم على العالمين على من بين ظهريه
اي اخترنا موسى بني اسرايل على عالمي زمانهم فاغرقنا عدوه في قوله تعالي فانتقمنا منهم
فاغرقناهم اي ادفعنا عنهم دفعا عنيفا وزوجناهم بحور انجيناهم
ولابي ذر بحور عين انجيناهم حورا عينا بحار فيهما الطرف والعين
جمع عيناء العظيمة العينين من النساء الواسعاتهما وليس المراد عقد
التزويج ترجمون في قوله تعالي واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
المراد بالرجم هنا القتل قال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمون بالقتل
وهو الشتم ويقولون هو ساحر وقال قتادة بالحجارة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله تعالي ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كمهل الزيت اي كدرديه او غكر
القطران او ما اذيب من الذهب والفضة او من كل المنطبعات كالحديد
وقال غيره اي عيون عباس رضي الله عنهما في تبع من قوله تعالي اهم
خير ام قوم تبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه
وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وفي موضع شيع في الجاهلية ثم وضع
الخليفة في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه قال ابو عبيدة وقالت
عايشة رضي الله عنها فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالي فارتقب يوم تاتي
السما بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر باب وقوله فارتقب فقط
قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقبه اي فانتظر وللاصيلي
انتظر باسقاط الفاء وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش
سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد
الله هو ابن مسعود رضي الله تعالي عنه انه قال مضى خمس من علامات
الساعة الدخان بتخفيف الخاء المعجمة ثور في قوله هنا يوم تاتي السما
بدخان مبين والروم في قوله تعالي الم غلبت الروم والقمر في قوله
تعالي اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش
البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف يكون لزاما وهو الهلاك او الماس
ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود رضي الله تعالي عنه وغيره
فيكون اربعا واللزام يكون في القيامة ولتحقق وقوعه عد منها وهذا الحديث
سبق في الفرقان هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالي

كالحديد

الشمس ج

يغشى الناس اي يحيط بهم الرخان هذا عذاب اليم في محل النصب بالقول
ودلت القول حال اي قائلين ذلك وسقط لابي ذر لفظ اي لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا جو بن موسى البلخي قال حدثنا ابو معوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين عن سليمان بن مهران
عن مسلم ابن الضحى بن صبيح عن مسروق هو بن الاجدع انه
قال عبد الله هو بن مسعود رضي الله عنه انما كان هذا لتحط
والجهد الذين اصابا قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم اي حين اظهروا العصيان
ولم يتركوا الشرك ودعا عليهم بسنين محط كسنين يوسف الصديق
عليه السلام المذكورة في سورته فاصابهم محط وجهد حتى اكلوا
العظام زاد في الرواية الماضية ان ذلك لما ان دعا الله تعالى والجهد بفتح
فهم ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد
من ضعف بصره هو لان القوي تنظم عام القحط لقلة المطر ولتربة الغبار
فانزل الله تعالى ولابي ذر عن وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين يعني الناس هذا عذاب اليم قال اي بن مسعود رضي الله عنه
فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
يا رسول الله والماضي هو ابو سفين كما عند المولف لكن في المعرفة لابن منده
في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتيته
فقلت يا رسول الله قد نفرك الله في دعائك واستجاب لك وان قومك قد
هلكوا فادع الله لهم فهذا الذي يضربه الغائط يقول يا رسول الله تخلف ابي
سفين فانه وان كان جاء بعضا مستشفعا لكنه لم يكن اسلم حتى ولابي ذر
فقيل له يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت
من القحط والجهد انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز
وكان الدعاء بالقحط الذي من حولهم قال عليه الصلاة والسلام بجيبا
لابي سفيان او لكعب بن مرة انا مرفي ان استسقي لمضر مع ما هم عليه من معصية
الله والاشراك به انك لجري اي ذو اجراة حيث تترك باد وتطلب رحمة
فاستسقى عليه الصلاة والسلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين
والقاف فتنوت انكم عائدون اي لما كشف عنكم الكرة الى الكفر وكانوا قد وعدوا
بالايمان ان كشف العذاب عنهم فلما اصابهم الرفاهية بتخفيف التحتية
بعدها الفا المكسورة اي التوسع والراحة عادوا اي الى حالهم من الشرك
فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
قال يعني يوم بدر ظرف ليوم تاتي قوله تعالى ربنا اكشف
عنا العذاب انا موقنون اي عذاب القحط والجهد او عذاب الدخان
الاتي قرب قيام الساعة او عذاب النار حين يدعون الى ايمان القيمة

او دخان

او دخان باخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجع الاول بان القحط
لما اشتد عليهم حملهم على اكل الميتة اتاه ابو سفين فناشده الرحم ووعده ان
ان كشف عنهم امنوا فلما كشف عادوا ولو حملناه على الاخرين لم يصح لانه
لا يصح ان يقال لهم حين اتاهم الجوع انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وسقط
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق وهو بن الاجدع
انه قال دخلت على عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه فقال ان من
العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قد سبق في سورة الروم سببه
قول ابن مسعود رضي الله عنه هذا من وجه اخر عن الاعمش ولفظه
عن مسروق بينا رجل يحدث في كنده فقال يجي دخان يوم القيمة فياخذ
باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ المومن منه كهيئة الزكام فتزعنا
فاتيت بن مسعود رضي الله تعالى عنه وكان متكيا فغضب فجلس فقال
من علم فليقل ومن لم يعلم فليعلم الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والغوث فيما لا يعلم
قسم من التكلف ان قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم عن طاعته
وتمادوا بهم في كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني
عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف في الشدة والقحط فاخذتهم
سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم
يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب
الجوع فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان
ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم
ذلك العذاب عادوا الى كفرهم فدعا عليه الصلاة والسلام ربه
فكشف عنهم وذلك فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر وذلك
قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ولابوي ذر والوقت
وبن عساكر وللاصيلي ارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله جبل
ذكره انا منتقمون وهذا الحديث سبق في سورة [illegible] بالتنوين اني لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر
والانتفاع وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو
رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم تولوا عنه
واتهم [illegible] وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة
والزاي ابي البصري ثم الازدي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو بن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله

ان يكشف

يعني من مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال فيه حذف اختصر والظاهر
ان الذي اختصره قول مروق بينا رجل يحدث في كنده الى قوله
فانتبذ من مسعود رضي الله عنه وكان متكيا فغضب فجلس فقال
من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه واستعصوا
عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابهم
سنة حصت كل شيء والحاح الاضاد المشددة الميمتين اي اذهبت
شيء ولعنوا الماصيلي وابي ذر يعني كل شيء حتى كانوا ما كلون الميتة
وكان احدهم يقوم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان
من الجهد والجوع زاد في الزوائد فجاءه ابو سفين فقال يا محمد جيت
تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ عليه الصلاة
والسلام فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين زاد ابو ذر والماصيلي
يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عايدون قال عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه افيكشف
عنهم العذاب بجمرة القيامة وعن اليابسة للمخلوق يوم القيامة قال
ابي عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر ويدل لقوله يوم نبطش
البطشة الكبرى هذا يا ـــــ بالنون من اي في قولهم قولوا
اي اعرضوا عنه وقالوا لعلم هذا القرآن من بعض الناس وقال اعزون
انه مجنون والجن يلقون اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ
تاب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد ابو محمد العسكري
قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة
عن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان بن مهران الاعمش
ومنصور هو بن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو بن الاجدع انه قال قال لنا عبد الله هو بن مسعود رضي الله عنه ان الله
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قاما ان يسلم عليه احد جرأة
وما انا من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا حماد كما عليه الا بان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه
فلم يومنوا فقال ولابوي ذر والوقت والماصيلي وابن عساكر قال
اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب عليهما
الصلاة والسلام فاخذتهم السنة حتى حصت اذهبت
كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر والوقت والماصيلي
وقال بالواو بدل الفا احدهم اي العباس ان يقول احدهما بالتثنية لان
المراد سليمان ومنصور فيحتمل ان يكون على قول اقل الجمع اثنان
حتى اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة
الدخان استشكل بما سبق فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان

من الجوع

من الجوع واجيب بالحمل على شدة كان من المارض ومنتهاه ما بين
السماء والارض وباحتمال وجود الامرين بان يخرج من المارض
بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة المارض ووهجها من عدم المطر وبرود
بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع فقال عليه الصلاة
والسلام ابو سفين فقال اي محمد ان قومك هلكوا ولعيالي ذر والماصيلي
قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا لهم عليه الصلاة
والسلام اي بكشف الله عنهم ثم قال تعودون الى الكفر بعد هذا
قال الدر كشي اذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون
باثباتها قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها خطا بل هو ثابت
في الكلام الفصيح نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي تظاهرا
بتشديد الظاء اي انتما ساحران تتظاهران فحذف المبتدا وهو ضمير
المخاطبين وادغمت التاء في الظاء وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث
لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وللاصيلي تعودون
باثبات النون على الاصل في حديث منصور هو بن المعتمر ثم قرأ فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين الى عايدون قال بن مسعود رضي الله
تعالى عنه اتكشف عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اتكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة
والتزام وقال احدهم سليمان ومنصور وثالث معهما او احدهما كما مر
الخمر يعني الشقاقة وقال اخر الروم يعني غلبت الروم ولابي ذر والروم
بالواو يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وسقط لابي ذر يوم ينبطش
الخ وبه قال حدثنا يحيى هو بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو بن
الجراح عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق
هو بن الاجدع عن عبيد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
خمس قد مضين اي وقعن التزام مضى الشتاء والهلاك يوم بدر والروم
اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والخمر يعني الشقاقة والدخان
الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وبن ابي حاتم عن علي
قال اية الدخان لم تجئ بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر
حتى ينفقد وللمسلم من حديث ابي سريحة مرفوعا تكون في امتي فزعة
بن اسيد بضم الهمزة المغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر
ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث

سقط

سورة الجاثية

مكية وهي سبع وستون وثلاثون اية ولابي ذر سورة حم الجاثية ...
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر الجاثية في قوله
وترى كل امة جاثية اي مستوفزين على الركب من الخوف تخاف الخوف
وقال مجاهد فيما وصله عبد الرحمن بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب

اي ناسر الملايكة الذين تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال محاها فقط تتسامع
في قوله تعالى فاليوم نتسامع اي نتولك في العذاب كما تولكم الجبابرة
والتحمل ولقاهذا اليوم هذا بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا وما يتيقنا الا الدهر الزمان وتطول
العمر واختلاف الليل والنهار لنا وزاد في الفرع وما يهلكنا من علم وائره واثارة واثرة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا
الذي قالوه من علم عليه ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وعزب
على ذلك في الاصل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد المسيب بفتح المثناة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله ولابي الوقت وذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني بن ادم اي يخاطبني
من القول بما يتاذى به من يجوز في حقه التاذي والله تعالى منزه عن ان
يصير في حقه الاذي اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد
ان من وقع منه بعض الذي ينسبونه الى الدهر هو يسخط الله عز وجل
بسبب الدهر وانا الدهر بفتح الدال اصابه ما كرهه بزعمه للدهر ونسبته بالرفع
في الفرع كاصول المعتمدة وضبطه المنذري والمحققين اي انا خالق
الدهر بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اي اقلب الليل والنهار
وروي نصب الدهر في قوله انا الدهر اي اقلب الليل والنهار في الدهر
والرفع كما مر اوجه قال في شرح المشكاة لانه لا ناط بها تحته على تقدير النصب
لان تقديم الظرف اما للاهتمام او للاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان
الكلام مفرغ في شان المتكلم ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه
قيل انا اقلب الليل والنهار ما لا تنسبونه اليه قيل الدهر الباقي غير الحادث
وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا الدهر المعروف المقدر لما يحدث
فاذا سب بنو ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لانني فاعلها
وانما الدهر زمانا جعلته ظرفا لمواقع الامور قال الشافعي والخطابي وغيرهما
وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد
والخلاسفة الدهرية والدوريه المنكرين للصانع المعتقدين ان في كل سنة
وتلك ثنتي الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكابروا المعقول ولزموا
المنقول قال ابن كثير وقد غلط بن حزم ومن تابعه من الظاهرية في عدهم
الدهر من الاسماء الحسنى اخذا من هذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد
ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في التفسير

الاحقاف

مكية وايها الربع او خمس وتلاثون ولابي ذر سورة الاحقاف ... -
لبسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد مما وصله الطبري فيه

تفيضون

يفيضون من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب
بالقران والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال
مبصمهم اثرة بفتحات من غير الف وتحتية لقراءة علي وابن عباس وغيرهما
واثرى بضم فسكون ففتح وتحتية لقراءة الكسائي في قراءة المشهور واثارة
بالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة حصر على فعال الضلالة ومراده
قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم
ولابي ذر واثرة واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا
قال ابو عبيدة والفراء قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله بن
ابي حاتم يدعا من الرسل اي لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت
باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري بانني رسول الله وقال
غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما ارايتم من قولكم قل ارايتم ان كان
من عند الله هذه الالف التي اولها ارايتم المستفهم بها انما هي لو عدد
لكما رمكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان فتح ما تدعون
يشتد به الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا
يستحق ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارايتم مرويه العربي
التي هي الابصار انما هو اي بمعناه التظنون انما تدعون بسكون
الدال مخففة من دون الله خلقوا شيا ومفعولا ارايتم محذوفان
تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط ماضيا هنا وسقط من قوله
وقال غيره الى هنا لابي ذر قال بالتنوين اي في قوله والذي
قال لو الديه اف لكما اي الكافين لكما وهي كلمة كراهية التذا في
ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم
وهما يستغيثان الله اي ليسالا الله ان يغيثه يا لغوث للايمان
او لتقولا الغياث يا لله منك وليك اي يقولان له ويلك امن وصدق
بالبعث وويلك وعيا بالنشور وعد الله بالبعث حق فيقول لهما
ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط للغير ابي ذر
باب وله من قوله وقد خلت القرون الخ وقال بعد قوله ان احرج الي
قوله اساطير الاولين وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء بعدها الف
ولا يصرف ومعناه قمير مصغر القمر انه قال كان مروان بن مروان
الحاكم اميرا على الحجاز استعمله معوية بن ابي سفيان عليه وعند النسائي
انه كان عاملا على المدينة وعند الاسمعيلي فاراد معوية ان يستخلف
يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل
يذكر يزيد بن معوية لكي يبايع له بعد ابيه في رواية الاسمعيلي وقال ان الله
اري امير المومنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر

ما هاك

وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عبد الرحمن بن ابي حاتم يعني وابن ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن هرقليه ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معونة الا كرامة لولده ولابن المنذر احتجتم بها هرقليه تبايعون لابنائكم فقال اي مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت اخته عائشة رضي الله عنها فلم يقدروا عليه اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى فنزل عن المنبر حتى اتا باب عائشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكلمها ويكلمه فقال مروان لهذا الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعداني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا الا ابي بكر شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري عن قضية اهل الافك وعند الاسمعيلي فقالت عائشة رضي الله عنها ما انزلت لذب والله ما انزلت فيه وفي رواية له والله ما انزلت الا في فلان الفلاني وفي رواية لو شئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فالصحيح ان الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فهو له ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من كبار المسلمين وبنو عائشة رضي الله تعالى عنها اصح اسنادا ممن روى غيره واولى بالقبول باب قوله تعالى فلما راوه اي العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما او التقدير عارض السحاب كما قيل قمارا والسحاب عارضا تستقبل اودية صفة لعارضا واضافته غير محضة فحرم تماما ان يكون نعتا للنكرة فاوا هذا عارض ممطرنا صفة لعارض ايضا اي يأتينا بالمطر وقد كانوا محتاجين الى المطر قال الله تعالى او لهود عليه الصلاة والسلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ما هيئته فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب اليم فما برحوا حتى كانت الريح تجيء بالرجل فتسفيه وكان طول الرجل منهم اثنتي عشرة ذراعا وقيل ستون وقيل اربعة وعشرون وقصور محكمة البنا بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورفعتها كانها جراده وهدمت القصور واصطف لها الاطولون الامثل فمنهم وصرعتهم والقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم امر الله عز وجل الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فرمت بهم في البحر ولم يصل الى هود عليه الصلاة والسلام ومن امن به من تلك الريح الا اليسير وكان عليه الصلاة والسلام قد جمع المؤمنين في شجرة عند عين ما وارعليهم خطا خطه في الارض وسقط لعنبر ابي ذر رباب فولد ولد فقالوا هذا عارض ممطرنا الخ وقال بعده قوله اودية تتم الآية قال

ولابي ذر

ولابن عساكر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله عارض اي سحاب يأتي من قبل الوادي يريد في ناحيته السما وسمي بذلك لانه يعرض ويبدو عرض السما وبه قال حدثنا احمد بن عيسى كذا في رواية ابي ذر بن عيسى وهو التستري المقرئ الاصل وسقط بن عيسى لغير ابي ذر وقال الكرماني انا احمد بن صالح المصري يعني بن الطبري ولعله اعتمد على قول ابي علي بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قال بن منده فهو احمد بن عبد الرحمن بن اخي بن وهب وقال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح او احمد بن عيسى لا يخلوا ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن بن اخي بن وهب شيا ومن زعم انه بن اخي بن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقد عنى ابو ذر في روايته انه بن عيسى قال حدثنا بن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو هو بن الحرث انا النضر سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار مولى ميمونة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته بضم الهاء جمع لهاة وهي اللحمة الحمرا المعلقة في اعلا الحنك انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح يغلب الخبيث واذا حزن ازبد الوجه فتغيرت عائشة رضي الله عنها عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهة لانه تارة يكون خوفا وتارة يكون طمعا قالت يا رسول الله الناس اذا راوا الغيم فرحوا به رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرف في وجهك الكراهة فقال يا عائشة ما يومنني ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا تقرر ان المنذر اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهر الآية العذاب الذي عذبوا به بالريح هم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا وقد احاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة كما في قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وعلى تقدير ان المغايرة محفوظة فعل عاد اقوى بان قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى ويؤيده قوله تعالى واذا اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وعند الامام احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال لما خرجت اسئلوا العلا بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت بالربذة فاذا انا بعجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان لي اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة

التستري

ويقال له

والاكراه اذا راياه

حرادة

تسفيه

نسيم

فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها اليه فاتيت المدينة فاذا المسجد
غاص باهله لحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله اذا اكون
كواذر عاد وماوادر عاد وهو اعلم بالحديث منه للمن يستعطفه
قلت ان عادا تخططوا فبعثوا واخذا لهم بنا له قيل ثمر نعاويه
بن بكير واقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان نقال لهما
الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال تهمره فقال اللهم انك تعلم
انى لم اجئ لمريض فاداويه ولا لاسير فافاديه اللهم اسق
عادا ما كنت تسقيهم فمرت به سحابات سود فنودي منها خذها
رمادا وعمدة الانتقاء من عاد احد رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه
ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر انه في
قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه المولف في الادب
ومسلم في الاستسقاء وابو داود في الادب

الذين كفروا

مدني وقيل مكي وايها سبع او ثمان وثلاثون اية ولاي ذر سورة
محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال واوزارها في قوله
فاما منا بعده واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها هوانا مما او الا
لها واثقالها وهو من مجاز الحذف اي حتى تضع امة الحرب او فرقة
الحرب اوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلية حتى لا يبقى الا مسلم وسالم
والمعنى حتى يضع اهل الحرب مشركيهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب او الشد
او المن والفداء او للمجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون
حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام
واسند الوضع الى الحرب لانه لو اسنده الى اهله باذكان يقول حتى
تضع اية الحرب بان يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وفي باقية
كقول القائل خصومتي ما انفصلت وللتي تركتها في هذه الايام غرقها
في قولها تعالى وبدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم وعرفها لهم
وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منهم منزله ويهتدي اليه كانه
كان ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة وقال
مجاهد فيما وصله الطبري عرفها لهم اي وبهم وسقط
هذا لابي ذر وعزم الامر قال مجاهد فيما وصله الفريابي جد الامر ولابي
ذر قد اعزم الامر اي جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله
قد جد الحرب بنا او على حذف مضاف اي عزم اهل الامر
والمعنى اذا جد الامر ولزم فرضي القتال خالفوا او تخالفوا فلا تضعفوا
اي لا تضعفوا بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتماد في
القتال وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي

حاتم

حاز اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله
اضغانهم حسدهم بالخا المعجمة وقيل بغضهم وعداوتهم اسن في قوله
ماء غير اسن اي متغير طعمه وسقط هذا الابي ذر هذا
ماء بالتنوين في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم
تشديد الطا المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التا وسكون القاف
وفتح الطا مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا احمد بن محمد بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة ساكنة
الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد معوية بن
ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراو وفي اليونينية بفتحها مشددة
بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الخلق قامت الرحم فاخذت بحقو
الرحمن فتح الحا المهملة وفي اليونينية بكسر الحا وذا في الفرع مصلحة
وكسط فوقها وعند الطبري بحقوق الرحمن بالتثنية والحقو الخصر
وشد الازار قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير ان ياخذ بازار
المستجار به وباطراف ردايه وازاره وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجار
وكانه يشير الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه ما يوذيه كما يحرس ما تحت
ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم
وقال الطيبي هذا يبتني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع
من امور متوهمة للمشبه والمشبه به وذلك ان شبه حال الرحم وما هي عليه
من الافتقار الى الصلة والذب عنها من الطبيعة بحال مستجير باخذ به يل
المستجار به وخفوا ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه به واستعمل
في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بلا تاويل فرارا من الاحوال
ويجوز ان تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير ممن يجنيه ويحرسه
ويذب عنه ما يوذيه ثم اسنده على سبيل الاستعارة التخييلية ثم رشحت
الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة اي مثلها
وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كاصله الخا في الفرع وقال
في الفتح حذف للاكتفاء بالمعمول اخذت قلوبي رواية ابن السكن فاخذت
بحقو الرحمن وقال القابسي اي ابو زيد ان ثبت لنا هذا الحرف لانكاد نرده
هو ثابت لكن صح تذكيره التانيث وبحتمل ان يكون على حذف اي قام ملك
فتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم
شانها وفضيلة واصلها والم فاطمها وتثنية حقو المرويه

ما هو الذي شبه به من الاعضاء
ليكون قوله بحقو الرحمن ترشيحا

عنه الطبري للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ
بيد واحدة فقال تعالى مه بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل
اي اكفف وانزجر وقال بن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت
الفها ووقف عليها بها السكت والشايع ان لا يفعل ذلك بها
الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي
ذويب الهذلي قدمت المدينة ولاصلها ضجيج لضجيج الحجيج فقلت
مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال كان
المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار
الحاجة دون الاستعلام فانه سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى قالت
هذا مقام العايذ بالذال المعجمة اي فناسبي هذا قيام المستجير
بكن من الفظيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عنه احمد افضائكم بلسان
طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف ترضين اذا صلى من وصلك وان
انعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا وافقطع من قطعك قلا ارحمه
قالت بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف
اشارة الى قولها الا ترضين الخ زاد الاسمعيلي لك قال ابو هريرة
رضي الله عنه اقرؤا ان شيتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم
احكام الناس فامرتم عليهم او اعرضتم عن القرآن وغايرتم احكامه ان
تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وتقطعوا ارحامكم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب وسلم في الادب
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بن محمد بن
حمزة بن مصعب بن العوام ابو اسحق الاسدي الزبيري المدني قال
قال حدثنا حاتم هو بن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة عن معوية
بن ابي مزرد السابق قريبا انه قال حدثني بالافراد ابو الحباب بضم الحا
المهملة وبموحدتين بينهما الف سعيد بن يسار بالسين المهملة
ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث السابق
فلما قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرؤا ان شيتم فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد السمتياني المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا
معوية بن ابي مزرد وفي اليونينية بالالف وكسر الراء بهذا الحديث
اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شيتم
فهل عسيتم ومراد المولف ايراد هذه الطريق وساقتها الاعلام
بالذي وقفه سليمان بن بلال على ابي هريرة رضي الله عنه حيث
قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شيتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن

الحجاج

اسماعيل

اسماعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسمعيلي من طريق حبان بن
موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله تعالى
لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة
درجات بعضها ارفع من بعض وارضاها صلتها بالكلام ولو بالسلام
ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة
مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر
لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من
حديث نوبان مرفوعا من سره النسا في الاجل والزيادة في الرزق فليصل
رحمه اسن اي متغير وسبق هذا قريبا

سورة الفتح

مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية ستة
من الهجرة وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق
بن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما
بورا اي هلكى الفرع اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون
هنا مصدرا احنيه عن الجمع لقوله يا رسول الله انا لنا بني
ما فقت اذا بورا ولذا لم يثنوا فيه المفرد المذكر وضدهما ويحتمل
ان يكون جمع بائر كحايل وحول في المثل وبادل وبزل في الصحيح وسقط
هذا الغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله بن ابي حاتم في قوله تعالى
سيماهم في وجوههم هي السمة تعتح السين المهملة في المزع هو
مصلحه وتحت السين كشط وبذلك فسره مجاهد بن السكن والاصلي
وقال القاضي عياض انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول
بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجزم بن قتيبة بفتحها وانكر السكون
وقد اثبته الكسائي والفراء وهي لغة البشرة والسمة ولابي ذر عن المستملي
والسمت بدل السمة وقد في رواية القابسي اي اثر السجود في الوجه للزوم
في القيام عند امع قوله من اثر السجود قلق لا يخفى وعن بن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى عطية الجوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم
القيامة وعن عطا بن ابي رباح واستنار وجوههم من كثرة صلاتهم
اي ما يظهره الله في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا الليل متهجدين
فمن توجه الى الله تعالى بالليل لا بد ان يظهر نور يتبين منه للانوار وعن شهر
بن حوشب يكون مواضع السجود منهم وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن
الضحاك صفرة الوجه وروى اسمعيل بن عبد الغفور الكلبي ليس
هو الصفرة ولكن نور يظهر على وجوه العابدين يزيد وامن باطنهم على
ظاهرهم تبين ذلك للمومنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي وقال
بن عطا ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رايتهم

رواية ابي ذر عن المستملي

في وجوههم

حسبتهم مرضى وما هم مرضى وقال منصور هو بن المعتمر فيما وصله
علي بن المديني عن جرير عنه عن مجاهد هو التواضع وزاد في رواية
زائدة عن منصور عن عبد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر
الزي في الوجه فقال ربما كان يبني عيني من هو افضي وقلبا من مرعون
وقال بعضهم ان للحسنة نورا في وضيا في الوجه وسعة في الرزق
ومحبة في قلوب الناس فما من في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث
جندب عن سنين البجلي عن الطبراني مرفوعا ما اسر احد سريرة الا البسه
الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطاه في قوله كزرع اخرج شطأه
اي فراخه يقال شطا الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك باخراج فرخه فقط
او بها وبالشعير فقط او لا يختص خلاف مشهور قال اخرج الشطا على وجه
الزي ومن الشجر افنان الثمر ما استغلظ اي علظ بضم اللام فذلك الزرع
بعد الرقة ولابي ذر غلظ اي قوي سوقه من قوله فاستوى على سوقه
الساق حامله الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون
حالا اي كائنا على سوقه اي قائما عليها ويقال دابرة السوء
لقولك رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح
وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان
السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه اذا خلقه
باطنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء كما اذا فقد فسد
وكما فسد فقد ساء وان احدهما اكثر في الاستعمال في المعاني والاخر
في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال تعالى كانوا
يعملون وسفط لابي ذر لفظ فقال ودابرة السوء العذاب
يعني بحاء مهملة بهم العذاب بعيث لا يخرجون منه وضم السين ابو عمرو
وابن كثير بمعنى المفتوح الفساد والردة والضم لغة تميمية وقيل
او الخصوم العذاب والضم والمفتوح الذم يعزروه اي
ينصروه وقرئ بتشديد كثير وابي عمرو بالتعبية وتوقروه اويعزروه
ويوقروه ويسبحوه مرجوعا الى الامتين والمومنات والباقون
بالخطاب مسندو ا الى المخاطبين دظاهران الضمائر عايدة الى الله
وقيل الجعل بعضها للرسول قولا الضحاك شطاه هو سفطا النبل
ولابي ذر شطا بالالف بدل الواو وصورة الهمز تنبت بفتح اوله
وكسر ثالثه من الانبات الجبة الواحدة عشرة من السنابل وقيل
ولابي ذر وغيره بإسقاط الالف وبسبعة قال تعالى كمثل
حبة انبتت سبع سنابل فيقوي بعضه بعضا بذلك قوله
فازره اي قواه واعانه ولو كانت واحدة لم تقم على ساقها
وهو ما ذكر مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ
خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى الله عز وجل اول ما خرج

من بيته

من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم قواه الله عز وجل باصحابه
المهاجرين والانصار كما قوى الحبة بما نبت فتح اوله وضم ثالثه وتضم ثم تكسر
منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزادون ويكثرون وقال قتادة مثل
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل سيكونون ثم سيخرج قوم يلبتون
نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الاكثرون على انه صلح الحديبية
وقيل فتح مكة والتعبير بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من الفخامة
والدلالة على هول شان المخبر ما لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب
انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا اقدر على نيله الا
من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال الامة واردة على هذا
المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهل للمسير الى دار
القرار وقال مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام
بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط باب لغير ابي ذر وقال
حدثنا عبد الله بن سلمة القعنبي عن مالك الامام من زيد بن اسلم
العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين
وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد النسائي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك ظهر
سمعت عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض
اسفاره هو سفر الحديبية كما في حديث بن مسعود رضي الله عنه
عند الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يسمعه من عمر لكن قوله في اثناء الحديث فقال عمر فحركت بعيري الى اخره يقضي بانه
سمعه من عمر وبويده تقرع رواية الراوي بذلك كما مر وعمر بن
الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب
سعد بن الخطاب عن بني فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله
بما كان من نزول الوحي ثم سأله عمر فلم يجبه عليه الصلاة واللام
ثم سأله فلم يجبه تكرير السوال ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يسمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك بفتح المثلثة
وكسر الكاف اي فقدتك ام عمر عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه
من الالحاح وقال بن التين لم يرد دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل
احد فاراد الزجر عما لا دعا ولابي ذر عن الكشميهني فقال السلام عمر
نزرت بزاي مفتوحة مخففة وتثقل براسالته رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحت عليه وبالغت بالسوال ثلاثا وزات كل ذلك لا يجيبك قال
ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان

ينزل في القرآن لتشديد ما في ولابي ذر قرآن باسقاط الالف للتعريف
لما تثبت وما تعلقت بشيء ان سمعت صراخا يسمع يصرخ بي
فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فحدثت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان رد علي السلام لقد
انزل علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس
لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد
ثم قرأ عليه الصلاة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا
الحديث اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع بينهما
وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الامر اليه قال
الزهري فيما ذكره في المغازي لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية
وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام
في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير ولفى سواد الاسلام
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري
قال سمعت قتادة بن الحجاج قال حدثنا معوية بن قرة
بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني ابو اياس البصري
عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة
البصري انه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة
الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في التوحيد من
طريق اخرى كيف ترجيعه قال ااا ثلاث مرات وهو محمول على
اشباع المدة في موضعه كما قال الطيبي وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى
معوية هو بن قرة بالسند السابق لو شئت ان اجاكي لكم قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح
هنا ما تقدم من ذنبك بالتنوين اي في قوله تعالى ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط منك مما
يصح ان تعاتب عليه والسلام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة
وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة وللمن لاجل
ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية
الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال ليسر لك فتح مكة
ولنصرك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل
والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو وسببا

نشبثت بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية فمثلثة

قلت ليرجع على علة المغفرة

للمغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي قاله مخالف لظاهر
الاية قال اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح
معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة
ثم يقول لم جعل معللا وقال ابن عطية ان الله فتح لك لي تجعل الفتح
علامة لغفرانه لك فكانها لام الصيرورة وهو كلام ما شي على الظاهر
وبتم نعمته عليك باعلاء الدين واحلال الامر غير معانديك
ويهديك صراطا مستقيما بما شرعه لك من الشرع العظيم والدين
القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الخ وقال بعد ليغفر
لك الله الاية وبه قال حدثنا حامد بن الفضل المروزي قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا زياد زاد ابو ذر وهو
ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة
هو ابن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
الليل حتى ورمت قدماه يشتد به الرم من طول القيام فقيل له غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
اي اترك قيامي وتعبدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا يعني غفران
الله اياي سبب لان اقوم واتعبد شكرا له فكيف اتركه وهذا الحديث
سبق في صلاة الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني
بالافراد حسن بن عبد العزيز بن الوزير الجذامي قال حدثنا
عبد الله بن يحيى المغافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحا المهملة
والواو وبتحتية ساكنة بينهما مثناة تحتية ابن شريح المصري عن ابي الاسود
محمد بن عبد الرحمن النوفلي بضم النون عروة انه سمع عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان ليقوم الليل اي يتهجد حتى تنفطر تتشقق
قدماه من كثرة القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا
يا رسول الله وقد غفر الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا اختصص العبد
بالتذلل فيه اشعارا بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية
ليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر فلما كثر حذف بضم
الميم انكر الداودي فتحة الحاء وقال المحفوظ بدن اي كسر
فكان الراوي تاوله على لغة من يلزم اللحم انتهى وقال ابن الجوزي احسب
بعض الرواة لما راى بدن ظن ان ترجمه وانما هو بدن بتاء بنقطتين
من اسفل انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم نحمها قالت
لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقال لكن الاحتمال ان يكون
معنى قوله تقال اي ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لاحتوله في

السن صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرأ زاد في
رواية هشام بن عروة عن ابيه وعند المؤلف في اخر ابواب
التقصير نحو من ثلاثين اية او اربعين اية ثم ركع قال فان قلت
في حديث عائشة رضي الله عنها من طريق عبد الله بن شقيق عند
مسلم كان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قاعد اجيب
بالحمل على حالة المرضى فيما ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
على امتك فما تفعلون ومنذرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا لمن
لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجاء ابو ذر فقال عبد الله بن مسلمة وكذا عند
بن السكن ولم يلتبه غيرهما فتردد ابن مسعود بين ان يكون عبد
الله بن رجاء او عبد الله بن صالح كاتب اللبث وابو ذر وابن
السكن حافظان فالمصير الى ما رويناه اولى ومسلمة هو القعنبي
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة دينار الماجشون عن هلال
بن ابي هلال وفي نسخ ابن ابي ميمونة والصحيح بن علي القرشي العامري
مولاهم المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان هذه الاية التي في القرآن يا
ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال في التوراة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا بكسر الحاء المهملة
وبعد الراء الساكنة زاي بمعجمة اي حصنا للاميين وهم العرب لان
الكتوم لا يقرأ ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي علي
الله ليس بفظ بالظاء المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ
بالمعجمة ايضا ولا فظ هو القلب ولا تنافي قوله واغلظ عليهم اذ النفي
محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على العارضة وفيه التفات
من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ ولا تتخاب
بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة اي ولا صياح بالاسواق
ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من السين بل ضعفها الخليل
ولا تدفع السيئة بالسيئة كما قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن
وهي لغة اولى وتصفح ما لم تنتهك حرمات الله ولن يقبضه حتى
ولغير ابي ذر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ملة الكفر
فيقولوا لا اله الا الله فيفتح
بها اعينا عميا عن الحق وفي رواية اقفالا عن
اعين عمي بالاضافة واذانا صما عن استماع الحق وقلوبا اغلفا
جمع اغلف اي مغطى ومغشي وهذا الحديث سبق في البيع هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي انزل

السكينة

السكينة الطمانينة والثبات في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
والملائكة يشهدون على ان هذه السكينة التي في البقرة وبه قال حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا بن باذام العبسي الكوفي
عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله بن عارب رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس عند رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم هو اسيد بن حضير يقرأ اي ليلة سورة الكهف كما
عند المؤلف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد
بن ابي اسيد عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه
قاهره المجرد وقد روقع نحوه من حديث ثابت بن قيس بن شماس لكن في
سورة البقرة وفرسه مربوط ولابي ذر مربوطة فجعل الفرس ينفر ينون وفاعل
وراسمهلة فخرج الرجل ليرى ما ينفر فرسه فلم ير شيا وجعل الفرس ينفر فلما
اصبح الرجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي نفرت منها
الفرس السكينة قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس
لعينيها شعاع وقال الراغب ملك يسكن قلب المومن وقال النووي المختار انها شيء
من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملئكة فلما نزلت بالقرآن اي بسببه ولاجله
قال النووي واظهر هذه الامثال للعباد من باب التاييد الالهي ويزيده المومن فيزداد
يقينا ويطمين قلبه بالايمان اذا كوشف بها باب قوله عز وجل اذ
يبايعونك تحت الشجرة متعلق ببايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان
عليه الصلاة والسلام جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عبد الله بن
رضي الله تعالى عنهما انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها الغتان وانكر كثير
من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون
الفا واربعمائة وفي حديث البراء عند المؤلف في المغازي اربع عشرة مائة وعنه ايضا من طريق
زهير الفا الفا واربع مائة او اكثر ومن مات من خمس عشرة مائة وكانت عن عبد الله بن ابي اوفى
كان اصحاب الشجرة الفا وثلاث مائة وكانت اسلم ممن هاجر من بكر المثلثة واللام والجمع
بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربع مائة فمن قال الفا وخمس مائة جبر الكسر
ومن قال الفا واربع مائة الفا واما قول ابن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه
واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره
المؤلف في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي على
ابن سلمة وهو اللبقي بلام وموحدة مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلا
باذي والاكثرون على الاول قال حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما
الف سوار بفتح المهملة وتشديد الواو المدايني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد
الموحدة الف فنون الازدي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة
والفا المشددة المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة ممن

ولعنو ابي ذر ممن شهد الشجرة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف
بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو الرمي بالحصا من بين اصبعين
وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن
المغفل بالتعريف ولابي ذر معقل المزني في البول في المغتسل بفتح
السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي فيما ذكره
في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن
ماجه مرفوعا نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ابن عامة الوسواس
منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه
وقد اورد المولف الحديث الموقوف لبيان التصريح وسماع بن صهبان
من مغفل والمرفوع الاول لقوله اني ممن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة
وبه قال حدثنا ولعنو ابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن الوليد بن عبد
الحميد الشيباني بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة القرشي ابو محمد
الله البصري من ولد بشر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني الشيباني
بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
عن ثابت بن الضحاك المشهلي رضي الله تعالى عنه وهو من
اصحاب الشجرة لم يذكر المزني الملزم اقتصر على المحتاج منه وفي البخاري
من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع
النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن اسحاق
بن خضين ابو اسحاق السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري
البخاري نسبة الى سرمار بفتح السين قرية من قرى بخارى
قال حدثنا عاصم بن محمد العمري بن سباه بكسر السين المهملة وبعد
التحتية المخففة الف فيما سنوتة فارسي معرب معناه الاسود عن
حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال
اتيت ابا وايل بالهمزة شقيق بن سلمة اسأله ما يذكر المسيول
عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وايل في مسجد اهله اسأله عن هؤلاء القوم
الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال قنا قصفتين بكسر الصاد المهملة
والقاف المشددة موضع بقرب الفرات كان به الوقعة بين علي ومعونة
فقال رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون بضم الياء وفتح العين وفي اليونينية بفتح الياء وهم العين
الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بها اجابة اذا دعيت الى العمل
بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر القتل باهل
الشام فقال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لمعاوية ارسل المصحف
الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لم يأب عليك فاتى به رجل فقال بيننا
وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله تجاءته

الخوارج

الخوارج وكن نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المومنين
ما نستظر بصولا القوم الى العشي اليوم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم
الحاء المهملة وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الرأي وانما قال ذلك
لان لنفرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد
بها باطل فلو رأيتنا يريد رأيت انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح
الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى بنون
المتكلم مع غيره قتالا لقاتلناهم الى النبي صلى الله عليه وسلم السنا
على الحق وهم يريد المشركين على الباطل اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قال عمر ففيم
اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء ولابي ذر نعطي بالنون وتشديد التحتية
اي الخصلة الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز في
ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال عليه الصلاة والسلام يا بن الخطاب
اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر حال كونه منقطعا
لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوله في نصرة الدين واذلال
المشركين فلم يصبر حتى جا ابا بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر السنا
على الحق وهم على الباطل قال يا بن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستقطت التصلية لابي ذر ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح
وزاد سهل بن حنيف بما ذكره انتم اراد وا يوم الحديبية ان تقاتلوا او
تجالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان لا صلح كان ما شرعه الرسول
صلى الله عليه وسلم من الصلح ليعتقد وا بذلك ويطيعوا عليا
فيما اجاب اليه من التحكيم

الحجرات

مدنية واياتها ثماني عشر ولابي ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله عبد الرحمن
بن حميد وقول تعالى لا تقدموا بضم اوله وكسر ثانيه اي لا تقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي حتى يبدي الله على لسانه
ما ننا وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما بفتح التاء والدال ولذا قيده الليثي وهي قراءة
يعقوب الحضرمي والمراد لا تتقدموا فحذف احدى التاءين وقال
في المصابيح متعقبا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير
متات على القراءة المشهورة ايضا فان قدم بمعنى تقدم قال الجوهري
وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله
انتهى قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل
ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام
على فعل غير ضروري من غير مشاورة المتحن في قوله اولئك الذين

بدل الهمزة الثانية بكسر الجيم

امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي
اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه
تنابزوا ولابي ذر ولا تنابزوا قال مجاهد فيما وصله
الفريابي بنحوه اي لا يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن
كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي
يا نصراني فنهوا عن ذلك زاد ابو ذر قبل قوله تنابزوا بالقاب
بالتوبة وسقط لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي
يتقصكم من اجورهم شيئا اي ينقصها وهذا الاخير من سورة الطور
وذكر استطرادا لا ترفعوا ولابي ذر ولا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الاية اي اذا تكلموه لا تبدلوا على قلة الاحتشام
وترك الاحترام ومن خشي قلبه وارتجف وضعفت حركة الرافعة
فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد بهذه
الصحابة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاعفاف والانتهاء
كيف وهم حثوا الناس بل المراد ان التعويب بحضرته مباين لتوقيره
وتعزيره تشعرون اي تعلمون ومنه الشاعر والمعنى انكم ان
رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يودي الى الاستخفاف وهو يفضي
الى الارتداد وهو محبط وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة
تتمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه
في عمره يراه ناد ما غاية الندامة خايفا غاية الخوف فاذا ارتكبه
مرارا قل خوفه وندامته وبصير عادة اعاذنا الله من سايء المذمومات
وبه قال حدثنا بشر بن صفوان بن جمال بفتح المعجمة والسين
المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم الجمحي بفتح اللام وسكون
الحاء المعجمة قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم
مصغر الملك ابن عبد الله انه قال كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية الخ
للخير الكثير ان يهلكا بكسر اللام واثبات ان قبل وحذف نون الرفع في
المزع واصله نصب باذ ولابي ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت
ان قبل وقال في الفتح كان الخير ان يهلكان يعني بحذف ان واثبات
نون الرفع لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون لنصب بتقدير
ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا
ونسبه بن التين لرواية ابي ذر ابا بكر بنصب خبر كاد وعمر عطف عليه
رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم
سنة تسع وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا
فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند بن حزيمة في الباب التالي بالاقرع
واسمه قراس بن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف فشين

مجمة بفتح بميم فجيم التميمي الدارمي فاشار الاخر هو ابو بكر برجل اخر
قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه في الباب التالي ان القعقاع بن معبد بن
زراره فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي
بشد يد اللام بعد همزة مكسورة اي ليس مقصودك الا مخالفتي
في قولي ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع وسنبينها الحافظ بن حجر رحمه
الله لمخالفتي التسفاقسي ما اردت الا خلافي بلفظ حرف النحر وما على هذه
الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت منتهيا الي مخالفتي
قال ولابي ذر فقال اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما
في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
الاية قال ولابي ذر فقال بن الزبير عبد الله فكان عمر رضي الله عنه
لا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه
وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى
يستفهمه ولم يذكر ذلك عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده
لامه اسما يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور
وسياق هذا الحديث صورته صورة الارسال لكن في اخره انه
حمله عن عبد الله بن الزبير ويأتي في الباب اللاحق التصريح بذلك
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا النضر بن محمد
بسكون العين البصري الباهلي قال اخبرنا بن عون عبد الله بن عون
بن ارطبان قال انبانا بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد قعد في بيته
حزينا لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الاية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول
الله انا اتحلك لاجلك عليه خبره والرجل هو سعد بن معاذ
كما في مسلم لكن قال بن كثير الصحيح ان حال نزول هذه الاية لم يكن
سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام
قلايل سنة خمس وهذه الاية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما
توا تروا في سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي
نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع
اول السورة وفي تفسير بن المنذر ان سعد بن عباده وعند ابي جرير
ان عاصم بن عدي العجلاني فانزله اي فاتى الرجل ثابت بن قيس
فوجده جالسا في بيته منكسا راسه بكسر الكاف فقال له ما
شانك بكسر الصاد المهملة فقال ثابت حالي بشوم كان يرفع صوته
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول

اي ما حالك

لست ارفع صوتي لكن النقت من الحاضر الي الغايب فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان الغياء عليه وانا فاتا الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا للذي قال ثابت فقال موسى بن انس بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور اليه اي الي ثابت المرة الاخرة بعد الحزن ببشارة عظيمة من الرسول فقال عليه الصلاة والسلام للرجل اذهب اليه الي ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجا ثابت قد تحنط وليس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي في العشرة المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينبغي التردد وهذا الحديث ذكره او اخر علامات النبوة وتفرد به من هذا الوجه هذا باب بالتنوين قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسايه عليه الصلاة والسلام وسماها ايهم من وراءها اما بانهم اتوها فجرة فجرة فنادوه من وراءها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلعين له فاسند من وراءها فعل الابعاض الي الكل المتوهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا هو بن محمد المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ابن عبيد الله بن الزبير ابن العوام اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر رضي الله عنه للنبي عليه الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة فقال عمر امر عليهم ولا يؤمر عليهم الا ابي ذر عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر للعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الي لفظ المجاورة او قال ما اردت خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي اغاثر يد مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتماديا فتخادلا ولخاطا حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية وروى الطيوري من طريق ابي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية باب قوله تعالى ولو انهم صبروا

قال حدثنا الحجاج

حتى

حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم صبروا في موضع الرفع على انه فاعل دل المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب سيبويه ان ان وما بعدها في موضع فاعل ومذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعل محذوف وفي كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في موضع رفع بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عايدا على صبرهم المفهوم من الفعل لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حط الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب وانما ذكر المولف حديثا هنا ولعله بيض له ولم يظفر بمنى على شرطه

سورة ق

مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وجع بعيد اي رد الي الحيوة الدنيا بعيه اي غير كاف اي يبعد ان يبعث بعد الموت فزوج اي فتوق باد خلقها ملسا مثلا صنعة الطباق واحدها فزوج بكون الراء حبل الوريد قال مجاهد فيما رواه الفريابي ويراه في حلقه والوريد عرق العنق وللاصبهاني ذو وريد في حلقه وللحموي حبل العاتق وزاد ابو ذر وان قيل قوله الحبل وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد اولان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانه اويراد حبل العاتق فاضيف الي الوريد كما تضاف الي العاتق لانهما في عضو واحد وقال مجاهد فيما رواه الفريابي في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل من عظامهم لا يعزب عن علم بني تعالى تبصرة اي لبصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب على المفعول من اجله اي تبصيرا ايما لم او بفعل من لفظه اي تبصرهم تبصرة اي خلق السما تبصرة وحب الحصيد هو المحصود وصله الفريابي ايضا او سايرا لحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف للعلم به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف لصفته لان الاصل وحب الحصيد اي المحصود باسقات هي الطوال والبسوق الطوال يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل افعيينا اي افاعيا علينا فجمنا عنه لما بدا حتى نعجز عنه لما عادة ويقال للكل من عجز عن شي عيي به وهذا تعريض لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث وقال قرينه هو الشيطان الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة اخره ضاد معجمة قدر وقيل القرين الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا يعني طافوا في البلاد حذر الموت والقاير للقرون السابقة او لقريش او التي السمع اي لا يحدث نفسه لغيره لاصغاء لاستماعه حبل الشاكم والنا خلقكم وهذا بقية التفسير

قوله افعيينا وتاخيره لعله من بعض النساخ وسقط من قوله
افعينا الي هنا لابي ذر رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله
الفريابي رقيب يرصد وينظر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد
حتى اينه في مرضه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على
لحنك سائق وشهيد الملكان ولابي ذر الملكين بالنصب بنحوه
يعني احدهما كاتب والاخر شهيد وقيل السائق هو الذي
يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق اللازم
للبر والفاجر اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر فالى النار
شهيد في قول تعالى او القى وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله
الفريابي شاهد بالقلب ولابي ذر عن الكشميهني بالغيب لغوب ولابي
ذر من لغوب هو النصب ولابي ذر نصب بالجر اي من نصب وهذا
وصله الفريابي وهو رد لما زعمت اليهود من ان الله تعالى بدا خلق
العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت
فاكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة وقال غيره اي غير مجاهد قصيد في قوله تعالى لها
طلع نضيد الكفري بضم الكاف والفا وتشديد الراء مقصورا الطلع
يخرج في الكمامة جمع كفر بالكسر ومعناه منضود بعضه على بعض
هذا اخرج من الكمامة فليس بنضيد وهذا عجيب فان الشماريخ
الطوال انما زهاها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها اصل يخرج
منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على اصل واحد
وادبار النجوم بالطور وادبار السجود هنا كان عاصم هذه التي
في ق كابن عامر والكسائي وابو عمرو جمع دبر وهو اخر الصلوة
وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود وبكسر التي في الطور موافقة
للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر قاف فان الفتح لائق به لانه يراد
به الجمع لدبر السجود اي اعقابه كما مر وبكسران جميعا فكسر موضع
قاف نافع وابن كثير وحمزة والطور الجمهور وينصبان اي يفتحان
فالاول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الاعمش شاذا يعني
اعقاب النجوم واثارها اذا غربت وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج اي يخرجون
ولابي ذر يوم يخرجون وزاد ابو الوقت الى البعث من القبور
والاشارة في قوله ذلك يحوز ان يكون الى النداء ويكون قد اشمع في الظرف
فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف اي ذلك النداء والاستماع نداء يوم
الخروج واستماعه باب قوله تعالى ونقول
اي جهنم حقيقة هل من مزيد سوال تقرير بمعنى الاستزادة وهو

رواية

مثل

رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيكون السوال وهو قوله هل
امتلات قبل دخول جميع اهلها او هو استفهام بمعنى النفي والمعنى
قد امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلي وهذا مشكل لانذ بمعنى الانكار
والمجاب الله تعالى ولا يليق به بمعنى الحديث التالي اي من الخلق
السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وقيل السوال
لخزنتها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول لخزنة
جهنم ويقولون فالمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي من زيادة واين
يكون اسم مفعول اي من شيء تزيدونيه وفيه احرقد سقط باب
لابي ذر بالتنوين بقال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود بن اخت
عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا جرير بن عبد الحميد
بن قرط بضمتي عضة وحرفي علم لانسبة للحمص وهو الكرماني وسقط
لغير ابي ذر بن عمارة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد اعلمها وتقول مستفهمة هل من مزيد في اي
لاسع غير ما امتلات به او هل من زيادة فازاد حتى يضع وفي رواية
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة فيها قدمه اي يزيد لها
من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الشيء مثال بالاعضاء ولا تريد اعيانها
فتقول لما لك الناد م مسقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون
الضمير لمخلوق معلوم فتقول له النار قط قط بكسر القاف وسكون الطاء
فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت
وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر حدثني بالجمع محمد بن موسى البصري
الواسطي قال حدثنا ابو مسعود الجريري بكسر الجاء المعجمة وسكون
الميم وفتح المثناة وكسر الراء واسمه سعيد بن يحيى بكسر العين
ابن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي عن
محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال محمد بن موسى
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والشك ما كان يوقفه على الجاهلية
بسكون الواو من الثلاثي المزيد فيه والفصيح بفتحه من الثلاثي المجرد
ابو مسعود الجريري وقليلا ما كان يرفعه يقله بالرفع اي يقول انه
لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده عليها ويقول جهنم
ولابي ذر فتقول بالفاء هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى
فيها رجله او قدمه وفي رواية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام بفتح الهاء وتشديد الميم وفتح الهاء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الماولي بن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار

تخاصما بلسان المقال او الحال فقالت النار اوثرت ببغي الجبرة
مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين مترادفان
لغة فالثاني تاكيد لسابقه او التكبر التعظم عما ليس فيه
والتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكثرت بامر
ضعفا الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفا
الناس الزين لا يلتفت اليهم لسكنتهم وسقطهم بفتحتين المحتقرون
بين الناس الساقطون في اعينهم والتواضع لربهم عز وجل وذلهم
له عبادته واستكانتهم ولاخي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي
ولاخي ذر عن الكشميهني انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر
رحمته تعالى كما قال لو لا رحمة الله ومغفرته التي لم يزل بها موصوفا
من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار انما انت عذابي
ولاخي ذر عن المحموي والمستملي عذابي اعذب بك من اشاء
من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها في الزرع كما صله وفي نسخة منكما
ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله في نسخة قدمه
الله رجله وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انما عنى تأنيثه وقال
ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورده عليهما برواية الصحيحين
لها واولت بالجماعة كرجل من جراد اي يضع فيها جماعة واضافتهم
اليه اضافة اختصاص وقال محيي السنة القدم والرجل في هذا الحديث
من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض
والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمتشابه من صفاته على ضربين في التسليم
والكف فيما زايغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فقوله النار اذهبي رحمتي بضم الهاء وكسرها مكسورة وسكنه
وعند ابي ذر عن الكشميهني بضم الهاء فقط كما مر وايتين السابقتين
وفتح ثالثة بعضها الى بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا يبقى الله لها ظلما
ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يحمل سوا وللمعتزلة ان يقولوا
ان نفي الظلم عمدا لم يذهب عنه دليل العقل ان عذبهم لم يكن ظالما وهو عين
مذهبنا والجواب انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظالما وانه
لم يتصرف في ملك غيره لكن تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة
منه في الظلم اثبات الكرم وانما تمتلئ فضل الله عز وجل ينشئ لها
خلقا لم نعمل خيرا حتى تمتلئ فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث
انس عند مسلم مرفوعا فيبقى من الجنة حتى انشاء الله ثم ينشئ الله لها
خلقا مما شاء وفي رواية له ولا زال في الجنة فضل حتى ينشئ الله
لها خلقا من يسكنهم فضل الجنة وصح وليس لابي ذر قبيح ثالثا
والموافق للتنزيل الاول سبح بربك اي نزهه واحده حيث وفقك
للتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد ربك اي

مثلثا

قما قطا قطا ثلاثا و

على ان يحمد

بجلي المهملة والزاي البجلي
عن جرير بن عبد الله

صفقة لا تكون نيها

مثلثا او مقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل
فسبحه للتاكيد والاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه هـ
والذكر قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب العصر
وقبل قبل الطلوع والصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل
العشاءان والتهجد وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن
راهويه عن جرير هو بن عبد الحميد عن اسماعيل بن ابي خالد
البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم البجلي رضي الله عنه انه
قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى
القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين فقال انكم سترون ربكم عز وجل
كما ترون هذا القمر رؤية ولا تضامون في رؤيته بضم الفوقية
وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا يناكم ضيم في رؤيته لقلة
او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بالدفع عن الرؤية ويستأنس
بها بل تشتركون في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي
بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه
بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة الثانية للاستطاعة
فافعلوا فان اليوم المتابع عن ولغير المحموي والمستملي على صلاة قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها
الصلاة كما نقل صلوا في هذين الوقتين ثم قرأ عليه الصلاة
والسلام وسبح بالواو كالتنزيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين معروفة
اذ فيهما ارتفاع الملائكة مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر
الى وجه الله للمحافظ عليهما والحديث قد مر في فضل صلاة العصر
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس واسمه
عبد الرحمن قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء والقاف ممدود
ابن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم
ابي نجيح يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية الكي عن مجاهد
هو بن جبر انه قال قال بن عباس امره عليه الصلاة والسلام
ربه تعالى اي يسبح ينزه ربه عز وجل في ادبار الصلوات
كلها يعني قولا وادبار السجود وقيل ادبار السجود النوافل
بعد المكتوبات وقبل الوتر بعد العشاء

والذاريات

مكية وهي ستون ولابي ذر سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع
كاصله للكثير من النسخ وهو وان كان بمعناه صحيح لكن ينبغي
ان يساوي بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشيخان

وعثمان اولى بذلك منه فالاولى الترضى فقد قال المجوبي السلام كالصلاة
فلا يستعمل في الغايب ولا يفرد به غير الانبيا وسوا في هذا الاحيا
والاموات واما الحاضر فيخاطب به انتهى الذاريات الرياح
التي تذروا التراب زرو وا وهذا وصله الزيادي وسقط لغير ابي ذر
لفظ الذاريات النسا الولود قالمنن يذرين الاولاد وقال غيره
غير علي يذروه في قوله تعالى تذروه الرياح باللهف معناه
تفرقه ذكره شاهد السابقة وفي القسم لشق علي في الارض فهو
خبر عن ايات ايضا والتقدير وفي الارض وفي القسم ايات افلا تبصرون
قال الفرا ناظر وتدبر في مدخل واحد الفم ومخرج من موضعين
القبل والدبر زواج اي مزوج قال الفرا ايضا وقيل ذهب في خفية
من ضيفه فان من ادب المضيف حذرا من ان يكفه ويعذره فمشت
اي مجمعت ولابي ذر جمعت اصابعها فضربت بها جمعتها
فعل المتعجب وهي عادة النسا اذا انكرن شيا وقيل وجدت حرارة
دم المحيض فضربت وجهها من الحيا وسقط به لغير المستملي والراميم
نفايات الارض اذا يبس ودرس بكسر الدال من الدرس وهو
وطي الشي بالاقدام والقوايم حتى تفتت ومعنى الاية ما تترك
من شي اتت عليه من النعم او الموالم والغايهم الا جعلته كالشي الهالك
البالي لموسعون اي لذوسعة خلقنا قال الفرا وقال غيره لقادرون
من الوسع بعيني الطاقة كقولك مالي وسع لذلك اي ما في طاقتي وقوتي
ولزلك قوله تعالى وعلى الموسع قدره بعيني القوي قال الفرا ايضا زوجين
ولابي الوقت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى
من جميع الحيوان ولذا اختلاف الالوان كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم
والوانكم ولو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والملتباس
ولذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فيهما لما بينهما من الضدية كالذكر
والانثى زوجان كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر
والسعادة والشقاوة والحق والباطل ففروا الى الله اي من ايمانه
ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه
الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد الا ليعبدون ولابي
ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت اهل
السعادة من اهل الزجيل الجن والانس الا ليوحدون فجعل العام واراد به
الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول
لوجود من لا يعبده كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به
وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم وما خلقت الاشقيا منهم الا ليعصوني
وقال ابن عباس الا ليعرفون خلقتهم ذاهبا الى حمل الاية على العموم
التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليامرهم بذلك فمنهم من يفعل بعض

بتوفيقه

لقضائي

بتوفيقه له وتوكل بعضهم بخذلانه له وطرده فكل ميسر لما خلق له او المعنى
ليطيعوني ويتقادوا لقضائي وكل مخلوق من الجن والانس خاضع
لقضاء الله منذ ان شاء الله لا يملك لنفسه حرزا ولا عزا ما خلق عليه
وانما ذكر الملكين لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله المكره من ترك
ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين ولان الملكة مندرجون في الجن
لاستتارهم وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله
لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا له وان لا يكون غيره مرادا
وكذا لا حجة لهم في هذه الاية على ان افعال العباد معللة بالاغراض
اذ الا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع
ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او ان اللام قد ثبتت لغير الغرض
كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله طلقوهن لعدتهن
ومعناه المقارنة فالمعنى هنا فرغت الخلق بالعبادة اي خلقتهم
وفرضت عليهم العباده وكذا الاحجة لهم فيها على ان افعال العباد
مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب
والذنوب في قوله وان للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو العظيم وقال
الفرا العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الزيادي ذنوبا سيلا وهذا
موخر بعد تاليه عند غير ابي ذر وفي نسخة متجلا بفتح الميم وكسر
الجيم وزاد الزيادي عنه فقال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم
وقال ابو عبيده الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملا من الدلو
صيرة بالرفع لابي ذر اي صيحة ولغيره بجرهما وهو موافق للتلاوة
الصعقتهم هي التي لا تبقي ولابي الوقت تلقح شيا كذا في الفرع كاصله
بفتح التا والقاف وقال في الفتح وزاد ابو ذر ولا تلقح شيا
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما ذكره في بدء الخلق والملك
في قوله تعالى والسماء ذات الحبك استووا وقال
سعيد بن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب قال
الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرق والمراد اما
الطرائق المحسوسة التي هي سير الكواكب او المعقولة التي
يسلكها النظار وتتوصل بها الى المعارف في غمرة ولابي ذر
غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالتهم يتمادون
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره
غير ابن عباس تواطوا اي تواطئوا والهمزة التي حذفت فيها الموئف
للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول المدلول عليه
بقالوا اي تواصى الاولون والاخرون بقبح هذا القول المتضمن لساحر
او مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كانهم تواصلوا عليه
وقال اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما بكسر السين

تواطوا

البملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر ثوا
صوا تواطوا وقال قتل الانسان لعن كذا في الفرع وفي غيره
قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المؤلف
حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجده على شرطه ثم قال في الفتح
يدخل حديث بن مسعود امرأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني انا الرزاق ذو القوة الذي اخرجه احمد والنسائي وقال
الترمذي حسن صحيح وصححه بن حبان

سورة الطور

مكية وايها قال او تسع واربعون لبسم الله الرحمن الرحيم
سقط لغير ابي ذر لفظ سورة البسملة وقال قتادة فيما وصله
البخاري في خلق افعال العباد سطور اي مكتوب والمراد
القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليائه من المعارف
والحكم وسقط قول قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي الطور الجبل بالسريانية وهو طور سيناء جبل بمدين
سمع فيها موسى كلام الله عز وجل رق منشور اي صحيفة
وتنكيرها للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف فيما بين
الناس والسقف الرفيع هو سما وسقط هذا لابي ذر والمسجور
هو الموقد يأجر فيها الغيراني ذر واسقاط واو والمسجور
المحمي ليتزلج التنور المسجور وقيل المملوء واختاره بن جرير ووجهه
بان ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقر
بالراء بدل الدال والمعول هو الصواب ويرفعه كالسابقة وقال
الحسن البصري رحمه الله فيما وصله الطبري يسجر البحار حتى يرجع
ماؤها حتى لا يبقى فيها قطرة وهذا يكون يوم القيامة وقال مجاهد
مما سبق في الحجرات التنابهم نقصناكم وسقط هذا لابي ذر
وقال غيره غير مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة
تكفأ وانشد الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها ... مور السحابة لا ريث ولا عجل

احلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالمسير المعقول
وبالاحلام الذي هو البلوغ فيصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل
وقال بن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري الواي
اللطيف قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر والذي في اليونينية
ومز فيها علامة لتجلي ان ذر مع كنايه الى علي قوله البر وعلي قوله اللطف
لا كنا بسكون السين اي اي قطعا بكسر القاف وسكون الطاء
وقال البرماوي وغيره هذا على قراءة فتح السين كعربة وقرب
ومن قراه بالسكون على التوحيد فجمعه اكتاف وكتوف انتهى وقيل

ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم فانبتهما ابو البقا وقد قال
ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة الطيلسان هو الموت
فعول من ذاذ اقطعه وقال غيره عن بن عباس عزون اي
بقاطوعهم وجلساؤهم يتجاذبونهم ويتجاذبونهم مجاذبة لا تجاذب
منازعة وفيه نوع لذة ويقال عزون عزة بن الزبير
التنيسي قال
ليتيم عروة عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت
ام المؤمنين رضي الله عنها انها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ان كنت مريضة
لا اقدر على الطواف ماشية قال لي عليه الصلاة والسلام
يصير الصحيح وحينئذ بيت الحرام
وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال
قال حدثنا سفيان بن عيينة
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه
رضي الله عنه انه
فرحة ولا لاطائف ابهتهم بل هو ذلك باطل ام تسألهم
وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
ابو لا يؤمنون بانه الخالق واحد ام عندهم خزائن ربك
كيف شاؤوا يقولون لا ولابي ذر قال مجاهد كاد
من تبليغ الحجة وفيه رجوع مجاهد مقرونا بان في بعض الضرورة
قال بن مالك وفيه حجة لمن علق بعض الحروف بمعنى الواو فيجوز والتحقيق جوازه الا
اذ وقوعه غير مقرون بان الكثير اشهر من وقوعه فيها التنبيه ويسقط
ان لابي ذر
حدثنا عبد الله بن يوسف
يحدث عن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الطور
اسمع اي وقع اسمع الزهري
الخبر قد تقدم قال جبير بن مطعم فدرم على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وقعة بدر وهو يقرأ بالطور وكان ذلك اول ما وقر الايمان في قلبي وكان جبير
هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد

سورة النجم

مكية وايها احدى او اثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
ذو مرة اي ذو قوة في خلقه وزاد الفريابي عنه جبريل وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مستطرحسن فان قلت قد علم كونه
ذا قوة بقوله شديد القوي فكيف اجيب بان يعني ذو
مرة بقوة بدل من شديد القوي لا وصف له او المراد ذو مرة
بالاولى قوله في العلم وبالثانية قوة جسده فتقدم العلمية على المجد
قاب قوسين اي بعد وتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي ايضا وبينهما فان بعد وفان اي فكان مقدار
مسافة قوسين عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة
قاب وهذا ساقط لابي ذر عن الكشميهني قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا عوجا وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة وحيث
جعلتم له البنات التي مستكنون عنهن وهي فعلى بضم الفا
من الضيزى وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء الفاضلة
وانما كسرت محافظة على تصحيح الياء كبيض والاصل بيئت الضمة
الياء والواو واكدى اي وضع عطاءه قال فاعطى قليلا اشم
اكدى عطاءه ومن يبذل المعروف في الناس يحمد وهو من قولهم
اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة منزل النجم
رب الشعرى قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو اي الشعري
سرعة الجواز بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقسي
وهي الجنفاء عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان
الهوى وفي اي وفي ما فرض عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ
رسالات ربه ليلة خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه ازفة الازفة
اي اقتربت الساعة التي تزداد كل يوم قربا مني كاينة قريبة
وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر عليه دون قال مجاهد
هي البوطية بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة
والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البوطنة بالنون
بدل الميم الغناكفوا اذا سمعوا القرآن فقنوا ولعبوا وقيل
الساهد اللاهي وقيل القائم وقال عكرمة يتغنون بالحميرية
يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما
وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى فانتم له سامدون اي فتخادلون
من السمود وهو الجهد وقيل هو لغة اليمن فرطا افتعلوا من الفرط
من غير الف وهم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بمعنى التقدم
ولابي ذر عن الحموي ليفتحن دون يحذف الضمير من فراه حقه اذا جحده
وقيل افتعلوا من المراء من ماريته فمريته مازاحه ولابي ذر عن
الحموي وقال مازاح البصري اي البصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راه

تلك

تلك الليلة وما طغى اي ولا ولابي ذر عن الكشميهني وما جاوز
ما راي بل اثبته انبا تا صحيحا استيقنا او ما عدل عن رؤية العجايب
التي امر برؤيتها وما جاوزها تمادوا في سورة النجم اي كذبوا ويحتمل
وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن البصري فيما وصله عبد
عبد الرزاق اذا هوى في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي
غاب واستشكل بوقوع الغيامة او انتقض او طلع والنجم الثريا وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
اغنى واقنى اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى
وقنع وقال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى به قال
حدثنا يحيى هو ابن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسي براء مضمومة
فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
مولاهم البجلي عن عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني
انه قال كنت عائشة رضي الله عنها فانتهى بضم الهمزة وتشديد
الميم وبعد الفوقية الف فنها ساكنة قال في الفتح والاصل
يا ام والهاء للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت
عليها السكت بعد الالف هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه
ليلة الاسري فقالت لقد قف بفتح القاف وتشديد الفاء اي قام
شعري فزعا مما قلت هيبة من الله واستعالة لوقوع ذلك
في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا لقول المعتزلة
ولابي ذر مما قلت اين انت من ثلث اي كيف يغيب فهمك عن ثلاث
من حدثكهن فقد كذب في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه
وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله
الفرية ثم قرات مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم انما سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال انما
هو جبريل وعند ابن مردويه انها قالت يا رسول الله هل رات ربك
فقال لا انا رايت جبريل منبسطا واحتجاجها بالاية حالتها فيه
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما في الترمذي عن عكرمة قال سمع
راى محمد ربه قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال
ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين
فالمنفي في الاية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة
بالنفي ما يدل على الرؤية او تشعر بها كما تقول لا تحيط به الافهام واصل
المعرفة حاصل ثم استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واجيب باذ هذه الاية

واجيب باذ ذو مرة بقوة

التي

وفرا

لا تدل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي الرؤية يفيد هذه
الحالة دون غيرها وفي حديث انس عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ما في
هذه الآية ثم قرأت عليه فما تدري نفسي ما قالت عند ذلك
اي تتحمل ومن حديث ابي ذر عند مسلم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور اني اراه
ولابي ذر انه قد كم فيقدر كيف ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك الآية وبالسند عليه الصلاة والسلام ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ولكن راى جبريل عليه السلام في صورته له
ستمائة جناح وبين مرة في الارض بالمأفق الاعلى ومرة في السما
عند سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد
مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى اي حيث الوتر من القوس والادنو من الله لاحد له وقال
القشيري في تفاسيح الحج اخبر الله تعالى بقوله فكان قاب قوسين
او ادنى انه صلى الله عليه وسلم بلغ من المرتبة والمنزلة القدر
العلي مما لا يفهمه الخلق ولابي ذر قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى وانسقاط ما بعده ولغير ابي ذر به قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا الشيباني بالشين المعجمة سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي
قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
اي اقرب فاوحى الى عبده ما اوحى الزر حدثنا بن مسعود عبد الله رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح اي
وبه قال كما سبق وفي سابرها على صورة رحيه الحلى وغيره لان في
الملك قوة يتشكل بها في اي صورة اراد باب
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى اي جبريل اوحى الى عبد الله
محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله
اليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد فيما رواه السلمي فاوحى
الى عبده قال بلا واسطة فما بينه وبينه سترا الى قلبه لا يعلم به
احد سواه انتهى وسقط الباب والاحقه لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها
قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون النخعي قال حدثنا زايدة
بن قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان انه قال سالت زرا هو بن حبيش
عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
قال اخبرنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى جبريل ولابي ذر انه محمد راى جبريل صلى الله عليه

وسلم

وسلم استمائة جناح وزاد النسائي يتناثر منها التهاويل من الدر والياقوت
وهذا الذي ذهب اليه بن مسعود رضي الله عنه هو مذهب عائشة
رضي الله عنها هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى افتمارونه اي افتجادلونه على ما يرى والمراء الجدال
من ايات ربه الكبرى واسقط لغير ابي ذر من ايات ربه الكبرى الكبرى
من ايات او الكبرى صفة للايات والمفعول محذوف اي شيا
من ايات ربه وسقط لغير ابي ذر باب وما بعده وبه قال حدثنا
قتيبة بضم القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة بن عقبة بن محمد
السوائي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله
بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياة صلى الله عليه وسلم عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل
عليه الصلاة والسلام رفرفا اخضر قد سد الافق وعند النسائي
والحاكم عن بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض
قال البيهقي ما لرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف
البساط وعن بن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه الترمذي في قوله
دنا فتدلى انه على التقديم والتاخير اي تدلى الرفرف محمد صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه عز وجل فمال
فارقني جبريل وانقطعت عن الاصوات وسمعت كلام ربي عز وجل
فعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف كان
من الديباج رقيقا حسن الصفة ثم اشتهر استعماله في الثوب هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى
اللات صنم لثقيف بالطايف ولقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان
كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفا
وسقط لابي ذر بن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة
وسكون المعجمة وبعدها الهاء المفتوحة موحدة جعفر بن حيان العطاردي
البصري قال حدثنا ابو الجوزا اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة
بعدها عين مهملة عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج فمات هذا
التشديد على قراءة رويس بتشديد التا اما على قراءة من خففها
فلا يلا ابهما واجيب باحتمال ان يكون اصله التشديد وخفف
للكثرة الاستعمال وكان الكسائي يقف عليها بالها وقيل ان اسم الرجل
عمرو بن لحي وقيل حرملة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند
صخرة ويطعمه الحاج فلما مات عبدوا الحجر الذي كان عنده اجلالا
لذلك الرجل وسموه باسمه وعند بن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله عنهما

تعالى عنهما كان بيت السويق على الحجر فلا يشرب منه احد الا سمن فعبدوه
وسقط لابي ذر في قوله ويه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال اخبرنا معمر بعين ساكنة بعد فتحتين بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن
بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال في حلفه
بفتح المهملة وكسر اللام واللات والعزى كيمين المشركين فليقل متبرئا
لنفسه لا اله الا الله المؤمن الشرك فانه قد رضاها كحلفه بذلك الكفار
حيث اشركها بالله في التعظيم اذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به
وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوق قال بن
العربي من حلف بهما جاداً فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول
كلمة التوحيد تكفر عنه ويرد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق
وتنفي عنه ما جرى به من الكفر ومن قال لصاحبه تعال اقامرك بفتح
اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق اي بشيء كما في مسلم
ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم وعاب صاحبه الى معصية القمار المحرم
بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما وتحمل
الجاهلية وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور والادب والاستيذان
ومسلم وابو داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه في
الكفارات هذا باب بالتنوين اي في قول تعالى
ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال ابو البقاء الاخرى توكيد
لان التوكيد لا يكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتأخرة
الوضيعة القدر لقولهم وقالت اخراهم لاولاهم اي ضعفاؤهم لاشرافهم
ويجوز ان تكون الاولى والمتقدمة وعندهم اللات والعزى المنتهى قال
صاحب الدر وقد نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليست فيها
تعرض لمدح ولا ذم فان جاء شيء فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة
للعزى لان الثالثة اخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار الثالثة
الاخرى صفتان للتاكيد كقوله ينظر بخناجيه يعني الا يه هل رأيتم هذه
الاصنام حق الرؤية فان رأيتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود
ابطال الشركاء واثبات الموحد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام قلت لعائشة رضي
الله عنها فقلت فيه حذف ذكره في باب الصفا والمروة من شعائر
الله من البقرة بلفظه قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن ارايت
قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت

او اعتمر

او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيا ان لا يطوف
بينهما فقالت انما كان من اهل احرم مناة بالموحدة باسمها
او عندها ولابي ذر بمناة مجرور بالكسرة ان لا يتطوفوا ان لا يتصفوا وهو باللام
لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها
او يضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية التي بالمثلثة
بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الهاوي المشددة اتي الكاهنة
بالمثلثة لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما بصنميهم مناة حيث
لم يكن في المسجد وكان فيه صنمان لغيرهم اساف ونائلة فقال الله
تعالى ردا ان الصفا والمروة من شعائر الله وطاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه بهما قال سفيان بن عيينة مناة كان
بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل
الذي يهبط اليه من عسفان وقال عبد الرحمن بن خالد النهمي بالنون المصري
امير هارون هشام مما وصله الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري
انه قال قال عروة بن الزبير قلت لعائشة رضي الله عنها ترأيت
قول ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان
قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسكنوا اليمن يحرمون لمناة مثلثة
اي تسمى حديث بن عيينة وقال معمر بفتحتين بينهما مهملة ساكنة
ابن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت كانوا رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة وهو
صنم كان بين مكة والمدينة وكان لخزاعة وهذيل وسمي بذلك
لانه دم الذبائح كان يعني عندها اي يذبح قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف
بين الصفا والمروة لتعظيمنا مناة حيث لم يكن بينهما نحوه اي
نحو الحديث السابق باب بالتنوين اي في قوله فاسجدوا
لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة
مولى بن عباس رضي الله عنهما عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد
النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون
والانس غير انه اول سجدة نزلت فاراد واما عرض المسلمين بالسجود لمعبودهم
واما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فمعارض بما زاده من شهد
عليه فان ذلك ظاهر في القصد ولو قالوا انهم خافوا في ذلك المحاكاة
من مخالفتهم لان المسلمين حق هم الذين كانوا خالفين من المشركين لا العكس
والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه بن ابي حاتم والطبري وبن المنذر
من طرق عن سعيد عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله تعالى

قصد

عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان في أمنيته أي تلاوته تلك الغرانيق العلا وأن شفاعتهن ليرتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت آية وما أرسلنا من قبلك من نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته وقد رأى في طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على أن لها طرقا تقتضي أن رسالتين جرى بهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل ولكن أمثل من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وح فيتعين تأويل ما ذكر وأحسن ما قيل إن الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم وأشاعها وليوافقه تفسير بن عباس رضي الله عنهما عني تلا لي وأما قول الكرماني وما محصل أن ذلك كان سببا للسجود فهم لا صحة له تعقلا ولا نقلا فهو مبني على القول ببطلان القصة من أصلها وأنها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق وسجد معه الجن والإنس ذكر الجن والإنس لبعد المسلمون الصادق بهما ليدفع توهم اختصاص بالمنس تابعه أي تابع عبد الوارث بن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء ولأبي ذر ابراهيم بن طهمان وصله الإسماعيلي عن أيوب السختياني وهو بن أبي عتبة بفتح المهملة وفتح اللام والمثناة المشددة اسمعيل في تحديثه عن أيوب بن عباس بل أرسله ولا تعدد في ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وبن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في أبواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال حدثنا تقرير بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال أخبرنا بالإفراد وبالجمع ذراخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو السبيعي عن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي خال إبراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال بن مسعود رضي الله عنه فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراءتها وسجد معه من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في أبواب السجود أني وجهه فقال يكفيني هذا فرأيته بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو أمية بن خلف وعند بن سعد أنه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن أمية والمعتمد الأول وعند النسائي باسناد صحيح أنه المطلب ابن أبي وداعة وأنه أبى أن يسجد وأن كان قبل أن يسلم قلما أسلم قال فلا أدع السجود فيها أبدا فتحميم بن مسعود رضي الله

عنه

عنه محمول على ما اطلع عليه

سورة اقتربت الساعة

مكية وآيها خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة وسقط سورة لغير أبي ذر قال ولأبي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر أي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر إذا ذهب وقيل مطرد قال في المنوار وهو يدل على أنهم رأوا قبل آيات أخر متواترة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي أيضا مناهي بصيغة الفاعل أي لغاية رعاية في الزجر لأن يريد علميا والدال بدل من تا الافتعال تقلب دالا لأجل الزاي لأن الزاي حرف مجهور والتا مهموس فأبدلوها إلى حرف مجهور قريب من التا وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير جنونا فتكون من مقولهم أي ازدجرت الجن وذهبت بلبه أو هو من كلام الله تعالى أخبر عنه أنه زجر عن التبليغ بأنواع الأذية دسر قال مجاهد أضلاع السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل صدرها من كان كفر يفعل كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة له أي لنوح جزاء من الله أي فعلنا بنوح ما فعلنا من فتح أبواب السما وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله على ما صنعوا بنوح وأصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من أجل نوح وأعراق قومه نوا بالمن كفر به وجحد أمره وهو نوح عليه السلام محتقر يعني قوم صالح يحضرون الماء يوم غب الماء فيشربون ويحفرون الآبار يوم ورودها فيختلبون وقال بن جبير معنا وصله بن المنذر مهطعين النسلان بضم النون والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو الخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحتين المأوي ضرب من العدو والمراع بكسر المهملة تأكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال غيره غير بن جبير فتعاطى أي فعاطاها بالف بعد المعين فظافها قالف بيده فعقرها قال السفاقسي لا أعلم لقوله فعاطاها وجها إلا أن يكون من المقلوب الذي قرت عيني علي لأنه لأن العطو إنما يتناول فيكون المعنى فتناولها بيده وأما عوط فلا أعلم في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال في ادعائه أنه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر لأن الجوهري ذكر المادة وقال منها يقال عاطت الناقة تعوط يعني إذا حمل عليها أول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل أيضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي أنه علم ذلك فإنه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فإن قلت هنا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو إنكار المناسبة

المتناول

واغا النكر وجود المادة منها بحاله والظاهر انه سهو منه انتهى وسقط
لفظ فعاطها لابي ذر والمعني فناداه واصاحبهم نداء المستغيث وهو
مذاراين سالمة وكاذ استجمعهم فتعاطي الثلاثة العمر او الثاقب المحتظر
في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال بن عباس رضي الله عنهما
رواه بن المنذر بحظار بكسر الحا المهملة وتفتح وبالظاء المشالة
المعجمة المخففة متكسر من الشجر يحترق وعن قتادة نحوه رواه ابن
ابي حاتم وعبد الرزاق كرماد محترق زاد ابن جرير قال الفراء انتظمن رجز
صارت تا الافتعاد الا وقد مر تفسيره قريبا فاعاده هنا لبنيه عليه
فرفعتاه بهم بنوح وقومه ما فقدنا من نفره نوح واجابته
دعاءه وغرق قومه جزاء لما صنع بفتح الصاد بنوح واصحابه من الاذا
وقد سبق نحو من هذا مسيرا قال الفراء غذاب حق وقال غيره
ليستقر بهم حتى يسلمهم الى النار يقال لهاشر بفتح الهمزة والشين المعجمة
والراء المخففة والرح بفتح الميم والراء والتحير بالجيم والحاء المشددة
المضمومة قال ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب
الاشر هذا باب بالتنوين اي قوله والشق القمر ماض
على حقيقته وهو قول عامة الحنفيين الا من لا يلتفت الى قول حيث
قال انه سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه
وهو خلاف الاجماع وانكروا كفار قريش انه معجزة له صلى الله عليه وسلم
اعرضوا عن قائلهما والاذعان لها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وتاليه
لغير المستملي وبه قال حدثنا سيد هو بن سرحد قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن شعبة عن خالد الحجاج وسفيان هو بن عيينة
او الثوري لانظلا منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن ابي معمر بسكون العين بينهما فتحتاني عبد الله بن سخبرة
بفتح المهملة وسكون المعجمة عن بن مسعود عبد الله رضي الله تعالى
عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقتين بكسر الفا قطعتين لما ساذ كفار قريش ان فرقة ذهب بداء من سابقه
المشهود على الجاد فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقة بر فيهما
على الاستيناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال ليث عن مجاهد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات
المعجزات الفائقة على معجزات سائر الانبياء لانه معجز لهم عليهم الصلاة
والسلام اجمعين وانكروا الارضيات وهذا الحديث قد سبق في معجزات
النبوة في باب سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم
اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسفيان بن عبد الله
الهلالي ابو ذر قالا حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا ابو

جحيم

جحيم بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن ابي معمر هو بن جبير عن
ابي سفر عن عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال انشق القمر ونحن مع النبي فصلى الله عليه وسلم بمكة وهذا
فرقتين بكسر الفا فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا اشهدوا
فرقتين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري
قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بن مضر
الفرشي المصري عن جعفر هو بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة
المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم المعين مصغرا
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن بن عباس رضي الله عنهما
انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نص
برة على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدي والقائل
هو عثمان بن عطا عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد
وقوعه واما استماع الخرق والالتيام فقول الملسام وفي قراءة حذيفة
وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر فقوله اقربت الساعة اي اذا
كان انشقاق من اشراطها وذلك ان قد انما هي جواب ولو قال
حدثنا عبيد بن محمد المنذري قال حدثنا يونس بن محمد
البغدادي قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بن عبد
الرحمن التيمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة
بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سال اهل مكة المشركون
ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب
سوال المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا مسدد هو بن
مسرهد قال حدثني يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج وفي
نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث المحتج
مرارتها على بن مسعود وبن عباس وانس فاما حديث بن مسعود
وبن عباس وانس فاما حديث بن مسعود رضي الله عنه فضمنه
المترجم بعجوزه ذلك حيث قال وبخن مع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة
اذ ذاك ربما او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس
سنين فاما بن عباس فلم يكن روى ذلك مباشرة من الصحابة هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى يجري السفينة باعيننا
اي بحفظنا محفوظة بحفظنا جزاء نصب على المفعول له ناصبه فتحنا
وما بعده او على المصدر لفعل من لفظه اي جازيناهم جزاء لمن كان كفر

أي فعلنا ذلك جزاء لنوح لأنه نجاه كفروها فكان كل بني نجاة من الله تعالى
امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة او الحادثة او العلامة حتى يعتبر حتى شاهد خبرها
او اسقر وسقط لابي ذر ولقد تركناها بالخاء والهاء فقط باب قال قتادة
فيها وصله عبد الرزاق اي السفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه
الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند بن ابي حاتم عنه قال
ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها اوائل
هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا او قال بن كثير الظاهر
يعني من قوله ولقد تركناها اي ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله
تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل
من مدكر بالدال المهملة واصله كما مر مذتكر بذال معجمة فاستثقلوا
الخروج من حرف مجهور وجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت
الفاء الا مهملة لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المهملة بعد قلب المعجمة اليها
للتقارب ومرادهم مذكر بالمعجمة قد اخال بن مسعود رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام مراها مذكر يعني بالمهملة هذا ما
بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
اي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى
كتاب انزلناه مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب سقط الباب
والترجمة لغير ابي ذر قال مجاهد ميسرا هينا وقال الفراء يسرنا اي سهلنا
للقراءة وليس شيء يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وسقط لابي ذر لفظ يسرنا
وقال غيره هيأنا من هياوزنه اذا الجمه ليركبه قال حدثنا ابو اليمان
بالنجاح ميسر اعنانك يجزيني الذي كنت اصنع به قال حدثنا مسدد
هو بن مسرهد بن مغربل الاسدي البصري عن يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن
يزيد بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقرأ فهل من مدكر اي فهل من متذكر بهذا القرآن الذي يسرنا
حفظه ومعناه بالنجاح قوله تعالى انجاز كل منقعر
قال في المطالع اصول نخل منقلع عن مغارسه تساقط على الحارق وقيل
شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير
منقعر للحمل على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى لكنه
كان عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير ومصدر
بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
زهير هو بن معوية عن ابي اسحاق السبيعي انه سمع رجلا قال

الحافظ

الزرع سميت ريحانا لان الانسان يراح لها رائحة طيبة او لشم ولاي
ذر والريحان رزق والحب الذي يوكل منه اي من الزرع وقال بعضهم
والعصف يريد الماكول من الحب والريحان المنبج فعيل بمعنى المفعول
الذي لم يوكل قاله الفراء وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق
الحنطة وقال الضحاك هو ما وصلة بن المنذر التبن رزقنا
للدواب وقال ابو سعيد الغفاري قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره
اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي العصف اول ما ينبت تسمية
السنبل بفتح النون والموحدة وبالفاء المهملة الملاحون حبورا بفتح
الحاء المهملة والموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء ذاق الزرع هـ
وقال مجاهد هما وصلة الفرياني العصف ورق الحنطة والريحان
الرزق والريحان يوزن فعلان من وزات الواو واصله وحان من الراح
فابدلت الواو ياء للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء لذ روح واستراح
في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار هو اللهب الاحمر والاخضر
المذي الذي يكون في طرف النار اذا اوقدت وزاد غيره واحمر وهذا شاهد في النار
الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان
او ابو الجن ابليس وقال بعضهم عن مجاهد هما وصلة الفرياني
في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتاء مشرق وفي الصيف
مشرق ورب المغربين مغربها في الشتاء ومغربها في الصيف
وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغاربهما وذكر غاية ارتفاعهما وغايتي
انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يتناول ما بينهما كقولك في
وصف ملك اعظم له المشرق والمغرب فيتفهم منه انه له ما بينهما ويؤيده
قوله تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان في قوله تعالى
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان لا يختلطان قاله
مجاهد فيما وصله الفرياني البحران قال ابن عباس رضي الله عنهما
بحر السماء وبحر الارض قاده سعيد بن جبير رضي الله عنه يلتقيان
في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم او النهر العذب والنهار
الفرات او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو
القدرة الالهية المشيئة قال مجاهد فيما وصله الفرياني هي ما رفع
قلعه من السفن بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فيهما فاعلا لهم
يرفع فلعه فليس بمنشأة والاي ذر منشآت بالفوقية المجرورة
بدل المجرورة وقراجزم وابو بكر بكسر الشين لهم فاعل اي ينشئ السير
افتالا وادبارا او اللاتي تنشئ الامواج او الرافعات الشراع وسمة
الرفع الياء مجاز والياقون بفتح الشين اسم مفعول اي انشاها
الله او الناس او رفعوا شراعها وقال مجاهد فيما وصله الفرياني
كالاعلام بضم الياء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه

اخذ زاد

اخذ تراب الارض فجمعه فصار طينا ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون
ثم يبس فصار صلصالا كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلق من تراب
وجوه الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال غيره الذي يعلو النار
ومثل النحاس الاحمر ومثل الدخان الخارج من اللهب وقال مجاهد
وغاير النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤوس معذبين
به ولابي ذر رفيعة بون ومثل النحاس الدخان الذي لا لهب له قال
الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد للاعشى يمشي كصوء السراج السليط
لم يجعل الله فيه نحاسا وسقاط قول النحاس لغير ابي ذر هنا في مقام ربه
قال مجاهد هو الرجل بهتم بفتح الباء وضم الهاء بالقصة فذكر الله
عز وجل ضعيفا من خوف ومقام مصدر ميمي لقاعله من قام ربه
عليه وحفظه لاعماله او للمفعول اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها او
المقام مكان والمراد به ملائكة الله الذين كانوا الناس يتوهمون بين يدي الله للحساب
تتزك الحصى فتقام مصدر بمعنى القيام هما قولان قال مجاهد
سودا وان من الزبي والاء هام لغة السواد وشدة الخضرة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما خضرا وان صلصال اي طين
خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي صوت كالطين اليابس
الخزف اذا جف وضرب لغونة وقال مبتهل بضم الميم وكسر التاء
يدعون بهلاك اللهم وبصل بالكسر صلو لا انتني قال صلصال
كالجواب له صل اليابس عند الحلاق وضربهم بريح ان صلصال
مضاعف كصر صر مثل كبكبته ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا وفي
هذا النوع وهو ما تكررت فاؤه وعينه خلاف فقيل وزنه فعفع كدردت
الناقة والعين ولا لام للكلمة قاله الفراء وغيره وغلط لان اقل الاصول
ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعلل وفعلل بتشديد العين واصله صلل
فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فا الكلمة وهو مذهب
كوفي وخفي هذا الخلاف بما اذا لم يختلف المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب
فانك تقول فيهما لم ولكبكب لم يصح المعنى بسقوط احدى الثلاث كصمصم قال فلا
خلاف في اصالة الجميع وقول صلصال الخ سقط لابي ذر فاكهة ونخل
ورمان قال ولغير ابي ذر وقال بعضهم وقيل هو الاعمام
ابو حنيفة وجماعة كالفراء بعين الرمان والتخل بالفاكهة لان الشيء
لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة
فلو عطف لا يأكل فاكهة ما كل رطبا او رمانا لم يحنث واما العرب فانها
تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما لتفضلهما على الفاكهة فان عشرة النخل
فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء فهو من ذكر الخاص بعد
العام تفضيلا له لقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا

٢

اي ناكد التعظيم بها [illegible] هنا هو ونشئها
اي مثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس ولبعض حق
عليه العذاب وقد ذكرهم في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز
وجل في اول سورة من في السموات ومن في الارض والحاصل
ان عطف الخاص على العام واعترض بانه نكرة في سياق النفي لانبات
فلا عموم واجيب بانها نكرة في سياق الامتنان فتعم او ليس المراد
بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول على كل ما كان الاول فيه
شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول جاء
الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان
الاول صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراق او لم يكن ثم فائدة
لا باس بالتنبيه عليها وهي ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المعطوفات
اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد منها معطوف
على ما قبله قال قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل على الرمان من باب عطف
الخاص على العام بل من عطف احد المتباينين على الاخر ومن هذه
الفائدة تتجه تلك المنازعة في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل الاية من عطف الخاص على العام ولبعضهم
فائدة ان قلنا بالاول لم يكن جبريل معطوفا على لفظ الجلالة وان قلنا
بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني
آدم لعطفهم على الملائكة فليس من [illegible] غير مجاهد وغير البغوي
المفسر بابي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان يتشعب من فرع
الشجرة قال الفائقة بكاحة تدعوا هذيلا محجة على فانن تغني وتظهره
وتخصيصها بالذكر لانها التي توزق وتثمر وتمد الظل وفي الحديث وان
اي ملتفة من تمر شجرها قريب تدنوا الشجرة حتى تختبيها ولي
الله قاعدا وقائما وتفطيها وقوله وقال غيره الى قنا ساقط
لابي ذر وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله الطبري منانى الاء
اي نعمة جمع الاولى وهي النعمة وقال قتادة منها وصله ابن ابي حاتم وكذا
يثني الحسن والاسنى كما دل عليه قوله تعالى للانام وقوله اينا الثقلان
وذكرت اية فبای احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى
الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فبای الاء ربكما تكذبان لا قالوا
ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالاء القدرة
وقاله محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن
لانها مصورة صفة الجلال والقدرة بافتتاحها باسم الرحمن ليعلم ان ما

ليصنعه

يصنعه بعبد من افعال وملك وقدرته حرج اليهم من الرحمن ثم ذكر
الانسان وما من عليه به من حسبان الشمس والقمر وسجود النبات
هما بحر وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والمعاش للانام وخاطب الثقلين
فقال ساتلا لهم معاشر الاء ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا الذي
في هذه الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه شريكا عليك معه ويقدر
معه تعالى الله وقال الثعلبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماه
وذكر خلقه والاء ع اتبع كل خلق وصفها وكل نعمه لهذه الاية وجعلها
فاصلة بين كل نعمتين ليبينهم على التعم ويقررهم بها وقال الحسن بن
الفضل التكرير لطرد الغفلة وتاكيد الحجة واسقط قوله تكذبان
لغير ابي ذر وقال ابو الدرداء عويمر بن مالك رضي الله عنه ما وصله
ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم
هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن
عمر رضي الله عنه اخرجه البزار وفيه لم يخرج كل يوم عساكر عمرا
من الاصلاب الى الارحام واحر من الارحام الى الارض واخرج من
الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما
ويبتلي معافا ويعافي مبتليا ويعز ذليلا ويذل عزيزا قال قلت
قد مضى ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة فالجواب ان ذلك مشروط
بيد نيا لا مشروط بيتدنيا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى الا تبغيان هما
الجنان وتقدم التوجيه في التهذيب للترمذي وقيل للحيوان وقيل
بني ادم خاصة وقيل الثقلان تضاخان اي فيا صنتان
بالخير والبركة وقيل بالماء قاله ابن مسعود رضي الله عنه وابن عباس رضي
الله عنهما ايضا مستدعى علي اوليا الله بالمسك والعنبر والكافور
في دور اهل الجنة تجانيتفخ ريح المسك وقال سعيد بن جبير رضي
الله عنه ما تنواح الفواكه وانما وسقط من قوله وقال ابن عباس رضي
الله عنهما لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وهذا ساقط
لابي ذر وقال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مارج اي
خالص من النار من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج
من صاف من دخان من نار بيان لمارج يقال مرج الامير رعيته
اذا خلاهم يبتشه بيد اللام اي يزعجهم يعود بعضهم
بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا ومنه مرج امر الناس اضطرب
واضطراب ولابي ذر مرج امر الناس ومرج فتح الراء في الفرع وضبطها
العيني بالكسر مريج من قوله في امر مريج اي ملتبس وسقطت
هذه لابي ذر مسرج اي اختلط البحران ولابي ذر البحرين باليا

اى ايا قدرة ربكما

بدل الالف بالرفع من ترجب وانما ذكرتها تتزعى
سنفرغ لكم اي سنحاسبكم فهو مجاز عن المحاسبة
والا فالله تعالى لا يشغله شئ عن شئ وهو اي لفظ سنفرغ لكم
معروف في كلام العرب يقال لا تفرغن عن هذا وما به شغل
واعاهو وعيد وتهديد كما تقول لاخذنك على غرتك فخلاك
باب قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين
المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان جنتان لمن دونهم
من اصحاب اليمين قالا ولتين افضل من الاوليين لجدهما وقيل
بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدونين هنا القرب اي هما
ادنى الي العرش واقرب اذهما دونهما بقربهما من غير تفضيل
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي اسود نسبه لجده
واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة
البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح
الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله
بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من
مبتدا من فضة حبر قوله انيتهما والجملة حبر المبتدا
الاول ومتعلق من فضة محذوف اي انيتهما كائنة من فضة
وما فيهما عطف على انيتهما وجنتان مبتدا وقوله من ذهب
حبر لقوله انيتهما والجملة حبر الاول ايضا وما فيهما
قالتي من ذهب للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين وما بين القوم
وبين ان ينظروا الي ربهم الا رداء الكبر على وجهه في
جنة عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شئ من
صفاته اللازمة لذاته المقدسة مما يشبه المخلوق
ما بالتنوين اي في قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام جمع خيمة من در مخوف وسقط باب لعبد العزيز الدراوردي
وقال ابن عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود
وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن طرفهن بضم القاف
مبنيا للمفعول وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين
غير ازواجهن فلا يبغين بد لا قال الترمذي الحكيم في قوله
حور مقصورات في الخيام تلقتا في في الرواية سجاية من العرش
مطرت فخلقن من قطرات الرحمة خيم ضرب على كل واحدة منهن
خيمة على مثال الاقمار سقفها اربعون ميلا وليس لها باب
حتى اذا حل ولي الله بالجنة انصدعت عن باب ليعلم ولي الله

اذا لصار

ان ابصار المملوكين من الملك والخدم لم ياخذها وقد اختلف
ايما اتم حسنا الحور ام المادميات فقيل الحور لما ذكر ولقوله
في صلاة الخازنة والد لزوجا تين زوجه وقيل المادميات
افضل بسبعين الف ضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ولغير
ابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا
ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله
بن قيس عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة
بفتح الواو وسكون الجيم وضم الفاء ثانية واو مفتوحة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا
والميل ثلاثة فراسخ اربعة الاوخطوه في كل زاوية منها اهل
للمؤمن ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون قال الحافظ
الدمياطي صواب المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب
بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة
انيتهما ستة امتزم حبره وهما خبر جنتان وما فيهما
اي من فضة كذلك وجنتان من كذا من ذهب كما سبق
انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الي
ربهم الا رداء الكبر على وجهه ذاته في جنة عدن
ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كما قال كائنين
في جنة عدن ولا دلالة فيه ان رويه الله غير واقعه
اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت
عدمها مطلقا او رد الكبر غير مانع منها

الواقعة

مكي وابها نسخ وتعود ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
رجت من قوله اذا زلزلت الارض رجا اي زلزلت زلزالا رجة
بعد رجة اذا حركت وزلزلة اي يضطرب فرقا من الله حتى يتهدم
ما عليها من بنا وجبل وقال في قوله بست فتت
كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيرت من قولهم
سير الغنم اذا ساقها المنضود هو الموز حمل يطلع الفاء
والراء حتى لا يسقط ساقه من كثرة ثمره بحيث تستغني اغصانه ويقال
ايضا لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط
لابي ذر قوله الوقر حملا ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود
هو الموز واحده طلحة وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح
الدنيا لكن له ثمرا طيبا من العسل وقوله منضود اي تراكب وهذا

ساقط لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى
فجعلناهن ابكارا عربا هن الحسنات الى ازواجهن بفتح
الموحدة المشددة سلة اي امة من الاولين من الامم الماضية
من نسل ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الاخرين
ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال
في المانوار ولا تخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان
امتي يكثرون سائر الامم الكائن من سابقي هذه الامة وتابعوا
هذه الكائن من تابعيهم يحموم اي دخان اسود ولابي
ذر بحموم دخان اسود برفع بحموم وتالية لا يبرد ولا يكرم
جهنم يقعرون اي يدعون على الخد على الترب العظيم
المتهم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي
التي لا ترتوي من داء يعطش اصابها قال ذو الرمة
فاصبحت كاهيما لا الماء يبرده صداها ولا يقضى عليها هيامها
وسقط هذا لابي ذر يلغرمون اي يلزمون غرما اثقلهم
ولابي ذر يلمومون روح في قوله فاما ان كان من المقربين
فروح اي جنة ورزقها وقيل معناه فله راحة وهو تفسير
بالارم وريحان ولابي ذر والريحان الرزق يقال خرجت
اطلب ريحان الله اي رزقه وقال الفراء الروح التجاوز من النار
والريحان دخول الجنة دار القرار وتاكيم بفتح النون
الاولى والشين ولابي ذر ننشاكم بضم نون وكسر موافقة
وزادا فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشاء وقال الحسن يجعلكم
قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم وننبعنكم على غير صوركم
في الدنيا فيجعل المومن ويقيم الكافر وقال غيره غير مجاهد
تشكرون اي تجحدون ما نزل بكم في زرعكم كالمفراة وقيل تذرون
وحقيقة تلقون الفكاهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب
حزج وناشم ولابي ذر تفكهون بفتح الفاء وتشديد الجيم
عرابا مثقلة بتشديد القاف وضم الراء من عربا واحدها
عروب مثل صبور وصبر وبهما اهل مكة العربة بفتح العين
وكسر الراء واعن الله سنة اشتجر بفتح الغين المعجمة وكسر النون
وهذا كله ساقط لابي ذر وفراحزم وشعبه تسلوقها وهو كرسل
ورمل وفرش وقرش وقال غير مجاهد في قوله تعالى
حافضة اي هي حافضة تقوم الى النار ولابي ذر لعوام
بالموحدة بدل اللام وراقعة باحزين الى الجنة وحذف المفعول
من الثاني لدلالة السابق عليه وهي ذات خفض ورفع سوقونه
اي منسوجة اصله من وصت الشيء اي ركبت بعضه على بعض

ومنه وضين الناقة وهو حزامها للزاكب طاقانه وقيل
موضونة اي منسوجة بالدر والياقوت والزبرجد في قوله تعالى
باكواب واباريق اذا بقضبان الذهب والفضة لا اذى فيها
ولا غوله والاباريق ذوات الاذان والعرى وهو جمع ابريق وهو من اباريق الخمر سمي
بذلك لبريق لونها سكوت اي جار لا ينقطع وسقط من
قوله موضونة وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وفي الترمذي
عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا قال ارتفاعها كما بين
السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام مرفوعة اي
مقتعدات بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني متمتعات
بفوقية بين الميمين وفتح التاء المشددة لغة في فرع الموحدة
من التمتع وفي فرع اخر متعين بعين بعدها فوقية مضمومة
مفتوحة من المتاع وفي نسخة متعمين بفوقية قبل النون
وبعد العين ميم من التنعم مدينين اي محاسبين ومنه
انا لمدينون اي محاسبون ومجزون وسقط هذا لغير ابي ذر
ما تمنون هي النطفة والمعنى نصبونه من المني ولابي ذر
من المني اعني في ارحام النساء اي انتم تصورون منه الانسان
ام نحن المصورون اي للمقوين التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الخ لابي ذر
مواقع النجوم اي مقاعدها ويروى ومواقع بالجمع والله اعلم وانه لقرآن كريم
وسقط بسقط النجوم اي مغاربها للنجوم
المسماة اذا غربن قال في المانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها
من زوال اثرها والدلالة على وجود موثر لا يزول تاثيره
للجمع والمفرد واحد وما يستفاد منهما لان الجمع المضاف
والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد
قراءة حمزة والكسائي مدهنون اي مكذبون قاله ابن عباس وغيره
وقيل مرائون فيه ونون مكن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا
يتصلب فيه لهاونا به تكذبون تجعلون شكر رزقكم
ذلك اي سلم بتشديد اللام ولابي ذر فسلم لغة بدل الميم ولكسر
السين وسكون اللام اي انك من اصحاب اليمين والمعنى
تركت ان من قولك انك وبعضها وان الخبيث فما تقول لرجل
انت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل اي انت
مصدق انك مسافر عن قليل فيحذف لفظ ان اذا كان الذي قلت
له ذلك وقال اني مسافر عن قليل وفي نسخة عن قريب بدل قليل
قليل ويقولون لفظ السلام كالرعاية للمخاطب من اصحاب اليمين

ومنه

ابي هنا لابي ذر

وليقيم

متهاونون

كقوله فستيأس من الرحمان بفتح السين اي يسقال ان سقيا
ان رفعت السلام فهو من الله واذ تضت لايكون دعاء لكم
يقربه احد تزرون اي تخزون من اوريت او قدحت
نارا بهما اي كذا رواه بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه
ذكره بن ابي حاتم وسقط قوله تزرون الى هنا لابي ذر
وظل ممدود دائم باق لايزول لانتسخه الشمس وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابي الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن الاغر ابي مسلم عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها او قال في لغيمها او احتمالا
ان شاء وظل ممدود فالجنة كلها ظل لاشمس فيه وليس
هو ظل الشمس بل ظل خلقه الله تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش

الحديد

مدنية او مكية واياتها تسع وعشرون وفي سورة الحديد والمجادلة
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال
ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الغريابي في قوله تعالى
جعلكم مستخلفين اي ممن كان قبلكم فيه لتشديد الميم المفتوحة
من الظلمات الى النور اي من الضلالات الى الهدى وصله
الغريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر وقال
فيه باس شديد وناس للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون
ستر وسلاح للاعداء وما من صنعة الا والحديد المتخذ
مولاكم في قوله تعالى وماواكم النار هي مولاكم اي هي اولى بكم
من كل منزل على كفركم وارتيابكم ليعلم اهل الكتاب ليعلم
اهل الكتاب فلا صلة بمعنى انه ظاهر على كل شيء علما
والباطن كل شيء علما وفي نسخة على كل شيء باثبات الجار
كالسابق ومراده قوله الظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده
بالادلة والباطن للكون غير مدرك بالحواس انظرونا
نقتبس بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء وهي قراءة حمزة اقتظرونا

المجادلة

مدنية او العشر الاول مكي والثاني مدني واياتها تنتان وعشرون
وسقط لفظ المجادلة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الغريابي
يحادون اي يشاقون الله وعن قتادة يعادون الله
وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزوا بكسر الزاي
وبعدها ياء مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط الياء

من الخزي

من الخزي ولابوي الوقت وذر احزنوا من الحزن استحوذ اي غلب
قاله ابو عبيدة

الحشر

مدنية واياتها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر الحلا هو الاخراج من ارض الى ارض
وسقط لغير ابي ذر الاخراج قال قتادة فيما وصله بن ابي حاتم
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا
سعيد بن سليمان الضبي الملقب سعدويه قال حدثنا هشيم
بضم الهاء مصغرا بن بشير معقر ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال
التوبة هو استفهام انكاري بمعنى قوله هي الفاضحة لانها تفضح
الناس حتى ظنوا ما بقي منهم احد الا ذكر فيها قال سعيد بن
جبير رضي الله عنه قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
الانفال قال فاسبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال
قلت سورة الحشر فيهم نزلت قلت نزلت في بني النضير بفتح
النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم
وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني
البصري قال اخبرنا ابو عوانة ابي بشر جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد هو بن جبير رضي الله عنه انه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما سورة الحشر قال سورة النضير قال الزركشي
واعاكره بن عباس رضي الله عنهما تسميتها بالحشر لان الحشر
يوم القيامة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير
وقال بن اسحاق كان اجلا بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه
وسلم من احد وقال بن عباس من شك ان الحشر بالشام فليقرأ
انه لاول الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله
عليه وسلم اخرجوا الى ارض الشام ثم يحشر الخلائق يوم القيامة
الى الشام وقيل الحشر الثاني بار المحشر يوم القيامة قال
تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة ما لم تكن
نخيرة او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا
وقيل ما غرسها لون وهو نوع من التمر ايضا وقيل عجوة

الصفرة يرى نواه من خارج يغيب منها القمر وقيل هي اغصان
الشجرة للبيتها وما شرطية في موضع نصب بتطعمتم ومن
لبينة بيان له وفيه ان الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث
بن سعد الامام عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير
لما نزل بهم وكانوا حصنوا عصونهم وقطع هاما هانة لهم
دارها باوارعا بالفلوهم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو
بعد التحتية الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل بني
النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما
بال قطع النخل وتخريبها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة
او تركتموها الضمير عايد على ما وانث لانه مفسر باللينة قائمة
على اصولها فباذن الله اي بحكمه وليخزي الفاسقين
اليهود في اعتراضهم بان قطع النخل المثمر فساد واستدل به على
جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم بالتنوين اي في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله قال
الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى
وسقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سمعة عن عمرو
هو بن دينار عن الزهري محمد بن مسلم عن مالك بن اوس بن الحدثان
بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير الخاصلة منهم للمسلمين
من غير مشقة ما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
ما اعاده عليه بمعنى صيره له او رد عليه فانه كان حقيقا
بان تكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق
لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين
ما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم ما لم يسرع المسلمون السير
ولم يقاتلوا عليه الا عدا عمل بغير سان ولا ركاب بكسر الراء
بل بسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتزل الا عدا من حصونهم من الرعب
الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت
اموالهم اي بعضها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي
القربى اي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم اطفال
المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذو الحاجات

من المسلمين

من المسلمين وبن السبيل وهم المنقطع في سفره من المسلمين
على ما كان يقسمه عليه الصلاة والسلام من ان لكل منهم الخمس
ولا بعد الصلاة والسلام الباقي وهو اربعة اخماس واخمس الخمس
مهني احدى وعشرون سهما يفعل فيها ما يشاء ينفق على اهله
شيا نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة ولا يعارضه
خبر انه كان لا يدخر شيا لغد لانه كان قبل التوسعة او لا
يدخر لنفسه كصوفيا بعد ان يجعل ما فيه بعد الخ السلاح
ما تقاتل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد والكراع بضم
الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله واما
بعده صلى الله عليه وسلم فتصرف لما كان له من خمس الخمس
لمصالحنا كسد ثغور وقضاة وعطاء والاخماس الاربعة للمرتزقة
وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس
التي يلي هو موكول الى اجتهاد الامام واستدل لهذا الحديث
واستدل الشافعي بانه ما افاء الله على رسوله الا وهي وان
لم يكن فيها خمس فانه مذكور في اية الغنيمة محل التطبيق على
المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي هذا
ما بالتنوين الذي في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول
وما انهاكم عنه اي من امر غيره لانه حلال لكم او فتمسكوا به
لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن منصور هو بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة
بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله
الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو
ان تغرز عضوا من المعضا بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى
بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات جمع موتشمة تفعل بها
ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير
موضعه نجسا يجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن لم يجز
بخاف منه التلف او فوات عضو او منفعة او شيء فاحش في
عضو ظاهر قلا ولعن المتنمصات بفتح الميم الاولى وكسر
الثالثة مسددة بينهما فوقية فنون والصاد مهملة جمع متنمصة
الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت
بلحية المرأة او شاربها فلا بأس يسن والمتفلجات بالفاء والجيم
جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثنايا ها بالمبرد واظهار للصغر
وهي مجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام للحسن
اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج

او عيب في الرسن فلا ويجوز ان يتعلق اللام بما تعال المذكورات
والظاهر تعلقها بالاخير اغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن
وهو صفة لازمة لمن يصنع الوشم والمتنمص والفلج فعلم ذلك
امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب قال الحافظ بن
حجر رحمه الله لا يعرف اسمها وقد اورد كما عبد الرحمن بن عابس
كما في الطريق التي بعد فجاءت الى بن مسعود رضي الله تعالى عنه
فقالت له انه بلغني انك ولابي ذر عندك انك لعنت
كيت وكيت لتغني الموشمات الخ فقال بن مسعود رضي
الله عنه لها ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن هو في كتاب الله عطف على معنى لعن اتعالى لا العن
من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عن مانهاه
الرسول لقوله تعالى وما نهاكم عنه فانتهوا فقاعل ذلك ظالم
وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب
لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول من اللعن فقال لئن كنت قرأتيه
لقد وجدتيه فيه واتيات الباقية لغة والافصح حذفها
في خطاب المونث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرت
التاء واللام في لئن موطية للقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد
جواب الشرط اما قرأت بتخفيف الميم قوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأته
قال بن مسعود رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم قد
نهى عنه نعتها وهذه الاية واذكان سبب نزولها اموال
التي خلفها عام تناول كل امر به الشارع عليه الصلاة والسلام
ونهى عنه ولذا استنبط من مسعود رضي الله تعالى عنه منا ذلك
ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في
بعض طرق الحديث قالت ام يعقوب لابن مسعود رضي الله عنه
اني ارى اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه
ولمسلم فقالت اني اراي شيأ من هذا على امراتك قال بن مسعود
رضي الله تعالى عنه فاذهبي الى اهلي فانظري فدخلت
اليها فلم تر لها من حاجتها التي ظنت ان زوجها بن مسعود
رضي الله عنه كانت تفعله شيأ فعادت اليه واخبرته فقال
لو كانت اي زينب تفعل ذلك الذي ظننتيه ما جامعتنا
بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي ما وطيتها وكلاهما
كناية عن الطلاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه

قال

قال حدثنا علي هو بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي البصري عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال ذكرت لعبد
الرحمن بن عابس بعين مهملة فالف فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة
الكوفي حديث منصور هو بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة
التي تصل شعرها باظهر تكثره به فان كان الذي تصل به شعر ادمي محرم
اتخاذها لحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من
غيره فان كان نجسا من ميتة او انفصل حيا مما لا يؤكل محرم لنجاسته
وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا تقال ابو عبد الرحمن ان
عابس سمعته من امراة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه مثل حديث بن منصور بن المعتمر السابق هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان
اي لزموهما من الانصار وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد
الله قال حدثنا ابو بكر يعني بن عياش المقري راوي عاصم وسقط
يعني بن عياش لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن
عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الكوفي
ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه
ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات فيها اوصي أيا الخليفة من بعدي
بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا
الى القبلتين او الذين شهد وا بدرا لا يعرف لهم حتهم بفتح فضم وان
اوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان صفة للانصار
وضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا يتبوأ
وهو نصب بمقدر اي واعتقدوا او تجوز في الايمان لاسوا بجعل الاختلاط
به وتبوأتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكما تبوأهم نزلهم وخ فيكون
فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف او سمي
المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان او نصب على المفعول
معه اي مع الايمان معا من قبل ان يهاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم هادون
الحدود وهتوق العباد باب بالتنوين اي في قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخاصة في قوله ولو
كان بهم خصاصة الفاقة ولابي ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يؤثرون
به المفلحون هم الفائزون بالخلود قاله الفراء الفلاح ولابي ذر والفلاح
البقاء قال لبيد نحل بلاد كلها حل قبلنا ونرجو فلاحا بعد عاد وحمير

عن علي الفلاح اي بجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقل احد
من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل وقال الحسن البصري رحمه
الله وسقط الواو لابي ذر حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وقبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
فضيل بن غزوان بضم الغاء وفتح المعجمة معجما وغزوان بنون مفتوحة
فزاي ساكنة معجمتين قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة
سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال الذي رجل
هو ابو هريرة رضي الله عنه كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل
عليه الصلاة والسلام الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن شيئا فلم يجد عندهن
شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تخنثني الا لاضيفن رجل يضيفه
ولابي ذر عن الحربي والمستملي بضيفه بزيادة الضم والتحتية مضمومه
والضاد المعجمة مفتوحة بعدها فتحتية مشددة فيهما هذا الليلة يرحمه
الله بصيغة المضارع ولابي ذر والكشميهني رحمه الله فقال رجل من الانصار
هو ابو طلحة وتردد الخطيب هو زيد بن سهل المشهور او صحابي اخر
يكنى ابا طلحة وليس هو ابو المتوكل الناجي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول
الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامراته ام سليم هذا ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اي لا تمسكي
عنه شيا من الطعام قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر
العاد جمع صبي انثى واخوته قال فاذا اراد الصبية العشا بفتح
العين فنوميهم حتى يناموا وقول البرماوي كالكرماني وهذا القدر
كان ناملا من قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والضيافة سنة
فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فلعلها
علمت صبرهم لقلة جوعهم وعيالك لهم ذلك ليا طره على عادة الصبيان
للطلب من غير جوع مضر وتعالي بفتح اللام وسكون الياء فاطفئ السراج
بهمزة قطع وتطوي بطوين الليلة اي جمعها لان الجوع يطوي جلد البطن
ففعلت ذوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام لقد عجب الله او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقبل
من فلان وفلانة ابي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل الله عز وجل
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب
قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب الانصار المستحنه
قال السهيلي بكسر الهاء المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة
الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الهاء فانه

اضافها

اضافها الى المراة التي نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي
معيط امراة عبد الرحمن بن عوف وهي مدنية وايها ثلث عشرة ولابي
ذر سورة الممتحنة بكسر الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو
كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بذنوب
من عندك بعصم الكوافر جمع كافر كضوارب في ضاربة قال مجاهد
امر بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بفراق نسائهم كن كوافر بمكة لتقطع اسلامهم النكاح هذا
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم مفعولا
الاتخاذ والعدو لما كان الاتخاذ بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه
واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم وسقط الباب ولاحقه
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا العبيدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار عمرو بن دينار بجامع العين
قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح المرحلة مصغرا
واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول
سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا والزبير بن العوام والمقداد ابن الاسود فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة
فان بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة امراة في هودج اسمها
سارة بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه منها قال علي رضي الله عنه
فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما الف اي تتباعد
وتتجاري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة
فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر
الراء فقالت ولابي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب
بضم التاء وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء والجيم او لتلقين الثياب
بنون التركيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف
والاصل حذفها لان النون الثقيلة اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت
الياء للساكنين واثبتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر
العين وبالقاف شعرها المضفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه اي الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة
بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بورقا موحدة وبلتعة بفتح المرحلة
وسكون اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر المسمى
والكشميهني الى اناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله

عليه وسلم من تجهيزه الجيش الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل هذا
الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش
بالحلف والولاء ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم
قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني
ذلك من النسب فيهم ان اصطنع فيهم يدا اي يد منة عليهم يحمون
بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال
عليه الصلاة والسلام انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال مخاطبا لهم
خطاب تكريم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع
مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها
ذنوبهم السابقة فتاهلوا ان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت
منهم وسعي الترجي هنا كما قاله النووي رحمه الله راجع الى عمر لان وقوع
هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو هو بن دينار بالاسناد السابق
ونزلت فيه اي في حاطب بن بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفيان بن عيينه لا ادري الاية
في الحديث عن علي او قول عمرو يعني بن دينار موقوفا عليه وبه قال
حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفيان بن عيينه
اني هذا اي في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي
وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس
ورواياتهم واما الذي حفظته لابن عمرو يحيى بن دينار هو الذي رويته
عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما ادري بضم الهمزة
ما اظن احدا ضبطه من عمرو غيري فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة
وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى عز وجل اذا جاءك المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد
العلم بهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو بن منصور بن بهرام
الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وسقط بن سعد للغير ابي ذر قال حدثنا ابي الهي بن شهاب محمد بن عبد
الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه
من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المؤمنات بهذه الاية فيما يتعلق

بالايمان

بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلب كما قال
الله تعالى انهم لا ايمان لهم الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في
قلوبهن بقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيا الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان
يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق
انه عليه الصلاة والسلام كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت
الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وزاد بجاهد ولا خرج بك
عشق رجل منا ولا فرارا من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن
عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر
بهذا الشرط شرط الايمان من المؤمنات وفي الطبراني من طريق العوفي
عن بن عباس رضي الله عنهما قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بان
ما خرجن من بغض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة بيان بقوله ما خرجت
الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بايعتك كلاما اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين
ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله
المراة قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة
رضي الله عنها اشارت بذلك الى رد ما جاء عن ام عطية عند ابي
خزيمة وحبان والبزار في قصة المبايعة قد بدده من خارج البيت
ومددنا ايدينا من داخل البيت قال المهلب اشهد فقيه اشعارا بان
كن يبايعنه بايديهن واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة
فلعله اشارة الى دخوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت
امراة منا يدها الا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض
اليد الناشئ عن القبول نعم يحتمل انهن كن لا اخذت بيده الكريمة مع
وجود حايل ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتي ببرد كحري فوضعه على يده وقال لا اصافح
النساء وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق تابعه اي تابع ابا اي بن شهاب
يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المؤلف في الطلاق وتابعه معمر هو بن راشد
فيما وصله ايضا في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحق القرشي فيما وصله
ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال
اسحق بن راشد الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات
عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن جمع بينهما هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يوم الفتح

بيابعنك سقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن
عمر المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية
وتشديد النون قال حدثنا ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل
الانصارية البصرية عن ام عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها انها
قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيا
ونهانا عن النياحة رفع الصوت على الميت بالندب وهو عد محاسنه
كرا كمنفاه واجبلاه فعضت امرأة منهن ام عطية يدها عن المبايعة فقالت
اسعدني فلانة اي قامت معي في نياحة على ميت لي تراسلني قال
الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله ولم اقف على اسم فلانة ويدان اجزم بها
بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما قال لها النبي
صلى الله عليه وسلم شيا بل سكت فانطلقت ثم عنده ورجعت اليه عليه
الصلاة والسلام فبايعها وللناسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت
فساعدتها ثم جيت فبايعته وعند سلم ان ام عطية قالت الا ال
فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلابد لي ان اسعدهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ال فلان وصله النووي على الترخيص لام عطية في
ال فلان خاصة قال فلا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير ال فلان كما هو صريح
الحديث وللشارع ان يخص من العموم ما شاء ثم ساق المؤلف عليه حديث
ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن مردويه وبه قال لما اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على النسا فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت هند
بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني
وقد مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسماء بنت يزيد الانصارية
عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلانا اسعدوني على عمرو لا
بد لي من قضايا من فابي قالت فراجعت مرارا فاذن لي ثم لم اخ بعد ذلك
وعند احمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا من النسا
كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن
فقالت عجوز يا نبي الله ان فلانا كانوا اسعدونا على مصايب اصابتنا
واظنهم قد اصابوا منهم مصيبة فما اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم
قالت فانطلقت فكافاتهم شهدا انت فبايعته وح فلا خصوصية
لام عطية والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه
ثم حرمت فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما
حرمت مبايعة النسا وقع التحريم فورد الوعيد الشديد وفي حديث
ابي مالك الاشعري رضي الله عنه عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال
من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير

بفتح

بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجرهمي قال سمعت الزبرقان بن حريث
بكسر الحا المهملة وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا يعصينك
في معروف قال انما هو يعني النوح ولا يخلعن الرجل بالمرأة او عم شرط
شرطه الله للنسا اي عليهن وهذا لا ينفي ان يكون شرطا لله تعالى
ايضا فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل اي
حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره قال حدثني بالافراد ابو ادريس
عايذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخا المعجمة انه سمع عبادة بن الصامت رضي
الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابايعوني ولابي ذر رأيتها
يعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا فيه حرف المفعول
ليدل على العموم وقرأ اية النسا يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على
ان لا يشركن بالله شيا الاية واكثر لفظ سلين بن عيينة قرأ الاية بدون
لفظ النسا ولابي ذر عن الكشميهني قرأ في الاية والاولى والاولى فمن وفى
بالتخفيف منكم بان ثبت على العهد فاجره على الله فضلا منه عليه بان
يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيا غير الشرك فعوقب زاد احمد
به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارته فلا يعاقب
عليه في الاخرة كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات ومن اصاب شيا
من ذلك ما يوجب الحد وفي نسخة هنا شيا ولابي ذر عن الكشميهني
من ذلك شيا فستره الله مفوض الى الله ان شا عذبه عدلا وان
شا غفر له فضلا ولابي ذر عن ذلك له منها تابعه اي تابع سفيان بن عيينة
الرزاق عن معمر عن الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الاية ودخله
مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر رواية سفيان وقال
في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النسا ان لا يشركن بالله شيا
وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب
الايمان فراجعه وبه قال حدثنا مروان بن معروف البغدادي
المروزي الفقير قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه
قال واخبرني عطف على محذوف بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابن
الحسن بن مسلم اسم جده بناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف
قاف المكي اخبره عن طاوس اليماني هو ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان في سمعانهم فكلهم يصليها قبل الخطبة
العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم
لما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح

نحلتهم

الجبر ويشديد اللام المكسورة ثم اثقل يشقهر حتى اني الناس بلال فقال
يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد واد البنات ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملفوظ بنسبته الى الزوج حتى فرغ من الاية
كلها ثم قال حين فرغ اتتن عليك بكسر الكاف خطاب للنسا اي على المذكور
في الاية وقالت ولا يبدرنه قالت بالفا بدل الراو امراة واحدة منهن لم
يجبه غيرها فعم بيد رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم الراوي من هي وقيل
انها اسما بنت يزيد قال عليه الصلاة والسلام تتصدقن وبسط بلال
ثوبه فجعلن يلقين الخرص بفتحات واضره بجمع الخواتيم العظام او حلق
من فضة لا نقض فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال فيتصدق به عليهن
فيمن تستحق

سورة الصف

مدنية او مكية وايها اربع عشرة كم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى من انصاري
الى الله اي من يتبعني الى الله بتشديد الياء بعد التحتية ولابي ذر عن
الكشميهني من يتبعني باسقاط التحتية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر
الى بعض وقال غيره اي غير مجيي ولابي ذر قال يحيى هو بن زياد الفراء
قال الحافظ ابو ذر بالدال المهملة بعدها راء ثم ذال معجمة ساكنة
بالتنوين يأتي من بعدي اسمه احمد قال في الدر يختار النقل من الفعل المضارع
او من فعل التفعيل والعامر الثاني وعلى كلا الوجهين فمنع من الصرف للعلمية
ووزن الفعل اما على الاول فممتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى
الثاني يمتنع تنكيرا وتنكر لانه تخلع العلمية الصفة واذا نكر بعد
كونه علما جرى فيه خلاف سق والاخفش وهي ميلة مشهورة عند
النحاة وانشد حسان يمدحه عليه الصلاة والسلام وصرفه

صلى الاله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك احمد

فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسما انا محمد لجمعه جلايل الخصال
المحمودة وهذا ايضا دليل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد
فكلما متعلقه للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه صلى الله عليه وسلم
بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف التحتية اي
على اثر وزمان نبوته ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول الناس
يوم القيمة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس

لان

لان الناس لم يحشروا الى المحشر وانا العاقب اي الذي جئت في الخبر من كان
قبله

سورة الجمعة

مدنية وايها احدى عشرة وقوله تعالى واخرين منهم قال في الدر مجرور
عطفا على الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين لما يلحقوا بهم حتى لاخرين
او اخرين منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا
بهم وسيلحقوا وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر الزمان فرسول
الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم
وقد اخرون الخطاب رضي الله عنه فيما رواه الطبري فاضوا الى ذكر الله وهذا
ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان
ابن بلال التيمي مولاهم عن ثور اسم الحيوان المعروف بابن زيد الايلي بكسر
الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم
قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم
يراجعه عليه الصلاة والسلام اي لم يرد عليه الجواب حتى سال ثلاثا
وفينا سلمان الفارسي وضع يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند
الثريا لنجم المعروف لناله رجال او رجل من هولاء الفرس بفتحتين
سلمان والشك من سلمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية
اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخره برقة قلوبهم ومن وجه اخر يتبعون سنتي
ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في الميان فانه ظهر بينهم
الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة والسلام
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي
كما جزم به ابو نعيم والحراني ثم المدني قال اخبرني بالافراد ثور هو
ابن زيد الايلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه رجال من هولاء قال بن كثير في هذا الحديث دليل
على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله واخرين
منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم
الى الله عز وجل والى اتباع ما جا به وعند بن ابي حاتم عن سهل بن سعد
الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب رجال ونسا من امتي
يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرا واخرين منهم الاية هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل واذا راوا تجارة زاد ابو ذر او لهوا وسقط باب
لغير ابي ذر وله قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين

الجحي

الدئلي

بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين عن ابي سفيان طلحة بن نافع وسفيان ليس على شرط البخاري
وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لاجل سفيان وكل منهما روى عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير بكسر العين
ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان انها كانت لدحية ابن خليفة الكلبي
قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعند احد رسول الله صلى الله عليه وسلم فثار الناس بالمثلثة تفرقوا عنه
اثنى عشر رجلا بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا رأوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها اهم
في السبب او المراد اذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه بحذف
احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما حملا حالية من
فاعل انفضوا وقد صرح به عند بعضهم سورة المنافقين
سبعا لغير ابي ذر وهي مدنية وايها احدى عشرة قوله اذا ولابي
ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب اي في قوله تعالى
اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله
الى الكاذبون وسقط الى الكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول
الله وقيل الجواب محذوف وقيل حال اي اذا جاءوك قائلين كيت وكيت
قلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله
نشهد انك لرسول الله وقوله والله يشهد لتأييده ابداها الزمخشري
في كشافه وهي انه لما قال قالوا نشهد لرسول الله والله يشهد انهم
لكاذبون لكان توهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم
انك لرسوله ليميط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف
المسلك وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر
ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين وقولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته
لاعتقاده وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون
في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار
تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم
القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان قد الجملة الاسمية وبان المعنى
انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما تكون على
وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لا
في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم لا يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا
في نفس الامر كما انه قيل لا نهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر
الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة في الواقع انتهى

وبه قال

وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة
المخففة قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة هي غزوة
تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انما غزوة بني المصطلق ورجحه
ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة
من الجيش لكن زاد في الفتح القول بانها غزوة تبوك بنوله في رواية زهير
الآتية ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله
ابن ابي هو ابن سلول رأس المنافقين يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته يقول لئن رجعنا
لنخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي او لعمر فانطلق عمي
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته بذلك فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا
ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدق
بتشديد المهملة صدق عبد الله ابن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط
فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك بتشديد
المعجمة ومقتك وعند النسائي ولامني قومي فانزل الله اذا جاءك المنافقون
وعند النسائي الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال فقرأ ما انزل الله عليه وقال ان الله قد صدقك
يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا
النسائي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة
الكاذب جنة يجتنون يستترون بها عن امر الله ورد ما بهم وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله
عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة ابو عبد الله بن رواحة
لانه كان في حجره قال الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين
ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير
منصرف والاصل ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي ايقالين رجعنا وسقط
لفظ ايقالين لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها اي من المدينة الاذل

كاذبين

فذكرت لعمر فذكر لي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا لما عذروا وذكر لهم ذلك
انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني
همّ لم يصبني مثله وزاد الكشميهني فظللت في بيتي كيبا حزينا فانزل الله
عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله لهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وقرا الحسن ليخرجن
بالتوت ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال اي ليخرجن الاعز
ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل معرفة ومنهم من جوزها
والجمهور جعلوا الى مزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول
فالاول فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفوا له على ذلك ان الله
قد صدقك فيما قلته بابى قوله عز وجل ذلك اي سوء حالهم
بانهم امنوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم
بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن الحكم
عن الحكم بفتحتين ابن عيينة مصغرا انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي
بالقاف والظا المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال
عبد الله بن ابي رأس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله
من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم لما ندموا المدينة قال ايضا لئن رجعنا
الى المدينة الى آخر قوله المحكم في الآية فاخبرت به النبي صلى الله عليه
وسلم فانكر عبد الله ذلك واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاعذرني الانصار على ذلك وحلف عبد
الله بن ابي انه ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ولابي ذر فاتاني فدعاني
فقال ان الله قد صدقك ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون
لا تنفقوا الآية وقال ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة
فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين
ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو بن ارقم رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم بفتح اللامين اذا اطلقته
المحدثون باب قوله عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
لحسن منظرهم كما يأتي وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم
خشب مسندة جملة مستانفة او خبر مبتدا محذوف تقديره هم
كانوا وفي محل نصب على الحال والضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه
مشبهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحايط في كونهم اشباحا خالية
عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة تصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم
من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان وقوله هم العدو جملة
مستانفة اخبر الله عز وجل عنهم بذلك فاحذرهم فلا تامنهم على سرك

لانهم عيون لاعدايك ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله اهلكهم اي يؤفكون
اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر قوله كانهم
الخ وقال للاربعة بعد قوله لقوله وسقط لغير لفظ باب وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح الدين الحراني قال حدثنا زهير بن معوية الجعفي الكوفي قال
حدثنا ابو اسحق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني المصطلق فاصاب
الناس فيه شدة من قلة الزاد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو يريد انها
غزوة تبوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو يخالف لرسم المصحف
ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة
ان هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان قفل من الغزو قال زيد
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فساله
عن ذلك فاجتهد يمينه اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل
اي ما قال ذلك قالوا يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتخفيف المهملة ورسول نصب على المفعولية فوقع في نفسي
مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون
فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم ما قالوا فلووا رؤوسهم
عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه الصلاة والسلام
لهم وقوله خشب باسكان الشين وضمها مسندة قال كانوا رجالا
اجمل شيء قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا وقع في نفس الحديث وليس
مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ المولف فيه
بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسميلي من وجه اخر عن زهير قوله واذا
قيل ولابي ذر وباب واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم
رسول الله عد هذه النجاة من الاعمال الان تعالوا يطلب رسول الله
يجرروا بالي اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلب فاعلا فاعل الثاني
ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل
تعالوا الي رسول الله يستغفر لكم فيصير يستغفر فاعل قاله في الدر لووا
رؤوسهم بالتشديد للتكثير دنا فع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القران
من مستقبله نحو يلوون ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا ورايتهم يعدون
يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال لان الرؤية بصرية وهم
مستكبرون حالا ايضا واي يبصدون مضارعا ليدل على التجدد والاستمرار
وسقط ورايتهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون
حركوا هو تفسير قوله لووا رؤوسهم استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم
ويقرا بالتخفيف كما مر من اريت معتل العين واللام وسقط ويقرا

الخ لفير الكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا
ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل ابن يونس بن ابي اسحق عن جده
ابي اسحق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع
عمي فقيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس بن زيد وهو الموافق لرواية
ابن زيد او اراد عمه زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق
او تبوك وعورض باد المسلمين كانوا بتبوك اعزاز والمنافقين اذلة
وبان ابن ابي لم يشهدها انما كان في الحرة الذي مر والاعادة لمزيد الافادة
فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول اي لاصحابه لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا وليس رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم
اي صدق عليه الصلاة والسلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور
المقالة المذكورة ولابي ذر والوقت فدعاني عليه الصلاة والسلام فحدثته
بما قال ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم فحلفوا له ما قالوا
ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم فاصابني غم لم يصبني مثله قط
فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الا ان كذبك النبي وفي نسخة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وارسل ولابي ذر فارسل بالفا
بدل الواو الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقرأها وقال ان الله قد صدقك يا زيد
وليس في الحديث ما يترجم به واجيب بان عادة المولف ان يشير الى الاصل
الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي فلو اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فترك هذا بابت
بالتنوين اي في قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد وهمزة استغفرت
مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها
للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر
ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي ذر الى ام لم تستغفر لهم الخ
وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه
قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين هو ابن عيينة
قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحق غزوة بني المصطلق قال سفين
ابن عيينة مرة في جيش بدل في غزاة نكسع بكاف فنون ففتحتين مصلتين
بفتح اي فضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين
وسكون الهاء الاولى او ابن سعيد الغفاري وكان اجيرا لعمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يقود فرسه بيده او رجله رجلا من الانصار هو سنان
ابن وبرة الجهني حليف لابي ابن سلول على دبره فقال الانصار يا للانصار
بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجر يا للمهاجر بفتح اللام للاستغاثة ايضا

وفي

وفي رواية ابن سرد وية ان ملاها تها كانت سبب حوض شربت منه فارة
الانصار فسمع ذاك ولابي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال ما شان دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد يا للفلان
ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال عليه الصلاة والسلام دعوها اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها منتنة
بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك
عبد الله بن ابي راس النفاق فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا
الاثرة يقال ثشركناهم فيما نحن فيه فاراد والاستبداد به علينا وعند
ابن اسحق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا
وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك يا كلك ثم اقبل على من عنده
من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب
بالجزم عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه
اتركه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادخله معهم اعتبارا
بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستيناف والكسر على جواب الكفر
وزاد ابن اسحق فقال مريه عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن
اذن بالرحيل فزاع في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير
فساله عن ذلك فاخبره فقال فاتك يا رسول الله الامر هو الاذل
قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فبلغك عنه فان كنت فاعلا
فمرني به فانا احمل اليك راسه فيل ترفق به ونحن صحبته وكانت
الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة
وهو يريد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا بها جدا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي
في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفين بن عيينة فحفظته اي
الحديث ولابي ذر فحفظته بفوقية مفتوحة بدل الفا وتشديد الفا مفتوحة
من عمرو هو ابن دينار قال عمرو وسمعت جابرا يقول كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الكسع ان تضرب بيدك على شيء او برجلك
ويكره ايضا اذا رميته بشيء يسير قوله عز وجل هم الذين يقولون ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ويتفرقوا
هو تفسير ينفضوا قوله عز وجل خزائن السموات والارض بيده الارزاق والنعم

فهو يرزق رسوله ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم
بالله فان قلت فلم قال هنا لا يشعرون وقال في الآية الاخرة لا يعلمون اجيب
بان اثبات الفقه اكثر مما هو ابلغ لما هو اوفي له وسقط لفظ قوله وتغفر لنا
لابي ذر وقال بعد قوله حتى ينفضوا الآية وبه قال حدثنا اسمعيل ابن
عبد الله الاوسي بن اخت الامام امام الائمة مالك رضي الله عنه قال حدثني
اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة الامام في المغازي
قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن
الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول خرجت بكسر الزاي على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء
المشددة المهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة
بيعة يزيد ابن معوية فارسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة
وقتل من الانصار خلق كثير وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك
فحزن على من اصيب من الانصار قال انس رضي الله عنه فكتب الي زيد
ابن ارقم والحال انه بلغه شدة حزني على من اصيب من الانصار
يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار وشك بن الفضل عبد الله في ابناء الانصار هل ذكرهم
امر او هو ثابت عند مسلم من غير شك فسال انسا بعض من كان
عنده قال الحافظ بن حجر اعرف السايل ويحتمل ان يكون النضر
ابن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال عنى اي زيد
ابن ارقم الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا القول
وفي الله اي صدق له باذنه قال الكرماني كما يدل اذنه في السماع
كالعامة بتصديق ما سمعت فلما نزل القران به صارت كانها واقعة
بصماتها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما اذنه الى اللسان
وفي مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفي الله
باذنك يا فلان فكان عليه الصلاة والسلام لما حلف له بن ابي قال
لابن ارقم لعله اخطا سمعك وللكشميهني باذنه بفتح الهمزة والذال
اي ظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري هذا

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل يقولون لين رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة القلبة والقوة
ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون من قرط جهلهم
وغرورهم انه تعالى مقيض اوليائه بطاعتهم ومذل اعدائه بمخالفتهم
امره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حفظناه اي الحديث
من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول كنا في غزاة سبق اصحابي المصطلق فكسع بالعين والسين المهملتين

رجل

للانسان الذي يشاء
اليوم له فتحي الله عليه
وفي الفقه وهو

حزنت

رجلا من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري رجلا من الانصار يسمى سنان
الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري يا للانصار وقال
المهاجري يا للمهاجرين اعيتوني فسمعها الله بتشديد الميم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما هذا قالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين
مستغيثا بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها
منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر بالسند السابق وكانت الانصار حين
قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد اي
اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا الاثرة والله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي فقال غير
عمرو فقال لابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي والله لا تنقلب الى المدينة
حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز تفعل فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله
اضرب بالحزم عنق هذا المنافق فقال ابن ابي قال ولابي ذر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فان قلت اصحابه
والنفاق لا يجتمعان وهذا راس المنافقين فكيف ادخله في الاصحاب
اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي
قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين
جائز

سورة التغابن

قيل مكية وقيل مدنية وايها ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق
قسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لابي ذر وقال علقمة
ابن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه في قوله تعالى ومن يومن بالله يهد قلبه يخزم بالشر
هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من عند الله
عز وجل فيسلم لقضائه وعن يحيى السنة فيما ذكره في فتوح الغيب
يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه

سورة الطلاق

مدنية وايها اثنتي عشرة وسقط لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي التغابن هو غبن اهل الجنة اهل النار لنزول اهل الجنة
منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار
كذا قرره القاضي كما في الكشاف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار
الاشقياء لانهم لا يعينون السعداء بنزولهم في منازلهم من النار الا
بالاستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء لان
نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي من طرق واحد للمبالغة حين قال

يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين
منه هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون النار واحسن منها ما ذكره يحيى
السنة غبن في اهله ومنازله في الجنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت
الحظ والمراد بالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة فظهر سوء حظ
غبن الكافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ان
ارتبتم اي ان لم تعلموا الحيض امر لحيض قال الذي قعدت عن الحيض
يئسن منه بكبر سن واللائي لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي ولابن المنذر عنه اللتي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر
في غير المتوفى عنها زوجها اما هي فعدتها ما في يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الخ لغير الحوي وبأمرها
اي هذا سرها قاله مجاهد قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله ابن بكير المخزومي
مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما اخبره انه طلق امرأته امنه بنت غفار بفتح المعجمة
ففاكما ضبطه بن بيطه فيما افاده في مقدمة فتح الباري وان شبهها
بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد الجياد وللكشميهني
طلق امرأة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
طلقتها وهي حائض فتغيظ اي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها الي عصمته ثم يمسكها
حتى تطهر من حيضتها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على الساقان بدا
طهرت له ان يطلقها تطليقتها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة
كما امر الله ولابي ذر كما امره الله عز وجل اي في قوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة
بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس
ولا دايه فيما بقي الى الندم عنده فور الحمل فان الانسان قد يطلق الحامل
دون الحامل وعند الندم لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب
السنن في الطلاق وهذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
واولات الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن بطلقات او متوفى
عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله في احكامه
نيسر عليه جنوحها يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة واولات
الاحمال واحدها وفي نسخة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة
وسقط باب لغير ابي ذر وثبت واولات الاحمال الخ للكشميهني وبه قال

حدثنا

حدثنا سعيد بن حفص بسكون العين الطائي الكوفي قال حدثنا شيبان بن
عبد الرحمن التميمي عن يحيى ابن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جاء رجل
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو
هريرة رضي الله عنه والواو للحال جالس عنده فقال افتني تقطع الحبلى في
امراه ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة هل انقضت عدتها بولادتها
ام لا فقال ابن عباس رضي الله عنهما اخر الاجلين عدتها ولابي ذر اخر
بالنصب اي تتربص اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا وان ولدت
قبلها فان صحت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة قلت اما
قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي
فقال ابن عباس رضي الله عنهما انما ذاك في الطلاق قال ابو هريرة رضي
الله عنه انا تابع ابن اخي يعني ابا سلمة قال علي عادة العرب والاكيس
هو بن اخيه حنيفة فارسل ابن عباس رضي الله عنهما غلامه كريبا
يسأل عطف بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسالها عن ذلك فقالت
قتل زوج سبيعة بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة
وسكون التحتية الساكنة مهملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور
انه مات وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت
بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ابو السنابل بتيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف فموحدة
فلام ابن بعلك بموحدة بوزن جعفر وبعلك هو ابن الحرث بن عميلة
بفتح العين المثناة فيل اسمه حرز وقيل غير ذلك اسلم يوم الفتح وكان من
المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به
ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا اعلم ان ابا السنابل
عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند بن عبد البر ان ابا السنابل
تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها ساسنابل ووقع في الموطا خطبها رجلان
احدهما شاب وكهل فخطب الى الشاب فقال الكهل لم تحلي واقاد محمد
ابن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها
هو ابو السنابل فاشرته على ابي السنابل ابو البشر بكسر المعجمة
وسكون المهملة ابن الحرث وباقي بقية مباحث هذا الحديث ان شا
الله تعالى في العدد في باب واولات الاحمال واخرجه مسلم
والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه وقال ليراجعها
ابن حرب الواشحي وابو النعمان محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف بهما
وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي
عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين انه قال انت في حلقة بسكون
اللام وقد يفتح فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي

ابن ابي السنابل

وكان اصحابه يعظمونه فذكر ولابي ذر فذكروا اي اصحابه اخر الاجلين
اي اقصاهما للنص في عتماز وجها في العدة فحرثت بحديث سبيعة بنت
الحرث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله وساق الاسمعيلي من وجه اخر عن حماد بن
زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فتمرقيل
بعض اصحابه بتشديد الميم اخر راي مجة ولابي ذر فتمر بتخفيف
الميم قال ومعناه عض له شفته غيظا وقال عياض الناس فتمرق
بالراء المخففة ولابي الهيثم فتمزين بنون وزاي ثقيلة ساكنة بعد
الزاي مخففا وللاصيلي تتمزن بنون بعد التشديد وللباقين فتمن بكسر
الميم مخففة قاله وهذا كله غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابي
الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها يا ابي اسكتي
يقال ضمر سكت وهمز غيره ولابن السكن فغمزلي فان صحت فمناه
من تغميض عينيه له على السكون قال محمد هو بن سيرين فغطت له
بكسر الطاء انكار فقلت ايا ذا الجري ان كذبت على عبد الله
ابن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيا مما صدر من الاشارة
اليه الانكار علي وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني بن مسعود رضي الله
عنه ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذاك قال ابن سيرين
فلقيت بكسر القاف اباعطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي
التابعي فسالته عن ذلك تثبتا فذهب مالك يحدثني حديث سبيعة
مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها ولابي ذر بحديث سبيعة فقلت
له اي استخرج له ما عنده في ذلك ابن مسعود لما وقع في التوقف فيما
اخبر به ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه فيها شيا فقال كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
فقال اجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته
على مدة الاشهر ولا يجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة
اشهر وعشر النزلت اي والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف
سورة النسا القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من
مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها واية سورة الطلاق شاملة
للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص بانها
تحل بعد وضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود
رضي الله عنه بقوله اية الطلاق نزلت بعد اية البقرة وليس مراده
انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة لها فانها التزمت منها بعض

مدنية واياتها اثنتي عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر بابـــــ وهو ساقط لغير الكشميهني
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية
القبطية قاله ابن كثير والصحيح انه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي
الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجح
في فتح الباري باحاديث عند سعيد بن منصور والضيا في المختارة والطبراني
في عشرة النسا وابن مردويه والنسايي ولفظه عن ثابت عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاوعها فلم تزل به عايشة حتى
حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك حال من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك
او تفسير لتحرم او مستانف فيحرم جواب للسوال ومرضات اسم مصدر
وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب رد فيه بقوله عفا الله
عنك جبرا لما له ولما الارداف به لما قام بصوله ذلك الخطاب على انه
صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والاحتياط
من المباح وانما شدد ذلك فيما لمحله ورتبة لمترلته الا ترى كيف
صدر الخطاب بذكر النبي وفتر بيا التعبد وعلل التنبيه اي تنبه لجلالة
شانك فلا تبتغ مرضات ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي ذر تبتغي
الخ وقال بعد اصلاله لكن الاية وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح
اللام والضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام الدستوايي عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة عن بن حكيم بفتح الحا المهملة وكسر الكاف ولابي ذر
هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا علي حرام او انت علي حرام
يكفر بكسر الكاف كفارة يمين وعند الشافعي رضي الله عنه ان نوى
طلاقا او ظهارا وقع للمنوي لان لفظها يقتضي التحريم فجاز ان يكني
عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما
ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه
وان نوى تحريم عينها او تحوعا كوطيها او فرجها او راسها او لم
ينو شيا فلا يحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف بذلك
وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم وعليه كفارة
يمين اخذا من اية الباب وقال بن عباس رضي الله تعالى عنهما
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد
الرحمن القاضي عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو بن

ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرين الليثي عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا
عند ام المومنين زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها
فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ اي بترك
الهمزة واصله تواطاك بالهمز وقال في المصابيح لامه همزة ١٢ انما
ابدلت هنا على غير قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو
مع الهمزة ايضا مبنيا عليه في الفرع اي تواقفت انا وحفصة ام المومنين
بنت عمر عن ولابن عساكر والاصيلي على ايتنا اي ابي زوجة منا دخل عليها
عليه الصلاة والسلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام بحذوف الاداة
ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاجع مفتور بضم الميم وليس
في كلامهم مفعول بالفتح الا قليلا والمفتول صمغ حلو له رائحة كريهة
يضحه شجر يسمى العرفط بين مهملة وفاء مضمومتين بينهما راء ساكنة
آخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق هشام عن ابن جريج فدخل على
احداهما فقالت له ذلك اي اجد منك ريح مغافير قال عليه الصلاة والسلام
لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة ولكني كنت اشرب عسلا عند
زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت
على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها
العسل ففي طريق عبيد بن عمير عن ابيه عايشة في الطلاق انها حفصة
بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل
والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن
فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر مما كان يحتبس فغرت فسالت
عن ذلك فقيل لي اهديت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي
صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة
بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي
اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من
طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شربه كان عند سوده
وان عايشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد
ابن عمير وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية ابن عمير
اثبت لموافقة ابن عباس رضي الله عنهما لها على ان المتظاهرتين حفصة
وعايشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تغرت في المظاهرة بعايشة
وفي كتاب الهبة عن عايشة رضي الله عنها ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم
كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش
وام سلمة والباقيات في حزب وبهذا يتبين ان زينب صاحبة العسل ولذا
غارت عايشة رضي الله عنها منها لكونها من غير حزبها وباقي مزيد
بحث لفوايد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله تعالى

وحديث

وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم
في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسايي في الايمان والنذور وعشرة النسا
والطلاق والتفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا
تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن قد فرض الله لكم تحلة
ايمانكم اي تكفيرها بالكفارة وقد كفر عليه السلام قال مقاتل اعتق
رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم
متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه
وستعلم ان ابي ذر باب وقد سقط لفظ وقوله مولاكم الخ وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمر والاويسي القرشي العامري المدني
الاعرج قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن عبيد بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت سنة ان
اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ايه فما استطيع
ان اساله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة مني فخرج حاجا فخرجت
معه فلما رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو من
الظهران عدل عن الطريق المسلوك للجادة منها الى شجر الاراك لحاجة له
كناية عن التبرز قال فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا على
النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتها حتى حرم على نفسه
ما حرم فقال تلك حفصة وعايشة قال فقلت والله ان كنت لاريد
ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل
ما ظننت ان عندي من علم فاسالني عنه فان كنت اعلم خبرتك به
فنشد بيده الموحدة من خبرك قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية
ما نعد للنساء امرا اي شانا بحيث يدخلن المشورة قال الكرماني فان
قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم
ان يكون العدد ثابتا لا منفيا انتفى اثباته واجاب بان ما تاكيد
للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن
بالمعروف وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
قال فبينا بغير ميم اذ في امرانا سره انتكر فيه اذ قالت امراتي
لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ومالك ولما ههنا فيما ولابي ذر
عن الكشميهني وفيم هو اوعر الف وله عن الحوي والمستملي وما
تكلفك في امر اريده فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي تراد في الكلام وان ابنتك توذي
حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان
غير معروف فقام عمر فاخذ رداءه مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة

خلاها

زينب

لاريد

ابنته وبدا بها بمعاتبتها منه فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد
الله بن ابي ثور عند المولف في باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت
اي حفصة اتغاضب احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل
فقالت حفصة والله لنراجعه لنزاده في الكلام فقلت تعلمين اني احذرك
عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي
اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
يريد عايشة رضي الله عنها برفع حب بدلا اشتمال من الفاعل وهو هذه
والتي نعت ووقع في رواية سليمان ابن بلال عند مسلم اعجبها حسنها
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف محل بعضهم رواية الباب
على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو
يرد على تخصيص حذف هو حرف الجر بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على
نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في
جوازه والمعنى لا تغتري بكون عايشة رضي الله عنها تفعل ما نهيتك عنه
فلا يراخذها بذلك فانها تذل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فلا
تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من
الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة
عايشة ولا حسن زينب بنت جحش قال عمر رضي الله عنه ثم خرجت
من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها ان ام عمر كانت
مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها في ذلك فقالت ام سلمة
عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء من امور الناس حتى تبتغي
اي تطلب ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني
مكفوتي ام سلمة بكلامها والله اخذا كسرني به عن بعض ما كنت اجد
من الغضب فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار وهو اوس ابن
خولي كما نقله بن بشكوال وقيل هو عتاب ابن مالك اذا غبت عن مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر من الوحي وغيره وكنت انا اتيه بالخبر
غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبل بن الايهم
رواه الطبراني عن بن عباس رضي الله عنهما والحرث ابن ابي شمر ذكر لنا
انه يريد ان يسير الينا فيغزونا فقد امتلات صدورنا فزعا فاذا
صاحبي الانصاري يدق الباب وفي لنكاح فرجع الينا عشا فضرب بابي
ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث
اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني فقال لا بل اشد من ذلك واعظم اي بالنسبة
الي عمر لمكان حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه
وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه

واذا غاب كنت اتاه بالخبر
من الوحي وغيره ع

نحوه

واما

وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت
رغم انف حفصة ولابي ذر بكسر الفين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام وهو
التراب رغم الله انف حفصة وعايشة وخصهما بالذكر لكونهما كانتا
السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من منزلي حتى جئت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة
وضم الراء اي غرفة وفي المظالم والنكاح فجئت على ثيابي فصليت صلاة الفجر
مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى بفتح الياء وبضمها مبنيا
للمفعول اي يصعد عليها بجهله بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة قاعد فقلت له
قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب مستاذن في
الدخول فدخل الغلام فاستاذنه عليه الصلاة والسلام فاذن لي قال عمر
فقصصت لما دخلت على رسول الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت
حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه
لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم حشوها
ليف وان عند رجليه قرظا بقاف مجرورا اي قطاما مجتمعة مفترهات ورق
السلم الذي يدبغ به مصبورا اي مسكوبا ولابي ذر مصبورا بالراء بدل
الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب
معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمها جمع اهاب جلد دبغ او لم يدبغ او قبل
ان يدبغ فرايت اثر الحصير في جنبه عليه الصلاة والسلام فبكيت لذلك
فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر
فيما هما فيه من زينة الدنيا ونعيمها وانت رسول الله المستحق لذلك
فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
ولنا الاخرة الباقية ولهم بضم الجيم على اراده تبعيضها ومن تبعيضها وكان على مثل
حالها وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خبر الواحد واللباس
ومسلم في الطلاق وهذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وان
امراة خافت الخ العامل فيه اذكر فهو مفعول به لا ظرف الى بعض ازواجه
حفصة حديثا تحريم السر وماريته فلما نبات به فلما اخبرت حفصة
عايشة رضي الله عنها ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه
عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل الغيب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما
فلما نبات به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير وامل
نبا وابا واخبر وخبرا يتعدى الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف
الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث
في هذه الايات بقوله فلما نبات به تتعدى لاثنين حذف اولهما والثاني
مجرور بالباء اي نبات به غيرها وقوله فلما نباها به ذكرها وقوله
من انباك هذا ذكرها وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فقه

اي في هذا الباب عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفين هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ان اسال عمر رضي الله عنه زاد ابو ذر ابن الخطاب عن آيتين فمكثت سنة لا استطيع ان اساله وجيت له فجلست معه فلما رجعنا تنحيت له يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا فساوقتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فما تممت كلامي حتى قال هما عايشة وحفصة الحديث المسوق بتمامه واختصره هنا وهذا باب بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة وجواب الشرط قد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من محافظة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو واصغيت بالياء اي ملت فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغي في قوله ولتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة لتميل او جوابا لشرط محذوف تقديره فذاك واجب عليكما او فتاب الله عليكما واطلق قلب على قلبين لاستعمال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف فيه ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة وان تظاهرا عليه بما يسوه فان الله هو مولاه ناصره ويجوز ان يكون فضلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة خبران وجبريل رئيس الكروبيين وصالح المومنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاء دون واو الجمع وجوز ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا بلفظه لان الواو سقطت لالتقاء الساكنين كيدع الداع والملئكة بعد ذلك ظهير اي تعاونون تظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وهو جبريل وتاليه داخلان في ولاية الرسول عليه الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملئكة والملئكة مبتدا خبره ظهير ويجوز ان يكون ثم عند قوله مولاه ويكون جبريل خبر مبتدا او ما بعده عطف عليه وظهير خبره فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول قاله في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغت الى آخره قوله بعد ذلك وليس له لفظ باب وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي بتقوى الله وادبوهم وليس لابي ذر او صوا بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها صاد مهملة من الايصاء انفسكم واهليكم بتقوى الله وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة

قال

قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ولابي ذر كنت اريد ان اسال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن المراتين اللتان تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر عن قوله عن المراتين الى قوله تظاهرتا فمكثت سنة فلم اجد له اي للسوال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء والراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف حين رجعنا ذهب عمر لحاجته كناية عن التبرز فقال اودكني بالواو وضم الواو واي بالماء فادركته بالالف مكسر الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء الوضوء ورايته موضعا للسوال فقلت يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال عمر هما عايشة وحفصة وساق بقية الحديث واختصره هنا للعلم من سابقه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم ايمان طلقكن ففي عسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدمه وقوع الشرط مسلمات منقادات بالاسلام مومنات مستخلصات قانتات طايعات تايبات من الذنوب عابدات متعبدات ومتذللات لامر الرسول عليه الصلاة والسلام سايحات صايمات او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارى وقوله مسلمات الخ اما نعت او حال او منصوب على الاختصاص والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب رجع لانها ثاب بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت العطف كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيها اجتماعهن في سايرالصفات فلم يكن بد من الواو التي هي وذهب الشافعي الى هذه الواو واو الثمانية وتبعه استخراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في القران وهي سيقولون سبعة وثامنهم كلبهم وآية الزمر اذا قيل فتحت فانه للقارئ ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذا ابوابها ثمانية وقوله وآلثاهون عن المنكر فانه الوصف المباين قال ابن هشام والعراب ان هذه الواو وقعت بين صفتين فلا يصح استظهارها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها لمجرد الصفة للستة وثمان ابكارا صفة تاسعة لثامنة اذا اول الصفات خبرا مسكن لامسلمات فاذا جاء بانت مسلمات وما بعده فتفصيل لخبرا مسكن فلهذا لم يعد قسمها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا يعد بها معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم

في هذه الامة ان يتزوجه بالشيب اسية امراة فرعون والابكار مريم ابنة عمران وبدا بالثيب قيل البكر لان زمن اسية قبل مريم لان ازواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب الا عايشة قيل واضلهن خديجة فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الحرث فقال يا خديجة اذا رايت هذا بركا فاقربي منه السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وكلثم اخت موسى ورواه بخبره باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابي ذر قوله سلمات الخ وقال بعد ساكن الايد وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير مصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من امهات المومنين واجاب بانه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الاية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تعليق واحدة وهذا الحديث سبق بيانه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة سورة تبارك الذي بيده الملك مكية وايها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضته قدرته التصرف في الامور كلها التفاوت قال الفراء الاختلاف والتفاوت بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبها قراءة حمزة والكسائي واحد في المعنى كالتعمد والتعامد تميز اي تقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية مناكبها في قوله فامشوا في مناكبها اي جوانبها قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعاره تمثيلية او تحقيقيه لان القصد الارض اما انها حيثما ارجيا لها فنسب الدلوك اليها ترشيح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير لها للارض لها الظهر في قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة يدعون بسكون الدال تخفيفا وهي قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد

مثل

مثل تردون بالتشديد وتذكرون بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله عنهم بالهلاك ويقبضن اي يضربن باجنحتهن وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله صافات هو بسط اجنحتهن وسقط قوله يقبضن الى هنا لابي ذر ويقدر في قوله تعالى بل الجراد في عتو ونفور قال مجاهد هو النفور فيما وصله عبد بن حميد سورة ن والقلم مكية وايها اثنتان وخمسون كتب الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر ونون من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن فالله اعلم والقلم هو الذي خط اللوح والذي يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنفية وقال ابن عباس رضي الله عنهما بيتخافتون من قوله تعالى فانطلقوا وهم يتخافتون اي يتحدثون السر ما الكلام الخفي وسقط هذا لغير ابي ذر وقال قتادة حرد في قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي جد بكسر الجيم في القاموس وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حاردت الابل لبنها والسنة كل مطرها قال ابو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم لضالون اي اضللنا مكان حرثنا فتهنا عنها ثم لما رجعوا عما نوافيه وتيقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما كالصريم في قوله تعالى فاصبحت كالصريم اي كالليل المظلم انقطع من الليل والليل انصرم انقطع من النهار فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال سموا الصريم الليل والنهار لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا على وجه انصرمت انقطعت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير اي كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باعتبار ما اسودا دها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس ما بالتنوين اي في قوله تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم

وقيل

كالمتمر

اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم ماخوذ من زعنى الشاة وهي التي ليتأخر
من اذنها وحلقها فاستعير للدعاء كالمعلق بما لس منه وسقطا باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن
غيلان المروزي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله كانه الذهلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم الدين
مصغرا العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المولف روى عنه بالواسطة وسقط
لغير ابي ذر ابن موسى عن اسرايل ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن
مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عتل
بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل
الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن
ابن الاسود فانه بصغر عن ذلك له زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة
يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زايدة
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير عن ابن حرب وعن سعيد بن
جبير رضي الله عنه الزنيم المريب يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها
والزنيم الملصق وقال الضحاك كانت له زنمة في اصل عنقه اذ نه
مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن موسى بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة
وفتح الموحدة الكوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت عائشة
ابن وهب الهمداني قال قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع اي متضاءل متواضع
خامل وبفتحها ضبطه الحافظ الدمياطي وقال النووي رحمه الله انه رواية
الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسرها يستضعفه الناس ويحتقرونه
وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يوبه له
لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله عز وجل بابراره
لابره او لرد دعاءه لاجابه الا اخبركم باهل النار كل عتل فظ غليظ او
شديد الخصومة او الفاحش الاثم او الغليظ الضخم او المجموع المنوع او الفقير
البطن هو الذي لا مستكبر بفتح الجيم والراء المشددة اخره طاء مهملة الكثير اللحم
المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره
ان اغلب اهل الجنة هم لا كان اغلب اهل النار القسم الاخر وليس المراد
الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور
ومسلم في صفة الجنة والترمذي جعلهم الله اعاذنا الله بمنه وكرمه منها
والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم
القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن الساق اذا اشتد الامر

فيها

فيها ضمير كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا ادم ابو ابي اياس قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن
خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الجبلي الاسكندراني عن سعيد بن ابي
هلال الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه
في حديث ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور
عظيم رواه ابو يعلى باسناد فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق
عن شدة امر وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الحاكم قال هو يوم
كرب وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حنش بن مبشر عن زيد
ابن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن
والله تعالى عن شبه المخلوقين فيجد له تعالى كل مومن ومومنة
متلذذين على سبيل التكليف ومني من ولابي ذر فيبقى كل من كان يسجد
في الدنيا رياء ليراءا الناس وسمعة ويسمعه فيذهب ليسجد
ولابي ذر يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء المهملة والموحدة
لا ينثني للسجود ولا يتحلى له قال المهروي بصير فقارة واحدة كالصفيحة
فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في حديث
الشفاعة بعون الله ومنه

سورة الحاقة

مكية وايها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقط
لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر عن عيشة راضية مرضية فهو في عيشة
ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عن عيشة اي الماضية ولابي
ذر والماضية الموتة الاولى التي متها ثم احيي بعدها
قاله الفراء ورواه ابي ذر اوجه اذ مراده انها تكون القاطعة لحياته
فلا يبعث بعدها من احد عنه هاجرين قال الفراء احد يكون للجمع
وللواحد ولابي ذر للجمع والواحد ومراده ان احدا في سياق التي يعني
الجمع فلذا قال هاجرين بصيغة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم طغى اي كثر الماء
حتى علا فوق الجبال وغيرها خمس عشرة ذراعا ويقال
بالطاغية اي بطغيانهم قال ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال طغت
اي البيح على الخزان الموتين بياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع
مات صاحبه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم فحزجت بلا ضبط
فاهلكت ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه الصلاة والسلام

سورة سال سايل

مكية وايها اربع واربعون الفضيلة ولابي ذر الفضيلة اصغرا بايه
القرابي الذي فصل عنه اليه ينتمي من انتمى قال الفراء وفي نسخة وهي

لابي ذر ينتهي بالهاء بدل ينتهي بالميم وسقط لابي ذر قوله من انتهى
للتشويه اي البدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس يقال لها
شواة وقيل الشوي جلد الانسان وما كان غير مقتل فهو شوي قاله الفرا
والجزوون الجماعة ولابي ذر عزين وله ايضا العزون حلق بكسر الحا
وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات وواحدها ولابي ذر
واحدها عزه وكانوا يتحلقون حلقا ويقرؤا سنهذا بالمثلثين لان دخل
هذا الجنة لندخلنها قبلهم سورة انا ارسلنا نوحا
مكية وايها تسع او ثمان وعشرون ولابي ذر سوره نوح اطوارا اي
طورا كذا وطورا كذا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا والنصب على الحال منتقلين من
حال الى حال او مختلفين من بين مسي ومحسن وصالح وطالح ويقال
عتا فلان في الامر اي تجاوز فيه والكبار بتشديد المرحدا شد
اي ابلغ في المعنى من الكبار بتخفيفها وكذا كبار بضم الجيم
وتشديد الميم وجهيل المخفف لانها بعضها المشددة اشد مبالغة من المخففة
وكبارا ولابي ذر وكذا كبار الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف فيهما وسقط
وكبارا ايضا لابي ذر والعرب تقول رجل حسان وجمال بضمها ولهما
وتشديد ثانيهما وحسان مخفف قاله ابو عبيدة ديارا مشتق
من دور بفتح الدال وسكون الواو وكمنه فيعال بفتح الفا وسكون
التحتية من الدوران لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء ولو كان فعالا بتشديد العين لكان دوارا كما قرأ عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الحي الحيار وهي من ثمت لان اصله
قيوام فلا يقال وزنه فعال بل فيعال كما في الديار وقال غيره لم يتقدم
ذكر احد فيعطف عليه ولعله سقط من ناسخ ديارا احدا قال ابو عبيدة
ثبارا هلاكا قال ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم هدرا يتبع بعضها ولابي ذر بعضه بعضا وقارا
عظمة قاله ابن عباس ايضا رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور
وابن ابي حاتم هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ضم واوه ودال نافع وفتحها غيره ونون يغوث
ويعوق المطوعي للتناسب ومنع صرفها الباقون للعلمية والتأنيث
او العلمية والوزن ان كانا عربيين وثبت الباب وتالية لابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطا هو الخراساني وهو
معطوف على محذوف بينه التأخير من وجه اخر عن ابن جريج قال
في قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية وهو معطوف على محذوف بينه

الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية
قال اسماء رجال كانوا قوم نوح يعبدونها وقال عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما لكن عطا لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا
الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخاري ما اخرجه
١٧١ له من رواية عطا بن ابي رباح لان الخراساني ليس على شرطه ولقائل ان
يقول هذا ليس بقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون هذا
الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا
جواب اقتاني وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا به
للمراد من كبونة فصارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت قوم نوح
يعبدونها في العرب بعد فعبد وها وكانت عرفت في الطوفان فلما نضب الماء
عنها اخرجها ابليس فنبتها في الارض اما ودا فكانت لكلب بدومة الجندل بفتح الدال من دومة ولابي ذر دومة بضمها والجندل
بفتح الجيم وسكون النون مدينة في الشام مما يلي العراق واما سواع كانت
لهذيل بضم الهاء وفتح الدال المهملة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر
وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت بالفا قبل الكاف لمراد بضم
الميم وتخفيف الراي قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة
وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء مصغرا بطن من مراد بالجوف
بالجيم وبعد الواو فا المطمئن من الارض او واد باليمن ولابي ذر عن
الكشميهني بالجرف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم محمد سبا
مدينة بلقيس وسقط عند سبا لابي ذر واما يعوق فكانت لهمدان بسكون
الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة
وسكون الميم بعد التحتية المفتوحة ثم لام ذو الكلاع بفتح الكاف
اخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسما رجال اي هذه الخمسة
اسما رجال ولابي ذر ونسرا اسما رجال ابي نسر واخوانه اسما رجال
صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى
قومهم ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون
فيها انصابا جمع نصب ما نصب لغرض وسموها باسمائهم ففعلوا ذلك
فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها وتنسخ بطر الفوقية
والنون والمهملة المشددة والخا المعجمة من تفعل اي لغير العلم بمجاوز الث
المعرفة بحالها ولابي ذر عن الكشميهني وتسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة
مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك سورة قل اوحي الي
مكية وايها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم لبدا بكسر اللام ولابي ذر بعضها وهي قراءة
عاصم راعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري ابو بشر بكسر المرحدة

وسكون المهملة جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طائفة من اصحابه عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بطرف النخلة
المعجمة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة بالصرف وعدمه موسم
معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو محل في وادي بين مكة والطايف
يقيمون به شوال كله يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه
الصلاة والسلام الى الطايف ورجع منها سنة عشرين من المبعث لكن استشكل
قوله في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطايف لم يكن معه من اصحابه
الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد او انه لما رجع لاقاه بعض اصحابه
في اثناء الطريق وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم
الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك
كان اول المبعث وهو يؤيد قول من قال برز مان الفصلين وان مجيء الجن لاستماع
القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام الى الطايف بسنتين ولا
يعكر عليه قوله انهم راوه يصلي باصحابه صلوة الصبح لانه كان عليه
الصلاة والسلام يصلي قبل الاسرا صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل
غروبها فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم مالكم قالوا وللغير
ابي ذر فقالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب
قال ابليس بعدان حدثوه بالذي وقع ولابي ذر فقال ماحال بينكم وبين
خبر السما الا حدث لان السما لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين
الله ظاهر قال السدي فاضربوا مشارق الارض ومغاربها اي سيروا
فيها ما هذا الامر الذي حال بينكم وبين خبر السما قال فانطلق الذين
الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا من جن نصيبين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنخلة بفتح النون وسكون الخا المعجمة غير منصرف
للعلمية والتانيث موضع على ليلة من مكة وهو عليه الصلاة والسلام
عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران
منه عليه الصلاة والسلام تسمعوا له بتشديد الميم اي تكلفوا استماعه فقال هذا
الذي حال بينكم وبين خبر السما فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
انا سمعنا قرانا عجبا متعجبا منه وفصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي الى الرشد
الايمان والصواب فامنا به بالقران ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا
وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع
نفر اي نفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس رضي الله عنهما
وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن لقومهم انا سمعنا قرانا
عجبا الخ وزاد الترمذي قال ابن عباس رضي الله عنهما وقول الجن لقومهم
لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه
يصلون بصلاته يحبونه ويسجدون له قال فتعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا

لقومهم

لقومهم ظاهره انه عليه الصلاة والسلام لم يرهم ولم يقرأ عليهم وانما
اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فاخبر الله عز وجل بذلك رسوله صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراءة صلوة الفجر من كتاب الصلوة

سورة المزمل

مكية وايها تسع وعشرون او عشرون ولابي ذر زيادة والمدثر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل ابي اخلص وقال غيره انقطع اليه
وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد انكالا اي قيودا
واحدها نكل بكسر النون منفطر اي مثقله به وفي اليونينية مثقلة
بالتخفيف قاله الحسن ايضا فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تاويل الستف
والضمير لذكر اليوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
كثيبا مهيلا الرمل السايل بعد اجتماعه وبيلا اي شديدا قاله ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري

سورة المدثر

مكية وايها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقط
لغفا سورة والبسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابو ابي حاتم عسير اي شديد عن زرارة بن ابي اوفى قاضي البصرة انه
صلى بهم الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل الى هذه الاية فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير شهق سبعة شهم
خر ميتا قسورة ولابي ذر بالرفع اي رماة الناس بكسر الراء اخره زاي
جمعهم واصواتهم وصله سفين بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس رضي
الله عنهما وقال ابو هريرة رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد الاسد وكل
شديد قسورة زاد الثعلبي وقسور وزاد في اليونينية يقال ولابي ذر
عسير شديد قسورة ركز الناس واصواتهم ولكن شديد قسورة وقال
ابو هريرة القسورة قسور الاسد والركز الصوت مستنفرة اي نافرة
مذعورة بالذال المعجمة قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
يحيى هو ابن موسى البلخي وابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي
ابن المبارك الهنائي بفتح الهاء وبالنون الخفيفة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة انه
قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل من القران
قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو
سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن ذلك وقلت
له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جاورت اي اعتكفت بحرا فلما قضيت جواري
بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل الذي فيه الغار فنوديت
فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت عن شمالي فلم ار شيا ونظرت
امامي فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي
فراييت شيا وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض فرعبت منه فاتيت

وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس

بالصرف

خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني
وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وليس في هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر وانما ذلك لجابر باجتهاده
ولفظه لا يعارض الحديث الصحيح السابق اول هذا الجامع انه اقرا
قوله قم فانذر اي خوف اهل مكة النار اذ لم يومنوا وسقط هذا لابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين
المعجمة العبدي البصري بندار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم
وغندر هو ابو داود الطيالسي كما في مستخرج ابي نعيم قالا حدثنا حرب
بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحا المهملة
وسكون الراء اخره موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شل حديث عثمان بن عمر البصري عن
علي بن المبارك ولم يخرج المولف رواية عثمان المذكور التي حال عليها وهي
عند محمد بن بشار شيخ المولف فيه اخرجها ابو عروبة في كتاب الاوايل
قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر ان علي بن المبارك قاله في
فتح الباري وربك فكبر صفه بالكبريا ولابي ذر باب قوله وربك فكبر
وبه قال حدثنا اسحق بن منصور ابي يعقوب المروزي قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث البصري قال حدثنا حرب هو بن شداد قال
حدثنا يحيى هو بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن
اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبيت بضم الموحدة
مبنيا للمفعول اي اخبرت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة
سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه اي القرا انزل
اول فقال يا ايها المدثر فقلت نبئت انه اقرا باسم ربك
الذي خلق سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر رضي الله عنه
لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاورت في غار حرا بالصرف فلما قضيت جواري
هبطت فاستبطنت اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت
امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو يعني الملك جالس
على عرش ولابي ذر على كرسي بدل عرش بين السما والارض فاتيت
خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزل الله على بضم الهمزة
مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر والظاهر ان الذي
انبا يحيى بن ابي كثير عروة بن الزبير والذي انبا ابو سلمة عايشة
فان الحديث مشهور عن عروة عن عايشة ويحتمل ان يكون مراده باولية
المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مقيدة بالانذار لا اولية
مطلقة هذا باب بالتنوين اي في قوله وثيابك فطهر اي عن النجاسة

او

اوتعسر عليه خلاف جر الذيل شيا بهم خيلاء فربما اصابتها النجاسة وسقط
لغير ابي ذر باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
معتمد ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني وحدثني بالافراد وفي بعض
النسخ ح للتحويل السند وحدثني بالافراد ايضا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري فاخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري قال اخبرني بالافراد
وفي غير اليونينية قال الزهري فاخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي اي في حال التحديث
عن احتباس الوحي عن النزول فقال في حديثه فبينا بغير ميم انا اشي بحذف الجواب
بينا قوله اذ سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي
جاني بحرا هو جبريل جالس على كرسي بين السما والارض فجئثت
بجيم ساكنة فنون مفتوحة في الفرع كاصله مضمومة في غيره فهمزة مكسورة فمثلثة
ساكنة فتحتية فتاء تانيث منه رعبا اي خوفا ولابي ذر فجثثت
بمثلثتين فتحتية من غير همز قال الكرماني من الجث وهو القطع فرجعت
الى خديجة فقلت زملوني زملوني مرتين فدثروني فانزل الله تعالى
ولابي ذر عز وجل يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلوة
فيه اشعار بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلوة والرجز هي
الاوثان وانث الضمير في قوله وهي باعتبار ان الخبر جمع وفسر بالجمع
نظرا الى الجنس قاله الكرماني هذا باب بالتنوين اي في قوله والرجز
فاهجر اي دم على هجره يقال الرجز بالزاي والرجس بالسين العذاب
هذا قول ابي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين بن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة بن عبد
الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا
بغير ميم انا اشي سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا وهو جبريل
قاعد على كرسي بين السما والارض فجئثت منه بفتح الجيم وكسر الهمزة
بعضها الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت منه
حتى هويت بفتح الهما والواو وسقطت الى الارض فجيت اهلي فقلت زملوني
زملوني مرتين زملوني بفتح الميم وفتح الجيم المشددة فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر وسقط قم
فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان

قوله

ثم بعد نزول يا ايها المدثر هي الوحي اي كثر وتتابع ولم يكتف بقوله
هي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام سورة القيمة
مكية وايها اربعون اية و قوله عزوجل لا تحرك به اي بالقران الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لا تعجل به مخافة
ان تنفلت منك وقال بن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري سدى
معناه مهملا بفتحتين مهملا لا يكلف بالشرايع ولا يجازى ليلجم امامه
قال بن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق الغوفي يقول الانسان
سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم القيمة حتى يأتيه الموت
على شر ولا بد اي جاثم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب ويجارامه
اي يدوم على فجوره بعد توبة لا وزر قال بن عباس رضي الله عنهما
ايه حصن اي لا ملجا قال الشاعر لعمرك ما للفتى من وزر من الموت يدركه الكبر
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عايشة الكوفي الهمداني قال سفين
وكان ابن ابي عايشة ثقة وصفه بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير
عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نزل به الوحي حرك به لسانه ووصف سفين بن عيينة كيفية
التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفين شفتيه يريد عليه
الصلاة والسلام بهذا التحريك ان يحفظه اي القران فانزل الله عز وجل
لا تحرك به لسانك لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا
باب بالتنوين ان علينا جمعه وقرانه اي قرانه فهو
مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقراتك اياه والقران
مصدر بمعنى القراة وسقطا لابي ذر ان علينا الخ ولفظ باب لغيره وبه
قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي
الكوفي عن اسرايل بن يوسف بن ابي اسحق السبيعي عن موسى بن ابي
عايشة الكوفي انه سال سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك
به لسانك قال بن جبير بجبا لموسى وقال ولابي ذر قال قال بن
عباس رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل
عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل عليه بحذفها فقيل له على لسان
جبريل لا تحرك به لسانك وكان يخشى ان يتفلت منه القران والذي
في اليونينية بتفلت بالتون بعد التحتية بدل الفوقية ان علينا جمعه
وقرانه سقطا وقرانه لابي ذر اي نجمعه في صدرك اي ضمنا ان
نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا جمعه وقرانه
ان نقراه بلسانك فاذا قرانا ه يقول انزل عليه مع جبريل فاتبع
قرانه قراته ثم ان علينا بيانه اي تبيينه على لسانك وفسر
به غير ابن عباس رضي الله عنهما بيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل

على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب باب بالتنوين اي في
قوله تعالى فاذا قرانا ه فاتبع قرانه وسقط الخطاب لغير ابي ذر
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله بن ابي حاتم قرانا ه اي بيناه
فاتبع اي فاعمل به وقال بن عباس رضي الله عنهما ايضا فيما ذكره ابن
كثير شهدان علينا بيانه نبين حلاله وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا البغلاني قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد بن قرط
بضم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى بن ابي عايشة
الكوفي عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
جبريل عليه بالوحي وكان عليه السلاة والسلام مما يحرك به لسانه وشفتيه
بالتثليثة واقتصر في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عايشة في بدء
الوحي على ذكر الشفتين وكذا ذكر اسرايل عن ابي عايشة في الباب السابق
قريبا واقتصر سفيان على اللسان والجميع مراد اما لان التحريك يكون ملازما له
غالبا او المراد بتحرك اللسان فيه المشتمل على الشفتين واللسان لكن كان
اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الاية عليه قاله في الفتح فيشتد عليه
حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان يجد منه البرحا وكان يعرف منه ذلك الاشتداد
حالة النزول عليه وعند بن ابي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابي عايشة
وكان اذا نزل عليه عرف في تحريك شفتيه يتلقى اوله ويحرك به شفتيه
خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ من اخره فانزل الله تعالى سببا لشداده
عليه الاية التي في سورة لا اقسم بيوم القيمة وهي قوله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه في صدرك
وعن قتادة مما رواه الطبري ان معنى جمعه ياليفه وقرانه اي تقراه انت
فاذا قرانا ه عليك بلسان جبريل فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع
زاد ابو عوانة في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان
نبينه بلسانك قال اي بن عباس رضي الله عنهما فكان عليه السلاة والسلام اذا
اتاه جبريل اطرق اي سكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم
كما وعده الله زاد ابو ذر عز وجل على الوجه الذي الفاه اليه اولى لك
فاولى توعد وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي اولاك ما تكره
يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو اولى بك من غيره ونثبت
اولى الخ لابي ذر سورة هل اتى على الانسان
مكية وايها احدى وثلثون كم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر بقال وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني
ابن زياد الفراء معناه اتى على الانسان وهل يكون بمعنى قد اي تعالى
ويكون خبرا يخبر بها عن امر مقرر فيكون على بابها للاستفهام التقريري
ولذلك فسر بقد واصله اهل كقوله

سلاسلا وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها قال وهو اصطلاح
قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض ان في رواية الاكثر
بالزاي بدل الراء وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل بالرا
اوجه على ما لا يخفى وفي البرماوي ولم يجز بعضهم بجيم مكسورة وزاي
من الجواز وعند الاصيلي ولم يجر برا مشددة اي لم يصرفه وقال في
الكشاف فاغلظ واسا ان صاحب هذه القراءة ممن صرف برواية
الشعر وصرف كساله على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف
هو يعني الزمخشري يرى ان القراءات المستفيضة غير موقوفة على
النقل وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق انها متواترة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف
الا افعل والقراءات تشتمل على اللغات المختلفة مستطيلا قال الفراء
ممتدا والنشر البلاء والشدة والقطرير هو الشديد الكريه
ويقال يوم قطرير شديد ويوم قاطر بضم القاف وبعد الميم
الف قطاما مكسورة قال الشاعر

فمر والاداما الحرب تاركها ... ولج بها اليوم الشديد القاطر

والقطرير اصله كما قال الزجاج من قطرت الناقة اذا رفعت ذنبها
وجمعت قطريها وربت بانفها والعبوس في قوله يوما عبوسا والقطرير
بفتح القاف والقاطر بضمها والعصيب في قوله يوم عصيب اشد ما
يكون من الايام في البلاء واطولها وقال مجاهد بسكون العين بين ميمين
مفتوحتين آخره راء هو ابو عبيدة بن المثنى قال في الفتح وليس
هو ابن راشد اسرهرا اي شدة الخلق بفتح الحاء المهملة وسكون
اللام وفي التفسير احكنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شيء شد
من قتب بفتح القاف والفوقية آخره موحدة ولابي ذر وغيره بفتح
مجمعة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة قطامصله رحل للناقة
يشد على الهودج فهو ماسور مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي
من قوله سمرا الى هنا وثبت له من روايته عن الحموي والكشميهني
وزاد في الفرع تاصله قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت
للمستملي وقال الحسن اي البصري النضرة في القصة اي حسنا وفيه
واضاءة والسرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاراتك
هو السرور وقال مقاتل السرور في الجمال من الدر والياقوت وقال
البراء ما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها
يقطفون ثمارها كيف شاؤا قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال
كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي حديد الجرية في مسيله
وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير اسمه بذلك لسلاسته في الحلق
وقال قتادة مستعذب ماؤها وروي تحيي السنة عن مقاتل سميت

في الوجه

اجري

سابل فوارس يربوع لشدتنا ... اهل رادنا بسيء الناع ذي الكم

وهذا الذي في الامة الخبر الذي بمعنى قد والمعنى كما في الكشاف اقتضى
على التقدير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين
من الدهر لم يكن فيه شيا مذكورا اي كان شيا منسيا غير مذكور او هي
للاستفهام التقريري لمن انكر البعث كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فيقول نعم فيقال له من
احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه
بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي
فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيا بعد ان لم يكن قادر على اعادته
بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض
وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلى
الا على هذا النحو وما اشبهه يقول كان الانسان شيا لم يكن مذكورا
بل كان شيا منسيا غير مذكور بالانسانيه وذكر من حين خلقته
من طين الى ان ينفخ فيه الروح والمراد بالانسان ادم وحين من الدهر
اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل اشباح اي الاخلاط
وهي ما المراة وما الرجل يختلطان في الرحم فايهما على على الاخر كان الشبه
له ثم ينتقل بعد من طور الى طور وحال الى حال وهي الدم والعلقة
ثم المضغة ثم عظاما يكسوه لحما ثم ينشيه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المراة الشعر والدم وقيل
ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاطا من الطبايع التي تكون في الانسان من
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ففي هذا يكون التقدير من نطفة
ذات امشاج وامشاج نعت للنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى
الجمع لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزاء في القوة
والطبائع والخواص ولذلك يصير كل منهما مادة عضو ويقال اذا اخلط
شي بشي مشيج بفتح الميم كمتوكل له خليط وسقط لفظ له لغير ابي ذر
ومشوج مثل مخلوط ويقال ولابي ذر في نسخة ويقرا سلاسلا والحلا
بتنوين سلاسلا وهي قراءة نافع وهشام وابي بكر والكسائي للتناسب
لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره من اهل الكوفة
ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل وعن
الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو اسد لان الاصل في الاسماء الصرف
وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا
صواهب وصواهيك فلما جمع شابه المفرد فانصرف ولم يجره بعضهم
بظم الباء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة هاء اي يجز التنوين كذا في
الفرع وسقط الها في غيره وفي البونينية بالراء بدل الزاي وسكون الجيم
وضبطه في الفتح بالراء المكسورة من غيرها قال والمراد ان بعض القرا

سلسبيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش
من جنة عدن الى سائر الجنان وبوبه قوله تسمى واما اذا جعلت صفة
كما قال الزجاج فمعنى تسمى وصف والمرسلات
ولابي ذر سورة المرسلات مكية وابها خمسون وقال مجاهد في قوله
تعالى جمالات اي حبال السفن وهذا انما يكون على
قراءة رويس جمالا بضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع جمال او جمالة جمع
جمل للحيوان المعروف وسقط لابي ذر وقال مجاهد اركعوا اى صلوا
لا يصلون فاطلق الركوع واراد الصلوة من اطلاق الجزء وارادة الكل
وثبت لا يركعون لابي ذر وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى
لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله
عز وجل اليوم نختم على افواههم ما الجمع بين ذلك فقال نجيا عنه
انه اي يوم القيمة ذو الوان مرة ينطقون فيشهدون على انفسهم
بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة يختم عليهم اي على افواههم
ومرة يختصمون ثم يكرن ما شاء الله يحلفون ويجحدون فيختم على
افواههم وسقط لغير ابي ذر على افواههم لا يركعون وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن موسى هو شيخ المولف اخرج هذا الحديث عنه
بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى وانزلت عليه والمرسلات
وانا نتلقاها اي والمرسلات من فيه فخرجت حية بتقع على الذكر
والانثى ودخلت الهها لانه واحد من جنس كبقه ودجاجة فابتدرناها
اي تسابقنا ايانا يدركها اولا يقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها بتقديم
الجيم على الحاء المهملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما
وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال
حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة تاء تانيث
ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور يعني بن المعتمر بهذا الحديث
المذكور وعن اسرائيل ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه مثله اي مثل الحديث السابق ايضا والحاصل انه زاد اسرائيل
شيخا اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع يحيى بن ادم فيما وصله الامام
احمد رضي الله عنه اسود بن عامر الملقب شاذان الشامي عن اسرائيل
ابن يونس وقال حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب وابو معوية

محمد

محمد بن حازم الضرير فيما وصله مسلم سليمان بن قرم بقاف مفتوحة
فراء ساكنة فيم الضبي بالضاد المعجمة المفتوحة والموحدة الكوفي ورضعيف
الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود شاذان قال ولابي ذر قال يحيى
ابن حماد الشيباني البصري شيخ المولف فيما وصله الطبراني اخبرنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة ابن القسم الكوفي عن ابراهيم النخعي
عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وساقه بهذا
ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحق محمد
صاحب المغازي فيما وصله احمد عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الملقب
شاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وساقه ان الحديث اصل
عن الاسود من غير رواية الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن الاسود ابن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه بينا نحن بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار
بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيتها من فيه
وانا فاه اي فمه لمترطب بها لم يجف ريقه لانه كان اول زمان نزولها
اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها
فابتدرناها اي سابقنا ايانا يدركها اولا فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت
جحرها فقال ابن مسعود رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام وقيت
شركم كما وقيتم شرها منصوب مفعول ثان فقوله ثان انها ولابي ذر
هذا باب بالتنوين اي في قوله انها اي النار تري بشرر
وهو ما تطاير منها متفرقا كالقصر من البناء يحطها وساقط لغير
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن بن عابس
بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة مهملة النخعي الكوفي قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر
بفتح القاف والصاد في الفرع مضبطة مصححا عليها وهي قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما والحسن جمع قصرة بالفتح اعناق الابل والنخل واصول
الشجر قال كنا نرفع لنكشف بقصر ببا الجر وفتح القاف والصاد
المهملة والتنوين مصححا عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة
والقاف وفتح الصاد كالكرماني للاثة اذرع بنصب ثلاثة ويجوز
اضافة بقصر الى ثلاثة اذرع او اقل فتر فعه للشبه اي لاجل الشبه
والاستحسان به فتسميه القصر بفتحتين وكان ابن عباس رضي الله عنهما
فسر قراءته بما ذكر وساقط لغير ابي ذر كالقصر قال قوله كانه
ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى كانه جمالات صفر

الحبة

في هيئتها وزنها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول في قوله تعالى تري بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نحمل بكسر الميم
الخشب لابي ذر الى الخشب ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولابي ذر عن المستملي
او فوق ذلك شرفة للشا للاستحسان به فشبهه القصر بفتحتين وقال
ابو حاتم القصر اصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل
واعناق النخيل نحو شجرة وشجر كانه جمالات بكسر الجيم في الشرع كاملة
وبضمها في الشرع هي حبال السفن بعضها الى بعض لتقوي حتى تكون كالواحد نجم
الرحال وهذا من تتمة الحديث كما قاله في الفتح باب بالتنوين
اي في قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمرو بن حفص ابن غياث
وسقط لغير ابي ذر ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانى
لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت ولابي ذر عن الكشميهني
اذ وثب بالتذكير عليها حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي
ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمرو ابن حفص بن غياث
شيخ المولف صفقته اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظت
بحذف الضمير المنصوب من ابي حفص وزاد في غار بمنى

سورة عم يتساءلون

مكية وايها اربعون قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافون نشورا لانكارهم البعث لا يملكون
منه خطابا الا ان ياذن لهم في الكلام ولابي ذر عن الكشميهني عن الحوب
لا يملكون بدل لا يتكلمون صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال
لا اله الا الله وقال غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما غساقا اي عسقت
عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس رضي الله عنهما الغساق الزمهرير
يحرق من برده وقيل هو صديد اهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لابي
ذر ويفسق الجرح يسيل منه ما اصفر كان الغساق والفسيق
واحد وسقط هذا الغير ابي ذر وذكره المولف في بدء الخلق وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وهاجا اي مضيا من وهجت النار
اذا اهجت عطاء حسابا اي جزاء كافيا مصدر اقيم مقام الرمز اعطاني
ما احسبني اي كفاني وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا

للاستحسان

اي اظلمت وحق لها كان صوابا

اي كثيرا هذا باب بالتنوين اي في قوله يوم ينفخ في الصور
فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا اي زمرا وبه قال حدثني ولابي ذر
حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو معوية محمد
ابن حازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قال وفي سورة الزمر من طريق
عمرو حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع اي اصحاب ابي هريرة
له اربعون يوما قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن
الاخبار بما لا علم قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة رضي الله عنه
ابيت قال السائل اربعون سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه
ابيت اي امتنعت عن الاخبار بتعيين ذلك وعند ابن مردوية من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بين النفختين اربعون سنة قال ثم
ينزل الله من السماء ماء فينبتون الاموات كما ينبت البقل ليس من
الانسان غير الا بيا في الا يبل الا عظما واحدا بالنصب على الاستثنا
ولابي ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح الذال وسكون الجيم
وهو عظم لطيف في اسفل الصلب بين الاليتين ومنه يركب الخلق
يوم القيمة وهذا الحديث سبق بالزمر

سورة والنازعات

مكية وايها خمس واربعون قال مجاهد فيما وصله الفريابي في
قوله تعالى الاية الكبرى هي عصاه التي قلبت حية ويده البيضا من
اية التسع بقال الناخرة والنخرة بالك ابو بكر وحمزة والكسائي
ويحذف فيها الباقون سوا في المعنى اي بالية مثل الطامع والطمع بفتح الطا
وكسر الميم والباخل والبخيل بالتحتية بعد المعجمة وفي نسخة والبخل
بحذفها والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة قال العيني وفي
تمثيله بالطامع الخ نظر لما ذكر من ان الباخل اسم فاعل الخ والتفاوت
بينهما في التذكير والتانيث ولو قال مثل صانع وصنعة وسقط ويقال
لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والباخل والبخيل بالنون والحا المهملة بدل
سابقهما لكان اصوب قال بعضهم فارقا بينهما النخرة البالية والناخرة
العظم المجوف الذي يمر فيه الريح فيخور اي يصوت حتى يسمع له نخير
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم الحافرة من قوله
ايئا لمردودون في الحافرة امرنا ولابي ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان
يموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقه التي جا فيها فحذرها
اي اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي يسار فيها فتورهم وعنا
ايئا لمردودون وبحت في الحافرة وقال غيره عن ابن عباس
ايان مرساها اي متى منتهاها ومستقرها ومرسى السفينة

بضم الميم حيث يشتهي والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى فيم انت
من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس علمها اليك ولا الى احد بل مرده ما الى
الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وبه قال حدثنا ابو حازم
بحا مهملة فزاي بمعجمة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما
هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام وهو المسبحة واطلق القول واراد به
الفعل بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول اي ارسلت انا والساعة بزم
التهمة كهاتين الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع على
ضمير الرفع المنفصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية ابي ضمرة عن ابي
حازم عند بن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال
ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم
في تاويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى
وان جملتها سبعة الاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه
ابو داود في تاخير مدة الامة نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة فيوخذ
من ذلك ان الذي بقي نحو سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى
في الطول وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه وبجاورة هذا القدر
فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى فالجواب الاعراض عن ذلك وبالله
تعالى التوفيق ومنه بقية مبحث ذلك في الرقاق التامة نظم
على كل شيء بكسر الطاء المستقبل عند ابي ذر سورة عبس
مكية وايها احدى واربعون وزاد ابو ذر وتولى بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح بفتحتين
قال في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا
واعرض هو تفسير وتولى اي اعرض بوجهه الكريم لاجل ان جاءه الاعمى
عبد الله بن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال
يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول
بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض
عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك
يقول له اذا اجا مرحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداه وقال
غيره سقط بهذا لابي ذر وهو العواب كما لا يخفى مطهرة من
قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسه الا المطهرون
وهم الملئكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال الكرماني
لان التدبير للمحمود كخيل الغزاة فوصف الحامل بعين الخيل به قيل
فالمدبرات جعل الملئكة والصحف مطهرة بفتح الهاء المشددة لانا الصحف يتبع
عليها التطهير فجعل التطهير منها بقدر جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله
الفراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين سفرة بالخفض ولابي ذر

بالرفع والاول موافق للتنزيل الملئكة واحدهم سافر سفرت اي بين القوم
اصلحت بينهم وجعلت الملئكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى الانبياء كالسفير
الذي يصلح بين القوم ومنه قوله فالدع السفارة بيني وبينك اي
امشي بينك ان مشيت وقيل السفرة جمع سافر ومثله كاتب كتبة
ولابي ذر وتاديبه بالموحدة بعد التحتية من الادب فليتامل وقال غيره
سقط لابي ذر كالسابق تصدى اي تعاقل عنه قال الحافظ ابو ذر ليس
هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع راسه اليه واما تلهى فتغافل
وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتغافل عن الشرك انما تغافل عمن جاء يسعى
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لا يقضي اي لا يقضي احد من لدن
ادم الى هذه الغاية ما امره به بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد
من تقصير ما وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم ترهقها
اي يغشاها قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة مسفرة اي مشرقة
مضيئة بايدي سفرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باسقاط
الواو وهو الارجح في معنى بايدي سفرة اي من الملئكة ينسخون من اللوح
المحفوظ او الوحي اسفارا اي كتبا ذكره استطرادا يقال لابي ذر وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة ابن
دعامة قال سمعت زرارة بن ابي اوفى بفتح الفاء والهمزة يحدث عن سعد
ابن هشام الانصاري عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرا القرآن بفتح الميم والمثلثة صفته وهو حافظ
له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه واتقانه كمثل مع السفرة
جمع سافر كالكاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات
الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين او المراد ان يكون رفيقا للملئكة
السفرة لاتصافه بعضهم بحمل كتاب الله او المراد انه عامل بعلمه وسائر
اعمالهم من كونه لوجه يحفظونه ويودونه الى المرسلين ويكشفون
لهم ما يلتبس عليهم ومثل الذي اي وصفة الذي يقرا وهو يتعاهده
وهو عليه شديد لنفسه حفظه مثل من يحاول عباده شاقة يلزم باعبائها
مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراءة واجر التعب وليس المراد
ان اجره اكثر من اجر الماهر بل الاول اكثر ولذا كان مع السفرة ولمن يمنع
ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لا نسلم ان الحافظ الماهر خال
من مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا
والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعهده ولاحقه الثلاثة للحال وجواب
المبتدا الذي هو مثل محذوف تقديره كوفه في الاول ومثل من يحاول
في الثاني كما مر

سورة اذا الشمس كورت

مكية وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال الربيع بن هيثم من السما
وسقطت على الارض وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله الطبري
سجرت من قوله واذا البحار سجرت اي ذهب ولابي ذر وذهب ماؤها
فلا يبقى منها قطرة ولابي ذر فلا تبقى بالفوقية وقال ابن عباس رضي
الله عنهما اوقدت فصارت نارا تضرم وقال بمجاهد فيما وصله الطبري
المسجور المملوء وسبق بسرة الطول وقال غيره غير مجاهد سجرت
افضي ولابي ذر افضي بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها الى بعض فصارا
بحرا واحدا هذا معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم والخنس
تخنس بفتح التاء وكسر النون من مجراها ترجع وراءها بيانا تربي النجم في
آخر البروج اذ كرر راجعا الى اوله وتنكس بكسر النون تستتر تخفى تحت
ضوء الشمس كما تنكس الظبا بالجمع ولابي ذر كما يكنس الظبي اي يستتر
في كناسه وهو تشبيه المتخذ من اغصان الشجر والمراد البقر الوحشية
تحل والمشتري والمريخ وزحل وعطارد تنفس اي ارتفع النهار وقال
ابن الخازن في تنفسه قولان احدهما ان في اقباله روح ونسيم فجعل ذلك
نفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا اقبل له
التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة
لطيفة والظنين بالضاد في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي المتهم من الظنة
وهي التهمة والضنين بالضاد يبخل به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وقال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد التفوس زوجت يزوج
بفتح الواو مشددة الرجل نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرأ عمر رضي الله عنه
احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفرا من طريق عكرمة قال يقرن
الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الذي كان يعمل السوء في
الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار وقيل يزوج المؤمنون بالحور العين
ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته عسعس اي ادبر
وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر
قوله والصبح اذا تنفس اي امتد ضوؤه حتى يصير نهارا سورة اذا السما انفطرت
مكية وايها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ
سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال الربيع بن هيثم بفتح الحا المهملة وفتح
المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى فجرت اي فاضت قال
الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة للربيع هنا التفسير
وقرأ الاخوان وعاصم وكذا حمزة والكسائي فجرت بالتخفيف وقراه ولابي
ذر وقرأ اهل الحجاز وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي بالتشديد وارادوا
معتدل الخلق اي جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احد جنبيه
اطول ولا احد عينيه اوسع ومن خفف معناه في اي صورة ما شاء اما حسنا
قبيحا وطويلا وقصيرا ولابي ذر او طويلا او قصيرا قاله الفرا

مكية

سورة ويل للمطففين

مكية او مدنية وايها ستة وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله بقي بن مخلد
المجمع الضريابي في قوله تعالى بل وسقط بل لغير ابي ذر ان اي ثبت
الخطايا بفتح المثلثة وسكون المرحدة بعدها مثناة فوقية حتى تحترقها
والران الغشاوة على القلب كالعدي على الشيء الصقيل من سيف وغيره
قال وكمران من ذنب على قلب فاجر فبات من الذنب الذي رام وابجلا
واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على قلبه شاربها في الترمذي وقال
حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان العبد اذا اخطا خطيئة
نكت في قلبه نكتة فان ضرتزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى
تعلو قلبه فهذا الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ثوب اي
غلب وزين قاله مجاهد فيما وصله الفريابي الرحيق اي الخمر الخالص من
الدنس ختامه مسك اي طينه او اخر شربه يجوع منه رايحة المسك
التسنيم يعلو شراب اهل الجنة اي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم
او يجري في الهوى متنسما فينصب في اوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلات
امسك وهذا ثابت للسبي وحده من قوله الرحيق الخ وقال غيره غير مجاهد
المطفف هو الذي لا يوفي في غيره حقه في المكيال والميزان والتطفيف النقص
ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشيء التافه الحقير وقوله
غيره بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يوم يقوم
الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزابه وهذه
الاية ثبتت لابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي
المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز قال حدثني بالافراد الامام
الاعظم مالك والحديث من ابيه ليس في مؤطئيه عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
يقوم الناس لرب العالمين يوم القيمة وتدنو الشمس منهم مقدار ميل
حتى يبلغ اهوالهم في رشحه بفتح الراء وسكون المعجمة وضبطه في الفتح
والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه شيا خشيا كالترشح
الا انا المتحلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم
الى انصاف اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع
الى المثنى وهل هو مثل صغت قلوبكما واجاب بانه لما كان لكل
شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع
الى الجمع حقيقة وسمعي انتهى وحكى القاضي ابو بكر ابن العربي ان كل
احد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا
في الارض المعتادة اخذهم الماء اخذا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا
من القدرة التي تخرق العادات والايمان بها من الواجبات وباب

لزلكم زيادة ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وفضله وكرمه

سورة اذا السما انشقت

ثبت لفظ سورة لابي ذر قال ولابي در وقال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى كتابه بشماله اي ياخذ كتابه من وراء ظهره بجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه وتغل يمناه الى عنقه وسئل ابي جميع ما دخل عليه من دابة وغيرها ظن ان لن يحور اي لا يرجع الينا ولا يبعث والحور الرجوع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما ياتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وسبب التبويب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود الجمحي انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ابن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المولف ايضا حدثنا ولابي ذر وحدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عايشة رضي الله عنها فحمله النووي على انه سمعه من عايشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو بعيد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عايشة كما في السند الاول فانتفى العزو باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عايشة ثم من القاسم عنها او بالعكس والسر فيه ان في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قال قلت يا رسول الله جعلني الله فداك الم تسمع الى قول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه الصلاة والسلام ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون بان تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية شديشاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض اي من استقصي امره في الحساب هلك بالعذاب في النار وان نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب وفيه بحث ياتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم

في

في صفة اهل النار والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق صله لتركبن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسائي خطاب للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء معتمر ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية عن مجاهد المفسر انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها طبقا عن طبق ابي حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم معنى يكون لكم الظفر والغلبة على المشركين حتى يختم لكم بالعاقبة فلا يحزنكم تكذيبهم وعنادهم في كفرهم وقيل سما بعد سما كما وقع في الاسرا والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وامرا بعد امر وذلك في موقف القيمة والشدايد والاهوال المرث ثم البعث ثم العرض او حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

سورة البروج

مكية وايها ثنتان وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة قال ولغير ابي ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث لي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتا الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اري وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من ساير الادواء فسمع جليس الملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس

فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال
الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال
له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل
قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على
الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار
فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بجليس
الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه
فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى
فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا
فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به
فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل
فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة ففرقوا وجاء يمشي الى الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله تعالى فقال للملك انك
لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في
صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع
السهم في كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت
ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد فصلبه على جذع ثم اخذ سهما
من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم
رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات
فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت
ما كنت تحذر والله قد نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود
بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه
فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها
فتقاعست ان تقع فيها فقال الغلام يا امه اصبري فانك على الحق
فشرا اي عذبوا قاله مجاهد فيما وصله الذريابي وقال ابن عباس
الودود هو الحبيب المتودد الى اوليائه بالكرامة المجيد اي الكريم وهو
قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا ساقط في الفرع ثابت في رواية
النسفي وحده

سورة الطارق

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وايها سبعة عشر هو او الطارق
النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ولا يسمي ذلك بالنهار فسمي به النجم
لظهوره ليلا النجم الثاقب هو المضيء وهذا مثله ثابت للنسفي كما سقط
من الفرع وقال فيما وصله الذريابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر

ولابي

ولابي ذر ترجع بالفوقية بدل التحتية وعلى هذا يجوز ان يراد بالسما
السحاب ذات ولابي ذر وذوات الصدع هي الارض تنصدع بالنبات والعيون
وقال ابن عباس لقول فصل اي حق وجد يفصل بين الحق والباطل لما
عليها حافظ اي الا عليها حافظ وعلى التفسير على تشديد لما وهي قراءة
عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الخ للنسفي
وحده وسقط من الفرع ما صله

سورة سبح اسم ربك الاعلى

ثبت سورة الاعلى لابي ذر مكية وايها تسع عشرة وفي سبح ربك اي
تنزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون فالاسم صفة وبه يتجه من يجعل الاسم
والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم
اي تنزه تسمية ربك بان تذكره وانت معظم ولذكره محترم فجعلوا الاسم
بمعنى التسمية كما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن نقائض يجب تنزيه
الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد سبق في اول هذا المجموع مزيد
لذلك والله الموفق وبه قال وقال مجاهد في قوله قدر فهدى اي قدر
للانسان الشقاوة والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وصلى الطبري وثبت
للنسفي وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرنا
بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم
علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من المهاجرين مصعب بن
عمير بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري
فجعلا يقرئاننا القرآن اي ما نزل منه ثم جاء المدينة ايضا عمار بن ياسر وبلال المؤذن وسعد بن ابي وقاص ثم جاء ايضا عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه في جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق
زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر وعبد الله ابني سراقة
وحنش بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه
هلال وعياش ابن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعاقلا بني
البكير وهم ثلاثة عشر فلما الباقي كما ترا انبا عالصر ثم جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به اي كثر حبهم به
ثم نصب بنزع الخافض حتى رايت الولائد جمع وليدة الصبية والامة
والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء حذفت
المتصلة لابي ذر قال ان الصلاة عليه انما كان ابتدأ مشروعيتها في السنة
الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الى انه الامر بها وهذا غير متجه
لانه قد ورد في حديث الاسراء ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالاسراء
كان بمكة فلا وجه للانكار قال البراء فجاء عليه الصلاة والسلام
المدينة حتى قرأ سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها زاد في الحجرة
من الفضل

هل اتاك حديث الغاشية

مكية وايها تسع وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك بسم الله الرحمن
الرحيم وسقطا له حديث الغاشية ولغيره البسملة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله بزابي حاتم والهود والتهليد الرهبان يعني
انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يتقبل منهم وقيل
عاملة ناصبة في النار تجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل
والصعود والهبوط في تلالها ووعارها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عن
امية بلغني انا لها بكسر الهمزة وبعد النون الف غير مهموز وتشديد الحاء
فلو رقيت منها قطرة على جبال الدنيا لماتت وقال ابو ذر انا لها حينا
وحان شربها حميما ان بلغ انا لها اي حان لا يسمع فيها اي في الجنة
لاغية اي شتما ولا غيره من الباطل الفريع ولابي ذر ويقال الفريع
نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة تسميه اهل الحجاز الفريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة
لخبثه بمسيطر اي بمسلط فيقتلهم ويكرههم على الايمان وهذا منسوخ
باية القتال ويقرا مسيطر بالصاد والسين وهذه قراءة هشام
وهي على الاصل وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر
في قوله اياهم اي مرجعهم بعد الموت

سورة والفجر

مكية وايها ثلاث وعشرون وثبت سورة لابي ذر وقال مجاهد
الوتر الله لانفراده بالالوهية وحذف ما بعد عاد الاولى ولابي ذر
يعني القديمة وفي اليونينية ارم ذات بكسر الهمزة وسكون الراء
وفتح الميم وروي عن الضحاك لكن بفتح الهمزة واصل ارم على وزن
فعل كنغد فحذفت والعماد اي رفيع مبتدا خبره اهل عمود اي خيام
لا يظعنون في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث ويتنقلون الى الكلا
حيث كان وعن ابن عباس رضي الله عنهما انما قيل لهم ذات العماد لطولهم
واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال ابن كثير فاصاب وح فالضمير
يعود على القبيلة قال واما ما ذكره جماعة من المفسرين ضد هذه
الاية من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب
والفضة وان حصباها الالي وجواهر وترابها بنادق المسك الى غير
ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن
واخرى بغيرها من الارض فمن خرافات الاسرائيليين وليس لذلك
حقيقة واما ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن
عبد الله ابي قلابة من هذه القصة ايضا وذكر فيها فقال لي
الفتح فيها الفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف
وفي اسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المتحيلين
من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب والفضة والجواهر

في قوله تعالى ما علمنا صنعة
المعادن وزاد ابن ابي حاتم

والبراقيت واللآلي والاكسير لكن عليها سوانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون
على ازالتها فتنفتح القفول والسنها فيما ذكروها بحجة صرفها في مخترات وغيرها
من الهذريانات وتراهم يتفقون على صرفها الاسوال الجزيلة ويبلغون في العشق
غاية ولم يظهر لهم الا التراب والحجر الكذان فيفتقر الرجل منهم وهو مع
ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب الذي ولابي ذر الذي عذب بوابه
وعن قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به فهو صوت عذاب
اكلا لما السف من اسفت الاكل اسفه سفا وجما الكثير اي يحبون
جمع المال وسقطا جما والكثير لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع
والوتر كل شيء خلقه الله تعالى فهو شفع السما شفع اي للارض كما لذكر
والانثى الوتر بفتح الواو وتكسر هو عبد الله بن المبارك وتعالى وسبق وقال
غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب
يدخل فيه الصوت قاله الفراء المرصاد اليه المصير وقال ابن
عباس رضي الله عنهما بحيث يسمع ويرى وقيل يرصد اعمال بني ادم
لا يفوتهم شيء منها يحضون بفتح الياء والحاء المعجمة وبضمها
اي يحاثون ويحرضون بتشديد الراء يأمرون باطعامه المساكين المطمئنة
هي المصدقة بالثواب وهي الثابتة على الايمان وقال الحسن البصري
فيما وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة هي المصدقة اذا اراد
الله وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله لا تصبر عن الله
طرفة عين عز وجل قبضها اطمانت الى الله واطمان الله اليها اسناد
الاطمينان الى الله تعالى مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايصال
الخبر وفيه المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمان اليه بتذكير
الضمير اي الى الشخص ورضيت عن الله ورضي الله عنها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي عنه فادخلي بالفاء ولابي ذر فادخل بفتح روحها
وادخلها ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا ايتها وادخلي الله الجنة وجعله من
عباده الصالحين وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي
لم تصبر عن الله طرفة عين وقال غير غير الحسن جاثما اي ميتين
الجثوم واصل الجيب القطع ما خوذ من جيب القميص اذا قطع له جيب
وكذلك قولهم فلان يجوب الفلاة اي يقطعها بالتخفيف اي تعبوا
لها في قوله تعالى وبالكون التراث اكلا لما لمته اجمع اتيت على اخره
قاله ابو عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر وجيب بفتح الجيم
وجر الموحدة وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط لفظ
من لابي ذر

٩٠ لا اقسم

مكية وايها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولابي ذر وانت حل بهذا البلد
بمكة ليس عليك ما على الناس من الاثم اي انت على الخصوص

نستحله دون غيرك لجلالة شانك كما لم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي
وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص لخوانا عرفت قال الواحدي
ان الله تعالى لما ذكر التنبيه بمكة ذكره كذلك على عظم قدرها مع كونها حراما
فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له بقاتل فيها ويفتحها على يده ويكون
فيها حلالا والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه في كبد اي في
شدة خلق وقال ابن عباس في تعب وقيل شدة معايد معايب الدنيا
وشدايد الاخرة وهذا ثابت للنسي وحده وولده وما ولد اي من الانبيا
والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لكن لا مزية له حتى
يقسم به او المراد بوالد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى
من وقال في الانوار وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى
والله اعلم بما وضعت لبدا بضم اللام وفتح الموحدة لابدي ذر وجمع
لبده كغرفة وغرف وهي قراءة العامة ولغيرابي ذر لبدا بكسر
اللام اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والنجدين هما الخير والشر
قال الزجاج النجدان الطريقان الواضحان والمجد المرتفع من الارض
والمعنى المرتبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
النديين وهما ما يتسربه العرب تفعل اما وبخديها ما فعلت
بريد وتدبي الامر لانها كالنجدين للبطن مسغبة اي مجاعة
والشعب الجمع مترية ولابي ذر برفع اللامة اي لاصقة في
التراب ليس له بيت لفقره يقال ظلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة
فلم يجاوزها فالدنيا ليامن ثم فسر العقبة فقال وما ادراك
اي اعلمك ما العقبة التي يفتحها وهي سبب جوازها بقوله
فك رقبة برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض رقبة
بالاضافة من الرق باعتاقها او اطعام بمخمصة مسغبة والف بعد
العين ورفع ميم اطعام منونا وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي
ذي بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة بنصب اطعم فعلا ماضيا ايضا
في يوم ذي مسغبة اي مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق
صاحبها في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وعمل
المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمراءاة
فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد
بيان الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق مغمور قاله صاحب
الفرايد فيما حكاه في فتوح الغيب

سورة والشمس وضحاها

مكية وايها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ثبت
لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله
ضحاها اي ضوءها اذا تلاها اي تبعها طالعا عند غروبها وطحاها اي دحاها

دساها اي اغواها واصله دسسها فكثر التثقيل فابدل من ثانيه الحرف
علة قالهما اي عرفها الشقاوة والسعادة وهذا كله ثابت للنفس
ساقط من النسخ وقال مجاهد فبا وصله الغرياب بطغواها اي بمعاصيها
ولا يخاف عقباها اي عقبى اخذه وبه قال حدثنا يونس بن اسماعيل
الشيذلي قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره عبد الله بن زمعة
بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة واسمه قريبة اخت ام
سلمة ام المومنين رضي الله عنها انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
يخطب وذكر ما قصده من الموعظة وغيرها وذكر الناقة المذكورة
في هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف
وهو احيمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انبعث اشقاها قام
لها رجل عزيز شديد قوي عارم بعين ورامهلتين جبار صعب
مفسد خبيث منبع قوي ذو منعة في رهطه قومه مثل ابي زمعة
جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات
كافرا بمكة وذكر عليه الصلاة والسلام في خطبته النساء ايها يتعلق
بمن استطرادا فذكر ما يقع من ازواجهن فقال يعمد بكسر الميم
اي يقصد احدكم فيجلد بجلد ولابي ذر فيجلد امراته جلد العبد فلعله
يضاجعها في اخر يومه اي يجامعها ثم وعظهم عليه الصلاة والسلام
في ضحكهم ولابي ذر عن المستملي في ضحك من الضرطة وقال لم يفعل احدكم
هما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من احدهم في مجلس يضحكون
منها هم عن ذلك وقال ابو معاوية محمد بن حازم ما وصله اسحق ابن
راهويه في مسنده حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد
الله بن زمعة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة
عم الزبير بن العوام اي عمه مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد
والعوام بن خويلد بن اسد فترك بن العم منزلة الاخ فاطلق عليه
عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو
المعتمد قاله في فتح الباري

سورة والليل اذا يغشى

مكية وايها احدى وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم بالحسنى ولابي ذر وكذب بالحسنى بالخلف اي لم يرفق
ان الله سيخلف عليه ما انفقه في طاعته وقال مجاهد فيما وصله
الغرباب تردى اي مات وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في
قعر جهنم وتلظى اي توهج وتوقد وقرا عبيد بن عمير بنقل
عينها مخففة بن فيما وصله سعيد بن منصور تتلظى بتاءين على الاصل

هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى والنهار اذا تجلى
اي ظهر تنزول ظلمة الليل وثبت باب وما بعده لابي ذر وبه
قال حدثنا قبيصة بن عقبة عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس انه قال دخلت في نفر من اصحاب
عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه الشام فسمع بنا ابو الدرداء
عويمر بن مالك فاتانا فقال افيكم بمنزلة الاستماع الاستجابة
من يقرأ القرآن فقلنا نعم قال فايكم اقرأ اي احفظ واحسن قراءة فاشاروا
الي بتشديد الياء فقال اقرأ فقرات والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بجذف ما خلق وبالخفض قال
اياي ابو الدرداء ولا بي الوقت فقال الست سمعتها بمد الهمزة من في
صاحبك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اي من فم قلت نعم قال
ابو الدرداء وانا سمعتها من في النبي اي فم صلى الله عليه وسلم كذلك
وهؤلاء يعني اهل الشام يابون علينا بفتح المرحدة ويقولون المتواترة
وما خلق الذكر والانثى هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
وما خلق الذكر والانثى ثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن حفص
بسقط بن حفص لغير ابي ذر وقال حدثنا ابي حفص ابن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي انه قال قدم اصحاب عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن الاسود
ابنا يزيد النخعي عن ابي الدرداء وهذا صورته صورة ارسال لان ابراهيم
لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحج
فلا ارسال في هذه الرواية فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة
عبد الله يعني ابن مسعود قال اعني علقمة فلما قرأ على قراءته
قال ابو الدرداء اكنت سمعته يعني من سعود رضي الله عنه يقرأ والليل
اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدرداء اشهد
اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها كذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدون
ولا بي ذر يريد ونني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم
على هذه القراءة قال ذكر لما يتقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولعله لم يبلغه بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان رضي الله
عنه المجمع عليه المحزوف منه كل منسوخ هذا ما
بالتنوين في قوله تعالى فاما من اعطى واتقى المعصية وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بكسر العين في الاول
وضمها في الثاني معنعنا ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي عبي ابي عبد
الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه

في جنازة في بقيع الغرقد مقبرة المدينة من الله علي بالدفن بها مع خاتمة
الاسلام في جنازة فجلس صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار موضع قعوده
فيها كناية عن كونه من اهل الجنة او النار باستقراره فيها والواو
المتوسطة بينهما لا يمكن ان يجري على ظاهرها فان ما الثانية ومن
الاستفهامية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من
الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظها ومن طريق
محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الاتي بعد الباب
اللاحق فقال رسول الله الا نتكل اي فلا نعتمد على كتابنا الذي
قدر الله علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر رضي
الله عنه ان السائل عن ذلك سراقة بن جعشم وفي مسند الامام
احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبزار انه عمر وقيل
علي الراوي فقال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر اي مهيا لما
خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق الى قوله للعسرى
وسقط لابي ذر وصدق الخ وقال بعد قوله واتقى الاية هذا
باب قوله وصدق بالحسنى اي بالكلمة الحسنى وهي ما
دل على حق كلمة التوحيد والباب وتاليه ثابت لابي ذر وبه
قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بالتصغير
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق زاد ابو ذر وخطه هنا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى جزاء لما فسيسره للعسرى
وثبت باب لابي ذر اي للجنة وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر المعجمة
المعجمة الفرايضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ يسير صاحبها واخذ عود اينكت بمثناة
فوقية يضرب به في الارض فعل المتفكر في شيء مهم فقال ما منكم من
احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا
نتكل على كتابنا وندع العمل قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر
زاد في رواية في الباب اللاحق لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فسييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل
الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى الاية قال الخطابي في قوله افلا نتكل على كتابنا مطالبة منهم

بامر يوجب تعطيل العبودية وروم ان يتخذوا حجة لانفسهم في ترك
العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامرين
لا يبطل احدهما الاخر باطن هو العلامة المرجبة في علم الربوبية وظاهر
هو الصبغة اللازمة في حق العبودية وهو امارة مخيلة غير مفيدة
حقيقة للعلم وتظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب
في الطب مع المعالجة بالطب فانك تجد العيب فيها علة موجبة والظاهر
البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم ان الظاهر
فيها لا يترك بسبب الباطن قال في فتوح الغيب تلخيصه عليكم
بشان العبودية وما خلقتم لاجله وامرتم به وكلوا امور الربوبية
الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشانها قال شعبة ابن الحجاج بالاسناد
السابق وحدثني به بالحديث المذكور منصور هو بن المعتمر فذكره
من حديث سليمان الاعمش بل وافق حديثه فانكر معه شابا باب
قوله عز وجل واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا
وكذب به قال حدثنا يحيى هو بن موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء والقصر بعد ها سين مهملة
عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة حتن ابي عبد الرحمن عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وفي اليونينية عليه السلام انه
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد
فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده
من النار فقلنا يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا
ونذع العمل فقال لا اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرا عليه الصلاة والسلام
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى فسنهيئه
للخلة التي تودي الى اليسرى الى قوله فسنيسره للعسرى للخلة التي
مودية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي واما وجه تانيث
اليسرى والعسرى فان كان المراد منها جماعة الاعمال فذكر ظاهر
وان كان المراد عملا واحدا فيرجع التانيث الى الحالة او الفعلة ويجوز
ان يراد الطريقة اليسرى والعسرى هذا باب بالتنوين
اي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة هو بن محمد ابن ابي شيبة ونسبه لجده لشهرته به العبسي
الكوفي قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة لنسيم صاحبها في بقيع الغرقد
مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا
حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد
المهملة والراء عصى فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعد سين مهملة

فجعل

فجعل ينكت بمخصرته في الارض ثم قال عليه الصلاة والسلام ما منكم
من احد وما من نفس منفوسة مولودة الا كتب مكانها الذي يصير
اليه من الجنة والنار والا قد كتبت ولا بي ذر عن الكشميهني والا كتبت
باستفاقا قد وله عن الحموي والمستملي او قد كتبت شقية او سعيدة قال
ولا بي ذر فقال فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا نتكل على
كتابنا ونذع العمل فمن كان من اهل السعادة فسيصير الى السعادة
ولا بي ذر الى عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاوة ولا بي ذر
من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة ولا بي ذر من اهل الشقاوة
قال عليه الصلاة والسلام اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل
السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ولا بي
ذر عن الكشميهني الشقاوة ثم قرا عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى الاية الى اخرها باب بالتنوين في
قوله تعالى فسنيسره للعسرى وسقط لغير ابي ذر باب وبه
قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش
سليمان انه قال سمعت من سعد بن عبيدة بسكون الياء الاولى وضم الثانية
يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة بالبقيع فاخذ شيئا فجعل ينكت
به الارض في الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته في الارض فقال
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده اي موضع
قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة فقالوا يا رسول الله
افلا نتكل على كتابنا المكتوب في الازل ونذع العمل اي نتركه اذ الغاية
فيه مع سبق القضا لكل واحد منا بالجنة او النار قال عليه الصلاة
والسلام بجيا لهم اعملوا فكل ميسر مهيا لما خلق له اما من كان
من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
ييسر لاعمل اهل الشقاوة ولا بي ذر عن الكشميهني فييسر بين بعد
الغاء بدل الياء وعن الحموي والمستملي الشقا بالمد واسقاط الواو
والها وسقط لابي ذر لفظة اعمل قال المظهري جوابه عليه
الصلاة والسلام عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب
على العبد من امتثال امر مولاه وعبودية وتفويض الامر اليه
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل احد
الجنة بعمله ثم قرا عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الاية وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت
في الصديق فقد روي بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان
الزبير رضي الله عنه قال كان ابو بكر رضي الله عنه يعتق على الاسلام
بمكة وكان يعتق عجايز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك ان

٢٧٩

يعتق اناسا منها فانزل الله تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك
ويد فعت عنك فقال اي ابه انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض
اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى الى اخرها فذكر غير
واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها الاتقى الى اخرها نزلت فيه ايضا
حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها واول
الامة يقصدها ولكنه متقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة

سورة والضحى

مكية وايها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ
سورة والبسملة لابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي اذا سجى اذا
سجا مكتوب بالالف بعد الياء استوى وقال غيره غير مجاهد معناه
اظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه
سجي البحر يسجو سجوا اي سكن امواجه وليلة ساجية اي ساكنة
البرح عابئا قال ابو عبيدة اي ذو عيال يقال اعال الرجل اي كثر عياله
وعال اي افتقر هذا بالتنوين اي في قوله تعالى وما ودعك
ما تركك ربك وما قلى وما ابغضك منذ اجبك وحذف المفعول
استغنا بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وبه قال حدثنا احمد ابن
يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معوية قال حدثنا الاسود بن قيس
العبدي قال سمعت جندب ابن سفين بضم الجيم والدال المهملة
وفتحهما ايضا وهو جندب بن عبد الله بن سفين البجلي رضي
الله عنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليتهجد
ليلتين وفي نسخة ليلة بالافراد او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية
فجاءت امراة هي العوراء بنت حرب اخت ابي سفين وهي حمالة الحطب
زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت مشهكة يا محمد اني لارجو ان
يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء قربه يقربه
بفتح الراء فيهما قاله الاصمعي وغيره من باب ضرب يضرب وهو لازم يقال
قرب الشيء بالضم قربا وقربته بالكسر اقرب منه وهما بمعنى منه
ليلتين او ثلاثا نصب وفي نسخة او ثلاث ولابي ذر او ثلاثة خفض
بمن فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الضحى او النهار كله
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم الليل على النهار في السورة
السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف هذا بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى تقرا ودعك بالتشديد
في الحالين وهي قراءة العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة وهشام لا ابنه
وابي حيوة وابن ابي عبلة وهما بمعنى واحد اي ما ترك ربك وقال
ابن عباس ما وصله بن ابي حاتم ما تركك وما ابغضك وبه قال

حدثنا

في القراءة

حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد ابن
جعفر غندر ولابي ذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندب
البجلي بفتح الموحدة والجيم بتوك فقالت امراة هي خديجة ام المومنين
توجعا وتاسفا يا رسول الله ما ارى ربك بضم الهمزة يا ظن ولابي ذر ما اراك
بفتحهما صاحبك جبريل الا ابطاك اي جعلك بطيا لان بطوه في الاقرا بطو
في قراءته او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به قاله الكرماني
فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام
للمريض

سورة الم نشرح لك

مكية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ لك
والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ورزرك اي الكاهل في
الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض اي انقل بمثلثة فقاف
فلام كذا في الفرع وعزاها في الفتح لابن السكن وفي نسخة انقن وقال
القاضي عياض انما كذا في جميع النسخ بقوقيه وبعد النون ثاء ثوب وهو هم
والصواب الاول واصله الصوت والنقيض صوت الحامل والرحال بالحاء المهملة
مع العسر يسرا قال ابن عيينة سفين اي مع ذلك العسر يسر اخر
على ان النكرة اذا اعيدت نكرة فهو غير الاول فالعسر هنا اثنان والعسر
واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها منكرة مثلها صارا اثنين
كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعادتها
معرفة فهي هي اي نحو قوله له كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال السهيلي في الامالي وانما كان العسر
معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك لي
رجل فقلت لرجل كذا وكذا كان الاول غير الثاني فاذا قلت ادخل الرجل
الدار فانما ادخلت الرجل الذي كلمك اولا هل تريد به الا احد الرجلين
اي كما ثبت للمثلين فقد ثبت للمثل الحسي كذا ثبت لهم تعدد اليسر ولن يغلب
عسر يسرين رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث بن مسعود
رضي الله عنه بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر
في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه لن يغلب عسر يسرين ثم قال
ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن جابر
عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما
وصله بن المبارك في الزهد فانصباي في حاجتك الى ربك وقال ابن
عباس رضي الله عنهما اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك
في الدعا وارغب اليه في المسالة ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
ما وصله بن مردويه باسناد فيه راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح

لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وقيل الم نفتح قلبك ونوره
للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار
المعنى قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر وصدرك سوره والتين
مكية او مدنية وايها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي ياكله الناس وخصهما بالذكر
لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذا لطيف سريع الهضم ودواء كثير
النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة
ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير ويتبع من
النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا يمكث في المعدة ويخرج بطريق الدرج
واما الزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت في
الجبال التي لست بها عادة فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقها
لاجرم اقسم الله عز وجل بهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي
حاتم التين مسجد نوح الذي بنى على الجودي وقيل التين مسجد اهل الكهف والزيتون
مسجد ايليا قال فما يكذبك اي فاي شيء يكذبك ايها الناس بعد الذي
يجازون به يا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد الوث بالكاف بدل النون والاول
هو الصواب كما قاله تعالى ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب
زاد الفرابري بعد ما تبين له كينونة خلقه ما استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر
الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات وبه
قال حدثنا حجاج بن منهال البرساني قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال
اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فنزل في صلوة العشاء في احدى
الركعتين في الثانية بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابن
السكن في ترجمة ورقة بن نوفل رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسمعه لنا
وقرا في الصلوة بالتين والزيتون وانا نزلنا في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن
ان كانت في الصلوة التي سمع البراء ابن عازب انها العشاء ان ينال قرا في الاولى
بالتين وفي الثانية بالقدر تقويم قال مجاهد الخلق بفتح القاف وسكون اللام
يعني ان خص الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على
وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم وسقط
لابي ذر تقويم الخلق سوره اقرا باسم ربك الذي خلق
مكية وايها تسع عشرة وقوله اقرا باسم ربك ايها قارا القرآن مفتتحا باسمه
مستعينا به وقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن عتيق الطفاوي بضم الطاء وبالفاء
عن الحسن البصري رضي الله عنه قال كتب في المصحف في اول الامام
اول القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط واجعل بين

السورتين خطا ليكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهذا مذهب حمزة
حيث قرا بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ناديه
اي عشيرته فليستنصر بهم واهل النادي المجلس الذي يجمع الناس ولا يسمى
ناديا ما لم يكن فيه اهله الزبانية اي الملئكة وسموا بذلك لانهم يدفعون
اهل النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع قال سمعت ابا عبيدة
الرجع في المرعى في الاجرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان
وسقط سمعت لغير ابي ذر وقع فيكون من قول مجاهد والاول اوجه لوجود
عن ابي عبيدة لنسفعن اي لناخذن بناصيته فلنجرنه الى النار
ولغير ابي ذر لناخذن ولنسفعن بالنون وفي رسم المصحف بالالف
سفعت بيده بفتح السين والفاء وسكون العين اي اخذت قال ابو
عبيدة ايضا بالناصية بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير القرشي المصري ونسبه لجده لشهرته
به واسم ابيه عبد الله وسقط بن بكير لغير ابي ذر قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين معمر ابن خالد عن ابن شهاب
الزهري قال المولف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر
سعيد بن مروان بكسر العين ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور
قال حدثنا محمد بن عبد العزيز ابن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي
قال حدثنا ابو صالح سليمان ولقبه سلومة بفتح السين المهملة واللام
وسكنها ابو ذر ابن صالح الليثي المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن المبارك عن يونس بن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني بالافراد
ابن شهاب الزهري ان عروة بن الزبير ابن العوام اخبره ان عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت واللفظ للسند الثاني
كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي
الرويا الصادقة في النوم وعايشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت
ذلك منه صلى الله عليه وسلم او بينه لها الا ان شاء الله تعالى فجاءه الملك
فقال اقرا الخ وفي باب بدء الوحي الرويا الصالحة في النوم لكان لا يرى
رويا الا جاءت مثل فلق الصبح عربيه لان شمس النبوة كانت
ستارة بانوارها الرويا الى ان ظهرت اشعتها وتم نورها ثم حبب اليه الخلا
بالمد اي الاعتزال لان فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق
فكان يلحق بضم الحاء المهملة بعد اللام الساكنة قاف وفي بدء الوحي يخلو
ولابن اسحق يجاور بغار حرا بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار الذاهب
اليمنى فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة او ان دونه
من الرواة والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد مع اياما من
واقتصر على الليالي لانها انسب للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند بن اسحق
فيطعم من يرد عليه من المساكين وعنده ايضا انه كان يعتكف فيه

شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهل عياله ويتزود لذلك التعبد والخلوة
ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها بالمرجدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير للبالي او الخلوة او العبادة او المرة السابقة
ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي
جرت عادته ان يخلو فيه قال في الفتح وهذا عندي اشهر حتى تجيء بكسر
الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة وهو في غار حراء جملة في موضع الحال
فجاءه الملك جبريل فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ
ما نافية واسمها انا وخبرها بقارئ اي ما احسن ان اقرا قال فاخذني جبريل
فغطني اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم والنصب
اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع اي بلغ الجهد مبلغه ثم ارسلني
فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ
مني الجهد وانما فعل ذلك ليفرغه عن النظر الى امر الدنيا ويقبل بكليته
الى ما يلقي اليه ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك قال الحافظ ابن حجر رحمه
الله لعل الحكمة في تكرير الاقرا الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشا الوحي
بسببه في ثلاث الاول والعمل والنية او ان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد
والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدايد الثلاث التي وقعت
له عليه الصلاة والسلام وهي الحصر في الشعب وخروجه والهجرة وما
وقع يوم احد وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير عقب الثلاث
المذكورة الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة
وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرا وربك الاكرم الذي لا يوازيه
كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي علم الخط بالقلم قال قتادة القلم
نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش على الارض
من الملوك والخط والصناعات ما علم بالقلم الايات قبل تعليمه وسقط لابي
ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي
خمس ايات وتاليها الخ نزل في ابي جهل بعثرها فترجع بها بالايات
الخمس او تلك الضغطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره
جمع بادرة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق تضطرب عند الفزع ولابي
ذر عن الكشميهني فؤاده قلبه حتى دخل على خديجة فقال زملوني
زملوني مرتين للحموي والمستملي من التزميل وهو التلفيف وطلب
ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله فزملوه
بفتح الميم كما امر به حتى ذهب عنه الروع بفتح الراي الفزع فقال
لخديجة اي هو جيئة ما لي لقد ولابي ذر عن الكشميهني لقد خشيت على نفسي
ان لا اطيق فعل اعبا الوحي لما لقيته عند لقا الملك فاخبرها الخبر قالته
خديجة له عليه الصلاة والسلام كلا اي لا خوف عليك ابشر فوالله لا يخزيك

الله

الله ابدا بالحا المهملة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير ابشر يا ابن
عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله
الكل لتفعل الرجل اي الترابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد
اللام الضعيف المنقطع واليتيم وتكسب المعدوم بفتح الثاني وكسر السين
تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي
وتعين على نوائب الحق حوادثه فانطلقت به خديجة معاضدة له حتى
اتت به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وهو ابن عم خديجة اخي ابيها لان
ورقة بن نوفل بن اسد وهي خديجة بنت خويلد بن اسد وكان ورقة
امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل
بالعربية ما شا الله ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى
ومعرفته بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال كونه قد عمي فقالت خديجة
يا عم ولابي ذر يا ابن عم اسمع من ابن اخيك يعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب
الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع
منه الذي يقوله فقال له عليه الصلاة والسلام ورقة يا ابن اخي ماذا ترى
فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس اي جبريل
الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبير ابن جابر عن عيسى وقد
سبق في بدء الوحي مبعث ذلك ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني بادغام النون
فيما بعدها اي في مدة النبوة او الدعوة خدعا بفتح الجيم والمعنى اي ليتني
شاب فيها ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك اي من مكة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدا
ومخرجي خبره متقدم ما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر
نحو اولم ينظروا والاستفهام للانكار وبقية المباحث سبقت اول الكتاب
قال ورقة ثم لم ينشب اي لم يلبث به هو الوحي الا وذب بضم الهمزة
وكسر الذال المعجمة وفي بدء الوحي الاعودي وان يدركني بالجزم بان الشرطية
يوسكن فاعل يدركني اي يوما نتشار بنوتك حيا اشترك بالجزم جواب الشرط
لنصرا موزرا قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم يلبث
ورقة ان توفي وفتر الوحي اي احتبس حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل
لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا
فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي
غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك
وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقايل فيما بلغنا الزهري وليس
موصولا نفسه يحتمل ان يكون بلغه الاسناد المذكور وسقط قوله فيما

بلفظ اعند ابن مردوية في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة من الذهاب غدوة
او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة واما اراده عليه الصلاة والسلام
القاء نفسه من رؤس شواهق الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذي بشره به
ورقة وحمله القاضي عياض على انه لما اخرجه من تكذيب من بلغه بقوله فمقال
لقلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا واوخاف الفترة لامر
اوسبب منه فخشي ان يكون عقوبة من ربه فتعمل ذلك بنفسه ولم يرد بعد
شرع عن ذلك فيعترض به واما ما روي ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر جواز بحرا قال فجائني وانا نائم فقال اقرا وذكر نحو حديث عايشه
رضي الله عنها في غطه له واقرا به اقرا باسم ربك قال فانصرف عني وهببت
من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت
لاحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي
منه فلاقتلنها فاجابه عنه القاضي بانه انما كان قبل لقاء جبريل
قبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واعطائه بالرسالة نفسه خرج الطبري
من طريق النعمان ابن راشد عن ابن شهاب ان ذلك بعد لقاء جبريل فذكر
نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد هممت
ان اطرح نفسي من حالق جبل اي علوه واجيب بان ذلك لضعف قوته
عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينته
الخلق جميعا كما يطلب الرجل الى اخيه من غير ميال في العاجل بما يكن فيه زواله
عنه ولو افضى الى هلاك نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد
الاول من السندين المذكورين اول هذا الباب فاخبرني بالاقراء عروة
بما سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف وسقط بن عبد
الرحمن لغير ابي ذر ان جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم يذكر جابر
زمن الفترة وهو محمول على ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال
في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت وفي بدء الوحي اذ سمعت صوتا
من السماء فرفعت بصري ولابي ذر عن الكشميهني فاذا الملك الذي جاءني
بحراء جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض وجالس
رفع خبر عن الملك ففرقت بكسر الراء وسكون القاف اي خفت منه
فرجعت بسبب الفرق فقلت لهم زملوني زملوني مرتين ندثروه بالماء
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر عن
النجاسة او قصرها والرجز فاهجر بضم الراء وكسرها قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
بالسند السابق والرجز الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون قال
ثم تتابع الوحي وانث ضمير الرجز بقوله وهي اعتبارا بالجنس باب
قوله جل وعلا خلق الانسان من علق وبه قال حدثنا بشر بن يحيى بن

عبد الله

عبد الله المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم
العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير ان عايشة رضي الله
عنها قالت اول ولابي ذر عن عايشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي من الوحي الرويا الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في
رواية في النوم وهي تاكيد والا فالرؤيا مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم واستبعد
السهيلي من هذا الامر بثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول
شيء نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله اول القرآن هذا با بالتنوين
اي في قوله جل وعلا اقرا وربك الاكرم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر بسكون العين بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل
السند كما مر وقال الليث ابن سعد فيما وصله المولف في بدء الوحي حدثني
بالافراد عقيل بضم العين بن خالد قال محمد هو بن مسلم ابن شهاب الزهري
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة بالقاف ولم يقل هنا
بالنوم ثم جاءه الملك جبريل فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث هذا با بالتنوين اي
في قوله تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو بن خالد
عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عايشة
رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني
مرتين فذكر الحديث حتى سبق با قوله تعالى كلا لئن لم ينته
عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية ليجرن بناصيته الى النار ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز وانما المراد صاحبها وسقطا
لناصية الخ لابي ذر وثبت له لفظ باب وبه قال حدثني يحيى قال
الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام عن معمر هو بن راشد عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم
المفتوحة والزاي عن عكرمة انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماع
ذلك منه صلى الله عليه وسلم لان رايت محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي عند
الكعبة لاطان على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام لو فعله لاخذته الملائكة واخرج النسائي من طريق
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره
فلم يجئهم منه الا هو اتى ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له مالك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي

صلى الله عليه لولدنا لاختطفته الملكة عفوا عفوا تابعه ابي تابع عبد
الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب السند له عمرو ابن خالد
بفتح العين الحراني من شيوخ المولف عن عبيد الله بضم العين ابن عمرو
بفتح العين الرقي عن عبد الكريم الجزري سورة انا انزلناه
مكيه او مدنيه وايها خمس ولابي ذر سورة القدر يقال المطلع بفتح اللام
هو الطلوع والمطلع بكسرها وهو قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه انزلناه
ولابي ذر وقال انزلناه الهاء كناية عن القرآن قال في الانوار فخمه باضماره من غير
ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله
اليه اي بقوله انا انزلناه خرج مخرج الجمع المنزل هو الله والعرب تؤكد فعل
الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون ولابي ذر عن المستملي لكن انبت واوكد
والنحاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه كما نبه عليه السفاقسي

سورة لم يكن

مكيه او مدنية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة
والبسملة لابي ذر منفكين اي زايلين اي عما هم عليه قيمة اي القائمة
دين القيمة اضاف الدين الى المؤنث على تاويل الدين بالملة فالتاء
للمبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالمعجمة والمهملة
المشدد بندار قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله
عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين
كفروا وعند الترمذي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ
عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه آخر
عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه
لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية
ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره وخص ابيا للتنويه به في انه
اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظم منزلته كان غيره بطريق
التبع وقال الحافظ ابن كثير وانما قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة
تنبيها له وزيادة لايمانه لانه كان انكر على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قراءة شيء من القرآن على خلاف ما اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستنزلهما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي
فاخذني الكمد فضرب عليه الصلاة والسلام في صدره قال فعضضت
عرقا وكانما انظر الى الله فرقا فاخبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل
اتاه فقال ان الله يامرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة احرف
رواه احمد والنسائي وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها
عليه الصلاة والسلام قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال
ابي له عليه الصلاة والسلام وسماني لك قال عليه الصلاة والسلام

نعم

نعم قال ابي وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فبكى ابي فرحا وسرورا
او خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء
الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليجمع قراءة لم يكن الذين فيقول ابشر عبدي
فوعزتي لا مكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين انه حديث
غريب جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان ابو علي البصري
قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن مطلق
يتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها قال ابي ان الله سماني لك قال ابو سماك
زاد الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال قتادة فانبئت ان خيره
انه من غير انسى انه عليه الصلاة والسلام قرأ عليه ابي على ابي لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد ابن
ابي داود ابو جعفر المنادي بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر
المنادي قيل دهم البخاري في تسمية احمد وان اسم ابي جعفر هذا محمد
ابن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه واجيب بان البخاري
اعرف باسم شيخه من غيره لقيه ورحاله قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون
الواو شهرها سهله ابن عبادة قال حدثنا سعيد ابن ابي عروبة بفتح مهمله
وسكون معجمة وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك وسقط بن مالك لابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئ القرآن اي اعلمك بقرائي
عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله اقرأ عليك واقرئ وقد ينال كان في
قراءة ابي تصوير فامر الله رسوله عليه الصلاة والسلام ان يقرئه على التجريد
ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القرآن وجودتها قال الله سماني لك استثناه
لانه جوز ان يكون امره ان يقرأ على رجل من امته غير معين فيوخذ منه
استثبات في المحتملات قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال صلى الله
عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء فاءت بالدموع عيناه
وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقروء
عليه فائده ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الرجراجي المغربي
في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجميلة في الايات الجليلة في
السور التي تلقي على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لملائكة
المقربين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يقرؤن
عن قراءتها كذا قال والعهدة عليه اذا زلزلت الارض زلزالها
مصدر مضاف لفاعله اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية
قوله لمن يعمل جواب الشرط في الموضعين مثقال ذرة زنة
نملة صغيرة خيرا يره ولابي ذر سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم
باب من يعمل مثقال ذرة شرا يره وهي مدنية او مكية وايها تسع يقال

تظاهروا

المتقرون

أوحي لها اي اوحي اليها واوحي لها واوحي اليها بغير الف في الاخيرين واحد
في المعنى فاللام بمعنى الى وانما اوثرت على الى للموافقة للفواصل وقيل اللام
بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحي الى الملئكة من اجل الارض والمراد
ان الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها ان تخبر عما عمل عليها قبل ان
الله تعالى خلق في الارض الحيوة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا
مذهب اهل السنة وقال الحجاج اوحى لها القرار فاستقرت وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابن ابي اويس المدني قال حدثنا مالك الامام
الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل
اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل
ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي ربطها فيه حتى
تشرح للمرعى في مرج موضع كلا وسقط لابي ذر او روضة بالشك
فما اصابت اي ما اكلت وشربت ومشت طيلها ذلك بكسر الطا المهملة
وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه في المرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من المرج والروضة بغير الف قبل الواو كان له اولصاحبها حسنات
في الاخرة ولو انها قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية اوشرفين
شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه تدعي وعند
في غيره كانت آثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند مشيها وارواثها
بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر يفتح الهاء وكسرها
فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي به كان ذلك شربها
واراد ان يسقيها حسنات له في الاخرة فهي بالغا ولابي ذر وهي
لذلك الرجل الذي ربطها اجر واما الذي هي له ستر فرجل ربطها مفتخرا
اي استغنى عن الناس وتعفف عن سوالهم يتردد عليها لحاجاته ولم ينس
حق الله في رقابها بان يودي زكاة بحارتها ولا ظهورها بان يركب عليها
في سبيل الله فهي اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهو اي ذلك الفعل
الذي فعله له ستر بحجبه عن النافة واما الذي هي عليه وزر فرجل
ربطها فخرا اي لاجل التفاخر وريا اي اظهارا للقباعة والباطن بخلافه
ونواء بكسر النون وفتح الراء ممدود اي عداوة زاد في الجهاد لاهل
الاسلام فهو على ذلك الرجل وزر قيل بالفا وضم السين سببا
للمجهول والتأييل صعصعة ابن ناجية ولابي ذر وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الحمر على لها حكم الخيل قال ما انزل الله فيها
الا هذه الآية الفاذة بالفا والمجمعة المشددة الفليلة المثل
المنفردة في معناها الجامعة للكل الخير والسرور فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى الامام احمد عن
صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فتلا الآية فقال

حسبي

حسبي لا يا بي ان لا اسمع غيرها هذا باب بالتنوين اي
في قوله جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثبت لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا بن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر
اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل علي فيها شيء الا هذه
الآية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره قال ابن عباس رضي الله عنهما لبني مومن ولا كافر على خير
او شر في الدنيا الا اراه الله يوم القيمة فاما المومن فيرى حسناته
وسيئاته فيغفر الله سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد
حسناته ويعذب بسيئاته قال في فتوح الغيب وهذا يساعده
النظم والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله فمن يعمل تفصيل لما عقب
به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاتمام
في مقتضى تخليص الشمول والاستغراق ويصدر الناس مقيد بنزوله
اشتاتا فيقيد عمل الامر على طرائق شتى للنزول في منازلهم من الجنة
والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات
والنار ذات دركات واما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصائي
عرض الاعمال والجزاء عليها القوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
واما الاسلوب فانها من الجوامع الجارية لفوائد الدين اصلا وفرعا

سورة والعاديات

مكية او مدنية وايها احدى عشرة والعاديات جمع عادية وهي الجارية
بسرعة والمراد الخيل ولابي ذر سورة والعاديات وله زيادة والقارعة
وقال مجاهد ما وصله الفريابي الكنود هو الكفور من كند النعمة
كنودا يقال فاثرت به نقعا قال ابو عبيدة اي رفعن غبارا وقوله
فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه غير صلة
لال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا او للمكان
وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لابد لها من مكان وروى البزار والحاكم
عن بن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات فصبح
بها جلها فالموريات قدحا فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت
المزدلفة صبيحة النحر بغارة فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت
المزدلفة صبيحة وفي اسناده ضعف لحب الخير اي من اجل حب الخير فاللام
تعليلية اي لاجل حبها لما الشديد اي البخيل وقيل للغوي مبالغ فيه ويقال

فيقيد

وتشعبن الثور اي علت شرفا بفتح المعجمة والفاء والجيم والراء

على

للبخيل شديد وزاد في الكشاف متشدد قال طرفة
• اري المرء يغتام الكرام ويصطفى • عقيلة مال الفاحش المتشدد •
وقوله يغتام اي يختار وعقيلة كل شيء اكرامه والفاحش البخيل الذي
جاوز الحد في البخل ويقول اري المرء يختار كرام الناس وكرايم الاموال
الذي يضن بها حصل اي مبز وقيل جمع في العصف اي اظهر محصلا
مجموعا كاظهار اللب من القشر سورة القارعة
مكية وايها عشر وسقطت لابي ذر كالفراش المبثوث اي كغوغاء
الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيمة يجول بعضهم
في بعض وانما شبه الناس بذلك عند البعث لان الفراش اذا ثار لم
يتجه لجهة واحدة بل كل واحد يذهب الى غير جهة الاخر فدل
بهذا التشبيه على ان الناس في البعث يفزعون فيذهب كل واحد الى
غير جهة الاخر وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات
شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم
بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير مهاب والقصد الى الداعي
والتطاير الى النار كالعهن اي كالوان العهن المختلفة قاله الفراء
وقرا عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كالصوف يعني الجبال تتفرق
اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا
كان هذا تاثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان
الضعيف عند سماع سورة القارعة سورة الهاكم التكاثر
مكية او مدنية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت
البسملة لابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر التكاثر
في الاموال والاولاد اي شغلكم ذكر عن طاعة الله سورة والعصر
مكية وايها ثلاث وقال يحيى ابن زياد الفراء العصر هو الدهر اقسم به
تعالى اي بالدهر لما فيه على الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب
العصر وقال يحيى سورة ويل لكل همزة
مكية وايها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك
في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى
وقيل اسم للدركة الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام
وتكسرها والمعنى يا ايها الهمزة واللمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر
من اعراضهم ان فوراك التي تاكل لحوم الناس وعظامهم اي وتكسر العظام
لمعنى الهمز
مكية وايها ضحى وسقط لابي ذر الم تر قال مجاهد الم تر اي الم تعلم
يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان

الاشمال

وتكسر من اعراضهم

مولده

مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد
اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وهذا ثابت لابي ذر على المشهور
وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي ابابيل اي متتابعة يجتمعه نعت لطيرا لانه اسم
جمع قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت طيرا لها خراطيم واكف كاكف
الكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كعباديد وقيل واحده
ابول كعجول وعجاجيل وقيل ابال وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله الطبري في قوله تعالى من سجيل هي سنك بفتح السين المهملة
وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجر وكل بكسر الكاف وبعدها
لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان كتب فيه عذاب الكفار
والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون ما كتب الله في
ذلك الكتاب لايلاف قريش
مكية وايها اربع ولابي ذر سورة ليلاف وسقط له لفظ قريش وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي ليلاف الفوا ذلك الارتحال ليلا يشق
عليهم في الشتا الى اليمن وفي الصيف الى الشام في كل عام فيستغنون
بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وفي
متعلق هذه اللام اوجه فقيل سابقتها لان الله تعالى ذكرهم مكة
عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول ليلاف
قريش اي اهلك اصحاب الفيل لتبقى قريش ما الفوا ويوده انها
في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر اي اعجب لنعمتي على
قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفا لما في الكلام من معنى الشرط
اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه ليلافهم فانها اظهر نعمة
عليهم وامنهم اي من كل عدو لهم في حرمهم وقيل امنهم من الجذام
فلا يصيبهم ببلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم
ارايت
مكية او مدنية وايها سبع ولابي ذر سورة ارايت وقال ابن عيينة
سفين فيما ذكره في تفسير ليلاف لنعمتي على قريش وعند ابي ذر
هذا مقدم على سورة ارايت وهو الصواب ان شاء الله تعالى وقال مجاهد
يدع يدفع اي اليتيم عن حقه يقال هو من دعت يدعوت اي يدفوت
ساهون اي لاهون عن الصلاة تهاونا والماعون هو المعروف كالقصعة
والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه العدا الما وقال عكرمة اعلاها
الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع كالمخيط والفاس والدلو والابرة
سورة انا اعطيناك الكوثر
مكية او مدنية وايها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى شانيك اي عدوك

وسقط للحموي وقال ابن عباس فقط حدثنا ادم ابن ابي اياس قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معاوية اليسري نزيل
الكوفة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا قتادة ابن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما قال
اتيت على نهر حافتاه بتخفيف الفاجانباه قباب اللؤلؤ مجوف ولغير
ابي ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر زاد البيهقي الذي
اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا اذفر اخرجه
المولف بهذا في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة رضي الله عنه والكوثر
بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال
حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقرئ الكحال قال حدثنا اسرايل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبيدة
عامر ابن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها
قال ابو عبيدة سالتها يعني عايشة عن قوله تعالى ولابي ذر عن
قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر قالت هو نهر في الجنة اعطيه
نبيكم صلى الله عليه وسلم زاد النسايي في بطنان الجنة شاطاه اي جانباه
عليه اي على الشاطي قال البرماوي كالكرمان والضمير في عليه عايد
الى جنس الشاطي ولهذا المذكر عليهما قال وفي بعضها شاطاه دريجوف
بفتح الواو مشددة صفة لدر وهي الجارة المجرور والجملة خبر المبتدا
الاول الذي هو شاطاه انيته بعدد النجوم رواه ابو داود وروى
زكريا ابن ابي زايده فيما رواه علي ابن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه
وابو الاحوص سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة بلفظ الكوثر
نهر في الجنة شاطياه درجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم
ولفظ رواية زكريا قريب من هذه وعمرو بن طريف بالطا المهملة
فيما وصله النسايي الثلاثة عن ابي اسحق السبيعي وبه قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر ابن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو
بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير ان الناس كانوا يقولون
وقتاده يزعمون انه ايي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في
الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع به بين
حديثي عايشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تناني بينهما لان النهر
فرد من افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس رضي
الله عنه بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ غفا اغفاة ثم رفع راسه

متبسما

متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرا بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا
الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير فالمصير اليه
اولي وياتي ان شاء الله تعالى مزيد بحث في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتملت
هذه السورة مع كونها اقصر سور القران على ممان بديعة واساليب بليغة
اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه
كما في امر الله وتاكيد الجملة بان والاتيان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والا
لتغاث من ضمير المتكلم الى الغايب في قوله لربك

سورة قل يا ايها الكافرون

مكية وايها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر وقال لكم دينكم اي الكفر
ولي دين اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم
الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن
في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم اذا فسر
بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه قلت ويؤيد بقي الياء بعد النون
لان الايات التي فيها بالنون حذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل
وهو نوع من انواع البديع كما قال فنهر بعدين وبشعين جمعا ليا
فيها كذا لهما وقال غيره اي غير الهما وسقط لابي ذر وهو السواب
لانه لم يسبق في كلام المصنف عز فتصويب الحافظ بن حجر رحمه الله لا شباته
فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما تعبدون الان ولا اجيبكم فيما بقي من عمري
ان اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهو الذي قال الله تعالى
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا ومن في هذه
السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في الاية الاولى والثانية
فواضح لانهم غير عقلا وما اصلها لغير العقلا واذا اريد بها الباري تعالى
كما في الثانية والرابعة استدل به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع
جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي مثل عبادتي وقال
ابو مسلم ما في الاولين بمعنى الذي والمفقود العود وما في الاخيرين مصدرية
اي لا اعبد عبادكم المبنية على الشك وتركك النظر ولا انتم تعبدون مثل
عبادتي المبنية على اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذي فالاخيران
مصدريتان وعلى التكرير للتاكيد اه

سورة اذا جا نصر الله

مدنية واربع قلت بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر وثبت لفظ سورة له وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الموحدة
ابن سليمان البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش
ابن سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد

المجرود

ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها في الصلوة سبحانك ربنا
ويحمدك اللهم اغفر لي مضا لنفسه واستغفاره لعلمه او استكثارا لامته وقدم
التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق وهذا
الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلوة وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
اي بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القرآن يعمل ما امر به من التسبيح
والاستغفار فيه في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات
والاحوال هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ورايت الناس
يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد
واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طايعين وتعب
افواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب لابي ذر ورويه قال
حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمان قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفين هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفيان عن حبيب
ابن ثابت قيس ونيال هند بن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد
ابن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه يسالهم
اي اشياخ بدر كما في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى عن قوله اذا جاء نصر
الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المدائن والقصور قال عمر ما تقول
يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل بالتنوين فيهما ضرب لمحمد
صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول
من نعى الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فسبح بحمد ربك او تلبسا بحمده فاستغفره
انه كان توابا تواب على العباد اي رجاع عليهم بالمغفرة وقبول
التوبة والتواب من الناس التائب من الذنب الذي اقترفه قاله
الفراء به قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني
عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين شهدوا وقعتها من المهاجرين
والانصار فكان بعضهم بالهمز وتشديد النون وهو عبد الرحمن
ابن عوف احد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد عضب
في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال انه ممن قد علمتم
قدر منازلهم في السابقة ولنا ابنا مثله فما استتم لم تدخلهم فقال
عمر انه اي بن عباس من حيث علمتم من جهة قرابته صلى الله عليه وسلم

اومن

او من جهة ذكائه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سؤلا وقلبا
عقولا ولابي ذر عن الحربي والمستملي انه من قد علمتم فدعا بحذف ضمير
المفعول ايدعا عمر بن عباس ولابي ذر عن الكشميهني فدعاه ذات يوم
فادخله معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم
ودعاني معهم كما رويت بضم الراء وكسر الهمزة اي ما ظننت انه دعاني
يومئذ الا ليريهم مني مثل ما راي هو مني من العلم وعند بن سعد فقال
لها اني سار بكم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم قال لهم ما تقولون في
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل به لقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
فقال بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
بضم النون على بعدونا وفتح علينا وفي الباب السابق قالوا فتح المدائن
والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول
يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلمه له ولابي ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة
قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك وعند بن سعد
فهو اربتك بين الموت فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا كان
الامر بالاستغفار دليلا على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها
يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال
عمر لابن عباس رضي الله عنهم ما اعلم منها الا ما تقول فقال
عمر فكيف تلومونني على حب ما ترون

سورة تبت يدا ابي لهب وتب

مكية وايحاضي وسقطا قوله وتب لابي ذر واسند الفعل في قوله
تبت يدا ابي لهب مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد
جملتا لمدعوا عليه وقوله تبت دعاء وتب اخبار اي قد وقع ما دعا
عليه به او كلاهما دعاء ويكرر في هذا شبه من مجيء العام بعد الخاص
لان اليدين قد يعبر بهما عن جميع البدن غير مراد قاله في الدر
وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه
ووجهه ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى
انه محروم من الامرين ويوضحه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب
اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك
نفسه بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره
تباب في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب خسران تتبيب
في قوله تعالى وما زاد وهم غير تتبيب تدمير وبه قال حدثنا
يوسف بن موسى ابن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله

الجمل الكرفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين نقير لغوله عشيرتك
او قراءة شاذة قرأها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر عين صعد فهتف اي صاح يا صباحاه
بسكون الفا في البونينية كلمة يترلها المستغيث واصلها اذا اصابهم
للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكان التاءل يا صباحاه يقول
قد غشينا الصباح فتناهبوا للعدو فقالوا بني فهر بني قريشا من هذا اي
فقيل هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا
اي عسكرا يخرج عليكم من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي اصله مصدقين لي سقطت النون لاضافته الي يا المتكلم وادغمت
ياء الجمع في يا المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير منذر لكم
بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك تعب علي
المصدر باضمار فعل اي الزمك هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابي ذر
عن المستملي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت
يدا ابي لهب وتب سقط وتب لابي ذر وقد تب هكذا قراءة العامة
برويد وهي تويد انها اخبار بوقوع ما دعى به عليه ولم يدر لك ابن
عباس هذه القصة باب اي في قوله عز وجل وتب قوله
وتب ولابي ذر رباب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى نافيه
او استفهام انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي
شيا اغنى المال وقدم لانه صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعايد
محذوف او مصدرية اي وكسبه وبه قال حدثنا بحدا بن سلام
السلمي مولاهم الكندي قال حدثنا ابو معوية محمد بن حازم بالحا
والزاي المعجمتين العنبر قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي
بفتح الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحا مسيل وادي مكة فصعد الى الجبل
يعني الصفا فرقا عليه فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش
فقال ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم
تصدقوني ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير منذر لكم
بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا
بهمزة الاستفهام الانكاري تبا لك اي الزمك الله عز وجل تبا وزاد في سورة
الشعراء سايرا اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي
لهب الى اخرها اي خسرت جملته وعادت العرب ان تعبر ببعض
الشيء عن كله هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى سيصلى
نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني

بالافراد

بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال ابو لهب لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه
وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت
تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الى اخرها وقيل وخص اليد لانه رمى النبي
صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه فلتا ذكرها وان كان المراد جملة يديه
وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار وماله
الى النار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها
باب قوله تعالى وامراته ام جميل العوراء بنت حرب
ابن امية اخت ابي سفيان بن حرب حمالة الحطب الشوك والسعدان
تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول
ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة الحطب تمشي بالنميمة
توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم
وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب فكني بذلك عن حملها الحطب
وجيدها عنقها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وذلك
الحبل هو الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة الحزمة
اعيت فقعدت على حجر لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها
وقيل هي السلسلة التي في النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل
من فيها وتخرج من دبرها ويكون سايرها في عنقها فتلك من حديد تتلهب
وهذه كالمرة حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا محذوف
قوله قل هو الله احد ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية ومدنية
واياها اربع او خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر يقال هو قول ابي عبيدة في المجاز لا تنون احد فيقال احد
الله بحذف التنوين لالتقا الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وابان
ابن عثمان والحسن وابي عمرو في روايته عنه كقوله

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وقوله فالقيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا على اراد التنوين
فحذف لالتقا الساكنين فبقي الله منصوبا بالجر وراللاضافة وذاكر جر
على مستعتب اي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع
بالعتاب من قبح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين
اي واحد يريد انا حدا واصمد بمعنى واحد وحد بفتحتين
قال وقد زال النهار بنا بذي الجليد على مستانس وحد فابدلت
الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كرجوه ووعادة
وقيل ليسا مترادفين قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث
اللفظ من وجوه الاول ان احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله
تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد وحتى انني

ما يذكر معه من العدد والثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح
ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك
قال تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة الثالث ان الواحد
يفتح به العدد ولا كذلك العدد الاحد الرابع ان الواحد تلحقه التاء بخلاف
الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه الاول انا هما من حيث الثنائية ملغ من
واحد كما انه من الصفات المشبعة التي بنيت لمعنى اثبات ويشهد له الفروق
اللغوية المذكورة الثاني الواحدة مطلق ويراد بها عدم التثني والتظير
كوحدة الشيء والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله
في الثاني فلذلك لا يجمع قال الازهري سئل احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد
فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال جمع واحد كالاشهاد جمع
شاهد ولا ينفع به الاحد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات الله تعالى
خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الذات وحظ العبد
ان يخوض لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد
غير الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر ابن فورك والواحد في وصفه تعالى له
ثلاث معان احدها انه لا قسم لذاته وانه غير متبعض ولا متحيز والثاني
انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره اي لا شبيه له والثالث
ان واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله يقال فلان شوهد في هذا الامر
اي ليس يشركه فيه احد انتهى والضمير في هو فيه وجهان احدهما انه
يعود على ما يفهم من السياق فانه يأتي سبب نزولها عن ابي بن كعب
ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي
والطبري والاول من وجه آخر مرسلا وقال هذا اصح وصححه الموصول بن خزيمة
والحاكم وصح يكون الله بدلا واحد الخبر وان يكون الله خبر الاول واحد
خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي هو احد والثاني انه
ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسره ولم يثبت
لفظ الاحد في جامع الترمذي والدعوات للبيهقي ثم ثبت اللفظان في
جامع الاصول وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له
ذلك الثالث ابن آدم اي بعض بني آدم وهم من انكر البعث ولم يكن له الشتم فانما
تكذيبه اياي قوله لن يعيدنا كما بدأنا وليس اول الخلق باهون علي
من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد
فيه من التقبيح لان الولد انما يكون عن والد يحله ثم يضعه ويستلزم
ذلك سبق نكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه
عن ذلك وانا الاحد الصمد فصل بمعنى مفعول كالنقض والنفض للمرة من

اولد

اوله لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود
الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه
احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتولد
انتفت عنه الوالدية ولا بي ذر ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اي مكافيا وما شملا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد
بالنفي واحد احد وهو اسم يكون عن خبر بغير رعاية للفاصلة وقوله لم يكن
لي بعد كوله لم يلد التحات با ـــــ بالتنوين اي في قوله
عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد وقال ابو وائل
بالهمزة شقيق بن سلمة ما وصله الفريابي هو السيد الذي انتهى
سوددة وقال ابن عباس الذي تصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم
وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن
عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حاجاته وقال الحسن وقتادة
هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن
عكرمة الذي لا جوف له ولا يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك والسدي الذي لا جوف
له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور يتلألأ وكل هذه الاوصاف صحيحة
في صفاته تعالى على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زادا يوذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
قال الله كما في الفرع كذبني ابن آدم المنكر للبعث ولم يكن له ذلك
التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم وثبت ذلك للكشميهني اما ولابي
ذر فاما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بدأته بغير شاء
قبل همزة ان وبه استدل من جزم حذف النافي من جواب اما واما
شتمه اياي ان يقول معترضا اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم
الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولم يكن له كفوا احد على طريق الالتفات لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد قدم لم يلد وان كان المعرف سبق المولود لانه الاهم لتنزهه
ولد الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه لم يلد وفي
الاسراء ولم يتخذ ولدا الآن من النصارى من يقول ولد الله عيسى وولد
الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا فنفى
الامرين وسقط قوله لم يلد الخ لابي ذر كفوا بضمتين وكفيا بفتح
الكاف وبعد الفاء المكسورة تحتية فهمزة بوزن فعيل وكفا بكسر
الكاف وفتح الفاء مقصورا وأحد في المعنى وتقل في فتوح الغيب
عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذي هو مبدأ فرع الكثرة
والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد ينافي الشريك والمثل والاحد

نفي الكثرة في ذاته فالصمد الغني المحتاج اليه غيره وهو احدي الذات
وواحدي الصفات لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه
غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الي اجزائه تركيبه فالصمد دليل
علي الواحدية والاحدية ولدليل علي ان وجوده المستمر ليس مثل وجود
الانسان الذي يبقي نوعه بتحلل بعد العدم ويبقي دائما اما في جنة
عالية لا يفني واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل علي
الوجود الحقيقي الذي له تعالي هو الوجود الذي يفنيه وجود غيره ولا يبقي
نوعه بالتناول والتناسل بل هو وجود مستمر اولي ابدي ولم يولد
دليل علي ان وجوده ليس مثل وجود الانسان الموجود من غيره فقوله تعالي
الله احد دليل علي اثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي
نفي الحاجة عنه واحتياج غيره ليستفيد هو اليه ولم يلد اليآخر السورة
سلب ما يوصف به غيره عنه والطريق في معرفته تعالي اوضح من سلب
صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها علي
جميع المعارف الالهية والرد علي من الحد فيها اجاها انها تعدل ثلث القرآن
كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالي في كتاب فضايل القرآن وهل يحمل ذلك
علي الاجمال او علي غيرها فذهب المتنها والمفردون الي الاول لقاريها من
الثواب ثلث ما لقاريء جملته وليس في الجواب اكثر من ان الله يهب
ما يشاء لمن يشاء واجاب المتكلمون بجواب يمكن ارادته قالوا
القرآن ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز وقسم
من امر الدنيا وقسم من امر الآخرة ولم يتضمن سورة الاخلاص غير
القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها
خلصت في صفاته خاصة وياتي مزيد لذكر ان شاء الله تعالي في مجلس
قريبا بعون الله وطوله وسقطا قوله كنوا وكفيا الخ لغير ابي ذر

سورة قل اعوذ برب الفلق

مكية او مدنية وايها هي بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال بجامعه فيهما وصله الدربابي
الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعني مفعول اي
مفلوق وتخصيصه بما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور
النور وقيل هو كلما يفلقه الله كالارض من النبات والسحاب عن المطر
والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقطا لغيره
غاسق بالدفع وبالجر وهو الموافق للتنزيل الليل اي العظيم ظلامه
اذا وقب اي غروب الشمس يقال اين من ذرئي وفلق الصبح
الاول بالراء والثاني باللام ووقب اذا دخل في كل شيء ظلام بغروب الشمس
وقيل المراد القمر فانه يكسف ويقوبه دخوله في الكسوف
وفي حديث عايشة رضي الله عنها عند الترمذي والحاكم انه صلي الله عليه

اخذ

اخذ بيده فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق
اذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي صلي الله عليه وسلم استشفي
بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتناول في اولهما كيفية خلق
وصف المستعاذ به برب الفلق اي بفالق الاصباح لان هذا الوقت
وقت الانوار ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما
خلق ابتدا بالعام في قوله شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثني بالخاص
عليه ما هو شره اخفي وهو يقتضي انحلال العسح من دخول اللام واعتكا
المعني بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انشاء الشر فيه اكثر
والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفي للويل ربه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عاصم هو بن ابي النجود بفتح النون وبالجيم المضمومة اخره دال مهملة
احد القرا السبعة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة
بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما عن زر بن حبيش بكسر
الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة اخره
معجمة مصغرا وسقطا ابن حبيش لابي ذر انه قال سالت ابي بن
كعب عن المعوذتين بكسر الواو والمشددة وعند بن حبان واحد
من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود
لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال ابي سالت رسول الله صلي
الله عليه وسلم عنهما فقال ولابي ذر قال قيل لي يا جبريل فقلت
قال اي فنحن نقول كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وعند الحافظ
ابي يعلي عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف
ويقول انما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يتعوذ منهما ولم يكن عبد
الله يقرا بهما رواه عبد الله بن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد
وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من
القرا والفقها ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وح فقول
النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون علي ان المعوذتين والفاتحة من
القرآن وان من جحد شيا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل
ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح او فيه طعن في الرواية
الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وح فالمصير الي التاويل
اولي وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني ذلك بان ابن مسعود
لم ينكر قرآنيتها وانما انكر اثباتها في المصحف فانه كان يري ان لا يكتب
في المصحف شيء الا ان كان النبي صلي الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه
لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لقرآنيتها وتعقب
بان الرواية السابقة الصريحة التي فيها وبقول انهما ليستا من
كتاب الله واجيب بامكان حمل لفظ كتاب الله علي المصحف

يتمشى التاويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعها
من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله رجع عن قوله ذلك
الى خلاف الجماعة فقد اجمع الصحابة عليها واثبتوها في المصاحف الى
ان بعثوها الى سائر الآفاق سورة قل اعوذ برب الناس
مكية او مدنية واياتها ست قال قل انه تعالى رب جميع
العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم اولان المامور
هو الناس ويذكر عن الناس ولابي ذر قال ابن عباس الوسواس
اذا ولد بضم الواو وكسر اللام خنس الشيطان اعترضه السفاقسي
بان المعروف في اللغة حتى اذا رجع وانقبض وقال العيني
الاولى خنس بمكان خنسه فان سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف
فالمعنى زال عن مكانه لشدة خنسه وطعنه باصبعه في خاصرته
فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر بضم اوله مبنيا للمفعول
ثبت على قلبه والتعبير بيذكر اولى ان اسناده الى ابن عباس
ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه
اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود
والوسواس على قلبه فهو يعرفه حيث شا فاذا ذكر الله خنس
واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق
عروة بن رويم قال سال عيسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يريه
موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع
راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك مناه
وحدثه وقول يوسوس في صدور الناس هل يختص ببني ادم او
يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكون قد حذف في لفظ الناس
تغليبا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين ابن عيينة حدثنا عبدة بن ابي لبابة بضم اللام وبين
الموحدتين الخفيفتين الف الاسدي عن زر بن حبيش قال سفين
وحدثنا ايضا عاصم وهو ابن ابي النجود عن زر انه قال سالت
ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر هو كنية ابي ان اخاك في الدين
ابن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا
من القران كما سياتي التصريح به في حديث فقال لي سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي قيل لي بلسان جبريل قال فقلت
كما قال لي ولابي ذر فقال لنا ابي فنحن نقول كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا ما احببنا فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع
الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم قرانيتهما كفر وفي مسلم من
حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الم تروا ايات نزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب

الفلق

الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلوة رواه ابو داود والترمذي
وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بهما في صلوة الصبح
وقد روي ذلك من طرق قد تفيد التواتر يطول ايرادها والله
الموفق للصواب واليه المرجع والماب تم الجزء الخامس من شرح
ويتلوه السادس من شرح البخاري للعمدة العلامة
محيي السنة الشيخ الشطلاني
نفعنا الله ببركاته
والمسلمين
امين
امين
آ

وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء
يوم الجمعة المبارك ثاني شهر
ربيع الاول سنة عشر
والف من الهجرة
النبوية على صاحبها
افضل الصلوة
واكمل التحية